في سبيل نهضة المرأة العراقية

ليلى

مجلة نسائية شهرية

تبحث في كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم والفن والادب والاجتماع وتدبير المنزل

﴿ صاحبتها پولينا حسون ﴾

السنة الاولى — العدد الاول

١٥ تشرين الاول ١٩٢٣ — ٤ ربيع الاول ١٣٤٢

طبعت في دار الطباعة الحديثة

لحسون ومراد وشركائهما

بغداد — راس القرية ٣ — ٣/٨

ليلى

اول مجلة نسائية صدرت في العراق

« تبحث » في كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم والفن والادب والاجتماع ولاسيما تهذيب الفتاة وتربية الاولاد وصحة الاسرة وسائر ما يختص بتدبير المنزل

« وضعت » للاسر لاسيما العراقية لافادة وتفكهة الرجال والنساء والاولاد

« هي » احد عوامل النهضة النسائية العربية

« الاشتراك »	اثنتا عشرة روبية	في العاصمة
ويدفع	اربع عشرة روبية	لانحاء العراق
سلفاً	ليرة انكليزية	للخارج

« تقبل » بمزيد الشكر ، المقالات التي يتحفها بها الادباء الكرام وتنشر الاعلانات لقاء اجرة معتدلة

« المراسلات » : باسم صاحبة المجلة : بغداد : راس القرية ٣ — ٣٨

الى

اعتاب جلالة سيدنا

ملك العراق المعظم

فيصل الاول

اتشرف برفع جزيل الشكر

على النعمة العظيمة التي تعطف بها علي

تعزيزاً للنهضة النسائية الادبية

في العراق المبارك

« مجلة ليلى »

عاطفة قلب العراق

يفتكر بعضهم ان ظهور مجلة نسائية في العراق ، من « الكماليات التي لا حاجة اليها الان ، وان المناداة بنهضة المرأة العراقية نفخ في رماد ... فهولاء وامثالهم معتادون اصفاء الارواح ، ولعلهم من بقايا « الوائدين » ...

ولكن ما لنا وفكرهم الرجعي ؟ واني يسمع صوتهم ا رعود الاصوات الحية الداعية الى التجدد المنعش ؟

لله انتم ايها المنادون بالحياة ، والساعون الى ما به خير البلاد . انتم روح العراق ! انتم قلب العراق !

وقلب العراق « هو الذي » يتوق الى النهضة التامة الحقيقية ، نهضة « الكل » التي تضمن « للكل » الرقي والقوة والسعادة ! قلب العراق شاعر بانه لن يشفى غليله ، ما لم تشمل النهضة فتياته ، فيستوفين حقهن من التجدد الاجتماعي ، لتصلح احوالهن ، واحوال الامة بهن

ولقد اعلن قلب العراق شعوره ولواعجه ، « بدقات » قوية ،

اوقع عليها الشعراء اشجى النغمات ، ولا يزال الخطباء والادباء يوضحون دقائق معانيها بآيات بينات .

وما مجلة « ليلى » سوى عاطفة من عواطف ذلك القلب العزيز

وها قد ظهرت وشعارها « الحق والاخلاص » فستجاهر بالحق الصريح باعلى صوتها مخلصة الخدمة للاسر العراقية

انها اول مجلة نسائية توفقت فتاة عراقية لاصدارها ؛ فهي تفتخر بذلك مثنية على كل من دفعته النخوة الى تنشيطها ؛ لكنها لا تا ولا تؤمل ان تكون « في اول امرها » من امهات المجلات ، تبع احكام ناموس النشوء والتكامل معتمدة على مناصرة اولي نفوسهن دب لها ؛ آملة ان تنال حسن الرضا والاقبال من الرجال يعدن والاولاد ، فان كلا منهم له فيها حصة

والله المسؤول بتحقيق الآمال

بولينا حسون



حاشية : على اثر قدومي دار السلام ، دعيت الى القاء خطبة في الحفلة التي اقامها منتدى التهذيب (١٠ حزيران ١٩٢٣) لتكريم الشاعر الكبير الاستاذ الزهاوي .

فرأيت وسمعت هنالك ، لاول مرة ، الاستاذ الجليل ينشد شعره

بتلهف وتحرق ويصيح :

وانّي « بايلى » مغرم وهي « موطني » وعلي اتقضي في غرامي بهانحبي

فهبطت الكلمتان « ليلى والوطن » على قلبي هبوط الوحي « فاندفعت » الى تحلية المجلة باسم « ليلى » وقد كان في فكري ان اسمها « فتاة العراق »



لا تئدوا مواهبهن

فان شئتم رجالاً نبتنيهم | من الاعلام والغر
فزيدوا طالبات العلم علماً | ليبلغن المراقي عاليات
وان كان الوجود له اساس | فهن عليه خير البانيات
غلوتم في البنين ولست ادعو | لتفضيل البنين على البنات
هما سر الحياة فلا تميتوا | على ايديكمو سر الحياة
ولا تئدوا مواهبهن ظلماً | فان العار وأد الامهات

من قصيدة عصماء « النهضة النسائية »
للشاعر المجيد احمد نسيم المصري

شغلها الشاغل ، التدبير والترتيب والتوفير ، وكل ما به خير ورفاه للافراد وبالنتيجة للمجتمع

. . . .

ولكن يا للاسف !

كم وكم من النساء يجهلن ذلك او يتجاهلنه ، فيعشن كانهن لم يخلقن الا للتنعم ؛ فتراهن قد انتصبن « اصناماً جامدة » للعبادة : لا هم لهن سوى التجمل والتبرج والراحة ! . . .

وكم وكم من الجاهلات البائسات اللواتي يتعبن ولا يفين بالمطلوب !

وقد ظهر في بعض البلاد الراقية صنف «جديد» من النساء تسمو نفوسهن الى مساواة الرجال في جميع الحقوق الديموقراطية . فلا يعدن يرضين بمركزهن الطبيعي والاجتماعي ، وها انهن مستقتلات على الاشتراك في الانتخابات واخذ الوظائف في المحاكم والمجالس . . .

فاذا كانت النساء المغرورات والجاهلات لا ياتين بما يفيد ويرقي الاسر ، وكانت السيدات المفرطات في الرقي يانفن من اداء واجباتهن الحقيقية ، فمن يضمن دوام النظام العائلي ؟

تضمنه النساء اللواتي يعتبرن هويتهن ومركزهن حق الاعتبار ؛ اللواتي يشعرن تماماً بانهن عماد الوجود ، وان الهيئة البشرية لا تصلح ولا تسعد الا بحسن قيامهن بالواجبات الزوجية والاجتماعية المترتبة

المرأة الحقيقية

قالوا ان للمرأة مركزاً سامياً وامتيازات خاصة نالتها لقاء مشقات الامومة وتربية الاولاد

فان تلقت بعض النساء هذا القول بمعناه الحرفي وشيدن صرح مجدهن على ولادة الاولاد وارضاعهم وحسب، فهن على ضلال مبين؛ لان الولادة والارضاع طبيعيان في الانثى سواء عقلت ام لم تعقل، فلا تستحق لاجلهما المركز السامي . . . .

ثم ان الكثيرات من بنات حواء لا يلدن ، ومع ذلك قد ينلن اعلى منزلة واعظم اكرام لقاء حسنات جليلة يودينها للبشر

فالمركز السامي والامتيازات الخاصة، حق المرأة « الحقيقية » التي تتفادى في نفع المجتمع الانساني ؛ التي تتفانى في حسن ادارة الاسرة واعطاء الامة اولاداً صالحين

* * *

المرأة الحقيقية !

هي ، حياة الاسرة ، وروح المنزل وبهجته وسبب سعده .

همها الوحيد، تليين الصعاب، وتنشيف الدموع، وازالة الشقاء.

عليهن . ويا ليت جميع النساء يدخلن في هذه الطبقة !

قد قضي على الرجل ان يكافح الزمان ، ويصادم الاهوال ، لينال رزقاً يؤمن معيشة اسرته ورفاهها . فوجب على المرأة كذلك ان تأخذ حصتها من الكد والتعب ، داخل منزلها . ولما كانت اشغالها ثابتة واقل مشقة من اشغال زوجها ، كان الهدو حليف بالها والصفو اليف روحها ، تتمكن بذلك من تسلية بعلها والتخفيف من اتعابه ، وتشجيعه على مواصلة الكفاح اليومي . . . .

المرأة الفاضلة تقضي ايامها في اخلاص الخدمة المادية والمعنوية لاهل بيتها؛ وفي صفحات كل يوم تخط من فضلها وفضيلتها سطوراً ذهبية

ولما كانت في ادوارها الثلاثة : اي في بكارتها وزواجها وامومتها ، شديدة التأثير في الرجل والاولاد ، وبالنتيجة في النظام الاجتماعي ، اضحى رقي الشعب منوطاً على الاطلاق بحسن تربية الفتاة

ان الاخلاق العمومية تنشأ عن الاخلاق الفردية التي تتكون تحت رعاية المرأة وبواسطتها . فاذا كانت المرأة حسنة التربية والاستعداد للحياة المنزلية ساقها ميلها واقتدارها واختصاصها الى ملاحظة الامور المعنوية فضلاً عن المادية ، والانتباه الى جميع دقائقها ؛ على ان الاب وان كان في اسمى درجة من التهذيب والرقي فلا يتمكن من تربية اولاده ، ما لم يكن للام في ذلك يد قوية قادرة ،

وعين باصرة ساهرة

ان الام هي اول من يكاشف الاولاد بمعرفة الطبيعة ومبدعها ، وبحب ما كان صالحا وحسناً ؛ هي التي تطبعهم على الاخلاق الكريمة وتنفخ فيهم روح النشاط ، والنظام ، والمباراة في حسن العمل ، والتحاب ، والمفاداة ؛ هي التي ترسخ في عقولهم المبادىء القويمة ، وتمرنهم على تطبيقها ، وتنشىء في قلوبهم المقاصد الشريفة

وعلى هذه التربية الفضلى المتينة ينمو الاولاد نمو الشجرة الراسخة الاصول ، الخصبة التربة

وعندما يبلغ الشاب سن الرجولة لا يفارقه تاثير المرأة ولا سيما اذا كانت قوية الارادة : فبالزواج وامتزاج القلوب ، تؤثر في عقله بسمو فكرها واصالة رأيها ؛ وفي ارادته ، بشدة عزمها ورباطة جاشها ؛ وفي اخلاقه ، بكرم نفسها ، واخلاصها ، وعفافها ، وقناعتها ، وشفقتها . . .

وتؤثر في ماليته بمراعاتها الاقتصاد والنظام ، ولها فيهما نظر بعيد به تتمكن من ايجاد الاحسن ، بمصروف اقل ؛ فلا تنفق درهماً الا في حاجة ، ولا تضع شيئاً الا في موضعه ؛ لا ترى خللاً الا سدته حالاً ، ولا خرقاً الا رتقته ، ولا دنساً الا طهرته . وهي التي تقول : الاقتصاد والانتظام يوفران الدرهم والمكان والزمان

ويا ما اشد تاثير المرأة في عيشة الرجل اذ تستعمل في تحسينها وابهاجها كل ما لديها من اساليب اللطف والانس والعناية الخاصة

اذا عاد الرجل مساءً الى بيته وهبت المرأة لاستقباله ومحادثته فيما يفيد ويشجع ويسلي ؛ والتف الاولاد حولهما فرحين ، وهم على ما يرام من النظافة والصحة والنشاط والادب ؛ وكان الاثاث والمائدة على احسن نظام ، واسباب الراحة والسرور مهيأة بذوق واتقان ، شعر الرجل انه في نعيم ، واكتسب قوة جديدة على المصاعب

هكذا تكون النساء الحقيقيات ، اللواتي يضحين سبب سعادة الاسر ، وسبب سعادة الامة كلها

ولا تحصل الامة على النساء « الحقيقيات » الا اذا « صاغتهن » هي بنفسها ؛ ولا يكون ذلك الا بتهذيب الفتيات تهذيباً مستوفى الشروط ولا يجوز للامة ان تبخل بشيء في هذا السبيل

لآلئ منثورة

الثبات من اينع ثمار التربية

الشغل احسن صرف للوقت ، والاقتصاد احسن صرف للواردات

اين جهنم ؟ — في قلب الحسود

اذا غرق الرجل في البحر يستطيع النجاة ، اما في بحر الغرام فرحمة الله عليه

رنات الاوتار السحرية

الزهاوي وليلى



الاستاذ الزهاوي الكبير مشهور بجهاده في سبيل نهضة المرأة وقد سر بظهور مجلة « ليلى » فاتحفها بثلاث من رباعياته ومنها ما ياتي:

ناديت « ليلى » من الصبح ان سلام عليك
اني اوجه وجهي قبل الجميع اليك

رنت « ليلى » الى وجهي بالحاظ هي السحر
فاعلنت لما حبي بالفاظ هي الشعر

ان سلمى شطبة ان سعدى اشكل
ان « ليلى » منهما في عيوني اجمل

لا تخافي احداً يا فتاة العرب
انا افديك بنفسي وامي وابي

على جسر مود

لشاعر العرب الكبير الاستاذ معروف الرصافي حلى جيد « ليلى » بهذا العقد النفيس واعداً اياها بامثاله في الاعداد الآتية

« ليلى »

لا تبك اربعهم ولا الاطلالا ... وارباً بحبك ان يكون خبالا
واترك سؤالك للرسوم فانها ... مما يزيدك بالسؤال ضلالا
وانظر الى حسن الطبيعة انه ... حسن يفيدك في الحياة كمالا
حسن يقيد من رآه بحبه ... ويفك عن افكاره الاغلالا
ويطير في جو السرور مرفرفاً ... بالمشتكين كآبةً وملالا
أو ما ترى البدر المنير اذا بدا ... يكسو الدجى من نوره سربالا
ولقد وقفت بجسر «مود» عشيةً ... والبدر في افق العلى يتلالا
والليل يلبس من سناه مطارفاً ... منها يجر بدجلة اذيالا
اما النسيم فقد جرى متعطراً ... يحكي بطيب هبوبه الآمالا
وجبين دجلة قد صفا متألقاً ... فحكى السماء محاسناً وجمالا
فرأيت من فوقي السماء حقيقةً ... ورأيت من تحتي السماء خيالا

وحسبت نفسي في السماء مشاهداً ... تحتي بدجلة للسماء مثالا
فكأنما الجسر الذي انا فوقه ... قد مد في جو السماء مثالا
وكأنما انا في السماء محلق ... طوراً اسف وتارة اتعالى

* *

لله ما شاهدته من منظر ... يدع الكئيب كشارب جريالا
حفت جوانبه بكل بديعة ... فزها جمالاً واستقل جلالا
حتى نخيل الجانبين جميعها ... قامت له بحفاوة اجلالا

جواب شاعر مكلوم

كان الشاعر الانكليزي الشهير « ميلتون » ضريراً وكانت امرأته بديعة الجمال ولكن قليلة اللطف والمجاملة معه ، فزاره يوماً اللورد بوكنغام وقال له يسليه :

« ان السيدة ، وردة حقيقية »

فتنفس ميلتون الصعداء وقال :

« لا يمكن ان ارى الوانها لاقول لك صدقت ، انما اقول صدقت لاني اشعر باشواكها »

السعيدان

تزوج احد الادباء فتاة اديبة مثله ، وغب مرور سنة قدم والدها من السفر فذهب الى زيارتها فقال لزوجها ؟ « اسعيد انت بها ؟ » فاجاب على الفور :

انا سعيد بها وهي سعيدة بي

لها كل حريتي ولي كل حريتها

افعالها مرتبة على افعالي

افراحنا واحزاننا مشتركة فيما بيننا ، وآمالنا واطماعنا واحدة

رجفات قلبها لا تخالف خفقات قلبي ، وفي عينيها اقرأ ما هو مخطوط على صفحات ضميري

اقتران ذاتينا تام ، وامتزاج روحينا كامل ؛ فان هفت هفوة كنت انا المذنب

لسنا اثنين انما نحن واحد

* * *

والتفت الوالد الى ابنته وقال : « فما تقولين انت يا بنيتي ؟ » قالت :

انا له وهو لي

لا معنى لحياتي الا بهِ

لا غاية لي سوى ارضائه

لا ارتاح الا بارتياحه ولا أسر الا بسروره

بهِ ارفع راسي ومنه مجدي ورفاهي وسعادتي

بهِ اجمل واكمل

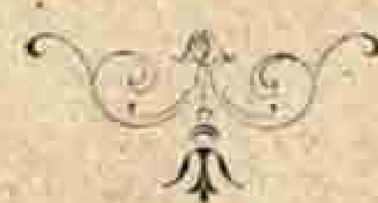
بدونه انا ريشة يتلاعب بها الهواء ، وبهِ انا صخرة ثابتة
لا تتزعزع

من انفاسه يتدفق علي اللطف والعطف

لا تخرج من صدره أنة الا وتصحبها من قلبي انات

ان دعيت الى الموت في سبيل حياته اجبت على الفور :
« ها انا ذي »

وهنا تناثرت لآلئ دموع الرقة والفرح من عيني الوالد فلم ينبس ببنت شفة



للانسان ثلاثة اخلاق : خلق يتظاهر به ، وخلق حاصل عليه ، وخلق يظن انه حاصل عليه (ا. كار)

لا يمكننا الاستدلال على قيمة المرأة من قيمة الخواتم التي في اصابعها

النسر طير شريف ، لكن الدجاجة انفع منه للجنس البشري (اشواك ورد)

الى ليلى

لآلئ رائقة يقدمها الشاعر المطبوع الشيخ كاظم الدجيلي الى كل فتاة « ليلى »

ايلى اذا رمت ذكراً مخلداً بالجميل
فهذبي النفس واسعي لكل امر جليل
وان طلبت سمواً فاسمي بخلق نبيل
قولي الحقيقة عما ترين في كل قيل
وجانبي كل سوء وكل مرعى وبيل
اياك اياك ايلى مع الهوى ان تميلي
ليس التلون خلقاً يرضاه اهل العقول

***

اذا اردت خليلاً فالعلم خير خليل
وان سريت بليل فالعلم خير دليل
وانهُ لحكيم ينبيك عن كل جيل
وانهُ لطبيب يشفي فؤاد العليل

وقوة لضعيف — وعزة لذليل
بالعلم كل محال — ما ليس بالمستحيل
يا اهلها ارشدوها — الى سواء السبيل
واسعدوها فليلى — أهل لكل جميل

بغداد — كاظم الدجيلي



كمامة الورد

في اول ربيع الحياة

بعد ان قضت الفتاة ايام الراحة في المزرعة عند خالتها ، وتزودت من هواء الحقول والجنائن دماً جديداً ، ولوناً رائقاً ، واقتبست من خالتها انواراً لامعة تقيها العثار في سبيل الحياة ، عادت الى المدينة ، الى بيت اهلها ، لتدخل في الدور الجديد الذي يعقب الدور المدرسي

وكانت خالتها قد درست افكارها وعواطفها ، واستبانت آثار تطورها فكتبت في ذلك وصفاً رقيقاً ارسلته الى امها وهذا نصهُ :

كلما نظرت الى المرآة هب على محياها شيء كالنسيم وتحرك بلطف ورد شفتيها ولمعت الكهرباء في مقلتيها : ابتسامات خفيفة خفية تعلن

انها شرعت تشعر بجمالها وتسر بهِ

لقد تحققت جمالها ولم يعد يعوزها سوى تصديق صريح توقع عليه نظرات طويلة تسرحها في وجهها عيون المعجبين

وذاك التصديق اخذت تطلبهُ بحكم الطبع ، وتبحث عنه هنا وهناك بحركات ساكنات لا يفترق عنها الحياء والتهيب

انها تتنسم الحب من حيث لا تدري

بيد ان اللهبات اللامعة من خلال الحاظها لا يقارنها حر الهوى ، ومن اين لها الهوى وهي تجهل ، حتى الان ، ما في الحياة !

واذا ما وقعت في عينيها احدى النظرات التي تتوقعها ، ندي جبينها ، وتشرب محياها حمرة الياقوت ، ومال راسها الى صدرها ...

الا ان في اعماق قلبها شيئاً يتحرك ويخفق تحت تاثير هزة الحياة !

في قلبها كمامة ورد اخذت تنفتح للشمس

وذياك الورد هو الحب الفائح منه شذا الطهر . وذاك الطهر انفس وابدع ما في الكون

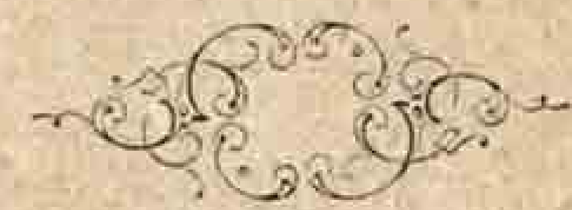
فيا والدتها ، يا سبب حياتها ، احرصي على ذاك النقاء البديع !

احرسي تلك الفضيلة الجميلة !

في هذا الوقت « العصيب » تتطلب منك حال ابنتك كل حنانك وعناياتك ومهارتك

وعما قليل ياتي الطالبون الخاطبون ومنهم من في يده ذهبه ، ومنهم من في يده قلبه . . . فلمن تكون فلذة كبدك ؟

ان كانت للمقتدر على اعطاء ورد قلبها حاجته من الندى المروي والشعاع المنعش فقد سعدت ! . . .



المرأة العربية

بقلم الكاتب النحرير السيد محمد الهاشمي
مدير مجلة اليقين الغراء

لم ار في تاريخ النساء العربيات طوراً ذهبياً امجد واشرف من الطور الذي تضته المرأة في عصور الاسلام الذهبية ، يوم كان الرجال والنساء مشغولين بطلب العلم والادب فظهرت فيهن الشجاعة الادبية باجلى مظاهرها ، فمنهن الخطيبات والشواعر والكواتب والعالمات والمحدثات والغازيات كفاطمة وعائشة واسماء ونائلة ورابعة وسكينة بنت الحسين التي كانت من اجمل النساء واظرفهن وكان لها مجلس حافل بالعلماء والادباء حتى اتخذت نساء عصرها مثل ذلك المجلس اقتداء بها . وغيرهن كثيرات لا يحصين عدداً ، كن يطلبن العلم ويعظن ويجادلن

ويخطبن ويشهدن المجامع . وكن كذلك على عهد الخلفاء الراشدين وفي ايام بني امية وفي صدر الخلافة العباسية يتمتعن بالحرية التامة ويذهبن الى المدارس والمساجد حتى اتى القادر بالله العباسي فامر بمنع النساء من دخول المساجد والمدارس والاماكن التي يجتمع فيها الرجال الا ان يكن متبرقعات محجبات ، فاخذ امرهن بالانحطاط وفقدن مركزهن الادبي . ولم تنبغ بعد ذلك منهن الا القليلات واصبحن منذ ذلك التاريخ لا شأن لهن

وكانت المرأة العربية في الاندلس مثالاً للحرية والفضل والادب لا سيما في عهد الامير عبد الرحمن الناصر الاموي والمستنصر بالله الذي سمى قصره باسم زوجته الزهراء ، وامر بنقش صورتها في بابه كما جاء في نفح الطيب ، وكانت مدن الاندلس طافحات بفضليات النساء (١) وكان منهن من توظفت بدواوين الحكومة فان الحكم الاموي استخدم زوجة وزير له كاتبة في بلاطه وكانت مشهورة بالعفة والادب والفضل . فالمرأة الاندلسية حافظت على موقعها الادبي في الاندلس على عهد الحكومات العربية وكانت اول امرأة في اوروبا شاركت الرجال في العلم والادب والقيام باعمال الحكومة وفي ذلك دليل على ان الغربيين الذين يدافعون عن المرأة انما اقتبسوا احترام المرأة عن

(١) انظر نفح الطيب ، ومطمح الانفس ومسرح التأنس

العرب الاندلسيين كما اقتبسوا كثيراً من العلوم والفنون، وقد حافظت المرأة العربية في الاندلس على عاداتها العربية فبقيت على ما نشأت عليه في بلادها، شجاعة، وقوة ارادة، وحرية، وممارسة لاعمال الرجال، واكتساب للعلم والادب. واما المرأة الشرقية فانها لم تستطع ذلك بل تغلب عليها الرجال الاقوياء القساة فبعد ما نالت الحظ الاوفر من العلم والادب في الاعصر الذهبية وبلغت مبلغاً سامياً من الاحترام والتبجيل رجعت القهقرى والفت الخمول والجهل والجبن والتهاون بشؤون حياتها

وعندي ان السبب الاعظم لتأخرها هو ضعف العنصر العربي، وتغلب العناصر الاخرى عليه فقد علمنا ماكان للمرأة من المنزلة حينما كانت الحكومات العربية قوية حتى اذا وهنت قوة العرب وخضدت شوكتهم وتضاءل سلطانهم تغيرت عاداتهم وتبدلت اخلاقهم، وسقط شأن المرأة بسقوط نفوذهم لان الاستقلال السياسي يؤثر في كل ما يتعلق بحياة الشعب الاجتماعية فلا جرم ان المرأة اصابها قسط مما اصاب الرجل من الانحطاط والتأخر والذل

اما المرأة العراقية فقد نالت قسطاً من ذلك التأخر فاصبحت والجهل رائدها والجبن قائدها، وضعف الارادة دليلها، سواء في ذلك المسلمات والمسيحيات واليهوديات، لم نر منهن من تعرف ما عليها من الواجبات، فضلاً عن جهلهن بتدبير المنزل، وتربية الابناء، وقد

زعم بعضهم ان الحجاب هو الذي يمنع المسلمات من التقدم فما بال هاته المسيحيات السافرات لم يتقدمن ولم يبلغن ما بلغت المرأة العربية في العصور الذهبية او بعض ما بلغته المرأة الغربية اليوم

نعم ان الرجال في هذه البلاد لم يبلغوا بعد درجة رفيعة من التقدم وقد نحسب انهم بادئون بنهضة تكاد تكون حقيقية ولكن النساء لم ينهضن هذه النهضة ولابد ان يبدأن بها ولا ريب انما يصيب الرجال يصيب النساء بعضه او كله. فمتى نبغ العلماء وظهر العاملون نبغت العالمات العاملات. وما دامت حالة البلاد على ما هي عليه اليوم من «الامية» و«الجهل» فستبقى حالة النساء كذلك حتى ياتي اليوم الذي تشعر فيه الحكومة بوجوب تكثير مدارس الاناث وتعليم الأميات، كما شعرت بوجوب تكثير مدارس البنين، التي لا تفي بجزء قليل من حاجة البلاد



— افخر الجواهر —

كانت كرنيليا الرومانية جالسة مع جماعة من الشريفات. فاخذت كل منهن تتباهى بما عليها من الزينة والحجارة الكريمة. وظلت كرنيليا صامتة. فقالت لها احداهن: «وانت ياسيدتي ارينا حلاك وجواهرك» فاحضرت ولديها وكانت قد احسنت تربيتهما. وقالت: «هذان هما زينتي وجواهري».

راي جديد في ثوران الجبال النارية

ان ثوران جبل « اتنا » الناري الشهير قد نبه اذهان العلماء الى التبحر في درس الانفجارات البركانية واسبابها ، والظاهر انهم عدلوا اليوم عن الراي القديم القائل بوجود نار عظيمة مركزية تقوم بها الكتلة الارضية تحت قشرتها الصلبة؛ انما يفتكرون بهذا الخصوص ان حرارة الارض تزيد درجة واحدة في كل ٣٠ متراً من العمق وان تاثير رشح ماء البحر على فوران البركان لم يعد له دخل في المسالة لان كثيراً من البراكين بعيدة عن البحر وهي مع ذلك تثور وتنفجر. وقد لوحظ عند فحص التركيب الجيولوجي للبراكين الثائرة انها تشكل خطوطاً ودوائر ونجوماً مطابقة تماماً لمناطق لم تبلغ فيها بعد قشرة الارض صلابتها التامة. وفي عمق قليل تتكبد ضغطاً شديداً يصحبه اندفاع حرارة المواد الجامدة وذوبانها عند تحولها الى مواد مائعة او غازية

قال المنتقدون : الظاهر ان هذا الشرح اقرب للحقيقة وان كان غير وافٍ

الجبال النارية والزلازل في اليابان

ان سبعة اثمان اراضي اليابان تلال وجبال اكثرها نارية وقد احصوا فيها ١٧٨ فوهة نارية واشهرها بركان « فوزي ياما » وارتفاعه ٣٧٧٦ متراً . والاضرار التي تنشأ في اليابان عن ثوران جبالها النارية تفوق ما ينشأ عن اغلب البراكين في ما سواها في البلاد

فانفجار بركان «فوزي ياما » في سنة ١٧٠٧ « وبندائي صان » سنة ١٨٨٨ « وكرسيما ياما » سنة ١٧٩٦ احدث خراب عشرات من القرى ومحوها تماماً وهلاك عدد كبير من الناس

على ان الزلازل في اليابان متواترة لا تكثر في اي قطر كان من العالم كما تكثر هنالك . فمنذ تاسيس المصلحة السيسمولوجية سنة ١٨٨٣ لملاحظة وتدوين الهزات الارضية اثبتوا ان معدل هزات ارض هوندو في الشهر عشرون هزة ولكن اكثرها خفيفة لا تعرف الا من الآلات الحساسة المصنوعة لها . وقد اعتاد اليابان الزلزال بحيث انهم لم يعودوا يكترثون له . الا ان بعض الزلازل الخارقة تحدث عندهم من حين الى حين فتخرب ما بنوه في سنين ولاسيما اذا رافقها بغتة ارتفاع ماء البحر فهناك الطامة الكبرى

في تشرين الاول سنة ١٨٩١ حدث زلزال مهول في الجنوب الغربي من بركان « فوزي ياما » خرب في مدة بضع ثوانٍ مائتي الف دار ووقع من سببه اربعون الف شخص بين قتيل وجريح . وفي سنة ١٨٩٦ هلك على المنحدر الشمالي الشرقي من « هوندو » اثنان وعشرون الف شخص ، جرفهم تيار البحر المرتفع . وقد جرى كثير مثل هذه الحوادث يضيق المقام بتعدادها ووصفها

والنكبة الجديدة التي نالتها اليابان في هذه الايام هي احدى تلك البلايا الخارقة فبحسب الاخبار التي تناقلتها الصحف ولم تزل تنقحها حتى الساعة يظهر ان عدد الذين هلكوا في مدينتي طوكيو ويوكوهاما(*)

(*) طوكيو مدينة عصرية عظيمة يسكنها اليوم مليونان ومائتا الف نفس على التقريب وهي عاصمة الامبراطورية ومركز الادارات والوزارات وفيها من الجامعات العلمية والمعاهد الهامة الفنية والصناعية والمعابد الشهيرة ودور الكتب والمتاحف والمصارف والابنية الفخمة والجنائن الغناء والجسور العظيمة ما جعلها في مصاف امهات العواصم الاوروبية والاميركية . وهي كذلك مركز صناعي وتجاري في غاية الاهمية فيها معامل المراكب واصناف الالات ومصانع الاقمشة الحريرية واللك والفخار والخزف الشهير والمينا وغير ذلك

يوكوهاما ، كانت في سنة ١٨٥٠ قرية صغيرة يسكنها صيادو السمك فاصبحت بعد ذلك اول ميناء للامبراطورية وقد بلغ عدد سكانها منذ سنة ١٩٢٠ اربعمائة واثنين وعشرين الف نفس . وهي مدينة تجارية عظيمة فيها متاجر السكر والقطنيات والمعدنيات والصوفيات والحريريات والشاي والنحاس وغير ذلك

يبلغ ١٥٠ الف نسمة

وعدد الذين لحقت بهم اضرار مختلفة يبلغ ضعف العدد المذكور . اما الابنية التي خربت فهي كثيرة جداً ويقال ان عدد الذين اصبحوا بلا مأوى في طوكيو مليون و١٣٥ الف نسمة وفي يوكوهاما ٤٠٠ الف نفس



نظرة في فن تربية الاطفال

فن جليل جلب انتباه المفكرين والاجتماعيين والاطباء وشغل علماء التربية والنفس ولا يزال موضوع تبحراتهم واختباراتهم . وقد هب اهالي البلاد الراقية الى تاسيس دور الاطفال وجنائن الصغار على الاصول الحديثة التي وضعها الاخصائيون العصريون بعد التجارب الطويلة والتعديلات الكثيرة . وفي العالم اليوم سباق عظيم في هذا المضمار ، وكل امة تنافس الاخرى في التفوق باتقان تربية الاطفال الفنية

ان اهم ما يفرضه هذا الفن ، على ما اثبته العلامة الاختصاصي « پول لابي » هو ان تبدأ المعلمة المربية بالاعتناء الكلي بجسد الطفل وصحته وترويضه وغذائه . . . .

ثم تشوق الطفل الى تعرف الطبيعة ومزاولة بعض الاشغال

الزراعية كملاحظة النباتات والحيوانات والاعتناء بها

وبعد ذلك تكاشفه بمبادىء الحياة الاجتماعية وتدربه فيما يقدر على فعله من الاشغال البيتية كالتنظيف وتنظيم المائدة وخدمة الاخوان وهلم جراً . وفي الوقت عينه تزرع في قلبه بذر عاطفة التعاون والتضامن وتمرنه على ممارستها

ثم تشرع في تربية حواسه او بالاحرى تربية عقله لان التمارين المختصة بتربية الحواس هي تمارين مقايسة ومقابلة شانها ان تجعل الطفل يميز ويحكم ويقدر ويفتكر وحينئذٍ يتدرج طبعاً الى معرفة عدة اشياء . ومنها مبادىء القراءة والكتابة والحساب . . . .

ولاجل اجراء هذا « البرنامج » على ما يرام يجب اتباع خطة معلومة والتمشي على قواعد خصوصية تقتضي درساً طويلا وصبراً جميلاً وتطبيقات متواصلة

ومن زار بعض معاهد تربية الاطفال في بلاد اوروبا او اميركا، اخذه العجب لما يراه من الابنية الواسعة الارجاء والجنائن الغناء وفيها الاطفال من سن الثالثة الى السادسة يقومون بالاشغال الزراعية وتربية الحيوانات . ويتسابقون في انواع الالعاب الرياضية والتمارين البدنية بسرور وشجاعة وانتظام وهم على ما يرام من الصحة وتناسب الاعضاء والنشاط ؛ ويزاولون الاشغال المنزلية والصنائع اليدوية

ويقرأون ويكتبون ويحسبون ... وما الذ ما يرى ويسمع من دروس الموسيقى والاشكال الهندسية والسكوت وتربية الحواس والتعبير عن الشعور بحركات ذاتية طبيعية

وتفكيهاً للخواطر نأتي هنا بوصف « درس السكون والسكوت » الذي يلقى على اطفال عمرهم ثلاث سنوات وقد اخترعته العالمة الاختصاصية الشهيرة ماريا مونتسوري وله من التأثير الحسن في تربية ارادة الاطفال وعقولهم ما يقر بهِ كل ذي ذوق سليم

قالت الاختصاصية المشار اليها في بسط تفاصيل ذلك الدرس ما ملخصهُ :

أتخذ امام الاطفال وضعات مختلفة : تارةً انتصب واقفة وطوراً اجلس لا ابدي حراكاً ؛ هدوكلي ، سكوت تام ، حتى اني لا اشاء ان احرك اصبعي

ثم اوعز الى احد الاطفال ان يعمل مثلي ؛ وحالما يحرك رجله للوقوف او يلقي ذراعه على يد الكرسي انبهه ان حركته انشأت حساً خفيفاً ، ثم اقول له ان تنفسه ليس هادئاً بالتمام كتنفسي

وبينما انا اعطي التعليمات والملاحظات بالفاظ حية مختصرة يقاطعها السكون والسكوت ارى الاطفال مجتهدين في الاصغاء والنظر الي . . . وكلما انتصبت واقفة في وسط الغرفة بهدو تام تفرسوا في متعجبين

وحاولوا الاقتداء بي ، وفي الحال انبه هذا او ذاك ، ملاحظة اني قد شعرت بحركة رجله او يده ولا يلبثون ان ينتبهوا الى كل من اعضاء اجسادهم ، مهتمين كل الاهتمام بالتوصل الى السكون التام

وعند هذه التمارين يسود السكوت وتضحي الغرفة كأنها خالية لا يسمع فيها سوى « تكتكة » الساعة ، والاولاد صاغون اليها برغبة ولذة

ثم اني اغلق النوافذ واقول لهم : « غمضوا عيونكم . . . غطوها بايديكم » فيفعلون ويبقون لحظة من الزمان غارقين في بحر السكوت المظلم . . . فاقول لهم : « الان تسمعون صوتاً يدعوكم باسمكم » . فاختفي في الحجرة المجاورة وابقي بابها مفتوحاً وادعو احدهم باسمه همساً فيدخل صوتي الخفي في جميع النفوس ولكن لا يتحرك من الاطفال سوى من دعوته ، فيرفع راسه على مهل ، ويفتح عينيه مندهلاً ومسروراً ، وينهض بهدو دون ان يحرك كرسيه ، ويتمشى على اطراف رجليه بلا حس ، فيدخل علي ضاحكاً ومفتخراً بالامتياز السامي الذي ناله جزاء عمله العظيم . وكل رفاقه ينتظرون هذا الجزاء ، وهم محافظون كل المحافظة على وضعهم وضبط حركتهم

وقد رايت ذات مرة طفلة ابنة ثلاث سنوات تحاول خنق عطستها حتى لا تفشل فاستحقت بذلك ان تدعى حالاً وتنال المرام...

تعود الاطفال هذه التمارين وشرعوا يلتذون بها التذاذهم بالحركة

والركض اثناء الالعاب الرياضية ... » .

فمتى يكون للعراق المحبوب مثل هذه المعاهد « الفنية » التي فيها تبنى تربية اولاد الامة الجسدية والعقلية على الاسس اللازمة ! والعراق في هذا الخصوص اشد احتياجاً من غيره نظراً الى قلة خبرة الامهات في فن التربية . . . . .



بوق الحق

لا تطفئوا الروح

الروح شعلة متوهجة ، وقوة محركة ، تدفع العقل والقلب الى ابداء عجائب الامور

الروح من طبيعتها حية ، نشيطة ، حرة ، نيرة ... ولكن كثيراً ما تؤثر فيها العوامل القوية فتخمد نارها وتطفئ نورها

ورب روح متينة ، تبقى محافظة على قوة جوهرها ، تحتمل الضغط الشديد ولا تضعف ؛ فهي التي اختيرت واعدت للعظائم والمعجزات .

كيف نجح الغربيون و تقدموا و تفوقوا ؟ و لم كثرت عندهم الغرائب المدهشات ، ولا يزالون يأتون بعجائب الاختراعات ؟ ذلك لانهم لا يطفئون شعلة الروح انما يزيدونها ناراً ونوراً

لو اطفأوها لبقوا على تاخرهم بل على توحشهم السابق . . .

لقد انتبهوا ففازوا . فيا سعد الذين من غفلتهم ينتبهون !

اما نحن ! و يا للاسف علينا !

فان لاح لنا من ارواح بعضنا وميض نور مبشر بالامل ، ومستوجب التنشيط هبت عليه يميناً وشمالاً عواصف شديدة ، تثيرها الاغراض الشخصية المتنوعة ، محاولة اطفاءه ؛ وهو ، من بينها يخفق ويبص طالباً الاغاثة و قد عز عليه نيلها ! . . .

ومن الغريب المذيب كمداً ان رجالاً عقدت عليهم الآمال يمرون به ، وهو في تلك الاهوال ؛ فبعضهم لا يكترثون له ، وبعضهم يقتربون اليه ، ولكن لينفخوا فيه نفخة اخماد و اطفاء ! ....

حتى متى نطفئ الارواح و نكسف الانوار ؟

اواه الى من المشتكى ! ! الى عقول نيرة ، الى نفوس كريمة ، الى دماء غالية في قلوب حية ! والعراق ليس بخال منها ؛ فهي القديرة على تعزيز شعلة الروح وتاجيجها ، وعلى اضرام الثورة الادبية الحقة التي بها تندلع السنة اللهبات الروحية ، المصلحة ، المجددة

قانون صحة الحامل

بقلم الدكتور جورج حيقاري

وهي فاتحة سلسلة مقالات صحية في تربية الطفل تكرم باهدائها الى مجلة ليلى خدمة للاسر فحق له مزيد الشكر والثناء « ليلى »

قد اثبت الاختبار ان المرأة تكون في اثناء الحمل معرضة للامراض اكثر منها في غير وقت . او ان الامراض تكون حينئذٍ اشد وطأة فيها . وشهادة لذلك نذكر قول موريسو المولد الشهير : « ان الحمل كبحر عجاج يتلاعب بالام والجنين مدة تسعة اشهر » . ونستنتج من هذا الكلام ان الخطر يلحق الام والجنين معاً وان قانون صحة الام يؤمن نمو الجنين كذلك . لان الامراض لا تنحصر في جسم الام فقط بل تتسرب احيانا الى الجنين اما بسريان المرض ذاته اليه واما بتاثير عواقبه في مجموع حيوية الام ففيه ايضا

ويمكنني القول ان القوانين الصحية المتبعة اثناء الحمل تأتي باحسن النتائج على صحة الجنين وبنيته اكثر مما تفعل في جسم المراة . لان بعض الامراض لا توثر في الحامل الا تاثيراً خفيفاً ووقتياً بينما تكون احيانا هذه الامراض ذاتها السبب القاضي على حياة الجنين اما بموته تسمماً او بالاسقاط ام بغير طريقة تذهب بحياته

وهب ان حياته حفظت فقد نرى مراراً كثيرة انه يولد مشوهاً او ناقص الاعضاء وما ذلك الا لتاثير حالة امه المرضية في تكوينه ونموه اثناء حياته الرحمية

وعدا ان الامراض تسبب احياناً العقم فانها تقلل غالباً الايلاد ايضاً . ولكن الامراض ليست فقط الاسم او الحالة التي تقرر فهمها ومعناها بل هناك حالات اخرى تعمل عمل الامراض واكثر . وتجلب نتيجة امراض البدن ذاتها الا وهي جهل القوانين الصحية وعدم التمسك بها

فقد جاء في التقرير السنوي لادارة الصحة العامة في العاصمة لسنتي ١٩٢١-١٩٢٣ ان معدل الولادات هي بنسبة ٨٫٢-٨٫٦ في كل الف نسمة . بينما نرى ذلك المعدل يتجاوز الثلاثين والاربعين في البلاد المصرية والمدن الغربية والشرقية الراقية . والحال انه كان ينتظر العكس اذ في البلاد الراقية يكون الايلاد اقل منه في غيرها نظراً لما تشترك المرأة في الحياة الاجتماعية مع زوجها ومواطنيها فلا يسمح لها مقامها الاجتماعي او حالتها الاقتصادية بتربية الاولاد مثلما عندنا . وفي التقرير المذكور يقدر ان عدد الولادات المسجلة ليس الا ثلث الولادات الحقيقية . فالنقص المرقوم ليس حقيقياً بل ظاهراً فقط وسبب ذلك كتمان الولادات .

الا اننا نوكد ان نقص الولادات ناتج ايضاً من كثرة الاسقاطات الحاصلة من امراض الام وفي اولها داء الزهري ، او من جهل

المرأة وعدم تمسكها بالقوانين الصحية التي تأول الى حفظ صحتها وبلوغ ثمرة احشائها . وبرهاننا على ذلك ماخوذ من ملاحظتنا كثيراً من الامهات التي راجعتنا في محل عيادتنا ومبني على اساس لا يقبل الشبهة من عدد الاسقاطات . حتى اننا لو جمعنا عدد الاولاد المحفوظين لرايناه اقل من عدد المفقودين ولاسيما اذا اضفنا الى ذلك وفيات الاولاد والاطفال ايضا التي تعادل ٥٠ بالمائة تقريبا من مجموع الوفيات

هذا ما يخص ثمرة الحمل . اما اذا فحصنا الام بعد طورها التناسلي فقد نلاحظ ان جسمها تعب وشاخ قبل الاوان بعكس ما نلاقي عند المراة الغربية التي اذ تكون في عمر مقارب لعمر الاولى لا تزال في نشاط غريب بالرغم عما اتته من الاعمال الزوجية والبيتية والاجتماعية والتمرينات الدماغية التي من شانها تذليل الجسم لولا التمسك بالوسائط الصحية الفعالة لتقويته وحفظه سالماً رغما عما يلاقي من الاتعاب

فالى اي شيء يمكننا نسب ذلك النقص في الايلاد وعدم حفظ ثمرة الحمل ، اي وفيات الاطفال وتقهقر صحة الام العاجل ؟ اليس الى جهل الارشادات الصحية وعدم التمسك بها

وكما ان النبات يربو حسب تربته والتغيرات الجوية والارضية الكائنة اثناء نموه كذلك يتاثر الجنين في بنيته وصحته وشكله ، نعم حسب الاصل الذي نشأ عنه ولكن ايضاً حسب التقلبات التي تجري في

جسم امه والقوانين الصحية التي تتبعها. فالعناية بصحة المرأة تعني العناية ايضا وخاصة بصحة الجنين كما ان العناية بالشجرة يقصد فيها الثمرة ايضا

عدا مراعاة المنفعة الشخصية والعائلية لحفظ الصحة والحصول على نسل سليم بواسطة استعمال التحوطات الصحية ، قد تجب مراعاة المصلحة العمومية ايضا التي وان لم تفق الاولى اهمية فانها تساويها على الاقل اذ ليس الفرد الا عضواً في جسم الهيئة الاجتماعية التي لا يستغني عنها اي انسان كان

ومن المعلوم ان قوة وغنى البلاد متعلقة بعدد اولادها وصحة اجسامهم وكفاءة عقولهم ولا يصح العقل عموماً الا في الجسم السليم لان جودة البنية هي التي تومن صلاحية المواد الغذائية الضرورية للتمرينات والاكتسابات العقلية ، وهي التي تعوض عن الاتعاب العصبية والضغط الناتج على الدماغ من الاتعاب الفكرية التي لاتزال تتضاعف حسب تقدم الحضارة

فاذا صح جسم الولد صح عقله ايضا والولد هو في المستقبل سائس البلاد بعقله او خادمها بذراعه فيصبح سنداً وفخراً لوطنه وقومه

اما اذا كان ضعيف البنية غير كفوء بما يحتاج اليه ويطلب منه او كان سقيماً فاقداً احدى وظائف جسمه الاساسية اضحى خسارة وحملاً ثقيلاً على اهله ومواطنيه اجمعين ، عدا ان حياته تكون له ميدان

شقاء وباس ، فلا يزال ساخطاً على من سبب وجوده التعيس لعدم تمكنه من الحصول على مايحق له بعد الكد والجد في عالم التقدم الانساني والتمتع به ادبياً او مادياً

فعلى الحامل اذاً من باب الفائدة الشخصية والمصلحة العمومية معاً ان تهتم بصحتها اثناء الحبل اكثر بكثير مما في غير هذا الوقت . وبذلك تشترك متساوية مع رجلها في عمران وتقدم الوطن وتكمل واجباً مقدساً مبرهنة على تفوقها على الرجل اذ ان الرجل يعمل الاعمال العظيمة واما هي فتعمل الرجل مادياً ومعنوياً

وقبل ان نخوض البحث في العناية بالحامل (غاية مقالنا هذا) نقول اننا لا ندخل في موضوع علامات الحبل واعراضه كالقيء والوحام وغيرهما : هذه اعراض تتطلب مشاورة طبيب العائلة الخصوصي وليست غايتنا المعالجة بل وقاية العوارض الممكن حدوثها باعطاء الارشادات الصحية . وتسهيلا للقارىء نحصر هذه النصائح في ثلاثة افكار :

١ : يجب على الحامل الابتعاد عن كل مايمكنه توقيف الحمل (موت الجنين والاسقاط)

٢ : التيقظ على نظام اعضائها وابعاد التسمم عنها لتحفظ صحتها وتساعد نمو الجنين جيداً

٣ : تسهيل ولادة الطفل في وقتها وتهيئة ما يلزم في اثنائها وبعدها

(لها تلو)

ليلى الأخيلية

بقلم البحاثة المدقق يوسف افندي غنيمة

ليلى الأخيلية من اشهر شواعر العرب عاشت في القرن الاول للهجرة وماتت في العقد الثامن منه . وكانت معاصرة للفرزدق وجرير والنابغة الجعدي ولها مع هذا مناظرات شعرية واحتكم عندها في الشعر حميد بن ثور والعجير السلولي ومزاحم العقلي واوس بن غلفاء الهجيمي . وخاطبت معاوية بن ابي سفيان وعبد الملك ابن مروان وامتدحت الحجاج واشتهرت بحبها توبة الحميري . وهذا الحب الطاهر هو موضوع مقالنا .

١ : مولدها وعصرها

ولدت في صدر الاسلام لما كانت جزيرة العرب مهبطاً لمشترعهم العظيم . ونشأت مع نشوء الدولة الاسلامية وبلغت اشدها في عهد الأمويين . فهي بنت تلك التطورات العظيمة التي قلبت العالم ظهراً لبطن وثلت عروشاً قديمة اكل عليها الدهر وشرب . وادخلت بلاد جدها عدنان شرائع جديدة وآداباً حديثة واحكاماً رشيدة . فانتشر بنو قومها في اقطار المعمور سائدين ونزلوا ديار الروم والفرس فاتحين . والقوا عنهم خشونة البداوة التي كانت قد تغلغلت في غرائزهم . ونبذوا

شظف العيش ومالوا الى الترف . ولم يخل هذا الانقلاب من مغامز في الآداب والاخلاق . فان نشوة الظفر والانتصار رنحتهم واحتكاكهم بسكان المدن والبلدان ابعدهم عن شيم الرجولة وخصال النزاهة والعفاف التي تظهر باتم مظاهرها في الاقوام البدوية المناحي وتتجلى بابهى مشاهدها في الشعوب القريبة من الفطرة .

ان ذلك الانقلاب احدث ثورة في الافكار والآداب والعلوم . ولكن مالي ودرس هذه الثورة في جميع مؤثراتها فان ذلك يخرجني عن موضوع بحثي ويأخذني الى شعاب اتيه في منعطفاتها واضل السبل في مفترقها .

اجل ، انجبت هذه النهضة شعراء من كل صنف . بينهم شعراء سياسيون متحزبون وعشاق وخلعاء سكيرون وغزليون متشببون . اما الذين يهمنا امرهم في هذا الموقف فليسوا من الذين ذكرناهم بل النساء الشاعرات المتأدبات ومنهن ليلى الاخيلية .

هي بنت عبدالله بن الرحال ويرتقي نسبه الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبنو صعصعة بطن من هوازن من العدنانية . فهي عريقة في العروبة كما ان نسبها عريق في القدم . دان ابوها بالاسلام وولدت هي فيه وبقيت عليه .

ولد في الجاهلية شواعر كثيرات وانبغهن الخنساء . وقام في

الاسلام شاعرات وابغهن ليلى الاخيلية . ولم يفق ليلى في الشعر العربي من النساء الا الخنساء ولولا هذه الشاعرة الجاهلية لقلنا ليلى اشعر امرأة عرفها العرب .

٢ً : ليلى بين الشعور والواجب

اشتهرت ليلى بين قومها بحب توبة بن الحمير لها . احبها توبة وشغف بها شغفاً لا غبار عليه من الدنس . ولا وصمة من الريبة وله بها وله رجل عفيف الذيل طاهر المئزر ارادها ان تكون زوجاً له على الكتاب والسنة ورغبت فيه . فهذا الميل وهذا الرضى من اهم اركان الزواج ولكن ابى ابو ليلى ان تتم ارادتهما .

وقف عبدالله ابن الرحال عقبة كؤوداً في سبيل الحب والرضى . وقف وقفة غشوم في سبيل هذا الوفاق وضيق على ارادة ابنته تضييق جبار عنيد . نسي ان في صدر ليلى قلباً يخفق وفؤاداً يحب وعرقاً ينبض . عبدالله بن الرحال رجل شرقي . والشرقيون لا يرأفون بقلوب البنات ولا يحفلون بشعور الشابات . رغب في زواجها في بني الادلع وبت في الامر بت الجائر المستبد .

اواه من ظلم الآباء الاقوياء ! اواه من جور الشرقيين في بناتهم ونسائهم ! عاملان خفيان كانا يتنازعان نفس ليلى : عامل الشعور وعامل

الواجب . الحب للحبيب الاول والطاعة للوالد . باتت الغادة العربية في هذا المعترك الرهيب والنضال العجيب بين الشعور والواجب . ليلى كريمة النفس شريفة النجار تجلدت وضحت بشعورها على هيكل الواجب . وتحملت مضض الحب فكان ما اراد ابوها

٣ً : تزاور اليفي الصبا

قلبان كادت تجمعهما الاقدار ففرقت بينهما يد . ولم يعلم حبيبها توبة الطوارىء التي طرأت على حبيبته وقضت على آماله : فاتى ليزورها على عادته فرآها في الملتقى سافرة ففطن للامر ورجع يعض على النواجذ وهو ينشد :

نأتك بليلى دارها لا تزورها   وشطت نواياها واستمر مريرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت   فقد رابني منها الغداة سفورها

لم تنس ليلى اليف صباها وحليف شبابها وان وجدت لها في ابن الادلع شريكاً لحياتها ورحم الله ابا تمام القائل :

قلب فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب الا للحبيب الاول

كانت لواعج الشوق تثور احياناً في قلب توبة فتحدثه نفسه بزيارة من كانت قبلة امله العاثر وشمس رجائه الآفل . فيأتي ليلى

لينعش بمحادثتها فؤاداً في الصدر يخفق. وكانت تلك الزيارة تثقل على الزوج والأهل وان لم يكن وراءها غير العفاف . زيارة برر غايتها توبة بهذين البيتين :

علي دماء البدن ان كان زوجها   يرى لي ذنباً غير اني ازورها
واني اذا مازرت قلت ياسلمي   فهل كان في قولي اسلمي مايضيرها

اني اواخذ توبة لركوبه هذا المركب الخشن مهما قال في شعره وحاول ان يبرهن على براءة ساحته . ومهما انتصر له الاصمعي اذ سمع شكواه فقال « شكوى مظلوم وفعل ظالم » . واقرع ليلى لقبولها زيارة اليف صباها مع علمها بما تورث من الشك والريبة في الحي وما تخلف في قلب عرسها من الالم وما توجج من نار الغيرة بين ضلوعه فكان من الحجى ان تتحاشى وسائل الظنون واسباب المطاعن وتبتعد عن مواطن الشك والريبة   « لها صلة »

قسمة الاخوة

الوالدة : « خذ يا بني هذه البرتقانة واقسمها مع اختك قسمة الاخ الصالح »

الصبي : « وكيف تكون هذه القسمة ؟ »

الوالدة : « ان تعطي الحصة الكبرى وتبقي لك الصغرى »

فقدم الصبي البرتقانة الى اخته قائلا :   « اقسميها انت يا اختي »

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

﴿ الصاعقة الصناعية ﴾

توصل الآن العلامة الطلياني « فاكجيولي » في الولايات المتحدة الى تجربة صاعقة صناعية مبلغ قوتها الكهربائية مليونا « ولت » وقداخربت أثناء صعقها ،قرية بنيت من الخشب خصيصاً لاجل هذا الاختبار المهول . على ان هذه الصاعقة ضعيفة بالنسبة الى الصاعقة الطبيعية البالغة قوتها ٥٠ ألف مليون « ولت » . والناس يتساءلون عن الغايات المقصودة من هذاالاختراع الجهنمي الجديد

﴿ غارة الفراش ﴾

نحن نخشى غارات الجراد واهالي اميركا يخشون غزوات الفراش (المعروف عامياً بطير الجنة) ففي هذه الايام هجم الفراش على نيويورك وفلوريدة برفوف كثيفة لاتحصى اظلمت منها السماء . وصارت تتواقع على الارض فغشت الخطوط الحديدية واوقفت سير التراموايات . وتراكمت كذلك في الحقول كطبقات الثلج . وقد حار العلماء لدى هذا الحادث الغريب « وصعب عليهم شرحه » .

﴿ صبي نابغة في الموسيقي ﴾

قد كان « موزار » النمساوي النابغة في فن الموسيقي عجيباً فانه منذ بلوغه السادسة من العمر ادهش بمهارته الموسيقية العالم الاوربي باسره . وفي سنته الحادية عشرة الف انغام روايتين من نوع « الاوبرا » وكانت اخته كذلك متفننة حاذقة . ومنذ ذلك العهد لم ينبغ في عالم الموسيقى صبي سوى « رونا رينالدي » الطلياني

البالغ اليوم ١١ ربيعاً من العمر فقد الفـرواية موسيقية تغنى على اربعة اصوات مختلفة وقـد أنشدت في مدينة ميلان تحت ادارته ، فاغرم بها الاختصاصيون وقالوا انها كالوحي هبطت على اوتار قلبه فاعلنها بانغام شجية لا توصف

سر كشف الينابيع

ان الاستاذ « بادي » الشهير بفن كشف الينابيع قد بسط اخيراً في كتاب عنوانه « اسرار العصا وفن كشف الينابيع » شرحاً عقلياً لاختباراته واعماله العظيمة التي لم تزل موضوع التعجب ، وبعضهم لا يزالون يحسبونها سحرية . فقد اعلن ان لا سحر هناك ولا خوارق ، وان عصا الكشف التي في يده ليست من فصيلة « عصا موسى » وان نجاح اكتشافاته ينسب الى قابلية الحس بلمعان الاشعة المنبعثة من الكائنات الحية والجامدة ، وان اللمعان ينشأ مؤكداً من وجود الراديوم في جميع الاجسام ، وبموجب التأثيرات المختلفة الجارية على آلات الكشف (كالقضيب المصنوع من خشب البندق ، والجهاز الرقاص) يستدل الكشاف على وجود مياه داخل الارض ، وكثيرا ما يستدل على وجود معادن فحم او كبريت او بوتاس

قال المنتقدون : ان قابلية الحس المتقدم ذكرها ليست ، مع الاسف ، عند كل انسان ، وان هذه الطريقة لا يمكن تعميمها

السيف المغرق

السيف « بكسر السين » نوع من السمك البحري العظيم يتجاوز طوله خمسة امتار ، وله في فكه عظم طويل حاد الطرف يبلغ طوله متراً او يزيد ، وبه يطعن ويفتك الفتك الذريع

يعيش السيف في الاتلانتيك ويكثر في البحر الابيض ويتمكن بسيفه الماضي او

سهمه النافذ من البطش باعظم الحيتان ولا يستثني منها « البالينة » ولا يخشى السفائن ، وقد خرق قبل مدة من الزمان زورقاً كبيراً في الاوقيانوس الهندي فاغرقه واضطر الركاب الى السباحة فنجوا . الا انه لم يقدر على جر سهمه من جدار الزورق فهلك وفي متحفة لندرة لوح من البلوط مركوز فيه حتى الآن سهم « سيف » ضخم

التحام القروح بواسطة الاشعة فوق البنفسجية

قد اختبر الدكتور « مكسيم » قوة الاشعة فوق البنفسجية على التحام الجرح ، واعلن ان القروح التي تعالج بحسب الاصول الجراحية مدة اسابيع او اشهر دون ان تلتئم يمكنها ان تلتحم عاجلا بتعريضها للاشعة المذكورة ، وانه قد عرض للاشعة مثل تلك الجروح مدة من الزمان تتراوح بين ٢٠ دقيقة و ١٥٠ دقيقة فالتأمت

اما هذه المعالجة فيجب ان يجريها اختصاصي حتى لا ينجم عنها ادنى خطر . ومن الممكن ان تستبدل ، الى درجة ما ، بالتعريض لاشعة الشمس ، الا ان النتيجة لا تحصل حينئذ بالسرعة المطلوبة

حديث ربات المنازل

الزيارات في البلاد الراقية

الزيارات توثق عرى المحبة بين الاقرب والاصحاب ، الا انه لا يليق بالمرأة ان تترك واجباتها للتفرغ الى قبول ورد الزيارات المتواصلة ...

قد الفت الاسر في مصر وفلسطين وسورية العادة الجارية في البلاد الراقية وهي : ان سيدة البيت تخصص بقبول الزيارات يوماً في الاسبوع او يومين في الشهر وتخبر بذلك صديقاتها اما شفاهاً او بارسال بطاقة معين فيها يوم الاستقبال

وتبتدئ الزيارات في الساعة ٣ او ٤ بعد الظهر في فصل الشتاء ، واما في الصيف فمن الساعة ٥ . ولا يجوز الزيارة قبل الظهر الا اذا أداها الاقارب والجيران

ولا يسوغ اثناء الزيارة الاغتياب والكلام الفارغ ، انما تدور المباحثات على الامـور الاقتصادية والتدابير المنزلية وتربيـة الاولاد واحـوالهم واخبار الصحف والاشغال اليدوية من خياطة وتطريز ورسم وغيرها . واذا كان في البيت بيانو تبدأ ربة البيت او بناتها بالعزف ثم تليهن من ارادت من الزائرات . ويتخلل العزف مايخترن من الاناشيد . ولا يتقدم في مثل هذه الزيارات سوى القهوة او الليموناطة مع لون من الحلويات او الكعك . ولا تلبس ربة البيت افخر حللها وحلاها لئلا تسبب اي تاثير كان للزائرات اللواتي ليس عليهن ثياب نفيسة . ولا تفتخر امامهن برفاهها

واذا قدمت البلد سيدة غريبة واحبت التعرف ببعض السيدات تتكلف احدى ربات البيوت اقامة مأدبة شاي تدعو اليها جماعة من صديقاتها ، فتعرفهن بها . وعند انتهاء الحفلة تعلن الغريبة محلها ويوم استقبالها فيزرنها في اقرب وقت حتى لا تشعر بالغربة والوحشة ، وهكذا تنشأ بينهن الصداقة

وصفات ام رشد

(١) العلبة المتقفلة

— : رحماك ، رحماك ، يا ام رشد ، يا ام الحكمة والتدبير ؟

— : ما بك ، ايتها السيدة ؟

— : واويلي لقد خرب بيتي ، فان للمونة من رز وسكر وصابون وسمن وغيرها « تطير » من البيت ... دبريني يا ام رشد وارشديني

— : عندي علبة متقفلة تحفظ مونتك وامتعة بيتك من « الطيران » خذيها

ولا تفتحيها ، بل ضعيها ساعة في بيت المونة ، وساعة في المطبخ ، وساعة في الخزانة ...

فاخذت العلبة وأسرعت الى منزلها فوضعتها في بيت المونة . وبعد ساعة عادت لتنقلها فرأت الخادم حاملا رزاً وسكراً فزجرته وأمرته بارجاعهما الى محلهما. ثم نقلت العلبة الى المطبخ فرأت الطباخة تصب السمن في وعاء غريب فأمرتها باعادة السمن الى محله ... ولما نقلت العلبة الى السرداب رأت البيض مرمياً على الحضيض فعدته ثم نادت الذي اشتراه وقالت له عندنا ثلاثون بيضة وانت حسبت علي من اربعين . ولم ينقض عليها يومان حتى شعرت بسرقات صغيرة عديدة ايقنت انها هي سبب « طيران » المونة وتخريب البيت . فتفتحت « عيونها » واخذت تلاحظ كل شيء وتحصي جميع الادوات والاواني والامتعة لكي تنتبه الى ما يغيب او يهلك منها . وادركت ان مسألة العلبة ما كانت سوى واسطة لسوقها الى التفتيش والمحاسبة اللذين كانت تهملهما تماماً . فرجعت الى ام رشد وشكرت لها ارشادها واعادت اليها العلبة . ولم تزل بعد ذلك تذكر بلادتها السابقة التي الجأت ام رشد الى معالجتها بوصفة « العلبة المتقفلة »

التنظيف بالجليسرين

لا يخفى ان أنواع البقع لاسيما الدهنية تزول بالبنزين لكنه كثيراً ما يبقي في الاقمشة الحريرية اثراً على شبه الاطار تستحيل ازالته . فلتنظيف الاقمشة الناعمة يحسن استعمال « الجليسرين » على شرط ان يكون صافياً فيبلل به البقع وبعد دقائق يغسل باسفنج ناعم مبتل بالماء الفاتر ثم يجري الكي على ظهر القماش حتى ينشف

في المستشفى المجيدي ببغداد

اقامت السيدتان الفاضلتان مس بل ومسز دنلوب في اول الشهر حفلة شاي

في المستشفى المجيدي دعتنا اليها نخبة من السيدات الوطنيات . وهي اول مرة رأيت ذلك المستشفى الذي مثل لي المستشفيات العظيمة في مصر وهو لا يقل عنها بشيء من جهة الترتيب والاتقان . وقد زرنا فيه القسم المعد للسيدات ولاسيما شعبة الولادة وسرنا ماشاهدناه من توفير اسباب العناية ، ورأينا الوالدات وكل منهن الى جنبها ولدها في سرير خاص ، والجميع في راحة وسرور . ثم شاهدنا غرف الآلات الجراحية واشعة رنتجن ومحلات توليد المكروب وقد جمعوا لاجل هذه الغاية ٥٠٠ أرنب . وتعجبنا من القسم المختص بداء الكلب ، ومن مستودع نتائج العمليات وفيه كثير من الاجنة المختلفة الاعمار . ثم زرنا دوائر معالجة العيون والاذان وغيرها

ولم نتمالك ان اظهرنا عجبنا من همة رئيس المستشفى الدكتور دنلوب والسيدة قرينته وزمرة الاطباء والراهبات المتوليات ، مع قلة عددهن ، شؤون ٢٥٠ سريراً ومنها ٧٠ للسيدات

« مطبوعات اليوم »

كتاب « امين الريحاني في العراق » جمعه رفائيل افندي بطي وانفق على طبعه عبد الجليل افندي رزق الله اوفي، واهدى الينا نسخة منه ، فرأيناه ديوان ادب عصري قد جمع من منظومات ومنثورات ادباء العراق نفائس بديعة ، واظهر من اقبال العراقيين على تكريم اهل العلم والادب ما لم يكن جائزاً ان يبقى طي الكتمان

« اعتذار » اجبرنا ضيق المجال ان نوجل نشر بعض المقالات الى عدد آخر فنسأل المراسلين الكرام ان يعذرونا

العدد الثاني – السنة الاولى ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ – ٥ ربيع الثاني ١٣٤٢

الثبات الحقيقي

كل شيء يتيسر للثابت الارادة

لما كنا ، نحن العراقيين احوج الناس اليوم الى الثبات الحقيقي ، راينا ان نقدم فيه ، الى القراء الكرام ، بحثاً مسهباً اتحفنا به احد المفكرين وقد اعتمد فيه على افكار حديثة طيبة ابداها الاخلاقي الفرنسي « بسر *Besser* »

(ليلى)

اذا باشر الانسان عملاً ، اعترضته الصعوبات منذ بدء الامر ورافقته المثبطات ولم تتركه حتى يتم العمل ؛ فان كان ثابتاً جليداً ، صادمها وتغلب عليها ، و بلغ المرام

فالثبات قوة تيسر اتمام المشروع قاهرة كل مانع . الثبات فضيلة ذوي الارادة القوية ، الذين بعد ان ينظروا الى امكان اجراء العمل ، ويبتوا فيه حكماً ، لا يلينون قطعاً لضغط العوارض التي تحول دون اجرائه

الثابتون حقا ، هم الذين يقطعون باقدام راسخة ، وسير جباري ، مراحل السبل التي نهجوها لانفسهم ، رغماً عن انواع المكامن والمكايد التي يصادفونها فيها . ولا قبل للموانع ان تخطف منهم نشاطهم وشجاعتهم ؛ انما تنقاد اليهم صاغرة لتخدمهم وتزيدهم باساً

اشتداد الكفاح يضاعف قواهم ، وصعاب الاحوال تشحذ مواضي عزائمهم ، وتزيد شعورهم سرعةً ورقة

ان الثابتين الجلداء غرباء عن الضعف السائد على الجبناء ذوي الارادة الواهنة الواهية التي متى مسها معاكس تحطمت وتلاشت . فيا ويل العجزة ! انهم يسلمون انفسهم الى الفشل والياس . ثم يشكون سوء الحظ متظلمين ، لا يقبلون ان يعترفوا بتراخيهم ، ولا يريدون ان يجربوا الاقدام لعلهم ينشطون ؛ انما يعللون انفسهم قائلين : « نحن لا يتيسر لنا شيء ، فما بالنا نتعب ونجد ! نحن لا حظ لنا ولا توفيق ! »

ثم يلتفتون الى جيرانهم الساعين الظافرين ، ويرشقونهم بنظرات الحسد قائلين : « لو كنا نحن مكانهم ، لعاندنا الزمان ، وعاصتنا الاحوال ؛ اما هؤلاء ، وقد اضحى الحظ خادمهم ، فحيثما تقلبوا ، كانوا على زهرٍ وحرير ؛ وان اخذوا يوماً التراب بايديهم استحال ذهباً ... »

أجل ؛ كل شيء يتيسر للثابتي الارادة ، للساعين بلا ملل ؛ فيما انه لا شيء يسهل ويحسن في ايادي الذين لا يعرفون اغتنام الفرص ، واقتحام المصاعب

الحديد والفولاذ يلينان كالشمع ، تحت اليد الثابتة . والجبل يضحي نفقاً . اما خضع البحر والهواء لاهواء الرجال فغاصوا فيهما او طفوا او حاموا كما شاؤوا ، وطووا مسافاتهما الشاسعة ، في لحظة عين ؟

اما سخروا لخدمتهم الكهرباء والبرق والاثير ؟ وها انهم اليوم يسعون الى السمع بلا اذان ، والنظر بلا عيون ، وسنرى ما سيكون ؟

الثبات لم يكن في اي زمان ، اشد ضرورة منه اليوم ، يوم التطورات العالمية ، واشتداد تنازع الحياة ... ولايزال التهذيب العصري ينشئ في الاقوام ، قابليات جديدة متفاوتة ، فيؤجج فيما بينهم نيران المباراة والمنافسة في سبيل حفظ الكيان والتفوق

فالمكافحة المتواصلة تتطلب من اصحابها ارادة لا يشينها وهن ، وجداً لا يشوبه كلل ؛ فان الارادة الصلبة والجد المستديم ، بهما وحدهما يقوم الثبات الحقيقي

ثم ان الاصرار ، وان ابرز في الميدان ، المزايا اللازمة لتعجيل اتمام العمل المطلوب ، فلا ياتي بالثمار اليانعة اذا كانت الغاية المتوخاة غير ظاهرة بكمال الوضوح . فمن الضروري ، قبل الدخول في السبيل ان نعرف الى اين تودي ، واي الوسائل افضل للوصول الى الغاية

ويا ما اكثر الذين يتهورون تهور العميان ، ويعاندون عناد الجهال الاغبياء ، ثم تجابههم مصاعب كانت انظارهم قد قصرت عن رويتها ، فيدهشون ويحتارون . اما اصحاب الثبات الحقيقي ، فيشرعون اولاً بالتبصر والتدبر ، ويقيسون قوة هجوم العوائق على قوة دفاعهم الذاتي واذا شعروا ان الموانع مزمعة ان تنقلب الى « مستحيلات » لا يترددون

ولايخامرهم الفشـل ، بل يبحثون عن طريق آمن لادراك غايتهم ، ولا يرضون العدول عن مقصد قصدوه ؛ انما يحسبون القهقرى عيباً مخجلاً ، به تصغر انفسهم ، وينقص شرفهم ؛ ولهذا يرمون بانفسهم الى الامام ، الى الامام بتواصل ، حتى ينتهوا الى ميناء غايتهم

على ان شجاعتهم كثيراً ما تفوز باحسن المكافآت وهم في اثناء السير والمصارعة ، لان قليلاً ما يعصى شيء على الارادة الثابتة . وقد رأينا ايام الحرب الكونية من ثمار الثبات عجائب مدهشة ؛ من ذلك ان دولاً كانت على وشك الاندثار التام فنهضت وعاشت ، وشعوباً كانوا امائتين فبعثوا احياء . . . .

قلنا ان الثبات الحقيقي يقوم بالارادة الصلبة والجد المستديم والآن نزيد ونقول ان الثبات يأخذ اصله من قوة الفكر المحرك . وياليت شعري كم يفترى على هذه القوة ، على هذه المزية الحسنى ! فان الضعفاء والعجزة يطلقون عليها اسم الهوس ، او التعته ، او الفكر الثابت الشاغل . . .

اجل ، الفكر الثابت ، ونعم الاسم ، فان ثبوت الافكار فضيلة لابد منها لاتمام الاعمال ؛ فيما ان تقلب الافكار وتباينها يؤديان دائماً الى مقاصد متقلبة ، متباينة ، قد اضعفها التقلقل ، وانهكها التململ

ان من يرغب تملماً في ادراك الغاية ينبذ كل وسواس ، وكل

تلقين غريب عن الفكر الذي يشغله . ثم لا يغيب عن نظره ان ارادته حين تدفعه في بدء الامر الى الحكم والعزم ، ليست سوى حالة وقتية عابرة ، ولا تكتسب القرار القطعي ما لم تولد افعالاً تؤدي الى اتمام العمل المطلوب .

اما اذا لم يحن اجراء الافعال . فليتربص ، ولكن لا يرضين قطعاً بقبول اي فكر يحول دون اجراء مقصده ، او يصرفه عن غايته او يحيده عنها . اللهم ، اذا كان الفكر يرمي الى تعديل وتحسين يعززان الغاية ، فحينئذ يجب ان يرحب بذيالك الفكر وينظر اليه بعين الانتباه . ولكن قبل تغيير الخطة الاولى ، ينبغي التفرغ لفحص مدقق لا يسمح بالتهور في سبيل خطرة او غير نافذة (لهاتلو)

الكنز المطمور

قد حان وقت الاستفادة من الكنز المطمور في المستودعات العظيمة الممتلئة ذخائر متنوعة ؛ وماهي سوى النساء . أما أتت النساء اعمالاً عجيبة في الحرب الكونية ؟ او هل بقي شيء مفيد ولم يعملنه باتقان؟ . . . ألا ، هذبوا الفتيات كلهن ، اعدوهن لأيام الرخاء والبؤس ، كلوا تربيتهن المنزلية والوطنية ، فتتضاعف بهن قواكم ، ويتكلل بالظفر جهادكم في سبيل المحافظة على كيانكم وتامين سعدكم وتفوقكم

(عن موريس وولف)

اطيب ساعة قضيتها في مراكش

مقالة ممتعة كتبتها البحاثة « دنريت سلارية » على اثر سياحتها في بلاد مراكش وفيها تصف الضيافة الفاخرة التي حظيت بها في دار قائد مدينة « مولاي ادريس » الشريفة وتورد ما سمعته من العلماء والفقهاء في خصوص المرأة . فلخصنا منها ما مؤداه :

قائد مدينة « مولاي ادريس » شريف بكل معنى الكلمة ، قد فطره الخالق على اللطف والكرم والشهامة واجزل له هبات العلم والحكمة ؛ تلطف باستقبالنا وملء فمه الابتسام والدعاء بالخير وادخلنا داراً قوراء مزخرفة على الطراز القديم ... ويا ما ابدع رحبتها واروقتها وعواميدها وفسقيتها مع مائها الخرار ! ان الخرير يلذ سماعه للمراكشيين وبدونه لا يطيب لهم عيش ، وقد سمعتهم يقولون : « اذا انقطع الخرير عبس وجه الدار وكلح »

ثم فتح لنا القائد باب قاعة طويلة في وسطها ما يسمونه « بالبهو » فدخلناه وعجبنا مما حوله من الفروش والنضائد الفاخرة المعدة للجلوس. فوضعوا لنا فوق الفرش وسائد بها ارتفعت المجالس، فجلسنا، ثم صفوا وراء ظهورنا وسائد فاتكأنا بمزيد العظمة ، كاننا على ارائك الملوك . وجال هنالك في خاطري ان كراسينا الاوربية ليست بالنظر الى تلك المقاعد سوى آلات عذاب . وسرحت نظري في نقوش الحيطان

وباطن السقف فخار لبي لبهجة رسومها المتلونة المتقنة . وبقيت ابواب البهو والقاعة مفتوحة تنظر منها الى ساحة الدار وقد ساد فيها الهدو والسكون ، ومما جلب انتباهي ان كل ما في الدار مهيأ لراحة الروح والجسد وتنعم العيون . . . .

ودعا رب البيت فريقاً من فضلاء جيرانه لمجالستي ومناظرتي في الحياة الاجتماعية المغربية لعامه اني مغرمة بالبحث فيها . فدخلوا واحداً واحداً يصافحون القائد مقبلين كتفه ، وفي مقدمتهم القاضي والفقيه والمدرس وناظر الاوقاف

اما القاضي فهو في عنفوان الرجولة ينبعث نور الذكاء من عينيه وتقرأ على سيمائه آيات الرصانة والوقار. والفقيه شيخ جليل مشهور في عالم العلم والادب . والمدرس فتى ظريف ، متوقد الفؤاد ، واسع المدارك ، سليم الذوق . واما ناظر الاوقاف فسمين بطيء الحركة لكنه خفيف الروح ، طيب الحديث اذا تكلم ساعة حسبها السامع دقيقة واحدة

وبعد ان تجاذبنا اطراف الحديث مدت مائدة الضيافة وهي الشيء المهم عندهم ؛ فجلسنا حولها، وصاحب البيت واقف ينظر ويلاحظ لان العادة المألوفة هناك ان يتولى رب البيت ادارة الضيافة فلا يجلس مع ضيوفه الا اذا الحوا عليه بالطلب. فسألته الجلوس الى جانبي فرضي

وعند انتهاء حفلة غسل الايدي وتوزيع المناشف كشفوا الغطاء

عن الصحفة الاولى واذا فيها غشاء من الخبز الرقيق مرشوش فوقه السكر ومرصع بحبات الزبيب ومطيب بعطر الورد. فدعوني ان امد يمناي الى الصحفة قائلة بسم الله... فاطعت وكسرت الغشاء بثلاث من اصابع يدي طبقاً للاصول المرعية ، فبرزت من تحته فراخ الحمام المقلية وحولها الخرشوف والجزر والزبيب . فلذ لي طعمها على غرابته ، اذ انهُ جمع بين حلاوة السكر ، وطيب الورد ، وملوحة الملح ، وحرافة الفلفل الاحمر . وبعد اللحوم، قدمت اطباق الحلوى المتنوعة الغريبة الاسماء ومنها قرون الغزال ؛ وعمائم السلاطين وغيرها ؛ وكلها على غاية الاتقان والذوق

وعند الفراغ من الاكل والغسل بخرونا بالعود والصندل ، ثم رشوا علينا ماء الورد وزهر البرتقان ؛ وعدنا الى مجالسنا فاداروا علينا الشاي في اقداح مذهبة . ثم اشار القائد الى ذويه فادخلوا علينا ابنةً له لا تتجاوز الخامسة من عمرها . فاخذتها في حضني اقبلها وهي تقبل يدي . فقلت لها :«اما تجيئين معي الى اوربا ؟» فنظرت الي والى والدها محملقة وقالت :« لا، لا، انا هنا عند ابي» ! وتركت حضني وفرت الى حضن والدها .فصحت «بالله عليك ياحياتي لاتهربي مني.» قالت :«انا لا اخرج من بيت والدي. واي مكان احسن من بيتنا ؟» قلت:«أجل لامكان احسن من داركم؛ ولكن ...» فقاطعتني قائلة: « انا لا اخرج

ابداً من بيت ابي » . ثم قبلت يد والدها ورجعت الى دائرة الحرم

فقلت لوالدها : « لابد انكم تعلمونها القراءة والكتابة فانها ذكية جداً . ويا اسفي عليها ان لم تنل التهذيب ! »

قال القائد : « انها ستناله ان شاالله تعالى. واعلمي ايتها الفاضلة ان الفتاة الذكية عندنا تقدر ان تكتسب التهذيب وشرف الاخلاق واليهما تسمو نفسها، فاننا نعظم شان المرأة المهذبة و نفضلها على كل من سواها. واسمحي لي ان اقول ان اغلب الاوربويين يسيؤون الظن بنا في خصوص معاملتنا النساء ويتوهمون اننا نحسبهن دون الرجال ، والحال اننا نعتبرهن مساويات لنا »

قال الناظر : « اذا كانت النساء ذكيات فهيمات، أضحين مستشاراتنا ، ومستودع اسرارنا، وشريكاتنا في آرائنا واحكامنا ؛ فلا يقدم احدنا على امر دون ان يستشير زوجته »

فقلت له ابتغاء سوقه الى الاسترسال في الحديث : « ولكن كيف ينطبق كلامك على المثل السائر عندكم وهو : « دع المرأة تتكلم واعمل عكس ماتقول ؟ . . »

فقاطعني الفقيه وقال: « اسمعي ايتها الفاضلة، اننا هنا الآن كثيرون ولا احد يعارضني اذا قلت انك لا تقدرين ان تجدي في مدينة مولاي ادريس رجلاً واحداً يستبد في اموره ، انما المرأة تدير الامور معه .

فوافق الجميع على هذا الكلام واردف الناظر قائلاً : « اننا نستشير نساءنا ليس لانهن حسنات الشعور والذوق وحسب ، ولكن لاننا نعتمد عليهن ... وقد قيل في النساء ، ان صدورهن تضيق عن استيعاب السر ، وان الهذر دابهن والكلام الفارغ ديدنهن ، وانت تعلمين ايتها الفاضلة ان هذا المقال لايجوز ان يطلق على جميع بنات حواء ؛ فان تاريخنا نحن المغاربة يذكر ان احد سلاطيننا كشف ذات يوم سراً لاحد وزرائهِ وطلب رايه فيه ؛ ثم قال له : « حذار ، حذار ! فان شاعت كلمة واحدة من هذا تاكدت انك خائن ثرثار » . فوعده الوزير بحفظ السر في اعمق طيات قلبه . على انه حالما ذهب الى منزله لم يتمالك ان افشاه لامرأته فكتمته تماماً ولم يتمكن السلطان من معرفة ما جرى »

وقال المدرس : « لكيلا نقطع سياق كلامنا الاول علينا ان نلاحظ شيئاً وهو ان البشرية واحدة في كل مكان ، فالمرأة ، ان احبها بعلها اضحت قديرة عليه »

فاستدرك القائد قائلاً : « ولكن الكلام هنا ليس على القدرة التي يستوجبها الحب انما الكلام على الحقوق . فالمرأة شريكة حياة الرجل ، فمن حقوقها ان تشاطره عيشته وتنال منه الحماية والرعاية واللطف فلا يجوز له ان يحملها اشغالاً شاقة ، انما يجب عليه ان يعتبرها اقرب الاقارب ويشملها بحب خالص »

فقلت له : « انتم الاشراف والاكابر ، هكذا تقولون وهكذا تعملون ، واما عامة الشعب فكيف يعاملون المرأة ؟ »

فقال : « ان الشرع والعرف يقضيان بما قلت ، على الكبير والصغير والغني والفقير . لكني اقر لك ان المرأة لاتعطى حقوقها الا في الطبقات العالية من سكان المدن . ومع الاسف الشديد نرى حقوقها عند غيرهم ولاسيما في القرى والارياف مهضومة ؛ فانهم هناك يتخذون المرأة للشغل الشاق والكسب كانها خادمة او دابة . . . . انها تحرث وتفلح وتحمل الاثقال وتنقل الماء وغير ذلك »

فقلت له : « حيث ان المرأة تجد وتكد فلماذا يجفونها ويشبعونها ضرباً واهانة ؟ »

فاجابني المدرس : « وهذا كذلك مما نأسف عليه وننكره اشد الانكار على الرجال القساة ؛ ولكن انى لنا ان نلين قلوباً جلمودية ؟ »

فاردف الناظر قائلاً : « هذه مسألة اخلاقية خصوصية ايتها الفاضلة ؛ وانت لاتنكرين ان في ارقى البلاد رجالاً طغاة تبلغ بهم الشراسة الى ضرب المرأة وجرحها وقتلها ... ولا يزال حتى الآن في ذهني ما قرأه ذات يوم حضرة المدرس في كتاب « لجستاف لوبون » احد علمائكم وهو ان النساء كن يلاقين الاهوال من رجالكم ، وان احد ملوككم العظام كان ذات يوم في خصام مع اختهِ ، فهجم عليها

وجرها من شعر رأسها وضربها ضرباً موجعاً ؛ ولم ينزع الكف الحديدية التي كان لابسها في يده فلطمها بها لطمةً شديدة سحقت ثلاثاً من اسنانها »

قلت : « قد كان هذا في القرن الثامن ونحن اليوم في القرن العشرين في عصر النور »

اجابني المدرس : « اجل وهل ينبثق النور الا من التهذيب؟ فيا ليت التهذيب يعم بلادنا وارياقنا فتصلح احوال نسائنا ورجالنا واولادنا اجمعين ... اننا لانزال نصيح بهذا وننادي »

فقلت له : « الصياح والنداء لا يجديانكم النفع المطلوب ؛ فلا تعتمدوا على غيركم في قضاء هذا الامر الحيوي « فما حك جلدكم كظفركم » ؛ فاجمعوا كلمتكم واسخوا بمالكم ، وجدوا في قضيتكم فتنالوا بغيتكم »



يهتمون بالحية

ذكرت مجلة الطبيعة الاميركية ما مؤداه :

الفارة الواحدة تقدر ان تضر ١٠ شجرات في السنة باتلافها اصولها وحبها

اما الحية الواحدة فانها تبتلع من نيسان الى تشرين الاول مقدار ١٤٤ فارة اي انها تنقذ ١٤٤٠ شجرة مع بزرها. لهذا السبب لا يجوز التجاوز على الحيات وقتل كل ما صودف منها في الحقول سامة كانت او غير سامة . ومن الصعب اقناع جميع الناس بهذا الخصوص فكلما ذكر اسم الحية عنت لهم حادثتها مع سيدتنا حواء

ليلى الاخيلية

(تتمه)

٤ً : عفاف ليلى

بينما كان الحبيبان القديمان مجتمعين ذات يوم ، يتجاذبان اطراف الحديث يذكران ايام الصباء ، ايام تبادل الحب الطاهر والماضي ذكرى تحببه ، اذ بدا من توبة الحميري كلمة ظنت ليلى انه قد خضع فيها لبعض الريبة فبادرته ببيتين بليغين :

وذي حاجة قلنا له لاتبح بها   فليس اليها ماحييت سبيل
لنا صاحب لاينبغي ان نخونه   وانت لأخرى صاحب وخليل

حيا الله العفة المثلى ، وحيا الحب النقي ، وحيا الوفاء والاباء. هذان بيتان من عيون الشعر يمثلان صورة مجسمة للطهر ووثوق الذمة. خلدت ذكرك ياليلى بهذين البيتين الصادرين من قلب عرف الحب وعرف حقوق الزوج : اعطيت درساً من دروس الحب العذري لبنات جنسك وكاني بابن الفارض قد عناك اذ قال :

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا   في بردتيه التقى لانعرف الدنسا

وقع جواب ليلى على توبة وقوع صاعقة من التبكيت والتوبيخ ولم يقدم على ملاقاتها بعد ذلك التقريع فبعث رجلاً الى حاضرها وعلمه ان يقول :

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري الي خيالها

فاجابته جواباً يشف عن كرم اخلاقها :

وعنه عفا ربي واحسن حفظه عزيز علينا حاجة لا ينالها

ما احيلى العفو بعد الغضب ! حياة شاعرتنا صحيفة بيضاء . وقلبها معدن الخصال الكريمة . تأتينا في كل موقف ببينات ناصعة على سمو نفسها . نراها تارةً تتفانى في طاعة والدها وطوراً تراعي ذمام حبيب صباها ومرةً تغضب عليه لأنه يحاول ان يمس شرفها فتذكره بواجبه وفي الذكرى عبرة . ولما ارعوى وجاء اليها مستغفراً طلبت له العفو من رب الكرم والجود . وصفحت عن ذنبه شأن ارباب الاخلاق السامية وربّاتها .

٥ً : غيرة زوجها الهوجاء

كأني بالدهر قد عادى ليلى فما كادت تخلص من ربقة ابيها واستبداده حتى بليت بزوجها وكان غيوراً يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم وما يقربها احد ولا يضيفها لأنها كانت حسناء لا بل من احسن الناس وجهاً .

لو انبأنا التاريخ سبباً لغيرة ابن الادلع على امرأته غير سبب حسنها لعفونا عنه وانصفناه . ولكن غيرته في هذا الباب غيرة هوجاء والدافع اليها حطة في الاخلاق وعوج في التربية . فمتى كان حسن الوجه مظ

سوء في المرأة ولا سيما اذ كانت آدابها قويمة وقلبها يترفع عن مواطن الخسة ويعلو عن منابت الدنايا . سامحك الله يا ابن الادلع عما بدا منك نحو ليلاك العفيفة .

٦ً : مشهد مؤلم

لم يكتف صاحبنا بسحق قلب ليلى بوطأة جوره وتقييد حريتها المشروعة في سنن العرب ، . اذ انكر عليها قبول الضيوف ؛ بل انه يرينا الآن مشهداً من مشاهد الحياة الشرقية الظالمة تنبو منه المناظر وتنفر منه الابصار وتمجه الاذواق السليمة فانه يضرب ضرباً مبرحاً شريكة حياته لان ضيفاً من بني الصحمة نزل عليها حين غابت الشمس ولما سألها عنه صدقته الخبر فلم يركن الى ماقالت بل زعم انه بعض خلانها ونهض يضربها .

بئس العمل عملك يا ابن الادلع ! وشلت كل يد اثيمة تتجاوز على امرأة طاهرة الذيل ؛ واندثر كل رجل جافي الطبع حذا حذوك . ولكنك لست اول رجل اجترح هذه الموبقة ولا آخر ظالم اتى هذه المنكرة ، بل تلك من الوقائع اليومية التي نسمعها في عالمنا الشرقي وان لم نرها الا مرة واحدة ولا زلنا نكرر قولنا شلت يمناك الاثيمة ايها السفيل

لو كنت يا ليلى الاخيلية مشترعاً لسننت قانوناً شديداً يؤدب كل رجل يعتدي على امرأته . لو جلست على منصة الحكم واتتني امرأة شاكية رجلاً ضربها لنفذت فيه منتهى القانون؛ غير اني اعلم ان هذه الشدة لا تروق النساء انفسهن اللواتي اريد انصافهن والانتصار لهن وخير كلام اسمعه منهن « يا عبدالله مالك ولنا نح عنا نفسك » اليس ذلك كلامك يا ليلى لما اراد الضيف الصحمي ان يغيثك وينقذك من ضرب زوجك ؟ اليست بنات الشرق يحملن جور ازواجهن واخوانهن ولا يردن ان ينصفهن حاكم لئلا يطلع على امرهن غريب، صيانة لحرمة الحليل والبيت ؟

٧ : بعد فقدان الحبيب

اكبرت وفاء ليلى بعد موت توبة . ويظهر كبر النفوس بعد فقدان الاحبة . وتشع العقول انواراً من الذكاء ، فتخرق دجى الاحزان وغياهب النوى . مات توبة وبقي حبه حياً في قلب شاعرتنا . وذكره قائماً في دماغ غادتنا . هبط عليها الشعر من سماء الخيال هبوط الوحي على الانبياء من سماء المتعال . ورثته بقصائد نسجت من مختارات الاقوال . تدل على ما كانت ترغب فيه من الصفات وحميد الخصال ومما قالت في رثائه :

فأقسمت ارثي بعد توبة هالكاً … وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى … اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان عاش سالماً … باخلد ممن غيبته المقابر

واعجبني من شعرها اذ ناضلت عن توبة جواباً لمعاوية اذ قال لها ويحك يزعم الناس انه كان عاهراً خارباً فانشدت :

معاذ الهي كان والله سيداً … جواداً على العلات جماً نوافله
اغر خفاجياً يرى البخل سبةً … تحلب كفاه الندى وانامله
عفيفاً بعيد الهم صلباً قناته … جميلاً محياه قليلاً غوائله

٨ : على قبر الحبيب

شغفت بوفاء ليلى بعد اربعة عشر قرناً ! وحسنت لدي شجاعتها الادبية التي اظهرتها لما مرت على قبر توبة وزوجها معها . فارادت ان تسلم على رفات الحبيب الراقد فمنعها حليلها ولم يجد منعه فتيلا . لأن سائقها المحبة والمحبة قوية كالموت . فتركها وشأنها . وقفت ليلى على ذلك الجدث وقالت « السلام عليك يا توبة » . لله من هذا السلام . ولله من قلبك الرقيق يا بنت البادية ! وهل تقف الغريبة اليوم خير من هذا الموقف على قبر حبيبها . الا انه لو كان زوج الغريبة معها لنسي الضغائن والاحقاد امام تلك الجثة الهامدة ولرفع قبعته وحيا الراقد في تلك الحفرة المدلهمة . اذ يد الموت تمحي كل ما سلف . والله

يصفح عما مضى .

نسمع الآن ليلى تتبرم من سكون حبيبها اذ لم تبدر منه بادرة تؤيد ما كان ينشده لها في حياته :

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ... اليها صدى من جانب القبر صائح
واغبط من ليلى بما لا اناله ... الا كل ماقرت به العين صالح

لم تقل الى القوم ان توبة كذب عليها في هذا الشعر وما باله لم يسلم عليها كما قال . حتى طارت من جانب القبر بومة في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها فدفنت الى جنبه .

هكذا انتهت المأساة التاريخية . ورقدت ليلى الى جانب حبيبها الى الابد . هناك بقيت الجثتان الهامدتان وروحاهما ترفان خالدتين في الفضاء الاعلى والمقام الارفع حيث الحب الدائم . والخلود السرمدي . حيث تستقر النفوس بعد فراقها من الاجساد . وتعطي حساباً عما بدا منها .

بغداد — يوسف غنيمة



الشعر والعقل

الشعر ، بصوته المطرب الموقع على رنات الاوتار السحرية ، يجب ان يهدهد العقل ويناغيه ، لا ان ينومه

لان الشعر كثيراً ما يملأ العقل خيالات تأهة ، فيشحن القلب اماني فارغة

وتلك الخيالات ، وتلك الاماني خطرة ، وخطرها عظيم لانها في حين واحد تفتن الروح وتسكرها

ثم ترجع الروح من عالم الاحلام الذهبية ، واذا ، امامها حقائق الحياة المرة !

الشعر حبيب مخوف ، ينزع القلب من الصدر ويخطفه ، ويتسلط على النفس بجواذبه ، وتهييجاته المرعبة ؛ ويا ويح الذين ينقادون ، بلا تبصر ، لمعانقاته فتلفحهم انفاسه المحرقة !

نداء الشعر ، ينفذ في اعماق القلوب و يثير فيها ما يسوق الى اعمال جنونية او الى فعال بطلية . ورب شعر انشأ ثورات وحروباً قلبت البلاد ، وبدلت احوال العباد

الشعر ساحر ماهر يغر العيون ؛ واذا شاء ، اراك السمكة حية والخشبة سيفاً والماء دماً

الشعر يم زاخر وله غواصوه ، يعرفون من اين تستخرج الدراري الخالدة لتحلية اجياد العصور . وكم من غواص غريب لا يقدر ان يخرج سوى الصدف ، فيبيعه في سوق الادب اذ تكون كاسدة

الشعر سيد البيان ، وملك الخطابة ، يقنعك باربع كلمات حين لا تقنع بالف عبارة

الشعر قرين الحكمة ؛ وولدهما البكر هو التعقل . فعلى العاقل الحكيم ان يحبهما كليهما معاً . اما اذا نزل للكفاح ، وجب عليه ان يوثر التسلح بسيف الحكمة المجردة ، بسيف العقل الصقيل . ولا باس ان يكون في مقبض السيف درة من الشعر تزينه ؛ ولكن لا يجوز ان يلمع الشعر على حد السيف ليطير الشرر ؛ فان السيف يجب ان يخدم العقل لا ان يخدم الحدة والهياج

لآلىء

يا بلادي ؟ وانت قرة عيني طبت نفساً على الزمان وعينا
ستفوزين ، رغم أنف الليالي عجل الدهر ، بالمنى ، او تأنى

(محمد الهراوي)

من رام وصل الشمس حاك خيوطها سبباً الى آماله وتعلقا

(حافظ ابرهيم)

نظرة في فن تربية الاطفال

قانون تربية الحرية

معربة ببعض التصرف عن العلامة الاختصاصية « ماريا مونتسوري »

لا يعتبر الولد ذا تربية ، اذا تكلف السكوت والسكون فكان كالاخرس المخلع . فانه والحالة هذه ، ولد مدمر ، خاسر ، متلاش ؛ لا ذرة له من التربية الحقيقية

الانسان الحسن التربية ، حر نشيط ، يحكم على نفسه ويتحرى قوانين الحياة فيتبعها . وهذه التربية ، تربية الحرية ، تربية العمل الذاتي ، امر لا يسهل ادراكه ونيله . لذلك يجب على المربية ان تكون حاصلة على الفن الخصوصي الضروري لتمشية الولد في هذه الطريق المستقيمة ، التي ينبغي له ان يسلكها طول حياته ، متقدماً على توالي الزمان ، نحو الكمال

فان تعود الطفل الحركة والنشاط ، وتجنب الجمود استعد بذلك للحياة الاجتماعية ، واضحى فيه حب السلوك الحسن ، والجري على الاصول الصحيحة ، عادة مالوفة ، بل سجية راسخة يمارسها مدى العمر ، في معاملاته الاعتيادية والاجتماعية

على انه يجب ان يكون لحرية الولد « حد » لا تتجاوزه و « شكل » لا تفارقه . وذلك « الحد » هو احترام حقوق الغير ؛

وذلك « الشكل » هو « آداب السلوك »

فعلينا ان نمنع الولد ، منعاً باتاً ، من اضرار اي احد كان ، او اهانته ، او الاساءة اليه ؛ ومن كل عمل دنيء ، ومن كل ما تشم منه رائحة قلة الادب . وما عدا هذا ، فان بدا منه اي عمل كان ، واية حركة كانت ، فلا يجوز ان نواخذه عليهما . انما يجب ان ننظر اليهما نظر الالتفات والتنشيط

على ان المربي والمربيه لا يكفيهما ان يكونا حائزين المقدرة المتأتية من الاستعداد العلمي وحسب ؛ انما ينبغي لهما ان يكونا حاصلين على مزايا «الملاحظ» المميز الحوادث الطبيعية المحسوسة ؛ يجب ان يشهدا الحوادث ، بمزيد الصبر والاعتبار ، لا ان يؤثرا فيها بعمل يقع منهما

وينبغي تطبيق هذا المبدأ في مدرسة الاطفال ، حيث ان حركاتهم النفسية تبدأ بالظهور والانكشاف للحياة . اننا لا نتمكن من معرفة النتائج الوخيمة الناجمة عن ايقافنا تلك الحركات ، وعن منعنا الاولاد من اجراء « فعل ذاتي » حينما يبدأون بالعمل ؛ وربما خنقنا بذلك حياة الولد النفسية، واطفأنا روحه المنتعشة

من الواجب ان نعتبر ونحترم كل الاحترام «الانسانية» التي تتجلى آيات بهائها «العقلي» في الولد منذ اوائل سنيه البهية اللطيفة، كما ينبثق النور عند مطلع الفجر ، وكما تظهر الزهرة من خلال الكمامة

ان افضل وافيد عمل ، ياتيه المربي والمربية ، هو ما كان باعثاً على انكشاف حياة الولد وانبساطها التام

ولبلوغ هذه الغاية، يجب على الاطلاق، الامتناع الكلي من ايقاف حركة الطفل الذاتية اية كانت، ومن اكراهه على اجراء عمل، بحكم الاجبار والتسلط ؛ اللهم الا اذا ابدى الطفل حركات واعمالاً سيئة او خطرة فهي وحدها، كما قلنا تستوجب الايقاف والابطال بتاتاً

لها صلة



الآراء والنظريات والاساليب تدور على حجر الزمان فتشحذ وتصقل ، فان كانت ضعيفة لم تلبث ان توكل وتفنى (كوفوسيوس)

من يعمل كل شيء في اوانه كان يومه مساوياً ثلاثة ايام

(فرانكلن)

الفتاة التي لا تعتبر والدها ستعرف الحقيقة جيداً من بعد الزواج

المرأة تعتبر زوجها نعمة نزلت عليها من السماء ؟ اما الرجل فيعتبر الزوجة الصالحة مكافأة مقررة لاستحقاقاته الشخصية

لا تهمنا المرأة اللابسة جوارب حرير بينما جوارب زوجها قطن ومخزوقة

لما اخترع الشيطان الدراهم عرف ان مهمته قد تمت فاحال نفسه على المعاش

(اشواك ورد)

بوق الحق



«احترموا شيخكم»

انه لشيخ جليل ، قد اذاب دماغه في العلم والادب ، وكم اعجبتكم آثاره ، وكم رنحتكم اشعاره ، وكم اطربكم وحمسكم القاؤه واداؤه!

كم من وقفة وقف بكم خطيباً ، او نادباً ، او منذراً ، او مغرداً ، فملأتم الفضاء بتصدياتكم ، « بتصفيقاتكم العجاجة » استحساناً لكل درة نثرت من فيه !

قد كان الشيخ الزهاوي منذ مايزيد على ٥٠ سنة وحتى الامس ، موضوع اعجابكم وتبجيلكم ، ولا يزال مذكوراً ومشكوراً ، في البلاد النائية ، فسرعان ما انقلبت الاحوال ، وتغيرت الاطوار ، فقام عليه اليوم بعض مواطنيه ومعارفه ، هذا يرشقه بسهام الانتقاد الرائشة ، وذاك ، يحاول عبثاً ، محو اسمه من سفر الشعراء الكبار . وهذا يسابق

المتسابقين في استنباط ما يسمونه بالمداعبات الادبية ، ليظهر لباقته وتفننه في تلك الاساليب ؛ وذلك يتفرغ لتفلية قصائده ورباعياته لعله يعثر على مايخطئه به ، « بصورة ينقصها شيء من طلاوة اللطافة »

كفاكم ياقوم ، فان الضرب على الزهاوي ، كالضرب على الحديد البارد ، وانتم بهذا تعامون !

اجل ، ان النهضة الادبية في تطور جديد ؛ وان نفوس الادباء تسمو اليوم الى مالم تسم اليه امس ؛ وان عيون المنتقدين صارت الآن تنفذ ، بمزيد الجراءة ، في اعماق الزوايا لكشف الخبايا . ولكن على رسلكم يافتيان ، فان الزهاوي ؛ قد لعب دوره المهم فاجاد وافاد ، واكتسب الشهرة الذائعة ، والشكر العام . فهاتوا ماعندكم ، مما هو خير وأبقى .

قد « يستانس » افراد معدودون ، لما تكتبون ؛ غير ان الاكثرين ، لاسيما ادباء البلاد الاخرى ، تضيق نفوسهم من ترديدكم ذاك الصدى ، ومن اعادتكم الرنة الواحدة على « الطنبور الوحيد »

لم يزل الشيخ الزهاوي ، شاباً في شعره ، قوياً في قوله ، رغماً عن شيخوخته ونحوله ، واذا ماوقف بالناس اليوم ، وأنشد وتلهف ، خلب الالباب ، واغتصب اعجاب المنتقدين « والمداعبين »

اما « ليلى » وسائر بنات الجنس اللطيف فمن اعز واجباتهن

تكريم الزهاوي ، والمجاهرة بشكره وتعظيمه . كيف لا ، وحقه عظيم عليهن اذ قد « اذاب فؤاده » بالهذيذ بذكرى حقوقهن والمدافعة عنها ! ! فلو كان الشيخ الزهاوي ، في اوربا او امريكا لأقام له الرجال ، فضلاً عن النساء ، اثراً خالداً ، كلما مر به ، فاضت الدموع من عينيه رقة وشعوراً بحلاوة معرفة « الجميل »

كلمة في الانتقاد

من جملة كلام النقاد الالماني ارتور اشنتزلر في نقد الانتقاد ما يأتي :

ان المحاباة في الانتقاد قد شاعت اليوم ودنست اسم هذا الفن السامي القائم على اسس الحق والانصاف وحسن النظر وسلامة الذوق ..

ان التسامح او التلاين لغرضٍ في النفس قد عم اليوم وطم فغرق فيهِ الانتقاد الحقيقي واختنق . . . الكثيرون يمدحون ويبجلون وعيونهم مغمضة وحلوقهم مفتوحة ولكن غرضهم الادبي او المادي ظاهر للعيان « يرقص » بين كلماتهم المتنكرة

فان احسن احد عملاً بتاليف او تنوير او تدبير ولم يتوسموا فيه خيراً ، والخير في عرفهم ليس سوى الاستفادة الشخصية ، سواء كانت معنوية ام مادية ، اكتفوا بالسكوت وعدم الاكتراث ؛ هذا اذا لم يتمكنوا من الانقضاض عليهِ بالقدح والطعن

متى تحيا الامة ؟

متى اجتمعت كلمتها ، وتحزبت افرادها وجماعاتها لتوثيق عرى الرابطة الوطنية ؛ وبذل كل منهم ما لديه من الجهود في سبيل المحافظة على الكيان القومي وتاييد الوحدة

متى قللوا من الاقوال الفارغة وكثروا من الافعال الجدية المفيدة للوطن ؛ وسعى جميع اركان القوم باخلاص تام ، الى المصلحة العامة ،

متى عاضدوا العمال ، والصناع ، والزراع ، والعلماء ، والادباء والمفكرين ؛ فاذا نشأ عندهم مشروع مفيد تهافتوا على تاييده وموازرته حتى ينجح ، فتعقبه مشروعات اخرى تدل على ان في الامة نسمة حياة

متى عم التهذيب العصري صبيانهم وصباياهم ؛ وسعت المرأة الى استخدام مزاياها في سبيل احياء الامة ، بتقديمها اليها اولاداً ناشئين على حب الوطن والقومية

معلوم ان الحياة ، يسعى اليها طالبوها . فنحن امة قد دبت الروح بين اضلعها بعد العناء والشقاء . فان اجتمعنا على تقوية هذه الروح ، وانماء هذه الحياة فقد عشنا وسعدنا

اسيادنا الرجال يعرفون هذا ، ولا يزالون يعيدونه ، بعضهم على بعض . . . .

واما انتن ياسيداتي النساء امهات الامة ، فلعل اغلبكن لم يسمعنه، ولم يشعرن حتى الآن ، ان عليهن الاعتماد في تحقيق اماني الامة ، والمحافظة على حشاشة نفسها

« الامة بين ايديكن ، ياسيداتي ؛ وما هي سوى اولادكن ؛ فعليكن ان تنفخن فيهم روح الحياة الوطنية ، وتنشئنهم نشأة قومية ، لان الزمان، اليوم، ليس زمن الفرديات، انما هو عصر القوميات. فعلمن اولادكن بتلقين لطيف ، ان لهم وطناً عزيزاً منه نالوا الحياة والخيرات ؛ وانهم فيه يقدرون ان يعيشوا سعداء ، فيجب عليهم ان يخدموه ويحبوه ؛ وان يحبوا كذلك جميع الوطنيين لانهم اخوتهم ، يضمهم واياهم وطن واحد ، وقوم واحد

ولا يجوز قطعاً للام ، ان تذكر ، امام اولادها ، مايشم منه رائحة التفرقة والتمييز بين الوطنيين ؛ انها بذلك تسمم قلوبهم وتجني عليهم وعلى الوطن

وهنا اقدم الى السيدات ، لاجل الافادة والتفكهة معاً ، مقاطيع مختارة ، من مناغاة الام الغربية لولدها ، تكشف عن الشغف بالوطن والقومية :

« نم في راحة وسلام ياولدي ، فسماء الوطن تبسم لك ؛ وارض الوطن تعطيك ما زها من زهورها ، ولذ من ثمارها

« والدك ، هناك بين اخوانه الجنود الكثيرين ، يحرس واياهم بلادنا الطيبة ، واراضينا المخصبة ، ومياهنا العذبة ، وشرفنا السامي

لا يكترث لتاج مجد ، او شمس لافحة ؛ ولا يخاف تعباً او مشقة او اي خطر كان

« خلق الرجل شجاعاً ، اسداً ، لا يرهبه شيء ! وبخدمة الوطن يزداد شجاعة ، كما يزداد شرفاً

« خلق الانسان ليفيد ، ولا خير في انسان لا يفيد امثاله

« غداً يعود ابوك ، وقد صار اعظم واكمل ، لانه قضى واجباً عظيماً مقدساً

« ابق ياولدي هادئاً لطيفاً ، حتى تستاهل قبلته المحببة ، وتذوق من روحه حلاوة كحلاوة الحليب الذي ترضعه

« انم ياولدي ، واكبر سريعاً ، حتى تقدر ان تنفع بني قومك ؛ حتى تقدر ، مثل ابيك ، ان تفي الوطن بعض حقه ، لاننا مهما عملنا فلا نقدر ان نفيه كل حقه

« متى تفهم كل قولي ، فاحكيك تاريخ الاسلاف العظام الذين شيدوا صروح مجد الامة ؟

« اريدك مثلهم ، ياولدي وسوف يكون لك ذلك ؛ حينئذ انال مرامي ، اذ اكون قد اعطيت الوطن رجلاً مفيداً »

حياة المدرسة

بقلم الآنسة صبيحة الشيخ احمد داود احدى تلميذات المدرسة المركزية ببغداد ، ننشرها تنشيطاً لها ولامثالها

احسن ادوار الحياة ، دور التعلم في المدرسة ؛ ولا يعرف لذة الحياة المدرسية الا من ذاقها ، ولا يقدرها حق قدرها الا من تحلى بحلية الفضيلة وتنور بنور العلم . وهل من حياة أحلى وافيد من حياة المدرسة ؟

المدرسة جنة طيبة لمن يفهمون ؛ المدرسة مائدة العلوم والفنون ؛ بل هي ام الخيرات والمبرات ومنهل الفضائل والحسنات

في المدرسة خير الدنيا وسعادة الآخرة ؛ لم ترق امة من الامم الا بعد ان شيدت المدارس وكثر فيها المتعلمون والمتعلمات . واذا اقبل ابناء الوطن وبناته على اكتساب العلم وزادت الرغبة في الدخول الى المدارس فقد آن للوطن ان يعد نفسه متقدماً الى الامام . والا فالفشل محقق

الى العلم يا ابناء وبنات وطني ! فما بعد العلم غاية ، ولا استغناء عنه لذي دراية . هلموا الى رياض المعارف وارتعوا فيها تعلوا وتسعدوا ، فاني وانا الفتاة الصغيرة ؛ لا يطيب لي عيش الا بالمدرسة وبما احصله فيها

من الفوائد ؛ والساعة التي تمر علي ولم اكتسب فيها فائدة تهذيبية لا اعدها من عمري

لان الانسان ماخلق ليقضي ايامه سدى ، انما خلق لينتفع وينفع . ولا يكون ذلك الا بتهذيب النفس ، وطلب العلم ، واكتساب الفضيلة ؛ وقد اجتمعت هذه بين جدران المدارس . ويا ماعظم جناية الوالدين على اولادهم اذا تركوهم جهلاء وحرموهم حياة العلم بعدم ارسالهم الى المدارس . فالدين والعقل والواجب الوطني ، تامر كل انسان ان يرسل ابنه وابنته الى المدرسة ؛ ولاعذر للوالد والوالدة اللذين يتغافلان عن ذلك

قصر الكتاب

أنشىء في « بوينوس ايرس » عاصمة الارجنتين (امريكا الجنوبية) قصر فخم أطلق عليه اسم « قصر الكتاب » . اما الغاية من تاسيسه فهي توسيع نطاق مبادلة الكتب بين امريكا وفرنسة



تمرد صحي على احد اصول التربية

ان المتأدبين المتدققين يخنقون عطسهم بحيث لايشعر بها احد . . . والظاهر ان هذا الاحتياط الاصولي يمكن ان يسبب لهم احياناً ضرراً عظيماً .

فالعطاس يريح الدماغ من زوائد الاخلاط اللمفاوية وعلى اثره يشعر الانسان بحسن حال عمومي لاجل هذا لا يسوغ له ان يحاول خنقه . فقد يناله من ذلك اوجاع في الراس واحتقانات دموية حول الجبين ومن الممكن ايضاً بعض الصمم

قانون صحة الحامل

بقلم الدوكتور جورج حيقاري

(تابع لما سبق)

فبناء على ماتقدم نقول :

ان المراة توثر في الولد اكثر من الرجل وتكون مسؤوليتها اعظم . ثم نظراً الى ما تعاني من المصاعب اثناء الحبل ومن الاوجاع والمخاطر عند الولادة و من المتاعب و الاهتمام في مدة ارضاع الطفل يظهر ان المراة جعلت للتضحية اكثر من الرجل كما نشاهد ذلك ايضا في اغلب اطوار حياتها الزوجية والاجتماعية فعليها اذا ان تضحي بكثير مما تميل اليه نفسها :

يجب عليها ترك الموضة : اي ان تكون ثيابها دافئة كاسية العنق و الاكمام دفعاً للبرد وما يعقبه ، وواسعة بحيث لا تحصر الصدر والثديين والبطن خاصة ، وذلك لتساعد نمو الرحم والثديين والحلمة حتى يسهل بعدئذ على الطفل الرضاعة دون عناء و الاستفادة من الطعام الطبيعي اي لبن الوالدة .

و ابتداء من الشهر السادس ينبغي على الحامل استعمال حزام موافق ، غايته اسناد البطن ومنع هبوطه الى الامام لا لتظريف القامة .

ولايجوز مطلقا استعمال المشد (كورسه) او اي حزام يعرقل حركات الامعاء لان ذلك يمكنه التاثير ايضا في استواء عظام الجنين اللينة وفي حركاته و وضعيته داخل الرحم . وكانت الشريعة في زمان الرومان تمنع الحامل من استعمال الحزام . كذلك يجب الاستغناء عن رباطات الجوارب لانها تضغط على العروق فتنفخها ، وتجلب ورم الرجلين

للروائح العطرية القوية و المواد الكيميائية المجملة كالحمرة و غيرها تاثير سيئ في الاعصاب فتهيجها وفي الدم فتسممه . اذاً لا يجوز استعمالها .

و ليكن حذاء الحامل واسعاً واطئ الكعب لئلا تتعب في المشي او تلتوي قدمها فتتعرض لرضة مؤلمة او لوقعة ربما كانت سبباً للاسقاط .

على الحامل ان تستنشق الهواء النقي لتنعش قواها وتقوي جسمها حتى يتحمل اتعاب الحبل والولادة بدون اذى . فيجب عليها ان تتجنب الاماكن المزدحمة بالناس والتي لا يتبدل فيها الهواء . وان تتحاشى السكنى في المحلات المجاورة للاماكن القذرة او المعامل التي يتصاعد منها روائح تضيق الصدر . ولايجوز لها مطلقا الانحباس طويلاً في منزلها بل ينبغي لها ان تراعي قوانين الرياضة الجسدية مهما نحف مزاجها وتركيب جسمها . لان الرياضة الجسدية ترتب الحركات

الحيوية وتمنع الاحتقانات المختلفة وتسكن غالباً الاضطرابات العصبية والمشي يفضل على كل انواع الرياضة للحامل ، اذاً نشير بالتنزه يومياً مشياً بطيئاً على ارض منبسطة سهلة فتكثر التنفسات وتومن تنقية الدم وجريانه بانتظام في كل الاعضاء . ولاتمنع الحامل من المشي والتنزه الا لاسباب خصوصية كوجود تنفخ في العروق كما يحدث كثيراً في اثناء الحمل ، فعليها اذ ذاك مراجعة طبيب العائلة

ولايجوز للحامل الوقوف زماناً طويلاً خوفاً من هبوط الجنين فالاسقاط . ويمكنها القيام باشغال بيتها بنظام دون ان تعرض نفسها لتعب زائد . وقد نرى القرويات يتحملن مشقات كثيرة دون ان يحصل لهن أذى . انما ساكنات المدن انحف جسماً وادق اعصاباً، لذلك ينبغي ملاحظة المزاج والبيئة ونوع المعيشة وتطلبات الحال بتعقل وقياس

يجب على الحامل الامتناع عن الاسفار لاسيما في اوائل واواخر الحبل وعند البكرية والسابقة الاسقاط واذا اضطرت الى ركوب العربة فلتركب عربة دواليبها ملبسة بالكاوتشوك حتى لايحصل ارتجاجات قوية يمكنها جلب الاسقاط . ولاتكون سرعتها زائدة ولاتقطع مسافة بعيدة . وقد يكون الرحم سريع التاثر خاصةً في الايام التي تلائم اوقات الحيض فتصبح الراحة في تلك الاونة اكثر ضرورة

ومن الضروري المطلق ايضاً الاخلاد الى الراحة والسكينة في الرقاد ولاسيما في الشهرين الاخيرين .

وعلى الحامل التحفظ التام من تصادف ضربات او وقعات وبالخصوص على بطنها لان ذلك يجلب جروحاً داخلية ويعرض لتوقيف الحبل واحداث الاسقاط

اما الاستحمام فلا يتغير عما قبل ايام الحمل الا ان الافضل ان يكون بالماء الفاتر اذ انه يوافق عصبيات المزاج وحادات الطبع واغلب الحوامل من هذا النوع ؛ ولايجوز ان تطول مدته اكثر من خمس عشرة دقيقة . واما عدد الاستحمامات فيتبع عادة المرأة قبل الحمل . ولكن يجب ان تضاعف احتراسها من البرد بعد الاستحمام اذ ان البرد يسبب الالتهابات المختلفة او الزكام الذي من الممكن ان يجلب الاسقاط بواسطة رجات السعال المتوالية . والحوامل الليمفاويات المزاج او كثيرات السمن معرضات اكثر من سواهن لهذه الزكامات

ولايجوز ابداً غسل الرجلين بالماء البارد او الحار الا عند الضرورة وبعد مشاورة طبيب العائلة . والنظافة ضرورية لكل سطح الجلد بلا تمييز . ويجب ان يكون النوم مناسباً لاتعاب المرأة وسهرها ولايجوز ان يكون الفراش ناعماً ولينا جداً . ويقتضي ان تكون غرفة النوم

واسعة ، تسع كمية كافية من الهواء . اما قلة النوم التي تحدث احياناً في آخر الحمل فتعالج بالرياضة الجسدية والاستحمام بالماء الفاتر واستعمال المسكنات الخفيفة كالبابونج ...

وقد توثر الانفعالات النفسانية في الحامل وجنينها تاثيراً سيئاً . فيجب عليها اجتنابها والهرب من الخوف و « الفزة » والغضب والفرح الزائد والحزن والقلق وحدة الطبع وعدم الصبر والمناظر السمجة . وعليها ان تعيش عيشة هادئه مادياً ومعنوياً . ولا يجوز لها قراءة الاخبار المزعجة كاخبار الحرب والقصص المرعبة من غريق وحريق وزلازل . . . ويلزم ان تترك قراءة الروايات الخيالية المعروفة بالرومانات ، وكل كتاب يحرك العواطف كثيراً ويقلق سكون النفس

وعلى الرجل ان يساعد من سوف تجعله ابا ، ويبذل كل ما في وسعه لتعزيز راحتها الجسدية والنفسية فان حالتها تستوجب مضاعفة حبه واطفه وبشاشته واخلاصه واحتماله طبعها المتغير من جراء الحمل ، ولكن الى حد يقبله العقل . ومن المستحسن ان يسهل لها امر تنزهاتها ، ولا يفاتحها الا بما يسر قلبها ، ويهدئ روعها من اوهام الولادة وغير ذلك . ويلزم عليه ان يبعد عنها الاشخاص الذين يسببون لها انفعالات مختلفة من جراء اخبارهم او طباعهم . ولا يسمح لها بزيارة المستشفيات والمقابر وحضور المآتم والدفن . ويجب ان يبعدها

عن روية المشاجرات واصحاب العاهات البشعة . وان يحيطها على قدر الامكان والحال بما يبهج نظرها ويسر قلبها من صور جميلة في المنزل وزهور ومناظر طبيعية حسنة . وبالاختصار نقول ان الهدو والسرور يساعدان الحامل على احتمال اتعاب الحمل كما ان العكس بالعكس

للبحث صلة

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

الاوبتوفون

آلة قراءة للعميان

يقال ان احد اطباء لندن اخترع هذة الآلة التي بواسطتها يتمكن العميان من القراءة دون ان يحتاجوا الى طريقة « براي (١) » وغيره

ووجه استعمال هذه الآلة ان يقدم اليها الكتاب او الجريدة ، ثم يوضع على اذن الاعمى سماعة خصوصية تتلقى من الآلة اصواتاً تعبر عما هو مكتوب ، وتلك الاصوات يسمعها الاعمى بواسطة السماعة ويفهمها . وعوضاً عن ان يقرأ بعينه ، يقرأ باذنه كما سياتي بيانه

قد اتخذت لهذه الآلة مادة السلنيوم التي تختلف خاصتها الكهربائية النقالة ،

(١) هو البروفسر براي الفرنساوي الضرير الذي فقد بصره منذ السنة الثالثة من عمره . وهو الذي اخترع طريقة كتابة الحروف الناتئة لقراءة العميان . سميت مدرسة العميان في « سان مانده » باسمه (١٨٠٩ — ١٨٥٢)

باختلاف الضياء المعرض لها . ومجمل الوصف ان في الآلة زجاجة صغيرة موضوعة على قرص مثقوب، وعن تلك الزجاجة تنشأ ارتجاجات نورية تحدث نغمات متفاوتة وهذه النغمات ينقلها الجهاز الى السماعة بمجرد مرور النور على الحروف المطبوعة .

وكل نغمة تمثل حرفاً من الحروف الهجائية . فبعد ان يتعلم الضرير ما تمثله تلك النغمات من الحروف ، يقدر ان يقرأ كل كتاب

تلميذ طلياني داهية

كان مع ذكائه المفرط متقاعداً عن الدرس ، فلما قرب زمن الامتحان اخذ يعمل الحيلة للخروج سالماً من مازق تلك المحن وظن انه سينال النجاح وان لم يكن يعرف شيئاً من المواد المقررة . وفي اليوم المعين للامتحان اجتمع صفوف الكليات المختلفة في القاعة الرسمية وكان هو في من اجتمعوا .

فالقيت الاسئلة ، وكانت ثقيلة جداً ، فكان يكتب بسرعة وتأكيد كان الاجوبة مخطوطة وهو ينسخها . وفي الغداة باكراً بينما كان خادم الغرفة ينظفها قاده الفضول الى البحث في بعض المناضد فلقي في قمطر المنضدة التي كان جالساً اليها التلميذ الداهية جهازاً لاسلكياً صغيراً

وبعد التحقيق اطلع المفتشون على ان المخابرة اللاسلكية كانت جارية ساعة الامتحان بين التلميذ ورجل خبير قد انزوى في محل مجاور ، فحكمت الادارة بطرد التلميذ وارجاعه الى اهله خاسراً مرذولا

ان هذا الشاب الذكي المطلع على احدث اسرار الرقي اللاسلكي والقادر على تسخير الاثير لانجاح مساعي حيلته قد كان متقاعداً عن درس المواضيع المطلوبة منه ، ولكنه كان ميالا الى فن آخر . وكان من الواجب على معلميه ومديره ان

يشعروا بذلك ويرشدوه ولا يكتفوا بطرده ورذله . ومن حسن حظ الشاب ان الاختصاصي ماركوني « ابا التلغراف اللاسلكي الشهير » بلغه خبره فاتخذه تلميذاً له ووضعه تحت انظاره ، وقد عقد عليه الامال الحسنى . وليس بالمستبعد ان يضحي ذلك الشاب يوماً عنوان مجد للفنون وسبب فخر للمدرسة التي طردته

ميزانية مدهشة

وهي ميزانية البريد والبرق والتلفون في الولايات المتحدة ومقدارها ستمائة مليون دولار في السنة

في كل ساعة يطبعون على مليون واربعمائة الف رسالة فيكون المجموع ثلاثة وخمسين مليون من الرسائل في اليوم ولاحاجة ان يحسب المجموع السنوي

ويبيعون في كل سنة ١٢٥٠ مليوناً من البطاقات البريدية

وعدد الموظفين ٣٢٦ الفاً

وعندهم ٧٥ مليوناً من الاكياس البريدية للاستعمال وفي كل سنة يشترون ٦ ملايين من امتار الاقمشة لاصلاح وتجديد تلك الاكياس

وجميع اشغال المواصلة جارية هناك بسرعة « البرق »

مجلة جبارية

امريكا عظيمة جبارة في ثروتها وتجارتها ومبانيها وآلاتها . . . وهي كذلك في صحافتها

طبعت مجلة بكتوريال رفيو الجبارية من احد اعدادها مليونين ونصف مليون نسخة واصدرت ذلك العدد ببعض بيانات عما استلزم طبعه ونشره

فقالت انه يلزم لنقله من مكان الى آخر جيش مؤلف من خمسين الف رجل

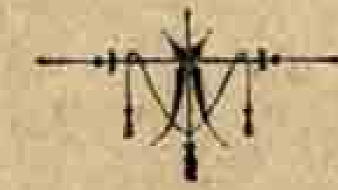
اذا كان يحمل كل واحد نسخاً يعادل ثقلها عشرة ارطال

ولو اريد نقل نسخ عدد المجلة في قطار لاقتضى قطاراً طوله ميل او يزيد ، تحمل كل عربة ما يبلغ وزنه سبعة قناطير

ولو صفت صحائفه الواحدة الى جانب الاخرى لدارت بمحيط الارض اربع مرات ، مسافة لا تقل عن مائة الف ميل

وقد اقتضى لانجازه الف رجل اشتغلوا بالمناوبة ليلا ونهاراً مدة ٢١ يوماً

ولو اراد انسان ان يحصي نسخه لاقتضى له مئة يوم مشتغلا ٨ ساعات في اليوم وقد لزم لطبعه خمسمائة الف قنطار من الورق . وستة وسبعون قنطاراً من الحبر تملأ حوضاً طوله ٢٠ قدماً وعرضه ١٠ اقدام وعمقه ٤ اقدام



مقتطفات المجلات الاوروبية

تجدد صيني

المعلوم ان العلامات والحروف اللازمة لقراءة وكتابة اللغة الصينية يبلغ عددها ٣٥١ الفاً . ومسألة تعلمها اعقد من ذنب الضب، ففتح الآن على العالم الصيني « فو » وضع حروف هجائية جديدة على الطريقة الاوربية لا تزيد على ٣٩ حرفاً . وعن قريب الزمان تأخذ هذه الحروف الوجيزة مكان تلك الالوف العديدة المتقادمة العهد . فالامل ان لا تقوم على العالم « فو » قيامة الامبراطورية « السماوية » السابقة

مرض النوم في كندا

يقال ان مرض النوم منتشر اليوم في كندا ولاسيما في ولاية مانيتوبا المرض ناشئ عن مكروب خصوصي فيما ان مرض النوم في افريقيا ناشئ عن قرصة ذبابة اسمها « تسه تسه » ومن الغريب ان مرض النوم في كندا يفتك خاصة بمزاولي الاشغال العقلية والمهن الحرة كالتجار والصيارفة والمعلمين ورجال الاقليروس والكتاب والصحافيين وكثيراً ما يذهب بحياتهم

الغذاء الرجعي

ارتأى العلامة شارل ريشه ان الغذاء « النظامي » للجنس البشري هو ما كان يتخذه اجدادنا ساكنو الكهوف، قبل الازمنة التاريخية ، وما هو سوى الطعام « النيء »

ولتقوية رايه وادخاله في العقول ، سرد وصف الاختبار الآتي وهو انه اخذ فريقين (ليس من الناس !) ولكن من الكلاب فغذى الفريق الاول مدة من الزمان باللحم النيء لا غير، والفريق الآخر باللحم المطبوخ ليس الا . فكان الفريق الاول متبجحاً برغد العيش ومتمتعاً بصحة عجيبة . واما الفريق الثاني فاصابه الخمول والنحول ولم يمر على افراده ٤٥ يوماً حتى ماتت كلها فاستنتج العلامة ان الطبخ يفسد ويضعف قوة ومزية الاطعمة

على ان الاطباء والفيزيولوجيين والبيولوجيين اخذوا يبالغون في تنبيه الناس الى اتخاذ الغذاء النيء قائلين انه ضروري لقوام الجسد

الدكتور ل . ز

نفق تحت البوسفور

يقال ان النية معقودة على فتح نفق تحت البوسفور وان وزارة الاشغال العمومية العثمانية تدرس الرسم الذي قدمه احد المهندسين الترك لانشاء النفق المذكور

كريات الدم الحمراء

بموجب احصائيات المانية

في خمسة لترات من الدم (وهو المقدار المألوف في جسد الانسان) ٢٥ تريليون من الكريات الحمراء فان صفت الواحده الى جانب الاخرى تشكلت منها شريطة طولها ١٨٧ الف كيلومتر ولو صفت على سطح مربع لملأت ماقياسه ١٤٠٠ متر مربع ولاجل عد هذه الكريات يقتضي صرف ٨٠ الف سنة متواصلة على شرط ان تعد ١٠ منها في كل ثانية . واذا وضعت الواحدة فوق الاخرى تالف عمود ارتفاعه ٦٢ الف كيلومتر وهو ما يدور بمحيط الارض دورة ونصف دورة وهي المسافة التي يقطعها القطار السريع في ١٠٠ يوم اذا قطع ٧٠ كيلومتراً في الساعة

ينابيع ثروة جديدة في كليفورنية

وهي ينابيع بترولية زاخرة اكتشفت الان في اقليم لوس انجلس في الولايات المتحدة وقد قامت القيامة الاقتصادية حول هذه الينابيع التي على ما يقال ستجري منها سواقي ثروة عظيمة

كحول التين البربري

قامت شركة صناعية جديدة في افريقية الجنوبية لاستخراج الكحول من التين البربري لاجل تشغيل الآلات المحركة والتدفئة وهو مشروع كثير الربح والاقتصاد نظراً الى بخس الثمن الذي به سيباع روح التين البربري في محله



حديث ربات المنازل

وصايا الام اليابانية لابنتها يوم زفافها

(١) يا ابنتي ، حماتك هي منذ الان والدتك . اخلصي لها الحب الذي لي في قلبك ، لم تعودي ابنتي بل ابنة حماتك

(٢) حموك ، هو منذ الآن والدك ، احترميه احترامك لوالدك لانك لم تعودي ابنة والدك بل ابنة حميك

(٣) زوجك ، سيدك ، فاخلصي له الحب والامانة والطاعة

(٤) لا تفاخري بجاه والدك وغناه امام اسرتك الجديدة

(٥) لا تذكري امام حماتك ما كنت تتمتعين به عندي من التنعم « والدلال »

(٦) لا تعاشري الجاهلات المغرورات بجمالهن

(٧) بيتك مملكتك ، فحافظي على نظامه ونظافته . ولا تاكلي لتمتك بالراحة والكسل

(٨) لا تكلمي زوجك عند غضبه ، كوني حينئذ خرساء طرشاء

(٩) تمسكي بالتقوى ولا تهملي القرابين اليومية

(١٠) لا يكن ابداً وجهك عبوساً ، كوني دائماً امام زوجك راضية مسرورة باسمة

(١١) أرضعي ولدك لبنك لكي ينمو نبيلاً مثلك

(١٢) كوني محسنة ، وغيورة على كل عمل صالح

وصايا المانية اقتصادية

« لاتطرحي شيئاً »

١ : لاتطرحي بقايا الصابون ، اجمعيها ثم ذوبيها « في حمام ماري » (اي داخل اناء مغطس في ماء يغلي) واعملي منها قطعاً جديدة

٢ : لاتطرحي « البياضات » البالية فمن القميص الكبير اقطعي قميصاً صغيراً ، ومن الصغير فرطاً ومناديل وهلم جراً

٣ : لاتطرحي الجوارب والفلانلات القديمة ، بل خذي منها القطع القابلة الاستعمال واعملي منها جوارب وفلانلات للاولاد

٤ : لاتطرحي الثياب التي كرهت لبسها ، او عتق زيها ، حوليها الى ما يصلح لك او لاولادك او للبيت فكلما تقلبت ظهرت نوعاً ما جديدة

٥ : لاتطرحي الاقمشة البالية ، اعملي من فرشة التخت او القنبة ما يصلح للكراسي وغيرها .

٦ : لاتطرحي العلب والقناني الفارغة ، انما يجب ان تختاري منها ما يمكن استعماله لزرع وتربية بعض النباتات ، وفوضي هذا الامر الى اولادك الصغار ليلتهوا به في اوقات الفراغ . ولا يمضي زمن طويل حتى تتحول تلك العلب ، على يد الاولاد ، الى آنية خضار وزهور نضرة تزين مواضع كثيرة من الدار

« اللمعان غير الطبيعي في الاقمشة »

لازالة اللمعان غير الاصلي الظاهر على الثياب الصوفية المستعملة ، طريقتان ، الاولى ان يوضع القسم اللامع فوق بخار الماء المغلي فلا يلبث ان يزول لمعانه و يعود

لونه الى اصله . والطريقة الثانية ان يوضع الثوب بين قطعتين من المناشف او الكتان مبلولتين بالماء و يبقى حتى تدخله الرطوبة تماماً . و عندما ينشف لا يبقى فيه اثر لذلك اللمعان

للوقاية من التعفن

لايتعفن الحبر اذا وضع فيه قطعة من الكافور او قطرات من العطريات كاللاوندا وغيرها . ولا يلحق التعفن خزانات الكتب والمجموعات الزيولوجية اذا رشت عليها من حين الى حين قطرات من روح التربنتين او تبخر بها ، وهذا يبعد كذلك الحشرات

صبغة اليود

قد عم استعمال صبغة اليود فلا يستغنى عن وجودها في البيت ، الا ان محلولها يفسد عاجلا . والمعلوم انها تفسد في الظلام كما تفسد في النور بل ان فسادها في النور اقل من فسادها في الظلام

فلاجل معرفة جودة الصبغة او فسادها يكفي بان تخض القنينة قبل استعمال الصبغة ، فان ارغت فهي قديمة لاتفيد

محو اوساخ الذباب

لاتكتفي الذباب بازعاجنا في اثناء الحر انما تترك على الامتعة والاقمشة والستائر وغيرها آثاراً بشعة .

تحاول بعض ربات البيوت ازالتها بالفرك ولكن لاينجحن تماماً ولهذا نعلمهن ان يبللن موضع البقع بالكحول (سبيرتو) او الاثير (روح الحوامض الممزوجة بالكحول) يفركنه بقطعة قماش صوف ابيض حتى تمحى الاثار

حوادث «ليلى»

قد جرى لمجلة ليلى، قبل صدورها وبعده، حوادث مختلفة، منها ما يسر ويقوي الآمال، ومنها ما يضحك، ومنها ما يبكي؛ وسوف تنشرها «صحيفةً للتاريخ». وتكتفي اليوم بتقديم جزيل الشكر الى الذين رحبوا بها وشجعوها واشتركوا فيها ومن بينهم سادات استفزتهم الحمية الى التبرع بعدة اشتراكات

رسالة وزارة المعارف

الى صاحبة مجلة ليلى

قد وصلتني بعد ان طبع من هذا العدد ثلثاه فبادرت الى اثباتها هنا سائلة الوزارة الجليلة قبول عواطف شكري

«صاحبة مجلة ليلى»

بعد التحية، نشكرك على اهتمامك في نشر مجله نسائية ونتمنى لها النجاح الباهر.

تشترك هذه الوزارة بعشر نسخ. الرجاء ارسالها من اول عدد الى المحلات المذكورة في الورقة المربوطة وارسال معتمد الى محاسب الوزارة ليتسلم بدل الاشتراك السنوي ولحضرتك مزيد الشكر.

وزير المعارف

عبدالحسين

نسخة	
١	مدرسة الاناث في البصرة
١	« « العمارة
١	« البنات المركزية ببغداد
١	« « باب الشيخ »
١	« « الست زبيدة »
١	« « الاعظمية »
١	« « البارودية »
٣	مدير معارف منطقة الموصل
١٠	

اهداء مجلة ليلى

لايخفى، ان من احسن الهدايا التي تقدم الى الاولاد والاقارب والاصدقاء، اشراك بعضهم بعضاً في المجلات؛ وهي عادة حميدة شاعت في جميع البلاد الراقية؛ ولم يخل منها وطننا العزيز:

اهدى حضرة خير الدين افندي العمري المجلة الى الآنسة نائرة كريمة اخيه اكرم افندي (في الموصل)

واهداها حضرة مصطفى افندي الدلمي الى خطيبته الآنسة ناجية (في الموصل)

واهداها حضرة الدير نرسيس الى الآنسة كاميل نازو كريمة اخته (في بغداد)

مدرسة الاناث للاوقاف

بشرتنا الصحف المحلية ان وزارة الاوقاف ستنشئ مدرسة للبنات في احدى محلات بغداد وهو خبر يرتاح اليه القلب ولا سيما لان مدارس البنات نادرة جداً في العراق . ومن قرأ تقرير وزارة المعــارف الرسمي الذي تنشره في الجرائد اخذه العجب ومزيد الاسف لضآلة ميزانية المعارف وقلة عدد المدارس وعلى الخصوص مدارس الاناث

ولنا الامل ان نرى من الامة حركة اعظم واقوى في سبيل هذه المسألة الحيوية فان النقص في تهذيب الفتاة تحول مهول في جسم الامة ، وضعف عظيم في حياتها الاجتماعية ، وتأخر كلي في طريق تقدمها

من اقدس واجباتنا ان نلح بالطلب على الامة بالاهتمام في تهذيب الفتيات وبذل كل التضحيات في شان تكثير مدارسهن . فهل من الجائز ان لا يكون (مثلاً) في بغداد المدينة العظيمة ، سوى بضع مدارس اناثية اولية وابتدائية ، فيما ان اصغر المدن في البلاد الراقية تحوي مدارس أكثر وأعظم وأرقى ؟

جواب سافر

الى حضرة الاديب المتحجب وراء امضاء « مناصر »

اشكرك على رسالتك الطافحة بالحقائق العصرية الراهنة ، المسفرة عن شوق شديد الى نجاح النهضة النسائية . ولا بد ان ينفسح المجــال للمجلة فتنشرها . اما « رايك ان تبقى متكتماً حتى يحين وقت ظهورك لمساعدة الغــاية التي يجب ان يعززها كل احــد » ، فلا اناقشك فيه انما آسف على تحجب « مناصر » غيور فعال نحن اليوم في حاجة ماسة الى ظهوره

« ليــلى »

العادات الوبيلة في قضية الزواج

ان للوالدين اعظم الحقوق على اولادهما لانهما سبب حياتهم ، وهما المسؤولان امام الله والناس عن تربيتهم وتهذيبهم . وعلى الاولاد ان يخلصوا لهما الطاعة والاحترام والمحبة والخدمة . الا ان الوالدين لا يجوز لهما قطعاً استعباد اولادهما وخنق حريتهم في امور لا ترضاها الشريعة والقانون ؛ من ذلك انهما في امر زواج اولادهما ، لا يجوز لهما ان يستغنيا عن استشارتهم والرجوع الى رأيهم . انما يجب عليهما ان ينوراهم في هذه المسألة الاساسية ويظهرا لهم الانسب والاصلح ويكونا لهم خير دليل في سبيل السعادة ؛ وان يبذلا بنوع خاص، كل عناية واهتمام في شؤون البنات؛ فانهن في غاية الاحتياج الى تدبير اهل حكماء منصفين؛ وعلى الخصوص اذا كن في بلاد لم ينتشر فيها التهذيب الاناثي ، والحياة الاجتماعية الصالحة الراقية

ان الفتاة العراقية — وحالتها معلومة — لهي في اشد الحاجة الى تدبير اهلها، في قضية زواجها واختيار النصيب الآمن والاحسن . ومن الواجب عليها ان تثق الثقة الوطيدة بعناية اهلها وحنانهم وخبرتهم . وعليهم ، هم كذلك، اولاً : ان ينصفوها ناظرين الى سنها ومبلغ قوتها . وثانياً ان لا يبتوا في قضيتها حكماً، دون ان يستشيروها

ويستفتوا عقلها وقلبها ، ويتأكدوا رضاها وارتياحها . ولا يسوغ لهم قطعاً ان يدبروا مسألة زواجها « بمعزل عنها » ومن دون ان يطلعوها على جلية الحقيقة ، كما انه من الظلم الشنيع والجنايات الكبرى ان يجبروها على التزوج من رجل تكرهه ولا يمكنها العيش معه ، وان كان صديقهم او ولي نعمتهم

ولا يزال يحدث ، ويا للاسف ، ان تخطب الفتاة من اهلها وهي لا تعرف الخطيب الذي سيكون يوماً رفيق حياتها ، ومالك قلبها .... ولا يحل لها « في عرف الكثيرين » ان تسأل والديها عنه ، بل ان تتكلم في القضية ، بل ان تحضر محادثة اهلها في هذا الشأن ، واذا ما سمعت ، على سبيل الصدفة ، كلمة في هذا الخصوص ، اولفظ اسم الطالب او الخطيب وجب عليها ان تحني رأسها الى الارض خجلاً « وان تستحي جداً جداً » كأنها اقترفت ذنباً عظيماً . فان تجاسرت على « عدم التظاهر » بالحياء والخجل ، فهي قليلة الفضيلة ، كثيرة التمرد على اصول التربية ...

هكذا نؤثر « القشور » على اللباب ! هكذا نتمسك بالتصنع والتمويه ، ونعود الاولاد الرياء والتزوير ونبذ الحقيقة والصراحة ! وفي هذا ، كما في غيره ، نرضى التأخر لانفسنا واولادنا !!

والاوجع من ذلك ، ان الفتاة اذا ما عرفت يوماً « من الذي

ستكون له » ورأت منه ما تكرهه ، اوسمعت عنه مالا ترضاه ، وضاق صدرها من تزوجه ؛ لا تتجاسر ان تقول في ذلك كلمة لوالديها ولا تتجرأ على استعمال حقوق حريتها الطبيعية والشرعية ، في التصريح بشعورها ، وابداء رأيها قبل العقد الذي يجب على الاطلاق ان يكون قائماً برضاها واختيارها ، لان عليه مبنية حياتها وحياة العائلة المزمعة ان تنشأ عن الزواج ؛ فضلاً عن ان جميع الشرائع الالهية والمدنية تصرح ان عقد الزواج يجب ان يكون برضا الزوجين ، وتشترط لصحة العقد استشارة البنت في شريك حياتها . .

ومن آثار الهمجية المهولة ان الفتيات في بعض قرانا يبعن ، حين تزويجهن ، باثمان معلومة يستوفيها الآباء ... »

قال محمد جميل بيهم في كتابه « المرأة في التاريخ والشرائع » : « ... تلك هي المساومة على البنات وتزويجهن من غير استشارتهن ... عادة ، ما اظلمها واضرها . مشت بين البشر منذ توسع نطاق السلطة الفردية ، فاستعبد الرجل المرأة ، والاب الاولاد ، والقوي الضعيف استعباداً فادحاً ... »

اما تلك العادة الممقوتة فقد اخذت عن الامم القديمة وقد شجبتها جميع القوانين .... قامت عليها الشريعة المسيحية ثم جاءت الشريعة الاسلامية وكلتاهما انكرتاها وحرمتاها واوضحتا بمزيد الصراحة :

ان العقد الزواجي لا يصح الا برضا وقبول الرجل والمرأة . وهنا يقول المؤلف المقدم ذكره :

« جرى المسلمون في معظم الامكنة مجرى الامم القديمة ، في المساومة على البنات حين خطبتهن من غير ان يرجعوا لرايهن ؛ وكان ذلك عن تراث قديم احتفظ به معتنقوا الاسلام. اما الدين الاسلامي فهو يشترط لصحة العقد استشارة البنت في رفيق حياتها ... ودقق الاسلام في كفالة حقوق المرأة حتى قيل ا ن الخليفة عمر بن الخطاب امر بقصاص رجل اشتكته زوجة بانه غشها اذ اخفى شيبه بالخضاب لما خطبها .... ولا غرو ، فان الزواج هو من قبيل عقود الشركات السائرة ، ينكر فيه الغش ، كما يشترط به تراضي الشريكين نفسيهما واستفتاء « قلبيهما » مع « عقليهما » وعقول اهلهما. وما كان العلم الا ليثبت صحة « استفتاء القلوب » ، فهو قد يوحي للانسان عفواً ما لايدركه بالتفكير »

* * *

قلنا ان تلك العادات الوبيلة ، اي اجبار البنات على التزوج من دون استشارتهن ، وبيعهن بيع السلع ، قد اخذت عن الامم القديمة وها اننا نلخص ماقاله البحاثون في ذلك ، وقد جاء مبسوطاً في كتاب « المرأة في التاريخ والشرائع » :

ان الشرائع عند البابليين والاشوريين ماكانت تسوغ للوالدين ان يزوجا ابنتهما بمن صلح لها ، بل تقضي على العذارى البالغات ان يجتمعن كل عام حيث يبيعهن كاهن الاوثان ، بالمزاد العلني ، مشترطاً ان يتخذهن المشترون زوجات لهم. واذا وقع خلاف بين الزوجين ، كان على ولي المرأة ارجاع ثمنها قبل الافتراق

واورد العلامة روسلر (*Rosler*) النمساوي انه كان للفرس في عهدهم الاول اعتقاد مذهبي عال جداً وعوائد طاهرة ايما طهارة ، ولكن لما خضعوا هم والماديون لجارتيهما اشور وبابل في القرن الثالث عشر (ق . م .) اقتبسوا منهما بعض عقائدهما وتقاليدهما بحكم ان الناس على دين ملوكهم ... وصار شأن المرأة الفارسية مثل حال الاشورية في اواخر دولة اشور ، على انحطاط تام ، حتى قيل ان الفارسي له حق التصرف بها كانها سلعة ، وان يحكم عليها بالموت

وعند الترك المغول كان من حق الوالدين اجبار البنت على الزواج متى جاء الكفوء ... واذا مات الاب فالابن يجبر على التزوج من امرأة ابيه ؛ والاخ على زواج امرأة أخيه ؛ وابن الاخ على الاقتران بامرأة عمه ....

وعند الهنود على اختلاف اقوامهم ، عوائد شتى منها ان الرجل هو الذي ينضم الى عشيرة المرأة . ومن المشين ان يتقدم هو للخطبة

وانما على النساء ان ينتخبن الازواج . ولا يزال بعضهم يراعي الشريعة القاضية على الرجال بالزواج الباكر ، حتى انه اصبح عندهم من المشين عدم اقتران من يبلغ الثامنة عشرة من العمر . فنتج عن ذلك انه لوحظ في سنة ١٨٢٠ في مقاطعة «اجابونزا» فقدان البنات الى حد ان حاكم احدى المقاطعات الغربية الانكليزي أكد سنة ١٨٩٦ أنه لم يجد في سبع قرى من مقاطعته غير بنت واحدة ازاء مائة رجل . ولاجل ذلك قضت شريعتهم على اولياء البنات ان يبادروا الى تزويجهن حتى قبل ان يبلغن سن الثامنة

واما اليابان فكانوا يعتبرون المرأة (كما اعتبرها معظم الامم القديمة) متاعاً من امتعة الدنيا ، يتصرف بها الرجل كيف شاء . وكان مباحاً للرجل ان يبيع زوجته او ابنته

وعلى طريقة آسيا هذه جرت الامم الاوربية القديمة ؛ حتى انه عدا البرابرة وبقية الامم المتوحشة ، فان دولتي اليونان والرومان ما كانتا خيراً ممن سواهما بهذا الأمر : فالاب عند اليونان كان طلق التصرف في زواج ابنته من غير ان يكون لها حق في معارضته . واما عند الرومان فلم يكن له ذلك فقط ، انما كان له ان يفصل بين ابنته وبين زوجها ، الذي قد اختاره هو بنفسه ، وان كان لهما اولاد ، وتوطد قلباهما على المحبة ...

هذه هي العادات المستهجنة الوحشية التي حرمتها الشرائع الالهية والقوانين المدنية فزالت من معظم البلاد وبقي شيء منها في بلاد اخرى يتمسك به بعض الناس «في عصر النور والحضارة» ، تمسكهم به في عصور الظلمة والهمجية ؛ لا يصغون الى حاكم او حكيم ، بل لا يراعون شريعة او قانوناً ، ولا تمسهم عاطفة انصاف ومروءة ، ولا يكترثون للطبيعة ومطالبها وضرورياتها

وعن هذه العادات القبيحة ينشأ الشقاق في الاسر ، والشقاء في العائلات ، والفساد في البلاد ، ويبقى التأخر سائداً ، والحياة مُرة

ولن تدرس آثار تلك العادات الموبقة الا اذا عم التهذيب الاناثي وكوشفت الفتاة باسرار الحياة ، وانشئت على الحرية الحقيقية ، والاخلاق الشريفة السامية

وهذا التهذيب ، لن ينتشر في بلادنا « بفعل الرجال وحدهم » فان « الكثيرين » منهم — ويا للاسف — لا يهتمون بامره كما يهتم القليلون المنصفون . وعليه فالنهضة النسائية العراقية الادبية اضحت امراً مستعجلاً لابد منه ، به يفك كثير من المعضلات ، وبه تخطف المرأة حقوقها « لان الحق اليوم لا يوفى وفاءً انما يخطف خطفاً »

وللنهضة النسائية ، من ابناء الوطن العزيز وبناته ، عاملون ومناصرون ، وان قلوا ، بحميتهم وفطنتهم ومروءتهم تتم ما نقص من

عددهم . فان اقترن بتلك المزايا، «الثبات الحقيقي والاتحاد الاخوي، والتفاني التام » ، فقد صحت الاحلام الذهبية ، وقرئ السلام على تلك العادات الوبيلة ، وعقبتها العادات الموافقة للشرائع الالهية والقواعد الاجتماعية المحمودة

يا ابنة يعرب

للاستاذ الزهاوي

أخذت تعد همومها   نفسي اللجوج علي عدا
اذ صورت لي نسوةً   بالرافدين أثرن وجدا
وتذكرت ماقد اصا   ب من الاسى ليلى وسعدى
وتألمت لمصاب وا   حدة بزوج قد تعدى
فهي هنالك دمعها   يجري تؤاماً ثم فردا

* * *

ويل لقانية لها   زوجاً يسوء اذا استبدا
قبلت به زوجاً ولم   تر من قبول الزوج بدا
جم الكراهة كلما   زادت دنواً زاد بعدا
أبدى غراماً ثم أظـ   ـهر غيرما قد كان أبدى
جعلت ترى في عينه   برقاً وتسمع منه رعدا
ان الغرور لجاعل   بين النهى والحق سدا

* * *

غصبوا النساء حقوقهـ   ـن فلا تصان ولا تؤدى
القوم يا ابنة يعرب   من جهلهم وأدوك وأدا
ظلموك ظلماً ما رأيـ   ـت له وقد أمعنت حدا
لاتمسكي بالقوم ان   القوم لايرعون عهدا
لم يعدلوا اذ غادروك   صدى بكهف الدار فردا
ونسوا حقوقاً لايكو   ن بدونهن العيش رغدا

. . . .

لو هذبت ام لربـ   ـت عن هدى للشعب ولدا
واذا النساء ردين في   شعب فان الشعب يردى

. . . .

جميل صدقي الزهاوي

فكر عالم كبير في «ليلى»

نبذة من رسالة وجهها الى صاحبة المجلة ننشرها بمزيد الشكر

مرحباً بليلى وبام ليلى ؛ وسلام الله يغشى محيا الادب والفضل . وغير كثير على ام الربيعين ان تنبت زهرةً يصبو اليها عشاق الكمال وربات الجمال زينةً في الصدور او اكليلاً فوق هام .

وافى كتاب ام ليلى وقرأته متبهجاً فذكرت ابن الملوح — والشيء بالشيء يذكر — ولكن شتان ما بين ليلاك وليلاه :

تلك جنت على العقول فما هام بها غير مجنون ؛ اما هذه فداعية نبل ورشد وانما يلبي نداءها العقلاء .

كذلك الحياة ادوار واطوار . وقد عنى العراق من تطوير الليالي ما عسى ان يكون قد آذن بانفلاق فجر منير .

ما اشبه الاقلام بالابواق ، وما اشبه صريرها بالانغام ، وقد كانت اناشيد الكمال في نقص من نبرات الجمال حتى رن صوت ليلى في فضاء هادئ وصمت مخيم ؛ فجاءت بالنفخة الاولى وكانت المثل الاعلى . فلك الهناء يا ام ليلى ، وللعراق بذلك الف هناء !.

ان امام ليلى عقبات ربما كان احداها هذا اليراع الذي ادبج به اليوم شيئاً من الثناء على ام ليلى ، والحياة شئون ، وما كان قد لا يصير مثالاً لما سيكون .

ان لكل شيء حداً ينتهي اليه ، ومن تعداه اخطأ مناه ، وجل ما اتمنى لليلى — وهي سائرة في طريق وعر — ان تقف عند حد يسمى بالاعتدال .

كلمتان لو امكن محوهما من الواح الضمائر — حيث يتقد جمر العاطفة ويخبو زند التعقل — لوجب رفعهما من كتب اللغ

وقواميسها ؛ هما : الافراط والتفريط . فاعيذ ليلى منهما واعيذ ام ليلى في مستقبل الايام .

لو ملكت من امر ليلى شيئاً لاخترت لها الاناة في المعترك والتثبت في مزالق الاقدام . وخير خصال المرء ان يكون متيناً [والمرأة بذلك اجدر .]

حقيق بليلى ان تأبه بمعكس صداها حينما تنفخ في البوق ، فلسوف يردد صدى ذلك الصوت ابواق وكل يغني على ليلاه . واملي بليلى الدربة والفضل ان لاتحاكي «الحاكية» — فونغراف — تأخذ كل صوت تعطاه . ان من الاصوات تغريد هزار — وان منها نعاق غراب .

ان الامر يعقبه الامر ؛ فكيف بليلى الخيالية اذا سلمت تسليم ليلى الاخيلية فزقا اليها صدى من جانب القبر ؟

هما ليليان : مدنية وبدوية ؛ وبينهما وشائج وارحام بالرغم من كر العصور واختلاف الايام . لئن فرق بينهما الشظف والترف فقد جمع بينهما الشمم والشرف ، وعلى مفرق طريقي الجهل والعلم ملتقى طرق اخرى : حيث تمشي الليليان جنباً الى جنب تظلهما سماء العصمة ، وتقلهما ارض العبقرية ، ويضيء امامهما نبراس الاخلاق .

فسلام على ليلى البدوية في عصور الظلمة .. وسلام على ليلى

المدنية في عصر النور .!

الحقائق متضايفة، والحياة اطوار، والزمان والمكان من اكبر المطورات، ولا خير في حكم من غير حكمة، وفي التقاليد قشور ولباب، والمصلحة ناموس اكبر تخفق له القلوب وتخضع له الرقاب، وآفة الرأي الهوى، ولب الامر مغزاه، والاصطلاح غير الاصلاح، وبطل الرواية من سار منهما مسير الدم في العروق؛ على ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والمواهب مختلفة، والطبائع متنوعة، والامزجة شتى، وللحقائق حوائق، وقد لا تخلو العلائق من العوائق، والمرء في يومه غيره في امسه وان لم يتغير في نفسه، والايام عبر، والدهر ذو غير، ولليل طرة، وللفجرة غرة، وللصبح وضح؛ والانسان نسر يحلق في كل هاتيك الاجواء، فاما سعادة واما شقاء. ورب ذهاب بلا اوبة، ورب ذنب لا تقبل له توبة، والله يغفر لليلى ويرحم الله توبة. وما كنا باول من اتخذ الرموز وكنى عن الشيء بضده. وهل الكون الا مجموعة اضداد؟ وهل الحياة الا رموز والغاز؟.

فليذكر من شاء قول ذلك المفتون في ليلاه وشأنه اذ كان يزورها :

« وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها »

امش على مناكب اهلك يا دهر يا ابا العجائب ! . امش على رقاب الاجيال، تطوي وتنشر وترفع اقواماً وتضع آخرين، وما انت بوجل ولا هياب. امش كذلك ثم نبئنا بيقين – وانت سائر في طريقك – ماذا كان من شأن ليلى بني عامر .. وهل دار في خلدها ان بين ثنايا الاحقاب من سيبعثها من مرقدها بجثمان آخر بعد مضي ثلاثة عشر قرناً؟ . وهل مر بخاطر مجنون ان الزمان سيرفع من شأن ليلاه فوق ما اوحى اليه شيطانه، وعلى غير ما خيل اليه هواه؟.

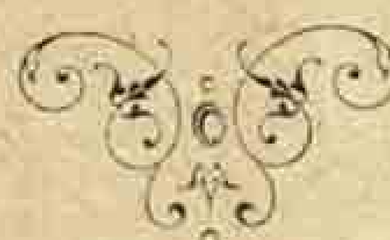
ربما نقول كما قال مجنون، ولكننا نريد غير الذي اراد؛ فيا رعاه الله حيث يقول :

«يقولون ليلى في العراق مريضة فياليتني كنت الطبيب المداويا»

حبذا الليليان، كلتاهما عربيتان؛ ولكن شتان ما بينهما ثم شتان، وكذلك يفعل الزمان؛ تلك عامرية، وهذه عمرانية، وليلى القديمة مريضة، وليلى الحديثة ممرضة. ولعل الله ان يجعل على يدها الشفاء مهما ازمن الداء وعز الدواء وقل الاطباء.

فلتنظر ليلى – رعى الله ليلى – في اي مستشفى .. وازاء اي مريض هيه .. ثم استاذ اي تلميذ .. او تلميذ اي استاذ .؟

. . . . . عربي



بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة وشرف النفس

١ : التيه

بعد ان دافع العرب دفاع الابطال عن غرناطة عروس المدن الاندلسية ، غلبتهم جيوش فرديناند وايزابيل بكثرتها الساحقة واخرجتهم منها (سنة ١٤٩٢)

وكان من جملة المطرودين من دورهم واملاكهم والمطروحين في مجاهل القفار ، سيدة شريفة معروفة ببنت الفجر ، ابنة الامير الراشد ، وقد قتل زوجها واقاربها في ساحة الوغى وغاب ابوها في المعمعة ، ولم يبق لها سوى طفل رضيع ووالدة عجوز . . . .

كانت بنت الفجر مناهزة الخمسة والعشرين ربيعاً وقد اجزل عليها مبدعها ، هبات الجمال والشجاعة والكمال

وكانت تهيم في البراري وقد اضلت السبيل ، وهي ماسكة بيسراها ذارع والدتها ، تساعدها على السير ؛ وضامة بيمناها طفلها الى صدرها وقد احرقت الحمى جسمه ، وعلت وجهه امارات الذبول . . .

وكلما اعياهما المسير وجلستا للاستراحة ، حاولت انعاش قلب والدتها باقوال عذبة تبعث على الصبر والأمل بنيل الفرج

ولم ينتصف اليوم الثاني من توغلهما في ذلك التيه حتى نفد الزاد القليل الذي كان معهما وبتيتا تتضوران جوعاً؛ فزاد ذلك في آلامهما ومخاوفهما . . . وراحت ابنة الفجر تبحث عن مأوى او مزرعة او مسلك يؤدي الى محل مأهول فلم تجد ؛ فعادت الى والدتها واذا هي ملقاة على الارض لا حراك بها ، فايقظتها وقدمت الى فمها قليلا من الحشيش التقطته في طريقها ، فلم تقو العجوز على اكله .

وهناك اتت بنت الفجر عملاً غريباً الجأها اليه الحب والشفقة ، وذلك انها عمدت الى والدتها ترضعها من لبنها لعلها تسد به رمقها وتعيد اليها نسمة من الحياة التي نالتها يوماً منها . . .

لكن الامر كان مقضياً ولم تلبث العجوز ان لفظت الروح ؛ وبعد قليل مات الطفل كذلك

ولم يشهد تينك الميتتين الاليمتين سوى البدر الزاهر في كبد السماء ؛ وبنت الفجر الجاثمة على الغبراء . . . .

فأسدل البدر من بياض نوره كفناً ناصعاً ، اندرجت فيه الجثتان ؛ وسكبت عليهما بنت الفجر من حدقتي عينيها طيباً غزيراً ؛ وظلت تقبلهما وترثيهما حتى وهنت قواها ، فسقطت فوقهما وقد اغمي عليها

٢ : بين ايدي الصياد

ومر بهم حينئذ فتى صياد ، فوقف مبهوتاً لدى رؤيته جثثاً هامدة ، طروحة

على الارض . ثم تقدم وحرك بنت الفجر فرآهـا تتنفس فأسرع الى جدول قريب وأتاها بماء رشه على وجهها وسقاها منه قطرات، ففتحت عينيها ، فقال لها بمزيد اللطف والرقة : « من السيدة ؟ » فلم تقدر على الاجابة . ثم جس العجوز والطفل فتحقق انهما مائتان. فحمل بنت الفجر الى كوخ له خفي عن العيون وليس فيه سوى والده وهو شيخ هرم . فصاح به ابوه : « من اين لك هذه الفتاة ذات الاساور والخواتم والثياب الفاخرة ؟ » . . . فوضعها الفتى على الحضيض ، واسندها الى وسادة ، وغاب وقد ذهل عن مجاوبة والده . . . فقبض الشيخ على يدها وصار يفركها ويقول : « من انت ايتهـا الشريفة ، وما الذي دهاك ؟ » فعاودها شيء من حسها فقالت : « انا بنت الفجر ، وابي الراشـد » . فحملق اليهـا الشيخ وهتف صارخاً : « ابنة الراشـد عدونا الاكبر ! ! » فقـالت : « كان عدوكم في الحروب واما الآن وقد اخذتم البلاد وعملتم بنا ما عملتم فماذا بقي لكم ؟ . . . ها ان والدتي وولدي قـد سقطا ميتين، وانا لاحقة بهما لامحالة . . . اقتلوني ان شئتم ؛ ولكن لاتهينوني ! »

وعندها ، عاد الفتى وبيده اناء فيه حليب ؛ فقـدمه الى فمها ، فباعدت عنه راسها وقالت : « لا اشرب في بيت يعتبرني اهله من اعدائهم » . فظن الفتى انها تحسب الحليب سماً ، فشرب امامها

منه وقال : « انه حليب صاف طري ، ينعشك ياسيدتي ؛ فاشربي منه هنيئاً مريئاً » . وتأثر الشيخ من جوابها وابائها فقال : « اكرعي الحليب يا ابنتي ، فأنت هنا في أمان ؛ وانا كوالدك ، وهذا ولدي كأخيك » . فهدئ روعها وشربت من الحليب حاجتها . وشعرت بشيء من الراحة فقالت للفتى : « انت ، يا من ارسلك الله الي معيناً، وقد جعلك الآن والدك بمثابة اخي ، أترضى ان اكلفك تعباً آخر ، واطلب منك احساناً عظيماً انت قادر على ادائه ، ولك من الله الثواب ؟ » قال : « انا عبدك ، ياسيدتي، واطوع لك من بنانك . . تكلمي فانا سميع مطيع » . فتنفست الصعداء وقالت : « تراني لا اطيق الحركة . . . فاذهب انت عوضي وادفن والدتي وولدي حتى لا يمسيا طعاماً للوحوش والطير بعد ان كانا ضحية الجوع والألم . . » فأسرع الشـاب لقضاء طلبها . فأمالت راسها الى الوسـادة وغلبها النعاس فنامت وطـارت روحهـا الى عالم الاحلام ، حيث لاقت الوالدة العزيزة ، والابن الحبيب ، والزوج البطل ، والوالد الشريف

اما الشيخ فساورته الافكار والاوهام ، وكان من الجهه الواحدة يخشى ان يبلغ القوم خبر قبوله ابنة العدو في كوخه فيعاملونه هو وابنه معاملة الخونة والجواسيس ؛ ومن الجهة الاخرى كان يستسعد حظه اذ أتيح لابنه انقاذ سيدة شريفة ، والاحسان اليها ، رغماً عن

قلة ذات يده . ولم يغب عن باله انه سينال، يوماً ،لقاءجميله، مكافأة عظيمة،يجود بها اهلها ... وبينا هو في هـذه الاماني فتحت بنت الفجر عينيها وقـد عاودتهما انوارهما اللطيفة، وبرق لمعان الحياة بين اسـارير محياها الوضاح ؛ فسرحت انظارها في الكوخ ثم التفتت الى الشيخ وقالت :« اراكم ايها الشيخ الفاضل ، لاتملكون شروى نقير ... » فنزعت زوجاً من اساورها وقدمته اليه قائلة : « اسألك ان تبيعه وتصلح به شانك » . فتظاهر الشيخ بالتمنع والاباء فألحت عليه بالطلب ، وأقسمت انها لا تاكل ولا تشرب عنده شيئاً ما لم ياخذ السوار . فأطاعها واخذه « غير آسف »

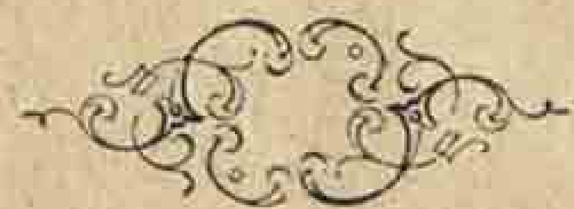
ثم عاد الفتى واخبرها بدفنه والدتها وولدها في قبر واحد وبتزيينه بالاعشاب والازهار . فشكرت له لطفه وقالت : « لن يضيع الله اجر المحسنين » ...

٣ : زيارة القبر

وفي الغداة ، طلبت بنت الفجر الى الفتى ان يرافقها الى القبر ، فمانعهـا الشيخ مبيناً لها انها لاتقوى على المشي والتعب . فقالت: « بلى اني قادرة على ذلك . ولا يحـل لي تاخـير هـذه الزيارة » . وخرجت من الكوخ فتبعها الفتى . وبعـد مسير ساعة ، جلست لتستريح ووقف هو الى جانبها . فنزعت من اصبعها خاتماً وقدمته

اليه قائلة : « أهديه اليك ، اقراراً بفضلك ، فأسـألك قبوله » . فبهت الفتى وظن ان التقدمة حبية . فاخذ الخاتم وانحنى اليها وقال : « أتسمح لي سيدتي بتقبيل هذه اليد الكريمة اللطيفة ؟ » فشعرت بنت الفجر بما دار في خلده فقالت : « ان والدك قد جعلك اخي ، فلا يحسن بي ان ارضى بتقبيلك يدي . . . اما احسانك فهو عظيم ولن انسـاه ماحييت » . ثم نهضت وسارت حتى بلغت القبر ، فأكبت عليه تقبله وتسقيه بدموعها وتنشد الموشحات الرقيقة بصوت تهتز لرخامته القلوب ، وتتكهرب من تموجات انغامه الالباب . وكان الفتى جاثياً حائر الفؤاد طائر العقل ، تارةً يبكي ، وطوراً يصغي بلذة لاتوصف . . . فانقضت الساعة بعد الساعة وهو مخطوف الروح ولم ينتبه الا لضجة قوية ، فالتفت واذا بثلة من الجنود الفرسان متجهة اليه . فاستولى عليه الرعب لسبب انه من الافراد الفارين من الجيش . فعول على الهرب ولكن الخوف على بنت الفجر اوقفه وأبطل فيه كل الحركة . فاقترب اليه قائد الثلة فعرفه وصاح به : « وانت ايضاً بغيتنا يا جبان ! » وأمر ان يوثق ويجر وراء الخيل . فانتبهت بنت الفجر للضجيج واذا الامر قد تفاقم فبادرت الى الفرسان قائلة:«ناشدتكم الله ان لاتمسوه بأذى ، فانه أريحي كريم ! » قال القائد : « بل نذل لئيم ! انه فر من

ساحة الشرف وخان الوطن ... ومن انت ايتها السيدة الجميلة، وماذا تعملين هنا ؟ » فحاول الفتى ان يجاوب عنها مموهاً امرها لعلها تنجو من شرهم فقال: « انها من اهلنا، وقد جاءت تزور قبر الشهداء. » فقاطعته بنت الفجر قائلة: « الصدق اشرف وآمن ! اني ابنة الراشد، وقد فقدت هنا والدتي وولدي ... وكنت موشكة على الهلاك فأنقذني هذا الفتى وعالجني حتى شفيت . . . فهل لكم ان تنبئوني بما جرى لوالدي ان كنتم تعلمون ؟ » فامتلأ قلب القائد من هيبتها وعجب لصدقها وصراحتها وشجاعتها فقال: « الراشد اسيرنا، وهو معتقل في احدى قلاع غرناطة » . فهتفت متضرعة: « احملوني، بالله، اليه، واسجنوني معه؛ والا فاقتلوني هنا واقبروني بين والدتي وولدي ! » (الباقي للآتي)



— سأل احد سفراء الفرس، زوجة ليونيداس ملك اسبارطة: « ما الداعي الى تكريم النساء الى هذا الحد، في اسبارطة؟ » أجابت: « لانهن يقدرن ان يعملن رجالاً للوطن ». ومن هذا الكلام نشأ المثل القائل: « النساء يعملن الرجال »

رنات الاوتار السحرية

ماذا تريدان لصغيرتكما

لشفيق معلوف (عن الشعب)

تخيل الشاعر ان آلهة الجمال والغنى والشعر والفضيلة سألن الوالدين عما يريدان لصغيرتهما، فأحسنا باختيار الفضيلة لها خير نصيب «ليلى»



ما تريدان للصغيرة ؟ هل
قداً رشيقاً ذا رقة ودلال
او جفوناً اذا استرق بها الغنج
استرقت بالغنج قلب الرجال ؟



هل تريدانها اميرة قصرٍ
فوق عرشٍ في عزةٍ وجلال
ينثر التبر تحت اقدامها نثراً
وتمشي فوق الدمى واللآلى ؟



ما تريدانها ؟ أربة شعرٍ
تتغنى بالحب والآمال ؟
تلك قيثارة ؟ دعوها تلامسها
فتمسي الاهة للخيال

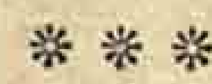


أعرض الوالدان بالوجه عن ... آلهة الشعر ، والغنى ، والجمال
واذا ربة الفضيلة اذ ذاك ... خلف الغيوم ، بين التلال
هتفا حين ألفياها مثالاً ... لجهاد الحياة اي مثال :
«هاك منا قلب الصغيرة دسيه ... فتكفيها شقاء الليالي !!»

لغة الاجداد

لحليم دموس (١)

لاتلمني في هواها ... انا لااهوى سواها
ما لقومي ضيعوها ... فدهاها ما دهاها
كلما ناديت : واها ... هتف الاخوة واها
ما انا وحدي فداها ... كلنا اليوم فداها



لغة الاجداد هذي ... وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً ... رفع الله لواها
وعشقناها كباراً ... زادها عزاً وجاها
نحن — لولا الدين — نهوا ... ها كما نهوى الالها !

(١) من قصيدة عامرة الابيات انشدت في المجمع العلمي بدمشق ونشرت في الهلال



نزلت في كل نفس ... وتمشت في دماها
فبها الام تغنت ... وبها المرضع فاها
وفتاة الحي تاهت ... وفتى الفتيان تاها
وبها الكهل تثنى ... وبها الشيخ تباهى



لغة الاجداد كوني ... لحمة نحن سداها
وعلى « بغداد » فيضي ... بركات في رباها
وعلى « الاردن » هبي ... نسمة طاب شذاها
واسطعي في « الشام » نوراً ... يتلألأ في سماها
وبوادي « النيل » كوني ... صلة شدت عراها
وعلى « لبنان » ورقاً ... رنح الارز غناها
وعلى « المقدس » شماً ... بهر الطرف سناها
وعلى « مكة » برداً ... وسلاماً في حماها



بوق الحق

« المطالعة ! »

الكل متفق على ان الحاجة ماسة الى التهذيب ونشر العلم والجميع ينادون بهذا ؛ وكثيراً ما ينتقدون ويقرعون اولياء الامور ، مطالبين بانشاء الجامعات العالية لمساواة الامم الراقية . . . .

وهناك امر بسيط يتناسونه لانه يتعلق بهم شخصياً ، وهو مطالعة الكتب والنشرات المفيدة ، فانها من اجل عوامل التهذيب ونشر العلم وبها يطلع الانسان على مايجري في العالم، وعلى ما يستجد من التطورات العلمية والاجتماعية .

فما هو مبلغ رغبة الاهلين في المطالعه؟ أيعادل مبلغ تولع الاكثرين منهم بالقهاوي ، والملاهي، والمجالس ، والمجملات وسائر الكماليات؟

أينفقون الدرهم ، بسهولة ، في اشتراء كتاب او رسالة ، اومجلة

كما ينفقونه في غير ذلك ؟

كم مكتبة في بغداد ، المدينة العظيمة ؟ وكم مكتبة في الموصل والبصرة ؟ وكم والداً او والدةً او عماً او خالاً يهدي من حين الى حين الى ولد عزيز ، كتاباً تهذيبياً ، ويسوقه الى قراءته ، ثم يسأله عما استفاد منه ؟

اذا نظرنا الى اهالي البلاد الراقية ، رأينا العجب العجاب من تمسكهم بالمطالعة ، فهي لديهم من اول ضروريات الحياة. ومن عاداتهم المنزلية ، انهم يتفرغون فى اوقات مخصوصة ، للقراءة ، لا يستثنى من ذلك الاحداث الصغار

اما اهالي بلادنا ، فاكثر القارئين منهم ، مهملون المطالعة « الجدية »، وقد كان من الواجب عليهم ان يحلوها محلها من الاعتبار وحسن الالتفات لوكانوا ينصفون

ومن « المونس» ،ان بعضهم ينتظرون جارهم ، ريثما ينتهي من قراءة الجريدة او النشرة فيستعيرونها ليقرؤها ؛ وربما تمر النسخة الواحدة بايادٍ كثيرة حتى تتخزق

ومنهم من يريد المطالعة ولكن على شرط ان تقدم اليه الكتب وغيرها « هدية » !!! واذا كان له اولاد في المدرسة فمن اللازم ان يأخذوا الكتب مجاناً ، والا ....

اجل ، هذا جائز (في بعض الظروف) للفقراء البائسين ، ولكن هل من الانصاف اومن الذوق السليم ان يدعي بذلك غير المحتاجين ؟

نظرة في فن تربية الاطفال

قانون تربية الحرية (تابع لما سبق)

معربة ببعض التصرف عن العلامة الاختصاصية « ماريا مونتسوري»

رأينا ان قانون تربية الحرية يقضي اولا بتفسيح المجال للاطفال حتى يبدوا حركاتهم الذاتية ، ويجروا افعالهم الشخصية بكمال الحرية والامان . وثانياً بتشجيعهم على ذلك وتحبيذ افعالهم ، الا اذا كانت سيئة ومضرة فحينئذ يجب ايقافها واصلاحها وكثيراً ما يحدث ان الطفل يسوقه الذكاء الفطري ، او الضرورة ، الى الاقدام على عمل ، فتوقفه المربية ، فتختنق في نفسه الحديثة عاطفة حيوية كان يجب ان تعاضدها وتقويها

وفي هذا الصدد اتى « المسيو نوتاري *Notari* » في رواية عنوانها : « عمي الميلياري *Mon Oncle Milliardaire* (وهي سلسلة انتقادات اخلاقية) بمثال ذكر فيه ان طفلاً فظاً طائشاً اسمه « فوفو » بدت منه ذات يوم ، لاول مرة ، عاطفة لطف وشفقة لدى رويته طفلة جائعة اسمها « فوفتا » ؛ ولكن في اثناء تجلي

تلك العاطفة قام عليها من خنقها . واليك مؤدى الحكاية :

كان الطفل « فوفو » جالساً في ساحة المدرسة ، وبين يديه سلة صغيرة فيها فطوره . فرأى حواليه الطفلة « فوفتا » واقفة تنظر الى سلته وتبكي فاحس انها جائعة وليس لها ما تاكل . فنهض واخذ السلة ووضعها امامها دون ان يفوه بكلمة . ثم تأخر عنها قليلاً وخفض راسه وصار يتشهق بالبكاء وهو لا يعلم السبب ...

انه لاحظ ، لاول مرة ، وجهاً حزيناً ، وعينين لطيفتين دامعتين ، فشعر بالتأثر والخجل .... استحى ان ياكل والى جنبه طفلة لا تاكل ؛ وحيث انه لم يستطع ان يوضح العاطفة القويه الثائرة في قلبه ، ولم يجد كلاماً به يقدم الخدمة الى الطفلة ، ويزيل همها وغمها ، اعطاها السلة ساكتاً وانبرى يبكي على اثر الصدمة الشديدة التي اصابت نفسه الحديثة

اما الطفلة المسكينة فاستولت عليها عوامل الحياء والسرور والمحبة ، لدى هذه المجاملة ، فاسرعت اليه ، وقد غطى وجهه بيديه ، فباعدتهما عن محياه ، بلطف وحنان ، وقالت له متوسلة : « لا تبك يا « فوفو ! » ثم عانقته وقبلته . فقبلها هو كذلك دون ان ينبس ببنت شفة . . . قبلها والدموع تترقرق في مقلتيه ، ثم تنفس الصعداء ، ومسح عينيه وانفه بكمه وتهيأ للكلام . فوافى على الفور من اقصى الساحة صوت

الناظرة يامر ويقول : « الا ايها الواقفان هنالك ، تعاليا سريعاً ! عجلا وادخلا الغرفة ! » لقد أوقفت الناظرة ، على هذه الصورة ، سير اول وابدع حركة نشأت في نفس ذلك الطفل العاصي القاسي، حين بدأ يلين ، وخنقت بفظاظة « عمياء » تلك العواطف اللطيفة، اذ انتهرت الطفلين كما ينتهر الاشقياء حين تضاربهم وتعاركهم !

لوكانت الناظرة حاذقة لعرفت ان تلاحظ تلك الواقعة الشائقة وتطلع على ماجرياتها ، وتحبذ عواطف الطفلين الشريفة ، وتساعدها على التجلي بابهى مظاهرها

كم وكم من المربيات العادمات الخبرة يطفئن ارواح الاطفال ، ويعطلن حركاتهم الناشئة ، فيسقنهم الى الجمود والخمول !

— : ومن ذلك ان احد اولاد جنائن الاطفال كان قليل الحركة لانشاط له . فشرع يوماً ، على غفلة ، بتحريك مناضد صغيرة ، وتبديل مواضعها ، لكي يرتبها بموجب فكر خطر له . واخذ يشتغل بذلك بانتباه تام ، واهتمام كلي ، فدخلت عليه المربية ، ومن دون نظر ولا سؤال ولا ملاحظة ، صاحت به وامرته ان يبطل العمل ويكون « عاقلاً » ، وعلى هذا الوجه خنقت فيه اول حركة محمودة بدت منه ، فيما انه من الضروري المطلق ان يساق مثل هذا الولد الى الحركة . ولوكانت المربية ماهرة للاحظت ان الطفل المسكين

قد بدأ يعقل ، ويجري بالفعل فكره الخصوصي ، ولاطلعت من تلك الحركة المفيدة ، على القابلية الكامنة فيه، ونشطته على مواصلة العمل والترتيب

— : وان طفلاً آخر شاهد المربية تعيد الى العلب اشياء كان الاولاد قد استعملوها اثناء الدرس ، فتقدم اليها وشرع يعمل مثلها راغباً في الاقتداء بها . فلم تعرف ان تلاحظ تلك الحركة المفيدة ، وتقدرها حق قدرها ؛ انما « صاحت » بالطفل قائلة : « دع الاشياء في موضعها واذهب حالاً من هنا ! » فخاف الطفل ولاذ بالفرار !

ولو كانت تلك المربية ذكية ، خبيرة ، لكانت تمدحه وتنشطه وتمرنه على الشغل والملاحظة !

— : وكان ذات يوم ، جماعة من الاطفال مزدحمين حول حوض يلقون فيه العوبات فتطفو على وجه الماء.. وكان هناك طفل صغير قد بقي وراء الرفاق يحاول « التفرج » على الحوض ولا يقدر ، لقصر قامته. فاخذ في اول الامر يدفع هذا وذاك مجتهداً في خرق الصفوف فلم ينجح . فشرع يلتفت حواليه باحثاً عن واسطة تمكنه من بلوغ اربه ؛ فلمح مصطبة خشب صغيرة ، فبرق نور الامل في عينيه ، ولم يكن منه الا انه اسرع اليها واخذ يجرها ليقف فوقها. فبصرت به المربية فبادرت اليه وسحبته من ذراعيه ، ومنعته من جر المصطبة

ثم رفعته بيديها قائلة : « انظر الى الحوض ... » على ان الولد لم يعد يلذ له ذلك المنظر بقدر اللذة التي بدأ يذوقها ، حين انتصاره ، من تلقاء نفسه ، على العوائق ، وايجاد سبيل الى نيل المنى. ثم ان ذلك المنظر لم يفده شيئاً ، بينما ان سعيه الى قضاء شغله بيده كان من شأنه ان ينمي قواه النفسية . — ان المربية ظلمته اذ منعته من تربية نفسه بنفسه . لقد كان على وشك الفوز والغلبة ، فقيدت حريته ، وابطلت حركته حينما كتفت يديه ورفعته صنماً جامداً ، وجعلته يشعر انه « محكوم » وغير قادر على اتمام العمل المقصود ، فغاب نور الفرح والنشاط من وجهه ، وعقبته علائم البلادة التي نراها في وجوه الاولاد المتعودي الاعتماد على غيرهم في قضاء حاجاتهم

وهناك بعض المربيات يتوخين الافراط ، فيطلقن للاولاد سبيلهم حتى يعملوا ، على هواهم كل ما ارادوا ، من دون تمييز بين الحسن والرديء . من ذلك انهن يتركنهم يجلسون على الكراسي وارجلهم مرفوعة الى المناضد ، او يضعون اصابعهم في انوفهم ، او يدفعون رفاقهم بشدة وغلظة وغير ذلك

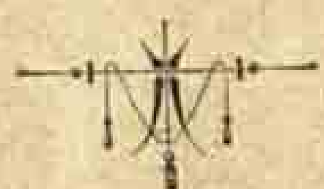
والحال ان القانون يقضي على المربية بمنع الاطفال من الحركات المنافية للتربية الحسنى ؛ وباصلاح زلاتهم بصورة فعالة ، حتى يتعودوا اكتساب المقدرة على الفرق بين الخير والشر ، والاقبال على الأمر

الحسن واجتناب السيء

هذه نقطة في غاية الضرورة للتربية ؛ وهي تتطلب من المربية دقة تامة ، وتعباً متواصلاً ؛ اذ ان اول الدروس الواجب تلقينها للاولاد لاجل تربيتهم هو التمييز بين الخير والشر

ثم ان من أجل وأهم وظائف المربية منع الطفل من ان يحسب الجمود خيراً، والحركة شراً . اذ ان الغاية من التربية الحقيقية هي ان ننشىء الاطفال على الحركة والنشاط والشغل ، وعمل ما هو حسن ومفيد ؛ لا على الجمود والكسل . فمن الواجب ان نربيهم بتحريكهم وتشغيلهم ، لا بارهابهم والتحكم عليهم وسلب حريتهم . علينا ان نعودهم الاعتماد على انفسهم واستخدام مزاياهم ولاسيما حريتهم ...

فبقدر ما يواظب الولد على السير في طريق الحرية الحقيقية، تنجلي من اعماله حقيقة طبيعته ، فينشأ حراً ، مستقلاً ؛ شجاعاً ، مجتهداً في ترقية نفسه ، وتوسيع نطاق قواه ومزاياه



من الوالدة ، تنتقل الى الاولاد ، مزايا العقل والقلب
(بوفون)

الامهات ينسجن مستقبل الاولاد (نابوليون)

قانون صحة الحامل

بقلم الدكتور جورج حيقاري

(تابع لما سبق)

وكما ان الانفعالات ثؤثر على المرأة والجنين ، كذلك القناة الهضمية تكون لكثير من الحوامل باباً للتسمم ومنه امراض الاعضاء واضطراب الاعصاب والرحم .

فلا يجوز للحامل استعمال الكحول والمسكرات حتى الاخف منها الا بعد استشارة طبيب العائلة . ويجب تحديد كمية منبهات الاعصاب كالقهوة والشاي والاولى الامتناع عنهما كليا .

اما من جهة الطعام فعلى الحامل مراعاة ثلاث نقاط اساسية: اولا ترتيب اوقات الاكل. ثانيا انتخاب نوع الطعام. ثالثا تحديد كميته.

من المقرر ان انتظام اوقات الاكل لما يساعد المعدة وبقية الاعضاء على تكميل وظائفها سواء كان ذلك هضماً او امتصاصاً او افرازاً ويعطيها الوقت الكافي للاستعاضة عن التعب الناتج من الاكلة الماضية والاستعداد لقبول الاكلة المقبلة . واظن ان تعيين اربعة اوقات في النهار للاكل احسن معدل . وليكن الطعام بسيطاً قليل الاشكال لئلا تكثر شراهة الحامل فيصعب الهضم. وينبغي

تقليل كمية اللحم والدهن ومنبهات المعدة كالفلفل والخل وغير ذلك . والاكثار حسب الحاجة من « الخضرة » والفواكه والحليب واللبن والبيض والحبوب

وعلى الحامل ان تكافح امساك المعدة (القبض) بواسطة « الخضرة » والفواكه خاصة (كالقرع والاجاص والبرتقان) فان لم تنجح بذلك فلا باس من استعمال دهن الخروع او المياه المعدنية حسب مشورة طبيبها . وقد اعتقدت العامة ان تطعم الحامل كل ما اشتهت (في الوحام) خوفاً من ان يصيب الجنين اذى لعدم ارضاء شهوتها . او ان الحامل مضطرة الى الاكل الزائد لغذائها وتكوين الجنين ؛ فالاعتقاد الاول خطأ عظيم (١) لا تاثير له الا في عقول العجائز والجاهلات . اما الثاني فلا يخلو من قليل من الحقيقة الا ان الحامل لا تتطلب الكمية التي تعتقد لزوم اخذها لان جسم الجنين ونموه يتطلبان مقدارا زهيداً من المواد الغذائية ؛ وان الطبيعة اذا اتبعت كما يجب ولم تشوه حسب التصورات والاعتقادات كانت خير دليل ومستشار

(١) اذ نرى ان الحامل تشتهي احيانا اكل مواد غريبة لا تصلح للغذاء ولا تدخل في تركيب الاطعمة مطلقاً . ولان تلك الشهوات لا تنتج الا عن اضطراب اعصابها فيكون مشتهاها آتياً من دماغها وتصوراتها لا من معدتها وتطلبات تركيب جسمها .

في الكمية التي يجب تناولها . فلا يجوز اذاً للحامل ان تفترس الاكل افتراساً انما يجب ان تاكل كمية معتدلة مراعية قوة معدتها واتعابها اليومية . ونشير عليها ان تخفف كثيراً اكلة المساء وتقتصر على اكل اللبن خاصة اذا كانت ضعيفة الامعاء او مصابة بمرض الكبد والكلية

وفي ظروف كهذه لا يمكنها الاستغنا عن استشارة طبيبها وعليها ان تتذكر دائماً ان القناعة في الاكل صحة ، وان الافراط يسممه

الباقي للآتي



اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

فتاة زنجية استاذة في الطيران

نشرت مجلة « حواء » الفرنسية (ايف ÉVE) صورة فتاة زنجية اسمها « باسي كولمان » وهي اول زنجية تشتغل بالطيران . وقد تعلمت هذه الصناعة في احدى مدارس باريس ونالت الشهادة النهائية سنة ١٩٢١ . ثم سافرت الى امريكا وعينت « معلمة » في مدرسة شيكاغو . وقد لفتت انظار كل من عرفها من الطيارين بتفوقها في قطع المسافات الطويلة في الجو على ارتفاع قل من بلغه من مشاهير الطيارين الامريكيين

السنما الحاكي

ان الدكتور لي دي فورست « Dr Lee de Forest » اماط الحجاب عن اختراعه السنما الحاكي فشرحه كما ياتي :

اولاً توخذ الاصوات « بالفوتوغراف » بتسجيل التموجات السماعية بواسطة جهاز خصوصي قائم بميكروفون « Microphone » ذي اسطوانة من الرق ترتج عند ادنى تماس ، وعلى هذا الوجه ، بينما توخذ الصور السنماتوغرافية توخذ ايضاً الاصوات على نفس الرق . ثم تؤدى الى الاسماع بواسطة اشعة مختلفة الكثافة .

وقد توصل الدكتور الى هذا الاختراع الغريب بتحريات ومباحث فوتوغرافية كثيرة تطلبت صبراً جميلاً فأتت بالعجب المدهش الذي سيطور السنما تطوراً عظيماً

شجر الخبز

هو شجر غريب متعددة الانواع يكثر في مناطق خط الاستواء من اسيا وبولينيزية ، وهو مشهور في الكونغو ، والحكومة البلجيكية مهتمة به اليوم جداً ، وقد ارسلت الى هناك بعثة علمية للبحث فيه ووضع تقرير خصوصي في شأنه

ان ثمرة شجرة الخبز جسيمة ، يبلغ وزنها كيلوين ، يكثر النشاء في لبها ، ولا تحوي سوى القليل من المواد الازوتية . اما طعمها فطيب كطعم القمح مع شيء من طعم الخرشوف . ويؤكل ثمر شجر الخبز نيئاً او مخبوزاً في الفرن او مسلوقاً او مطبوخاً الواناً شتى . والشجرة الواحدة تاتي منذ السنة السابعة من عمرها بعدة مئات من الثمر

وقد بين رئيس البعثة المذكورة انه من النافع نشر هذا الغذاء لطعام المرضى المبتلين بداء الزلال وداء المفاصل

شجرة المطر

اصلها من « بيرو Pérou » في امريكا المتوسطة واسمها « تامائي كاسبي » ولها ورق غريب ، من خواصه انه يمتص ابخرة الماء المنتشرة في الهواء ويختزنها فيحولها مطراً غزيراً يقع متواصلاً عندما ينشف الحر الارض المجاورة . وكل شجرة من هذا النوع تقدر ان تعطي يومياً مقدار ٤٠ لتراً من الماء

فيا ليت الوفاً من هذه الاشجار الثمينة تغرس وتربى في بعض اراضي العراق التي كثيراً ما تيبس مزارعها لسبب انقطاع المطر !

المباني الاميركية

روت جريدة الدايلي كرونكل انه قد انشئت في مدينة ديترويت من ولاية مشيغان الامريكية عمارة يبلغ عدد طبقاتها ٢٩ طبقة ونفقتها ثلاثة ملايين من الجنيهات الانكليزية . وفي نيتهم ان يقيموا باعلاها منارة تمثل منارة الاسكندرية القديمة

تحويل الزيوت النباتية الى بترول

قام العلماء يتوسلون بكل الوسائل في سبيل اختراع بترول جديد فعمد احد الكيميائيين الفرنسيين « A . Mailhe » الى تحويل زيت السلجم الى بترول « حقيقي » نظير البترول الامريكي فنال اختباره نجاحاً عظيماً

مقتطفات المجلات الاوربية

رأي جديد في اصل زيت البترول

رأي العلامة « ماك فارلان Mac Farlan » المعلم في جامعة « بانسيلواني Pansylvanie » ان البترول ناشىء عن بقايا جثث السمك المتكدسة في بطون الارض فهو اذاً بصريح العبارة زيت السمك . — ان العلماء قد ارتأوا حتى الان ان البترول ناجم عن انحلال الانقاض النباتية واصله واصل الفحم الحجري واحد . اما العلامة « ماك فارلان » فيزعم ان أصله من انقاض السمك لان السمك اكثر الحيوانات تولداً وتكاثراً « فان صح نظر العلامة فلن تعود دول العالم تخاف من نفاد مناجم البترول ! »

مكافحة داء « السل »

لايزال اكابر الاطباء يواصلون السعي الى الظفر بما يقتل داء « السل » الذي يبيد كل سنة الوف الالوف من الناس . ففي فرنسا وحدها ، مع سمو رقيها ، يفتك كل سنة بمائة الف شخص . وهاقد توفق الدكتور فيليب كفوري لاكتشاف مصل جديد « La Plasmathérapie Hypertoxique Intraveineuse » ضد الداء المذكور . وقد اجريت في الحيوانات اختبارات عديدة فنجحت ، واخذوا يعطون ذلك المصل لمرضى مصابين بالسل الرئوي والظاهر انهم اصابوا نتائج حسنى ، اذ ان المرضى الاشد خطراً نالوا بعد المعالجة تحسناً سريعاً ومستديماً واما الذين حالهم اخف فقد نالوا الشفاء التام

تشجيع مؤلفي كتب الاقتصاد

خصصت احدى المجلات التجارية الفرنسوية مبلغ خمسة آلاف فرنك يقدم جائزة سنوية لمن يؤلف في خلال السنة الماضية أحسن كتاب في علم الاقتصاد

وقد رحبت الصحف الفرنسوية بهذه الجائزة وعدتها فاتحة عصر جديد لتشجيع المؤلفين في العلوم التجارية بعد ان اقتصرت الجوائز والهدايا والمنح على كتاب الروايات وكتب الادب ....

الاميركان وتعليم البيانو

ذكرت جريدة « الايكو دي باري » ان المستر والتركوست سلم الى المسيو ليبيربه قنصل فرنسا في نيويورك مبلغ ٣٠٠ الف فرنك يدفع الى المسيو الفريد كورتو استاذ البيانو الشهير اجرة تدريب عشرة من عازفي البيانو الامريكان يسافرون الى باريز لحضور دروسه .

حريق الغابات وقرى النمل

كتب الدكتور كاربنتيه الى ادارة مجلة الطبيعة الفرنسية بحثاً في هذا الخصوص يقول : بينما الناس متعجبون من تكرار حوادث الحريق في الغابات ، ينسبون ذلك الى قلة الانتباه وعدم التدقق في الحراسة والمحافظة ، رأيت ان اعرض لكم أن قرى النمل قد يمكنها احياناً ان تنشئ في الغابات حريقاً فجائياً .

فاني كنت في الاونة الاخيرة في جبال الالب فصادفت في احدى غابات العرعر قرية نمل تشتعل ولم اقف على اثر يدل على القاء النار فيها (ولعل احد الرعاة الصغار احرقها)

ولكن ربما يحدث في الغابات ولا سيما المؤلفة من اشجار صمغية حوادث احتراق ناشئة عن قرى النمل اذ تكون تلك القرى مشحونة بمواد سريعة الاحتراق كالحاجات العرعرية اليابسة وغيرها . فاذا هلكت القرى وفسدت واختمرت قد يجوز ان تنشأ فيها النار من ذاتها فتحرق القرى وتحرق الاشجار .

وها انني اضع هذا الفكر على بساط البحث لعل التفتيش والتنقيب يدلاننا على صحته .



حديث ربات المنازل

حديث اليوم

ان الحديث يدور اليوم في المنازل ، كما يدور في المنتديات والصحف ، على مسألة نهضة المرأة التي فتحتها مجلة ليلى وتخصصت بانشائها وخدمتها معتمدة على حمية الوطنيين والوطنيات . وقد رحب بها وحبذها كل ذي دماغ مفكر ، ونظر صاف ، وقلب شاعر . . .

لقد من الله تعالى بالتوفيق لتاسيس مشروع النهضة على يد السيدات الآتي بيان اسمائهن وهن :

حضرة السيدة عقيلة عبد الرحمن باشا الحيدري

« « عقيله معالي نوري باشا السعيد وزير الدفاع

« « عقيلة فخامة جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء

« « عقيلة الشيخ احمد افندي داود

« « اخت الاستاذ الزهاوي

حضرة الآنسة كريمة جعفر بك

« الآنسة پولينا حسون صاحبة مجلة ليلى

وقد عقدت حضرات المؤسسات حتى الآن اربعة اجتماعات خصوصية تعاهدن فيها على الاتحاد والتعاضد والتفادي في سبيل النهضة وقررن فتح نادٍ نسائي يضم من السيدات الفاضلات كل من ترغب في الاشتراك بهذا المشروع الوطني المبارك

اما الغاية المقدسة التي ترمي اليها النهضة النسائية العراقية فهي : ارشاد النساء والفتيات الى الشعور بهويتهن الحقيقية ومعرفة مركزهن السامي ، والاندفاع الى التنور والتهذب لاصلاح احوالهن الادبية والاجتماعية ، وحسن القيام بالاعمال التي يتطلبها منهن المعترك الانساني ، وبالواجبات والخدم الشريفة التي تنتظرها منهن الامة ، وبها يسعدن انفسهن واهاليهن والوطن اجمع

واما النادي النسائي المنوي فتحه فهو المعول عليه لتعزيز هذه الغاية والتوسل بجميع الوسائل الممكنة لبلوغها . فسيفتح ابوابه لجميع السيدات الفاضلات ، على اختلاف مذاهبهن وطبقاتهن ، وستلقى فيه المحاضرات والتعاليم ، وتعطى الدروس والتمارين المتعلقة بالتهذيب ، والاقتصاد ، والصحة ، وتربية الاطفال ، والاشغال المنزلية . . .

وسيسعى السعي الحثيث الى تكثير مدارس الاناث وترقية تعليمهن وتربيتهن . وسيكافح بكل قواه ، العادات المستهجنة التي ترذلها الشرائع الالهية والقوانين الاجتماعية ، اذ انها تنافي الفضيلة ، والشرف الحقيقي ، والاقتصاد اللازم للبلاد .

وسننشر برنامج النادي عند الاستئذان من الحكومة بفتحه بالصفة القانونية ، ونبحث فيه ونشرحه الشرح المطلوب

فالى النهضة ، ايتها السيدات والاوانس ! الى النهضة من سبات الجمود والخمول ؟

ان المشروع مشروعكن ، ولسعادتكن وسعادة من يلوذ بكن ، وبالنتيجة للوطن العزيز الذي ظل متاخراً حتى الآن في هذا الامر الحيوي ! ان المشروع عظيم ، جليل ، جميل ، الا ان سبيله مملوءة شوكاً ودغلاً ، وما كانت العراقيات ليرجعن الى الوراء بعد ان خطون هذه الخطوة الجبارية الاولى التي بلغ خبرها اخواتهن العربيات الناهضات في بلاد أرقى ، تتفتح العيون من بعيد ومن قريب لمراقبة دخولكن في هذا الميدان ، والوف من العروق تنبض في الوف من القلوب لدى كل حركة تبدو منكن في هذا الشان الخطير !

احترسن من التزوير والتقليد

تنبيهات كاتبة فرنسية ، لربات البيوت ، نوردها للافادة والتفكيه ، وان كان في بعضها ما لا ينطبق على بلادنا

يجب ان تكون عين ربة المنزل مفتوحة وحسنة النظر لكيلا تنطلي عليها حيلة البياعين وغشهم . فمنهم من يخدع في الكمية ، ومنهم من يغدر في الكيل والقياس ، ومنهم في اجناس الماكولات والمشروبات والملبوسات الخ

ان بعض ربات المنازل يدعوهن احياناً حب الراحة والتعاظم الى اتخاذ الاشياء الجاهزة ، الحاضرة ، ولا ينتبهن الى ان بعضها مزور ، او مقلد ، او منافي الاقتصاد والصحة . فيما اننا نرى الكثيرات من السيدات الشريفات يفتخرن بالشغل في بيوتهن ، فيجملن اثاثهن بما حسن من صنع ابرتهن ، ويتحلين هن وفتياتهن بما خاطته وطرزته اياديهن ، ويصففن على موائدهن ما طاب من الاطعمة والحلويات التي اصلحنها وهيأنها « بشفقة » و « اتقان »

وفي معرض الكلام على المآكل نلخص بعض ما سرده الكيميائي الشهير

« باين *Payen* » من الماكولات الجائزة ، المقلدة والمغشوشة التي يتهافت المشترون على اقتنائها بلا ترو ولا فطنة :

الطحين والخبز :— كثيراً ما يمزجونهما بلباب البطاطا والفول ، واحياناً « بالطباشير » . واما الكعك وخبز « الفانتازيا » وما اشبه ، فمن الخبازين من يستعمل في صنعها وتجميلها، مواد معدنية كسولفات النحاس ، وكربونات الصودا وغير ذلك مما يمكن ان يورث آكليها ، اضراراً عظيمة . من ذلك ما حدث يوماً لتلميذات احدى المدارس الداخلية في مدينة « كاله *Calais* » فانهن جميعهن تسممن واوشكن على الهلاك ، على اثر اكلهن نوعاً من الكعك . وعند التحقيق الطبي والكيميائي ظهرت جلياً خديعة البائع ، فنال عقاب ما جنته يده الاثيمة .

الحليب :— يبيع بعضهم في باريس وغيرها من المدن العظمى ، حليباً ليس فيه من الحليب سوى الاسم . فانهم توصلوا الى تقليده بمزيج دهني يدخله شيء كالنشاء وربما يدخلون فيه ايضاً مخ البقر .

السمن :— يزيفونه في بعض بلاد اوربا بمواد غريبة عديدة منها دهنية كشحم الخنزير وغيره ، ومنها نباتية كالقرع وما اشبه .

الجبن :— يدخلون فيه لباب البطاطا والخبز .

الخل :— يغشونه بالماء والحامض الكبريتي بعد ان ينقعوا فيه حب الخردل او بزر الفلفل الاحمر او غير ذلك .

زيت الزيتون :— في النادر يبيعونه طبيعياً خالصاً ، انما يمزجونه بغيره من الزيوت كزيت الجوز وغيره ...

مسحوق السكر :— يزيفونه بلب التفاح والدقيق .

العسل :— يغشونه بمزيجات سكرية ونباتية ، كمستحلب الكستنة وما اشبه .

المربيات :— لا يحلونها دائماً بالسكر . وقد ذكرت الجرائد ان بعض معامل امريكا تصنع من الجلود العتيقة والخرق البالية انواعاً من المربى .

مسحوق الكاكاوو والشوكولات :— يمزجون فيه الدقيق، والتراب والآجر .

مسحوق الفلفل :— يدخلون فيه مسحوق بزر العنب .

البن (القهوة) :— قد وجدوا اتزييف البن النيء ، مادة ترابية يموعونها ويصبونها في القوالب . ثم يعرضونها للشمس حتى تنشف ، واذا هي حب بن كالعادة .

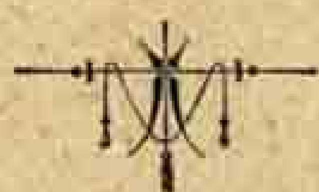
اما البن المحمص ، فيصنعونه باخذهم قليلاً من مسحوق القهوة المحمصة ، يضيفون اليه دقيق الحنطة او الشعير او الذرة او البلوط، ثم يعجنون المزيج ويعملون منه حبوباً يحمصونها قليلا ثم يبيعونها .

واما مسحوق البن ، فيمزجونه بالشيكورة والسكر المحروق .

الشاي :— يصنعون الشاي الاخضر من اوراق مختلفة ، كورق الكمثري وغيره . ويدخله من الاصباغ الازرق ، والبروسي ، والنيل وغيره . اما الشاي العادي فيجمعونه بعد الاستعمال ويرشونه بمحلول الصمغ ويعالجونه حتى تلتف اوراقه ، وبعد التيبيس يعرضونه للبيع في اجمل العلب .

الدجاج :— ياخذون دجاجة قد ماتت من المرض فيطعنونها في حلقها ، ثم يدهنون رجليها حتى يتوهم المشتري انها مقتولة حديثاً .

ويطول الشرح في ذكر كيفية تزييف المشروبات على اختلاف انواعها ، وتقليد الاقمشة والحلى والفخار . وفيما تقدم عبرة وذكرى .



بعض حوادث ليلى

(١) خاف بعضهم وبعضهن، قبل صدور « ليلى » وبعده من ان النهضة النسائية التي تنادي بها هي: « رفع الحجاب، والتمسك بالسفور والازياء الغريبة !!. » فليطمئنوا وليسكن روعهم. فان مهمة المجلة، كما رأوا، اعظم وارفع من ذلك وغايتها « لباب التمدن، لا قشوره ». ومطلبها الوحيد « الرقي الحقيقي » ثمرة التهذيب الجدي؛ وتحسين الاخلاق والاحوال العائلية، واصلاح التربية...

(٢) وخاف احدهم من مقالة « كمامة الورد » التي نشرت في العدد الاول. وفيها وصف تطور عواطف احدى الفتيات حين خروجها من الدور المدرسي ودخولها في دور الحياة العائلية والاجتماعية، اذ تبدأ اسرارها بالانكشاف لها باجلى مظاهرها. وفي المقالة ايضاً تحريض الوالدة على حسن مراقبة عواطف ابنتها في ذلك الحين وعلى ارشادها الى سواء السبيل، وتحسين سير شعورها. ففزع حضرة الخائف وذعر من ذلك والظاهر انه من الذين يقولون بوجوب ابقاء الفتاة، الى حين زواجها، صخرة جامدة، اوجثة هامدة، اوجاهلة عمياء... ويحسبون ان في ذلك « سياجاً للفضيلة منيعاً »! الله! الله!...

والحال ان العلم والاختبار يثبتان عكس ذلك ويقضيان على الوالدة ان تلقن ابنتها، عند بلوغها العمر الكافي، كل ما تحتاج اليه لتكون زوجة صالحة، واماً لائقة، و« لبؤة » قوية في بيادي الحياة حيث ان تفتيح العيون للنور، خير من تغميضها « للعثار والسقوط ». وبهذه الاشارة كفاية

(٣): وخاف الآخر (والظاهر انه شديد الاستبداد) من كلام ورد في العدد الاول، اعتماداً على حكم الشرع والعدل، انه لايجوز للاهل اجبار ابنتهم على التزوج من رجل لاتريده... فليتفضل بقراءة المقالة الاولى من هذا العدد الثالث وعنوانها « العادات الوبيلة في قضية الزواج » لعله يقنع ويطمئن.

(٤) وخاف احدهم (كذلك من غير داعٍ) ان تتدهور « ليلى » في مهاوي مناصرة المبادئ الريحانية!!. فليسكن روعه؛ ان « ليلى » ليس من شانها ان تكون نصيراً او رسولاً للريحاني..

(٥) توهم خمسة او ستة (وكلهم من المقتدرين) ان المجلة يجب ان توزع « مجاناً » فاخذوا العددين الاولين. ثم رأوا رفاقهم يدفعون البدل كالعادة « فهالهم » الامر فبادروا الى اخبار ادارة المجلة بانهم غير مشتركين. وارسل احدهم الخبر مع البريد ولكن من دون ان يدفع الآنة بدل الطابع... فحبذا المجاملة والاريحية!

ويعكس هؤلاء ، رأى بعض كبار الافاضل ان من الواجب تعزيز مشروع «ليلى» فتاة العراق ، فهبوا لمناصرتها ماديا ومعنويا مقتدين بما تكرمت به الجلالة الملكية من التعطف السامي وما ابداه فخامة رئيس الوزراء السابق ورجال البلاط الملكي وغيرهم . . . ومما يلذ ويطرب ان بعض وجوه القوم واكابر الموظفين في بعض انحاء العراق تكلفوا هم بانفسهم نشر المجلة وملاحظة سير رواجها .

هدايا

كتاب « فن القبالة » لمؤلفه الدكتور سامي بك آل شوكت باشا معاون رئيس الصحة العامة للعاصمة . — اهداه الى المجلة حضرة مؤلفه فأجلنا فية نظر الدقة فاذا هو كتاب جليل يبحث ، بكلام جلي واسلوب شائق ، في كل ما تجب معرفته من هذا الفن . ولعل بعض المتفننين يستغربون خلوهذا الكتاب الفني من الرسوم المعينة على افادة المرام ولكن لا بد ان لحضرة المؤلف افكاراً صائبة منعته من وضع الرسوم في كتابه . هذا واننا مع تقديم الشكر الجزيل اليه نحرض الاسر على اقتناء كتابه النفيس الكثير الفوائد

رسالتا «كلدستهٔ خزعليه» و «رباعيات ارشادات كائنات» تاليف محمود افندي هجري الكركوكي . — « اهداهما الى المجلة حضرة مؤلفهما فنقدم اليه مزيد الشكر

تهنئة

بمناسبة الاعياد المسيحية المقبلة تقدم « ليلى » الى جميع المسيحيين من ابناء وبنات الوطن ، واجبات التهاني ، متمنية لهم وللوطن اجمع سعد الحال وتحقق الامال

اهداء مجلة ليلى

اهدى حضرة توفيق بك الدملوجي مرافق جلالة الملك ، مجلة ليلى ، الى حضرة الآنسة ساجدة فاروق الدملوجي كريمة اخيه (في الموصل)

واهدتها حضرة الآنسة راحيل مديرة المدرسة المركزية في بغداد الى حضرة الآنسة فرقت ناهق بك المعلمة في المدرسة الخزامية في الموصل

﴿ تعزية ﴾

اننا نقدم الى حضرات اعضاء اسرة اصفر الكريمة ، واجبات التعزية على فقدها رجل النبل والفضل والفضيلة « الكونت جبرائيل اصفر » تغمده الله تعالى برحمته الواسعة وصب بلسم العزاء والصبر على قلوب حضرات السيدة ارملته الفاضلة ونجلها وكريمتها المحروسين

فكاهات : سرعة الخاطر

كان دومنك الممثل المضحك الطلياني الشهير ، مدعواً ذات يوم الى العشاء على مائدة لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، وكانت عيناه لا تفارقان صحناً نفيساً فيه حجل مشوي . فشعر الملك بذلك فقال للخادم : « قدموا هذا الصحن الى دومنك » فاردف الممثل على الفور قائلا : « أيأمر سيدي بالصحن وبالحجل ايضاً ؟ » فضحك الملك وقال : « اي نعم ، كلاهما لك » وكان الصحن من الذهب الابريز المحلى ببدائع النقوش .

وذكر الرواة عن نابوليون بونابارت انه بينما كان ذات يوم راكباً ، وفرسه يسابق الرياح ، أطارت الريح قبعته من راسه ، فأسرع في الحال احد افراد فرسانه ورمى بنفسه الى الارض واخذ القبعة وقدمها الى الامبراطور ، فتناولها مبتسماً وقائلاً : « اشكرك ايها الضابط » . ولم يكن الفارس سوى نفر بسيط فاجاب على الفور : « ضابط اية كتيبة اكون يا مولاي ؟ » فطابت للامبراطور سرعة خاطره فسمى له الكتيبة وعينه في الحقيقة ضابطاً لها .

﴿ اجل الاماني ﴾

في مفتتح العام الجديد

مرحباً بك ايها العام ال ١٩٢٤ !

ان انظار العالم تحيي انوارك متوسمة فيك خيرات كثيرة ، وبركات غزيرة !

لقد كان العام السابق ثقيل الوطأة !! ....

اخفاق مساعٍ دولية سلمية اخرت اجتناء ثمار الصلح العام ! حروب وثورات زعزعت اركان الراحة والامان في عدة اقطار ! ... زلازل هائلة اخربت بلاداً زاهرة ، ونيران جهنمية التهمت دياراً عامرة وابادت مئات الالوف من الناس ! ازمات سياسية واقتصادية شديدة ابلغت الارواح التراقي ! ضيق مهول اخذ بخناق بني الدنيا اجمعين !

فها قد انصرم ذلك العام الثقيل ، غير مأسوفٍ عليه ؛ فما عساك ان تكون انت ايها العام الجديد ؟ وماذا اخفى الغيب في ثنايا شهورك ، وطيات ايامك ؟



ان العالم يؤمل ان يتنفس فيك ، وينال نصيباً من الراحة ، وتعويضاً عن الخسائر الفادحة التي تكبدها فيما مضى

اما عراقنا المحبوب فيمني النفس بالتمتع بجميع حسنات الحكم القومي ، ترشده الحكمة النيرة ، ويعضده الاخاء الوطني ، ويديمه الثبات الراسخ ، والتعلق الشديد بعرش جلالة مليكه المعظم !

ان عراقنا العزيز ، وقد تغلغل في قلبه حب الحياة ، يتوقع تمشي روح التجدد الحقيقي في ضلوعه ! وانتشار انوار التهذيب بين بنيه وبناته ، في جميع ربوعه ! وتدفق الخيرات من جوف اراضيه ، وتكاثر مرافق الرزق ومراتع السعادة لاهليه !

واما «ليلى» فتاة العراق ، ومعها الجنس اللطيف الوطني اجمع ، فمنيتها ان تعم النهضة النسائية المباركة القطر العراقي بأسره ، مكللةً بالنجاح التام . وتؤمل ان لا ينتهي العام الا وقد جرت المرأة العراقية ، في طريق الرقي ، شوطاً بعيداً !

ولما كانت الآمال لا تتحقق بالاقوال دون الافعال ، وبذل الجهود الفردية والقومية ، اذ ان البركة لاتنال بدون حركة ، فجل المنى ، ان ينتعش الجميع بروح النشاط والاقدام على العمل المستديم ، الضامن الفوز بالمؤمل

والله المسؤول بتحقيق جميع هذه الاماني ، بمنه وكرمه

العادات المستهجنة

في معاملة المرأة

قد جاهرت ليلى منذ نشأتها باتخاذ كلمة الحق والصراحة شعاراً لها . وآلت على نفسها ان تحارب العادات الوبيلة التي تحط من قدر المرأة ، وتهضم حقوقها ، وتبقيها مطروحة في مهاوي الجمود والاحتقار والخمول. وقد حبذ خطتها اصحاب الدماغ والنظر والذوق؛ وارتاحوا الى نزولها في الميدان ومواظبتها على الكفاح . ولا يواخذونها اذا ما رأوها لاتهتم بالخياليات والتفننات « الكمالية » اهتمامها بالحقائق الخصوصية الضرورية لبلوغ غايتها الاصلاحية التهذيبية المحضة

فقد فضحت في العدد السابق سماجة وشناعة بعض العادات المالوفة في قضية الزواج . وها انها اليوم تقوم محتجة على الاهانة التي ترشق بها المرأة ، في حديث الناس ، وفي داخل العائلة :

(١)

من اصول الادب واللياقة الباردة في بلادنا ، ان المتكلم اذا اتى في سياق حديثه بذكر الحيوانات ، اضاف الى الكلام الفاظاً

« تعويذية » تختلف باختلاف الاذواق والاصطلاحات فيقول مثلاً : « اشتريت ، اعزكم الله ، دابة .ــ وعندي ، اجلكم الله ، كلب صيد .ــ والخادم الفلاني ، يا الابعد ، حيوان ... » وما اشبه ذلك . على ان الكثيرين ، ويا للاسف ! يستعملون مثل هذه الكلمات « التعويذية » عند ذكرهم « المرأة » ! ! ! مثبتين انها لا تزال في نظرهم مخلوقاً دنيئاً كما كانت تعتبر عند المتوحشين في عصور الهمجية . بل ان منهم من ينعتها حتى الان « بالبقرة » ! !

ومن الغريب المهيج الاعصاب ان قوماً يدعون انفسهم متنورين يسمعون ذلك ولا تتخدش آذانهم ، بل انهم كثيراً ما يرضخون لاحكام الآداب المستهجنة فيتدنون الى التفوه بمثل تلك الالفاظ ، عند ذكرهم المرأة ؛ فيما ان الرجال في البلاد الراقية لا يدعون « انثى الانسان » الا بالسيدة ، او « الست » او « الآنسة ... » او بما في معناها من كلام الاحترام الواجب لمن هي والدة الرجل وزوجه واخته وابنته

ولما لم يزل القساة والجهلاء يعتبرون المرأة مخلوقاً دنيئاً ، ظلوا يخاطبونها بما لا يليق من الكلام ؛ بل انهم لأدنى داعٍ واخف حجة ، يتطاولون عليها بالشتم واللعن والضرب ؛ ثم يتفاخرون بهذه الغلظة الهمجية معتدين انفسهم رجالاً اي رجال !

قد تسهو المرأة وتهفو وتذنب ، كما يزل الرجل ويجرم ، فيستحقان العتاب والعقاب المشروعين . ولكن هذا ليس ما نقصده في هذه المقالة ؛ انما نحتج على المعاملة الاعتيادية غير المعقولة وغير المشروعة التي تتكبدها المرأة ليس لجرمٍ تقترفه ولكن لصفة كونها « امرأة » ليس الا

حدثني احد الصيادلة الكرام قال : اتاني ذات يوم رجل يقول : « قد اعطيت يا افندي قبل يومين « للبقرة اعزك الله » دواءً مراً لم تقدر ان تشربه ... » فقاطعته قائلاً : « واية بقرة ؟ » قال « ام الاولاد ، عيالي ! » فقلت له : « اما وجدت يا جاهل اسماً انسب من هذا ، لام اولادك ، .. » ولم اتمالك ان طردته حالاً

وكتب احد السياح الغربيين عند ذكره سوء حالة المرأة الشرقية ما نصه : « لو كنت حاكماً مطلق الحرية لقطعت لسان كل انسان ناكر الجميل يتجاسر على التفوه بكلام يحط من قدر السيدات ؛ وقطعت يد كل رجل يتجرأ على ضرب السيدات ، اللواتي لولاهن لما ولد انسان في العالم ، وما أسست عائلة ، وما سعد منزل ، وما طابت حياة ، وما رقيت امة ! ... الا ايها الجاهل الذي يسيء معاملة المرأة ، قل لي ، هداك الله ، ما هو فضلك العظيم الذي يجيز لك ، على ظنك ، استصغارها واحتقارها ؟ اهل هو شغلك لتحصيل القوت ؟

فان كنت فلاحاً فهي ايضاً تشتغل معك في امور فلاحة الارض ، فوق شغلها البيتي وتربية اولادك . وان كنت عاملاً او تاجراً او موظفاً تقضي نهارك في محل الشغل ، فهي ايضاً تصرف نهارها في اشغال المنزل ، قائمة بخدمتك وخدمة اولادك ، بصبر جميل ؛ وكثيراً ماتحيي الليالي الطوال في مداراتك ومعالجتك انت واولادك اثناء مرضكم ... فلماذا تستعظم نفسك ايها الرجل وتستصغر المرأة؟ ذلك ، لانك القوي وهي الضعيفة .. وناموس الاستبداد الجائر يقضي بان يكون الضعيف ضحية القوي وفريسته !»

(٢)

ومن العادات المستهجنة ايضاً في كثير من العائلات ان الرجال يجلسون الى المائدة وحدهم ، فياكلون ويشربون هنيئاً مريئاً ، ونساؤهم وبناتهم منزويات ينتظرن فراغهم من الطعام ليا كلن الفضلات . ومن العيب المنكر ، والخطاء الاكبر ان تتجاسر الزوجات والاخوات والبنات على الجلوس مع ازواجهن واخواتهن وابائهن على مائدة واحدة ! ....

فاين ، يا ترى ، الحياة العائلية ؟ اين الرابطة الاهلية ؟.. اين اللذة المنزلية ؟ اين الانس الاجتماعي البيتي ؟ ....

وكيف يطيب لك الطعام ، ايها الرجل ، ووالدتك ، وشقيقتك

وفلذة كبدك ، وشريكة حياتك ، بعيدات عنك ؟ الكل متفق على ان احسن واطيب الموائد ، ماجمعت الاحباب ؛ فهل من احباء أعز من الوالدة ، والحليلة ، والرضيعة ، والابنة ؟ وهل من لذة احلى من اجتماع اهل البيت الواحد ، حول مائدة واحدة ؟

ان الاسر العارفة ان تعيش ، سواء كانت فقيرة ام غنية ، تعتبر اجتماع افراد الاهل ، ذكوراً واناثاً ، حول المائدة الواحدة ، قانوناً لايجوز ثلمه ، وضرورة لابد منها ، فيتناولون الطعام بتحاب وسرور ؛ لا يقصدون تملئة البطون ، كيفما كان ، انما يتلذذون بالمؤانسة الاهلية « والممالحة » الحبية الطيبة ...

ولا ينفرط ، بعد القيام من المائدة ، عقد اجتماعهم . انما يبقون ملتمئين ، يتطارحون اطايب الحديث ، وكل منهم يحكي ما جرى له في ذلك اليوم ، وما سمعه ، وما رآه . ويقصون القصص المؤنسة ، ويوردون الاخبار المحلية ، اويقرأون بعضهم على سماع بعض ، ما يهمهم او يلذ لهم من مقالات الصحف والمجلات وغير ذلك

هذه هي احسن صفحة من الحياة العائلية الراقية !

ورب معترض ، متنور ، يقول : ان المرأة عندنا جامدة جاهلة لاتقدر « المعاملة الراقية » حق قدرها ؛ ولا تدرك من حديث « الرقي » شيئاً ؛ فان حملناها من اعباء هذه العادات الراقية ما كان

فوق طاقتها اخجلناها ، وعذبناها ، وتحدينا عليها ؛ فضلاً عن انها تتمنع من تغيير ما ألفته من العادات المحلية الخ ....

مهلاً ايها المعترض الرقيق القلب ، اسمح لي بمجاوبتك بالصراحة اللازمة : اجل ، ان المرأة جامدة ، جاهلة ؛ ولكن الرجل (العفو ياسيدي !) أخال من الانانية ؟ اليس انه يريد التمتع بالتفوق ، والرفعة ؟ ... ويبتغي ان يكون كل شيء له وحده ؟ فترك المرأة المسكينة على جهلها وخمولها وانهمك ، هو ، فيما يختص بنفسه

اني لااريد ان يكون الحكم بيد المرأة ؛ ولكن لو كان لها ذلك لماكانت تعامل الرجل هذه المعاملة القليلة الانصاف والمجاملة ....

ناشدتك الله ايها المعترض المتنور ، هل افتكرت حتى الآن في تعليم المرأة وتهذيبها وانعاشها بما عندك من الروح الحية الراقية ؟ لو جربت ذلك ، وصبرت عليها ، لرأيتها ، في اسرع وقت ، على ما تروم . وقل لي ايضاً ، بحب الله ؛ ماهو مبلغ اجتهادك في تهذيب بناتك ، وتامين استقبال رقيهن ؟ ثم اين الجهود التي بذلتها حتى اليوم في تعزيز مشروع اصلاح حال المرأة ، وتهذيب الفتاة العراقية ؟ فان لم تصنع حتى الآن من ذلك شيئاً يذكر فيشكر ، وانت المتنور الرقيق الشعور ، فاسمح لي ان اقول لك : انك انت ياسيدي ، وامثالك ، مقصرون جداً جداً في اداء فروض الانسانية ، وفي

القيام بواجب الغيرة الحقيقية على المرأة . وان الحياة التي تحيونها ناقصة ، لانها محرومة حسنات ولذات العيشة الاجتماعية الحقة ؛ ولن تنالوا تلك الحسنات الا بسعي المرأة . ولن تسعى المرأة مالم تنل التهذيب الحقيقي . ولن تناله الا اذا ناصرها رجال مخلصون ، فعالون ! آه !!!

بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة والشرف (تابع لما سبق)

٤ : بين مخالب النسور

فلم يقو القائد على اخفاء ما استولى عليه من الهيبة والاعجاب ، فقال لبنت الفجر منقاداً صاغراً : « انا اتولى حملك الى ابيك ايتها السيدة الشريفة » . فقالت له : « شكر لك الله احسانك ! » ثم التفتت الى الفتى الصياد فرأته يرتجف مرتعداً ويسألها بنظرات « بليغة » ان تسمح له بمرافقتها؛ فقالت للقائد : « لا يتم احسانك الي ، ياسيدي، الا بسماحك لهذا الفتى بمرافقتي آمناً » . فاشار اليها بالرضا . ونزل عن فرسه وقدمه اليها قائلاً : « انه من الجياد العربية الطهمة ، فاركبيه يا ابنة الراشد» . ففعلت ، وركب هو فرساً آخر . وامر بارداف الصياد وراء احد الفوارس . ثم قفلوا راجعين الى

طريق غرناطة

وكأن الجواد العربي عرف من السابحة عليه، والى اين ذاهبة؛ فكان ينهب الارض عدواً، ويشرح قلب الفضاء بصهيل اشبه بالتهليل

ولم ينتصف الليل حتى وصلوا الى قصر فخم، يبعد بضعة عشر ميلاً عن غرناطة . فأمرهم القائد بالنزول فيه لتناول الطعام والاستراحة . فدخلوا الى ساحة القصر وقد أوقدت فيها الوف الشموع والمشاعل فازاحت حجب الظلام عن جنائن غناء، وخمائل خضراء، في وسطها دار قوراء، قد دارت بها صفوف عديدة من الاروقة، قائمة على مئات من عواميد الرخام الملون، بين احمر واصفر وازرق وابيض . وقد برقت على جدرانها فصوص الفسيفساء، وتجلت بدائع النقوش العربية ... وفتح القائد امام بنت الفجر باباً واسعاً، فدخلت منه الى ردهة مهيبة، قد علق في سمائها عشرون ثريا تتدفق منها الانوار على نفائس الارائك، والمناضد، والطنافس، والرياش . وكان الصياد واقفاً على الباب، فأومأت اليه بالدخول، ففعل، فجلسا، ولم ينبسا ببنت شفة

وغاب القائد لحظةً من الزمان . ثم عاد وقد ارتدى حلةً فاخرة، فتقدم الى بنت الفجر ودراري القلادة الاميرية تشع على صدره، وفي يده ضمة جسيمة من انواع الازهار، ضوعت الردهة بطيب

شذاها؛ فوضعها في اناء من الذهب الابريز، وقدمها بين يدي السيدة مبتسماً . وكان معه رفيقان، فانبرى احدهما يقول بلهجة عربية فصيحة : « فلتنعكس انوار جمالك، يا ابنة الراشد، على هذه الازهار الرائعة، فتزيدها رونقاً « ودلالاً » ؛ ولتتناثر عليها من انفاسك الذكية ذرات عنبرية تزيد رائحتها طيباً ! » . ثم التفت الى القائد وانحنى أمامه الى الارض وقال متملقاً : « لك الهنأ بها، والخير والبركة، ياسيدي الامير المعظم ! » . فلم ينتبه القائد لكلامه، انما ترك القاعة وخرج قائلاً : « اني راجع الساعة »

وجلس الرجلان الى جانب بنت الفجر . فقال لها المتملق: «ان جلالة الملكة ايزابيل قد جادت على القائد بهذا القصر العجيب جزاء بسالته ومفاداته، وتكرمت عليه برتبة امير، وعينت له راتباً جزيلاً . فهو اليوم متمتع بجاه عريض، وغنى وافر، وسعد عالٍ؛ وله الكلمة النافذة في المملكة؛ فهو، والحق يقال، اليق رجل لك، ايتها السيدة النبيلة الجميلة » . فاجابت : « اما هذا القصر فهو من بقايا املاك اجدادي، وكثيراً ما تنزهت فيه، وقضيت فصول الربيع؛ فهو في نظري ملك مختلس، ومال حرام . واما الجاه والغنى والسعد والنفوذ فهي من الودائع التي يؤتمن عليها الانسان في هذه الدنيا الى حين . فقد كان والدي في الامس رب الامر والنهي

والسيادة ، وهو اليوم معتقل ، ومقيد بقيود الاسر والضيق ... واما انا فلن ينالني رجل بعد الذي كان لي ، وبفقدانه انتهت حياة قلبي!».

قال : «كل ارملة ، حديثة العهد ، تقول مقالك ، لكنها اذا توفقت لنصيب حسن حيي قلبها ، ونسيت الماضي ، واستبشرت بالحاضر ...» فصاحت به : «كفاك تهذي ... واعلم ايها المتنكر بثياب الغرباء ، ان لهجتك العربية قد فضحت لي خفي امرك ، وقبح خيانتك ... انك لقد تزلفت للغرباء ودخلت في رهطهم ، وتفرغت لتمليقهم ، وخدمة اهوائهم ، طمعاً بحطام الدنيا » . فقال : « اني بهذا اداري زماني » . فاجابت : « ما اقبح المداراة اذا كانت خيانةً وجبناً ولؤماً!» قال : « وماذا كان لي ان اعمل ، والسيف على رأسي ، وهاوية الشقاء قد فتحت فاها لتبتلعني ! » فهتفت بصوت عظيم قائلة : « كان لك ان تموت شريفاً ! » فقهقه ضاحكاً وقال : « لا افهم كلامك ! » قالت : « ذلك لانك لا تعرف للشرف والامانة معنى . فاعلم ان ابنة الراشد حريصة على شرفها القومي لا تبيعه بثروةٍ وان وسعت ، وبحياة وان سعدت » . فاخذ يهز رأسه ويقول : « ما اجهلك يا امرأة ! اما تشعرين انك في عرين الاسد ، بل بين انيابه ، وان اشارة واحدة من سمو الامير المعظم تزجك في مهاوي الهلاك ؟ اوتحسبين انه لا يتمكن من تزوجك رغماً عن تعللاتك الواهية ، ونظرياتك السخيفة ،

وتقاليدك البالية ؟ » فزجرته قائلة : « اخرس يا خائن ! ان وحشيتكم قد تدفعكم الى تمزيق جسدي ارباً ارباً ، ولكنها لن تتمكن من التأثير في ارادتي وسلب شرفي ! ... » فثار ثائره وصرخ في وجهها : « لا عاش شرف يعدم صاحبه السعادة والحياة ! فابشري ايتها المتكبرة العنيدة بالعذاب الاليم ! وليستعد والدك للشنق ! فستهلكين نفسك واياه ، ارضاءً لعاطفة شرفك الكاذبة ! ... قولي لي ، بربك ، الى اين المفر ، وانت عصفور بين مخالب النسر ؟ » اجابت ونار الحماسة تتوقد في عينيها : « الى ربي المفر ، وهو القدير على انقاذي من دسائسك ، ومخالب نسورك ! »

ولما رأى الصياد شدة انفعالها لم يتمالك ان هجم على المعتدي وصفعه قائلاً : « الى متى هذا التطاول على السيدة الفاضلة ؟ » فاستل المعتدي سيفه ليضربه ، فاسرع رفيقه الى الدخول بينهما ... وانهم لكذلك ، اذ دخل الامير فصاح : « ما هذا الصراع ؟ . » فتقدم اليه المعتدي يقول : « هذا جزاء اكرام العدو والعطف على شقائه ! اتسمح لي يا سيدي الامير باخذ راسيهما بحد حسامي ، فان اهانتهما لسموك لا تمحى الا بالدم ! » . فامره بالسكوت ، والتفت الى بنت الفجر وقد ساءه تأثرها وقال : « ما الداعي يا سيدتي الى هذا الروع وانت في اعز حمى ؟ » قالت : « أأمرت انت يا سيدي هذا الرجل بمفاتحتي بمسألةٍ ما ؟ »

أجابها : « لا ياسيدتي ... » فاعترض المتملق وقال : « ان حبي لسمو الامير ساقني الى ان اعرض لها شرف التزوج منه ، فزجرتني وانكرت الامر ... وهل من اهانة اعظم من هـذا الرفض ؟ ثم قام خادمها يضربني ويشتمني ... » ففهم الامير دخيلة المسألة وقال : « كلا ، كلا ، لم يسقك الى ذلك الطلب سوى طمعك بمال اوجاه تناله مني لقاء ترويجك امراً تحسبني مستقتلا عليه ؛ وهو لم يدر في خلدي ... ان السيدة ضيفي ، وقد شعر قلبي بشقائها ، فعولت على جبر خاطرها ، وتسهيل امر ايصالها الى ابيها . فكيف يسوغ لي ، وهي على هذه الحالة الاليمة ، ان اطلب تزوجها ؟ » . فقال الصياد : « ان هذا المتطفل قد توعدها ، ياسيدي ، بالاجبار بل بالعذاب والهلاك » . فاستشاط الامير غضباً وصرخ قائلاً : « لحاه الله ! فليستعد هو للعذاب والموت ! » فقالت بنت الفجر : « قد غفرت له ياسيدي . فاشمله بعفوك ، ان العفو من شيم الكرام » ...

عند ذلك بهت المعتدي من كرم اخلاقها وشرف عواطفها ، واحس بصغر نفسه لقاء عظمة نفسها وشهامتها . فترامى على قدميها صارخاً : « انا عبدك ماحييت ، وروحي فداك ، ياسيدتي النبيلة ! » فقال لها الامير : « اترضينه عبداً لك ؟ » قالت : « أما وقد ارعوى ، فاني ارضاه اخاً لي » . أجاب الأمير وقد كاد قلبه يسيل رقة لدى

هذه المروءة وهذه الشفقة : « فليكن لك ياسيدتي ماتريدين ! »

٥ : امام قصر الحمراء

وبعد الطعام والاستراحة ، ركب الامير وبنت الفجر والصياد وتائب (وهو الاسم الذي اطلقته بنت الفجر على الرجل المرعوي) قاصدين مدينة غرناطة . فدخلوها عند الصباح ، وقد تكللت بأنواره أبراجها العقيقية ومآذنها الزمردية ؛ ولمعت سيوف اللجين في ثنايا امواج نهرها البديع (نهر شنيل) ؛ وزهت منازه جنة العريف بكل مايروق العيون وينعش الارواح ؛ وسما قصر الحمراء العجيب بكل ما فيه ، من بروج وقباب تطاول السماء ، وجدران عظيمة قد نقشت فيها اعاجيب الفنون الخالدة ، وعواميد طويلة ، وغرف فخمة تجلت فيها آيات الصناعة والعظمة والقدرة . . .

فوقفوا لحظة من الزمان امام ذياك القصر التاريخي ، ملك القصور ، يسرحون الانظار في محاسنه الرائعة ، وعظائمه المهيبة ؛ لانه ما مر احد بقصر الحمراء الا وقف ونظر وحار ! وهناك ثارت الاشجان في فؤاد بنت الفجر ، فأحست ان صدرها يكاد ينشق عن قلبها الحزين ، لدى ذكراها الملك العظيم الذي اضاعه بنو جلدتها ، فاوقفت على الفور نظراتها المنكسرة ، واطرقت الى الارض ، تهمي الدمع السخين ، ولسان حالها يقول :

وقفت بالحمراء مستعبراً	معتبراً أندب اشتاتا
فقلت ياحمراء هل رجعة	قالت وهل يرجع من ماتا
فلم أزل ابكي على رسمها	هيهات يغني الدمع هيهاتا

....

وانها لكذلك، اذ سمعت الصياد يصيح مشيراً الى مشانق رآها تنصب في احدى الساحات: «لمن المشانق يا ترى؟». فامتلأ قلب بنت الفجر رعبةً، فقالت للأمير: «بحب الله ياسيدي! قل لي، من الضحية؟ فان نفسي تناجيني بما يزجني في لجة اليأس المهلك». فدعا الامير أحد الحراس الواقفين على باب القصر وسأله عن ذلك همساً. فأجابه الحارس: «ان الأمر العالي قد صدر باعدام الراشد وبعض اعوانه». فامتقع لون الأمير! وكانت بنت الفجر كلها اذاناً صاغية وعيوناً ناظرة، فسمعت لفظة اسم الراشد، ولحظت هلع الامير، فكان هذا الخبر صاعقة هائلة انقضت على قلبها، فصاحت بصوت مرعب ارتجت له قلوب السامعين: «لن يشنق الراشد وبنت الفجر حية! ... ادخلوني على الملكة فان في نفسي من الجراءة مايقدرني على الغاء الحكم الجائر!»

(لها تلو)



حياتنا الاقتصادية

بقلم السيدة سلمى صائغ (١)

ومي الكاتبة السورية البارعة التي جمع جرجي نقولا باز قسماً من خطبها ومقالاتها في كتاب نفيس، سماه بالنسمات، يظهر قدرتها الفكرية، وسلطتها الكلامية.

— ١ —

يحكم عالمنا الاجتماعي على المرأة بعدم التعرض لما لا يعنيها والاقتصار على ما يعنيها. وهو يحكم حكمه هذا بداهةً دون ترو ولا امعان. فاذا سألنا بعضهم ان يحدد لنا هذا «الذي يعني والذي لا يعني» لما قدروا ان يحصروا نظريتهم ضمن نظام شامل عام. والحقيقة ان مداخلة المرأة في امور المجتمع امر لا يمكن تحديده. فهو نسبي على الاطلاق

حتم المجتمع على نساء المزارعين ان يفلحن الارض ويزرعنها ويحصدنها،

(١) تبين محررة هذا المقال البليغ انحطاط الحياة الاقتصادية في سوريا. فماذا يجب ان يقال عن بلادنا المسكينة؟ (ليلى)

وان يقطعن ، الخشب وينشرنه ويحملنه من الجبال البعيدة الى المدن والقرى ، وان يسقن قطعان الماشية الى مسافة بعيدة لورود الماء والمرعى . ولم يقل العالم الاجتماعي في هذه الاحوال ان بشرة النساء الطرية لاتحتمل اشعة الشمس وان ايديهن الناعمة لاتقوى على رفع الفأس

كذلك تبعت نساء الغزاة رجالهن الى ساحات القتال لطبخ الطعام وجلب الماء وشحذ السلاح . وتاريخ الغزوات القديمة ملآن باخبار النساء اللواتي ماقيل لهن مرة : « ابقين في الحي فبنيتكن النحيفة لاقبل لها بالاسفار المضنكة »

وهكذا نرى النساء في المجتمع كله خاضعات — ككل الكائنات الحية — لاحكام الظروف . فامرأة الجندي تشحذ سلاحه ، وامرأة الفلاح تغرس كرمه ، وابنة الراعي تجوب البراري امامها سائقة مئات الانعام

حدثني اديب عن سياحة له في نواحي الاردن قال :

« رأيت مرة في صحراء خاوية مقفرة فتاة في الخامسة عشرة من العمر تسوق مئات من النوق . فكانت على ظهر ناقتها كاحد كبار الفرسان بقوام منتصب كالرمح ووجه عزيز فخور

اما ثوبها فكان شبه قميص مفتوح من العنق الى الصدر ينم عن

تكوين لم تر العين ابدع منه . فعجبت من وجود الفتاة منفردة في قلب تلك البادية واقتربت منها اطارحها السلام واسائلها عن حالها فكانت تجيبني بحرية ولطف ورقة وكياسة لم ارها في امرأة غربيةا وشرقية »

وما يقال عن نساء البداوة يقال عن نساء الحضارة . فنساء الطبقة الفقيرة في بلادنا قد زاولن منذ زمان ، المهن الاولية — ولا اقول المهن الحقيرة فليس من عمل حقير على الارض — كالخياطة والكي والرضاعة والخدمة في البيوت ، ثم نزلت نساء الطبقة المتوسطة الى ميدان العمل فكان منهن المعلمات ثم الممرضات وبعض الطبيبات ولا تزال دائرة العمل تتسع امام من تضيق بوجههن اقتصاديات الحياة فلا يمر علينا عشر من السنين الا ونرى النساء الوطنيات مهتمات بمسائل الاقتصاد مقتنعات ان الحرية الاقتصادية هي ام كل حرية بشرية

نرى مما تقدم ان حكم العالم الاجتماعي على المرأة وحصره اياها ضمن دوائر ضيقة ليس من الشرائع التي لا تزول قبل ان تزول الارض والسماء . فحالة المرأة خاضعة دائماً وابداً لحالة الاقليم ، ولحالة المحيط ، ولحالة الظروف ؛ اي انها نسبية في كل زمان ومكان ، تابعة لناموس التطور ككل التقاليد ، وكل الشرائع التي اتبعها الانسان

منذ وجد الى اليوم . وليس لكائن ان يقول « هـذا يعني المرأة وذاك لا يعنيها » اذ كل ما يهم الامة يهم المرأة

فكل الابحاث التي يطرقها الرجل معتقداً ان الوقوف عليها يفيده ويفيد الامة يمكن للمرأة ان تطلع عليها وتدرس جزئياتها وتلقنها لاولادها وتباحث بها صديقاتها

ان العراك الناشب اليوم في العالم هو عراك اقتصادي ، والامم تدافع عن اقتصادياتها — رجالاً ونساءً — بشدة تشابه الكَلَب ، فلا ندري لماذا تبقى المرأة عندنا بمعزل عما يجري حولها ، ولماذا ينفرد نصف الامة في هذا العراك بينما يقف النصف الاخر متفرجاً ، وهو قادر ان يؤدي مساعدة كبرى لذلك النصف الذي يناضل وحده في ازمة تقصم الظهور وتقضي على الانفس

اقول هذا ناظرة الى الوجهة المادية من هذه المسالة التي لها وجهة ادبية لا يجب اغفالها . ان باطلاع الرجل وحده على معلومات نافعة واحتفاظه بها لنفسه ظلماً للولد عميماً

اقول ان الرجل الذي يحتكر المعلومات لنفسه — ان كانت هذه المعلومات نظرية او عملية — يمنعها عن ولده شاء اولم يشأ . ان حاضنة الولد ومهذبته ومرشدته ورفيقته هي المرأة اولاً والمرأة آخراً . فلو سألنا كل رجل من رجال عصرنا عالماً كان ، اوتاجراً ،

او لغوياً ، كيف تعلمت ما تعلمه لاجاب فوراً :

« لقد تعلمت على حسابي »

ان لرجالنا الذين يتعلمون على حساب نفوسهم فضلاً كبيراً لو ندري ؛ لانهم يبدأون حياتهم كما بدأها جدنا الاول ، وعندما يصلون الى زمن العمل يرون المسافة التي قطعها الغربي فينشطون للحاق به ، وكم من زلة ، بل كم من كبوة وهفوة يلاقون الى ان يصلوا — وغالباً لا يصلون قبل الخمسين — الى حيث وصل ابناء الغرب . فهم يختبرون ، في مدة ثلاثين سنة ، ما اختبره الغربيون في اجيال ، على انهم ينسون جهادهم الطويل ويتركون اولادهم يتخبطون في مثل ما تخبطوا هم به ، وبكلمة اخرى يتركونهم « يتعلمون على حسابهم »

وانها لهفوة كبيرة يعرف مقدار ضررها كل من تعلم على حساب نفسه . علينا ان نسلم لاولادنا اختباراتنا ومعلوماتنا ، اعني على اولادنا ان يأخذوا عنا خلاصة ابحاثنا طول العمر فيبدأون حيث انتهينا لا حيث بدأ رعمسيس ؛ ويكون جهادهم في الحياة خفيفاً ، لذيذاً منظماً ، لا مضنكاً ، قاتلاً . وليس من يعد الولد للعراك في الحياة مثل امه . فكيف تعده هذه الام للحاق بابيه اذا كان بين رقيها ورقي زوجها بون هو نتيجة اختباره ثلاثين سنة ونتيجة حصرها

في دائرة صغيرة من التافهات تعرفها الانعام بالسليقة

ولقد بدأنا نشعر بحاجة الى الامور الجدية كما اصبحنا نمل من الابحاث النسائية الضاربة دائماً وابداً على انغام الخيال ووصف الطبيعة وواجبات المرأة ، التي سمعناها الوفاً من المرات ، وكدنا نكره من اجلها الخيال ، والطبيعة ، حتى والمرأة

....

— ٢ —

هل رأيتم مرةً حديث نعمة يقلد الاغنياء والامراء ؟ هل نظرتموه مرتجفاً مرتبكاً غريباً في قصره وبين ضيوفه حتى وفي ثيابه ؟ فكما يلقب من ينام فقيراً ويصبح غنياً « حديث النعمة » يلقب من يدفع بغتةً من ظلمة القرون الوسطى الى نور العلم العصري « حديث العلم » و « حديث التمدن » و « حديث الرقي »

ان كل ما نأتيه يجيء ناقصاً ، متقلقلاً ، مرتجفاً . ذلك لاننا حديثو العهد في المدنية الغربية التي طمى سيلها علينا فاضطررنا الى قبولها دون استعداد. نحن حديثو العهد في هذه المدنية ، وحداثة عهدنا تظهر في كل مظهر من مظاهر حياتنا. في حياتنا السياسية ، وحياتنا العلمية ، وحياتنا الفنية . وقبل كل شيء نحن حديثو العهد في حياتنا الاقتصادية ؛ والبلاء العميم هو ان مجموعنا يجهل ذلك ،

فهو اذا تألم من الانحطاط الملم بنا يحول وجهه شطر الحياة السياسية ناسياً ان الحرية الاقتصادية هي الاصل وما بقي فهو الفرع

لو كان لنا حياة اقتصادية لوقفنا بنفوذنا امام العالم المتمدن وقلنا نريد اولا نريد . لو كان لنا كيان اقتصادي لكان لنا كيان سياسي . ولو كان لنا كيان سياسي لما قضينا كل هذه القرون ونحن جسر يمر عليه الفاتحون ذهاباً واياباً

قلت جسراً لا وربي ! الجسر شيء قوي يتعهده من يمر عليه بالعناية حتى لا ينكسر بعد مروره فينقطع عليه خط الرجوع ! نحن طنفسة « والتعبير مؤلم » على باب هذا الشرق ، داستنا منذ القدم اقدام الغزاة والفاتحين والمتاجرين ! نحن لم نفهم مرة معنى الحياة ومعنى الكيان فعشنا حياة شخصيةً فرديةً لا يهم الفرد منا اذا عاشت الامة اوماتت . نعم اننا عشنا كتجار مستقلين تنحصر حياتهم في صندوقهم فكانت هذه العلامة من ادلة انحطاطنا . واي انحطاط اكبر من فقد التضامن والتكافل بين ابناء البلد الواحد

ان لهذا الانحطاط اسباباً لن اتوسع في البحث فيها كي لا اتعدى دائرة بحثي . على ان اكبرها هو كوننا عشنا في بلادنا غرباء لا نشعر بالوطنية ولا بالقومية . فكيف يسأل من لا عقار له عن تعهد عقاره ؟ اما نتائج انحطاطنا فواضحة عم بلاؤها سوريا ولبنان ...

في الحرب وبعد الحرب فرأى العالم مبلغ فهمنا للحياة ومبلغ تقديرنا للقومية وللحياة القومية

ان حريتنا الاقتصادية هي الأس الذي تبنى عليه بناية الوطن. فاين المشتغلون في هذه البناء ! اين الدوائر الاقتصادية تأتينا بالاحصاآت عن حركة الصادر والوارد ؟ اين هذه الدوائر تظهر لمجموعنا بالارقام ؟ ان البلاد التي تصدر الى الخارج « ١ » وتستورد « ٦ » مصيرها الخراب ......

وبما اننا ما شعرنا الى اليوم بضرورة دخول التجارة من ابوابها فنحن لم نزل اطفالاً فيها

سيقول بعضهم ما هذا الادعاء ؟ الا يوجد عندنا تجار ؟ وفلان وفلان وفلان ؟ من اين جمعوا هذه الثروة

جوابي على هذا ان التاجر الذي يشتغل لنفسه ليس بتاجر التاجر الحقيقي ، الذي يشتغل لنفسه وللامة . التاجر الحقيقي، يحسب ان الذي لاينبع يفرغ وان الامة التي تدفع لاوربا ـ مثلاً ـ ستة ملايين وتقبض منها مليوناً واحداً ستفلس بعد سنين معدودة . وما ربح التجار المعدودين المشتغلين ببيع البضائع الاوربية الا كربح القرد الذي كان يلحس المبرد متوهماً ان فيه الحياة وهو بالحقيقة لم يكن يلحس الا دماء قلبه

لها تلو

ملاحظات جديدة في الفروق

الكائنة بين نفسية الفتيان ونفسية الفتيات

ان هذه الفروق قد فتحت المجال ، منذ زمن مديد ، لظهور نظريات عديدة دخل في مناقشتها الروائيون والعلماء في مواقف كثيرة . اما قياس تلك الفروق وتقديرها بالاختبارات الدقيقة والبينات الساطعة فهما من اختصاص علماء النفس والطبيعة العصريين. وها انهم قاموا يبينون ، باساليب حديثة ، ضلال بعض الآراء القديمة في هذا الخصوص ويفندون الاقاويل البالية ويبسطون الحقيقة كما هي :

ان فروق الحس والشعور بين الجنسين عظيمة . فان منشأ الحس عند المرأة اقوى منه عند الرجل وهذا ليس فقط في ما يختص باللمس ولكن في ما يختص بالذوق والشم ايضاً . واما حاستا النظر والسمع فهما عند الرجل اقوى. ومن هنا يمكننا القول ان النساء اشد شعوراً بكل ما يتعلق بالحس المحض ، فيما ان الرجال اقوى شعوراً بما يتعلق مباشرةً بالحكم والتمييز ، مثلاً تقدير الاوزان وقياس الابعاد وغير ذلك .

وعند الرجال تفوق ظاهر في ما يختص بسرعة الحركات ودقتها

واذا طبقنا هذه الملاحظات على الاحداث والشبان رأينا انه في سن الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، تتفوق البنات على البنين

في بعض القوى ، مثلاً في الذاكرة ، فان البنات اشد حفظاً للكلمات ولاسيما التي تتعلق بالحس . اما فيما يختص بالعقليات المجردة ، لاسيما الرياضيات ، فالصبيان يتفوقون على الصبايا . —ثم ان البنات ، على الاطلاق يكن منذ السنة السادسة من العمر ، اكثر تقدماً من البنين في جميع المعلومات المتعلقة بشؤون الحياة وحاجياتها

وقد لوحظ ان المرأة ، عند المشاورة ومبادلة الاراء اشد فاعلية وسرعة من الرجل ، على ان الرجل اقدر منها على جمع الافكار والاستنتاج ، واسرع منها في اعطاء الجواب العاجل ، الفوري . وهنا يظهر ان ما اشتهر عن قوة وسرعة ادراك المرأة ليس مؤكداً على الاطلاق كما انها اقل غنى من الرجل في الافكار والمعاني والالفاظ

زعموا ان هذه الفروق ناشئة عن اختلاف اساليب التعليم والتربية الابتدائية في مدارس الجنسين ؛ والحال انها لاتزال ظاهرة رغماً عن التوحيد الذي احدث منذ زمن طويل في تلك الاساليب . اما الصحيح الثابت بالاختبار فهو ان الفروق المذكورة ناجمة عن اسباب طبيعية في تركيب كلٍ من الجنسين ، وعن الادوار الموزعة على كلٍ من الجنسين ليقوم بها حسب مقدرته الغريزية . ومن التهور العظيم محاولة ازالة تلك الفروق المعززة توسيع الترقي الانتظامي لكلٍ من الجنسين حسب فطرته

رنات الاوتار السحرية



سيدتي المحترمة صاحبة مجلة ليلى

اي قلب لايترنم بشكر « ليلى » المحبوبة على مدافعتها الجدية عن حقوق الجنس الضعيف المهضومة ؟ واي فؤاد (اذا كان فؤاداً حقاً) لايرق لحال الفتاة لدى نقدكِ مظالم « العادات الوبيلة في قضية الزواج ! ... »

فالرجاء ان تتكرمي بنشر « أناتي » في باب رنات اوتارك السحرية تذييلاً لذيالك النقد الشافي ....

« متألمة »

أناتي !

ليتني آخر ضحية !

يشوقني الهزار الى مس الاوتار ، وهو ولهان نشوان ، لا يشعر ان الفضاء ، اليوم ، ضجوج تضيع فيه الرنات والأنات

واني للبلبل الشعور ليحس باني تائهة في وحشة غابة الحياة ، لا آنس الا بترديد صدى

اشجاني الأليمة !

يموت ، كل يوم ، جزء مني ، وقلبي هادئ ونفسي صابرة . ولا تتوقع روحي عوناً من احد . وكيف انتظر شفقة مشفق ، وقد ظلمني « المشفقون » وجفوني ؟

انا ضحية من كانوا سبب حياتي ؛ فسمموها ! انا ضحية اولياء نعمتي ، فازالوها ! وهم يعلمون او لا يعلمون !

قد كنت مثلك ايها العندليب الحبيب ، اغني الطبيعة ، والطبيعة تغنيني وتبسم لي ! لا أقوم صباحاً الا بين قبل غزالة السماء ، وتحيات حمائم الايك ؛ ولا ارقد مساءً الا وقد اسدل السلام ستائره علي ، واحدقت بي الآمال الحلوة ، فحملت نفسي على اجنحة الانوار الى عالم الاحلام الذهبية

ولكن ، اي نعيم على الارض دام ؟ واي يوم ابيض لم يعقبه يوم اسود ؟ . . .

اقبل الي اليوم الاسود مسرعاً ، وانا في الربيع السادس عشر من عمري ؛ وياليت ذلك الربيع كان خريف عمري ! فما كنت اذوق مرارات حقائق الحياة

تباً لذلك اليوم ، « يوم زفافي » ، يوم وأدي ! حين كبلت السطوة القهارة ، يدي ورجلي ، وانا بريئة ضعيفة ! ... وزجتني في دار شيخ

طاعن في السن كابي ، قد ارادوه لغناه ، وانا آباه نافرة باكية

ناداني الشيخ الهرم : « يا امرأتي ! » فنفث في نفسي سماً قاتلا ؛ واحال قلبي صخراً صلداً !

رفعت نظري الى نجوم الفلك ؛ قلت انهن اخواتي فيغثنني ، واذا هن آفلات ! ناديت السماء ، فاطبقت علي !

ماالذي عملت ، حتى ينالني هذا الجزاء الرهيب ؟

الشرع ناقم ، والعدل ساخط ، ولكن الجهل لا يكف عن تشويش كل نظام !

***

مرت السنوات الثلاث ونور مقلتي منطفئ ، وزهرة شبابي ذابلة ، وقد ساويت « شيخي » بالنحول والخمول والسقم

يموت كل يوم جزء مني ، ولا اطلب لنفسي عوناً من احد ؛ ولا اخاف الاجل العاجل

رحماك ، رحماك ، يارب السموات والارضين ! ادفع عن كل فتاة من بعدي ، عذاب هذا الوأد القاسي وغصص هذا الموت الزؤام ؛ فلا تعود ابنة على الارض تستسعد حظ جراء الضباع والنمورة !!

أواه !!! يا ليتني آخر ضحية !!! (متألمة)

بكت فلا تمنعوها !

ما للفضيلـة تأتي	بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خط	بة الثراء لجاج
تزوجت فأ تاهـا	بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها	ان البكاء احتياج

(للاستاذ الزهاوي)

لآلىء منثورة

الشعب الذي عنده افضل مدرسة هو افضل شعب . (جول سيمون)

احب من ينصحك لا من يمدحك . (بوالو)

البنت في بيت والدها كنز لغيره . (حكيم)

الحياء والصمت اجمل زينات النساء . (اوريبيدس)

ارقب الوالدة ثم تزوج ابنتها . (مثل ارمني)

الجمال فخ تنصبه الطبيعة للعقل . (لفيس)

ان مباهاة المرأة بجمالها اقرار منها بانه ليس لديها سواه جديراً بمباهاتها . (مادموازل دي لسبيناس)

الجمال اول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة . واول هبة تحرمها منها . (ميره)



بوق الحق

أمساومة هي ام خداع ؟

لا ، وحقك ، انها لخداع !

تقصد البائع ، لمشترى حاجة ، فيتلطف لك باطيب الكلام ؛ ويعرض لك السلع، الواحدة بعد الاخرى. ثم تسأله عن القيمـة ، فيقول لك : « ادفـع ما تريد ؛ .. حسب امرك ! » وهو حينئذ ينظر اليك نظرات نافذة ، يسبر بها غور هويتك ، ليستدل على خبرتك اوعدمها . فان ظهر له من هيئتك او كلامك انك سليم النية « غشيم » ، طلب منك اضعاف القيمة، ودعم طلبه بالايمان المغلظة ، « والشقشقات » الجذابة . ولم يلبث ان يصيدك فيغبنك سارقاً قسماً كبيراً من دراهمك . وبعد ان تنصرف يضحك في نفسه ، مفتخراً بغلبته عليك ، وغير مفتكر في حلال او حرام !

اما اذا كان المشتري خبيراً « وشديداً » فينزل مع البائع الى ميدان الجدال والعراك ، ويخوض عباب القتال حتى ينتصر باخذ الغرض بثمن معقول ! . .

احوال تضحك وتبكي ! . : . فان قيل لهم : ما هذا العمل ؟ما هذا الهذر ، وضياع الوقت ؟ — اجابوا : انها مساومة (بزار !) . والحال انها ليست سوى مخادعة همجية . وقد نبذها ومقتها ، منذ زمن مديد ، ارباب الشرف والاستقامة والرقي ، فجعلوا للحاجيات والبضائع « اثماناً مقطوعة » ثابتة ، معروضة للمشترين اياً كانوا

فمتى ، يا ترى ، تنتشر هذه المعاملة الطيبة ، الشريفة ، في جميع اسواقنا ، وبين اهالي جميع بلادنا ؟ متى ، يا ترى ، تنطفىء روح المخادعة والمخاتلة التي تحط من قدر الانسان ، وتفسد اخلاق ناشئتنا ، وتبعدنا الراحة ، وحسن الحال ، والتقدم ؟

حكم وحقائق

لا يستطيع الانسان ان يبصر عيوبه الا بعيون غيره (حكمة صينية)

النفس الكبيرة هي فوق الاهانة وفوق الظلم وفوق الألم (لابرويار)

اكثر معارف الانسان اكثرهم شراً اليه (حكمة عربية)

يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك (عثمان بن عفان)

الكلام كالدواء ، ان اقللت منه نفع ، وان اكثرت منه قتل (عمرو بن العاص)

قانون صحة الحامل

بقلم الدكتور جورج حيقاري

(تتمة)

ولا يجوز للحامل قطعياً الامساك عن تكميل حاجاتها الطبيعية كالافراز والادرار لاهمالها او وجودها في مجتمع تقضي عليها اللياقة بعدم ترك مكانها . فان ذلك يؤثر في امعائها كما انه يضر بوضعية الرحم والجنين معاً

يجب على الحامل مشاورة الطبيب في الاشهر الاخيرة من الحمل ليتأكد هل الجنين نازل نزولاً طبيعياً فيصلح وضعيته اذا كانت مخالفة لذلك . وان لا تنسى امر الرضاعة فتحضر الثديين لتامين غذاء الطفل ومنع تسلخ الحلمة وتشققها لئلا يتألم عند الرضاعة عدا ان ذلك يكون سبباً لدملة الثدي وتوابعها ومانعاً لغذاء الطفل . ففي الشهر الاخير خاصة وقبله ايضاً ، يجب ان تلاحظ النظافة التامة فيما يختص بالحلمة . فتمسحها بممزوج من الكحول النقي والكليسيرين او بواسطة الكحول فقط وذلك مرة او مرتين يومياً . واذا حصل ألم عند وضع الكحول على الحلمة فذلك دليل على انها مريضة مشققة اومسلخة . واحسن علاج لها عملية الوقاية منها اي استعمال الكحول .

واذا كانت الحلمة غائرة او قصيرة يصعب على الطفل استعمالها فيمكن تسويتها وتصليحها بجرها قليلاً بين الاصابع او بواسطة آلة تجذبها الى الخارج . ولكن لا يجوز اطالة هذه العملية خوفاً مما للثديين من العلاقات مع الرحم اذ ان تمديد الثدي يتبعه احياناً تهييج الرحم وتشنجه فالاسقاط .

وعلى الحامل ان تفتكر في الولادة وما يلزم لطفلها من اقمطة ولفائف واوعية

وغير ذلك . وتستعد بكل شجاعة وطمأنينة للولادة

وعند الختام ننبه الحامل الى ثلاث ملاحظات :

اولاً : بما ان مرض البول الزلالي كثير الوقوع اثناء الحمل نعليها ان ترسل الادرار الى الطبيب لتحليله مرة في كل شهر منذ الشهر الرابع وكل خمسة عشر يوماً في الشهرين الاخيرين خاصةً . لان وجود هذا المرض يمنع بلوغ الحمل ويجلب عوارض مزعجة للام وللولد

ثانياً : عليها بمراجعة الطبيب ايضاً عندما تصبح حركات الجنين غير محسوسة بعدما تكون قد أحست بها قبلا

ثالثا : اذا كان الرجل او الحامل او كلاهما مصابين بداء الزهري فعلى الحامل ان تعالجه مطلقا اثناء الحمل ولا تهمل ادنى مشورة يعطيها اياها الطبيب . ذلك احسن كفيل لسلامتها وسلامة ولدها . اذ لا يخفى ان اكبر سبب للاسقاط، والنقص في تركيب الجنين ، وتشوهه هو داء الزهري

داء الحصبة

بمناسبة انتشار داء الحصبة نثبت هنا لارشاد السيدات الامهات مقالة الدكتور عبدالعزيز نظمي بك المصري

الحصبة مرض عفن من نوع الحميات الطفحية . وأهم علاماته ظهور طفح احمر على معظم الجسم

علاماته — لا يظهر الطفح المميز لهذا المرض الا بعد انتهاء دور التفريخ الذي يكون المرض فيه كامناً في الجسم ، ومدة هذا الدور تختلف من ١٠ الى ١٥ يوماً تقريباً من وقت اختلاط السليم بالمريض . وقبل ظهور الطفح ببضعة

ايام نرى الطفل متوعك المزاج ، فتعتريه علامات زكام بسيط ، ويكون كثير العطس ، وتحمر عيناه قليلاً حتى يظن اهله ان بعينيه رمداً يهتمون بعلاجه . ولكن بعد هذه العلامات البسيطة بثلاثة او اربعة ايام يعتري الطفل حمى شديدة واضطراب وسعال خفيف ، ثم يظهر الطفح الوردي المميز المرض، على الجبهة والوجنتين والقفا والعنق والصدر ثم في عامة الجسم

وقد تزداد وطأة الحمى والسعال وافرازات العينين والانف في الثلاثة الايام الاولى من يوم الطفح ، ثم تاخذ هذه العلامات في التحسن ، ويشفى المرض بسهولة عادة في مدة اسبوع ، خصوصاً اذا كان الطفل تحت مباشرة طبيب اختصاصي من يوم بدء المرض

الاحتياطات الصحية — بمجرد ظهور اية علامة من العلامات التي يقع الشك في كونها من علامات المرض ، خصوصاً اذا كان الطفل قد اختلط باطفال مرضى ، يجب عزل الطفل عن باقي الاطفال ، واخذ الاحتياطات الواجب اتخاذها في كل مرض عفن . ثم يهتم بنظافة الفم والعيون والانف والاذنين بواسطة المحلولات المطهرة حسب ارشاد الطبيب ، خوفاً من حصول مضاعفات مثل الالتهابات التقيحية في الاذن ، والالتهابات الرئوية وغير ذلك من الامراض الخطرة ، خصوصاً عند الاطفال

فاذا كان الطفل صغيراً لا يمكنه ان ينظف فمه بالمضمضة او الغرغرة ، يجب ان ينظف له فمه عدة مرات في اليوم بقطعة قطن او شاش نظيف ملفوفة على قلم رفيع او الاصبع بعد غمرها في محلول مكون من جزء من ماء اوكسيجيني وخمسة اجزاء من ماء مغلي فاتر ، وبهذه الوسيلة ينظف اللسان والشدقان وسقف الحلق وجميع جوانب الفم

وتطهر فتحتا الانف بوضع زيت يضاف عليه مادة مطهرة مثل الريزورسين بنسبة ١ من ٥٠ وتغسل العينان والاذنان بمحلول بورك . واذا شكا الطفل الماً في الاذنين او احداهما يكون ذلك علامة على بدء التهاب يجب مداركته بوضع بعض نقط من جلسرين بالفنيك بنسبة ١ من ٣٠ اربع مرات في اليوم في الاذن التي يشكو منها . ويجب ان تكون حرارة غرفة المريض معتدلة ، وتكون ملابسه كافية لتدفئته . ويحسن ان يلبس قميصاً من الصوف الخفيف لوقاية صدره من البرد . ويجتنب وضع سريره بين فتحات الغرفة او امام فتحة الشباك مباشرة ، خوفاً من تأثير البرد وتيار الهواء عليه ، ويمكن مداركة ذلك بوضع حاجز امام المنفذ الذي يخشى دخول هواء منه

ويكون غذاء الطفل مدة المرض قاصراً على اللبن وشوربة الخضر ، او المرق غير الدسم ، والمنقوعات المنعشة مثل منقوع الشاي الخفيف والخطمية والبنفسج ....

ويجب ان يتبرز الطفل بضع مرات في اليوم . ولذا يحسن ان لا يعطى ادويةً قابضة اذا كان عنده اسهال خفيف

الوقاية من المرض — من الصعب جداً ، بل يكاد يكون من المستحيل وقاية الاطفال الاصحاء من الحصبة اذا كانوا قد اختلطوا بطفل مصاب بها ، ولو كان الطفح لم يظهر عند الطفل المصاب . وذلك لان الحصبة تنتقل من المريض الى السليم قبل ظهور الطفح بعدة ايام ، اي وهي في دور التفريخ . ففي هذا الدور يكون الطفل مصاباً بالمرض وان لم تظهر جميع اعراضه ، واذا لاحظنا حالة الطفل جيداً في الاسبوعين اللذين يمضيهما في دور التفريخ وجدنا ان حالته الصحية متغيرة ، ومزاجه متوعكاً ، وشهيته ضعيفة ، ولسانه ابيض ، ونراه ميالاً

للنوم والراحة ، واحياناً نراه يشكو الماً في الاذنين مع سعال او التهاب رئوي . فاذا وجدنا طفلاً في هذه الحالة يجب ان نشتبه في اصابته بالحصبة في دور التفريخ ، ونجتهد في عزله عن باقي الاطفال الموجودين معه في المنزل حتى يمضي دور التفريخ ويظهر الطفح

وانتقال العدوى يكون عادة من المريض الى السليم مباشرة ، ومن النادر جداً ان تنتقل بواسطة شخص سليم . لانه يظهر ان ميكروب الحصبة لا يعيش طويلاً متى خرج من الجسم المصاب . ولكن يحسن على كل حال ان يتخذ الممرضون والاطباء جميع الاحتياطات الصحية الواقية المقررة في الامراض العفنة زيادةً في التوقي والحذر

ومن النادر ان يصاب الشخص مرتين بالحصبة ، واذا وقع ذلك فتكون الاصابة الثانية بعد زمن طويل من الاصابة الاولى ، وتكون وطأتها خفيفة

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

جو الزهرة

ان الزهرة (المعروفة عندنا بكوكب الصبح ، وعند غيرنا بنجمة الراعي) قد تفرغ منذ زمان للبحث في تركيبها اثنان من اكابر الفلكيين الامريكيين وهما « سانجون » و « نوكلسن » . وقد تصدت مباحثهما واختباراتهما الجديدة في مرصد « جبل ويلسن » بالولايات المتحدة ، لاحداث انقلاب تام في المعلومات الفلكية المعهودة حتى الآن بخصوص جو السيارة المذكورة . فقد استنتجا ان جوها خالٍ من الاكسيجين ومن بخار الماء خلافاً لما كان قد قرره العلامات

« الاب سكشي » و « هوكجيوس » و « فوجل »

اما هذا الاكتشاف الذي سيقوم ويقعد له العلماء فقد توصل اليه الفلكيان الامريكيان المذكوران بطريقة تحليل الاشعة الشمسية وبالتلسكوب

مطر الضفادع ؟

من غريب ما اثبتته المجلات الفرنسية انه على اثر زوبعة هائلة حدثت في « اوزن » « *Osnes* » بنواحي شارلفيل ، انصب مطر غزير من الضفادع ! على ان التواريخ القديمة قد ذكرت حوادث عديدة مثل هذه . واطلق الفيلسوف ارسطاطاليس على الضفادع النازلة مع المطر اسم « ديو بيت *Diopètes* » اي « المرسلة من الاله » !!

اما شرح وتعليل ذلك فلم يزالا حتى الآن غير واضحين

اصناف سمك صناعية حية !

فاز الدكتور « اشميدت » مدير مختبر كارلبرغ في كوبنهاغ (عاصمة الدانمرك) باتم النجاح في احداث اصناف جديدة من السمك الحي . وقد بنى اكتشافه هذا على المبادىء المتخذة لاستحصال اجناس النباتات بتربيتها في محل خصوصي متوفرة فيه اسباب الحرارة الصناعية . فانه تمكن من تربية انواع شتى من السمك في ماء ومناخ « مختلفين عن الماء والمناخ الناشئة فيهما » . وبعد ان تعاقب توالدها وتكرر تناسلها نشأت عنها اصناف حديثة « جيلة » تختلف اختلافاً عظيماً عن اصلها

قالت المجلة العالمية الفرنسية عند ذكرها هذا الخبر الغريب : ان المكتشف قد نال بهذا العمل نجاحاً مدهشاً نظراً الى الوجهة العلمية . الا انه لم ينجم عنه

من النتائج العملية شيء يفيد العالم ، اللهم الا ما كان مختصاً « بعالم الجمال ! »

ملابس من شريط السنما

يتعشقون الجديد الغريب تعشقاً اشبه بالجنون !

احتفلوا في الاونة الاخيرة في مدينة « لوس انجلس » الامريكية بافتتاح معرض لادوات السنما . ومما الفت الانظار فيه ، البسة السيدة « ايلين اليازون » وابنتها الصغيرة . فان الام كانت لابسة ثياباً مصنوعة كلها من « السالوليد » وهي المادة التي يصنع منها شريط السنما . اما البنت فكانت مزدانة بكميات هائلة من « الفيلم » بشكل غريب . وتقول الصحيفة التي ننقل عنها هذا الخبر ان اعجاب المشاهدين والمشاهدات بالسيدة « اليازون » يدعو الى الاعتقاد بان ملابس شريط السنما ربما شاعت آجلاً اوعاجلاً في اوربا وامريكا !

مقتطفات المجلات الاوربية

ميكروب الحصبة

الظاهر ان الدكتورين « سالمبني » و « كرموغانت » توفقا لتتبع ميكروب داء الحصبة واثبتا ظهوره في دم المصابين اثناء ارتفاع حرارة الحمى ثم في بولهم . على انه لم يتوصل الاختصاصيون حتى الآن لاستحضار مصل للحصبة فانهم لا يعرفون حيواناً تؤثر فيه سراية هذا الداء لاجل تطعيمه

لا يقبل الالقاب عفواً

عزمت جامعة بولونيا على اسناد لقب « دكتور » في الحقوق الى السنيور « موسوليني » رئيس وزراء ايطاليا الشهير فعرض رئيس الجامعة الامر للزعيم

المشار اليه فاجاب انه مستعد لقبول اللقب الشريف ولكنه يريد قبل ذلك ان يقدم امتحاناً كسائر الطلبة ، اراحة لضميره وليكون اهلاً لهذا الفخر العظيم الآتي من الجامعة

فدل الزعيم الطلياني بعمله هذا على انه رجل جدٍ وعلمٍ وعمل ، يأبى نيل الشهادات والالقاب « عفواً »

قالت جريدة الكشكول المصور المصرية التي نقلت هي ايضاً هـذا الخبر (ونحن نقول معها) : لو ان احدى الجامعات ارادت ولو بعـد عشـر سنوات قادمة ، ان تمنح احدنا ، عالماً كان او غير عالمٍ ، احد الالقاب العلمية ، فهل يقف امامها مثل موقف الزعيم موسوليني امام جامعة بولونيا ؟ ...

جائزة السباق الاوربي في آلة الكتابة

قد نالت الجائزة في هـذا السباق فتاة فرنسية اسمها « اودت بياو » . فانها كـتبت ١٦٦٠ كلمة في مدة عشرين دقيقة متوالية . اي ٨٣ كلمة في كل دقيقة . وكان مجموع الدقات التي دقتها على الماكنة اثناء المدة المذكورة ، ١٠٢٠١ دقة . ومما يذكر عن الفتاة البارعة المشار اليها انهـا كانت موظفة للكتابة بالآلة في القلم الدولي في عصبة الامم حين اجتماعها في مدينة « جنيف »

تبرع في سبيل العلم

تبرع احـد اغنيـاء امريكا بمبـلغ ٩٥٠٠٠ فرنك لدار كتب جامـعة « لوفان *Louvain* » البلجيكية الذائعة الشهرة التي اخربها الالمان اثناء الحرب . ومما يستحق الذكر ان المتبرع اعتبر « جدياً » صنيعه واجباً تقتضي الانسانية اداءه ، فأحب كتم اسمه

فماذا يقول في هذا من يريد ان تدق الطبول وتملأ عواميد الجرائد باعلان اصغر عمل يجريه من باب الوظيفة ؟

حتى في اوربا !

بينت مجلة « ايف » النسائية اعمار ملوك اوربا كما يأتي : يعد ملك اليونان اصغر ملوك اوربا فان عمره ٣٣ سنة . اما اكبرهم فهو ملك السـويد وعمره ٦٤ سنة . ويليه ملك الانجليز ٥٨ سنة . فملك رومانيا ٥٧ سنة . فملك الدانمرك ٥٣ سنة . وملك البلجيك ٤٨ سنة . وملك اسبانيا ٣٧ سنة . وهو ملك منذ ولادته (ونسيت ملك ايطاليا وغيره ...)

ثم قالت : وكان بودنا ان نذكر اعمار الملكات « فلم نجسر على ذلك » لانه لا يصح ان يرفع الستار عن اعمار النساء (حتى في اوربا !) وملكاتنا نسـاء اكثر منهن ملكات !

حديث ربات المنازل

الذ قسم من السهرة

اعتادت فضليات ربات المنازل الراقية ان يقضين قسماً من السهرة في محاورات تهذيبية مع اولادهن . وقد حضرت سهرة عائلية عند اسرة اوربية فشاقني فيها الفصل التهذيبي الذي شهدته هناك ، وشـعرت انه اطيب والذ ما كان في تلك السهرة . وقد اخذت ملخصه في مفكرتي وها اني اقدمه الى قراء « ليلى » لاجل التفكهة والافادة . واود لو كانت جميع الامهات العراقيات على شاكلة ربة الاسرة المومأ اليها :

بعد قضاء جانب من الوقت في الحديث والترتيل والمؤانسة دعت الوالدة ابنتها وابنها . وكانت الابنة في سن الثانية عشرة سنة . والابن في العاشرة . واخذت تسألهما فيجاوبانها كما يأتي :

الوالدة : (للبنت) ما هي الفضيلة الخصوصية للمرأة ؟

الصبية : الشفقة ، فان المرأة لم تخلق لطيفة وحساسة الا لكي تشفق . وكما اقرأ في الكتب او اشهد في السنما عجائب شفقة ومفاداة المرأة في الحرب الكونية ، اشكر ربي لانه خلقني انثى واعطاني قلباً مستعداً للتفاني في سبيل تخفيف ويلات الانسانية

الوالدة : نعماً يا ابنتي ! وانت يا ابني ، قل لي ، ما هي الفضيلة الخاصة بالرجال ؟

الصبي : لاشك انها الشجاعة ، فهي الرجولة الحقة . ولو لا شجاعة الرجال لما عز وطن ، وما سعد قوم !

الوالدة : وماذا يقول لك العلم الوطني ، عندما تراه يخفق في الهواء ؟

الصبي : واي شيء لايقوله لي ؟ انه يجاهر لي بامجاد اجدادي ، وعزة قومي ، وبسالة جنوده . انه يدعوني الى الشرف ، الى الشجاعة ، الى العمل !

الوالدة : أفأنت مستعد لتلبية الدعوة بفرح وشوق ، عندما يندبك الوطن للدفاع عنه ؟

الصبي : اي نعم يا أماه ! وها اني اعد جسدي وعقلي ونفسي للقيام بذلك الواجب المقدس

الوالدة : افما يعز عليك حينئذٍ فراق « بابا » و « ماما » ؟

الصبي : اضع عندهما قلبي وارحل متزوداً ادعيتهما ورضاهما وحبهما

الوالدة : بارك الله فيك ياولدي الشجاع ! .. (ثم التفتت الى الصبية وقالت لها)

وانت يا ابنتي قولي لي ماهو اول واجب اقتصادي على مدبرة المنزل ؟

الصبية : اظن ان تمسك دفتراً مرتباً ، تقيد فيه كل يوم جميع المصاريف . وتقابل في كل اسبوع مجموع المصاريف مع المجموع السابق . فان رأت ما يزيد اجتهدت في تلافي الامر في الاسبوع التابع . ومن الضروري ان يكون امامها نقطة جوهرية لا تغيب ابداً عن نظرها وهي ان تزيد الواردات على المصاريف . وان يكون دائماً في صندوق العائلة مبلغ احتياطي . ومن اهم واجباتها الاقتصادية ايضاً ان لا تجعل الناس يقضون لها بالاجرة اشغالاً تتمكن هي ، من عملها ويليق بها صنعها

الوالدة : اذا كنت ربة منزل غني ، هل يليق بك مثلاً ان تدخلي الى المطبخ ؟

الصبية : ليس فقط يليق ، بل يجب علي ان ادخل الى المطبخ واتفقد شؤونه ، واتأكد عناية الخدام بما تتعلق عليه معيشة افراد العائلة ودوام عافيتهم وراحتهم . بل اني اشتغل فعلاً بالطبخ ، واعداد الالوان المتنوعة بموجب قائمة ارتبها لايام الاسبوع ، وبحسب ذوق اهل البيت وقابليتهم وما تقتضيه صحتهم

الوالدة : وما الذي تجب مراعاته في الاطعمة ؟

الصبية : يجب ان يراعى فيها قبل كل شيء امران مهمان : الاول درجة قوتها الغذائية ، والثاني سرعة هضمها

ثم تواصلت الاسئلة والاجوبة في الوان الطعام والحلويات وكيفية استحضارها

وفي امور اخرى منزلية يطول شرحها . ولعلي آتي بذكرها في فرصة اخرى . انما اكتفي الآن ان اقدم هذا مثالاً للاسر متمنية ان تتبعه الامهات في السهرات . فان الاجدر بنا ان نقتبس مثل هذه العادات الحسنة وننبذ الردية ، كالاسراف واللهو والتبرج والتصنع والحرية الزائدة المضرة وغير ذلك

(سائحة)

وسائط سهلة للتنظيف

(١) اثاث الخشب المدهون : ينظف بمزيج اجزاء متساوية من زيت الزيتون (او زيت الكتان) والكحول (السبيرتو) . او بمزيج الزيت والخل .

(٢) الاثاث المصقول : ينظف بالشمع ، او بمستحضر الشمع والتربنتين ، او بما سوى ذلك من الزيوت المنظفة والمنشفة كزيت الكتان وغيره .

(٣) الاواني والادوات الحديدية : بورق الجام ، او بالقرميد الاحمر ، او الرمل الدقيق .

(٤) الاواني والادوات المبيضة : تغسل بالماء المغلي ثم تمسح وتفرك بالطباشير اليابس . وعلى هذه الطريقة ايضاً تنظف الاوعية التنكية .

(٥) الاواني الفخارية والخزفية : بالرماد او الرمل الدقيق المرطب قليلاً بالماء . ويمكن تنظيفها ايضاً بماء الصودا او البوتاس

(٦) مرمر البخارية : بماء البوتاس او الصابون الاسود

(٧) البلور (جام الشبابيك) : بالطباشير المحلول بالماء ، وقبل ان ينشف تماماً يمسح بخرقة نظيفة ثم بخرقة اخرى ناعمة ويابسة . وقد يستبدل الطباشير بالماء الصافي الممزوج فيه قليل من زيت البترول

(٨) المرآة : يجوز تنظيفها بالطباشير كما سبق . انما الافضل ان تنظف بمزيج العرق والماء . لئلا يتلوث اطارها اذا كان مذهباً . اما الاطار المذهب فينظف باسفنج ناعم مغموس بماء الصابون الخفيف

البابونج دواء فعال نفيس

قدم الدكتور « لو كلرك *Leclerc* » في هذه الايام تقريراً اضافياً الى شركة المعالجات الفرنسية ، فيه يوضح خواص البابونج الحسنى التي كثيراً ما سهيت عنها الصيدلة الكيميائية . وأثبت ان البابونج ياتي باقوى المفاعيل واحسنها في مقاومة الامراض العصبية . فان مقداراً من زهره يتراوح بين ٣ و ٥ غرامات ، اذا احسن نقعه بطريقة الغليان مدة ساعة من الزمان يكفي لمعالجة كل انواع الصداع النصفي واوجاع الاعصاب الوجهية ، بنجاح لا يقل عن النجاح المستحصل من استعمال البيراميدون ، والاسبيرين ، والانتيبرين ، دون ان يحدث تاثيراً سيئاً في دوران الدم وفي الكلى ، الذي قد تحدثه تلك الادوية

ولما كان البابونج ، والحالة هذه ، كثير الفوائد وجب ان ينال المحل اللائق في خزانة ادوية العائلة

والدة لويد جورج

قال لويد جورج رئيس وزراء انجلترا السابق : قاست امي اشد المشاق في اعالة اولادها . ولكنها لم تتذمر قط ولا شكت ضيمها لاحد . كانت تعجن وتخبز لنا . وقلما استطعنا ان ناكل لحماً . ولقد كان اعظم اطايب الحياة عندنا ان ينال احدنا نصف بيضة يوم الاحد

مراسلات

نبذة من رسالة أنيقة لحضرة الدكتور عبدالله افندي برصوم حررها من البصرة

سيدتي الاديبة الفاضلة صاحبة مجلة ليلى

تحيات تحاكي صفاء نواياك في خير الوطن ، وتضارع هيامك بما فيه خير المرأة العراقية .....

اعلانك الحرب بوجه المدنية العرجاء بواسطة مجلتك « ليلى » كان له وقع شديد في قلوب محبي ذلك الجنس العجيب

انت تعلمين ، يا سيدتي ، حالة المرأه العراقية . فما رأيت ، ويا للأسف، أجهل منها تحت القبة الزرقاء ! لقد دفنوها وهي حية، لانهم ظنوها عقرباً بل حية . وفاتهم ان لكل عظيم اماً عظيمة !..

التكيف حسب المحيط ، امر ضروري للنجاح ، ولابد من الاعتدال حتى تتم الغاية المنشودة ، مع الايام . ويسرني ان ارى الاعتدال ، وقد اتخذته عنواناً ومنهاجاً لمجلتك ...

قولي لهم : ان « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »... قولي لهم انها (المرأة) الالف والياء من رواية الحياة ... نشاطها ، نشاط الامة . وخمولها ، موت الامة.

اننا نكره التبرج واتخاذ قشور التمدن من ازياء وحركات . كل ما نريده هو ان تعلم الام والاخت والزوجة ، ما لها وما عليها . . . العلم الصحيح ، آداب المعاشرة، نظافة البيت والجسم والعقل والقلب، حتى تصبح ام الانسانية مرادفة « للفضيلة » يتسنى لسليمان ان يجدها في ربوعنا ...

الدكتور عبد الله برصوم

رسالة من الشاب الذكي صاحب التوقيع

ويليها موشحه ننشره تنشيطاً له ولامثاله

سيدتي المصونة

تحية وسلاماً ، وبعد، فاني — كاتب هذه السطور — فتىً من طلاب العلم وعشاق الادب اتمنى من صميم القلب ان ارى الفتاة العراقية قد تبوأت بنهضتها عرش الرقي والكمال ومسكت بيمينها صولجان العلم والعرفان، ولقد كبرت وايم الحق العاطفة السامية التي حدت بك الى انشاء مجلة « ليلى » تلك المجلة التي برزت ، والكل يقر بذلك ، صورةً مكبرة للذوق السليم .

هذا ولقد ارسلت لليلانا المحبوبة موشحاً صغيراً آملا ان يروقها ويروق قراءها الكرام

فتاة العراق

ظبية العرب يا فتاة العراق   شددي العزم وانزلي للسباق
ان عليا البلاد في علياك

وانبذي الجهل انما الجهل عار   واطلبي العلم انه لفخار
يولد السعد والهنا في حماك

نحن نرقى ان انت فينا رقيت   نحن نشقى ان انت فينا شقيت
نحن نلفي هناءنا في هناك

انت بدر فبددي ذا الغماما   وابعثي النور منك يجلو الظلاما
لنرى المجد باسماً اذ نراك

انت يا « مي » درة الاوطان   انت يا « مي » زهرة في الجنان
اصبح الروض فائحاً بشذاك

انت ام الرجال في المستقبل   انت ركن الهناء يا « مي » لا بل،
انت استاذ طالبٍ قد جفاك !

(انور شاؤل)

سير مشروع النهضة النسائية العراقية

لاتزال السيدات المؤسسات يوالين اجتماعاتهن بصورة منتظمة وقد نشرن بلاغاً في ايضاح المشروع وغايته ، واعتمدن على عقد اجتماع يحضره عدد كبير من السيدات وذلك في اليوم العشرين من الشهر الحالي ، لاجل المذاكرة في تاسيس النادي النسائي في العاصمة والنظر في قانونه

كتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً

بقلم رزق الله غنيمة العضو في مجلسي الادارة والمعارف في بغداد

اهداه الى المجلة حضرة مؤلفه وهو كتاب تاريخي واقتصادي في غاية النفاسة وقد توخى المولف الاساليب الحديثة في افكاره واستقراءاته وكلامه فجاء تاليفه ، والحق يقال ، كتاباً فنياً ، عصرياً ، حياً ، لايستغني عنه طلاب التاريخ والاقتصاد . فاننا نثني كل الثناء على مولفه ونومل ان يقتفي الادباء الوطنيون أثره بوضع الكتب اللازمة المفيدة

اهداء المجلة

اهدى حضرة الدكتور عبدالله افندي برصوم مجلة ليلى الى الآنسة زكية عبد النور (في الموصل)

واهداها حضرة المعلم رؤف افندي صائغ الى خطيبته الآنسة مثيلة رؤوف جبري (في الموصل)

شكر واعتذار

اننا نسوق طيب الثناء الى مراسلينا الكرام ونطلب الى الذين لم نتمكن حتى الآن من تحلية المجلة بقصائدهم ومقالاتهم ان يعذرونا فاننا سننشرها تباعاً مع مزيد الشكر

السم في الدسم

بينما نرى العلماء والمتفننين متفرغين لتسخير العناصر ، واستخراج كنوز الحقائق الراهنة ، والفوائد النفيسة ، من اسرار الطبيعة وآثار الاجيال ؛ يريدون سد حاجات التمدن المتطور الذي لايزال « يخترع » لنفسه ضرورات جديدة ؛ نشاهد الروائيين والمصورين والممثلين والموسيقيين ، يتبارون في استخدام قوى الاقلام والارياش والكلام والحركات والانغام ، لابراز خيالات الحياة الجديدة ، واشباح الوقائع الماضية والحاضرة ، بمظاهر جذابة خلابة ، تكهرب العيون والقلوب ، وتثير في النفوس « فتن الجمال » : جمال الجسد ، جمال الروح ، جمال الغنى ، جمال القوة ، جمال العظمة والجبروت!

لاغرو ان من تلك الروايات ، والتصاوير ، والتماثيل ، والتراتيل ، مايظهر ويحبب الجمال الحقيقي الحي ، جمال الحياة الشريفة ، جمال الفضيلة ؛ اذ يعرضه بأبدع الاوصاف والالوان ، وأحسن الحركات ، وأشجى النغم ، « فينطقه إنطاقاً » . فتنجم عن ذلك ، الفوائد الجمة المطلوبة من الفن ، لما لهُ من السحر الغريب والقدرة العجيبة على التأثير في الحياة الفردية والاجتماعية

لكن الشر يأبى الا ان يتسرب في الخير من طرق عديدة أخصها الافراط والطمع ...

فلما ان اخذ اولئك المتفننون يفرطون في سحر الباب المعجبين ببنات افكارهم ، وصنائع ايديهم ؛ ساق الكثيرين منهم طمعهم في اكتساب المال والشهرة والقلوب معاً الى خدمة الاهواء وارضاء الشهوات . فمزقوا حجاب الحياء ، وتجاوزوا حدود الحرية المعقولة ، وصاروا يقدمون الى طلاب السلوى واللهو ، ما يشتت الافكار ، ويبهر العيون ، ويضيع العقول ، ويفسد القلوب ، ويسمم الحياة !...

وكم وكم من المتهورين والاغبياء راحوا « ضحايا » حينما اقبلوا على تقليد ما قرأوا او سمعوا او شاهدوا !! ....

لقد ياخذنا العجب حينما نرى الانسان ، في هذا العصر ، عصر النور ، عصر الحقيقة ، متمسكاً اي تمسك بالخيال ، يعدو وراءه عدو الغزال الصادي ، الى ينابيع المياه !...

ياخذنا العجب عندما نرى ، لاسيما في البلاد الراقية ، كثيراً من الفتيان والفتيات يغذون عقولهم ونفوسهم ، بمطالعة الروايات الخيالية الفارغة ، الفاسدة ، وهم يعلمون انها باطلة ، يضيع فيها الوقت والدرهم معاً ! ... وتكمد نصاعة الفضيلة !...

ياخذنا العجب لدى علمنا ان الوف الالوف من المطابع تصدر

كل يوم الوف الالوف من امثال تلك الروايات ، فيتواقع القراء على اشترائها ، تواقع الجياع على القصاع ! ....

قد نقلت الجرائد ، في الآونة الاخيرة ، خبر استياء الحكومة الفرنسية من احد الروائيين على أثر تحريره ونشره الرواية المعنونة « بالجارسون » فاستعادت منه وسام الشرف الذي كان قد حازه .

وذكر ان احد اعضاء اللجنة قام يعترض مدافعاً عن الروائي المذكور وقائلاً : « الحرية الفكرية عزيزة ومقدسة عندنا ، فما بالكم تقاومونها وتعملون على ابادتها ؟ ... » فاجابه احد زملائه : « كلنا نعلم ، منذ كنا في المدرسة ، ان الحرية الفكرية مقدسة ، وان البلاد لا ترقى ولا يتجدد شبابها تجدد شباب النسر ، الا بحمايتها الحرية الفكرية الخ... غير اننا جميعنا « وحضرتك معنا » نعرف كذلك ان الحرية الفكرية مقدسة ومحترمة طالما لا « يستعبدها » الضلال ويستميلها الشر ؛ وطالما لا ترمي الى افساد الاخلاق ، وقتل الارواح !... »

وأردف عضو آخر قد وخطه الشيب فقال : « انا افهم ان الفكر يجب ان يكون حراً في بيان مايراه من المبادئ النافعة ، والانتقادات المصلحة . وحينئذ تجب حمايته ورعايته واحترامه . اما اذا كان الفكر سقيماً ، اومسموماً ، او « مجنوناً » او « مكلوباً » ؛ فالواجب يضطرنا ان نعامله معاملتنا المصابين بالامراض السارية

والجنون والكلب ... ألا ما بالكم تعاقبون القاتل بالسيف اوالمسدس ، وتحكمون عليه بالاعدام ، ثم تطلقون العنان للقاتل بالقلم ، ليقتل بكتاب واحد او بمقالة واحدة، ألوفاً من النفوس؟»

فنهض المدافع عن الروائي ، محتدماً ،وقال : « ان الكاتب حر فيما يكتب ، كما ان القارئ حر فيما يقرأ. ولم نسمع قط ان الروائيين أجبروا المطالعين على قراءة رواياتهم ليهلكوا انفسهم ! ... أفهل قرأتم يوماً لاحد الروائيين اعلاناً او امراً به يجبر الناس حتماً على قراءة تأليفه ؟ »

فأجابه الشائب : « كلا ، ثم كلا ، ولم نقرأ قط ، ان احد الناس ألقى السم في مستودع الماء ثم اعلن قائلاً :ايها الواردون انتم احرار، فمن احب الشرب فليشرب !! ... على اننا قرأنا بل سمعنا من افواه المستنطقين ان الجاني الفلاني ، والجانية الفلانية ،قد اقدما على القتل والدعارة والسرقة على اثر مطالعتهما الرواية الفلانية ، والكتاب الفلاني .... اما انت ، ايها المعترض « الشفوق ، الرقيق الشعور» فما بالك لا تقدس ايضاً ، الحرية الفمية المطلقة ، والحرية اليدوية المطلقة ، والحرية الرجلية المطلقة،وغيرها... بحيث لا يكون حرج على من يشتم غيره ، او يعضه،او يضربه ، او يسلبه،او يرفسه؟...»

في كثير من الاسر الراقية الفاضلة ، اخذت الامهات تجري

رقابة شديدة على الكتب التي تقع في ايادي اولادهن فلا يسمحن الا بمطالعة ما كان يفيد

دخلت ذات يوم احدى الوالدات في حجرة ابنتها فرأتها منكبة على كتاب تقرأه وقد سحرها وخطف روحها . فتناولته منها واذا هو رواية فتانة ، قد دست في دسم الكلام الشائق، سموم العشق الخلاعي ، والمكر، والكفر. فلم تتمالك الوالدة ان خزقت الكتاب ورمت به الارض وصاحت بالفتاة:«أبهذا الطعام تغذين روحك؟» . فقالت لها الفتاة : « أتحسبين يا اماه ،انني مزمعة ان اعمل بما يقوله هذا الكتاب ؟ » قالت الوالدة : « ما بالك اذاً تقرئينه بشوق ولذة ؟ » أجابت :« انني أتسلى ، واقتل الوقت » . فصرخت الام: « أتقتلين الوقت بابتلاعك السم الزعاف ، القاتل أجمل وأشرف ما فيك ،وهو «الفضيلة » التي غرستها في نفسك ، ولا ازال منذ سبع عشرة سنة، اسقيها بعرق جبهتي ودمع عيني ؟ » اجابت الفتاة وقد ندي جبينها خجلاً :«صدقيني،يا امي،بأني لن احفظ في ذاكرتي ادنى اثر مما قرأت ... » فقاطعتها والدتها قائلة : « وانا أؤمل ان يكون كذلك . فاقطعي لي عهداً بانك لن تعودي الى مطالعة مثل هذه الروايات البذيئة » . فوعدتها بذلك . فقالت لها الوالدة : « انا واثقة بصدقك ، يا ابنتي ، لكني احب ان اذكرك ان من يغمس

يده في الماء او يلقي رجله في لهيب النار ، لا يأمن الابتلال او الاحتراق . وان من يقرأ الكتب الردية لا يسلم من مضارها ...

***

اننا مدفوعون اليوم بحكم الضرورة ، الى ان ناخذ من الغربيين ما يسد اغلب حاجاتنا المادية والادبية والاجتماعية . وكثيراً ما يبالغ بعض ابناء وطننا في التخلق باخلاقهم ، وتقليد اية عادة رأوها عندهم بدون تمييز ... فقد رأوا بموجب فكرهم ، ان احدى « المودات » المنتشرة هي مطالعة اصناف الروايات العصرية . فاقبلوا عليها . وسهل لهم ذلك يراع المترجم او المؤلف ، وريشة المصور . فتهافتوا عليها تهافت الفراش على النار ...

ويا ليتهم كانوا يقتصرون على قراءة الجيدة منها ، التي تسلي وتهذب فتفيد ! .. على ان الاكثرين مولعون بما يغري فيغوي ويفتن فيضر ! ...

واذكر هنا ، آسفة ، اني في اوائل ايام عودتي الى الوطن المحبوب اجتمعت ببعض الاوانس ، فسألتهن هل يطالعن شيئاً في اوقات الفراغ ؟ فاسرعت احداهن وقالت : « اتحسبيننا غير مهذبات ؟.. انا اطالع الكتاب الفلاني والفلاني ... » واخذت تعدد لي ، بمزيد الافتخار ، عناوين روايات مختلفة ، لا يخلو بعضها مما ينافي المبادئ

القويمة ، والاخلاق الكريمة . فقلت لها : « مهلاً ، ومن اين لك تلك الروايات ؟ » قالت : « ان اخي مغرم بكل جديد ، يشتري كل رواية عصرية تصدر ، فنقرأها قبل كل احد » !! ... فقدمت اليها ما حضرني من النصح والارشاد ففهمت المرام ووعدتني خيراً ...

ألا ايها الآباء والامهات والاخوة ، ويا جميع المسؤولين بحماية الآداب والاخلاق ، نشدتكم الله ان تنتبهوا الى هذا الخطر العظيم وتجروا المراقبة الجدية على الكتب والرسالات التي تطالعها الفتيات والفتيان . فان كنتم تخافون على اولادكم من المعاشرات الرديئة ، فالواجب يقضي كذلك ان تخافوا عليهم من الكتب الفاسدة التي هي اقبح واهول الجلساء والعشراء

بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة والشرف « تابع لما سبق »

٦ً : الفوز للجسور

نزلت بنت الفجر من جوادها ونزل الرجال كذلك . فقال لها الامير « هلمي يا سيدتي الى جلالة الملكة » . فدخلا القصر وبقي الصياد وتائب يحرسان الخيل . . . وكان صحن الدار حافلاً

بالأمراء ووجوه القوم ؛ منهم داخلون ، ومنهم خارجون ، ومنهم قائمون ينتظرون ؛ والجميع عيونهم شاخصة الى مباني « الحمراء » يتفرسون في اعاجيبها الخلابة . اما بنت الفجر فكانت تمشي مسرعةً ، والامير الى جانبها، وقد استولى اليأس والضيق على قلبها يعصرانه عصراً . فاوقفها الامير على باب قاعة العرش قائلاً : « اسمحي لي ان اتركك هنا ريثما أستأذن لك بالمثول بين يدي جلالة الملكة » . ثم همس في اذن احد الحجاب فغاب هنيهةً من الزمان وعاد فادخل الامير الى المجلس، وفيه فرديناند الملك والملكة ايزابيل على عرش من ذهب وبين ايديهما رؤساء المملكة ، وكبار الاعيان والاساقفه والرهبان ، وفريق من امراء البحار والعلماء ، وفي مقدمتهم كرستوف كولومب الشهير ، قد انتصب يرفع الى الملك والملكة اقتراحه العظيم وهو اكتشاف العالم الجديد . وكان الحضور يصفقون له كلما ذكر الاملاك الواسعة المزمع ان يحصلها لهم عن قريب الزمان

وكان الامير يتلظى على جمر الانتظار يريد انتهاء ذلك الحديث حتى يعرض امر بنت الفجر وينال لها المواجهة الملكية . وهمّ دفعةً ، او دفعتين ، بالتقدم الى العرش فبدت له من الملك اشارة اوقفته مكانه لا يبدي حراكاً

اما بنت الفجر فكانت كلما انقضت عليها دقيقة من الزمان تضاعف خوفها وهلعها على والدها، لعلمها ان دقائق حياته اصبحت معدودة ، وان حبل المشنقة المعدة له اخذ يضطرب اضطراب قلبها..

في المجلس الملكي ، كان السكر بخمرة الظفر والكسب قد اخذ في العقول ... وعلى الباب ابنة الراشد تطفر على الارض كأن النار تحت رجليها، تريد الدخول، والحاجب يعللها بالاصطبار . وكلما طرقت سماعها ضجات التصفيق وهتافات الاستحسان المتكررة ، مزقت عوامل الجزع روحها ، وجمدت دمها في عروقها . . . . حالة أليمة ، هائلة، لا يستطيع اللسان والقلم وصفها!.. ولما لم تعد بنت الفجر تطيق تحملها ، استحوذ عليها من الانزعاج الشديد ما جعلها تصيح صيحة مرعبة وتقول : « الى متى الاصطبار والمشنقة تنتظر البريء المظلوم ؟ ! »

فرن صدى صرختها في المجلس واحدث ذهولاً فورياً وسكوتاً عميقاً . وعلى أثر الصيحة جرت الى داخل القاعة ومثلت امام الملكة محتدمة غير هيابة . فتطالت اليها الاعناق ، والتصقت بها الانظار ؛ وقد ملأت هيبتها المكان ، وافعمت جسارتها الالباب حيرةً واعجاباً

....

٧ : الدفاع عن الوالد

فقالت لها الملكة ايزابيل : « من انت ؟ وعلام يتطاير الشرر من عينيك ؟ وكيف تفاجئيننا بهذا الدخول الذي لا يجرأ عليه اعاظم الفحول ؟ » فاجابتها : « انا اميرة عربية نزعت عنها صروف الدهر الخؤون تاجها ، وسلبتها نعمتها وعزها ! ولا اخال الملكة ايزابيل تسول لها نفسها مقابلتي بالشماتة والهوان ! » فصحت الملكة من سكرة التغلب والتجبر ولانت ، فقربتها اليها قائلةً : « اجلسي وهدئي روعك ، فلن تنالي هنا سوى الاعزاز والاكرام » . فقالت : « ان الشيء الوحيد الذي اطلبه ليس الا ما يامر به العدل والمروءة . ففي قلاعكم امير جليل ، قد كان ، والله يشهد ، اشجع واصدق من دافع عن وطنه قياماً بالواجب المقدس . فما الداعي الى الحكم بقتله ، وهو أسير معتقل ؟ ومتى كان قتل الاسرى حلالاً ؟ » فصرخ الملك فرديناد : « أعن الراشد تدافعين ؟ والكل يعلم ما له من النفوذ السيئ الذي عنه تنشأ الفتن في المملكة ، والقلاقل في البلاد ، والفساد بين العباد ؟ فلن تستريح الاندلس ، بل اسبانيا بأسرها ، الا بقتله هو واعوانه ، ومحو اسمائهم ، ودرس آثارهم ! » قالت بنت الفجر وقد كادت تتمزع غيظاً : « اذا كانت كل المملكة تخاف الراشد وهو اسير أعزل ، لا جنود له ولا قوة ، فاين سطوة تلك المملكة ،

وقدرتها ؟ واين حكمة ملوكها ، وشوكتهم ؟ ... على ان تحكيم السيف في رقاب الناس المغلوبين المعتقلين ، ليس في نظر العاقل العادل سوى جبنٍ وجورٍ وتشفٍ ... واذا كان حتى الآن ، في الامير الراشد ، ما توجسون منه خيفةً ، فما لكم الا ان تبعدوه هو وبضعة اعوانه عن هذه البلاد ، فيعيشون في افريقية بين اخوانهم العرب آمنين »

فبهت الملك والملكة والوزراء من هذا الدفاع الجريء البليغ . واردفت بنت الفجر قائلة : « انا لا اطلب هنا نعمة اوعفواً . انما أطالب باسم الحق ان لا يحتقر رجل عظيم نبيل ، ويسحق كما تسحق الدودة ... أتيت من باب الواجب ادافع عن شرف والدي العزيز وعظمته ! ... لوكان والدي يقتل في الحرب كما قتل اخوتي واهلي لما كنت استثقل ميتته ؛ انما كنت افتخر واتشرف بها ؛ اما وقد انتهى الكفاح ، واخذتم البلاد ، فقتل الراشد شنقاً لداعي الانتقام او التشفي او الاستخفاف ، امر قاسٍ تنطق بالاحتجاج عليه الصخور الصلدة ! ... لن يموت الراشد مرتين ! فان كنتم لا تطيبون نفساً الا بقتله ، فاقتلوني واياه ، فانه لن يشنق وبنت الفجر حية !!! »

فاستولى على المجلس باسره شيء اشبه بالرعدة . وانتصب زعيم

رؤساء الدين فقال: « استأذن جلالة الملك والملكة بكلمةٍ اقولها وهي: اني لا ارى في الدين ما يجيز قتل الراشد ». وقام كرستوف كولومب وقال: «وانا ارى في اطلاق سبيله، حسنةً كبرى أرغب في ان ياتيها جلالة الملك والملكة ؛ لان في قتله تشاؤماً عظيماً للمشروع الجليل الذي في يدنا ». وصاحت الملكة قائلة: « وانا، بعد الذي قالته بنت الفجر، احب الي ان نخسر الاندلس من ان ينسب الينا الجبن والظلم والدناءة التي ذكرتها! » ولم يتمالك الملك ان ايد الكلام فقال: « فليعش الامير الراشد، ولتعش ابنته الفاضلة ! » فهتف الجميع: « يحيا الملك والملكة ! »

ثم امرت الملكة امين الاسرار ان يسرع فيفك قيود الراشد واعوانه ويحضرهم اليها. والتفتت الى بنت الفجر وقالت: « اتحبين ان نقدم الى والدك قصراً فخماً يعيش قيه ناعم البال ؛ ام نجزل له العطاء ونسفره الى افريقية عزيزاً مكرماً ؟ » فاجابت: « الراي لوالدي ياسيدتي الملكة». فقالت الملكة: « عجيبة انت في اجوبتك يابنت الفجر ! ويا ما اسمى افكارك وآراءك ! فاين كنت في ايام الخوف، وكيف اتيت الآن الى هنا ؟ » فقصت عليها بنت الفجر قصتها. وحينئذ انفسح المجال للامير فاتى بذكر حادثته مع بنت الفجر واثنى على فضائلها. فازداد اعجاب الحاضرين بمزاياها. وقالت

الملكة: « لقد صدقت الآن ما كنت اسمعه عن سجايا وآداب السيدات الاندلسيات ؛ ولا غرو انك من فضلياتهن، لا يستغنى عن حكمتك وفضلك واصالة رأيك. فها اني مبقيتك في صحبتي مادمت في قيد الحياة ». فشكرت لها بنت الفجر مجاملتها وقالت: « ساكون في صحبة والدي الشيخ العزيز، لاقوم بخدمته وتسليته ما شاء الله تعالى... »

(لها تلو)

حياتنا الاقتصادية

للكاتبة البارعة السيدة سلمى صائغ السورية (تتمة)

لا ازال اذكر يوم انتهت الحرب كيف كان فرح الناس يوم بدأوا ينظرون جبال البضائع الاوروبية مكدسة في الجمارك. انهم فرحوا لدرجة جعلتني اعتقد انها تاتينا مجاناً ! وانني اقابل الآن بين تأخرنا وتقدم الاوربي عندما اقرأ اسبوعياً في التلغرافات الفرنسية هذه العبارة:

« استوردت فرنسا في الشهر الماضي كذا وكذا من المواد الاولية الفلانية اي بنقص كذا عن الشهر الذي مثله من العام الماضي »

ولقد قامت انكلترا وقعدت يوم اعتصب المعدنون واضطرت الحكومة الى شراء الفحم من الخارج فكان العالم يتتبع اخبار ذلك

الاعتصاب بنفس الاهمية التي كان يتتبع بها اخبار الحرب

....

لقد مات منا في الحرب جوعاً مئة وثمانون الفاً ، فلو كنا نفهم ماهية الاقتصاديات في حياة الامم لفكرنا يوماً ان قوام الاقتصاديات هو الانتاج وان الانتاج يرتكز على اليد العاملة وان موت اليد العاملة هو نذير الموت لمن لم يمت ! ولو كنا نفهم معنى القوة الاقتصادية لحولنا اهتمامنا بعد الهدنة الى وضع الاسس المالية لحياتنا المقبلة ، ولانصرفنا عن الاهتمام بالمجادلات السياسية (التي لا تقدمنا ولا تجدينا النفع المطلوب) . وأسسنا الاحزاب الاقتصادية بدل الاحزاب السياسية

لو كنا نعرف ماهية الحياة لحولنا نصف رؤوس اموالنا التي تذهب وتسمن صناديق الاوروبيين ، الى صناديق شركات وطنية تشتغل لتسمن جيوب الامة

يقولون ان التجارة واقفة ! نعم انها واقفة لان المشتري هو الزارع والصانع وهذان — اذا وجدا — لا يشتريان لانهما لم ينتجا شيئاً ؛ واذا انتجا فثمن ما ينتجانه زهيد امام ثمن البضائع الاوروبية التي زادت اثمانها كثيراً بسبب نقص اليد العاملة . التجارة واقفة لان الاهالي مفلسون ولا يعود دولاب التجارة الى حركة طبيعية الا

اذا تساوت في البلاد حركة الصادر والوارد . لتقف هذه التجارة التي تغطينا بمنسوجات الغربيين ! لتقف هذه التجارة ، الى ان يشعر الشعب انه بحاجة الى الانتاج فيحول قواه الى ما يدر عليه المال . ولا حياة ولا حرية ولا استقلال بغير المال

.....

٣

لماذا نحن متأخرون ؟

ولماذا تتحكم الامم في رقابنا ؟

قدر علينا ان ندفع ثمن هفوات كل الاجيال التي تقدمتنا ، وهذه ديون تركيا واحدة منها .

كثيرون يتساءلون ، وربما تمضي السنون فتطوينا الارض ويظل احفادنا واحفاد احفادنا يرددون « لماذا »

.....

على ان الوقت حرج جداً لمن يفهم معنى القوة

الوقت حرج ولا يرفع الاحمال عن اكتافنا سوى تقدمنا الاقتصادي . البلاد غارقة بالدين وهذا المد لا يزال يعلو رويداً رويداً وعما قليل يأخذ بخناقنا ، ونحن لاهون بالكلام نقضي اوقاتنا بالانتقاد ضمن جدران بيوتنا !

وبعد، يجب على الامة ان تتعلم شيئاً غير الكلام الفارغ فتهتم بامر حيوي هو ايجاد نسبة بين الصادرات والواردات، يجب على الامة ان تنتج فلا ترسل مليوناً الى اوربا الا بعد ان تصدر من الحاصلات مايوازي قيمة المليون

الاهتمام بالانتاج ايها الوطنيون اهم من الاهتمام بحذف النفقات من ميزانية العدلية — مثلاً —

الانتاج قبل السياسة الخارجية وتتبع المناوشات في لندن وباريس ووشنطن . الانتاج قبل قراءة اسعار القطع، لان البلاد التي تستخرج حاجتها من اكل وشرب ولبس لا يمكنها ان تتأخر من سقوط الفرنك وارتفاع الدولار لان الانتاج فوق كليهما!

الانتاج مصدر العز، فبدلاً من ان نقضي حياتنا بالتذلل امام الاسواق الاوروبية نصبح سادة في اسواق بلادنا

. . . .

قرأت امس خبراً في جريدة مآله ان اهالي مقاطعة كولومبيا بدأوا يضطهدون السوريين؛ وحجتهم ان السوري يزاحم الوطني على خيرات البلاد. وهذه الحركة ضد السوريين ليست بالجديدة فقد سبقها اخوات لها في اماكن كثيرة

ان الاميركي لا يضطهد المهاجر الايطالي ولا المهاجر الالماني،

فلماذا يضطهد السوري واللبناني ؟ ليس في هذا سر عميق والمسألة بسيطة :

يذهب الايطالي الى اميركا فلا ينقطع الى التجارة — شأن السوري — بل يشتغل في الارض، فيستخرج كنوزها وهو بهذا يساعد اهل البلاد التي يستظل بعلمها، على زيادة ثروتها اي تكثير الصادرات ؛ خلافاً للسوري الذي يتاجر بالاصناف الاوروبية فيأخذ من امرأة الفلاح الكوكومبي في اسبوع واحد ما حصله زوجها في عدة اشهر

وانما اوردت هذا المثال البسيط لاظهر اننا شعب خسرنا مزية اولية اساسية لكل امة تريد النجاح . وهذه المزية هي الانتاج والعمل ضمن بلادنا . من الغريب ان اتناول هذه الابحاث وانا امرأة ولكن عذري حب بلادي فهو يدفعني الى ولوج هذا الباب الذي ماسبق لنساء البلاد ان دخلنه ...

وهنا يقف قلمي لاتأمل الالوف المؤلفة من ابناء وطني الضاربين في كل بقعة من بقاع الارض ركضاً وراء الرغيف . والرغيف هنا في قلب هذه البلاد

الثروة هنا وليس من يمد يديه ليتناولها !

يعترض المهاجر بان البلاد فقيرة لاتقوم بسكانها !

وليس من فقر الا في قلوبنا وفي نفوسنا !

النفوس الفقيرة تأبى الجهاد والنفوس الغنية تجاهد الى ان تحيا حياة حرة اوتموت !

والحرية يا اهل الوطن هي ان يحصل كل انسان على ما يكفيه دون ان يحمل الناس اثقاله

تصريحات « نيكار خانم »

في تطور النهضة النسائية التركية

قابل المستر ادورد بينك « *Edward Bing* » ، الشاعرة التركية الشهيرة « نيكار خانم » وطلب اليها تصريحات شافية في شان النهضة النسائية التركية فاعلنت له اموراً كثيرة نلخص منها ما يأتي:

قد طرأ على تهذيب الاناث تغيير عظيم أدخله في طور التجدد التام ...

قد كان الجيل السابق يجهل اغلب المعارف الغربية ، وكان تعليمه محصوراً ضمن دائرة ضيقة لا تعتبر اليوم دائرة تعليم وتربية...

عندنا اليوم عدد كبير من المدارس الاناثية وهي منظمة تماماً على الطرز الاوربي الحديث . في القسطنطينية وسائر المدن التركية الكبيرة ، مدارس ابتدائية وعالية للبنات ، تطبق فيها المناهج

الاوربية ، ويعلم اجبارياً ، عدا اللسان الوطني الرسمي ، اللغة الفرنسية . وفي كثير منها تعلم ايضاً اللغتان الانجليزية والالمانية . وهناك كذلك ، معاهد عظيمة لتخريج المعلمات ، ومدارس خصوصية لتعليم الصنائع . وقد توسعت وانتظمت على اكمل وجه يرام مدرسة الفنون النسائية . وأضيفت الى جامعة القسطنطينية شعبة خاصة تقصدها مئات من الفتيات لسماع دروس التربية والصحة والتاريخ والاجتماع والاقتصاد السياسي وغير ذلك

وقد ارسلت الحكومة عدة بعثات علمية الى اوربا مؤلفة من مئات الفتيات ، لتحصيل المعارف العمومية وتحري المباحث الخصوصية في كليات اوربا

وقد اجرت الشركة الوطنية للعلم والتربية ، ترتيباً بديعاً للمحاضرات المسائية ، ودعي عدد كبير من النساء (وانا احداهن) لالقاء المحاضرات

وعندنا الآن ثلاث نشرات نسائية مهمة ، تصدر في اوقات معلومة ، ومنها مجلة « عالم النساء » الاسبوعية الذائعة الشهرة . وقد اشتركت مديرتها في السياحة الهوائية فركبت الطيارة غير هيابة ، بمحضر الوف المشاهدين فلم يرجها أحد ، انما استحسن الجميع شجاعتها ، وحكمت الحكومة بوضع رسمها في المتحفة العسكرية .

وهل يخفى ان الوطن يحتاج . في بعض الظروف الى وطنيات يتجرأن على الطيران لأداء خدم خصوصية مستعجلة ؟

ولما كان وجود الرجال في ساحات الوغى ، أثناء المحاربة ، قد جعل الوطن في حاجة ماسة الى مستخدمين في وظائف ضرورية ، لم تتردد النساء والفتيات في تقديم أنفسهن لسد تلك الحاجة . ولم يزلن حتى الآن يقمن بوظائف خصوصية وكثيراً ما يؤدين خدماً عظيمة تستوجب الشكر الجزيل

واننا نشتغل ايضاً كثيراً في الفنون ، كالموسيقى والأدب وغيرها . ولا نغفل قطعاً عن القيام بأعمال الشفقة والمشروعات الخيرية العامة . فأنا لا أمل من نظم الاشعار . وقد نبغت خالدة أديب خانم ، واشتهرت بتآليفها النفيسة ورواياتها اللذيذة . ولا يزال عدد الاديبات والصحافيات والمتفننات يزداد يوماً فيوماً .

وقد تفتحت عيون بنات الامراء والسلاطين فنهضن هن ايضاً الى الترقي في مراقي العلوم والفنون .....

« ليلى » : نكتب هذا وصرير اقلام النساء والفتيات المصريات والسوريات والفلسطينيات يشنف آذاننا بتصريحات لا تقل اهمية عن هذه ... والمجلات والتآليف النسائية العديدة ، هناك ، ترينا من الرقي الاناثي ، عجائب وغرائب ، وتبث الحقيقة الراهنة وهي:

«لن تضام امة، راقية نساؤها. ولن يسعد ابناء شعب الا بتهذيب بناته!»

متى ؟ ... متى يتسنى للعراق المحبوب نيل هذه النعمة ، والتمتع بهذه البركة؟ وحتى متى يبقى، متأخراً في هذا الشان، والبلاد الاخرى تجري في سبيل التقدم ، وتتسابق الى التفوق ؟ !....

لمعات افكار

صداقة الكرام نعمة من الاله (حكمة يونانية)

يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك (عثمان بن عفان)

الثناء باكثر من الاستحقاق ملق (المامون)

الذباب يهوى القروح ، والنحل الزهور ؛ اما البشر فسفلتهم يهوون سيئات الغير للتنديد بها . وكرامهم يهوون حسنات الغير للتنويه بها (تبلنك)

ان مركز المرأة السياسي هو ان تربي اولادها التربية الوطنية الحقة ، وان تقمع المفاسد التي تهدد كيان الحياة العائلية ، وان تنشل الامة من جهلها ورذيلتها ، وان تجعل همها الوحيد ان يكون النسل المقبل صحيح الجسم ، نشيط القوى ، ثابت العزم ، ذكي الفؤاد

(السيدة كات تشمبرز سيلي الاميركية
الدكتور في الفلسفة)

رنات الاوتار السحرية

التربية

نبذة من قصيدة للاستاذ الرصافي



هي الاخلاق تنبت كالنبات
اذا سقيت بماء المكرمات
تقوم اذا تعهدها المربي
على ساق الفضيلة مثمرات
وتسمو للمكارم باتساقٍ
كما اتسقت انابيب القناة
وتنعش من صميم الوجد روحاً
بأزهار لها متضوعات
ولم ار للخلائق من محل
يهذبها كحضن الامهات
فحضن الأم مدرسة تسامت
بتربية البنين أو البنات
وأخلاق الوليد تقاس حسناً
بأخلاق النساء الوالدات

وليس ربيب عالية المزايا   كمثل ربيب سافلة الصفات
وليس النبت ينبت في جنانٍ   كمثل النبت ينبت في الفلاة
فيا صدر الفتاة رحبت صدراً   فأنت مقر أسنى العاطفات
نراك اذا ضممت الطفل لوحاً   يفوق جميع الواح الحياة
اذا استند الوليد عليك لاحت   تصاوير الحنان مصورات
لأخلاق الصبي بك انعكاس   كما انعكس الخيال على المراة
وما ضربات قلبك غير درس   لتلقين الخصال الفاضلات
فأول درس تهذيب السجايا   يكون عليك ياصدر الفتاة
فكيف نظن بالابناء خيراً   اذا نشأوا بحضن الجاهلات
وهل يرجى لاطفالٍ كمال   اذا ارتضعوا ثدي الناقصات
فما للامهات جهلن حتى   أتين بكل طياش الحياة
حَنونَ على الرضيع بغير حلمٍ   فضاع حنو تلك المرضعات

نشيد المرأة الجديدة

وقفنا في صحف مصر الاخيرة على نص هذا النشيد الذي وضعه الاستاذ مجد الدين حفني ناصف ، وأقره احمد شوقي بك واعتمدته جمعية « المرأة الجديدة » المصرية برئاسة السيدة الجليلة

« هدى شعراوي » نثبته على صفحات « ليلى » لترى قارئاتنا بماذا تتغنى المرأة المصرية الجديدة .

« ليلى »

مصر منار الاولين
ومنهل المجد المعين
نحن لها دنيا ودين

نشقى لها كي تنعما
ونفتديها بالدما

* * *

دعامة المستقبل
زينة مصر والحلي
طبيبها في العلل

لنا المكان والزمن
فنحن ربات الوطن

* * *

في ظل دين ووقار
نخرج للدأب النهار
نكلأ بالليل الصغار

فنحن رمز العمل
ونحن ذخر المنزل

* * *

الله يارب السداد
جدد لنا مجد البلاد
واكفل سعادة العباد

وارع البلاد سرمدا
واجعل لنا منها هدى

لا عيش لي معها ، ولا عيش لي بدونها

اشتهرت الخرافة الهندية التي تروي حادثة « خلق المرأه » . وقد ترجمت ، لطيب فكاهتها الى كل اللغات

تقول طائفة من وثنيي الهنود ان معبودهم انفق في خلقة الرجل كل ما كان لديه من المواد !....

وضاق صدره حينما اقبل على خلق المرأة ، فحار فيما يجمع لابداعها . وبعد اعمال الفكرة خطر له ان يكونها تكويناً غريباً جداً ...

فعمد الى لطافة الزهر ، وكمال البدر ، وبهجة الشعاع ، ورشاقة

القضيب ، ولحظات الريم، وهبوب النسيم، ونعومة الريش ، وخفة الورق، ووداعة الحمل ، وقسوة السبع ، وحنان البقرة ، وحرص النملة ، وخيلاء الطاؤوس ، وانكماش الارنب ، والتواء الافعى ، وحر النار ، وبرد الجليد ، ونوح الحمام ، ودموع السحاب ، وهذر البيغاء ، ونغم البلبل ...

من هذا كله صنع المرأة، وقدمها الى الرجل، واوصاه بها خيراً ...

وبعد اسبوع اتاه الرجل يتضرع ويقول : «ايها المعبود العظيم ، خذها مني ، فلا صبر لي معها : انها تغضب من لاشيء ، وتبكي بلا سبب ، وتشكو الداء ولا داء فيها ؛ قد اضاعت اوقاتي ، وسلبتني راحتي ، ... استعدها يارب ، فاني في غنى عنها ! »

فاستعادها المعبود . — ولم يمض زمن وجيز حتى شعر الرجل بما لا يوصف من القلق والجزع والكآبة . فأسرع الى معبوده يهتف ويقول : « رحماك يا ربي ! قد خانني الصبر . ولم يهنأ لي عيش بعدها ... ما غابت عن فكري لحظة من الزمان . فهي مالئة فؤادي ، ومبهجة ساعاتي ، محبوبة في حركاتها ، لطيفة في سكناتها ، جذابة في حديثها ... »

قال المعبود : « غريب امرك يا رجل ! فقل مالذي تريد ؟ » ، قال الرجل : « اريد المرأة التي وهبتها لي لتشاطرني حياتي » . قال المعبود:

« فلماذا رددتها لي ؟ » ... فبادر اليها الرجل واخذها وهو يقول:

« لاعيش لي معها ، ولا عيش لي بدونها ! »

وصايا ذهبية

عثر احد الضباط الفرنسيين في بلاد « الرور » المحتلة ، على محفظة صغيرة بديعة ، منقوش على جلدها ، بالحروف الالمانية ، هذه الكلمات : « وصايا امي » . ففتحها واذا من جملة تلك الوصايا ما يأتي:

يجب عليك يا ابنتي ان تفضلي دائماً البضاعة الوطنية على كل ما سواها ، وان تشتري حاجياتك من المحلات الوطنية ، فبقاء دراهم الوطنيين في كيس الوطنيين خير للوطن وابقى ....

ارضعي ولدك من لبنك ، وعالجيه انت بنفسك ، وربيه انت بنفسك : حتى يكون تماماً ، من جسدك ومن روحك ومن عقلك ومن قلبك ....

اعشقي النظام ، واحرصي على الترتيب البيتي . وليكن في منزلك كل شيء في مكانه ، واعملي كل شيء في اوانه . وليكن سير امور بيتك كسير القطار الحديدي : « حركة مرتبة وسريعة ومتواصلة »



بوق الحق

الصديق

قالوا : « الصديق يعرف في وقت الضيق » .

صدقوا لكنهم لم يستوفوا

أجل ، قد ينفع الانسان صاحبه وقت الضيق ، لكن ذلك على الاغلب حياءً ،اوتملصاً من الانزعاج ، او تظاهراً بالكرم والسماحة ، لكي يقال عنه انه يقضي الحاجات ، ويقيل العثرات » . فلا يسمى من اجل ذلك صديقاً ولا سيما اذا كان عند اول هفوة ياتيها صاحبه ، يقوم عليه بالتقريع والتنديد والتمنن بالاحسان الذي اسداه اليه ....

الصديق الحق هو الذي يودك عن اخلاص تام توحيه الصداقة المحضة ؛ ويعرف ليس فقط ، بمعاونته اياك وقت الضيق ، ولكن بثباته الدائم على الود والولاء ، لاتغيره الغِيَر .....

يعرف الصديق من رعايته ومحبته اياك ، ان حضرت اوغبت؛ ان غنيت اوفقرت . ومن عفوه عن زلات تزلها ، وان ضايقته . ومن حمايته مصالحك كحمايته مصالح نفسه ....

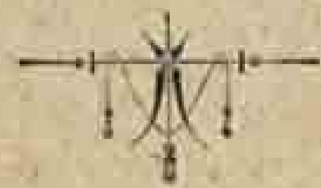
الصديق الوفي ، لايهضم حقوق الصداقة ، ولا يثلمها لاي سبب كان... ولم تكن صداقته لتزعزعها زوبعة او زلزلة اوصاعقة.

صدر الصديق لقاء صديقه ، واسع كالاوقيانوس ؛ وقلبه رقيق كقلب الام ؛ ويده بيضاء كالثلج ؛ ولسانه طاهر ومعطر كالزنبق

قد عز وجود الصديق الصدوق ، في هذا الجيل ، الشائعة فيه الانانية ، والتهالك على المنافع الشخصية ، والاستقتال في سبيل تنازع الدرهم وتخاطف اللقم من الافواه .....

وقد يأخذنا الخوف من ان يأتي يوم ، لايعود فيه الناس يفهمون للصديق معنى ، او يسخرون من الذي يتفوه بهذه اللفظة التي لعلهم يعتدونها من «الباليات». واذا رغب احد في اكتشاف اثر الصديق ، لا يتبينه قبل لقائه الغول والعنقاء المغرب

اما الاصدقاء الكاذبون ، المراوغون، الذين فيهم من لا يأنف عند سنوح الفرصة من سلخ جلود اصحابه ، ونهش لحومهم ، فهم ، والعياذ بالله ، اكثر من هموم القلوب !....



الخطر الاناثي في الولايات المتحدة

كتبت احدى امهات صحائف « سان پاولو » في البرازيل ما مؤداه :

قد بلغت مزاحمة النساء، للرجال، على الوظائف في نيويورك، مبلغاً جاوز الحدود؛ فان النساء قامت تشغل هناك جميع وظائف الرجال؛ ما عدا الجندية . وان دامت الحال على هذه الصورة فلا تلبث المرأة الامريكية ان « تترجل » ومع تمادي الزمان، يضعف الرجل لقاء تلك المزاحمة الشديدة، فيفقد نفوذه ومزاياه الخاصة

وقد خاف جيران الولايات المتحدة من هذا البلاء المهول، فاخذ كتابهم يحررون المقالات الضافية، ينبهون فيها الى « الخطر النسائي » ويقيمون الحجج الراهنه على ذلك الاخلال الكلي بالنظام الطبيعي والاجتماعي. ومن جملة ما يقوله اولئك المنذرون الصادقون: « ان الاعتبارات العديدة قد ايدت ان المرأة لا تقدر على السعي الحثيث والشغل العنيف كما يقدر الرجل؛ وذلك، ليس نظراً الى نقص في قابليتها اوفهمها اوشجاعتها، ولكن نظراً الى نقصان القوة الحيوية الطبيعية فيها

فان طولبت المرأة بالجهود العظيمة والاتعاب الشاقة التي تقتضيها اليوم المكافحة في سبيل الحصول على ضروريات الحياة، كانت تلك المطالبة حكماً قاضياً على ما للمرأة من المقدرة الطبيعية التي بها تصير زوجة، ووالدة، وضامنة لحفظ القوى الجنسية العاملة »

ان خطر الافراط الاناثي في نيويورك اخذ يتعدى الى بلاد اخرى، لان كل جديد متبع اليوم، نافعاً كان او مضراً . فنرى الآن في لندن نساءً حوذيات؛ وفي برلين نساءً مصارعات، ليس لذوق خصوصي في ذلك، ولكن منافسةً للرجال في مهنهم

يحسن بالنساء ان ينلن نصيباً وافياً من التهذيب والحقوق ... ولكن ما الداعي الى ادخالهن في طغمة الشرطة وغيرها؟...

اذا جرى ذلك في روسية، بلاد الافراطات فهمنا وسكتنا؛ ولكن لا نفهمه ولا نسكت عنه اذا جرى في اميركة، حيث نحب ان تقدر فيها الحقائق الطبيعية حق قدرها . انتهى

« ليلى » : نشرنا هذا الخبر على سبيل التفكهة وايماننا قوي بان الرجال العراقيين في مأمن من ذلك الخطر العظيم . انما اكثر النساء والفتيات العراقيات هن الواقعات في بلاء آخر وهو الجمود. وها انهن يطلبن شعاعاً من شمس التهذيب لكسر الجليد المستولي عليهن فيتمكن من النهوض الادبي، لا لكي ينافسن الرجال في

وظائفهم ، «معاذ الله !» ولكن لكي يحسن القيام بواجبات مركزهن

اما اخص اسباب الانقلاب النسائي في اميركا فلعله انهماك كثير من شبانها فيما يلهيهم عن التمسك بالزواج . فكثرت الفتيات غير المتزوجات كثرة هائلة ، فقمن يجاهدن في سبيل اكتساب المعيشة . ويقال ان هناك عادة شائعة تقضي بان الفتاة عند بلوغها الثامنة عشرة من العمر واكمالها دروسها يقول لها والدها : « ها انك قادرة الآن على اكتساب معيشتك فلم يعد لك حق علي » . فتندفع الى الجهاد في سبيل ايجاد شغل لها او وظيفة . وكم سمعنا الاميركيات السائحات في انحاء الشرق يقلن : « ان اهالي مدن الشرق شديدوا المحافظة على كرامة المرأة وراحتها ، فلا يرضى الوالدون والاخوة ان تتحمل بناتهم واخواتهم اعباء الاشغال المنهكة لاجل الحصول على اسباب العيش »

اما نحن اهل العراق فلا نرضى بالافراط ولا التفريط ، انما يهمنا ان تكون فتياتنا حسنات التهذيب ، كريمات الاخلاق ، كثيرات النشاط والشجاعة ، منصبات الى الشغل الملائم حالتهن الطبيعية والاجتماعية

منزليات

فوائد صحية وتربيوية

الزكام : مرض بسيط يصيب الصغير والكبير ، ولكنه ثقيل ، فترى عند من يصاب به ضجراً وتوعكاً شديداً في المزاج . وقد يكون الزكام احياناً علامة من علامات بدء بعض الامراض كالحصبة مثلاً . واذا كان مصحوباً بنزول مواد قيحية من الانف فربما كان ذلك من اعراض دفتريا في بدء تكونها

وعندما يصاب الطفل الصغير الرضيع بزكام حاد نراه كثير البكاء والتهيج ، وذلك لان الزكام يسبب احتقان غشاء الانف فتسد فتحاته ، وبذلك يضطر الطفل الى ان يستنشق من فمه ، فاذا وضع الثدي في فمه شعر باختناق لعدم وجود فتحات يمر منها الهواء ، فتراه يترك الثدي ويبكي ، ثم يلجئه الجوع الى تناول الثدي مرة ثانية فيشعر بالاختناق فيتركه ، وهكذا ، يصاب الطفل بسبب ذلك بضعف شديد لقلة تغذيته ، وتهيج في الاعصاب . وكذلك يكون الزكام سبباً لسهولة اصابة الطفل الرضيع بنزلات شعبية ، والتهابات رئوية خطرة .....

ولهذه الاسباب يجب الاهتمام بعلاج الزكام عند الاطفال بمجرد ظهوره ، وذلك بتسليك فتحات الانف اولاً باول بواسطة قطع صغيرة من القطن مبللة بماء مغلي ، ثم يوضع في كل فتحة انف بعض نقط من زيت معقم ، تضاف عليه بعض مواد مطهرة ملطفة ، مثل الريزورسين (*Résorcine*) او الاوكاليبتول (*Eucalyptol*) بنسبة واحد على خمسين ، ويوجد جهاز خصوصي اخترعه الدكتور « اسكا » لتنظيف فتحات انف الطفل

ويحسن تغذية الطفل الرضيع المصاب بالزكام بواسطة الملعقة من لبن والدته او مرضعته ، نظراً لصعوبة ارضاعه بنفسه مباشرة من الثدي ، وتلف رجلا

الطفل بقطن او بجوارب لوقايته من البرد ، ويعنى بملاحظة الطفل والاعراض التي تظهر عليه ، لمداركتها بواسطة الطبيب ، بمجرد ظهورها حتى لا يستفحل امرها ويصعب دواؤها

السعال: السعال عرض كثير الحصول من امراض الجهاز التنفسي كالزكام والنزلة الحنجرية الشعبية والالتهاب الرئوي والالتهاب البليراوي والسعال الديكي وغيرها من الامراض وبمجرد ظهور السعال عند الطفل يجب حجزه في غرفته وتدفئة رجليه بلفها بقطن او بجوارب طويلة ، واذا كان الطفل كبيراً يعمل له حمام قدم بمسحوق الخردل ، ويوضع على صدره لبخ بزر كتان بالخردل ، ويعطى بعض مشروبات حارة كالكراوية والبابونج والزيزفون ، ويوضع حول رقبته مكمدات حارة لتخفيف وطأة المرض ، ويعرض الطفل لطبيب اختصاصي لوصف العلاج اللازم قبل استفحال الداء (عن الدكتور عبد العزيز نظمي بك المصري)

تربية الاستقلال

قد سبق لنا ابحاث في تربية حرية الاطفال ، بموجب تعاليم واختبارات المربية الشهيرة العلامة مونتسوري . وها اننا نبحث الآن في تربية استقلال الاطفال ملخصين عن المتخصصة المشار اليها ما يأتي :

لا يمكن ان يكون الانسان حراً من دون ان يكون مستقلاً

فالى اكتساب الاستقلال ، يجب ان نوجه بوادر افعال الولد الذاتية ، منذ طفولته . على ان الاطفال ، حالما يفطمون ، يبدأون بالسير في طريق الاستقلال ما الولد المفطوم ؟ — هو الذي جعلته والدته « مستقلاً » عن ثديها . وعلى اثر هذا الاستقلال يجد لغذائه الواناً شتى من الاطعمة ، فيما انه كان قبل ذلك متعلقاً بثدي امه ، مجبراً على التغذي بنوع واحد من الطعام

اجل ، انه بعد الفطام قد استقل ، ولكن في امرٍ واحد . وبقيت عليه

امور عديده لا يزال معها في قيد العبودية للغير ، اذ انه لا يقدر بعد على المشي واللبس والتغسيل وافادة المرام بكلام مفهوم . لكنه اذا بلغ الثلاث السنوات من العمر ، اضحى حينئذٍ حراً ومستقلاً في كثير من الامور

نحن لا ندرك حتى الآن ، كل معنى الاستقلال الذاتي ، لان هيئة حياتنا الاجتماعية مشبعة بصبغة الرق والعبودية . وقد اعتدنا ان نخدم خدمة العبيد ، محتسبين اننا بذلك نؤدي واجبات اللطف ، او المجاملة ، او الاحترام ... على ان المخدوم ايضاً ، لو كان حراً مستقلاً تماماً ، لاعتبر خدمتنا له في حاجاته الشخصية تجاوزاً يجرح عاطفة استقلاله الذاتي ولاعترض علينا قائلاً : « انا لا اريد ان تخدموني فاني لست عادم القدرة ! » هذا الذي يجب على الولد ادراكه قبل كل شيء حتى يستحق ان يضحي حراً مستقلاً حقاً . — على هذا المبدأ يجب ان تنشئ الطفل : « الاعتماد على الذات ، الشعور بالاستقلال ، عدم الالتجاء الى الغير في قضاء الحاجات الشخصية »

يجب ان نعين الاطفال على التقدم في طريق الاستقلال . علينا ان نعودهم المشي وحدهم ، والركض ، والصعود على الدرج ، والنزول ، والتقاط الاشياء عند سقوطها على الارض ، ولبس الثياب والاحذية ، ونزعها ، والتغسيل ، وتناول الطعام ، والتكلم ، والتصريح بما يحتاجون ، والتشبث باجراء ما يبلغون به مطالبهم... هذه هي تربية الاستقلال

ولكن يا للاسف اننا قد اعتدنا خدمة الاولاد في كل شيء وعمل كل شيء عوضاً عنهم والحال ان هذا يضرهم اذ يعطل قابلياتهم ويخنق فيهم روح النشاط والعمل ويبطل حركاتهم الذاتية النافعة ... اننا بعملنا كل شيء للطفل وهو ساكت ساكن نعتبره تمثالاً جامداً نزينه ونلاعبه ونرفعه وننزله ونضجعه كما تلعب الصبية بتمثالها ولعبتها

ورب ام حنون تقول : « ان الطفل المسكين لا يعرف ولا يقدر ان يعمل

شيئاً » . نعم ، ولاجل ذلك يجب عليك يا سيدتي ان تعلميه عمل الشيء وتعوديه العمل باكراً حتى لا يبقى جاهلاً «مسكيناً» اي رخواً عادم الاقتدار... ان الام التي تضع اللقمة في فم طفلها من دون ان تتكلف تعليمه مسك الملعقة وتوجيهها الى فمه او من دون ان تأكل قدامه داعية اياه الى مراقبة حركاتها والاقتداء بها ليست اماً صالحة، اذ انها تحتقر المنزلة الانسانية التي لولدها باعتبارها اياه لعبةً من خشب فيما انه انسان حي ناطق قد اودعها اياه الخالق لتهتم بتربيته وتقويته

ان تعليم الطفل منذ صغره وتعويده قضاء حاجاته الذاتية شغل طويل شاق يتطلب من الوالدة صبراً جميلاً . فان كانت كسلى وقليلة الصبر اخذت على نفسها قضاء حاجات الولد كلها وابقته بطيء الحركة جامداً ...

ان الطفل المحتاط بالخدم والحشم مقيد تماماً بل عبد لهم يعيش تحت رحمتهم ولا يقدر بدونهم ان يحرك يده او رجله او راسه فتضعف عضلاته وقابليته الطبيعية فضلاً عما يصيب عقليته من التأخر والجمود

فليضع الاهل نصب عيونهم هذا المبدأ الجوهري وهو : « ان كل مساعدة او خدمة غير ضرورية ولا مفيدة ليست سوى مانع قوي لانكشاف ونمو قوى الطفل الطبيعية . وان الولد محتاج منذ طفولته الى تعود الاقتدار على العمل فان لم يعينوه على ذلك نشأ على عدم الاقتدار فاقداً حريته واستقلاله وقوته . والمثال الآتي يوضح المقال :

« كان في العربة رجل وصبي وفتاة فاعترضهم احد قطاع الطرق . فنهض الرجل يدافع عن نفسه بمسدسه، ووثب الصبي من مكانه ودافع عن نفسه بسرعة الركض وشدة الصراخ يستدعي المنجدين . اما الفتاة فلم يكن منها سوى انها ولولت وسقطت مغشياً عليها . هذا كل ماقدرت ان تصنعه لانها كانت طول حياتها محتاطة بالخدم والحشم كل منهم يخدمها في شيء حتى انها لم تتعود قط اجهاد

النفس والنزول وحدها من العربة ! »

الا يا ايها السيدات الامهات لايطلب منكن ان تكن فقط «ولادات ومرضعات» انما يطلب منكن ان تنشئن رجالاً ونساء مقتدرين احراراً مستقلين !

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

المناطيد (سفائن الهواء) السريعة

لاتزال الدول العظمى تتسابق الى التفوق الهوائي باقتناء اكمل واغرب المناطيد والطيارات. وقد صار لسقوط وهلاك السفينة الهوائية الفرنسية الجسيمة «ديكسمود» رنة عظيمة ، في العالم كله ، ذلك على اثر بقائها سابحة في الهواء مدة ١٠٨ ساعات متوالية قاطعة بشوط واحد فضاء البحر الابيض وافريقيا الشمالية وفرنسا .

والمنطاد المذكور هو نفس المنطاد الالماني السابق المرسوم بالعلامة «ل. ـ ٧٢ L. — 72 » وكان طوله ٢٢٥ متراً ومحموله ٣٥ طناً

ولا يخفى ان المنطاد ، اليوم ، يقدر ان يقطع ١٣٠ كيلو متراً في الساعة وهو حامل ٨٠ راكباً ما عدا المحمول الثقيل الذي يزن طنات كثيرة كما ذكرنا . ويجتاز بهذه السرعة ٩٠٠٠ كيلو متر من دون ان يحتاج الى النزول لاخذ اللوازم .

ان الاميركيين يعمرون لهم الآن منطاداً عظيماً ، من هذا الطراز ، في معمل « زبلين » الالماني بمدينة « كونستانس » وسيخصمون ثمنه من حساب التعويضات الحربية . وقد شاهده ، في المعمل المذكور الضابط الطيار « اوتو » الفرنساوي ، فوصفه في مجلة الطبيعة وصفاً مستوفى . ومما يستلفت الانظار قوله ان حجمه ٧٠ الف متر مكعب ، وطوله ٢٠٠ متر، وثقله في حال الفراغ ٤١٣٠٠ كيلو غرام . وفيه ٥ آلات محركة (موتورات) ، وقاعات كبيرة انيقة للاكل والاجتماع ، وغرف خصوصية للرؤساء والمسافرين، ومطبخ منتظم، ومحل للتلغراف

والتلفون اللاسلكيين . وصفوة القول انه يحوي كل ما يحويه المركب

اما الانجليز فقد عقدوا النية على انشاء عدة مناطيد جديدة أجسم واغرب

نبات غريب

في « جنائن النباتات » بالقرب من لندن نبتة غريبة عمرها يتجاوز المائة سنة اذ انها موجودة هناك منذ سنة ١٨٢٣ وقد بدأت الآن فقط باخراج الزهر ويقال انها عندما تفقد زهرها تذبل وتموت. وهذه النبتة قائمة بهيئة عمود ارتفاعه عشرون قدماً ، اما اوراقها فكل منها بقدر قامة رجل واما زهرها فيشبه « النيلوفر » . ولا غرو ان تكون هذه النبتة رمزاً الى الصبر

مقتطفات المجلات

قوة اللوز الغذائية

ذكر الدكتور « ل . كاز » في المجلة العالمية ان اللوز من افضل الاطعمة المغذية ويحق له ان يأخذ منزلة عظيمة بين الاطعمة ولا سيما لغذاء الاطفال الذين لا يأكلون الدهون والشحوم الحيوانية .فان اللوز يحتوي على مادة دهنية فاخرة تهضم في غاية السهولة . وهذه المادة هي بنسبة ٥٣ في المائة من وزنه عدا ما فيه من « الكاربوهيدرات » . فهو والحالة هذه من اطيب وانفس المقويات (فلا عجب اذاً في المثل العراقي الذي يقول بمبالغة ظاهرة : كل لوزة تغذي بقدر رغيف خبز)

استعمال الاطالس الجغرافية القديمة

على اثر التغييرات الجغرافية السياسية التي احدثتها الحرب الكونية امست الاطالس متروكة اكداساً اكداساً في المخازن والمطابع . فقاموا اليوم يحولون ورقها الصقيل المتين ، الى عجين يتخذون منه مقوى في غاية الصلابة والجودة

ومن المقوى المذكور يصنعون علباً نفيسة اشبه بالعلب المصنوعة من صمغ اللك

معدل طول حياة الانسان

اجرى البحاثة « روسني » احصاءات دقيقة عند انشاء مباحثه الجديدة في معدل طول الاعمار في اوربا فاستنتج ان المعدل يبلغ درجته العليا في بلاد اسوج ونروج وهي ٥٠ سنة وشهران . وينزل في إسبانيا الى اسفل درجة وهي ٣٢ سنة و ٤ اشهر . واستدل ان العمر يطول في البلاد الشمالية ويقصر في الجنوبية فيما ان العيشة في جنوبي اوربا تظهر اطيب واسلم . وبعد التدقيق والتحقيق رأى ان سبب طول الحياة ، في الشمال ، وقصرها في الجنوب ، هو ان اهالي الجنوب مقبلون على تسليم الاطفال الى المرضعات اكثر من اهالي الشمال الذين يؤثرون ان يقتات الاطفال بلبن والداتهم. ولا يخفى ما في هذا من الفوائد العظمى ومنها « طول الحياة »

يتفننون في تشجيع الادبيات

طلبت الجريدة « حواء *Eve* » الى قارئاتها آراءهن في انتخاب « اميرة » للآداب الفرنسية فقدمن اليها ٨٥٣٦ صوتاً موزعة على ١٠ من نوابغ المؤلفات في فرنسا . وقد نالت الاكثرية ، السيدة الكونتس دي نوايل (*Mme la Comtesse de Noailles*) اذ حازت ٢٤٩٧ صوتاً

وفي ٧ كانون الاول الماضي ، نالت الآنسة « جان غالزي *Mlle Jeanne Galzy* » الهدية السنية المعروفة بجائزة « الحياة النسائية السعيدة » على تاليفها كتابها (*Les Allongés*) الذي حاز قصب السبق في عالم الاداب النسائي

دولة الغنى — آل روتشلد

المشهود في العالم ، ان الناس المقبلين على العلم والادب والفن ، ليسوا من ارباب الثروة الطائلة ، وانهم يرتزقون بذابة ادمغتهم وافئدتهم ، فيستفيدون

ويفيدون . فاذا ظهر على الارض متمول عظيم يسعى وراء العلم بشوق وولع ، ويصرف عليه الاموال الجزيلة ، كان ، ولا ريب ، من غرائب الدهر وفلتات الزمان

وها ان اليوم في انجلترة ، اخوين من اسرة روتشلد الاسرائيلية الشهيرة في الغنى قد انصرفا الى العلم والفن ، عن الاشتغال بكسب المال ، فضاق لذلك صدر والدهما وهو ثنائيل روتشلد الانجليزي فلم يتمالك ان انتحر ! ....

ننقل الى القراء الكرام هذا الخبر عن المجلة التجارية السورية الاميركية وندعهم يفتكرون ما شاؤوا ، ريثما نلخص لهم نبذة مما ذكرته من تاريخ دولة آل روتشلد التي كان يهابها الملوك والتي يلوح اليوم للعالم المالي انها اخذت بالتقلص بعد ان كانت مسيطرة بمالها ونفوذها على المصارف والدوائر المالية الاوربية ، ولا سيما الانجليزية ، مدة تزيد على ثلاثة اجيال . وهي غاية لم يبلغ مداها قبلهم في تاريخ الامم سوى آل مديسي وفوغرس

ان « موسى بوير » مؤسس دولة آل روتشلد ، طفر في اواخر القرن الثامن عشر طفرة مدهشة الى ذروة الشهرة ، بعد ان كان حقيراً مجهولاً يقيم في زقاق قذر من حي اليهود بمدينة فرنكفورت في المانيا . وكان منزله معروفاً بالبيت « ذي الدرع الحمراء » ومن هذا الاسم اتخذ لقب روتشلد (روث شيلد) اي الدرع الحمراء

وكان موسى يتعاطى مهنة الصرافة بالنقود المختلفة والاثريات ، ثم اخذ يشتغل بالحوالات المالية . فحذا ابنه « ماير انسالم » حذوه واستخدم في مصرف صغير حيث اكتسب بعض الاصدقاء من ذوي الوجاهة والنفوذ ، لما كان له من

المقدرة والتأدب والجاذب الشخصي . واتصل بعدئذ بوليام التاسع امير مقاطعة « هيس » الذي كان في ذلك الزمان من اغنى امراء اوربا

وكان « ماير انسالم » يستدعى للاستشارة في شأن استثمار ثروة الامير الطائلة ، فاجاد في الرأي حتى نال في آخر الامر رتبة صيرفي في القصر . على ان براعته في تدبير تلك الثروة الجسيمة ، يوم كانت كل بلاد اوربا في حاجة ماسة الى المال ، تدفع اي فائض كان للحصول عليه ، هي التي رفعت عماد دولة روتشلد المالية

ولما مات « ماير انسالم » ترك خمسة اولاد ، ثابر اكبرهم على ادارة محل فرنكفوت المالي ، وانشأ الاربعة الباقون فروعاً له في باريس وفينة ونابولي ولندن .

اما الذي اسس الفرع المالي في لندن فاسمه « ناثان ماير » وكان فتى بارعاً ذكياً نشيطاً ، فاضحى العامل الاكبر على ايصال اسرته الى تلك الدرجة السامية من الثروة والجاه والنفوذ . وقال مرة في حديث له انه في غضون الخمس السنوات الاولى في لندن ، ضاعف راس ماله الاصلي ٢٣٠٠ ضعفاً

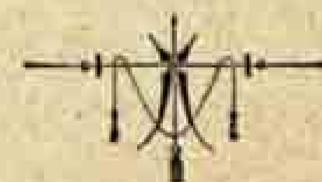
ومن غرائب دهائه انه اتخذ له حمام الزاجل وعدداً من السفن فكان يوجهها الى حيث تأتيه بمعلومات من مصادر لا يصل اليها سواه ، وقد فاق الاقران في المضاربة بالبورصة على طريقة الاحتكار . وهو الذي روج القروض الاجنبية بتعيينه الاسعار على حساب الليرة الانجليزية ، وجعل عوائد المال تدفع في لندن بدلاً من العواصم الاخرى . ثم اصبح بعد ذلك ، الوكيل المالي لكل حكومة متمدنة في اوربا . ونجم عن ذلك ان كل حكومات اوربا اصبحت مديونة لاعضاء اسرة روتشلد ، فنالوا مركزاً سامياً لا ينقص عن مقام الملوك الاقليلاً

ونال كل منهم لقب الشرفاء

وفي سنة ١٨٤٠ اصبح المال كثيراً في اوربا فلم يعد الصيارفة يتمكنون من الحصول على فائض فاحش كالاول ، فضلا عن ان الحكومات تنبهت ، فصارت تتحول الى الشعب رأساً لتغطية ما تريد عقده من القروض . فانصرف محل روتشلد الى مشاريع اخرى مشتركاً مع غيره من المصارف لتغطية قروض الاشغال العمومية والتجارية ، وهو الذي مول اول سكة حديدية في اوربا ....

اما نثنائيل الذي انتحر في هذه الآونة فهو الراس الرابع ، بالتعاقب ، لشركة روتشلد . وكانت نكبة اعوامه الاخيرة ان ابنيه « نثنائيل » و« ليونال » لم يميلا الى متابعة الخطة التي سار عليها آل روتشلد في جمع المال واستثماره ، انما تفرغا لعلم طبائع الحيوانات فانشأ « ليونال » مأوى للحيوانات في قصره ، خارج لندن . والف فيها الكتب ونشر العدد الكبير من المطبوعات فأصبح مرجعاً يعول عليه في ذلك الفن . واما اخوه فانكب على درس طبائع الطيور ثم انتقل الى البحث عن الهوام والحشرات . وحصر دروسه وابحاثه في « البرغوث » ليتحقق ما له من الوسائل لنقل عدوى الامراض . وله مجموعة « براغيث » من اشهر مجموعات العالم الهوامية والحيوانية . وفيها الالوف من البراغيث ، مما لا يشرى بثمن لغرابته . ويقال انه سير حلة خصوصية ، على نفقته ، الى المنطقة القطبية الشمالية ، لجمع البراغيث التي تتغلغل في فرو عجل القطب ...

ان استبدال المال بالبراغيث النادرة ، حكمة وفن عند بعضهم ، واما عند البعض الاخر فجنون يهيج الاعصاب ويسوق الى جناية الانتحار !! ...



صناعة الحرير

(ملخص عن مجلة الزراعة الحديثة)

لا يخفى ان المهد الاصلي لدود القز هو بلاد الصين . فقد كان الحرير معروفاً فيها منذ ٤٥٠٠ سنة

وبقيت صناعته محصورة فيها قروناً طوالاً لان الحكومة الصينية حرمت اخراج بيض الحرير وبذور التوت من البلاد وقضت باعدام كل من يجسر على نقل شيء مما يتعلق بهذه الصناعة او افشاء سر من اسرارها واقامت حرساً على طول البلاد وعرضها يتحرى كل من يمر من حدودها . وفي سنة ٤١٩ للميلاد خطبت اميرة من اميرات الصين الى ابن حاكم بلاد خوقند (تركستان الصين) ولما حان سفرها من بلادها ، أخفت بين ضفائر شعرها كمية من بيض دود القز أهديها الى زوجها ليلة زفافها . وهكذا تمكنت من اخفاء هديتها عن حرس الحدود والخروج بها . ولما استقر المقام بها في قصرها الجديد اخذت تشتغل بصناعة الاسرة الملكة الصينية اي بصناعة الحرير . ومنها تعلم الخوقنديون . ثم قامت الاقوام المجاورة كاليابانيين والعجم تستعمل انواع الحيل في سبيل الوقوف على مكنونات هذه الصناعة حتى تمكنت من سرقة البذور ووفقت لنشرها وتعميمها في بلادها . ثم وصلت الصناعة الى الشعوب الاخرى

اما ادخال الحرير في اوربا وتعميم صناعته في بلدانها فالفضل الاكبر فيه للعرب وحدهم لان الرومانيين حصروا الصنعة عندهم واحتكروها لانفسهم . ولكن العرب الذين كان بينهم وبين الشرق والغرب مناسبات كثيرة يوم كانت الحضارة العربية بالغة اوج كمالها من الرقي ، وخصيصاً بعد فتحهم الاندلس وصقلية قد افسحوا مجالاً واسعاً لتربية دود القز وصناعة الحرير فيما ادخلوه

اليهما من الصناعات الاخرى واصبح في الاندلس العربية وحدها ما ينوف على ٦٠٠ قرية وناحية تشتغل بتربية ديدان القز وتعتاش من تصدير حاصلاتها . وكانت البعثات العلمية من الاوربيين تؤم الاندلس فتستقي من علوم العرب وتتعلم الصناعات ومنها تربية الحرير

مراسلات

رسالة حضرة التاجر الفاضل عيسى افندي عمران جواباً على صرخة بوق الحق في العدد السابق :

حضرة الآنسة الاديبة صاحبة مجلة ليلى المحترمة

تحية واحتراماً . وبعد فلا يسعني الا ان اثني على مجلتك الغراء لما تتضمنه من المواضيع الحيوية ، ساعيةً الى ترقية الامة وتهذيب البيئه . وما جاء في العدد الرابع من المجلة في باب بوق الحق تحت عنوان « أمساومة هي ام خداع » هو انموذج من النفثات التي تنشرها تباعاً . ولما كان الموضوع ذا اهمية كبرى رأيت ان آتيك بالنبذة التالية راجياً درجها على صفحات مجلتك الغراء خدمةً للحقيقة وتتمةً لهذه المادة :

لعمري ليست خداعاً ، انما هي اضطرار !

يأتينا الشاري ، فنتلقاه بتلهف ، ونخاطبه باحسن الكلام ، ونعرض له بصدر رحبٍ ما يطلبه من السلع . وان سألنا عن القيمة ، اصدقناه ثمن السلعة والربح النزر الذي نضيفه عليه . وهو لا يدفع لنا الا ما هو دون السعر الحقيقي فنضطر اذ ذاك ان نقسم له الايمان المغلظة ،ونضع جميع الكتب المقدسة تحت

يدنا للاستشهاد بها ،ويا ليته يصدقنا! اننا نقر بوجود من يخادع في المساومة ولكن لا ينبغي ان يغرب عن البال ، خداع الشارين الذي يفوق خداع بعض البائعين بكثير

فانهم يتحايلون باخذهم حاجياتهم بغير تعامل قائلين : « قيدوا على حسابنا » اي « بالدين » والدين كما لا يخفى يسعدنا ويشقينا .فاذا ما بعنا اموالنا بالدين ولم نرد احداً نكسب شهرة ، فيقول المشترون ان لفلان بضايع نفيسة اسعارها متهاودة ، وان معاملته جيدة . ولكن بعد اشهر قليلة يضيق بنا الامر فنضطر الى مطالبة اصحابنا بما لنا عليهم، فيقول البعض نسيت الطلب ،ومنهم يأبى الدفع ، وآخر يماطل باداء الطلب ، وغيره يلجئنا الى اقامة الدعوى في المحاكم الى غير ذلك وليس هذا فقط بل يزيدون قائلين : ان فلاناً عنيد متصعب في المعاملة (مغلواني) في البيع والشراء ، الى غير ذلك . ان معظم الوطنيين يشترون حاجياتهم من مخازن الاجانب باسعار محدودة ، ويدفعون الثمن بالنقد المعجل بلا اعتراض ، وهم فرحون بما اشتروه من الاجنبي وان كانت قيمته اضعاف ما يسومه الوطني .. ما شاء الله !! اننا لا نجد في مخازن الاجانب الرقعة« الدين ممنوع »فيما اننا لا نمر بمخزن وطني الا ونرى امامنا لوحةً كبيرةً مخطوط عليها « الدين ممنوع » ...

من مدة سنتين لم تزل السوق في نزول مستمر ، ومعظم بائعي الاموال الافرنجية يتكبدون خسائر فادحة . فهل انتبه تجارنا الذين يأتون بالبضائع حيناً بعد آخرٍ الى الامتناع من جاب اموال سوقها كاسدة واسعارها هابطة ؟ لا. بل انهم يجلبونها ويبيعونها بنصف ثمن الاموال التي سبقتها وهم يربحون ويأخذون العوض نقداً ام اوراقاً لمدة معينة .. فكم وكم من الذين تجرعوا المضض بسبب

هذه الاوراق ! وهل الفت احد نظر تجارنا الى الامتناع من جلب الاموال اكثر من اللازم وازيد مما يقتضيه القطر ، ذلك لئلا تتراكم السلع فتولد هبوطاً بالاسعار ؟ . مابالكم ياقوم تجلبون من البلاد الاجنبية الاموال الزائدة ؟ الا تعلمون ان الربح يكون للغير واما الخسارة فتمسي نصيب مئات من مواطنيكم؟ ومن ذا الذي يقنع اصحاب الاملاك بالتعطف على البائعين وخفض الايجارات الفاحشة في حين وقوف الاشغال وكساد السوق ؟ ...

اننا نحن معشر البائعين ، نرغب ونود ان يكون للحاجيات والبضايع اسعار محدودة ، بشرط ان يعتقد المشترون بها ويعتمدوا عليها، وان لا يتهمونا بالتعند والتصعب ، بل ان ينظروا الى مخازننا نظرهم الى مخازن الاجانب ،وان يدفعوا الثمن نقداً ويريحونا من تعليق اعلان « الدين ممنوع »

اني لا اقصد بكلامي هذا جميع المشترين الكرام ،ولا ابرئ جميع البائعين من الخداع في المساومة

وفي الختام انصح لزملائي البائعين ان يعودوا الصدق في المعاملة وتحديد الاسعار لكي يميل اليهم الشعب ويكسب ثقتهم ، وهكذا يزول سوء التفاهم بين البائع والشاري ، فتروج سوق بضاعة الوطنيين للوطنيين ، ويشترك الجميع في الربح ، لان المصالح متبادلة . والسلام على من عرف الحق واهتدى

بغداد عيسى عمران

قلبي يتألم

(نبذة من مقالة ارسلتها من الموصل حضرة السيدة الفاضلة م . فائق بولس):

قلبي يتألم اذ أرى ان المرأة في العراق ليست آلة الرقي واساس مجد الاستقبال

اذ ترضع المرضعات الحليب دون لبان التهذيب

اذ ليس للآنسة شجاعة الاعراب عما يدور في خلدها فيما اذا سئلت عن رأيها، هذا، بغض النظر عن ان ليس لها رأي خاص كي يعتد به فيما اذا وجد من يعتد برأيها

يؤلمني ويؤلمني كثيراً جمود العذراء ذات السوار وانزواؤها في خدرها ، كأنها ليست نصف الانسان كما قال فيكتور هوغو ، وهي مستسلمة متوكلة التوكل الاعمى غير شاعرة بمقامها الرفيع وبالواجب الشريف الذي تطلبه منها الانسانية المتألمة وهو اعداد جحافل رجال يدركون الواجب و يقومون بقضائه حق القيام

اتألم ولابد لي ان اتألم بصفتي عراقية ، اذ احس بان نظام الاجتماع في العراق ناقص... احس بان روحاً جديداً حل في جسم العراق ولكنه مع الاسف حل في دماغ هذا الجسم فقط ، اما قلبه فهو خالد في الجمود . نعم ان القلب وهو ينبوع العطف والحنان ، سلسبيل المحبة الطاهرة والشعور الحي لهو منجمد فاقد الحياة ، وما قلب العراق الا نساؤه. واذا صح ان اسمي العراق فردوساً فلفحات العادات القديمة لا تدع الزهور تنبت في تربته ... تلاشت الدهور في هاوية الابدية ولكنها تركت للرجال ميراثاً قبيحاً ، وما ذلك الا عدم الاذعان والتسليم بان للمرأة نفساً تشعر وتتألم . ولو سلموا بذلك لما اعتبروها دون انفسهم ولما اتخذوها متاعاً صامتاً او آلة لهوٍ وطرب ، كالعود او القيثارة ، يأنسون اليها متى شاؤوا ويهجرونها متى شاؤوا ، وهي صاغرة ذليلة ...

لقد ادرك الغرب حقيقة مركز المرأة في المجتمع ودفن السفسطات في هاوية الايام ، واصلح شأن المرأة ، وسلم بحقوقها، فهبت من معتقلها واتت بانامله اللطيفة في عصر واحد ماعجزت عنه مئات العصور . وما مدنية الغرب ورقيه الحاضر الانسيج الامهات . وقد كتب علينا نحن ان نتوانى في نهضتنا،

لاصقين في حضيض الجمود القديم !! — فلنعتد الخناصر اذن على النهضة ولنقم بواجب اصلاح حالتنا الحاضرة وتبديلها باحسن منها تناسب رقي العصر الحاضر، وضروراته الثقيلة المتنوعة . — فالى الهمة والنشاط ! — الى الحياة يا اخواتي العراقيات ! .....

م . فائق بولس

هدايا

دروس في اصول التدريس

تأليف ابي خلدون ساطع الحصري

قد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس فاهدانا نسخة منه حضرة الاستاذ الفاضل مؤلفه وقد ذكر في كلمته الافتتاحية انه « زبدة ما القاه من الدروس والمحاضرات منذ اربع عشرة سنة خلت ، اولاً باللغة التركية في فروق، ثم باللغة العربية في دمشق الشام ، وفي آخر الامر باللغة نفسها في دار السلام ».

فطالعناه فرأيناه غزير المادة ، متين التعليم ، حسن الاسلوب ، يجتني منه المدرسون والمدرسات ثماراً طيبة، تنشأ عنها فوائد جمة للمدارس العراقية العزيزة فنشكر لحضرة المؤلف المحترم همته وفضله

الزراعة الحديثة

مجلة زراعية تجارية مصورة تصدر في غرة كل شهر ، في مدينة حما لمنشئها وصاحب امتيازها الاستاذ عمر ترمانيني

اهدى الينا حضرة منشئها الفاضل عددها الاول الصادر في مفتتح هذه السنة فتصفحناه فاذا هو حافل بالمقالات الشيقة المفيدة ومنها « الحالة الزراعية في سوريا ، والسوس في سوريا ، والزراعة الحديثة بالآلات الحديثة ، وغرس الاشجار المثمرة ، وتربية دود القز .... » فنسوق طيب الثناء الى حضرة صاحبها المحترم ونتمنى لها الرواج والنجاح الباهر

العدد السادس - السنة الاولى ١٥ آذار سنة ١٩٢٤ - ٩ شعبان سنة ١٣٤٢

لدى
الحادث التاريخي العظيم

ها قد تم بمن الله الكريم ، انتخاب اعضاء مجلس العراق التأسيسي وبشرتنا الصحف المحلية بانه سيفتتح بالخير ، في اواخر الشهر الحالي

ليس من شان ليلى ولا من حقوقها البحث في السياسيات ومتعلقاتها ، انما لها ، لدى هذا الحادث الحيوي التاريخي ، ان تؤدي الى الامة العزيزة عامةً ، والى ممثليها خاصةً ، واجبات التهانئ الصميمة ، مقدمة اياها باسم الجنس اللطيف المؤلف منه نصف الملة . . .

ومما يتحتم عليها بحكم الضرورة ، مطالبة الرجال الكرام ، الذين في ايديهم مقدرات الامة ، وقد انفردوا «دون النساء» بالربط والحل ، بأن ينظروا بعيون الانصاف والشفقة الى قضية المرأة العراقية المقصود منها اصلاح احوالها التربيوية والاجتماعية

ان المرأة ، اختهم وابنتهم وشريكة حياتهم ، لاصقة بحضيض الجهل والجمود والخمول ، فيما ان اخواتها ، في البلاد الناهضة ، قد نلن منذ زمن بعيد ، اوفى حظ من التنوير والتهذيب والرقي ، واخذن يقدمن على اعمال خطيرة تعزز اسباب حياة البلاد ورفاهها وسعادتها

ان نجاح النهضة النسائية الناشئة منوط بغيرتكم وشهامتكم ، ايها الرجال الكرام ، ولا سيما انتم الذين تحملتم أعباء مسؤولية تاسيس الحياة الديموقراطية العراقية ، على قواعد عصرية راسخة . والحياة ، وانتم تعلمون ، ليست حق الرجل فقط ...

لا اخالكم ، ايها السادة ، رجال العراق ، تغضبون على المرأة ، اذا تجاسرت اليوم وقالت لكم ، والدموع تترقرق في عينيها : « انكم لم تصرفوا حتى الان ، يا ساداتي ، كل العناية اللازمة لتهذيبي وترقيتي فان كنت حتى اليوم ، في غاية التاخر ، وسجل علي التاريخ هذا النقص ، فانتم مشتركون معي في التقصير ، لان مقاليد اموري في اياديكم ، وليس لي ان ابدي حركة الا بأمركم ورايكم . اما وقد فتح المجلس التاسيسي العراقي ، وعرفت ان اعضاءه ممن يشار الى درايتهم وفطنتهم بالبنان ، فبت اومل نجاح القضية النسائية . وسأرى من المنصف الشفوق الذي يفتح ، قبل غيره ، بابها ، وينزل الى ميدان المدافعة عن حقوق فتاة العراق ، فيرن صوته الجهير بين جدران المجلس ويتعدى الى اقاصي انحاء الرافدين ، حيث تستعد الوف من الفتيات لمقابلته بالحمد والتهليل



الطبيبات

بحث اجتماعي وتاريخي

من القى نظرةً الى محيط بلادنا ، ورأى شدة تمسك الاكثرية الساحقة بالعادات المحلية ، ثم انعم النظر في حالة النساء الصحية ، ورأى الكثيرات من المخدرات المتحجبات وراء اسوار الحرم ، تستحيل عليهن مقابلة الاطباء متى شئن والانقياد التام الى فحصهن الفني ، حكم بوجوب ايجاد طبيبات « دكتورات » ترتاح اليهن ربات الخدور ، ويعتمدن عليهن بلا خجل ولا وجل ، في كشف العلل ومداواتها

وما لنا ، لا نصرّح ونقول ان الكثيرين من الرجال ، لا يهون عليهم ان يعاين الاطباء نساءهم ؟

حدث احد الدكاترة الاوروباويين قال : « كنت قبل المحاربة في بلاد الشرق ، فدعاني يوماً احد موظفي الحكومة لمعاينة امرأته في داره . فاحضرها امامي مستورةً كالعادة ، وعلى وجهها برقع ثخين جداً . وبعد ان سالتها عن مرضها بل عللها ، طلبت معاينة لسانها ، فلم يرضَ بعلها الاّ بعد ان فتح بالمقص في وسط البرقع خرقاً صغيراً اخرجت منه لسانها . ثم فتح كذلك خرقين آخرين لمعاينة عينيها . ولم يسمح لي بفحص صدرها الاّ بعد اخذ الاحتياطات العظيمة

التي يطول شرحها. وكانت المرأة المسكينة تبكي وتتوسل «وتسترحم» ان اهتم بشفائها. وفهمت بعد حين ان الرجل (وكان منظره في غاية البشاعة) ما كان يسمح قطعاً لامرأته ان تخرج من البيت، ذلك حتى لا ترى، ولو من تحت البرقع، رجلاً ما عداه ! ! . . .

ان بلادنا، في حاجة ماسة الى طبيبات (دكتورات) وطنيات، ليس فقط لسبب التصعبات المقدم ذكرها التي لعلها تلين مع الزمان، على اثر تطورات الحياة الاجتماعية الظاهرة بوادرها، ولكن عملاً بما يقتضيه الرقي، وطلباً لمزاولة المهن الشريفة المفيدة فضلاً عن اكتساب الرزق

وقد سبقتنا الى هذا (كما سبقتنا في امور كثيرة) سورية ومصر، فلم تزل منذ سنين عديدة، تتكاثر فيهما الطبيبات الوطنيات

فيا ليت بعض الفتيات العراقيات النشيطات يسرعن حالاً الى قصد البلاد الراقية للتخرج في مدارس الطب، فيعدن بعد سنوات قلائل وقد اكتسبن مع الطب كنزاً زاخراً من التهذيب الحقيقي، فيفدن بهنتهم ورقيهن، ويستفدن هن ايضاً استفادة عظمى. ويا لسعد الاوليات من بنات وطننا اللواتي يقدمن على هذا العمل الجليل، فان تاريخ الوطن بل تاريخ الانسانية يسجل لهن مجداً اثيلاً ومنة كبرى. ولا نظن بلادنا، وهي في طور نهضتها النسائية، تخلو من

فتيات شجاعات يمزقن اكفان الجمود ويقمن بهذه الحركة المباركة

اجل، ان هذا الامر الجديد عندنا، لا تنجو مباشرته من عراقيل ومجادلات تناسب اهميته، الاّ ان الفتاة الذكية القوية، لا شيء من ذلك، يقوى على تثبيط عزائمها

لا نعلم هل في نية الحكومة، وهي ادرى بمثل هذه الامور الحيوية ان ترسل على نفقتها بعض الفتيات، الى المدارس الطبية، كما ارسلت قبل سنوات بعض الفتيان الى المعاهد العلمية. انما نعلم ونرى، رأي العين، ان حاجة بلادنا ماسة الى طبيبات وطنيات. وحيث انه لا يجوز القاء كل شيء على عاتق الحكومة، وان عيون الاهالي ولاسيما المتنورين والخيرين منهم، قد تفتحت للقيام بالاعمال الاصلاحية، فضلاً عن ان بعض الاسر متمكنة من ارسال فتياتها الى تلك المدارس لفائدة انفسهن ووطنهن، فالمصالح العامة والخاصة تتطلب اجراء هذا الامر الضروري المستعجل

وتعزيزاً لهذا البحث، نلخص هنا تاريخ النهضة الطبية النسائية الفرنسية، وفيه ما يدهشنا من غرائب عزائم النساء، وسمو نفوسهن الى عظائم الاعمال

ان اول امرأة فرنسوية قرعت ابواب المعاهد العلمية والفنية العالية هي السيدة مادلين بريس « *Mme Madeleine Brès* »

وكان ذلك سنة ١٨٦٦ فطلبت الدخول الى مدرسة الطب في باريس . فرفض مجلس ادارة المدرسة طلبها خوفاً من الاضطرار بعد ذلك الى فتح ابواب مدارس الحقوق وغيرها لبنات الجنس اللطيف . وكان حينئذٍ خبر نجاح الطبيبات الاميركيات الاوليات آخذاً بالانتشار في اوربا ، وكان الناس يتناقلون كذلك اخبار قبول الطالبات في جامعة زوريخ (في سويسرة) لدرس الطب . على ان الرفض البات الذي لاقته السيدة مادلين لم يوهن عزائمها . ولم تكترث كذلك للمقاومات والتهكمات التي كانت تعترض زعيمات النهضة النسوية . . . انها لم تكن مثرية متنفذة . فان اباها كان نجاراً بسيطاً . لكن هذا لم يمنعها من ان تكون في اعلى درجة من الشرف لسبب فضلها وحبها للنفع العمومي وتخفيف ويلات الانسانية . فكانت تقول : «انا اريد ان انفع . ولا اشاء العيشة في العالم دون ان احاول على قدر امكاني ، ابداء اعمال مفيدة يكون لي منها نصيب في تحسين حالة العالم . . . انا القي نفسي في هذا المسلك معتمدة على قواي والله يقوي اعتمادي ! »

وكان لها رفيقة انجليزية ، في هذا الفكر ، وهي الآنسة غارت « *Miss Garrett* » فاحبت الدخول في مدرسة باريس الطبية واتفقت مع السيدة مادلين على تقديم الطلب الى المسيو ويكتور

دوري وزير معارف فرنسة ، فعرضه لمجلس الوزراء وكانت ترأسه حينئذٍ الامبراطورة اوجيني اثناء غياب نابوليون الثالث . فاهتمت الامبراطورة بالامر ، ولم يلبث المجلس ان اجاب الى الطلب . فدخلت الرفيقتان في المدرسة المذكورة وحذت حذوهما اوانس عديدات تقاطرن من انحاء فرنسة وروسية وغيرها

ولم يسمح لطالبات الطب حينئذ الا بسماع الدروس . ولم يكن لهن حق في اخذ الدرجات المؤهلة للحصول على لقب دكتور ، ومزاولة المهنة بحرية . انما كان لهن ، عند ختام الدروس ان يخدمن تحت ايدي الاطباء . وكان هذا مما يشين عزة نفوسهن ويحملهن على التمرد . وكانت السيدة مادلين والمس غارت قد أنهتا دروسهما ، وقامت الاولى ، في مستشفى الشفقة ، بخدم عظيمة باهرة اثناء حصار باريس سنة ١٨٧١ . واما الثانية فعادت الى لندن وتزوجت (فدعيت باسم المسز اندرسون) وأسست هناك مستشفى النساء الجديد وفتحت ابوابه للطالبات تلقي الدروس الطبية العملية . واخذت السيدة مادلين تعاضد بنفوذها العظيم قضية طالبات مدرسة باريس . وكانت الاستدعاءات تتوارد على اولياء الامور في طلب اعطائهن الحقوق التي يتمتع بها الطلاب

وفي سنة ١٨٨١ قامت المادموازل ادوار ، الشهيرة بالذكاء والشجاعة

والغيرة فحملت على صغر سنهـا اعباء زعامة المطالبات بالحقوق المهضومة ، ونزلت الى ميدان الكفاح تصادم العراقيل ، وتزيح الموانع بجرأة عجيبة . ولم تلبث ان امالت بحججها الراهنة ، معلمي المدرسة واعضاء المجلس البلدي وهيأة مراقبة المعاونة العامة ، ونالت الوعد بالاجابة الى طلبها . غير ان الطلاب من الرجال تحزبوا ضدها خوفاً من مزاحمة النساء فادعوا رسماً ان النساء لا قابلية لهن ليساوينهم في الحقوق . وانكروا عليهن المقدرة الطبيعية ، والخواص العقلية والادبية الكافية . وتمادوا في المقاومة والاصرار ، وعاضدهم في ذلك اطبـاء وجراحو المستشفيات ، فقامت القيامة على الطالبات ، بحيث ان هيأة مراقبة المعاونة العامة عدلت عن الاجابة الى طلبهن ، بل رفضته نهائياً

اما الفتاة الزعيمة ، فلم تفشل ولم تقنط . فاعادت الكرة ووقفت في المجالس الرسمية ما يزيد على ٥٠٠ وقفة تطالب وتفند وتحتج حتى انهـا في ٣٠ تموز ١٨٨٥ نالت من الحكومة امراً يقضي بتخويل الطالبات الحقوق التي للطـالبين . ومنذ ذلك التاريخ اخـذت الطبيبات يتخرجن من المدرسة على اختلاف جنسياتهن ونحلهن وينلن لقب « دكتورة » (للبحث صلة)



- تاريخ منع المسكرات في امريكا

يا لسعد الاوطـان التي اذا راى زعماؤها ومفكروها خطراً يتهدد رفاه اهاليها وصحتهم واخلاقهم ، جاهدوا وتفانوا في سبيل ازالته! فها ان زعماء اميركا ما برحوا منذ سنين عديدة يقاومون شرب المسكرات حتى مهدوا طرق منعه وسنوا لذلك « القانون الامريكي الشهير » ولا يزالون يحسنون تنفيذه رغماً عن الانتقادات والمشاكل

قد يظن البعض ان سن قانون المشروبات المسكرة والمختمرة قد نشأ غفلة في عقول رجال الحكومة الامريكية حينما تفاقمت اضرارها فهددت حياة الامة وثروتها ، والحال ان القانون المذكور هو نتيجة مسـاعي عظيمة ابتدات قبل مئة سنة وتواصلت بثبـات عجيب فتكللت بالنجاح الباهر

ان بعض المتهكمين ، المتعطشين الى « الشرب » ينعتون هذا القانون الحسن « بالناشف » . والاجانب الذين يعودون من اميركا يقصون القصص الغريبة المضحكة في تهريب المشروبات المسكرة هنالك واستراقها وابتلاعهـا سراً . قال احد الفرنسيين : « انني لم اشرب في حياتي كلها بقدر ما شربت من اصناف الخمور والشمبانية والمسكرات في اميركا ، رغماً عن تنفيذ القـانون الناشف . .

اني ما دعيت الى طعام عند الاصدقاء الا ورأيت امامي انواع المشروبات العديدة ، فان اصحاب البيت يفتخرون هناك باكرام ضيفهم باجود وانفس « القناني » التي انفقوا على تهريبها المبالغ الطائلة ...»

ويقال كذلك ان بعض الامريكيين لا يخرجون من بيوتهم الا وهم متسلحون ، ليس بالمسدس ، ولكن « بقنينة مبسوطة » يضعونها في جيب خفي ، واذا قصدوا التنزه في الحقول اخذوا معهم نظارة (دوربين) وما هي سوى اناءين ممتلئين « ويسكي » قد صنعا خصيصاً على شاكلة الناظور ... وانه لو جمعت انواع الآنية الغريبة المخترعة لتهريب المسكرات لكفت لتأليف متحفة مدهشة ومضحكة معاً ...»

ان هذا مما ينطبق على المثل القائل : « كل ممنوع متبوع » ولكنه لم يكن ليوقف سير تنفيذ القانون الصارم ويمنع الفوائد الجمة الناشئة عنه . واذا ثلم القانون عدد من الاغنياء الكثيري البطر والترف الذين يصرفون الذهب بسعر الحديد فان عامة الاهالي لا يقدرون ان يدفعوا الغرامات الهائلة لاجل تهريب المشروبات الممنوعة . عدا انهم اخذوا يشعرون بحسنات الامتناع عن الشرب المضر ، ومنها تحسن الصحة واذخار الدولار . وقاموا يثنون على المشترع النبيه الذي جاد عليهم بنعمة ذياك القانون . وقد اثبتت الاحصاءات الرسمية انه على اثر تنفيذه قلت الجرائم والشكاوى والمخاصمات والمجانين

والمرضى والمواليد المشوهة والبليدة . وان العمال اخذوا يشتغلون بنشاط وانتباه واعتناء لم تبرز منهم يوم كانوا ينتابون الخمارات لمعاقرة بنت الحان

ان الكيميائي الذي اكتشف الكحول (وهو على ما يقال رجل مسلم) قد اخترعه لحل المواد وتغيير المعادن . ولم يدر قط في خلده ان يشربه الناس . وما زال الكحول معتبراً حتى القرن الحادي عشر سائلاً كيميائياً لا يباع الا في الصيدليات . وفي ذلك الحين صار يقدم الى العمال المشتغلين في مناجم الحجر ، للوقاية من البرد والرطوبة ؛ فما ابطأ الايرلانديون ان اخذوا يشربونه . وفي القرن السادس عشر اعلن ملك الانجليز هنري الثامن في بعض اوامره ان الكحول قد ثبتت مضاره وانه لا يسمح ان يكون في كل مدينة الا مستحضر واحد للمشروبات الروحية . وقرر مجلس الامة في سنة ١٥٥٦ على عهد الملكة ماري ابنة هنري الثامن ان «العرق» لا يصلح ان يشرب كل يوم . ثم منعت الحكومة استقطاره . لكنها بعد ذلك سمحت للجنود الانجليزية ان تتخذوه بمثابة علاج مقو عندما كانوا في هولاندا للدفاع عن قضية الممالك المتحدة سنة ١٥٨١ . ومنذ ذلك الحين توسعت معامل الكحول في انجلترة وسائر ممالك اوربا . وذكر المؤرخ « سمولت » (١٧٢١ — ١٧٧١) ان الافراط في شرب المسكرات

كان منتشرا في زمانه وان احد باعة المسكر المعروف « بالجن » كتب على باب حانته هذا الاعلان المضحك : « لقاء « بني » واحد يشرب المشتري حتى يسكر ولقاء « بنيين » يقدر ان يسكر حتى يتلاشى ! »

وانتشر شرب المشروبات الروحية في اميركا على اثر حرب استقلالها . وكانت حكومة فيلادلفي تقدم اثناء المحاربة الى جيوشها مقداراً معيناً من « العرق » فاعتاد الجنود استعماله . وعند عودتهم الى اهاليهم واظبوا عليه ، وحذا عموم الناس حذوهم بحيث انه قبيل سنة ١٨٢٨ كان الاهالي لا يكفيهم في السنة من المشروبات الروحية ما يعادل ٧٢ مليوناً من الكالونات في حين ان عددهم لم يكن سوى ١٢ مليوناً وان ثلاثة ارباعهم على التقريب نساء واولاد . ثم شاع عن الامريكيين انهم لا يعرفون شراباً سوى الوسكي واثبت « ب . دورو » في كتاباته في الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ ما ملخصه : « من رأى الامريكي والارلندي يشربان قنينة كاملة في اليوم علم ما هو سبب اختلال وتشوه هيئة الاعضاء البدنية وايقن ان الوسكي الذي اهلك قسماً من الاقوام الهندية الامريكية يفتك في البلاد فتكاً ذريعاً وان ضحاياه اكثر عدداً من ضحايا الامراض والاوبئة ...

ومنذ سنة ١٨٢٥ كان « كرانش » اول قضاة كولومبيا قد بين في احصاء دقيق ان شرب المسكرات يسبب كل سنة للامة

خسارة ٩٤ مليوناً و ٤٢٥ الف دولار . وقام معه رجال الدين يعددون السيئات والرذائل المهولة المتأتية من السكر والمهددة البلاد بدك صروح السعادة الملية وتسميم الحياة الاجتماعية . وفي سنة ١٨٢٦ اسست في مدينة « بوسطون » شركة القناعة الامريكية ، ومن اخص شروطها ان يمضي اعضاؤها تعهداً بالامساك التام عن المسكرات ، وان يحلفوا بان لا يصنعوا ولا يشتروا ولا يشربوا مسكراً او مشروباً مخمراً ولا يدخنوا التبغ

وانتشرت هذه الفكرة الحسنى في البلاد وحبذها وعاضدها رجال القضاء والعلم والدين والصحافة والادب فتقوت الشركة المذكورة وتوسعت نطاقها ، وقامت تدعو اصحاب معامل التقطير والمشروبات الروحية وتطلب اليهم باسم الانسانية والوطنية والاخاء ان يضحوا بمنافعهم الشخصية الخصوصية في سبيل المنافع العمومية الملية ، فتسد بذلك مهاوي الافلاس والشقاء والفساد التي فتحتها المسكرات لمواطنيهم

وفي سنة ١٨٣٢ ازدهرت شركة القناعة في تسع عشرة جمهورية ، وبلغ مجموع فروع الشركة ٣٠٠٠ فرعاً فيها ما يزيد على ٣٠٠ الف عضو من بينهم ٣٠٠٠ سكير قد ارعووا فسعدوا

ومنع وزير الحربية تقديم « العرق » الى الجيش . وألف

اولاد المدارس جمعيات للقناعة · وامتنع ما يزيد على ١٠٠ نزل (اوتيل) عن بيع او تقديم المسكرات · وعدل ٣٠٠٠ خمار عن مهنتهم · واقدم ١٠٠٠ مقطر على سد معاملهم

ومن غرائب اعمال المرغبين في الانقطاع عن المسكر انهم كانوا ينفقون المبالغ الطائلة لاقامة المحاضرات وكانوا يقدمون الى اصحاب الحانات والسكيرين اجرة معلومة ليحضروا مجتمعاتهم ويسمعوا خطبهم ، فعينوا لكل شخص نصف دولار في الساعة وثابروا على هذا العمل بثبات راسخ

اما الكتب والرسائل والمجلات والجرائد والقصائد والاغاني والروايات التمثيلية التي انتجتها قرائحهم في سبيل تعزيز مشروعهم فحدث عنها ولا حرج

واقتفت بعض البلاد اثر الولايات المتحدة في شان تاسيس شركات القناعة والامساك ومنها ايرلاندة وايكوسة وانجلترة واسوج وجزائر هاواي وغيرها

فكل هذه التمهيدات سهلت للحكومة الامريكية سن قانون منع المسكرات وتنفيذه · فانتقده البعض القليل وتشكى منه ، الا ان الاكثرية الساحقة قبلته وتوسمت فيه الخير والسعادة · ويا ليت بلادنا تنال مثل هذه النعمة الواسعة فتبقي في جيوب اولادها

الملايين من الربيات الضائعة ، وعوضاً عن ان يشتروا بها العلل والشقاء والهلاك يصلحون احوالهم ومعيشتهم ، ويرقون حياتهم الاجتماعية ، ويؤمنون مستقبل اولادهم

لآلئ منثورة

لا يكفي المرأة جمالها ، فانها لا تنال به السعادة

(ليلي لانجتري)

الناس لا يحبون الحقيقة واكثرهم يقضون حياتهم في تجنبها

(ماري كوريلي)

اين الخير ؟ الخير كله في ثلاثة : في السكوت والكلام والنظر · فكل سكوت لا يكون فكرة فهو سهو ، وكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو ، وكل نظر لا يكون عبرة فهو لهو (حكيم)

ما اكثر اغلاط الانسان حين يحكم على اخيه الانسان

(كليمنصو)

لا تكون السعادة في الحب كاملة مستديمة الا في جو صافٍ من الصراحة التامة (موريس مترلنك)

كل ساعة تضيع في الشباب هي عامل للشقاء في المستقبل

(نابوليون)

بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة وشرف النفس (تابع)

٨ : بين اعمدة قصر الحمراء : كلمة الوداع

امرت الملكة ايزابيل رئيس حجابها ان يدخل بنت الفجر الى غرفة خاصة تستقبل فيها والدها، وان يبالغ في اكرامها، هما واعوانهما، ريثما تنتهي مذاكرة المجلس فتقابلهم هي والملك. فاثنت بنت الفجر على عاطفتها وكرمها. وخرجت مسرورة، يتقدمها رئيس الحجاب. واذ كانت تتمشى بين اعمدة الاروقة الملكية المصفوفة امام قاعات الاميرات التفتت فرأت القائد قد خرج وهو يتبعها، فوقفت، فتقدم اليها واحني راسه للوداع. فبادرته بالكلام قائلة: « جزاك الله كل خير، ايها الامير الكريم! ... لم يكن بالكثير عليك تقليد الملكة اياك مقام الامارة فانك امير عظيم، في عزة نفسك، وشرف اخلاقك، ولاسيما في مروءتك وشعورك بواجب العدل والانسانية. اعز الله الامراء الذين على مثالك! ...» فقال لها: «اعز الله الاميرة بنت الفجر، المثال العجيب للشرف والشجاعة والحب البنوي! ... اني اودعك يا سيدتي، وقلبي ممتلئ اعجاباً بك واحتراماً لاسمك! ...» فاجابته: « ادام الله نبض هذا القلب الشريف، ولا فض هذا

الفم الكريم! » فانحنى امامها اجلالاً وقال: « الوداع يا بنت الفجر! » ...

هبطت على قلبها كلمة الوداع، هبوطها من فم اخ شفوق، فاحست باعمدة الرخام الجبارية تهتز مع قلبها تعطفاً، وتسيل وفؤادها رقة وحناناً. فاجابته بصوت منكسر رافقته لؤلؤتان سقطتا من زوايا مقلتيها: « الوداع، ... يا ... اخي! » ...

لما كانت افكار الامير الفتى ومقاصده شريفة خالصة من كل غرض، امتزجت بحكم الطبع بافكار بنت الفجر امتزاجاً لا يدركه سوى من كان الشرف والفضيلة غريزة راسخة فيه، لا يميلها هوى ولا يشينها وهم. لذلك لم تتمالك بنت الفجر ان قالت له « يا اخي »

فشعر حينئذ بدافع قوي الى البقاء في القصر حتى ياتي الراشد واعوانه، لعله يفيدهم بشيء فيزيد بذلك رضا بنت الفجر وسرورها فقال لها: « اتودين ان ابقى لمقابلة والدك؟ » اجابت: « هذه هي بغيتي، ولم اتجاسر على بيانها » قال: « ادخلي القاعة المهيأة لك واستريحي، فانا راجع الساعة » وسلم وانصرف

***

٩ : في قلعة غرناطة

بينما بنت الفجر في قصر الحمراء تحمد الله تعالى على آلائه وتتهيأ

للقاء الوالد العزيز ، كان هو واعوانه في ظلمات سجن اشبه بالقبر لا يعلمون مصيرهم ، وقد اضحوا من شدة العذاب واليأس اشباحاً ترعد فرائص الناظرين . فدخل عليهم آمر القلعة وفي يده ورقة . فرفع الراشد نظره وقال : « هل من فرج قريب ؟ » فاجاب الآمر : « يسوءني ان اخبركم ايها السادة ان الجلالة الملكية اصدرت في الامس الحكم باعدامكم وها اننا منفذوه آسفين » ثم تلا نص الحكم واردف قائلاً : « اذا كان لكم وصية ، او حاجة فاعرضوها ، فاننا نسعفكم حسب الاصول المرعية ، بمهلة مدتها ساعة من الزمان » . فتلقوا صاعقة الحكم صامتين غير هيابين . . . ولعل بعضهم من كان يؤثر الموت على تلك الحياة المرة . . . ثم ان الراشد صرخ قائلاً : « امرنا لله ، فكل ما عليها فانٍ ! . . . اما انا ففي نفسي حسرةٌ اليمة لا احتمل ان تنزل معي الى القبر . . . منيتي ان اعرف ما جرى بعائلتي ولا سيما بابنتي العزيزة بنت الفجر !...» قال الآمر : « لم يبلغنا سوى ان عائلتك هربت الى حيث لا ندري » فتأوه الراشد وقال : « ربنا رحيم كريم ! »

فطرقت سماعهم في الحال ضجة مقتربة ، واذا باحد ضباط القلعة حضر يقول للآمر : « ها هوذا رسول جلالة الملكة يريد مواجهتك ومشافهة الامير الراشد » . فبهت الآمر واسرع فادخل

الرسول . فنظر الراشد اليه واذا انوار البشر تتدفق من محياه . فبادره الرسول بالتحية قائلاً : « السلام على حضرة الامير الراشد ، احمله اليه من قبل جلالة الملك والملكة ، وابشره هو ورفاقه بالنجاة من الموت والسجن ! » فهتف الراشد واعوانه : « الحمد لله ، وعلى جلالة الملك والملكة السلام ! » واردف الرسول وقال : « ان جلالة الملكة تدعوكم الى قصر الحمراء حيث تنتظركم السيدة بنت الفجر آمنةً مسرورة » . . . وهنا خانت الرقة الابوية رجولة البطل الصنديد ، فلم يقو على كتم لواعج قلبه . وعندما سقطت قيوده وانحنى اليه الرسول يصافحه كانت الدموع تتناثر من خلال لحيته البيضاء على ايديهما

(الباقي للآتي)

لمعات افكار

لا ينجح من كان كثير التردد (نابوليون)

عند عقد الزواج تنتهي الرواية ويبدأ التاريخ (روشبرين)

لا تنفق مالاً قبل كسبه (توماس جفرسن)

ان نكران الجميل في نظري ، اشنع عيب يوصم به قلب الانسان (نابوليون)

الشروط الثمانية للنجاح الانساني

بحسب راي العلامة « ستانلي هول » وهو من اكبر علماء النفس في عصرنا وقد بلغ السابعة والسبعين من عمره وهو حائز الشيخوخة الهنيئة والسمعة الطيبة . اما شروط النجاح الانساني فقد ذكرها في كتاب حديث عن تاريخ حياته واثبتتها مجلة الهلال كما ياتي :

الشرط الاول هو الصحة :

فان الاعمال العظيمة التي قام بها عظماء الناس في هذا العالم انما ادوها وهم في أحسن ايام صحتهم . وليس من يشك في ان المرضى قد اتوا احياناً بالعجائب . ولكن هذا من الشذوذ فانما القاعدة هي ان الصحة شرط للنجاح حتى ليصح ان نقول : « لكي تنجح يجب ان تكون حيواناً صحيحاً »

الشرط الثاني هو معرفة استنباط القوى الكامنة في انفسنا :

ففي كل منا قوى كامنة يعرفها الصوفيون عند ما يشعرون بان فيضاً من الذات القدسية قد اتصل بهم وكأن حياة جديدة قد لابستهم وغمرتهم . فالمؤلف يشعر بها عندما تتملكه الفكرة وتتدفع في ذهنه تريد ان تنكشف وتتوضح

الشرط الثالث هو كيفية ضبط عواطفنا :

فنحن في اغلب ايامنا نتراوح بين التفاؤل والتشاؤم . فاذا تعلمنا كيف نضبط عواطفنا فلا يستخفنا النجاح ولا يثبط عزيمتنا الفشل الطارئ واذا وقفنا عند حد الاعتدال دون غلو في السرور والاغتمام كان النجاح اقرب الى اعمالنا

الشرط الرابع هو غرس العطف في اخلاقنا :

فان الذين لا يعطفون يفقدون صلتهم بالطفولة بل بطفولتهم . ولا نجاح للاديب او الشاعر او السياسي الا بغرس العطف في نفسه وتنشئتها عليه

الشرط الخامس هو حب الطبيعة :

فيجب على الناس ان يكثروا من المشي في الحقول لرؤية احسن المناظر واسرها . ويحسن ان يمشي الانسان صحبة آخرين . وخير الوطنية ما كانت اصولها نابتة في الحقول

الشرط السادس هو العمل على رفع العواطف :

فعاطفة الغضب او الخوف او الطمع اذا تركت في حالها الاولى «الغشيمة » نتج عنها اضرار كبرى . فاذا هذبت عادت بالفائدة . وخير مثال لذلك هو العاطفة الجنسية فهي اذا لم تهذب صارت غلمة حيوانية واذا لم تضبط ادت الى خراب العائلات وهدم البيوت .

بينما هي عند رفعها تصير حباً جميلاً يعمل على ارتقاء الانسان وهي في هذه الحال اصل للاداب وخير ما يحرك القرائح للشعر وسائر الفنون

الشرط السابع هو ايجاد توازن بين المزاج العملي والمزاج الذهني :

فمن الناس من يكون مزاجهم ذهنياً يحبون البقاء وادعين يتأملون ويفكرون كما هو شأن اكثر التجار ورجال الاعمال · وكلاهما لا يمكن ان يعتبر ناجحاً راقياً لان الرقي والنجاح ايجاد توازن بين هذين الخلقين

الشرط الثامن هو الولاء :

وهو يريد بذلك ولاءنا لاصدقائنا ولعائلاتنا ولامتنا وولاءنا ايضاً للعلم وللنوع الانساني بل ولاءنا لشأن ما نوقن بافضليته ونخدمه ونروج الدعوة اليه وقد نبذل انفسنا من اجله في سبيل انتصاره



شذرتان ذهبيتان

اذا اردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته ، فانظر الى ضبطه منطقه (ارسطو)

عند الجنس البشري فضيلتان عظيمتا الشان يحق لهما كل تبجيل واحترام ، وهما الشجاعة في الرجال ، والعفاف في النساء

(نابوليون)

رنات الاوتار السحرية

بعد الزواج السعيد

نحن زوجان وحّد الحب روحيـ　　نا فصرنا كانما سوانا
حيث كنا ، نرى الخليقة تفترّ　　ابتساماً كانها تهوانا
حيث كنا ، نرى الوجود يحييـ　　نا سلاماً وغبطة وأمانا
لا عتاب ولا ملام على حبٍ　　سما بالزواج قدراً وشانا

✡ ✡ ✡

ليس بعد الزواج الاّ قلوب　　تتوالى وأنفس تتدانى
بين طفل ووالديه مناجا　　ة عيونٍ تبدّد الاحزانا
ايها الطفل انت تعزية الشيـ　　خ اذا ساءه الزمان وخانا
ان تسلّ السنون أسنانه السو　　د فقد أنبتت لك الأسنانا
او يكن كافراً فانت الذي علّـ　　مته كيف يعرف الايمانا
انت للامّ نصرة ، وهي لولا　　ك لكانت حياتها خذلانا
قلب جانٍ يراك ليصبح كالشمـ　　ع اذا كان جلمداً صوانا
انت سور البلاد يوماً متى قلّـ　　دت سيفاً او اعتقلت سنانا
حفظ الله نور وجهك حتى　　يحفظ الاهل فيك والاوطانا

(نقولا رزق الله)

شجون وآمال

نبذة من موشح اتحفتنا به الآنسة فيروزة توما

نثبته في هذا الباب تشجيعاً لامثالها

يا فتاة العرب ما هذا الرقاد   طال ليل الجهل، يا ميُّ، وساد
ان نهضتِ بان صبح للبلاد   او قعدت فالهنا عنها رحل

* * *

هوذا البلبل فوق الشجر   ودراري الطلّ فوق الزهر
وابتسام النور عند السحر   كلها تدعوك، هبيّ للعمل

* * *

ليس يجدينا التواني والمنام   وفتاة الغرب فازت بالمرام
فمتى يا ميُّ نخطو للامام   خطوةً نحيي بها مجداً أفل

* * *

حيةٌ انتِ، فما هذا الجمود   حرةٌ انت، فما هذي القيود
كسريها وابدليها بعقود   صاغها العلم لربات الحجل

* * *

بين ايديك غدا الطفل الصغير   طينةً في يد خزافٍ قدير
فاصنعي منها رجالاً للعصور   ونساءً لا يخيبن الأمل

الحلة — فيروزة توما

صدى بوق الحق

حضرة صاحبة مجلة ليلى ...

قد سمعنا في الشهر الماضي «ليلى» تنادي في «بوق الحق» باوصاف الصديق الصدوق «النادر الوجود» .... ولم تزل تلك النفخات ترن في اذنيَّ، حتى حظيت اليوم بوجود ذياك الصديق، ولكن بين ثنايا الاجيال الغابرة، وبدلالة الاساطير اليونانية ... فهل تتكرمين بنشر «الصدى» الذي اقدمه الى «ليلى» اتماماً لفائدة «نفخاتها الانتقادية» وتفكيهاً لطلاب القصص والوقائع ؟ ...

«قارئ»

جرت الواقعة في العصور الخالية الممتلئة من عجائب الفضائل البطلية، وغرائب المآثر الانسانية، يوم كان كثير من الاصدقاء يبذلون النفس والنفيس دون اصدقائهم، مراعاةً للوفاء والمروءة والشرف ... فلو عاد الينا ابطال تلك الاجيال ورأوا انانيتنا، وتهالكنا على المنافع الشخصية دون المصالح العامة، واستقتالنا في سبيل تنازع الدرهم، لنكرونا ورجعوا الى رموسهم ساخطين !

هوذا ملخص الحادثة (مترجماً) : كان لاحد الشيوخ الاغنياء ولد وحيد، لا يملّ من التفاخر بكثرة اصدقائه، في حين ان والده

لم يكن له منذ الصغر سوى صديقٍ واحد

فقال له ذات يوم والده: «انهم اصدقاؤك، طالما تنفق عليهم المبالغ الطائلة لقضاء اوطارهم من اللهو والمسرات. فان قطعتها عنهم، او خالفتهم في امر، او طلبت منهم خدمةً تُذكر، نفروا عنك، وتبرأوا منك. وما لك، لتصديق حقيقة قولي، الا ان تجربهم في امر ذي بال، فترى من الصفي منهم، ومن المخاتل المرائي».

فاجابه الفتى: «وهل امتحنت انت يا والدي صديقك الوحيد الذي تنزله منزلة نفسك؟» قال: «نعم. وسوف امتحنه ايضاً امامك، ولكن بعدان تجرب انت جميع اصحابك» فرضي الفتى بذلك

وبعد انتصاف الليل، دعا الشيخ ولده قائلاً: «هلم بنا نمتحن الاصدقاء»

وعمد الى خروفٍ فذبحه ووضعه في غرارةٍ واوعز الى ابنه ان يحمله الى اعز اصحابه، ولقنه ما يجب ان يقوله

فحمل الفتى الغرارة وسار يتبعه ابوه. فجاء الى دار احد اصدقائه. فتنحى الوالد مختفياً وطرق الفتى الباب ونادى صديقه باسمه. فاسرع، ظناً منه ان الفتى جاء يدعوه الى الصيد او الى سياحة طيبة. ففتح الباب وقال: «ما وراءك يا صاح؟ وما هذا الذي على ظهرك؟» فاجابه متظاهراً بالاضطراب والارتعاش: «هذا صبي

قتلته الآن خطأ، وقصدتك، معتمداً على اخلاصك، لتساعدني على طمره في جنينة بيتك، حتى يمحى اثره وتزول الشبهة عني. فزجره الصديق قائلاً: «هذا ليس من شاني. ولا استطيع سبيلاً الى اجراء ما تقول». واطبق الباب بوجهه وراح...

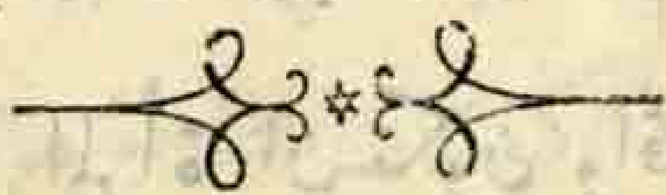
فتقدم الشيخ الى ابنه وقال: «ارأيت يا ولدي معاملة الصديق في وقت الضيق؟» فتعلل الفتى قائلاً: «هذا حديث في الصداقة. ولا بد ان الآخرين اعقل وافضل منه...»

فدار على جميعهم فلم يسعفه احد منهم بحاجته. ولما ان قطع الامل، قال له والده: «هيا بنا الآن الى صديقي» فذهبا وقرعا الباب ففتحه لهما، ورحب بهما. فقال له الشيخ: «اغثنا يا اخي، فقد قتلنا بالقرب من هنا ابن عدو لنا حاول الفتك بحياتنا، وأتينا نطمر جثته في جنينة دارك لنمحو اثره». فادخلهما الجنينة قائلاً: «اعملا ما بدا لكما فلا شاهد هنا، ولا ناظر». فشكر له الشيخ وقال: «دعني وابني نحفر ونطمر». فتركهما وعاد الى الدار ليعد لهما الضيافة واسباب الراحة. ولما ان فرغا من دفن الخروف دخلا على الصديق، فاتاهما بماء فغسلا ايديهما، واحضر لهما الطعام فاكلا وهو قائم بخدمتهما يسليهما ويؤنسهما. ثم ناما مسرورين. وعند الصباح دعا الشيخ صاحبه وقال له، وشرار الغضب يتطاير من عينيه: «قد وضعتُ قبل النوم

تحت وسادتي صرة فيها جواهر نفيسة ، فمن اخذها؟ » فبهت الرجل وقال : «لم يدخل في هذه الغرفة احد » . وشرع يبحث هو واهل بيته ، في السرير وتحته وفي كل موضع ، فلم يجدوا اثراً للجواهر المذكورة . وكان الشيخ يصرخ ويقول : « ان جواهري ، يعادل ثمنها مئات الالوف من الدنانير ، وانتم طمعتم بها فسرقتموها ، وخنتم حقوق الضيف والصديق . . فلا ارضى الا بان افضحكم ، واقودكم الى المحكمة صاغرين ! » . فحاول صاحب البيت ، بجميع اساليب الكلام ، تهدئة روعه ، وعرض عليه ان ياخذ داره وكل ما يملكه ، ولا يفضحه . فلم يرض الشيخ الا ان قاده الى المحكمة ، واتهمه امام القاضي قائلاً : « ان هذا الذي يدعي الصداقة والاستقامة ، قد غدر بي وسرق جواهري بينما كنت ضيفاً عنده ، وقد حاول مراضاتي بتقديمه الي داره وما يملكه ، فابيت الا ان انال منه حقي رسمياً في ديوان العدالة »

فذعر الصديق من هذا التقرير ، واطرق حائراً . فقال له القاضي : « هل لك ما تدافع به عن نفسك ؟ » فلم يجاوب ، انما القى على الشيخ نظرة تظلم ويأس . فازداد الشيخ اصراراً وتصلباً ، ثم ان القاضي اوعز الى الرجل ثانية ان يدافع عن نفسه او ان يقر بذنبه ان كان الشيخ صادقاً في ما ادعى . فاجاب الرجل : « ان الشيخ صديقي ، لا اعهد فيه الا الصدق والاخلاص . واما انا فما تعمدت قط

خيانته او تكديره . وقد قدمت له برضا مني كل ما املكه ، تعويضاً عن خسارته ، فاحكموا علي بما انتم حاكمون » . فحكم القاضي عليه ببيع داره ومقتنياته لدفع ما يساوي قيمة الجواهر ، وزاد على ذلك ، عقاب السجن بحسب قوانين تلك الازمنة . وعندئذٍ تقدم الرجل الى الشيخ وهمس في اذنه قائلاً : « مهما جرى يا اخي ، فانا باقٍ على عهد الولاء . واما سر الجنينة فلن يعلم بهِ احد » . فهجم عليهِ الشيخ يعانقه ويقول : « فدتك روحي ايها الصديق العزيز فاني لم اشك قطعاً في وفائك ونزاهتك وكرمك ، انما فعلت ما فعلت لابين لولدي هذا ، ما هو الصديق ، وكيف تكون الصداقة » . ثم روى الحادثة على جليتها فتعجب الجميع واثنوا على فضائل الصديق الصدوق



طريقة « استوارت » التجارية

كان « استوارت » تاجراً فاضلاً فاسس قبل ١٠٠ سنة محلاً عظيماً في نيويورك للبيع بالمفرق وهذا المحل يعرف اليوم باسم « وانميكر » . ومن الحسنات التي تذكر لاستوارت انه احدث طريقة في معاملات البيع والشراء استغربها زملاؤه في ذلك العهد ولكنها

جاءت دليلاً على كرم اخلاق الرجل وعلى حسن نظره في التجارة · ومن رايه ان التاجر الشريف لا يتوخى الكسب وحسب ، انما ينظر الى الخدمة والنفع العموميين ، والى هدم الاعتقاد الشائع بان التجارة حرب فاي الفريقين نال من خصمه اكثر ، فهو الفائز · وقد كان من استحسان العموم لطريقته الجديدة في التجـارة ان سائر تجار المدينة اضطروا الى العمل بها وما لبثت ان امتد تاثيرها الى جميع البلاد

اما هذه الطريقة فهي تحديد اسعار البضائع وجعل سعر كل قطعة ظاهراً عليها · فاذا جاءت المرأة وهي تجهل قيمة البضـاعة الصحيحة عرفت حالاً الثمن الذي تقدر ان تشتري به كل قطعة دون مساومة ، فاذا اعجبها السعر اشترتها · ومعلوم ان خبراء التجار وحدهم يعرفون نفقات البضائع الاصلية ويمكنهم الحكم بمقدار الربح الذي يتناوله التاجر فكيف ننتظر من المرأة ان تكون واقفة على هذه الاسرار · وعلى فرض انها تشتري بضائعها من غير غبن يقع عليها ، فان مجرّد الحذر من التاجر الذي لا يحدد سعر بضاعته يفقد الزبائن ثقتهم به · وكلنا يعلم ما يكونه مصير التجارة المشوبة بالشك وعدم الثقة باصحابها

ولم يقتصر ستوارت على احداث هذه الطريقة بل شفعها بطريقة اخرى وقعت مثل الاولى موقع الاستغراب الشديد في بداءة الامر عند جماعة التجار في ذلك الوقت · وتلك الطريقة الثانية هي التعهد

باسترجاع كل قطعة لا تعجب الشاري ، وبارجاع الثمن اليه · فقد رأى « ستوارت » ان بعضهم قد تتغير افكارهم ، وان القطعة المشتراة لا تروق دائماً جميع افراد العائلة ، فيتولد نفور وخصام من عدم امكان استبدالها او استرجاعها · فصار يسترد القطع دون محاجة او خصام · فقدر الناس مجاملته حق قدرها فزادت ثقتهم بمحله ازدياداً عظيماً واقبلوا عليه ايّ اقبال فنال النجاح الباهر



اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

علاج يعوض عن النوم

توفق الكيميـائي الاميركي الشهير « ايريني دو پون *Irénée du Pont* » اكتشاف علاج سائل اذا شربه الانسان نال الراحة المستحصلة من نوم طيب مدته ٨ ساعات · وسوف يعرض عما قليل ، هذا الاختراع الغريب . . .

لا شك ان الانسان الشغول ينال من وراء هذا الاكتشاف العجيب ، فوائد جمة · ولكن ، هل يكون ، يا تُرى ، في مأمن من المحاذير الخطرة التي تعترض من يتجاسر هكذا على مخادعة « الطبيعة » التي هي امنا العمومية ؟ . . .

الاوزوفون (السماعه بواسطه الاسنان)

معلوم انه اذا وضعت الساعة بين اسنانك وسددت اذنيك سمعت دقاتها، اكثر مما لو كنت تضعها بقرب اذنك. ومن هنا يتضح ان عظام الاسنان والوجه واللحم تحمل الصوت الى الاذن، بادق مما يصل اليها بواسطة الهواء. وبناءً على هذا، اخترع المستر جرنسباك النيويوركي « الاوزوفون *Osophone* » وهي آلة يستطيع المصاب بالصمم الخفيف ان يستعملها لسماع التلفون والفونغراف وذلك بان يضع الساعة بين اسنانه بدلاً من ان يضعها على اذنه. وهذه الآلة لا تختلف عن السماعات الا في انها تنتهي بقطعتين من الكاوتشوك الجامد توضعان بين الاسنان وهما متصلتان ببطاريات كهربائية.

من اين لها تلك القوة العجيبه ؟

تناقلت الصحف « والمجلات النسائية »ومنها مجلة «فتاة الشرق» خبر «ظهور» آنسة عجيبة القوة لا تزال تقوم باعمال غريبة ادهشت العالم وحيرت العلماء

وتلك الآنسة هي « ماري ريشاردسون » الاسكتلندية. وهي صغيرة الجسم، نحيفة البنية لا يزيد وزنها على الخمسين كيلوغراماً ومع ذلك لا يستطيع احد رفعها عن الارض. وانها تقبض بيدها

اليمنى على طرف عصا طويلة تسندها بيدها اليسرى، وتدعو سبعة من اشد الرجال الى تحريك العصا نزولاً وصعوداً. وقد حدث ان تعلق الرجال السبعة في طرف العصا الآخر من غير ان يستطيعوا تحريكها ! . . .

والغريب في الامر، انه لا يظهر على الآنسة المذكورة، اقل تعب في اثناء التجربة، فبينما العرق يتصبب من الرجال القابضين على العصا، ترى، هي، في حالة طبيعية كانها قابضة على قلم

ولم يتفق العلماء حتى الآن على تعليل هذا الحادث فعزاه بعضهم الى قوى، خفية في جسم الآنسة. وقال آخرون انه نتيجة تاثيرها المغناطيسي في الذين يقتربون منها .. الى غير ذلك

شجرة الحياة

ذكرت مجلة الزراعة الحديثة ان في جزيرة جامايكا، شجرة تسمى بشجرة الحياة. وقد دعيت بذلك لانها تعيش طويلاً. (ومن الغريب العجيب انها) تظل بعد قطعها مدة سنتين، تورق وتزهر وتثمر !

مقتطفات المجلات

الاحتفاء بالسيدة كوري مكتشفة الراديوم

نذكر تلخيصاً عن « الوضيعة العالمية » ان جامعة السور بون في باريس اقامت احتفالات فخمة شائقة بمرور ٢٥ عاماً على كشف الراديوم على يد المدام كوري « *Mme Curie* » وزوجها المتوفى « المسيوبيار كوري *M. Pierre Curie* » وكانت السيدة الفاضلة المذكورة ، موضوعاً خاصاً لحفاوة المحتفلين

لا بدع ان الراديوم من اجلّ واعجب اكتشافات العصر . وحينما عرض المسيو كوري ، في ٢٦ كانون الاول سنة ١٨٩٨ ، على محفل علماء باريس ، كيفية اكتشافه وقال : « انه استخرج من معادن بوهيميا عنصراً جديداً سماه « بالراديوم » وشرح ماهيته وخواصه ، تعجب المجلس بأسره ولم يزل الراديوم حتى الآن ، مبعث الدهشة عند علماء العالم . وقد « هداهم الى الايمان » بتحول العناصر . فهو نفسه يتحول الى رصاص . ومن خواص الراديوم انه دائم الاشعاع ضوءاً وحرارةً . واشعته تخترق لوحاً من الرصاص ثخانته نصف بوصة . وحرارة قطعة منه تسخن الماء وترفع حرارته من الصفر الى درجة الغليان في ثلاثة ارباع الساعة

موتمر لغة الاسبيرانتو العام

عقد الاسبيرانتيون موتمراً جديداً في مدينة نورمبرغ ، حضره ما يزيد على ٤٥٥٠ عضواً من ٤٣ مملكة ، من المان وانجليز وفرنسيين وصينيين وغيرهم . وقد تفاهموا كلهم ، بتلك اللغة العامة ، وعاشوا في جو اخوي « بديع » نشرت هذا الخبر نشرة « النجم الاخضر » اسان حال الاسبيرانتيين

وودت لو توصلت جمعية الامم الى استعمال هذه اللغة التي اضحت آلة الاتفاق والاتحاد بين العناصر المختلفة

حديث ربات المنازل

ثمرات خبرة والدة انجليزية

احسنت تربية اولادها

قد صار لي المام كافٍ في تربية الاولاد ودرس اخلاقهم واميالهم لان لي ابنتين وصبيين قمت بتربيتهم وحدي ونجحت . واقدر ان اقول انهم لم يتعبوا قلبي ، مع انهم حينما كانوا صغاراً كانت طباعهم حارة ومزعجة . على اني اتخذت لاصلاحها وتليينها طريقة عملية نلت بها المرام ... انهم كثيراً ما كانوا يبكون و يصرخون بلا داعٍ « كأن حناجرهم تنفتح ولا يقدرون على سدها » فكنت اتركهم وحدهم حتى يفرغوا من العويل . لاني لو اخذت في تسكيتهم او ملاطفتهم لزادوا في البكاء الى ما لا نهاية له . . .

انني ما عاملتهم بقساوة مطلقاً ولم اعاقبهم قط . وعند عملهم شيئاً يضجره ادخل معهم في محادثة لطيفة واقص عليهم القصص المفرحة فيفقهون كلامي و يعقلون . . . .

وعودتهم ان يعرف كل واحد منهم ما يحتاج اليه وكيف يطلبه . . . وعندما كانوا ، حسب عادة الاولاد ، يريدون شيئاً ، و يطلبون ان يروه بعيونهم او يمسكوه بايديهم ، ما كنت اردعهم ولا ازجرهم انما كنت اعطيهم اياه ، ولو لوقت قصير . وكذلك ، هم ، كانوا يطيعونني اذا طلبت منهم شيئاً عزيزاً عليهم ، فيقدمونه الي برضا وسرور . . .

وإذا سألني احدهم اسئلة ، لا جواب عليها ، لا اسأم منها ولا اسكته بخشونة ، انما اتلطف له بالتفهيم والتنوير مغتنمة الفرصة لتعليمه وتوسيع عقله ومداركه

وإذا مزق احدهم صورة او كسر لعبة ، ابقيها امامه الى حين ، ولا اجلب له غيرها ، الى ان يتشكى مراراً ، وانا لا ازال ابين له ما كسره ، فيندم ، ولا يعود يتهور في التكسير والتمزيق

قد عرفت مرام الولد، فانه اذا اراد شيئاً ونهته امه عنه، لا يعدل عنه ، لسبب الامر والنهي ، ولا يريد ان يتركه على الفور . انما يتركه بعد ان يرى ويشعر بلزوم الانصراف عنه . لهذا السبب لا يجوز للام ان تعتمد على الاوامر والنواهي التي تبرزها . انما يجب عليها ان تمشي الولد بطريقة العمل بصبر وثبات . وكثيراً ما كان ينزل الاولاد الى ميدان المناظرة والجدال وكل منهم يريد ، على الاطلاق ، ان ينتصر ببراهينه وحججه ، فادخل انا وابوهم ، بلطف فيما بينهم ، ونسمع بمزيد الصبر اقوالهم ، ونسترقهم بالكلام الطيب حتى يظهر لهم الصواب ، وتتم المصالحة ، ويسود السلام والفرح

ومما يطيب لي ذكره ، انهم قضوا دور الطفولية ، في صحة تامة ، ولا يخفى أن الولد المتمتع بالصحة ، متمتع في الوقت عينه بالسرور والسعادة

التربية المنزلية الالمانية

قد انفردت المرأة الالمانية بالتفوق على سائر بنات جنسها في التدبير المنزلي والاشغال البيتية . . .

ان التربية المنزلية في المانيا لا تقوم فقط بتعليم الفتاة كل ما يختص

بواجبات ربة البيت انما تشمل ايضاً التمرين التام على فن الطباخة في جميع تفاصيله وملحقاته . فان كل الماني ، سواء أكان غنياً او فقيراً ، يفتخر بتضلع ابنته من المعارف المنزلية ولا سيما الطباخة . والقاعدة العامة عندهم ، ان يضعوا الفتاة بعد اكمالها السنين المدرسية ، في احد المنازل، لتعلم فن الطباخة وممارسة الاشغال البيتية . وان الكثيرات من بنات الشرفاء والامراء يتمشين على هذه القاعدة . وقد رأينا في فلسطين ، قبل الحرب ، ابنة القنصل الالماني ، تواظب على الاشغال المذكورة ، في احد المنازل ، بجد وثبات . وقال ذات يوم ، لوالدها احد اصدقائه الوطنيين : « ما هذا ياسيدي ؟ وكيف تدع ابنتك العزيزة تخدم الخلق ؟ » فاجابه القنصل : « المرأة عندنا ، روح المنزل ، وسبب سعادته ، ولا يمكنها ان تضحي ربة منزل حقيقية ، ما لم تمارس جميع ما يجب عمله في البيت ، وتتقنه تماماً . . . وهذا لا تقدر على تحصيله الا خارجاً عن بيت ابيها . . . ان شغل البيت شرف للمرأة ، كما ان مزاولة الطب شرف للطبيب . وكما ان مزاولة السياسة شرف لي . . . »

ومن سمع ورأى هذا ، لا يستغرب اذا ما سمع ايضاً انه عندما تتفاخر « المدامات والمدموازلات » الجميلات ، المختلفات العناصر ، بطراوة اياديهن ونعومة اصابعهن ، وخواتم الالماس التي تتلاصف فيها ، تفتخر « الالمانيات » بآثار الخشونة والتصلب الظاهرة على اياديهن والدالة على كثرة شغلهن في البيت

وقد انتبه ، منذ زمن مديد ، اهالي سائر البلاد الناهضة ، الى ضرورة تعليم الفتاة فن الطباخة وتدريبها عليه ، للمحافظة على الصحة العائلية وتحسينها ، ففتحت مدارس الطباخة في انجلترا واوستريا واميركا وغيرها . .

ان السيدة التي لم تتقن جميع الاشغال البيتية لا تقدر سوى ان تعطي الاوامر في منزلها دون ان تحسن مراقبة تنفيذها وتطبيقها . اما ربة المنزل الحقيقية المختبرة جميع اموره ، فهي تحكم في بيتها فعلاً ، وتدبر شؤونه ، وتعمره وتسعده . وهي والحالة هذه ملكة حقاً ، والبيت مملكتها . فيما ان غيرها تعيش « تحت رحمة الخدام » كالجاهلة المستعبدة

حلوية القهوة

حليب : « نصف بطل »

مسحوق القهوة : ملعقتان كبيرتان

ثلاث بيضات

سكر : ثلاث ملاعق كبيرة

كيفية الاستحضار : امزجي القهوة مع الحليب في اناء وضعيه على النار حتى يغلي . ثم خففي جداً درجة حرارة النار ودعيه « يتكتك » مقدار ١٥ دقيقة . ويجب ان يكون غطاء الاناء محكم السد واخفقي البيض جيداً واضيفي عليه السكر واخفقيهما سويةً . ثم زيدي حرارة النار تحت اناء الحليب الممزوج بالقهوة حتى يغلي ثانيةً وحينئذ صبيه على مهل فوق مخفوق البيض والسكر وعند الصب حركي . . . واذا لم يكن المزيج حلواً بالكفاية فزيدي عليه السكر حسب ذوقك ، ثم اسكبي الكل في قدر صغيرة . وخذي قدراً اكبر وصبي فيها ماء الى حد نصفها وضعيها على النار حتى يغلي ، ثم انزلي القدر الصغيرة في داخل الكبيرة وابقيها حتى يجمد ما فيها . حينئذٍ ادخليها في الفرن وبعد ١٠ دقائق اخرجيها . وهذه الحلوية توكل باردة

كيفية حفظ التفاح طرياً لوقت الشتاء

اختاري منه السالم القوي . وامسحي كل تفاحة ونشفيها جيداً . ثم صفي الجميع في برميل ، وضعي النخالة بين الصفوف بحيث لا تتلامس التفاحات . واحكمي سد البرميل واحفظيه في مكان بارد . فيبقى فيه التفاح طرياً طيباً

* * *

اذا اردت ان يزداد لحم الدجاج بياضاً وطراوةً ففركيه بعد التنظيف اللازم ،بالليمون الحامض

هدايا الزواج

ذكرت احدى النشرات النسائية الانجليزية ان الملكة ماري لها آراء غريبة في اختيار هدايا العرس . فانها اهدت في الآونة الاخيرة الى احدى العرائس ، تحفة ادهشتها جداً وهي قنينة صغيرة لاجل روح النشادر ، وهي على شكل حيوان ازرق ، راسه مرصع بالالماس . وحيث ان قنينة روح النشادر تحملها النساء اينما ذهبن ، فتلك الهدية الملكية أعطيت حتى تبقى دائماً مع العروس فتذكرها في كل حين انعطاف الملكة

وقد نالت تلك العروس السعيدة هدية اخرى غريبة في بابها وهي سند ايجار البيت المزمعة ان تسكنه . فان المهدية الكريمة دفعت البدل وارسلت اليها على سبيل الهدية ، تلك الوثيقة ممضاة على الاصول

وقيل لاحدى العرائس : «اي الهدايا احلى ؟ » قالت : « الهدايا التي نشتهيها نحن ، لا التي يشتهونها لنا »

* * *

فوائد صحية

الرمد الصديدي او القيحي

اننا نجلب انظار الامهات الى ما ياتي ونحرضهن على الاهتمام التام بعيون الاطفال ومعالجتها حالما يطرأ عليها ادنى مرض ولا سيما الرمد الصديدي الفاتك اي فتكٍ بالعيون

يعتبر هذا المرض في مقدمة امراض العيون عند الاطفال في الكثرة والخطورة ، فانه يصيب احياناً الطفل منذ يوم ولادته ، بالعدوى من افرازات والدته وقت الوضع ، فتظهر اعراض المرض بعد ميلاده بيومين او ثلاثه ، فتتورم الاجفان، وينزل من بينهما مادة قيحية سميكة،فتقول النساء الجاهلات « ان العين ترش ملحها » ، ويعتبرن هذه الحالة عادية لا تستحق العناية ولا العلاج ، وتبقى العين المريضة بلا علاج مدة اسبوع ، وبعد مضي الاسبوع عند فتح الاجفان تجد الوالدة الجاهلة ان عيني ولدها العزيز قد فقدت بصرها بسبب جهل واهمال الوالدين

ولذلك انصح جميع الوالدات بضرورة الاعتناء بنظافة عيون الاطفال من وقت ميلادهم ، وغسلها بمحلول مطهر كمحلول حمض البوريك ، او على الاقل بماء مغلي يضاف عليه بعض نقط من عصير الليمون . وبمجرد ظهور احرار في جفون العين ونزول بعض افرازات ، يجب زيادة الاهتمام بنظافتها في كل وقت ، ووضع نقط من قطرة نترات الفضة بنسبة واحد في المائة او قطرة بروتارجول عشرة في المائة ، ويعرض الطفل في الحال على الطبيب

الاختصاصي ليقرر العلاج اللازم قبل استفحال المرض واصابة العين اصابة تؤثر في نظرها

ويجب ان نعلم ان الرمد القيحي من الامراض المعدية اي التي تنتقل بسهولة عظيمة من شخص الى آخر ، لذلك يجب على الوالدة او الممرضة التي تعالج طفلاً مصاباً بهذا المرض ، ان تغسل يديها بمحلول مطهر بعد غسلها بالصابون جيداً ، كلما لمست عيون الطفل المريض

(عن الدكتور عبد العزيز نظمي المصري)

سيلان القيح السني اوالبايوريا « Pyorrhea »

بقلم جرجس افندي ابي سلمى

بعد الدرس والاختبار تحت انظار حضرة استاذي الدكتور وارطان الكسندريان ، لاحظت ان امراضاً سنية وخيمة مستولية على عدد كبير من ابناء وبنات وطني الكرام ، وذاهبة بجانب عظيم من صحتهم ومؤدية الى علل شتى ولاسيما فقدان الاضراس قبل اوانها . ولا يخفى ان الاضراس قد اوجدها البارئ تعالى لثلاثة اسباب رئيسية وهي : اولاً لقطع الطعام وسحقه ومضغه ليهون على المعدة هضمه . وثانياً لخدمة الجهاز الذي يخرج الصوت والكلام بانتظام . وثالثاً لتحسين تقاطيع الوجه . فاذا نقصت الاضراس وفقد منها قسم عظيم لا يتسنى للمعدة حسن القيام بوظيفتها ، ويتبدل الصوت والكلام ، ويتشوه الوجه . وبما ان تلك الادواء السنية عظيمة الاضرار وان

البحث فيها مفيد جداً تجاسرت على التطفل بالكتابة في هذا الباب الذي لم يطرقه حتى الآن احد في نشراتنا المحلية . ورأيت ان اقدم البحث في المرض المسمى بالسيل القيحي السني « ***Pyorrhea*** » فان هذا المرض الزؤام منتشر انتشاراً هائلاً في قسم عظيم من البشر ولا سيما بين اهالي بلادنا واكثرهم لا يعرفون ما هو ، وقد ثبط عزائم كثيرين من الاطباء الاوربيين الاولين اذ كان بعضهم يعتقد بعسر شفائه وعدم امكان زواله ، حتى قام الدكتور الاميركي الشهير جون ديتسز باترسن. فهذا بعد اختباراته الجمة وتجاربه التي دامت ٢٥ سنة كافح تلك الفكرة الفاسدة . وأيد مدعاه حينما انتصب خطيباً في وسط هيئة جمعيات طب الاسنان الجنوبية في لوسفل كنتكي سنة ١٨٨٩ و برهن على امكان شفاء هذا الداء العضال . فاستناداً الى راي هذا الرجل العظيم وغيره من مشاهير الاطباء ، والى ما شاهدته بام عيني من نتائج المعالجات التي قام بها الدكتور وارطان الكسندريان اقول : ان اوائل علامات المرض المذكور هي حدوث التهابات مؤلمة في اللثة تشتد باشتداد قوة المرض وتمكنه . ويعقبها افراز مادة قيحية من اللثة عند عنق الضرس « وهو القسم البارز من اللثة » ثم تاخذ اللثة بالارتداد رويداً رويداً الى العظم الفكي وتبتدىء الاضراس بالتخلخل شيئاً فشيئاً حتى تسقط قبل اوانها بنسبة ازمان المرض وتقدم الانسان في العمر

اهم اسباب الالتهاب ١ً رسوب الاملاح الكلسية من اللعاب على اعناق الاضراس

و٢ً وجود أعشاش للعفونة والتخمر حول عنق الضرس ، واماكن فاضية بين ضرسين تمكث فيها بقايا الطعام فتختمر وتعفن

و٣ً التنفس من الفم الذي ييبس طرف اللثة الرقيق الكائن قرب الضرس فيسبب تأخرها في القيام بوظيفتها

٤ً تسويس في السن اي حفرة فيه تحوي بقايا الطعام التي تندفع في اللثة بواسطة المضغ

٥ً قلة التدقيق في اجراء عملية او معالجة سابقة . فعن هذه الاسباب وغيرها ينشأ المرض المذكور و يشتد اشتداداً

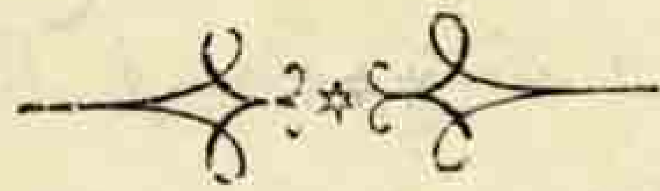
ذكرنا ان اول اسباب حدوث الالتهاب هو رسوب الاملاح الكلسية الكائنة في اللعاب ولا يخفى ان في الفم أربعة انواع من الغدد التي تفرز اللعاب وهي الغدد النكفية اي الاذنية « ***Parotid glands*** ». وغدد الغشاء المخاطي الشفهي « ***Oral Mucous glands*** » . وغدد تحت اللسان « ***Sublingual*** » وغدد تحت الفك « ***Submaxillary*** » . واللعاب يتكون من المواد الآتية وهي ٩٩٤,١٠ ماء و٣٥٨ جوامد كالدهن والباتيالين وغيرهما و٢٢٥ املاح كالبوتاسيوم كلوريد والصوديوم كلوريد ومكنيزيم فوصفات وغيرها . فهذه الاملاح الكلسية تكون محلولاً بفاعلية الكاربون دايوكسايد الكائن في اللعاب وهذا السائل يجري في الفوهة الفمية . وهناك يخضع لفاعلية الاطعمة المتخمرة والمتعفنة فالكاربون دايوكسايد يمسك في محلول غير قوي . وفي تعرضه لاوكسجين الهواء وتماسه بحوامض الفم الصادرة منه منابع مختلفة يتحلل و ينطلق . والمكونات الكلسية تفقد قابليتها للانحلال والذوبان فتتكون عندئذٍ رواسب على اعناق الاضراس وتفتح طريقاً لحصول ما يعرف بالطرطير السني « ***Tartar*** » وهو الحصاة اللعابية « ***Salivary Calculus*** » فهذه الحصاة اللعابية تكبر وتنمو بحسب استعداد الفم فتستوطن فيها الجراثيم

وتختفي آمنة فتأخذ بالتناسل والتكاثر ويساعدها على ذلك وجود الالتهاب فتضعف الدورة الدموية في اللثـة فتفتك الجراثيم باللثة والألياف التي تحيط بالسن فتفسدها وتحولها الى قيح . وبعد أن يزمن المرض حسب ضعف الدم وازدياد الالتهـاب تاخذ اللثة بالنقص فترتد من الضرس منسحبة الى العظم الفكي فيضعف ارتباط السن باللثة وتأخذ الاضراس بالتخلخل رويداً رويداً وتبتدئ بالسقوط الواحدة تلو الاخرى حتى يخسر الانسـان معظم اسنانه او جميعها . وهذا ما لا مناص منه طالما العلة موجودة . والادهى من ذلك والأمر هو ليس فقط خسران الاضراس بل ان القيح الممتزج مع اللعاب او الطعام والنازل الى المعدة يسبب آلاماً معدية وتسمماً في الدم حتى انه كثيراً ما يذهب بحياة الكثيرين ولاسيما عند بلوغ سن الكهولة اذ يزداد الانسان ضعفاً ويأخذ بالتنازل رويـداً رويـداً وهو لا يعرف السبب . فمن المرضى من يذهب الى الطبيب لمعـالجة ضعف معدته فاذا كان الطبيب مـاهراً عرف السبب حالاً واشار عليه بمراجعة طبيب الاسنان

غير انه لا يفوتك ايها القارئ العزيز ان بعض مركبي الاسنان لا يهتدون الى هذه العلة وربما لا يعرفونها فيركبون للمريض اضراساً ذهبية او يتوجون ضراسه بالذهب وهناك الطامة الكبرى . فان مركب الاسنان يكون حينئذ قد أضاف على مكامن الجراثيم القديمة مكامن جديدة اقوى واكثر مساعدة على تقدم المرض وتعجيل هلاك الانسان

وللوقاية من المرض المذكور يجب استعمال شيء تختاره لتنظيف الاضراس او ازالة بقايا الطعام التي تسبب الالتهاب مع الرواسب الكائنة بين اللثة والسن او بين سنين

فان احببت فاستعمل المسواك (عود الأرك) او الفرشاية او بعض انواع السوائل والمسحوقات الموجودة في الصيدليات وفي اكثر دكاكين باعة التحف على شرط ان تختار اجودها وانفعها مما يحتوي على الاوكسجين لانه الد عدو لقتل الجراثيم الفميـة . وافضل تلك الانواع هو البايوكسين « ***Bioxyne*** » والكيلوكس « ***Colox*** » واذا كان في الفم حصاة لعابية اي الطرطير السني وجب الاسراع الى ازالتها ومن الضرورة اجراء هذه المعالجة مرة او مرتين في السنة على الاقل



نحن مولاي سبعة كل حين !

رواية شعرية للشاعر الانجليزي « ودزورث » تمثل صبية فلاحة قد فقدت جميع اخواتها واخوانها ، وكانوا ستة . فيسألها سائل: «كم واحداً وواحدة انتم الآن ؟ » فلا يطاوعها قلبها الا ان تجاوب وتكرر قائلة : « نحن يا مولاي سبعة كل حين ! » . وقد نظمها قصيدة عربية «جميل افندي بطرس حلوة» فاثبتناها لرقتها ولو ان فيها بعض الخلل في السبك والروي مما لا يخفى على اللبيب

جزتُ يومـاً على ربيبة حقلٍ تدّعي عمرهـا ثمـاني سنينِ
ذات شعـرٍ مجعـدٍ ذهـبيٍ يتدلى من حول نـور الجبينِ
وكأهـل القرى عليهـا رواءٌ نسجتهُ ايدي الزمـان الضنينِ
انمـا عن جمـالهـا لا تسلـني وخصوصاً عن سحر تلك العيونِ

***

كم ترى من اخٍ لديكِ واختٍ   يا ابنة الظرف والبهـا انبئيني ؟
فرمتني بلحظهـا ثم قـالـت :   سبعة، وانثنت بقلبٍ حزينِ ...
سبعة ، قلتُ : اينَ هم؟ فاجابت: «نحن مولايَ سبعة كل حين !»
فعلى البحر للملاحه منـا اثنـا   نِ واثنانِ يسكنان « بكوني »
ولنـا اثنـان في المقـابرِ باتا   بأمانٍ من الزمـانِ الخؤونِ
وعلى القـربِ منهـما معَ أمي   انا احيا في كوخنا ، بشجونِ

***

قلتِ إثنان يسكنانِ « بكوني »   وعلى البحر قد حسبتِ « إثنين »
معَ هـذا فسبعةٌ قلـتِ انتم   اينَ هذا من الحسابِ اليقين ؟
فـاجابت ودمعهـا يتجـارى :   نحنُ مولاي سبعة كل حين »
فلنـا اثنـان في المقابرِ باتا   في حمى السرو تحت تلك الغصون

***

انتِ في يقظةٍ تدورين حـولي   فـدعيني من الخيـالِ دعيني
ان يكن في المقابرِ اثنان منكم   كم بقيتم اذاً باسقـاطِ «ذين»

***

هـاكَ مثواهـما هنـاكَ عليهِ   من بهـا العشبِ خضرةٌ تسبيني
ليس ينأى عن كوخ امي سوى مر   مى حصـاةٍ ففي جوارٍ مكين
ولكم قد كففت منديل جيبي   ولديه اشتغلت شغلَ « اليدين »
وعلى الارض قد جلست حذاهُ   اتغنى لأطـرب « الاخوين »

ولكم قد اتيتُ عند مغيب الشمـ   سِ والكون آخذٌ في السكونِ
ومعي قصعتي وفيهـا عشـائي   فتنـاولتـهُ بقلـبٍ شجينِ

***

هكـذا قد عدا الحمـام علينا   خاطفاً من مبيتنا روحَ « جيني »
فاستراحت بالله من مضجع السقـ   ـمِ الذي منهُ قد شكت بأنينِ
وبذاك الضـريح قـد وسدوها   وسقوا تربهـا بدمعٍ هتونِ
ثم عدنا انا « وجان » شقيقي   نصرف الصيف حولهُ بالمجونِ
ثم لما الثرى علاهُ جليدٌ   وغدا الزحـف فيهِ همي وديني
خطف البين روح « جانٍ » فامسى   قرب « جيني » وصرت دون خدين

***

كم اذاً انتم اذا اثنـانِ منكم   اضحيا في السما بحكمِ المنونِ ؟
فـاجابت والهفي دون شكٍ   « نحنُ مولاي سبعة كل حين »

***

انما قلتُ منكمُ اثنـانِ راحا   واستراحا عند الالهِ الحنونِ
غير اني لم استفد من بيـاني   فـاصرّت ولم تنل مضموني
واستمرت تقول من دون ريبٍ   « نحنُ مولايَ سبعة كل حين »



اهداء مجلة ليلى

اهدتها وزارة المعارف الجليلة ، الى مدرسة الاناث في كركوك ، على

طلب حضرة داود افندي سليم ،مفتش معارف كركوك المحترم

***

واهدتها حضرة الآنسة نازلية رزق الله المعلمة في مدرسة حديقة المعرفة في الموصل، الى حضرة الآنسة صبرية امين ، المعلمة في المدرسة الاميرية في البصرة

مطبوعات جديدة

التقرير الصحي

لمديرية الصحة العامة

لعام ١٩٢٢

اهداه الى المجلة معالي الدكتور حنا بك خياط وزير الصحة العامة السابق ومديرها الحالي . فطالعناه بشوق ولذة . وقد جمع ، بابدع اسلوب ، واحسن تنسيق ، ليس فقط البيانات والاحصائيات والملاحظات الصحية ، انما حوى من المعلومات النفيسة ، والفوائد الفنية والاجتماعية والاقتصادية ما جعله اشبه « بالانسيكلوبيديا »

مجلة المعلمين

علمية ادبية شهرية

لصاحبها السيد هاشم السعدي

صدر عددها الاول وفيه من المقالات ، والدروس العملية ، والروايات ما يفيد و يلذ . فنرحب بها ونتمنى لها الرواج والنجاح

العدد السابع — السنة الاولى ١٥ نيسان سنة ١٩٢٤ — ١١ رمضان سنة ١٣٤٢

انظار نوابنا!

(لكل عين نظرة)

فرحت بالمجلس التأسيسي كما فرح كل وطني ووطنية يتشوقان الى سعادة البلاد . . . .

ولما كان همي الخصوصي ، « قضية الفتاة العراقية » وقدنا ديت في مقدمة العدد السابق محرضة السادة النواب ان يلتفتوا اليها « منصفين مشفقين » اخذت اتتبع تأثير ذلك النداء وذلك التحريض

من المعلوم ان المجلس يجب عليه . قبل كل شيء ان يحسم الامور السياسية الاساسية التي عينت له . . ولا يدور في خلد احد ان الاعضاء يقومون منذ بادئ بدء ، مطالبين بحقوق المرأة ونهضة المرأة . . ولكني قصدت تمهيد السبيل ، « وتأسيس الفكرة » في الادمغة، حتى اذا ما سنحت الفرصة، تلتفت الانظار الى « قضيه المرأة »

فبدأت ارقب انظار بعض النواب في شأن قضيتنا الاناثية . . . وهذا ما قدرت ان الاحظ حتى الآن :

« لكل عين نظرة » . — ان رئيس المجلس فخامة « عبدالمحسن بك

السعدون » قد رأيت رأى العين حسن انظاره الى القضية ، وقد لاح لي منه ، التفات خصوصي الى النهضة النسائية . وكثيراً ما صرح لي واثبت انه قانع بوجوب اصلاح حال الفتاة العراقية حالاً ووعد انه لا يبخل على هذا الامر ، بكل ما في وسعه من الجد والعناية والمناصرة .

ولي الامل الوثيق ان كل ما وعد به يجري في حينه . ان شاء الله تعالى .

وفاتحت في الامر نفسه ، بعضاً من النواب الآخرين فاظهروا عطفهم على القضية وميلهم الى انجاحها ومن جملة قولهم : انه لا تتأسس الحياة الاجتماعية العراقية حسناً الا اذا كانت على قاعدة تعميم التهذيب ولا سيما « النسائي » وهو قول يحمل على الامل بالخير . ولم آسف واحتج الا على كلام اثنين منهم . قال الاول : « ان مسألتك التي في يدك » (والحال انها ليست مسألتي ، انا ، وحدي ؛ انما هي قضية نصف اهالي الوطن ، بل قضية الوطن باسره) مسألة سابقة اوانها . فالواجب علينا اولاً ان نهذب الرجال ، ثم يأتي « دور » النساء ! ! !

لقد اقر الرجل ، بوجوب تهذيب الرجال ، قبل كل شيء ، وما كان من حقي ان اناظره في ذلك . ولكني اسأله ، والعالم يسمع : متى يتم هذا التهذيب ؟ فاننا منذ سنين عديدة نسمع هذه النغمة ، وقد سمعها قبلنا اجدادنا

اسأله ، والعالم يشهد : كيف يتم هذا التهذيب ان لم يكن مؤسساً على التربية . ومن يضع اسس التربية الا الوالدة ؟ و كيف تقدر الوالدة ان تربي وهي محرومة التربية اللازمة والتهذيب الضروري ؟

اقول له ، والعالم يوقع على قولي : ان الرجال لن يتهذبوا الا اذا كانت النساء مهذبات تماماً . اما اذا حصر التهذيب في القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وغير ذلك من « الاوليات » التي لا يعتد بها اليوم ، فانه على ضلال مبين . فاني قد شاهدت ، وكل من ساح شاهد ، في البلاد الناهضة ، رجالاً وصبياناً من اصحاب المهن الصغيرة (التي ينعتها البعض ظلماً بالحقيرة ولا مهنة حقيرة في نظر المنصف ، ولا يجوز لاي عامل كان ان يسمى حقيراً) . . . رأيت الكثيرين من الحمالين ومساحي الاحذية ، وخدام المنازل وغيرهم ، يحسنون القراءة والكتابة والحساب وينطقون بلغة اولغتين عدا لسانهم الوطني وهم يعرفون كل هذا في حين انهم معتبرون قليلي التهذيب

وقال لى نائب آخر :

« ان نساءنا يستحيل تهذيبهن ، فان المرأة عندنا « عريقة » في الجهل وان العادات هنا لا « تتآخى » مع التهذيب العصري »

قال ؛ « يستحيل تهذيب النساء » وهو كلام يلقى على عواهنه ، تملصاً من المناظرة . . .

ان فتاة العراق ، في نظر المتخصصين بعلم النفس واخلاق الناس قد جاد عليها الخالق بذكاء عجيب ، وبقابلية فائقة للتقليد والاقتباس ، وباستعداد كامل للرقي والسمو الى كل عال وشريف ، اما ان المرأة العراقية « عريقة في الجهل » فهي احدى جنايات الرجال عليها . وقد حان الوقت ليكفر الرجال عن هذه الجناية ، ويعوضوا عن مضارها ، ولا يكون هذا التكفير وهذا التعويض الا بالقيام بتهذيبها ، والقيام حالاً ، لانه بقدر ما يفوت الزمان على جهلها تزداد جسامة الجناية ، وتكثر الاضرار . . .

قال ايضاً ان العادات ، هنا لا « تتآخى » مع التهذيب العصري . . .

التهذيب شيء حسن ونافع ، وضروري على الاطلاق ، وهذا امر بديهي لا يختلف فيه اثنان ولا حاجة الى اثباته . فاذا كانت العادات حسنة فهي تمتزج كل الامتزاج مع التهذيب لانه هو ايضاً حسن

اما اذا كانت العادات غير حسنة ، فلماذا نقبلها على انفسنا ، ولماذا نتمادى فيها ، ولم لا نقلعها حالاً من حقل حياتنا الاجتماعية ، كما تقلع النباتات الردية ، والشوك ، والدغل ، والحسك ؟ وان لم نجتهد الآن في قلعها ، وهي عندنا ، في بيوتنا ، في نفوسنا ، فمن الذي ننتظره حتى يأتي ويقلعها عنا ومنا ؟

من الواجب علينا ان نقاوم العادات الردية ونكسحها ، لا ان نعنو لها ونضحي من اجلها ، بعقول اولاد الامة ، ، ونفوسهم وعزمهم وسعادتهم . . . .

العادات يجب ان نضعها نحن ، ويجب ان نعدلها بحسب مقتضيات الاحوال والمصالح العمومية . والويل ثم الويل لمن لا يقوى على مخالفة عادة يعتقد انها ردية . اذن هو عبد مملوك ، عبد عادة ردية !

فلتحي الحرية ! ولتحي النفوس الابية !

الحصة الكبرى لبنات الاخ

توفيت مؤخراً في كندا آنسة شهيرة اسمها اليزبت وتركت ثروة تبلغ ١٤٤٦٧ جنيهاً انجليزياً . وقد جاء في وصيتها ما يأتي :

« اعتقد بان الاناث اشد احتياجاً للمساعدة من الذكور ، لان هؤلاء تتوفر لديهم اسباب المعيشة بمعاطاتهم حرفاً تعجز الفتيات عن معاطاتها ولهذا ارغب ان يكون حصة كل واحدة من بنات اخي ضعف حصة كل من ابناء اخي » . . .

في مدارس الصين

من العادات الغريبة في بعض مدارس الصين عند تسميع دروس المحفوظات ان يدير التلاميذ ظهورهم الى المعلم ، ووجوههم الى الجدار ، لكيلا ينظروا الى الكتاب .

بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة وشرف النفس (تتمة)

٩ : اللقاء

خرج الراشد ورفاقه من السجن ، فاتى بهم رسول الملك الى القصر ودعا الراشد الى لقاء ابنته في غرفتها . فدخل وقلبه يتلهب شوقاً نخفت لاستقباله بنت الفجر فضمها الى صدره ... وبعد تبادل القبل وتمازج العبرات ، التفت حواليه وقال :

— : اين والدتك ؟

— : في دار النعيم !

— : وولدك ؟

— : معها وفي حضنها هناك ! ....

وسردت الوقائع ، واوردت الاخبار ، والشيخ يتلقى الحديث صابراً على عداء الدهر . ومعجباً بغرائب بنت الفجر ....

— . وكيف حال الاعوان يا والدي ؟

— : في خير وسلام ، قد شعروا ان لك في خلاصهم يداً بيضاء ، فهم لهمتك شاكرون

وهنا استأذن الحاجب ودخل فدعا الراشد وبنت الفجر الى غرفة الطعام فتبعاه .

١٠ : بين الملوك

ارفض عقد المجلس ، فامر الملك فرديناند والملكة ايزابيل باحضار الراشد وبنت الفجر واعوانهما فحضروا فدار بينهم الحديث الاتي :

— : حيا الله الملك والملكة !

— : حيا الله الامير الراشد وبنت الفجر واعوانهما ! قدمتم على السعة والرحب فاستريحوا آمنين .

— : الملكة (وهي تتبسم) : لوكان اليوم ، في العرب ايها الامير عشر نفوس ، وعشر عقول ، كنفس وعقل كريمتكم الاميرة بنت الفجر وكانت الشؤون في عهدتهن ، لما خرجت الاندلس من اياديكم .

—: الراشد : اذا كانت الملكة ايزابيل تقصد بهذه التورية التقريع ، والحط من قدر رجالنا ، فانا ارد كلامها ، واوثر العودة الى المشنقة « مرجوحة » الابطال ... اما اذا كانت مخلصة الاعجاب ببنت الفجر فاني اشكر لها اخلاصها ، واصرح لها ان الشهامة والبسالة والدراية لا ينكرها رجالنا على نسائنا ، فهي من آثار محتدهن العربي ، ومزايا تربيتهن القويمة .

اما خروج بلادنا من ايادينا ، فهو والعالم يشهد ، نتيجة تنازع واطماع امرائنا بني الاحمر .... قد استعان ملكنا ابو عبدالله على عمه بعدوه وعدو عمه ، فتناول العدو رأسيهما معاً وما زال يضرب احدهما

بالآخر حتى فلقهما فلقاً ! .... اتخذ امراؤنا ، بعضهم بعضاً عدواً ، فساقوا اقوامهما الى ميادين القتال ، تأكل السيوف العربية ، لحوماً عربية ، والعدو رابض من وراء الاخوان المتذابحين ، حتى خلا له الجو فاقتحمهم ، وما هي الا دورة اودورتان حتى ظفر بهم جميعاً ...

وهذا كلامي بل اقراري اودعه للتاريخ ، غير هياب من الحقيقة لعل الاحفاد يعتبرون !

— : الملكة : العفو ، ايها الامير ماكان قصدي ان اثير في صدرك نيران اشجان قد خمدت ...

— : الراشد : ماخمدت ولن تخمد ، انما تظل ملتهمة احشائي حتى تفنيني ...

الملكة : ايطيب لك ايها الامير ، ان تقيم عندنا عزيزاً كريماً ، في قصر تختاره ؟ وتبقى بنت الفجر في صحبتي ، اختاً حبيبة ، لي ؟

الراشد : اذاكان الخيار بيدي ، فاني مؤثر الرحيل الى قومي العرب في افريقية .

بنت الفجر : وانا تابعة والدي ، لاخماد النار المتأججة في ضلوعه وتليين الصعاب امامه فان الله ، بعد اخذه جميع افراد اسرتنا شاء ان اكون انا عصا شيخوخته يعتمد علي في السبل الوعرة ...

الملكة : فليكن لكما ما تحبان .

الملك : من كانت بنت الفجر دليله ومعتمده ، سار « راشداً » اميناً ، محفوفاً « بالنور » والسرور .

وهنا دعت الملكة رئيس ديوانها واعطته الاوامر اللازمة في شأن الراشد وابنته وحاشيتهما . ثم التفتت اليهم وقالت : « تبقون عندنا ضيوفاً كراماً ريثما تصيبون من الراحة حظاً وافياً وقد امرت بالمبالغة في اكرام مثواكم واعداد وسائط سفركم الى حيث تريدون وسأتبعكم الكرامة حيث سرتم » .

فشكروا وخرجوا واذا بالقائد الكريم في انتظارهم في ساحة الحمراء . فقدمته بنت الفجر الى والدها قائلة : هذا هو الامير العزيز الذي وصفت لك آيات مرؤته . وكيف انقذني واكرمني وهداني اليك » فعانقه الراشد . وسأله ان يصحبه ليتحادثا . فكان الراشد ينعته « بالمحسن » فاطلقه عليه اسماً شريفاً . وظل هو وابنته يناديانه عند الحديث بيا « محسن »

١١ : الدهشة

بعد ان اقام الضيوف الكرام اياماً في احد القصور الملكية ونالوا حظاً وافياً من الراحة ، ودعوا الملك والملكة مثنين على كرمهما . ثم برحوا غرناطة وسافروا ، لركوب البحر الى افريقية . وكان في معيتهم « تائب » . واما الفتى الصياد فخلعت عليه الملكة واطلقته حسب طلب

بنت الفجر فانصرف راضياً شاكراً .

وما اشد ما كانت دهشة بنت الفجر لما رأت الامير « محسناً » قد اعد لهم بامر الملكة سفينتين عظيمتين وفيهما سرية من الجنود لحراستهم والمحافظة عليهم من القرصان (لصوص البحر) وازدادت دهشتها لما ايقنت ان الامير «محسناً» قد تولى هو بنفسه امر مرافقتهم وايصالهم الى سواحل افريقية

١٢ : وداع الاندلس

وقف الراشد وابنته واعوانه على الساحل فالقوا على المملكة الذاهبة نظرة طويلة ولم يتمالكوا ان بكوا بكاء المحبين المودعين ونشجوا نشيجاً مراً فانشأت بنت الفجر تودع الاندلس وتقول :

وداع بنت الفجر

(قد بنى الشاعر البناء هذه الابيات لهذا الوداع فاتحف بها ليلى)

الوداع الوداع مسقط رأسي   وبلادي ودار عزي وانسي
الوداع الوداع تاريخ مجدي   ومغاني اهلي ومنبت غرسي
فوداعاً (قرطبة) العرب مني   حيث لاقيت مأتماً بعد عرس
نهر (غرناطة) لفقدك دمعي   فيه سفن الاحزان تطفو وترسي
لك قصر (الحمراء) نار بقلبي   تتلظى ولوعة بالتأسي
انت يا قصر لم تغب عن لحاظي   لحظة لا ولم يفارقك حسي

حسرات عليك في النفس مني   باقيات الى الممات بنفسي
فيك كنا اعزة فلماذا   باعنا الدهر بيع غبن وبخس
ان ايامنا التي فيك مرت   بدلت سعدها الليالي بنحس
يا رعى الله سالفات ليال   فيك كانت للدهر لذة خلس
فيك غابت بعد العلى عبدشمس   فسلام مني على (عبدشمس)
فيك منا غارت نجوم علوم   وتركنا لديك اقمار انس

****

فوداعاً يا رمس ام وجودي   ليتني نمت فيك يا خير رمس
قد رحلنا يا دار عنك اضطراراً   ونسينا علاك والدهر ينسي
بابتهاج يا دار فيك دخلنا   وخرجنا ما بين صم وخرس

وكانت الامواج تلطم الساحل تحت اقدامهم فتمتزج بها العبرات والزفرات ، فتذهب سدى . . .

ثم انحدر الراشد وبنت الفجر والحاشية الى السفينة فسارت بهم تمخر عباب الماء ، فسجل التاريخ في تلك الساعة ان قد تم جلاء العرب عن الاندلس بعد ان عمروها مدة لا تقل عن ٨٠٠ سنة

١٣ : القضاء المبرم

الراشد شيخ كبير السن وقد ضعفت صحته في الحرب وفني جانب

منها في سجن القلعة المهول . فما نزل الى البحر الا وشعر بوهن عظيم ، ومرض شديد في امعائه عقبته حمى قوية لم تتمكن بنت الفجر والامير «محسن» من الانتصار عليها رغماً عن كل انواع المعالجات والاعتناءات.. فايقنت بنت الفجر ان القضاء مبرم .... وقد حل الاجل المحتوم ، الذي ، لا يمنعه ولا يؤخره ، حب ابنة ، او احسان صديق ....

١٤ : امر عظيم غير منتظر

لما ان شعر الشيخ بدنو ساعة رحيله الى الديار الابدية . القى نظرة طويلة على بنت الفجر ، وكانت قائمة عن يمين سريره . ثم ادار عينه فرمق الامير محسناً ، وكان واقفاً الى يساره ، ولما وقعت العين على العين سالت دموع الاب والبنت والمحسن . فاخذ الشيخ يد ابنته ويد الامير وتفرس في بنت الفجر ثم تأوه وقال : « انا لا اجبرك على شيء يا فلذة كبدي ؛ « انما اراني لا استريح في قبري ما لم اعرض عليك امراً .. » فكأن سيالاً كهربائياً اندفق من الاب فاتصل ببنت الفجر وبمحسن .... فارتجف قلب الاولى ، وخفق فؤاد الثاني ... فمسحت بنت الفجر عبرات سالت من عيني والدها وانحنت الى رأسه تقبله وتقول : « تكلم يا والدي فان ابنتك سامعة مطيعة ! .. »

قال ، وقد خفت صوته : « احب ان يكون الامير محسن ، قريناً لك ، شريكاً لحياتك ، بمقتضى امر الله وشرعه » .... وصار يسأل

الاثنين ، بنظره ، ان يعطياه الجواب العاجل الشافي . فلم تطل عليه ابنته الانتظار فقالت : « انا احب ما يحبه ابي » واسرع محسن وقال : « قلبي بين ايديكما ، وانا لكما » . فقال الشيخ : « لكما البركة والسلام !. لقد اطمأنيت ... » ثم سكت ...

وماهي الا نظرة ملاكية تبادلها الحبيبان الجديدان حتى اسلم الشيخ بين ايديهما روحه ...

انتهت

الاسماء عند الصينيين

ان الصينيين يعطون اولادهم ثلاثة اسماء في ثلاثة ازمنة . فيعطونهم الاسم الاول حين يبلغون ٢٨ يوماً من العمر والاسم الثاني حين يدخلون الى المدرسة . والاسم الثالث حينما يتزوجون .

التعبير واحد !

اضطر ذات يوم احد تجار الاحذية الى مساعدة مستخدميه في البيع . فقال : لاحظت ، ان البائع مهما اهتم ان يقدم للسيدة حذاء يريحها ويناسبها فمن المستحيل ان ينجو من ملاحظاتها . فقد صرفت مع احدى السيدات اكثر من ساعة وانا اعرض عليها اشكال الاحذية حتى اختارت واحداً وبعد ان جربته . قالت : الا تفتكر ان احدى رجلي « اكبر » من الاخرى ؟ ماذا تقول ؟ ..

— : انا أقول خلاف هذا يا مادام . ارى ان الواحدة « اصغر » من الاخرى ؛ والخيار في ذلك لك ..

الخداع الابوي المبرر

(حادثة عائلية عصرية منقولة عن الانجليزية)

بلغت « هيلدا » الثامن عشر ربيعاً من عمرها ، فقال لهـا يوماً والدها ونظره يسرح في جريدة امامه : « هل افتكرت في امر الزواج يا هيلدا ؟ »

فاستغربت هذا السؤال لانه لم يخطر على بالها ان الزواج ضروري لها ؛ ولهذا لم تجاوب على سؤال والدها

— ان كنت حتى الآن لم تفتكري به يا عزيزتي فقد حان الوقت لان تكوني على الاقل مخطوبة على شاب لائق .

— ولكن لماذا ؟ انا لست في حاجة الى هذه العجلة . فاني سعيدة ومسرورة بحالتي . . . وحياتي معك لا الذ منها . السست شاعراً بهذا انت يا ابي ؟ . . . .

فرمى الجريدة من يده وقد لاحت على وجهـه امارات الخيبـة والفشل والقى نظرة طويلة على محيا ابنته وهي تبسم له . . فاقتربت اليه وضمت رأسه الى صدرها قائلة : —

— ما الذي يحويه هذا الرأس العزيز من الافكار المزعجة ؟

— ليس فيه ما يزعج يا ولدي ، انما غايتي الوحيدة تأمين حياتك ومستقبلك وقد دار الحديث في هذا الشأن بيني و بين جارنا المستر ميزون .

— وليس بالبعيد يا والدي انكما اتفقتما على زواجي بابنه « بل »

— نعم يا عزيزتي وقـد رأينا انه انسب رجل لك وانك انسب امرأة له .

وانت تعلمين متانة الصداقة التي بيننا . ولهذا رأينا من الواجب ان نفتكر في مستقبلكما

— انا لا ارضى بهذا الامر . فان « بل » في نظري ليس الا صديقاً قديم العهد ولم تنشأ الالفة بيننا الا لاننا نشأنا معاً ونحن لا نزال جيرانا مخلصين . فلا تعد تفاتحني في هذا الامر مطلقاً

قالت هذا وتركت والدها في اشد حالات الفشل واليأس . وخرجت فتبعها وهو يقول : « مهلاً يا ابنتي العزيزة ؛ فانك انت و « بل » . . .

فقاطعته قائلة : « لا اريد ان اسمع كلمة في هذا الشأن ! » ثم صرخت بمزيد الاضطراب انني لم اعتبر « بل » الا كصديق لا اكثر ولا اريد ان افتكر في شيء آخر .

— ولعلي ، انا ، اقصد ان اقول انك سوف تقترنين به !

— وانا اقول ، يا والدي ، انني ارفض هذا الطلب

تلقى والدها هذا الجواب القاطع وخرج من البيت قاصداً المحطة ليركب القطار ويذهب الى المدينة . فزودته بكلام الوداع قائلة :

« يسرني يا أبي ان نكون قد تفاهمنا ، فلتصحبك السلامة ! »

وكان « ميزون » ابو الفتى ، ينتظر « درو » ابا الفتاة امام باب داره ليذهبا سوية الى المحطة ، فلما اقترب منه بادره قائلا :

— ماذا عملت يا « درو » وهل نجحت مساعيك

— كلا ، ان ابنتي رفضت بحجة انها لاتنظر الى ولدك الا كصديق

— وهو عين الجواب الذى تلقيته من ابني فما العمل ؟ فان لم نفز بهما فسوف يخرب بيتنا . فلعل ابني يطمح الى الاقتران باحدى فتيات المدينة ، وانا القروي لا يطيب لي العيش معهما . وكذلك ابنتك اذا ارادت الاقتران برجل متبرج متصنع فيشق عليك العيش معه . فاني مفتكر في امر ننال به الوطر »

ثم وصلا المحطة وركبا القطار ولم ينبس « ميزون » بكلمة ، انما اسند رأسه الى جدار القطار وغمض عينيه ونام

وقف القطار عند المحطة المطلوبة فافاق النائم من نومه ونزل فقال لصاحبه:

— لقد انقضى الامر

— وكيف انقضى ؟

— اسمع ... اننا لدى عودتنا الى البيت نتخاصم امام ولدينا اشد الخصام ، ونتقاطع تماماً ، ونأمر ولدينا بالتقاطع ، وان لايكون بينهما سلام وكلام ابداً

— كيف يكون هذا يا اخي ؟ وهل اقدر على مقاطعتك او ان اعيش يوماً واحداً من دون ان اراك واحادثك ، وها قد مضى على صداقتنا ما يزيد على الثلاثين عاماً لم يحدث في اثنائهما ادنى كدر بيننا ؟

— المقصود ان نتظاهر بالعدآء حتى نخادع ولدينا . وانا اؤكد انهما على اثر خصامنا يزدادان مؤالفة ولا يلبثان ان يطلبا عقد الزواج

— نعم الاقتراح !

****

— بينما كانت « هيلدا » و« بل » مشتغلين في جنينتهما اذ سمعا صوتاً مزعجاً ، وخصاماً شديداً . فهرعا الى جهة الصوت ، وما اشد ما كانت دهشتهما لدى مشاهدتهما ابويهما في عراك عنيف ، كل منهما يريد الهجوم على خصمه ، يهدده بالضرب ويرشقه بكلمات مرة ...

فتقدم « بل » الى والده وقال :

— مهلاً ما هذا الخصام وما الداعي الى العراك وانتما شيخان قضيتما حياتكما فى الصداقة والمؤالفة ؟

— اسكت يا ولدي . لكل شيء نهاية . فقد قطعت كل علاقة مع هذا الشيخ الاحمق واعطيك الامر القاطع ان لايكون لك ادنى شأن وادنى علاقة معه ومع ابنته . لانه اهانني اهانة لا تغتفر .

— انا لايمكنني الخضوع يا أبي لهذا الامر الذي تصدره وانت في

سورة الغضب . فتعال معي ندخل البيت لعل روعك يهدأ . وهذه زوبعة فجائية يزول تأثيرها حالاً

— انني بعداليوم ، لن اعرف هذا الرجل ابداً . فعليك ان تمدني الآن بقطع كل علاقة معه ومع ذويه

— لا اقدر ان اعدك بذلك يا ابي . فان جارنا محترم وعزيز علي . وها انك ، قبل قليل من الزمان كنت تلح علي بأن اقترن بابنته « هيلدا » ...

اما « هيلدا » وقد غشى الخجل وجهها ، وسالت الدموع من عينيها فلم تمالك ان جذبت والدها من ذراعه ، بحدة شديدة ، وقالت:

— الا تخجلان من هذا الفعل الذي لايليق بشيبتكما ؟

— اعلمي يا ابنتي ، ان مخالطة « يزون » وابنه ممنوعة ومحرمة عليك فقد نبذت صداقتهما. واعتبرتهما منذ الآن عدوين لنا . فلا علاقة لنا معهما . واياك ثم اياك ان تتكلمي « بل »

— عجباً لهذا التغير الفوري ! اما انا فلا يمكنني الرضوخ لهذا الامر او بالاحرى لهذا الغضب فاني احترم كل الاحترام المستر ميزون ... وانك قد طلبت مني بتوسل ان ارضى ابنه بعلاً لي . فهيا بنا الى البيت فقد تجاوزتما الحدود وهتكتما الصداقة . (لها تلو)

رنات الاوتار السحرية

عجائب الحب الطاهر

الحب يبدي العجائب ! فهذه قصة فتاة شجاعة ، بلغها ان خطيبها حكم عليه ظلماً بالاعدام ، وان الجلادين يسوقونه بعد قليل ، الى نطع الدم ، وذلك حالما تصدر الاشارة من برج المدينة ، وتلك الاشارة هي قرع الجرس الذي في اعلى البرج . فهبت الى الرجل المفوض اليه امر اطلاق الاشارة ، وكان شيخاً ثقيل السمع . فتوسلت اليه بدموع سخينة ان لا يقرع الجرس ، حتى تذهب الى الملك وتسترحمه طالبةً الانصاف . ففهمها الشيخ ان الوقت قد حان ولا يمكنه تأجيل الاشارة . فما كان منها الا انها صعدت الى قبة الجرس وقبضت بيديها على لسان الجرس ، حتى لايخرج له صوت عند دقه . فكان الشيخ يهزه بالحبل من اسفل البرج ويدا الفتاة تنالان الصدم حتى تشققتا وتخضبتا بالدم . ولما انتهى قرع الجرس ، نزلت منتصرة ومتألمة فلاقت الملك عائداً من التنزه . فسجدت له تطلب العفو للبريء فهاله منظرها ، ورق فؤاده لعجيب تفاديها وحبها لخطيبها فاجاب الى طلبها . وقد نظم فيلكس فارس هذه الرواية القديمة موشحاً رقيقاً كما يأتي :

الولاء

— بقلم فيلكس فارس —



آن للجوناء ان تحتجبا
في جبـال شامخات القمم
فاكتسى الكون جمالاً معجباً
في مساء بالاسى متسم

* * *

بين حسن الروض قرب المعبد
كان شيخ سائراً مفتكرا
وفتاة من حسان الخرد
كالمهى تتبع منه الأثرا
قدها بالحسن امسى يرتدي
وسناها بالخشـوع استترا
وقفت والثغر يحكي الذهبا
تشتكي حر الجوى المنكتم
ايها الشيخ احترس ان تضربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

واشارت نحو سجنٍ اسودا   متعالٍ هازئاً بالادهر
ليس يبكي الامس او يخشى غدا   وهو يؤتي حرباً للبشر
ها هنا قالت حبيبي قيدا   باعتسافٍ لا بحكم القدر
سوف يمسي ذكره مثل الهبا   ويسود الظلم قبل الظلم
لست ارضى ان يثير الحربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

رفع الشيخ لحاظاً للعـلا   مثل من يدري محال الطلب
انت تدرين قضا الملك فـلا   تجرحي قلب الشقي المتعب
فاقطعي من ذا الحبيب الاملا   لست بالراكب متن العطب
لست بالتارك فرضاً وجبا   وانا احمـل وقر الهرم
ولذا لابد لي ان اضربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

بهتت والعين تبدي الالما   من فؤادٍ ذاق مر النكد
قضي الامر على الصب فما   ترتجي لقياه حتى الابد
خانها الصبر فابدت قسما   ما تخطى سره للكبد
يشهد الله مزيل الكربا   ان امت او ان أبري قسمي
فمحال ان يثير الحربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

ذكرت حكم القضاة الجائرا — بفنا المحبوب عند المغرب
كان في المجلس ثبتاً صابرا — ليس يدري للقضا من سبب
ما اتى جرما فامسى غادرا — بل سعى للحق اسمى مطلب
ولذا قد حكموا ان يشجبا — ويذوق الحتف بين الاكم
عندما يدوي لينبي المغربا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

ارسلت للشيخ لحظاً محزناً — وهته جاريات الادمع
لو رآه الليث قسراً اذعنا — اذ حكى حد الحسام الاقطع
صرخت تبدي الاسى والشجنا — انما الشيخ الثقيل المسمع
سار لا يلوي على وجد الصبى — نحو ابواب المصلى المظلم
ولج القبة حتى يضربا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

وهنت منها القوى فاتبعت — اثره في قدمٍ مرتجف
انما الحب دعا فاندفعت — دون ان تخشى رهيب الموقف
تتخطى قبة قد قنعت — لقيام الدهر مثل السجف
ادخل الصمت حشاها الرعبا — فاختشت لكنها لم تندم
بل سرت للموت كيلا يضربا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

وقفت فوق البناء الشاهق — وحشاها بالاسى يستعر
فرمت لحظاً كنور البارق — من غمامٍ بالدجى يستتر
هز من ذا اللحظ عرش الخالق — وبكى شر الورى من قبروا
فرأت طيف الوفا منتصباً — قائلاً ويل لمن لم يرحم
هتفت : لا ، لا يثير الحربا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

صار جفن الافق حزناً احمرا — عينه الشمس بدت ان تهجرا
وهي لا تدري اذا كانت ترى — حسن ذي الغادة في الدنيا غدا
او ترى من ذا الملاك الاثرا — قربه المحبوب ميتاً ملحدا
غربت ترجو بان لا تقربا — كي ترى ما قد قضي للمغرم
مادرت ان كان يبدي الحربا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

مال في القبة ذاك الجرس — فحكى قلب الفتاة الباكية
جمدت افكارها والنفس — فهوت فوق القباب العالية
تمسك الضارب، وهو يرفس — فحمته بيديها الدامية
فرأى البرج بذاك العجبا — اذ بدا مؤذنه كالابكم
ماجرى في الكون حتى كذبا — جرس البرج العظيم الاقدم

***

ما بدا منتصراً غير « الولا »   بين ابراج المصلى الباسقه
ان ما يأمله كل الملا   رده روح فتاة عاشقه
وجهها نور الهوى قد كللا   وهي بالله دواماً واثقه
حكم الصمت بهاتيك الربا   وبدا البدر ورآء الاكم
ليحيي بطلاً قد غلبا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

نزلت من بعد ذاك السلما   تتهادى كالغزال الشارد
خضبت من حبها الجسم دما   فبكت عين المحب الساهد
فرآها الملك لما قدما   عائداً بين الظلام السائد
فمضت تلثم منه الركبا   تطلب العفو لمن لم يقدم
اخبرت ان المسا ما ضربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

هيج الحزن المليك الظالما   فبكى مثل الفتاة الناحبه
قال ذا المحبوب يبقى سالماً   وكفاه باللقا اسنى هبه
سوف في الاحكام اقضي راحما   لست ارضى ان تكوني خائبه
اتركي الحزن، وخلي الكربا   انما الحب قضى كي تسامي
لست اقضي بعدذا ان يضربا   جرس البرج العظيم الاقدم

***

من تلميذ الى ليلى

حضرة الآنسة صاحبة مجلة ليلى —

تحية واحتراما. وبعد فطالما مسكت القلم لاحرر لك رسالة او كلمة ابتهاج (بليلى) فاكتب الرسائل وانظم الابيات وبعد ساعة امزقها خشية قول الناس: انت تلميذ فماشأنك في « ليلى »؟.. بقيت هكذا بين الاقدام والاحجام وكل ما يصدر عدد من المجلة المحبوبة اؤمل ان اكتب للعدد الآخر ولما لم يبق في (قوس الصبر منزع) أرسلت لك بهذه الابيات راجياً نشرها في (ليلى) عسى ان يشجعني ذلك على الكتابة —

يا فتاة العراق

(١)

يا فتاة العراق ماذا دهاك
انت اولى بنهضة من سواك
لا تنامي فذا الرقاد كفاك

وبدرس العلوم أحيي رجاك
وانهضي يا فتاة مثل ملاك

فبك الشعب يا فتاة سيرقى
وستعلو البلاد في علياك

(٢)

انهضي يا فتاة نهضة ليث
واغسلي الجهل منك في قطر غيث
واحفظي ما اتاك من ذا الاريث

ارث «ليلى» احفظيه و الخنساء
ارث بنت «الحسين» او «أسماء

مثل « جاندارك » اعملي يا فتاة
وارتقي يا فتاة فوق السماك

(٣)

انت روح الحياة والكل جسم
انت اصل الوجود والناس رسم
فيك ينمو الخيال والشعر يسمو
ولانت الرجاء انت المراد
فيك سعد البلاد فيك الرشاد
انت لولاك ما رأينا حياةً
ما رأينا حياتنا لولاك

(٤)

انما العيش في فراقك تعس
حياة الفتى بدونك نحس
ولأنت الدواء للجرح يأسو
أنت أنت الحياة أنت السرور
فيك فيك سعودنا والحبور
ما أحيلاك يا فتاة العراق
يافتاة العراق ما احلاك

محمد بسيم الهاشمي

فكاهة

رجع « بوبي » الصغير باكياً متألماً من عند طبيب الاسنان وارتمى في حضن والده وقال : لقد خلع الطبيب اسناني

— : لا بأس يا ولدي ، فانها سوف ترجع عن قريب الى فمك

— : هل ترجع قبل الغذاء يا ابي ؟

***

الوالدة : اذا رشقك رفيق مرة ثانية بالحجارة فلا تفعل نظيره بل اخبرني حالاً

الولد : ولكن يا امي انت لا تعرفين ان ترشقي جيداً ؛ اما انا فاقدر ان « اعين » بالحجر واصيبه احسن منك



بوق الحق

اعتنين بالرجال !

يسوء « ليلى » ان ترى رجالاً من كبار القوم الشاعرين باهميتهم وحسن ذوقهم ، مرتدين بدلة موسومة في مواضع كثيرة بالبقع والاوساخ . . . وهذا عار يرجع « خاصة » الى عدم انتباه ربات البيوت المهملات واجباتهن نحو ازواجهن . فان كنت ايتها السيدة تغضين الطرف عن هذا الامر وتحسبينه شيئاً لا يذكر ، فاعلمي انه الشاهد الناطق باهمالك وقلة درايتك . . . انه يجاهر بانك لست ربة بيت يعتمد عليها وبانك اذ تسهين عن امر هو ظاهر للعيان . فتسهين كذلك في امور بيتية كثيرة لا يراها احد سواك .

ايتها السيدة ربة المنزل ، هل تخرجين انت من بيتك لقضاء زيارة اوتنزه دون ان تلبسي بدلة نظيفة حسنة بل نفيسة ؟ ام هل يطاوعك قلبك على اهمال وسائل ومظاهر الزينة والتجمل ؟ فان كنت تشعرين ان ظهورك بغير هذه الصورة هو نقص فيك . فكيف ترضين لزوجك وهو تاج رأسك وعنوان مجدك ان يظهر بهيئة لا تناسب مقامه ؟

« ليلى » اذا دافعت بكل قواها عن حقوق السيدة والآنسة ، فلايجوز لها ان تهمل المدافعة عن حقوق زوج السيدة ، وابي الآنسة . . . والا كـنت « متغرضة » وغير منصفة . . .



كيف يكون الزواج في الترنسفال

متى اراد الشاب الزواج في الترنسفال يضع قائمة باسماء البنات اللواتي يرضى بالتزوج باحداهن ثم يهيئ شيئاً من الخوخ والشمع ويركب ويبدأ بزيارة اهل البنات . فاذا وصل الى البيت الاول نزل عن جواده وتقدم الى الام فناولها الخوخ والشمع . اما الخوخ فتقبله الام دائماً واما الشمع فتفهم معناه . فاذا كانت لا ترضاه صهراً لها ترد عليه شمعته فيركب جواده ويذهب في طلب ابنة اخرى . واما اذا كانت ترضاه صهراً فتأخذ الشمعة وتوقدها في الحال فيدخل الشاب الى البيت ويجلس مع الابنة ليحادثها ويعرف اخلاقها . فتغرز الام حينئذ دبوساً في اعلى الشمعة على بعد سنتيمتر من لهيبها وتخرج تاركة الاثنين يتحادثان. ومتى رأت هذا السنتيمتر قدذاب تعود ولاتسمح له بأن يجالس ابنتها على انفراد اكثر من ذلك . ولـكن ما ادراها ان الخطيبين لا يؤخران الدبوس سنتيمتراً آخر كلما ذاب السنتيمتر السابق ؟.

الرجل قبل الزواج يعد نفسه غير كامل ، ولهذا يجاهد بأن يظهر امام الناس بهيئة مرتبة مرضية وكثيراً ما يصرف ساعات طوال في تزين وتجمل ظواهره ؛ ولـكنه حين يتوهم انه قد كمل في الزواج فيلقي كل اموره وهمومه على عناية قرينته . أفيجوز في شرعك يا قرينته ان تهمليه على هذه الصورة في حين انه قد اعتمد كل الاعتماد على همتك ومهارتك وغيرتك ؟

المرأة الفاضلة المراعية حقوق زوجها ، تخصص قسماً من وقتها بالاهتمام في تنظيف البسته وتهيئة كل ما يلزمه ؛ وتجتهد ، بل تفتخر بأن يظهر مع الخلق وهو احسن كلهم . . . وهذا تعتده من الواجبات المهمة .

سوف تغضب بعض السيدات على « ليلى » التي اخذت على عهدتها واجب الانتقاد تنادي به في « بوق الحق » غير هيابة . لعلهن يقلن ان « ليلى » قامت تتحامل على بنات جنسها اللطيف « أو بكلمة اوضح تفتح عيون الرجال وتثيرهم على النساء »

على رسلك ايتها السيدة المغتاظة ! لاتتسرعي في الحـكم ! راجعي مدافعات « ليلى » عن حقوقك المهضومة ، وكم قاومت الاستبداد الذي تتجرعين غصصه ، اذكري هذا كله ثم احكمي .

ولـكن احكمي بالحق ، قولي ما هو لك وما هو عليك . فان

محاكم الاحداث في الولايات المتحدة

ان الحكومات الرشيدة تعنى كل الاعتناء بالسهر على تربية الاحداث وردعهم عن السوء منذ نعومة اظافرهم . ومن المعلوم انه مهما انتشرت الحضارة وساد الرقي فلا تخلو البلاد من احداث قليلي التربية مهملين متشردين ، تدفعهم بعض الدواعي الى السرقة والضرب والدعارة وغير ذلك . فالمصلحة العمومية تقتضي تهقيهم واصلاحهم بأي نوع كان حتى يقلع الشر من اصله وعليه قد اسست في كثير من البلاد الراقية محاكم خاصة لمحاكمة الاحداث وامتازت في ذلك محاكم الولايات المتحدة واليك لمحة فيها :

ان القوانين الاميركية المتعلقة بمحاكمة الصغار المجرمين مبدأها ان يعتبر النظر في امرهم من اختصاص الطبيب فضلاً عن الحاكم . وعلى كل حال يجب ان يكون قاضي الاولاد اختصاصياً في علم التربية ومتضلعاً تماماً من معرفة كل الامور المتعلقة بنشوء الاطفال الادبي والطبيعي ، وقبل معاقبة الصغير ينبغي له ايجاد كل الوسائل والتدابير اللازمة لتفهيمه وارشاده واصلاحه

منذ سنة ١٨٩٤ كان في ولاية مساتشوسة محاكم خاصة للنظر في دعاوي الاولاد الذين دون السادسة عشرة سنة . وفي ١٣ حزيران سنة ١٨٧٠ أعلن قانون يأمر بأن يحضر الاولاد المجرمون امام محكمة

خصوصية تقدر وتعين درجاتهم الادبية والعقلية المتفاوتة ومقدار قابليتهم الطبيعية . وفي سنة ١٩٠٦ كانت محاكم الاحداث في ٢٤ ولاية من الولايات المتحدة . وفي سنة ١٩١٢ أدخلت هذه المحاكم في ست ولايات اخرى ، فصار مجموع الولايات التي فيها مثل هذه المحاكم ٣٠ ولاية .

ومن اشهر قضاة الاحداث الاميركيين « استبس » و « لندسي » و « برون » وقد ارتأى استبس انه من الممكن التوصل الى تقرير الولد المذنب واقناعه بذنبه وسوقه الى التندم وذلك باتباع طرائق الاقناع والتلقين . وانه ليس من المضر انشاء بعض الخوف في قلوب الصغار المذنبين ؛ فان كثيراً ما يكفي خوف العقاب لايقاف سير الرذيلة والصد عن الاثم .

ثم ان القضاة الاميركيين متمسكون بتعقب الاهل وغيرهم من الناس البالغين ، المشتركين مع الاولاد في شيء من التبعة او الجرم ؛ من ذلك ان القانون في ولاية « كولورادو » يحكم على البالغين المشتركين في اجرام الاحداث بغرامة مقدارها عشرون دولاراً فيدفعون منها نقداً دولارين ، وحالما يتكرر الجرم يدفعون الباقي . ثم ان من يبيع من الاحداث شيئاً من الكحول يحكم عليه بالسجن . وقد نتج عن طريقة القضاء الجديدة المتعلقة بالاود مفاعيل حسنى

ظهرت خصوصاً في «دنوار» عاصمة كولورادو في اثناء السنوات الاربع الاولى التي مرت على تأسيس محاكم الاحداث . فان ٩٥ في المائة من الاولاد المجرمين تحسنت احوالهم ولم يعد الى الاثم سوى خمسة في المائة على التقريب .



سوء تفاهم

صادف وجود شاب وشابة في قطار واحد على طريق لندن وبعد ان قطعا بعض المحطات ، اخذ الشاب « شنطته » وقال اريد ان ابدل هنا؛ فارتاعت الشابة وصاحت : « اما تخجل من ان تبدل امامي ؟ »

قد قصد الشاب تبديل القطار ، وهي فهمت تبديل الثياب



ملخص تحرير تلميذ صغير الى عمه

لقد ابهجت قلبي يا عمي العزيز بقولك انك مزمع ان تزورني الاثنين القادم ، فسوف اوافيك الى المحطة .

وحيث اني من مدة طويلة لم اشاهدك ، فيحسن بك ان تمسك بيدك اليمنى « نوت ليرة » حتى اقدر ان اميزك

دولة المال ودولة الحب

قد دكت الحرب الكونية كثيراً من صروح العادات الراسخة ، وضعضعت من اركان الحياة الاجتماعية ما كان يحسب امتن من البناء المرصوص واحدثت في اخلاق بعض الشعوب تطورات غريبة لم يحلم بها اعاظم المتخصصين بالفراسة ...

تجرع الشعوب والدول اثناء الحرب مضض الاعواز ورأوا ان القوي الظافر ، هو الكثير المال ، وان الفائز بالكيان والحياة هو الممتلئ الجيب . فخرجوا من الحرب وجميعهم يصيحون بملء اشداقهم : « المال ! المال ! » وها انهم الآن لاحديث لهم في الاندية والاجتماعات والنشرات الا الاقتصاد ، الاقتصاد السياسي ، الاقتصاد الملي ، الاقتصاد المنزلي ...



قد كان الغربيون يعيبوننا على المطالبة بالمال في قضية الزواج ، اذ يسأل اهل الخطيبة عن مقدار المهر وانواع الحلى المزمع ان يقدمها الخطيب ، وان يسأل اقرباء الخطيب عن مقدار الحلل واصناف الحلى التي للخطيبة ...

وكان الغربيون يفتخرون بترفعهم عن هذه المساومة وبادراكهم حق الادراك ان الزواج قضية حب خالص صميم ، وعقد اتفاق

شريف مبني على ائتلاف القلبين ، وامتزاج الروحين ، لا على مقايسة الجيبين ...

فما بال الغربيين اليوم ، شرع قسم منهم ، يتركون ذياك المبدأ الشريف السامي، ويتساومون اية مساومة على المال، لعقد الزواج ؟..

فقامت صحفهم تنتقد وتنذر متخوفة من سوء المصير ومن ذلك ما نشرته عن الفرنسيين احدى امهات مجلاتهم « مجلة فرنسة » وهذا مؤدى نبذة منه :

« ان الحب الروائي » قد بطلت « مودته » عند فتيات اليوم. واذا كانت بعضهن يملن اليه طبعاً ، فلا يعلن ذلك ولا يقررن به . كما ان « تزلف » الفتيان لهن قد دخل الآن (على قولهن) في حكم النذور. واخذن يحسبن ان فتيان اليوم قد فقدوا اللياقة وخفة الروح ، ورقة الشعور . اواذا لم يزالوا حاصلين على شيء منها ، فانهم ما عادوا يظهرونه

« ان دولة الحب الحقيقي ، لم تنقرض ، لكن مملكتها متكبدة حكم « الاحتلال » . وان قيمة « الورقة النسائية » اضحت في هبوط ، نظراً الى قيمة « الورقة الرجالية » والفتيات يعرفن ذلك ، ويصبرن عليه ، كما يصبرن كرهاً ، على دفع ٨٠ فرنكا ثمن ليرة انكليزية واحدة

« وقد اضحت وضعيتهن في قضية الزواج ، على غير ما يوافق اطوارهن واذواقهن المشبعة حرية واستقلالاً ودلالاً ...

« فالفتيات غير القادرات على تقديم المال المطلوب للبائنة ، يرضخن لحكم الضرورة ويتظاهرن بحسن قبول النصيب وان كان لا يلائم ذوقهن ، مقرات باللسان ، دون القلب ، بضرورة المال للزواج !

« اما الفتيات المثريات فشرعن يتعصبن لطبيعة الحال الحاضرة ، ويفرطن بالتفاخر بالثروة معلنات ، هن ايضاً ، ان المال ، من الشروط الضرورية للزواج ! »

« ليلى » عاصفة تزول مع زوال « الانتحار المالي » . فان الطبع لا يقبل ان يلعب المال الدور المهم في قضية الزواج المقدسة . ولا نظن ان المال ، وان اشتد اليوم استبداده وعم « احتلاله » ، يقوى على القلوب الطيبة والنفوس الكريمة . ان دولة الحب ستبقى اقوى الدول !

لمعات افكار

يمكنك ان تغش الناس الى حين ، وان تغش بعضهم مدى الحياة ، ولكن ليس في استطاعتك ان تغش جميع الناس الى ما شاء هواك

(ابراهام لنكولن)

الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى

(بقراط)

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

الراديو تلغراف بين فرنسة والهند الصينية

في الهند الصينية محطة تلغرافية شهيرة اسمها « پورثو » على مسافة ٥ كيلو مترات من « سايغون » وقد ارسلوا من باريس رسالة الى الهند الصينية بالراديو تلغراف فوصلت الى الهند الصينية في مدة ٣ دقائق وبعد نصف ساعة عاد الجواب اليها . فايقن التجار انهم بهذه الواسطة يقتصدون ٣٠ في المائة من مصاريف المراسلة عدا عن المكسب الناجم عن قضاء الشغل بسرعة

لسع النحل دواء !

ذكر الدكتور « بوكة » في الاستقراءات التي تدونها صحيفة « الطان » حوادث غريبة جداً في شأن المعالجة بلسعات النحل .

من ذلك ان سيدة عمرها ٥٠ سنة كان لها تورم في وجهها عظيم خبيث . فاجرى الطبيب لها « عملية » لسعات النحل . فتحملت في اثناء بضعة اشهر ١٥٠٠ لسعة فشفيت تماماً . وعولجت ايضاً فتاة صغيرة كان لها مثل ذلك الداء الخطر ، فتكبدت ٤٠٠٠ لسعة في مدة تسعة اشهر فنالت الشفاء التام

والظاهر ان هذه المعالجة الغريبة قد افادت في حالات « الروماتيسم » فأتت باحسن النتائج !

عملية جراحية مدهشة

« قالت جريدة شيكاغو تريبون »

اجريت عملية جراحية غريبة اخرج الاطباء بواسطتها مسماراً من رئة صبي عمره سبع سنوات وقد ظل المسمار في رئته مدة سنتين وكان الهزال قد دب في جسم الولد حتى ان طبيبه اعتقد انه مسلول لا محالة ؛ ولكن الطبيب اراد لزيادة الامتحان ان يفحص رئتي الولد بالاشعة الكهربائية فتبين له عندئذ ان في احديهما مسماراً فاشار الى اهله بوجوب نقله الى المستشفى واجريت له العملية وشفي الولد تماماً بعد ان يئس اهله من حياته

امرأة في المائة والخامسة والستين من عمرها وفي قواها العقلية والجسدية

في قصبة حصن الاكراد « طرابلس الشام » امرأة لها من العمر ١٦٥ سنة وهي ارملة الحاج محمد كجك . ومع انها بلغت هذا المبلغ من العمر الطويل فان كثرة السنين لم تؤثر كثيراً في قواها فهي تتمتع بالصحة التامة محتفظة بجميع حواسها ومداركها ، تقوم باعمالها كأنها لاتزال فتية .

وقد كان ينقصها اسنان فيما مضى ولكنها لما ناهزت هذا العمر نبتت لها اسنان جديدة جددت بها شبابها (سبحان الله ان له في خلقه شؤونا)

ابدع تمثال خشبي

ذكرت « لايدزهوم جورنال » ما مؤداه :

حضر رجل ياباني اسمه هانافوما ماسا كيچي تمثالاً من الخشب على صورته حتى قيل انه اذا وضع الاثنان بجانب بعضهما صعب على المرء ان يميز ايهما حي ينطق وايهما صنم بلا حياة . وقد حكم طائفة من الخبراء البارعين في الفنون الجميلة انه ابدع واكمل تمثال خشبي ، صنعته يد بشرية حتى الآن . فان ماسا كيچي قد توخى منتهى الامانة فنقش بوضوح تام كل شريان وشامة وتقلص بارز على بدنه . والتمثال مركب من ٢٠٠٠ قطعة خشبية متشابكة ومتصلة ببعضها بمهارة فائقة تدهش الالباب ، فلم يترك اثراً للشقوق . وثقب ثقوباً دقيقة جداً فغرس فيها الشعر وركب للتمثال عينان من البلور واجفاناً لا يمكن الناظر المنتقد ان يميزها عن عيني ماسا كيچي . وقد وقف هذا الاستاذ بين مرآتين فشرع بحفر هذا التمثال . ولكم انتصب بجانبه بعد ان اكمله امام جمهور المتفرجين الذين احتاروا في امرهما اذ تعذر عليهم بتاتاً ان يفرقوا ايهما الاستاذ . والتمثال واقف كصاحبه وبيده الواحدة برقع وبالاخرى آلة من آلات الحفر . اما العينان البلوريتان اللتان يخالهما الناظر حيتين فشاخصتان نحو البرقع وعلى الوجه امارات التأمل العميق

(ح . ع .)

قطار كهربائي جديد

قطار جديد قوة محركه تتجاوز ٢٠٠٠ حصان وسيسافر عن قريب بين « باريس وفيرزون » بسرعة عجيبة قياسها ٢٠٠ كيلومتر في الساعة . وقد صنع في اميركا وآلته المحركة مؤلفة من « نصفي ماكنة » متصلين لتسهيل قطع اعوجاجات الطرق من دون الشعور بذلك . وطول العربة من هذا القطار ١٩ متراً وفيها عشرين دولاباً .

نبتة قمح غريبة

ذكرت مجلة « الزراعة الحديثة » انه حصدت (العام الماضي) نبتة قمح في مزرعة قرب (شارتر) في فرنسة وكان ارتفاعها متراً وثمانين سنتيمتراً . وعدد سنابلها ٩٠ سنبلة . وبلغ مقدار ما فيها من الحب ٥٠٠٠ حبة . اي ان الواحد اعطى « خمسة الاف !!! » .

لمعات افكار

الصحة لؤلؤة ثمينة ، بل هبة عظيمة من الخالق الكريم يجب الاحتفاظ بها كما نحرص على اعز شيء لدينا (دي كارت)

اذا اردت ان تعيش عمراً طويلاً فتمهل حين الاكل ما استطعت

(هوفلان)

عار على الانسان فاضح جداً ان لم يبذل الجهود المتصلة للتخلص من الفاقة

(بيركليس)

مقتطفات الصحف

لماذا يسجنون الاباء والامهات في اميركا

مثل خمسون والد ووالدة امام القاضي « سيمبسون » في نيويورك متهمين بانهم لم يرسلوا اولادهم الى المدارس فحكم القاضي على ١٦ منهم ومنهن بالسجن وبعد ان عنف الباقين الزمهم بتأدية غرامات متفاوتة المقادير وانذرهم بمضاعفة ذلك اذا عادوا الى الاهمال والمخالفة . . . .

« ليلى » : هذا في العالم الجديد ، اما عندنا نحن ، في العالم العتيق ، فالجهل كثير ، واكثر مما نتوهم . فلو طبقت علينا احكام العالم الراقي لالتزم اكثر الآباء والامهات ان يساقوا الى السجن (ولكننا نحن الآن في سجون اشق هي سجون العادات البالية ، والجمود ، والخوف من الحركة ، وبقاء القديم على قدمه . . . .

ثمن أنف

في التاريخ انوف كثيرة مشهورة بالغرابة .

خذ انف « كيلو باترة » مثلاً ، او انف « نابليون » او انف « سيرانو » . . .

(وفي هذا الانف الاخير ، رواية مضحكة تمثل على المسارح) .

والظاهر ان هنالك انفاً آخر سيضاف الى قائمة المتقدمين وهو انف « المسز شابلن » ، زوجة شقيق « شارلى شابلن » ، ممثل السينما الهزلى الشهير .

واليك قصة هذا الانف :

كانت « المسز شابلن » جالسة يوماً في جماعة منها الجراح الشهير الدكتور « روبرت جريفث » فدار الكلام على مواضيع شتى الى ان جاء ذكر الانوف .

فوعدها الجراح بانه يستطيع بعملية جراحية في انفها ان يلطف شكله فرضيت .

غير ان نتيجة العملية جاءت على عكس ما كان يرجي ، وزادت الانف قبحاً وبشاعة .

فرفعت المسز شابلن امرها الى القضاء مطالبة الجراح بتعويض قدره مائة الف دولار . وهو مبلغ كبير ، الا انها كانت تفضل مع ذلك ان لا تناله ، وان يبقى انفها على ما كان عليه قبل العملية . (المقطم)

رأي جديد في النظارات

جميع الناس يؤمنون بفائدة النظارات لقصار النظر ولا يرتابون في هذه الفائدة . ولكن الدكتور « بيتس » قام يزعم ان النظارات غير ضرورية ، وان « الزعم القديم » بان قصر النظر يرجع الى عدم تركز صور المرئيات في عدسة العين غير صحيح ، ولذلك فمعالجة النظر بالنظارات غير مفيد . وانما التعالج يجب ان يقوم براحة العين ، لان الخلل الناشئ في العين انما يحدث من تعب العضلات . فالعين المرتاحة يجب ان تكون صحيحة النظر . والدكتور المذكور يعالج ضعف النظر احياناً بتعريض العين للضوء وتسليط الاشعة على الحدقة .

النساء والجمال

توفيت اخيراً في الولايات المتحدة ، امرأة غريبة الاطوار لم يرها احد منذ ثلاثين سنة لانها كانت تعيش بمعزل عن الناس في منزل بعيد عن المدينة لا « مرايا » فيه وقد اقفلت نوافذه اقفالاً محكماً وكانت هذه المرأة تخرج في الليالي المظلمة للتنزه في الغابات المجاورة بعدما تتلثم بطريقة لا تظهر منها سوى العينين .

فهل كان السبب في ذلك كرهاً للعالم اوشقاؤها في الحب اورغبتها في التعبد والزهد ؟

كلا لم يكن شيء من ذلك سبباً لعزلتها ، انما وقع لها حادث قبل ثلاثين سنة شوه وجهها الجميل فعزمت منذ ذاك الحين على ان لا تنظر الى المرآة وان لا تدع احداً يراها . وقد توفيت في اواخر شهر شباط بعدما نفدت عزيمتها .

فهل تستحق هذه المرأة الاعجاب ام الانتقاد ؟

الاعجاب بثباتها وكبريائها ؟ ام الانتقاد لانها ضحت بحياة كاملة على مذبح جمالها الزائل على كل حال ؟

النساء البناءات

تخرج حديثاً في مدرسة الهندسة بمدينة « تونج ايلند » الامريكية ١٢ فتاة ، واشتغلن بناءات ، واجرة الواحدة منهن ١٣ ريالاً في اليوم .

خطرات نفس

للفن الطليق وللفكر الطليق

الفنون هي فيض من المشاعر الرقيقة الطلقة ويخيل الي ان خير الفن ما كان حراً لا يشف عن قيود الا ما تقيدت به نفس الفنان من وحي يشعر به من عالم الجمال شعوراً .

وكثيراً ما راقني في معارض التصوير تلك النقوش التي لم تتقيد بجميع ما يألف الناس ، وكثيراً ما اطمأن نظري لتلك الصور التي سارت فيها ريشة النقاش طليقة حرة . وطالما ملت الى الممثل الذي لا يتكلف في الالقاء ولا يبالغ في المحاكاة فيترك لنبرات صوته رناتها الخاصة ولحركاتها مداها المعهود . وطالما ملت لمن كان من المنشدين لا يجعل سلطاناً عليه لتلك الاساليب القديمة في صناعة الغناء وبالجملة تروقني الحرية في الفن وكأني بمنتوج العواطف لا اريد الا ان يكون حراً . فحيا الله الحرية حيث تكون واينما تكون .

***

لحرية الفكر جمال كما لحرية العواطف جمال ولقد ارشدنا المفكرون لما تكسبه النفوس من حرية الفكر . ولقد ذكر لنا الاجتماعيون ما تكسبه الجماعات من وراء حرية القول . ولست احاول الآن تقرير ما ذكره المفكرون ، ولا ما اشار اليه الاجتماعيون . ولكني انظر لحرية الفكر من ناحية اخرى . انظر لها من حيث الجمال الذي تكسبه بيئة تحيا فيها تلك الحرية وانظر لها من حيث الشعور الذي يشعر به امرء يحيا في بيئة حرة .

***

ان حرية الرأي الصحيحة اذا تركت وشأنها بين الاقلام والمجامع فانها تشبه الطيور على الافنان تغرد وتتناجى دون تقاتل وصياح .

والفكر الحر الطليق اجمل منظراً في ميدانه من تلك الغزلان ترتع في بحبوحة الصحراء .

والفكر الحر الطليق الذي يخرج الى الناس في نزاهة من القول اجمل في مبدئه منظراً من تلك الطيور السابحة في السماء في كل جو وفي كل ناحية .

والفكر الحر الطليق من القيود البريء من الاهواء ازكى رائحة من البخور الذي تنثره العذارى في بيوت الله .

والفكر الطليق الصافي اجمل منظراً في مجراه من ذلك الماء الذي يجري حراً على مستوى من الارض فيلتوي متثنياً راقصاً رشيقاً حيث اعدت له يد الطبيعة سبيلاً ومهما حاول الناس تقييد الافكار فان الفكر يعرف له حصناً في اعماق الضمائر لا تصل اليه يد المعتدين بسوء وهنالك يهزأ من فعالهم .

لماذا اذن ياقوم تحاولون ان تقفوا في وجه حرية الرأي بالسباب والاهانة .

ايباح لمن يطلبون الحرية ان يقفوا في وجه الحرية ؟

ايعقل ان من لهم رأياً يتسلحون بغير الرأي في ميادين الاراء ؟

ايعقل ان من لهم قلماً ولساناً يحملون غير القلم واللسان في ميدان القلم واللسان ؟

تباً لمن يقيدون حرية الفن فهم الجامدون . وتباً لمن يقيدون حرية الرأي فهم المستبدون ! !

(السياسة) : منصور فهمي



حديث ربات المنازل

تربية الطفل

١ً : تغذية الطفل الفطيم

فطام الطفل — :

اذا بلغ الطفل شهراً من العمر فيبدأ باعطائه في كل اربعة وعشرين ساعة رضعة واحدة من الثدي الصناعي ليتعود على تناوله حتى اذا حان وقت الفطام كان من السهل منعه من ثدي والدته .

ولما يبلغ الشهر الثامن يفطم عن ثدي والدته ويستعاض عنه بالثدي الصناعي . حتى يبلغ الشهر التاسع ومن ثم يمنع عنه الثدي الصناعي ويعطى الغذاء في فنجان ولا يستعمل قط الثدي الصناعي .

اما اذا كان الطفل لم يتعود تناول الثدي الصناعي وعمره شهر ومضى عليه عدة اشهر ولم يعط سوى ثدي والدته فليس المستحسن ان تجهد الام نفسها في اعطائه الثدي الصناعي بأن تتعب نفسها وطفلها ايضاً بل عليها ان تستعين بالصبر والثبات لتتغلب على طفلها بدون ان تغصبه على تناوله بل يكون ذلك برضاء خاطره كأن تضع في اللبن سكراً فيقبل تناوله وتزداد كمية السكر تدريجياً حتى يصبح غير ضروري اضافة اي كمية منه اي ان تكون حلاوته كالمطلوب .

وكذلك بان تلف الام الثدي الصناعي بقطعة قماش ملونة للفت نظر الطفل وهذا هو الاحسن والافضل لفائدته العظمى في ترغيب الطفل في تناول الثدي الصناعي

وايضاً اذا حان وقت الرضاعة فيمكن الام ان تختفي عن طفلها مدة ساعة فيقدم الثدي الصناعي شخص آخر خلاف امه فمن شدة جوعه يرضع من هذا الثدي ويجب الاحتراس بان لا تحوم الام حول الباب لتنظر كيف يفعل الطفل لانه اذا وقع نظره عليها فشلت هذه الطريقة .

٢ً : كيفية فطام الطفل

اذا بدئ باعطاء الطفل الثدي الصناعي وعمره شهر وجب ان يكون ذلك في اول رضعة صباحاً حتى يتم الشهر الثاني من عمره .

وفي الشهر الثالث يعطى رضعتين من الثدي الصناعي رضعة في الصباح ورضعة في المساء قبل نومه الى ان يبلغ نهاية الشهر الرابع .

وفي الشهر الخامس يعطى ثلاث رضعات رضعة في الصباح ورضعة في الظهر ورضعة في المساء قبل نومه حتى يتم الشهر السادس .

وفي الشهر السابع تزداد رضعة على ذلك وتكون بين رضعة الصباح ورضعة الظهر .

وفي الشهر الثامن تزداد رضعة ايضاً وتكون بين رضعة الظهر ورضعة المساء ويستمر على ذلك حتى الشهر التاسع وتكون مواعيد الرضعات كالآتي .

من الساعة ٦ الى ١٠ صباحاً ، ٢ الى ٦ الى ١٠ مساء اي خمس رضعات في اليوم فقط .

واذا بدأ شهره التاسع يعطى رضعة الظهر في الفنجان ويستمر على استبدال الثدي الصناعي تدريجاً حتى تكون كل الرضعات بواسطة الفنجان .

واننا نكرر ما نقوله بأن الطفل اذا بلغ الشهر التاسع فلا يعطى أبداً الثدي الصناعي ويكون ما يأخذه بواسطة الفنجان .

ولا يغيب عن ذهن الام انها كلما اعطت طفلها رضعة من الثدي الصناعي نقصت رضعة من ثديها وهكذا حتى يتم فطامه من ثدي أمه بدون أن يشعر الطفل بذلك ولا يؤثر على صحته .

عبدالوهاب الصبرى

صحية

الرعاف

الرعاف هو نزيف دم من الانف ، وهو نادر عند الاطفال الرضع ، ولكنه كثير الحصول عند الاطفال الكبار لاقل سبب ، مثل صدمة خفيفة للأنف ، او

وقوع الطفل ، او كثرة جريه ، بل قد يرعف الطفل لغير سبب ظاهر .

اذا حصل رعاف عند طفل متمتع بالصحة التامة فلا يكون لهذا النزيف اهمية ولا خوف منه ، ولـكن لو حصل رعاف لطفل منحرف الصحة من يوم او يومين منحط القوى يتألم من حمى والم في الرأس فيكون الرعاف دليلاً على خطـورة المرض او على بدء حمى تيفودية مثلاً .

وقد يسهل غالباً ايقاف النزيف عند الاطفال بطرق كثيرة نذكر منها :

(١) ضغط الانف من الجهة التي يحصل منها النزيف .

(٢) رفع ذراعي الطفل الى اعلا .

(٣) وضع جسم بارد على جلد الظهر مثل مفتاح حديد مثلاً .

(٤) وضع ورق خردل على الاطراف السفلى .

(٥) ضغط الذراعين بربطها بمناديل .

(٦) شرب ماء بارد .

(٧) الاستنشاق بماء مثلج او ماء ساخن بقدر الاستطاعة وكذا يمكن استعمال ادوية لايقاف الرعاف عند الاطفال بكل سهولة ويحسن وجود هذه الادوية بالمنزل دائماً سيما اذا كان احد الاطفال مستعداً للرعاف ، وهي :

الانتيپرين — يستعمل مسحوق الانتيپرين كنشوق عند حصول الرعاف ، او يذاب منه كمية صغيرة قدر نصف الـكشتبان في قليل من الماء ، وتبل منه قطعة قطن توضع داخل الانف من الجهة التي بها النزيف .

الماء « الاوكسيجيني » — هو افيد من الانتيپرين ، ووجوده بالمنزل مفيد في احوال كثيرة ، تبل منه قطعة قطن ، وتوضع داخل الانف ، وتترك به حتى يقف النزيف .

واما اذا لم تفلح هذه الاحوال جميعها ، و كان الطفل عرضة لنزيف غزير متكرر ، فيحسن عرضه على طبيب اختصاصي لاسعافه بالعلاج اللازم .

عن الدكتور عبدالعزيز نظمي بك المصري

التهاني بالاعياد المقبلة

بمناسبة قدوم عيد القيامة للمسيحيين الواقع في ٢٠ الجاري

وعيد الفصح للاسرائيليين الواقع كذلك « «

وعيد الفطر للمسلمين الواقع في نهاية رمضان المبارك

تقدم « ليلى » بمزيد الابتهاج الى جميع قرائها الـكرام تهانيها القلبية بهذه الاعياد المقبلة بالخير طالبة الى الرب القدير ان يجعلها مجلبة لـكل بركة وسرور وسلام

المطبوعات العراقية الجديدة

نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق

— تأليف يوسف رزق الله غنيمة —

يسرنا ان نثني على الروح العصري الحي المتمشي في سطور هـذا الـكتاب القيم الذي جمع في ٢٢٤ صفحة اخبار حياة اليهود العراقيين المالية والاجتماعية والادبية منذ عهد التوراة حتى اليوم ، تتخللهـا الرسوم المختارة والتصاوير المتقنة . ونتمنى لحضرة المؤلف الفاضـل كمال التوفيق في مباحثه وتآليفه ، والمواظبة على تحلية اجيال التاريخ والادب بنفائس الدراري المتناثرة من قلمه

* * *

تحت ظل المشانق

رواية ادبية اجتماعية (الجزء الاول)

— بقلم السيد عبدالرزاق الحسني —

احد متخرجي دار المعلمين ببغداد

القلم حديث لكنه متين وجريء يلذ لنا ان نشكره ونتمنى ان يأتي باينع الثمار الادبية العربية

***

توسع نطاق الصحافة العراقية

العالم العربى	:	جريدة يومية سياسية عامة
الشعب	:	« « « «
شط العرب	:	« اسبوعية ادبية انتقادية الخ
المصباح	:	« « « الخ

فنتمنى لجميعها الرواج والنجاح

الانقلابات العظيمة تقوم بالمبادئ لا بالسيوف ، وتتم في العالم المعنوي قبل بلوغها العالم المادي (ماتسيني)

السعادة في الحب ان نكون محبوبين لاجل انفسنا لا لاجل صندوقنا (حكيم)

النساء في برلمانات الغرب

في البرلمان الانكليزي الآن ثماني نساء وهن: الليدي استور (من المحافظين) ، والمسز كلارا فيليبسن (من المحافظين)، والمسز مرغريت وينترايغام (من الاحرار) ، والمس مرغريت بوندفيلد ، والمس سوزان لورنس ، والمس دوروتي جويسن ، (وهن من حزب العمال)، والدوقة اوف آتول (من المحافظين) ، والليدي تيرنكيتون (من الاحرار) .

وفي برلمان هنغاريا امرأة واحدة وهي المدموازيل آتنا كيثلي (من الحزب الاشتراكي) ، تدير حركة النساء السياسية بالاذاعات السلمية .

وفي المجلس النيابي السويدي آنستان وهما : المدموازيل بلاتو التي كانت تتعاطى مهنة هندسة البناء ثم كلفت بالسياسة حتى صار يشار اليها بالبنان ، ومن اقوالها المأثورة ان الحركة النسائية في المجالس التشريعية لاتجدي كبير نفع مالم يكثر فيها عدد النساء . اما الثانية فهي المدموازيل سارة كريستي مديرة مدرسة للاناث .

وفي مجلس الشيوخ السويدي آنسة ايضاً وهي المدموازيل كيوستين

هيزلـكرين التي كانت معلمة ، ومن غريب امرها انها لم تسع قط الى ترشيح نفسها ولم تعلم بانتخابها الا عند قراءتها اسمها في الصحف .

وقد كانت لفتت اليها انظار الشعب بتقلدها زعامة الحزب النسائي الحر ونفوذها على التربية النسائية المدنية في سويد . اما خطتها السياسية فهي سلمية بحتة . وماعداها ، يوجد ايضاً في مجلس النواب السويدي اربع نساء نائبات .

وفي فنلاندة قد اشتهرت ، بين زميلاتها ، المدموازيل آني فورهجيلم التي انتخبت للمرة الخامسة لعضوية مجلس فنلاندة النيابي ، وترتئي ان مستقبل اوربة مظلم وانتشار السلام مشكوك فيه ، كما انها توجس خيفة من ان يحتل وطنها العدو العام اعني الروح البلشفيكي . ولذلك انها تسعى بحركتها السياسية الى حمل النساء على تنظيم خط دفاعي ثانٍ اذا ما شبت نار الحرب في وطنها .

واشتهرت في الدانمرك السيدة فرو ايلماهونج زعيمة الحركة السياسية فيها ، وهي تجتهد في تعميم مبدأ المساواة الاقتصادي بين الجنسين .

وقد نجحت النساء في هولاندة في الحصول على امتياز يخولهن حق الانتخاب للبرلمان . وذلك منذ سنة ١٩١٨ ، وفي سنة ١٩٢٢ حزن حق التصرف بحقوقهن الانتخابية حتى اشغلن سبعة كراسي في البرلمان الهولاندي .

وفي مجلس شيوخ اسلاندة السيدة اينجيبرك بجارناسون الشهيرة .

اما مجلس نواب تشكوسلفاكية ففيه ثلاث عشرة امرأة من مجموع ثلاثمائة واربعة اعضاء . وثلاث نساء في مجلس الشيوخ من مجموع مائة وخمسين عضواً .

وفي الريخشتاغ الالماني ست وثلاثون امرأة .

* * *

على ذكر النساء في البرلمانات

على ذكر النساء في البرلمانات سألت حضرة البحاثة يوسف افندي غنيمة المندوب عن بغداد في مجلسنا التأسيسي ان يجود على « ليلى » بتاريخ هذه الحركة العظيمة وان يبدي رأيه فيما سيكون نصيب المرأة العراقية من تلك الحركة في المستقبل البعيد ، لان نصيبها في الحاضر معلوم ، ويا للاسف ، واما مستقبلها القريب فليس لنا ان نؤمل منه سوى ان تحصل المرأة على شيء من التهذيب الحقيقي ، لاغير . اما المستقبل البعيد فامره مودع الى التطورات التي ستحدث في العالم ، ولعل للباحثين المدققين نظراً بعيداً ، او تكهناً مصيباً في هذا الشان . وهذا ماساقني الى طلب رأي حضرة النائب المحترم . فاتحف « ليلى » بما يأتي :

* * *

المرأة والانتخابات النيابية

سيدتي .

سألتني ان اكتب لمجلتك فصلاً عن تاريخ الحركة التي قامت بها المرأة الاوربية والاميريكية ثم الشرقية مطالبةً بحق الانتخاب والتمثيل في المجالس النيابية وما نصيب المرأة العراقية من اهتمام المجلس التأسيسي في هذا الميدان وماذا يكون موقفها في المجلس النيابي المقبل في مملكة العراق . فاجابةً لرغبتك التي يعز علي رفضها كتبت هذه المقالة ولعلك تجدين فيها ما يسرك ويفيد قراء مجلتك الزاهرة وقارئاتها المحترمات .

ان لتاريخ الحركة الانتخابية النسائية فصولاً ضافية الذيول ذاقت فيها المرأة الامرين في سبيل الجهاد عن حقوقها القومية وكان العنصر الانجلوسكسوني في مقدمة الشعوب الذين انتبهوا لهذا الامر وشمروا عن ساعد الجد والجهد لتحقيق أمنية المرأة السياسية واشتراكها في الانتخابات النيابية . ومساواتها بالرجل في هذا الموقف ويرتقي تاريخ نشوء هذه الفكرة الى اواخر القرن الثامن عشر . الا انه لم تعضدها الاعمال وتؤيدها المساعي قبل سنة ١٨٦٦–١٨٦٧ وكان اول مناصرها المستر مل J. S. Mill في مجلس العوام البريطاني . ولم تستصوبها الوزارات التي اتت بعد ذلك الا انها كانت تعتبرها من المواضيع المبسوطة للبحث ان لم يكن من ثمت محذور من فتحها يعيق خططها التشريعية وفي سنة ١٨٨٠ اقترح في مجلس العوام ان يحل هذا الموضوع خارجاً عن نفوذ الوزارة فلاقى استحسان الاكثرية .

وكان سنة ١٨٨٦ في مجلس العوام اكثرية تحبذ مبدأ انتخاب المرأة . وعدته الاحزاب السياسية من المواضيع الحرة واجازت لاعضائها ان يبدي كل منهم رأيه منفرداً . فتشتتت الآراء مذاهب وطرقاً . ولم تقطع اللائحة الانتخابية النسائية في كل مجلس العوام المراحل اللازمة في سيرها الدستوري . ومن الغريب ان في سنة ١٩١٢ اقترع مجلس العوام على انتخاب المرأة فرفض بمئتي واثنين وعشرين صوتاً ضد مئتي وثمانية اصوات . وكان من اهم اسباب الرفض ما قامت به النساء المطالبات بحقوق النيابة من الشدة والعنف والتشويش .

ولما كانت الحرب العامة انقلبت الحال وتغير نظر الانكليز السياسي في المرأة التي كانت من مساعدي الجيوش في ميدان القتال واضحى كثيرون من خصوم الانتخاب النسائي انصاراً له ولاسيما من رؤساء الاحزاب كالمستر اسكويت الذي ناضل عنه امام مجلس الامة . فقبل مجلس العوام الاصلاح الانتخابي باكثرية ساحقة في ٢٨ آذار ١٩١٧ وقبله مجلس اللوردات في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩١٨ وان عاكس في الامر اللورد كرزن واللورد فنلي .

فقانون تمثيل الامة الذي صدر في ٦ شباط سنة ١٩١٨ ينص على ان

يحق لكل امرأة بريطانية لها من العمر ثلاثون سنة ان تنتخب (بكسر الخاء) بشرط ان تحوز بعض الصفات . فوفقاً لهذا القانون تمتع ستة ملايين امرأة بحق الانتخاب .

ولما أعطيت المرأة حق الانتخاب قام من ادعى انه لا مانع من ان تنتخب (بفتح الخاء) فقبل هذا الاقتراح وكان في المجلس النيابي الانكليزي سنة ١٩٢١ اللادي استور « Lady Astor ».

ثم حدث بعض الاصلاح في قانون الانتخاب من حيث عمر المرأة ومساواتها السياسية بالرجل .

وفي سنة ١٩١٥ قبلت المرأة في الانتخابات الدانيماركية وفي ١٩١٩ في البلاد السويدية . وايد الدستور الالماني سنة ١٩١٩ المساواة السياسية بين الرجل والمرأة .

وفي حزيران سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمر دولي في جنوة لانتخاب المرأة حضره ممثلو ٢٨ شعباً كان بينهم ١٥ شعباً قد قبلوا انتخاب المرأة كلياً او جزئياً وهم افريقية الجنوبية واوسترالية والنمسة والمانية والدانيمارك والبلاد المتحدة وفلندة وبريطانية العظمى وهولاندة وازلاندة وايطالية ونروج واسوج وجيكوسلافيا واكرانيا .

هذه لمحة وجيزة من سير الدول في وضع القوانين التي تخص انتخاب المرأة. واريد ان اتكلم قليلاً عن الجهاد النسائي في سبيل تحقيق هذه

الامنية وما عانته بعض زعيمات ذلك الجهاد فنذكر منهن مدام كوفمان ومدام بلتيه الفرنسيتين اللتين ادعتا في سنة ١٩٠٥ بحقوق المرأة الانتخابية في رأس جم غفير من النساء الفرنسيات فانهما اجتازتا في ابان الانتخابات طرق باريس وجاداتها فالصقتا اعلانات كثيرة على الجدران لبث هذه الدعوة . ولما اتى يوم الانتخاب كنت تشاهد طرق باريس مزدحمة بجماعات من النساء مرقشات بالاعلانات مزينات باعلام مكتوب عليها العبارات الآتية « انتخاب النساء » « يلزم ان تنتخب المرأة » ... وكن يوزعن نشريات بهذا المعنى في اوراق صغيرة . ولما اجتمع مجلس النواب في باريس في ١ حزيران من تلك السنة وساد السكوت بعد مبادلة التحية بين النواب ، شاهد الحاضرون اوراقاً ملونة القيت من احد المنابر فاكتض بها فضاء المجلس ولما نزلت على الارض قرأ احد النواب عليها الشعار الآتي « يجب ان تنتخب المرأة لأنها تدفع ضرائب » . وقال : ان نساءكم يردن ان ينتخبن . وبعد ربع ساعة أخرى تكرر الامر وامتلأ الفضاء من تلك الاوراق الملونة . وكانت المرأتان اللتان القتا تلك الاوراق المدام بلتية والمدام كوفمان المار ذكرهما .

فاذا حولنا انظارنا الى بريطانية في تلك السنة فان في اليوم الخامس عشر من شهر حزيران بينما كان المستر اسكويت يريد ان يلقي خطاباً فما كاد يفتح فاهه الا ونهضت احدى النساء ونشرت علماً ونادت

بصوت حاد « الانتخاب للنساء » . فاراد الرئيس ان يدعو السامعين الى الهدوء والسكينة فقامت امرأة اخرى ونادت بشعار الانتخاب النسائي فعلت الضجة واحتدم الوطيس بين المطالبات بالحقوق النسائية وبين اضدادهن فتمزقت الرايات وكسرت رماحها . فحلفت النساء ان لا يركن الى راحة حتى المنتهى وذلك حفظاً لشرف العلم النسائي .

وبعد ايام قلائل قامت قيادة النساء ثانية ضد المستر اسكويت فتوجه نحو اربعين امرأة الى الشارع الذي فيه بيته ترأسهن المس بلنكتون Miss Billington ولما كن على مقربة من بيت الوزير منعهن رجال الشرطة من التقدم الى الامام . فاومأت المس بلنكتون الى صاحباتها فتألبن حواليها وعندئذ لطمت مقدم الشرطة لطمة على وجهه سمع صداها في كل الاطراف فقبض عليها وسيقت الى المحكمة مع اثنين من صاحباتها .

ولا تظنوا ان بوادر تلك الحركة ظهرت في سنة ١٩٠٥ بل ان تاريخها يرتقي الى ابعد من ذلك فقد كان للنساء سنة ١٨٤١ ناد يجتمعن فيه ويطالبن بحقوقهن السياسية واشتد نكير النساء سنة ١٨٨٠ على أثر تأسيس جمعية انتخاب النساء التي الفتها سنة ١٨٧٦ مدام هوبرتين اوكلرت . ولما رفض طلبهن بالانتخاب امتنعن عن دفع الضرائب وفي ١٨٨٥ قامت بالدفاع عن حقوقهن السياسية المدموازيل لويزة بارباروس

وبين زمن وآخر كن يعقدن مؤتمرات نسائية وفي القرن العشرين عقدن مؤتمراً في باريس حضرته النساء من كل صوب وحدب وترأسته اللادي ابردين نائبة الملكة الارلندية .

ونعد بين الزعيمات العظيمات اللواتي دافعن عن حقوق النساء وطالبن بالانتخاب المس فولر Miss S. Fouler الاميركية .

ومن الالمانيات المدام مناكاور Minna Gauer واينتا اوكسبورك وليدا كوستافاهيمن وانا بابرتس . وغيرهن في غير تلك البلاد .

فاذا حصلت المرأة على حقوق الانتخاب والتمثيل في مجالس النواب في طائفة من الدول الاوربية فانما كان ذلك نتيجة جهاد متواصل تحملت فيه المطالبات بهذا الحق انواع الاذى والعذاب من سجن واهانة وجوع وجد واتعاب ولا نغالي ان قلنا ان تلك الحقوق التي ظفرت بها كانت اكليل استشهادها وثمرة آلامها .

فالذين كانوا يناوئون المرأة ويريدون اغتصاب حقوقها السياسية استندوا الى حجج كذبتها شواهد الحال واهم تلك الحجج ان تركيب المرأة الفسيولوجي ووظائفها النسائية من تدبير بيت وحبل وولادة وعاطفة ركيكة تمنعها من القيام بالمهام النيابية .

اما الذين يناصرونها فانهم يتذرعون ببراهين قوية اهمها بان المرأة عضو في الدولة كالرجل تدفع الضرائب وتشاركه السراء والضراء

وتنفذ فيها قوانين الدولة .

لنأت الآن على البحث عن المرأة الشرقية . فقد قطعت عصوراً وهي خاملة الذكر ينزلها الرجل منزلة لا تليق بعضوٍ عليه التعويل في رقي المجتمع وتهذيب النسل ولكننا الآن لقد تغيرت فكرة الرجل في المرأة . فنشاهد تباشير نهضة نسائية عظيمة في الاتراك والعرب والفرس . والمستقبل مستودع امال كبيرة في المرأة الشرقية لا نتمكن من التكهن في مصيرها في الايام المقبلة الا اننا نوطد رجائنا في ان المرأة ستقطع شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة وتكون اكبر عونٍ في نهضة الشرق العمرانية والسياسية .

اما سؤالك عن نصيب المرأة العراقية من الحكم النيابي فاقول والأسف اخذ مني مأخذه ان المرأة العراقية لم تؤهلها تربيتها الاجتماعية ومنزلتها القومية الى الجري في هذا الميدان الوعر وان ادخالها الان في هذا المعترك من رابع المستحيلات لا بل من خامسها وعاشرها . والذي وضع اللائحة للقانون الاساسي العراقي لم يذكر شيئاً عن حقوق المرأة النيابية ولقد اصاب بذلك وفقاً لروحية البلاد ومستوى المرأة فيها ورغائب الشعب . لا بل ان واضع تلك اللائحة القانونية لما اراد تعيين عدد النواب قال في المادة الرابعة والثلاثين : « يتألف مجلس النواب بالانتخاب بنسبة نائب واحد عن كل عشرين

الف نسمة من الذكور »

فارتأى ان هذه المادة تحتاج الى تعديل فيقال مثلاً « بنسبة نائب واحد عن كل ثلاثين الف نسمة من السكان »

فبهذا التعديل نحصي النساء بين العراقيين ويكون قد خطونا خطوةً في اعلاء شأن المرأة العراقية . وساسعى في لجنة درس القانون الاساسي وفي المجلس التأسيسي لتأييد هذا التعديل .

واذا شاءت المرأة العراقية ان ترفع منزلتها الاجتماعية والسياسية فلتعول على نفسها وحدها وتبذل الجد والجهد بتنور فكرها بالعلوم والمعارف وتهيء نفسها لهذا الحق ولما يقوى ساعدها تنزل ميدان الجهاد السياسي وتأخذ حقها من الرجل . « فالحق السياسي يخطف ولا يعطى » لأن من شعار اهل السياسة « العاجز من لا يستبد » .

بغداد : « يوسف غنيمة »

المرأة والجمال :

ما خلق الله المرأة جمالها الا ليكون آية من آياته البينات وفضيلة من فضائله على العباد ومعاذ الله ان يكون غير ذلك اوكما تظنه كل غريزة طائشة من انه سلم لمتنوع الاغراض اوسلاح لمحاربة الارواح فلو كان ذلك شأنه ما احبه الله في علياء السماء ولا قيل : ان الله جميل ويحب الجمال .

« الف باء »

زوجة ماكدونالد

يعتقد عارفو المستر رمزي ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية الحاضرة . والمطلعون على حياته المنزلية . ان فضل زوجته وحده هو الذي رفعه الى ذلك المقام السامي واوصله الى المنزلة العظمى التي نالها .

عرف المستر ماكدونالد (الآنسة مرغريت ايثل غلادستون) التي غدت زوجته بعد ذلك . خلال انتخابات سنة ١٨٩٥ وكان اذ ذاك فقيراً خامل الاسم اما تعارفهما فقد كان غريباً في بابه ، فقد ذهب المستر ماكدونالد الى مراكز حزب العمال ذات يوم ، فوجد رسالة معنونه باسمه ولما فضها وجد فيها خطاباً رقيقاً من شخص مجهول يشجعه على العمل للفوز في الانتخابات ووجد في الرسالة مبلغاً من المال قدم اليه من قبل كاتب الرسالة لينفقه في ترشيح نفسه .

واقدم ماكدونالد على ترشيح نفسه في تلك الانتخابات ، وجد كثيراً ، وبذل جهوداً جمة ولكنه فشل ، واصيب على اثر فشله بمرض الزمه الفراش . وتلقى وهو في مرضه رسالة اخرى من الشخص المجهول الذي لم يكن الا زوجته المستقبلة .

كانت (مرغريت غلادستون) ابنة استاذ معروف وقريبة العالم الشهير اللورد كلفين ، وكانت اشبه شيء ببنات الفلاحين الا انها

كانت تشارك ماكدونالد في مبادئه وآرائه .

واجتمع ماكدونالد ونصيرته . وتعارفا ثم تحابا وتزوجا سنة ١٨٩٦م وسكنا بيتاً صغيراً عاشا فيه زمناً طويلا ، واطلقت الزوجة يد زوجها في التصرف بما تملك واعانته على القيام باعماله ؛ وشجعته على الاقدام في مشروعاته ، وبذلت كل ما تستطيع من قوة في سبيل انجاح مساعيه واعماله .

وكان يؤم منزلهما الصغير كل يوم عدد لا يحصى من اشياع زوجها ومريديه ، فيجدون لديها كل ترحيب ورعاية . وكان منزلها كعبة يحج اليها كل الشبان المتحمسين الراغبين في اصلاح البشر على اختلاف اوطانهم وبلدانهم وكان زائر ذلك المنزل يرى فيه اشتراكيين من هولندة والجزر الانكليزية ، وادباء كبار من ايطاليا ، وفوضويين من روسيا ممن قضوا في سبيريا سنين طويلة في سبيل الحرية ، وكانوا جميعاً يجتمعون في غرفتين صغيرتين تغطي جدرانهما رفوف الكتب ، فيتباحثون في امر كل عظيمة ، وكانت مضيفتهم التي تسهل لهم اجتماعاتهم ذات لطف عظيم ورقة وجمال ، لا تسمع بان مصيبة حلت باحد الا اسرعت اليه ، وتقدمت لمساعدته بما تستطيع وقد كان اعظم ما حببها بماكدونالد فصاحته وقوة عارضته ، واخلاصه لمبادئه ، ورغبته الاكيدة في مساعدة سواه ، وقد رأت ذات مرة في عينيه شعاعاً

كالشعاع المتوقد في عيني احد الانبياء وهو يقول بحماسة

انني احب ان ارى كل البشر في مأمن من الجوع والبرد ، ومن كان في مأمن من تينك المصيبتين يستطيع ان ينجيهم من شرهما وينيلهم حقهم في الحياة الرغيدة من غير نقص ولا اخلال .

وكانت مع لطفها وشدة شعورها صريحة في ابداء ارائها ، شديدة الغيرة عليها كثيرة الاخلاص لها . وكانت تعطي اوقات اللهو والسرور حقها ولا تحجم عن اظهار كل اثار الغبطة والمرح فيها . وقد كتب عنها المستر ما كدونالد في مذكراته ما يأتي : لقد كنت الجأ اليها في الازمات والشدائد وساعات الضيق فاشعر بانني لجأت الى كهف امين يهبني الراحة والهدو .

وعاش الزوجان عيشة طيبة مدة خمسة عشر عاماً يتنقلان من بين المدن واريافها . ورزقا خمسة اولاد ولما درت عليهما اخلاف الرزق قاما برحلات طويلة عديدة فزارا كندا والولايات المتحدة وجنوب افريقية والهند وبقية المستعمرات البريطانية وساحا في اوروبا وزارا كل انحائها تقريباً وقليل بين من تولوا رياسة الوزارة الانكليزية من يعرف الاملاك البريطانية وبلاد العالم مثل المستر ما كدونالد لها . فانه لم يكن يقوم برحلاته للتسلية وقتل الوقت بل كان يقوم بها للدرس والاختبار وقد كان لامرأته الفضل في تلك الرحلات لانها كانت

تقتصد من نفقات الاسرة ما يكفي لنفقات الرحيل . وقد كتب المستر ما كدونالد عدة كتب ومقالات عن رحلاته هذه باسلوب يحسده عليه كبار الادباء

ووضع ما كدونالد خلال تلك المدة اساس حزب العمال مع (كيرهاردي) وتم له القيام باعمال عظيمة فهما مؤسسا هذا الحزب وموجداه وان شئت فقل ان مؤسسته هي (مرغريت ما كدونالد) التي ذللت امام زوجها كل العقبات والصعاب .

وجاءت سنة ١٩١١ فكانت سنة احزان وآلام على المستر ما كدونالد فقد توفى في اوائلها اصغر انجاله ثم اغتالت المنية والدته وفي ربيعها اختطفت يد المنون زوجته التي ماتت بسبب تسمم دمها تاركة اربعة اولاد . فكان موتها سبب تنغيص دائم في حياته تمنى معه الموت الا انه لم يلبث ان طرح اساه وحزنه جانباً وعزم على متابعة السير في الطريق التي اعدتها له تلك الرفيقة الحبيبه . وقد كتب عنها مذكرات طبعت طبعة خصوصية في لندن ضمنها اجمل عواطف وذكرياته .

« الفيحاء »

***

تدابير دولية جديدة

— في شأن الرقيق الابيض —

قد انشئ منذ عهد بعيد مشروع جليل بين الدول لمكافحة الاتجار الفظيع بالرقيق الابيض « بالفتيات البيض » ونجم عنه بعض الحسنات الطيبة

فالتأم المؤتمر الدولي في هذا الشأن في فرانكفور سنة ١٩٠٢ وفي باريس سنة ١٩٠٦ وفي مادريد سنة ١٩١٠ وقد ألف في بلاد عديدة شركات خاصة تهتم بحماية الفتاة ·

ولكن برغم هذه المساعي المحمودة قد شوهد على اثر زلازل « مسينا » (في ايطالية) سنة ١٩٠٨ سماسرة عادمو الحياء والانسانية يصيدون في الاطلال والخربات فتيات يتيمات ويحشرونهن للشحن الى اميركة الجنوبية برسم البيع . امر شنيع تهتز له الاعصاب وتتفطر له القلوب !

ان مراكز هذا الاتجار الوحشي كانت على الدوام في اميركة الجنوبية وبعض بلاد اميركة الشمالية ومصر وروسية .

وعندما دعت حكومة فرنسة سنة ١٩١٠ الدول الى عقد مؤتمر جديد لمكافحة النشريات والتآليف البذيئة العاملة على افساد الآداب والاخلاق اغتنمت الحكومة الالمانية الفرصة فطالبت فتح المباحثات حول موضوع الاتجار بالاناث البيض والاتفاق النهائي بين البلاد

التي كانت قد اشتركت فى مؤتمر سنة ١٩٠٢ لقطع دابر هذه الجناية البربرية . فالتأم المؤتمر الجديد فى باريس فى شهري نيسان وايار سنة ١٩١٠ وصدر عنه مقررات طيبة واتفق فيه المؤتمرون على اجرآء اعمال عظيمة ولكن هذه المساعي بقت عقيمة لسبب نشوب الحرب الكونية سنة ١٩١٤

منذ عقد الصلح لاحظت الدول ان الاتجار المذكور على وشك الجري ، او انه بدأ بمساعدة الظروف وانتشار البؤس والبطالة والفقر فى بلاد الله .

فاصبحت الحاجة ماسة الى اخذ التدابير العاجلة وانشاء المشروعات الدولية لتلافي هذا الخطر ومن حسن الحظ قد ولدت الحرب مشروعاً عظيماً لحل مشاكل كثيرة ومن جملتها هذا المشكل . وذلك المشروع هو عصبة الامم · فانها تولت مراقبة جميع الاتفاقات الدولية لكسح متجر « الاناث البيض » وكل متجر وحشي يهين الشرف الانساني ويتعدى على حقوق النساء والاولاد .

ففي كانون الاول من سنة ١٩٢٠ فوضت عصبة الامم الى لجنة خاصة ان تقدم تقريراً وتنظم منهاجاً للاعمال الواجب على الدول الاشتراك بها فى هذا الخصوص .

وفى سنة ١٩٢١ التأم مؤتمر دولي فى مدينة « جنيف » لمكافحة

الاتجار في النساء والاولاد فعقد جلساته مدة شهري حزيران وتموز وقد حضرها مندوبون عديدون من قبل ٣٣ حكومة من اوربا واميركا .

ومن جملة رغائب ذلك المؤتمر التي يجري الآن تحقيقها بمزيد التدقيق ان تسلم الدول جميع المجرمين بالاتجار المذكور وما يشبهه حتى يحاكموا ويعاقبوا اشد العقاب وان تتبادل الممالك الرعايا المظلومين على اثر هذا الاتجار وان تتخذ الدول التدابير اللازمة لاصلاح الاحوال الاخلاقية الاجتماعية ملافاةً لاضرار هذا الاتجار الفظيع وعنايةً بالنساء والاولاد البائسين الذين يجب على كل انسان ان يسعى الى ازالة شقائهم . فالانسان لا يظهر نفسه حقاً انساناً الا بعطفه على بني جنسه ولا ينشأ العطف الا من القلب الطيب والنفس الكريمة .

« ثروة اميركا »

اصدرت وزارة التجارة في اميركا جدولاً احصت فيه ثروة اميركا فاذا هي من حيث المجموع سواء كانت الاموال منقولة ام ثابتة ٣٢٥ مليار دولار منها السكك الحديدية ثمنها ٢٠ مليار دولار والسفن ثمنها مليار ونصف وثمن السبائك الذهبية والفضية والعملة المتداولة ٤ مليارات و٨٠٠ مليون دولار

الخداع الابوي المبرر

« حادثة عائلية عصرية منقولة عن الانجليزية »

ادخلت هيلدا والدها الى دارهم تهدي روعه وتمسح عرقه المتصبب على جبينه . اما هو فكان يزمجر ويتوعد وينعت صديقه بادنى الاوصاف:

فقالت هيلدا :

— : غريب امرك يا والدي . فانك في الاسبوع الماضي حاولت اجباري على قبول خطبة « بل » ابن « ميزون »

— : لقد تحققت غلطي ، وانني سعيد الآن باصلاح ذلك الغلط ، وغاية ما اطلبه منك ان تقطعي كل مواصلة وكل حديث مع « ميزون » وولده .

— : ان هذا القول غير معقول !

قالت هذا وضربت الارض بقدميها وخرجت مغتاظة وتوجهت ، وهي لا تشعر ، نحو جنينتها الملاصقة لحديقة «ميزون» فشاهدت « بل » ووجهه مغبر وافكاره مشتته ، فهمست بصوت رقيق « بل »

— : مرحباً ، هيلدا !

— : ما وراءك ؟

— : منعني والدي ان اكلمك واواجهك

— : وانا ايضاً تلقيت مثل هذه الاوامر من ابي ، أليس هذا شيئاً مضحكا؟ انهما يعاملاننا كزوج جداء ! . . . (ثم اردفت ضاحكة) لكنني ارجو يا « بل » ان تكون ولداً طائعاً ولا تعاند والدك

— : انني ضد رأيه يا هيلدا ولا يمكن ان اصغي الى قوله ، وانت ما هو فكرك ؟

— : وانا كذلك يا « بل » لست بصاغية اليه مهما كلفني الامر وشق علي . وهذا لخيرك . والآن الى الملتقى ! . . .

بينما الشابان يتحادثان . كان الشيخان يراقبانهما من وراء النافذة وقد سمعا كل ما دار بينهما من الحديث ، وقد سرا سروراً عظيماً لا يوصف .

وهذا كان لسعد الرفيقين اللذين كانا قبل اسبوع ، ينفران من ذكر اتحادهما . فقد اصبحا لا يطيقان فراق الواحد الاخر فكانا يجتمعان ويتحادثان وهما يحسبان ان والديهما لا يشعران ولا يدريان ، واستمرا على ذلك مدة من الزمان حتى أئتلف قلبيهما . فاحسا ان كلاً منهما مناسب للاخر .

وبعد ايام قلائل قال « ميزون » لجاره « درو »

— : كيف رأيت مجرى الامور ؟ هل اصبت بتلك الحيلة ؟ نعم وكل الاصابة ، فقد قلت لابنتي ليلة امس : « اريد ان اضعك في دير

الراهبات وبذلك اكون مسروراً » فاجابتني على الفور : « ولكن « بل » لا يبقيني طويلاً هناك ! »

انا ايضاً قلت لابني : « انني من الآن وصاعداً اقطع لك شلناً في كل يوم لاغير » فاجاب : « هذا مما يحزن هيلدا .

ولم يتمالك الشيخان ان استغرقا في ضحك طويل وقهقهة عالية ، ثم قال درو :

من حيث ان الامر قد تم طبق المرام وعلى احسن حال فما لنا الا ان نحسم المسألة باقرب وقت فاجابه « ميزون » : لا تمضي هذه الليلة الا ويفاتحاننا بامرهما فاصبر !

وفي الغداة بينما كان « بل » ووالده يتمشيان ، جرت بينهما المحادثة الآتية :

— : لقد قررت يا ابي ان تصبح « هيلدا » عن قريب عقيلتي فهل توافق على ذلك ؟

— : كلا ثم كلا يا ولدي .

فخرج « بل » ساخطاً ناقماً واخذ يتمشى في الحديقة منزعجاً فحضرت في الحال « هيلدا » والدموع تتناثر من عينيها فقالت :

— : اعلم يا « بل » انني فاتحت والدي في مسألة زواجنا ، وقد كنت آملة ان يتلقى الخبر بارتياح وفرح . فاذا به غضب غضباً شديداً

ومنعني عن التكلم بهذا الامر ، آه ! ما اشقانا يا عزيزي !
وكيف العمل ، وما عاد بوسعنا ان نفترق وكيف نقنع عقلين قديمين عقل والدك وعقل والدي

— : قد افتكرت يا « هيلدا » بامر يجب ان تطاوعيني عليه وهو ان نخبرهما باننا تخاصمنا وعدلنا عن فكرتنا ، ولا بد اننا بهذه الواسطة البسيطة نجبرهما على قبول ما نريد . . . انهما عنيدان لا يقنعان الا بعما كستنا افكارهما

فرضيت هيلدا بهذا الاقتراح على ان لا تطول مدة ذلك التظاهر . ثم افترقا الى حين .

ولما ان عادت هيلدا الى البيت تلقاها والدها بوجه عبوس قائلاً :

— : اين كنت ياهيلدا حتى الآن ، وقد اظلمت الدنيا وانت بعيدة عن البيت

— : كنت متنزهة مع « بل » ميزون « الصغير »

— : انسيت ما امرتك به ؟

— : مانسيت . ولكنك سوف لا تحتاج مرة ثانية يا ابي لتأنيبي ، فقد خرجت مع « بل » ولكن لاخر مرة

— : حسناً لقد فهمت اخيراً ارادتي وعملت بها

— : انا لا اعلم ما تشتهيه . انما نحن قررنا الافتراق

— : أفهل تخاصمتما ؟

— : ما كان ذلك خصاماً ، لكننا فهمنا اننا في خطاء عظيم . . . لا انكر ان « بل » ولد طيب ، لكني رأيت انه ليس بالرجل الذي يجب ان افتكر به وقد تأملت في هذا ملياً يا ابي ، واظن انني سوف اختار رجلاً آخر كامل التهذيب . .

— : ارجو انك لا تعني بهذا الكلام فتىً من جنس المتأنقين المتبرجين

— : بلى ، اني احب ان يكون دائماً بملابس جميلة ، وشعر لامع . اما « بل » فانه خشن لا يطابق ذوقي .

— : ارعني سمعك يا عزيزتي . . . .

فلم تصغ هيلدا الى والدها ، انما خرجت مسرعة وتركته يحملق الى جهة الباب . وقد ازعجه كلامها

واما « بل » فكان جالساً الى والده وهو يبتسم ويقول :

— : اظن يا ابتي انك ستكون في غاية السرور لدى سماعك انني قد عدلت بالكلية عن فكرتي وعن ميلي الى « هيلدا » ، فاني منذ الان وصاعداً لا احسبها سوى جارة قديمة

فما نطق « بل » بهذه الكلمة حتى اهتز والده كان صاعقة انقضت عليه فصاح قائلاً :

— : ولماذا يا ولدي ؟

— : شعرت انني مخطئ باختيارها خطيبةً لي ، فقد رأيتها شديدة الغيرة فاني ذكرت لها ابنة فغضبت جداً مع ان تلك الابنة في غاية الظرف واللطف وانا احبها اكثر من هيلدا

— : لعلك يا ولدي جذبت الى تلك المتزخرفات اللواتي يركضن وراء الشباب

— : لا اظن انهن يركضن ورأبي ، بل انا اركض وراءهن . اما غاية قصدي ان ابين لهيلدا انها ليست الوحيدة في العالم ، ثم انحنى لوالده وهمّ بالخروج . فلم يدعه يخرج انما اوقفه وقال :

— : لولا حماقة «درو» وعناده لكنا قدرنا ان نصلح هذا الامر كما نروم وها اني ذاهب اليه الآن لاكلمه

قال هذا وخرج الى الحديقة واذا «درو» مقبل

— : هذا انت يا درو ؟ اني آتٍ اليك

— : وانا كذلك :

— : هلم اذاً الى بيتي فان لي حديثاً معك

فدخلا ، «وقد انطلت عليهما الحيلة كما انطلت حيلتهما على الوالدين»

قال «ميزون» :

— : ماذا عملنا يا اخي ؟ قد اخبرني ابني انه قد عدل عن ابنتك انه راغب في البنات المتبرجات الخطافات

— : وكذلك فهمت من ابنتي : فهات ما عندك من الحكم لتدبير الامر

فاستدعى «ميزون» ولده وقال له :

— : ها قد تصافيت مع صديقنا «درو» وقد رضينا كل الرضى بزفافك على هيلدا

— : ومن يؤكد لي اذا رضينا نحن ايضاً انكما لا تختلفان مرة ثانية

— : نقسم لكما اننا بملء رضانا نحتفل بزفافكما في القريب العاجل

— : اذاً امهلاني حتى اتفاهم مع هيلدا .

بعد ان خرج «بل» قال ميزون : هل تحققت ان الشبان لا ينقادون لافكارنا الا اذا عاكسنا افكارهم ؟

— : نعم ولك الشكر الجزيل على هذه الفكرة التي امنت حالنا ومالنا

اما «بل» فدخل الى غرفة «هيلدا» وقلبه طافح بالسرور ، واذا هي منتصبة ويداها الى خصرها وهي مستغرقة في الضحك المنبئ عن السعادة والحبور .

فاقترب اليها وصافحها قائلاً : لم يبق ادنى مانع يا حبيبتي فسوف تكونين قرينتي بعد ايام قلائل . فهل تحققت فكري بان الشيوخ لا ينقادون الا بالمعاكسة . فهلمي نتصالح امامهما

— : اننا لم نتخاصم قط يا عزيزي !

— : هذا آخر فصل من روايتنا التمثيلية يا حبيبتي

ثم دخلا كلاهما متخاصرين باسمين ، فنهض الشيخان لاستقبالهما وعيونهما تذرف دموع الفرح فضم « ميزون » هيلدا الى صدره واخذ يقبلها ودموعه تقطر على وجنتيها . وكذلك « درو » ضم « بل » وقبله قائلا :

— : الحمد لله لقد زال سوء التفاهم من بيننا جميعاً . ثم التفت الى « دور » وقال :

— : أرى ان تجري غداً يا اخي حفلة زفاف ولدينا فوافق الجميع على ذلك

وفي الغد اقيمت الحفلة الشائقة وقلوب الجميع تطفح سروراً ولم يقدر احد على حل تلك الرموز وهي انه بينما كان « بل » يذهب كل يوم بهيلدا للتنزه متأبطاً ذراعها ، كان الشيخان « ميزون » و« درو » يضحكان كيف ان حيلتهما ربطت القلبين الحديثين . وحين كان« بل» و« هيلدا » يتجاوزا الحديقة كانا يفرطان في الضحك لحيلتهما التي بها نالا السعادة . وهكذا كتم كلا الفريقين ذينك السرين اللذين هما سر واحد .

(انتهت)

* * *

رنات الاوتار السحرية



الاستاذ الزهاوي يسيح الآن في البلاد العربية ويلقي في الاندية العلمية والادبية من دراري شعره مايشوق القلوب ويملأ النفوس احتراماً وولاء لشاعر العراق الكبير الذي يعظمه ويثني عليه كل ذي عقل وانصاف . وقد وردت علينا نسخة من القصيدة العصماء التي انشدها « بلبل العراق » في الحفلة الفخمة التي اقامها له المجمع العلمي في دمشق ، فنحلي بها اليوم جيد « ليلى »

كذلك يشجي العندليب اذا غنى

ظننت بان الشعر يغني فما اغنى
وكم شاعر في موقفي اخطأ الظنا
لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا
فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحنا

وكنت لاسفار الحياة اتخذته — رفيقاً اصافيه المودة او خدنا
وكان يبث الشجو في الناس شدوه — الى ان يهيج السمع والروح والذهنا
يغني فيبكي السامعين غناؤه — كذلك يشجي العندليب اذا غنى

واحسن من غنى من الطير بلبل   تبوأ في غناء من جنة غصنا

على فنن لدن نزا وهو صائح   فهز وأحنى تحته الفنن اللدنا

واكثر احسانا من الطير شاعر   اذا قال راعى في صناعته الفنا

وما اليوم عجز الشعر عن خور به   ولكنها الاشجان لاتقبل الوزنا

كأني اليه لم امت بقربة   ولم اك للمطبوع منه ابا وابنا

من الشعر ما يلقى الردى قبل اهله   اذا قصر المعنى المراد وما اغنى

واما الذي قد كان معناه فائضا   فيفني الذي قد قاله وهو لا يفنى

وللشعر جسم ناعم هو لفظه   وللشعر روح ذو شعور هو المعنى

ارى الشعر بعد الوحي اكرمها بط   من الملأ الاعلى الى الملأ الادنى

ولا خير في شعر وان راق لفظه   اذا كان عنه في الهداية يستغنى

وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا   فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا

وقد تسمع الاذان جعجعة له   ولا تشهد العينان عوض له طحنا

* * *

تناءيت عن ليلى الحقيقة مرغما   فما جامعي دار اليها ولا مغنى

يقولون طارحها الصبابة تنجذب   وانى لمثلي ان يطارحها انى

ورب قلوب لان بعد قساوة   وعلك يا قلب الحقيقة مستثنى

* * *

تلقيت في بغداد من عصبة قلى   وقاسيت في بغداد من ثلة ضغنا

لقد طال فيما بيننا الطعن موجعا   فدنا كما دانوا ودانوا كما دنا

وكنت ارى بغداد مما لقيته   ببغداد من كرب شقيت به سجنا

وكانت تقول النفس مني لجهلها   سأحمل عبء الهم جلدا ولا اضنى

ولست ابالي بعد ستين حجة   أأبكى الزمان العين أم اضحك السنا

ولكنني الفيت ان احتماله   يشق على من يشتكي مثلي الوهنا

* * *

على العلم شن الجهل بالامس غارة   وكم غارة من قبلها الجهل قد شنا

وابعدت عن حتف يسوء برحلتي   وقد كان مني قاب قوسين او ادنى

يريدون مني ان اغني باسمهم   وأي هضيم باسم اعدائه غنى ؟

على ان في بغداد لي من شبابها   اذا ضقت انصارا ومن حولهم حصنا

وان بها صحبا عن الحق ذادة   ابوا ان يهد الحيف من شرفي ركنا

اذا النقد شبت ناره ادبية   عدوا ثم لاقى كل قرن له قرنا

اتوا يدفعون الشر عن بمثله   ولم يظهروا في كل ما اظهروا جبنا

فلله اخوان بهم زدت قوة   ولله اخوان رجحت بهم وزنا

وهل انا الا ابن لبغداد نازح   اذا ذكروا بغداد يوما له حنا

كما ليس يصبو الطفل الا لامه   وليس بمختار على حضنها حضنا

* * *

هبت فجاج الارض في ليلة دجت   بسيارة تطوي البعيد ولا تضنى

الى ان بدا صبح يشق بضوئه ... قديراً اهاب الليل من بعد ما جنا
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره ... فاطربت منها النور يلمع والقرنا
تبارك يوم سرني بلقاء من ... احب فبعد اليوم لا اشتكي الحزنا
وجدت رياض الشام ريا انيقه ... واخلاق اهل الشام طافحة حسنا
وجدت بها علماً وجدت بها حجى ... وجدت بها عدلاً وجدت بها امنا
سأثني على قوم رعوني بفضلهم ... ومن نال ما قد نلت من حظوة اثنى

* * *

لآلئ منثورة ومنظومة

دموع الجميلة احلى من ابتسامها (كاميل)

من ليس له ذاكرة حسنة فلا ينبغي له ان يتجر بالكذب

(مونتين)

العقل وزير صالح ، والمال ضيف راحل (مثل عربي)

* * *

دقات قلب المرء قائلة له ... ان الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكر للانسان عمر ثان

***

كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف ... ونومة هدمت بنيان اجيال

(احمد شوقي)



بوق الحق

المطالعة

لا تزال نفخة بوق الحق في العدد الثالث من « ليلى » العزيزة ترن في اذني كلما اقبلت على المطالعة وقد زادت ، والحق يقال ، رغبتي في معاشرة الكتب والنشرات . فاحببت ان اقدم الى «ليلى» النبذة التالية اقراراً بفضلها طالباً وضعها في بوق الحق .

بغداد : ج . ع

عن المطالعة حدث ولا حرج!

مهما اطلقت العنان ليراعي وفسحت المجال لقلمي فلا يمكنني ان افي الموضوع حقه لانه واسع الاطراف .

ولما كنت قصير الباع في الكتابة فقد طرقته بتلخيص مؤيداً اياه بالبراهين والاراء السديدة لكبار العلماء والشعراء والمؤرخين .

اذا فرضنا وجود سعادة في هذه الحياة فساعات المطالعة اسعد اوقات حياتنا . قال ماكولي [1] لو خيرت ان اكون اكبر ملك على الارض وان يكون لي اجمل القصور والبساتين واجود الخيول ومئات

(١) المؤرخ الانكليزي الطائر الصيت Macauly وقد عاش بين ١٨٠٠ و١٨٥٩ .

من الخدم واشترط علي ان احرم مطالعة الكتب فاني ارفض ان اكون ملكاً بغير مطالعة ، لاني افضل العيش فقيراً في كوخ حقير ومعي كثير من الكتب » . فهل يمكننا بعد هذا ان نزيد على قول هذا المؤرخ الشهير ؟

الكتب للانسان نعم المعلمين والمخبرين ، ياخذ عنها تاريخ الامم واختراعات العلماء وحكمة العقلاء وآراء الحكماء وخلاصة اختبار العصور الخالية .

وقال احد اكابر الانكليز « ريشارد دي بوري ، من اهل القرن الخامس عشر » فقال : « هاكم المعلمين الذين يعلموننا بغير عصاً فهم حسنو المعاملة لايغضبون ولا يطلبون دراهم اوهدايا . واذا دنوت منهم لاينأون عنك . واذا سألتهم لايخفون عنك شيئاً . واذا اهنتهم لايمتعضون منك » . فاذا كان الامر هكذا في قديم الزمان حين كانت الكتب صعبة المنال ؛ ضخمة الحجم ، عسيرة الحمل والقراءة ، فكيف الامر اليوم ياترى ؟ وقد توفرت علينا الكتب والمجلات ، وصارت زهيدة الثمن ، سهلة المنال والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟ حتى ان مطالعة الكتب العلمية البحتة صارت اسهل من مطالعة اي كتاب من كتب الزمان الغابر .

الكتب مرآة عجائب الطبيعة ، ومعرض مكنوناتها ولطائفها ،

فانها تأخذ بناصرنا في اوقات الشدائد . وتحول كدرنا سروراً . وتملأ اذهاننا تصورات نافعة وافكاراً سامية .

ان المطالعة تبهج وتسعد اوقاتنا ، تجول بنا في اجمل القصور والبساتين والحقول . توجه افكارنا الى اسرار الجبال والبحار . وترينا عجائب الكون . وتعرض امامنا مناظر البلاد العظيمة من غيرما تعب انتقال اوملال فكر اوكبر « كلفة » .

قال فلتشر (١) « دعني امتع النفس بما حلا لي . فاني مع كتبي كملك في قصره . اتكلم في كل آن مع عقلاء وفلاسفة السلف . واشرح خاطري بمخاطبة الملوك والقياصرة . وانعم النظر في مجالسهم . واتقصى ما كسبوه من الشهرة . واكرههم متى رأيتهم يكتسبونها بغير حق شرعي . فهل يتصور احد بعد ذلك اني اترك هذه المسرات الحقيقية لاجمع اموالاً دنيئة القدر ؟ اصرف همتك انت ان شئت ، الى جمع الذهب ، اما انا فلا اهتم بغير تعزيز علمي » .

ان المطالعة تبعث الى انفسنا بانوار حقائق الاشياء . فان لم نستفد من مطالعة احد الكتب المفيدة فلا ذنب للكتاب ، فان معرفة القراءة فن ، والمطالعة بغير روية لاتفيد كثيراً . يظن الكثيرون انهم يعرفون القراءة والكتابة ، غير ان القليل منا من يعرف ان

(١) Fletcher من مشاهير شعراء ورواة الانكليز

يكتب اويلخص من القراءة فوائدها الحقيقية .

قال آشام (١) : «ان المطالعة الصحيحة تعلم في سنة ماتعلمه التجربة في عشرين سنة» .

اما انتخاب الكتب فهو كانتخاب الاصحاب . واننا نتحمل مسؤولية مانقرأه كما نتحمل تبعة مانفعله . فعلينا ان نحصل من الكتب ما ترتاح اليه النفس . وان نطالع فيها ما يرقي الفكر ، فنقرأه للاستفادة لا لأضاعة الوقت .

ان اردنا ان نعرف احوال انسان فعلينا ان ننظر الى الكتب التي بين يديه جيدها ورديئها ، وحينئذ يتسنى لنا الحكم على منزلته .

وكفى الكتب الرديئة قبحاً انها مضرة . وفي قراءتها ضياع الوقت الثمين والاضر من ذلك انها تفسد الاخلاق ، وتهدم اركان العمران والحضارة ، وتنشر الوية الفوضى في المجتمع الانساني .

ان ساعة واحدة من الزمان تصرف في قراءة كتاب فاسد مضر قد تضيع سنين طويلة صرفت في جمع الخيرات العقلية والادبية والاخلاقية .

وان ساعة واحدة تقضى فيمطالعة كتاب مصلح مفيدقد تكسب عمراً جديداً وحياة سعيدة ، وكمالاً في العقل ، وبهجة في النفس .

(١) Ascham العالم اللغوي ١٥١٥ ـ ١٥٦٦

ولكن من القارئ عندنا ومن المستمع ؟ فما دام القراء والقارئات قليلين نادرين ، فلا تقدم ، ولا تمدن ولا رقي ، ولا سعادة !

بغداد :

ج . ع .

الغادة المحتضرة

مشهد من المشاهد التي تفتت الاكباد وتسحق القلوب ! اذكر ذلك المشهد كلما مالت الشمس الى الغيوب .

في مساءٍ من ايام الصيف على سطح من دور بغداد ، رأيت غادة حسناء على فراش نزاعها . على حافة قبرها .

***

عرفتها جميلة بهية الطلعة قوية البنية وضحاء البشرة .

عرفتها رشيقة القد خفيفة الحركة تسير سير الظبية .

يوم كنا صبيانا نقفز راكضين على ساحل دجلة نلعب برماله . او نتهادى بين شجر الليمون والبرتقال في جنان الكرخ والرصافة .

عرفتها لسنة مداعبة حلوة المنطق لطيفة النكتة .

يوم كنا فتياناً نقطف الازهار ونجمع الورود من بساتين دار السلام ، نطارد الفراشات ذات الالوان الزاهية الحائمة فوق تلك الخمائل .

عرفتها في فاتحة صباها تستاسر القلوب بنظرها العذب وبصرها الجذاب .

حفظت ذاكرتي صوتها الرخيم يوم كانت تنشد الاناشيد الشجية

عرفتها تنقر اوتار القلوب كلما نقرت اوتار قيثارتها .

* * *

دار الفلك وفتل الزمان فاتلات الاقدار .

غبت عن اصدقاء الحي وفارقت تلك الديار .

مرت الاعوام ومضت خمس سنوات .

رجعت الى مغاني الصبا ومعاهد الانس

اشجتني ذكرى الماضي ولعبت بعواطفي خيالات سالف الزمن .

على سطح بيتي اردت ان اروح نفسي واودع شمساً ورآء الافق

مصيرها جلبة . سمعتها عند الجار والجار على جاره حنين .

تنسمت الخبر واذا برفيقة الصبا على فراش احتضارها .

انقبضت نفسي لهذا النبأ الاليم . وجاش صدري كآبة

دمعتان انسكبتا من عيني التي لم تعرف البكاء

* * *

هي اليفة الطفولة هي رفيقة الفتوة هي . وما هي ؟

هي شبح تلك الصورة هي خيال ذلك الجمال الرائع .

سطا السل الفتاك على جسمها فقوض بنيانه .

عاث بتلك الطلعة البهية فشوهها وبتلك البشرة فاكمدها .

شاحبة اللون نحيلة تذوب ضعفاً خائرة القوى لاتبدي حراكاً .

مضطجعة على فراشها كالوردة الذابلة قد لوحتها شمس تموز المحرقة

نظرها كئيب وبصرها كليل تفتح عينيها بين آونة وأخرى .

ترمق الاهل والاحباب حواليها بنظرة مشبعة حزناً والماً .

دنت الساعة الاخيرة ونادى منادي الحياة بالرحيل .

فزعت الغادة المحتضرة من الاجل وارتعشت فرائصها من النزاع

* * *

تكلمت بصوت خافت متقطع الاوصال كلاماً يفتت الاكباد

ياموت ما اقساك دعني أشرب كأس الحياة فلا تزال مترعة في يدي

دعني اقطع مراحل الحياة ولا تغيب شمس في ضحاها .

يا اماه اني مائتة . وزهرتك تقطف قبل اوانها

اودع خطيبي البعيد عني . اودع معلماتي . اودع اليفات صباي

الوداع ايتها الشمس الراحلة ورآء الافق ستشرقين غداً على ربى بغداد حيث تقفز رفيقاتي جذلات كافراخ الوعول وظبيات التلول

اذ اكون انا في ظلام حالك تحت اطباق الثرى وفي دامس اللحد.

اكون نائمة نومي الابدي في قرار الارض واحشائها .

بكت الفتاة المحتضرة وبكي من كان حواليها حتى لفظت روحها ماتت الغادة الجميلة في ميعة شبابها كما تموت الزهرة في ابان انفتاحها .

لكن للغادة الجميلة حياة ما وراء القبر تنتعش فيها روحها . وتنقضي حياة الزهرة بعد قطفها وذبولها .

فاضل الانباري

***

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

اقدم هيكل عظمي قبل التاريخ

قد اكتشفوا الان في « طانكانيكا : اميركه » هيكل حيوان جسيم متحجر ارتفاعه ٧ مترات وطوله ٦ مترات وقدروا تاريخه فقالوا انه كان موجوداً منذ « عشرة ملايين من السنين ! ! » وقد سافرت بعثة علمية من نيورك لتدرسه وترى في اية متحفة تضعه .

اقدم تماثيل سابقة للتاريخ

توصل احد الاثريين الفتيان « نوربرت كاستره التولوزي » الى الدخول في مغارة « مونتسبان » الشهيرة سابحاً في نهر الكارون العالي ومتجشماً مخاطر عظيمة فاكتشف في ثناياها على تماثيل تشبه قططاً جسيمة . ويدعي العلماء انها شغل « المجدليين » الذين كانوا يعيشون في تلك المغارة قبل ٢٠ او ٢٥ الف سنة !

فهي والحالة هذه اقدم تماثيل في العالم وماعدا تلك التماثيل قد رأى نقوشاً بارزة على جدران المغارة تمثل رأس انسان وهيئات خيل وحيوانات اخرى قد زالت انواعها من وجه الارض منذ الوف من السنين .

الابنية الجبارية

في الولايات الاميركية المتحدة

اذا رأينا في بغداد قصراً فيه ٥٠ او ١٠٠ قاعة نعجب ونقول انه بناء فخم مدهش ، فماذا نقول لو رأينا يوماً الاوتيلات الجديدة المنوي انشاؤها في الولايات المتحدة وقد نشرت امهات الصحف رسومها وهي ١٢ اوتيلاً على طراز حديث . كل اوتيل مؤلف من ١٩٠ طابقاً اما قاعاته فعدها ٦٠٠٠ « لاغير ! » وقد قررت مصاريف عمارة كل اوتيل بما يعادل ١٥ مليون ليرة .

المعالجة بدم الانسان

روت الصحف ان في نيويورك رجلاً صناعته ان ينقل الاطباء بعض دمه الى اجسام المرضى الذين يشكون فقر الدم مقابل اجرة يتناولها . اخذ من دمه منذ عهد قريب للمرة التاسعة والخمسين في مستشفى اسمه مستشفى جبل سيناء قرب نيويورك . وقد قال في حديث انه اذا استنزف بعض دمه ، اكثر من اكل البصل النيء فتجدد

فيه رطلان من الدم في اسبوع واحد .

وكان الجراحون قد دهشوا من سرعة تجدد دمه مع كثرة استنزافه حتى ظهر لهم هذا السبب . وطعامه يتألف يومياً من ١٨ الى ٢٤ بصلة مع شيء من الجزر والكرفس والارز المسلوق وعمره ٣٩ سنة وهو متزوج وله ثلاثة اولاد ، ووظيفته في المستشفى المذكور حارس ليلي واجرته على كل مرة ينتقل فيها دمه ٥٠ جنيهاً الى ١٥٠ جنيهاً . فاذا كان المريض من قبل المستشفى اخذ الاجرة القليلة والا فالاجرة الكثيرة .

مقتطفات الصحف والمجلات

رأي الدكتور اليوت

في الزواج والمهن

بلغ الدكتور اليوت رئيس شرف جامعة هارفود الاميركية التسعين من سنه فجمع تلاميذه واصدقاؤه في يوم عيده التسعيني ٢٥ الف جنيه (نحو مليون دولار) وقدموها هدية الى الجامعة اكراماً له . وقد اجتمع الوف من تلاميذه في مدينة كمبردج بولاية مستشوستس حيث يقيم للاحتفال به فخطب فيهم خطبة اودعها نصائح كثيرة لهم . وفي جملة نصائحه قوله « لا تتأخروا في الزواج الى ان يضمن الواحد منكم لخطيبته جميع وسائل النعمة والترف التي كانت لها في بيت ابيها .

ان كنتم لاتحبون الحرفة التي تشتغلون بها . فاتركوها وخذوا غيرها ، وان كنتم قلقين في عيشتكم فاطلبوا عيشة اخرى ولا يقر لكم قرار حتى تحلوا المكان الملائم لكم » .

والاميركيون اكثر تنقلاً بين الحرف والمهن المختلفة من غيرهم فقد تجد اليوم جزاراً يصير غداً خبازاً ومحامياً يصير قسيساً وصحافياً يصير سياسياً وهكذا .

خريطة كولمبس

اكتشف ناظر المكتبة الوطنية الفرنسوية صورة جغرافية للعالم يقال ان كولمبس قد وضعها قبل قيامه بسفرته التي اكتشف بها اميركا

في احد الايام كان ناظر المكتبة يفتش عن بعض كتب وادوات يحتاج اليها لوضع كتاب يعنى فيه فاتفق انه عثر على رزمة فيها وثائق ومصورات جغرافية من القرن السادس عشر وكان بين هذه المصورات صورة لافريقيا فدهش الناظر عندما رآها وقد ظنها لاول وهلة صورة ايطاليا لان فيها خريطة ميناء جنوى وغيرها مما يدل على كون واضعها ايطالياً وبعد ان دقق في الخريطة وانعم النظر تبين له ان واضعها يعتقد ان العالم كرة مستديرة فاوحى اليه الفكر عندئذ ان كولمبس مكتشف اميركا هو واضع تلك الصورة وبعد مقابلات بينهما وبين متروكات كولمبس من جهة كروية الارض والمصورات الجغرافية تأكد صدق ظنه وان الخريطة وضعت بين سنتي ١٤٨٨ و ١٤٩٢ لا في القرن السادس عشر لانها تحتوي على مصور الشاطئ الافريقي حتى رأس الرجاء الصالح الذي اكتشف سنة ١٤٧٨ ولكنها لاتحتوي على اميركا التي اكتشفها سنة ١٤٩٢

***

كيف يخدمون الادب

روت الصحف المصرية ان عمر بك السعدي من اعيان مصر واغنيائها وقف ثلاثمائة وعشرين فداناً من اجود املاكه على قسم خصص في الجامعة الاميرية المصرية لدراسة الشعر العربي وتاريخ اقسامه وطبقات الشعراء وتراجمهم واشعارهم وجميع ما يتناوله الشعر العربي من فنون الادب والحكمة ، وشرط ان يقوم بتدريس ذلك اثنان من الفحول المبرزين في تاريخ ادب اللغة العربية والشعر العربي على ان يرتب لكل واحد منهما الف جنيه في العام ، ويمنح الاول من الناجحين في شهادة التخصص بهذا القسم لكل عام مائة جنيه والثاني خمسة وسبعين ، والثالث خمسين .

فكاهات

يريد التخلص من صرف المال

فيتظاهر بالحكمة

— : اراك لاتدخن ولاتشرب شاياً ؟

— : انني اقتدي بالاجداد فانهم كانوا اصح واسعد منا ، بلا دخان ولا شاي .

***

— : غداً نهار راحة فما بالك تمتنع من السفر مع الاخوان لقضائه في الارياف

— : لاني من القائلين بان الانسان لا يجد كل راحته الا في بيته

* * *

— : ما بالك تعيش أنت وامرأتك بلا خادم ؟

— : لان لا احد يقدر ان يقضي اشغالنا احسن منا

* * *

— : ما رأيتك قط داعياً ولا مدعوا

— : استعذر دائماً ، لاني لا اعرف ان آكل الا في بيتي ومع اهلي فقط .

حديث ربات المجالس

بعض العوامل المؤثرة في الجمال

معربة وملخصة عن مقالات للدكتور « فروموزان »

الغذاء :

نقدر ان نكتب مجلدات ضخمة في « الضلال الغذائي » لنبيان ما هنالك من العادات الرثة ، والاغلاط الكبيرة ، والمباينات الشنيعة . وهي معهودة ليس في عوام الناس فحسب ، ولكن في ارباب العلم والفن ايضاً .

قال الدكتور « فرموزان » : « الضلال الغذائي » وملازمة الجلوس هما السبب الاصلي لانحراف الموازنة الطبيعية ، والاخلال بتناسب الاعضاء ، وبالنتيجة لتشويه الجمال الطبيعي .

ولاتزال الفنون الطبيعية والكيمائية ، منذ ٥٠٠ سنة في توسع وترقٍ متواصلين الا انها لم تصلح ولم تبدل حتى الآن غذاءنا القديم ، فيما ان الحياة قد احدث فيها العصر تبديلات كثيرة . اننا حتى الآن ناكل ما كان ياكل اجدادنا في حين ان حياتهم كانت اهدأ وابسط من حياتنا ، وبنيتهم امتن ، وصحتهم اقوى ، ووجبات اكلهم اقل ، وهضمهم آمن واسرع ، ووسائط معيشتهم اسهل واوفر وارخص ...

اننا اليوم ناكل ازيد من اللازم ، وبين كمية المواد التي ناكلها ، وما يحتاج اليه تركيبنا ، فرق عظيم .

ان الواحد منا يحمل معدته وسائر جهازه الهضمي ، ما لا يستطيعان حمله . فينهكهما التعب . فينتج عن ذلك اولاً عدم القيام بوظائفهما الحيوية ، وثانياً الداء الوبيل .

يقولون انه يجب على الانسان ان ياكل كثيراً حتى يقوى ويحظى بصحة حسنة . وهذا من افضع الاضاليل المنافية للعقل والذوق • ومن سوء الحظ ان هذا الضلال منتشر اليوم بين الناس !

الكمية الكبيرة التي ياكلها الانسان لا تقوي اعضاءه • انما الكمية التي يهضمها فيحولها الى مادته الحيوية هي هي التي تقيته حقاً وتقويه • وبقدر ما تزيد الكمية الماكولة،على القوة الهضمية، ينقص القوت الحقيقي أي استحالة الطعام ، فتقع هيئة الاعضاء في الخطر • وقد قيل على قدر ما يكثر الاكل يقل التغذي •

ان الظواهر كثيراً ما تخدع . فعوضاً ان نرثي لحال الاكالين البطنين ، نقول : ما اسعدهم !

ولكن تلك الضخامة ، تلك الالوان الزاهية ، بعيدة عن تناسب الاعضاء اي عن قاعدة الجمال البشري الحقيقي •

وفي هذا الباب تدخل كذلك جميع المسممات التي لايزال الانسان يخترعها ويتناولها غير مكترث للاضرار التي تلحقها باجهزته الهضمية والعصبية والدموية •

فالمشروبات الكحولية (المسكرات) هي من اعظم الاعداء الفتاكة بالجنس البشري : فانها تبيد من الخلق اكثر مما تبيده الحروب والاوبئة ، فضلاً عن انها تبقي في الذرية آثاراً مشوهة بل مهلكة •

ولا ينفع القول والتقريع ، والمنع والتحريم ، اذا لم يكن للانسان من نفسه زاجر ، واذا لم يكن قد اكتسب تربية قويمة تدفعه الى احتقار وتجنب كل « افراط » والى التسلط بعقله ، على هواه ، والى احترام نفسه ومركزه .

وما نقول عن المسكرات نقوله ايضاً على ملحقاتها التي تفننوا بتسميتها بالمشهيات والمفرحات وغير ذلك . ونقوله ايضاً على الدخان، فهو كذلك من المسممات المضرة بالرئة والمعدة والعين .

وقد اخترع الانسان لتسميم بدنه ، وتشويه اعضائه ، وقتل نسله ، مواد حديثة

اعظم وبالاً وهي : الكوكايين ، والمورفين ، والافيون ، والاثير . . . ، فانها تشوه وتشوش وتجنن ، فضلاً عن انها تمنع ضحاياها من انشاء نسل صحيح وقوي ، تعتمد عليه الهيئة البشرية .

***

اللباس :

للباس دور مهم في تشويه الاعضاء

وكم من الجماعات رضخت لاستبداد الازياء (المودات) الجنونية ، وهي ترى الفتك الذريع الذي يفتك ذلك الاستبداد باعضاء الجنس المتمدن ، اذ يزيل عنها تناسبها اللطيف ، ويخط عليها آثار البشاعة والقبح .

فالمشد (الكورسة) قد عذب ولا يزال يعذب اجيالاً من النساء ، فانه يسمج البدن ، ويعيق وظائف الاعضاء الاشد ضرورة .

والعقب (الكعب) العالي يخل بالموازنة البدنية وباعتدال الاعضاء الجوفية وغيرها . . .

ان جميع قوانين الجمال تقرر ان اول شروط الجمال الجوهرية هو توخي الشيء الطبيعي ، ونبذ المصنع والمكلف . والحال ان الازياء تتمرد على القوانين ، وتخالف الشروط على خط مستقيم .

انهيأة الاعضاء الجسدية تتطلب قوة خارقة ، لمقاومة جميع الاضرار التي تلحقها الازياء ، بصحها وجمالها •••



اهداء مجلة ليلى

اهداها حضرة داود افندي عيسى الى كل من السيدة ارملة (اوليفر) والآنسة وديعة اسبر وكلتاهما في مصر

التنفس

قليل من النساء يدركن اهمية التنفس العميق وانه ضروري لبعث القوة الحيوية والصحة في الجسم . واقل من هؤلاء من يعرفن كيف يتنفسن بالطريقة الصحية .

يجب ان تكون الشفتان مقفلتين عند التنفس وان يكون ادخال الهوآء الى الرئة واخراجه منها بطريق الخيشوم (فتحات الانف) واذا تنفس الانسان كل يوم صباحاً نحو عشر مرات تنفساً عميقاً يملأ الرئتين واستمر على هذه العادة بضعة ايام لوجد من ذلك تقوية عظيمة في جسمه وصحته ويعجب من النتيجة المفيدة التي تترتب على ذلك

والطريقة ان يقف الانسان باعتدال ويضع يديه على خاصرته ثم يتنشق الهوآء بحيث يملأ الرئتين في كل مرة وفي اثناء اخذ النفس يقف على اطراف اصابعه ثم يخرج الهوآء وفي اثناء ذلك يعود حتى يقف على كعبه كما كان من قبل ويجب ان يكرر هذا التمرين على الاقل ست مرات في كل صباح او كل مساء ويمكن زيادة عدد التنفسات الى عشر مرات او اثنتي عشرة مرة تدريجاً فتكون الفائدة اعم

ويجب على السيدة اثناء عملها اليومي في منزلها ان تحافظ على التنفس بالطريقة الصحية وذلك بان يكون ادخال الهوآء واخراجه من الانف لا من الفم كما اعتاد الكثير من الناس .

وينبغي ان لا ننسى ان هذه قاعدة صحية ذات اهمية عظمى فان اكثر اصابات الرئة والسل والنزلات وغيرها ناتجة من دخول الهوآء من الفم ولو كان الفم يصلح للتنفس لما خلق لنا الانف فلكل عضو له وظيفة خاصة به »

من غرائب الطباع

من غرائب طباع العقرب ان الانثى تفترس الذكر بعد الازدواج . وفي الجنس اللطيف الانساني ايضاً نساء يهلكن رجالهن بعد الزواج ، بسوء تدبيرهن وقلة فطنتهن ...

في بلاد البهاء والضياء

لم تكد الصحف تسكت عن نكبات اليابان حتى قامت تنشر الاخبار المحزنة الآتية من مدينتي (البهاء والضياء) نابلي وسالرن (ايطالية) المنبئة بان عدة قرى من قراهما غارت فهوت في البحر بما فيها من نفوس وابنية واموال

قال احد السواح : « اني كنت قبل سبعة اشهر اجول مع اصحاب اعزآء في السواحل « الامالفية » على خليج سالرن البديع وكانت قلوبنا ونفوسنا ممتلئة من هيبة وبهاء وضياء تلك النواحي الشيقة حيث كانت زرقة الماء والفضاء ، وبياض الحجارة الجديدة ، وحمرة سقوف البيوت الجميلة ، تمتزج مع خضرة شجر الزيتون والعنب . وحيث كانت اعناق الاكام متطاولة الى رؤس التلال ، وفي ثناياها اسفاحها طيات متعددة متلونة ، اشبه بطيات حلل العرائس ، وقبالها كانت تترنح الزوارق والافلاك الحمرآء والصفرآء والسودآء راقصة على ايقاع اهازيج البحريين ، وتهاليل الفتيات الحسان الملوحات بمناديلهن على الشواطئ وقد تألفت من هذه المحاسن الفريدة ، مناظر شعرية عجيبة قلما تجود الطبيعة بامثالها . وكان الاهلون ، هنالك ، في عيد دائم وصفاء لايشوبه كدر ! ...

وها انه قبل ايام قلائل انطفأت على الفور اضوآء تلك المحاسن الرائعة وامتد ستار ظلام الخراب والحزن على تلك الاصقاع بعد ان كانت عامرة ضاحكة وذلك ان سيول الامطار انصبت عليها من فوق ، وفاضت من تحتها ينابيع المياه وعم الطوفان اراضيها فتزعزعت الصخور الساحلية . وتصدعت وانقلبت ، فسحقت كل مالاقته حين هبوطها من ابنية وحقول وجنائن بما فيها من كل ذي حياة . والذين اسعدهم الحظ بالتملص ، اخذوا يعدون ، هنا وهناك ، وقد غاب رشدهم ...

في قرية (بارياتو) وقع حائط الكنيسة على المارين فقتل اربعة عشر شخصاً

ففر الاهلون واذا بالارض غارت ولم يبق في القرية سوى جذع شجرة واحد لم يزل واقفاً .

وفي قرية (وتيكامنيور) سقط احدالبيوت على عائلة مؤلفة من ستة اشخاص فلم يفلت منهم سوى صبية عمرها ١٠ سنوات . . . فلاذ جميع السكان بالفرار تائهين ولم ينقض ربع ساعة حتى تساقطت المنازل وخربت القرية وقتل اثناء الفرار ٦٠ شخصاً .

وفي مدينة (امالفي) البديعة هوت في البحر اغلب الابنية الفخمة التي يأوي اليها اكابر السياح .

وكذلك عم الخراب عدة قرى يطول شرح اوصافها

وهناك وديان كثيرة تراكمت فيها الصخور النازلة من الجبل فقلبت هيأتها وحولتها الى تلال

وقد ارتأى بعض الجيولوجيين ان الهزة الارضية التي سجلتها المراصد وقد كانت خفيفة جداً ليست السبب الوحيد لهذا الخراب . أما السبب الاصلي هو ماء البحر الذي لم يزل منذ الوف السنين يضرب وينخر اصل الجبل القائم على شاطئه حتى اضعف قاعدته وتسرب من مفاصل الصخور الى بواطنها فلم تكن الهزة سوى (حجة) اي فرصة لتزعزع الصخور الجبلية وانقلابها على الابنية والسكان

ومن غريب ما حكي عن صبية (وتيكامينور) المذكورة اعلاه انه عند ورود المعاونات من نابلي الى القرى المنكوبة حاول احد اصحاب الخير ان يأخذ الصبية معه ليضعها في ميتم كبير في احدى المدن فلم ترض ان تترك قريتها وتهاجر عن وطنها برغم خرابه ! ! ولما لم يقدر الرجل على اقناعها ساعدها بما لزم وتركها معظماً عاطفتها الوطنية .

* * *

العدد التاسع — السنة الاولى ١٥ حزيران سنة ١٩٢٤ — ١٢ ذي القعده سنة١٣٤٢

السعادة



بقلم يوسف افندي غنيمه المحترم

السعادة ! وما ادراكم ما السعادة ؟ هي تلك الضالة المنشودة التي يسعى وراءها البشر ؛ هي تلك الحقيقة المجهولة التي يرغب فيها الناس على اختلاف طبقاتهم من شيبهم وشبانهم من رجالهم ونسائهم . هي تلك الالاهة التي يقدمون لها بخور الاكرام استعطافاً لمرضاتها وتلذذاً بين يديها الممتلئتين زهوراً ينعش اريجها من فارقته الحياة .

كلنا نروم السعادة ؛ كلنا نعشقها ؛ كلنا نتوق اليها . ولكننا نختلف في تعيينها وتتضارب آراؤنا في تعيين مهبطها ومحل مقدسها . ولا تختلف آراء افراد البشر في تحديدها وموضوعها بل يختلف الفرد الواحد ذاته في امرها باختلاف الاحوال والازمنة . اذ نرى كثيرين يعدون اليوم سعادتهم في موضوع من المواضيع ويعتبرونها غدا في غيرها .

سل الفقير عن السعادة — فيجيبك في المال وفي المال وحده . اجد الراحة والسعادة . واذا حققت امانيه من المال . تعود حالته وانثنى يفتش السعادة في غيره .

سل المريض عن السعادة . ذاك الذي يبيت الليالي يتقلب على فراش الالم والضجر . فجوابه السعادة في الصحة . يقول لك اشفني مما اقاسيه واعطني ساعة انام فيها نوماً هنيئاً . فاكون سعيداً ولا اروم شيئاً غير الشفاء . فاذا شفي تراه يجد وراء السعادة ثانية .

سل السجين عن السعادة . تسمعه يقول ان السعادة في الحرية. ويتلهف اليها . ويحسد الاطيار في اوكارها ويتبعها في فكره في طيرانها. واذا اطلقت سراحه يذهب مجداً وراء سعادةٍ جديدة .

سل القائد في ميدان الحرب عن السعادة . يقول لك في الانتصار والظفر والفتوحات . وبعد ان ينتصر ويظفر ويفتح . يطمح الى التاج وفي التاج فقط يرى سعادته. واذا اتيح له ان ينال بغيته ويتوج. فيرى آنئذ ان السعادة لا تتم في هذا المقام السامي وربما عاد وحسد الراعي في كوخه على سعادته .

سل المتعبد المتهجد عن السعادة . سل المتصوفين والزهاد والنساك عنها . فكلهم يقولون لك في الله وحده السعادة . وان كان في كلامهم للحقيقة نصيباً الا انهم كثيراً ما يحيدون عن رأيهم لان الانسان خلق من نفس وجسد . فيبدلون فكرهم ويجدون على السعادة في غير الله .

سل العاشق الوله والصب المغرم عن السعادة . يجيبك ان يحل

الكرى بين اجفانه فيرى الحبيبة تزوره في المنام . واذا تزوج الحبيبة او اعرض عن حبها فيرى تلك السعادة اضغاث احلام . وامعن في البحث عن السعادة في موضوع غير حبيبته اوزوجته .

سل المرأة العاقر عن السعادة . تراها مجيبة ان السعادة في ولد انجبه يكون تسلية في صغره وعوناً في كبره وخلوداً بعد منيتي . واذا رزقت الولد تراها سرعان ما تميل الى امر آخر تظن فيه السعادة وكل السعادة .

هذه الامثال ضربتها لك ايها القاري ! واوردتها اليك ايتها القارئة الكريمة . وكانها حجج راهنة على ان الناس يركضون وراء السعادة فوق الجبال وبطن الاودية وداخل القصور وفي الاكواخ . وينشدونها في العواطف بين الحب والانتقام . ويرونها تتغلغل بين الماديات والمعنويات. ولا تهبط على هيكل واحد بل لها هياكل عديدة يقوم منها معبدها فكما ان الربيع لا يكون بزهرة واحدة اولدتها فلتة من فلتات الطبيعة كذلك السعادة لاتتم بنوال رغبة واحدة فقط اوبتشبيه آخر ان السعادة هى كالفسيفساء التي لا يتم قوامها الا باجتماع عدد من الحجارة المصبوغة بالالوان الزاهرة والنقوش البديعة .

واذا اردنا ان نتكلم فلسفياً عن السعادة فنحددها كما يأتي :

ان السعادة هي الشعور بحركة منظمة في الجسد وفي النفس . ولا

ينشأ هذا الشعور الا من انتظام الحياة الجسدية وانتظام الحياة العقلية اوالادبية . ومتى استحكمت عرى الاخاء بين هاتين الحياتين نال صاحبهما المآرب الحميدة واصبح السعد اسير ناصيته .

قد يشعر الانسان حسناً بارتياح لا بل بلذة اذا ما اخل بمملكة النظام ولكن الطبيعة العادلة تشهر عاجلاً اوآجلاً سيف انتقامها فتلقى عليه الويل والثبور فيجني ما زرعت يده الاثيمة .

فقد ظهر مما تقدم ان السعادة لا تتم الا بانتظام الجسد والروح والتآلف بينهما .

ي .

حرية نسائية جديدة في مصر

لاباس ان نقتدي بالغربيين في الحياة الاجتماعية ولكن على شرط ان نعمل عمل النحلة اي ان نأخذ ماينشأعنه الشهد الحلو لا ان نتواقع على السم متهورين « مدهوشين » . ولما كانت المرأة الحياة الاجتماعية ومبدأها ، فالواجب ان نأخذ من الحياة الغربية ما فيها من التمدن الحقيقي ؛ كالتهذيب التام ، واتقان التدبير المنزلي ، وحسن تربية الاطفال وغير ذلك . لاما يبهر عينيها من التبرج ، والحرية الزائدة ، ومساواة الرجل في اشياء لاتناسب حالة المرأة الحقيقية . فان النساء التركيات «الكماليات» طفرن الان طفرة خطرة لاندري هل «يخرجن منها سالمات» . وها ان المصريات المسلمات المراقبات التركيات عن

كثب قد تحفزن لاحداث تطور جديد في حالتهن الاجتماعية ، على الاساليب التركية والفرنجية . فيما ان المسيحيات لا يزلن يقلدن الفرنجيات فيما يروق عيونهن ، ويتوهمنه حسناً واجب التقليد

وقد لاحظ ذلك كاتب جريدة « التيمس » فكتب ماننشره ادناه للاطلاع على ما يجري اليوم في العالم :

من مظاهر الحركة النسائية في مصر وثباتها الفجائية الى الامام تتخللها فترات طويلة موسومة بالتعود عن العمل وعدم التقدم ظاهراً . على ان العمل كان مستمراً يجري وراء الستار في كل زمان ، ولكن روح المحافظة على القديم قوي في الشرق وخصوصاً بين المسلمين . وقد حجب ذلك النشوء والرقي عن انظار الجمهور

وأول تلكم الحملات الهجومية الفائزة بدأ سنة ١٩١٩ لما الغت النساء المصريات العادات المرعية في مهب الرياح وطلعن من « الحريم » واشتركن في المظاهرات السياسية العامة فبهرن الرجال اذ ارينهم ان في مقدرة المرأة ان تعني بغير اولادها وملابسها

ومرت سنتان قبل الخطوة الثانية العظيمة الشان ، وهي التي حدثت عند رجوع سعد باشا زغلول بعد غيابه سنتين منفياً الى مالطة وقائماً بمفاوضات لا ثمرة لها في لندن . ذلك انه خطب خطابه الاول فاستهله بقوله « سادتي وبودي ان أقول سيداتي وسادتي »

كان ذلك اول اعتراف علني بحق النساء في لعب دور على مسرح الحياة الساسية فجاء خاتماً لنجاح تلك الحركة. فان اعتراف زغلول باشا وهو وثن البلاد معناه كل شيء ، وموافقته جعلت في الامكان انشاء لجنة السيدات التابعة للوفد المصري، وكانت في الاصل هيئة سياسية صرفة تفرع عليها اتحاد النساء المصريات ، وهو هيئة تعني بالاصلاح الاجتماعي والسياسة معاً . وهذه الهيئة هي التي انالت النساء المصريات النصر الثالث والاخير ، اذ حملت الحكومة المصرية على قبول مقترحاتها الخاصة بتعيين ادنى حد للسن في الزواج

هذه هي اوجه الفوز الثلاثة العظمى التي نالتها المرأة المصرية في نضالها لاصلاح حالتها الاجتماعية ولكن هناك تغييرات اخرى اعظم شأناً وان تكن اقل ظهوراً وابعد تناولاً وقد كانت تجري ببطء في السنوات الست الماضية . نعم ان اصلاح مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية المصرية كان عظيماً ولكن أشد وقعاً منه الحرية التي ابتزتها بعض اعضاء الجنس اللطيف من ازواجهن وآبائهن وهم على الغالب كارهون

وربما كان اظهر تغيير في عين الذي ينظر الى هذه الحوادث عرضاً انما هو في الحجاب . فبعد ان كان لباساً يصون لابسته من عيون الفضوليين أصبح سخيفاً يشف عما تحته ولا يحجب شيئاً ويلبس لمحض الزينة . وكانت المرأة المسلمة منذ سنوات قليلة لا ترى عادة في الشوارع

والدكاكين الا ومعها خادم أما الآن فالسيدات المصريات يجلن في كل مكان بحرية تامة ومنهن فئة قليلة ، ولكنها تزداد عدداً ، كل يوم تلبس الملابس الاوربية وتشهد الحفلات

وقد رأيت سيدة مسلمة تسوق سيارتها والريح تلعب بحجابها الابيض الشفاف وهي سائرة بسرعة اربعين ميلاً في الساعة على سكة الاهرام . وقد نبذ عدد كثير من النساء المصريات الحجاب ترأسهن مدام هدى باشا شعراوي (كذا) رئيسة الاتحاد المشار اليه آنفاً واستبدلن به ما تلبسه على رأسها لطيفة هانم قرينة رئيس الجمهورية التركية

وقلما كانت النساء المصريات تشهد التمثيل في الاوبرا ومسارح التمثيل الاخرى في الماضي والعدد القليل الذي كان يزورها منهن كان يجلس في لوجات محجبة فلا يراهن احد . اما الان فان النساء المسلمات من احسن زبائن اماكن السينما ويجلسن على الكراسي العادية

وليس الانقلاب في المعيشة الخصوصية باقل مما تقدم، فان الخدم في بيوت المسلمين من أهل الطبقة العليا ما كانوا الى عهد قريب يشاهدون وجوه السيدات . اما الآن فقد تغير ذلك كله في غالب الاحوال وتجد الخدم يعاملون كما لو كانوا في بيوت المسيحيين

ولم يكن يسمح لامرأة مسلمة الى عهد قريب بان تتعرف الى أي الرجال خارج عائلتها ماعدا ابناء عمومتها واخوالها . ولا يزال هذا

حال الغالبية ولكن هناك كثيراً من البيوت المصرية تستقبل فيها ربة البيت اصدقاء زوجها الاخصاء وترأس حفلات الشاي والولائم

وبهذه المناسبة نلاحظ مستغربين أن معظم السيدات المصريات يفضلن بموافقة ازواجهن مقابلة الرجال الاجانب على مقابلة المصريين وقد اعترف بعض الرجال المصريين بذلك وعللوه انهم انما يصنعون ذلك مراعاة لاداب المجاملة ومقابلة لاصدقائهم الاوروبيين بالمثل اذ يرون نساءهم ويحدثونهن ولكن معظم المصريين قد يسيؤن فهم تقديمهم الى ربة المنزل

على انه وان تكن النساء المصريات قد كسبن كثيراً من الحرية في السنوات القليلة الماضية وهن طربات بما طرأ من الانقلاب . لكنهن غير قانعات بمركزهن الحالي . ولا غنى عن الاعتراف بأن هذا الانقلاب وان يكن عظيماً في الظاهر فهو سطحي على الغالب . فان متوسط رأى المصري في موضع المرأة من هذا العالم لم يتغير كثيراً . فلابد للنساء من حملات أخرى مجتمعة لتمهيد العقبة الكاداء الاخيرة . وقد أخذن يعددن لذلك الهجوم الاكبر عدته .

* * *

في وحدتها

دخلت مخدعها ، القت بنفسها على فراشها الوثير ، اسندت رأسها الى ذراعها اللطيف

ارخت ترائبها . غطى شعرها الذهبي جسدها كانه برنس الجمال ، وكان نور البدر النافذ من الكوة يزيده وهجاً وروعة

سادت السكينة في تلك البيئة . ولم يسمع بين جدران الغرفة الا خفقان قلب العذراء المنفردة في عزلتها

لم يقاطع ذلك السكون الا هدير الحمام الساجع من بعيد فوق الاغصان يناغي اليفته ويستعطف شعورها

وصوت خرير الماء في الجدول الصغير كانه اغنية الطبيعة تطرب الحمام واليفته في حبهما

موقف رائع . منظر فتان . لوحة من الواح الحياة المؤثرة تفعل في القلب فتهيج كوامن اسراره وتوقد خامد شعوره

***

التفاتة حانت من الفتاة الى جدار غرفتها . وقع نظرها على مجموعة من التصاوير . ليته لم يقع ! استخطرت الفتاة في البكاء . لم تتمالك من تخفيف حزنها

وا أبتاه ! وا أماه ! وا أخوتاه ! غدرني الدهر الخؤون بكم . كنت بحماكم في عز وسعادة . كنت في غنى عن كل فكرة تتعب وهاجس يخيف وغمٍ يضني

اواه على ايام الصبا ! واندباه ذكرى تلك الديار بين شاهق الجبل وزاخر البحر . اضحت وطأة احزاني جبلاً ودموع بكائي بحراً بعد الاهل والاحباب ؛ بعد عهد الانس والافراح . امسيت وحيدة . اناجي نفسي . واحادث ظلي . لامسلٍ يخفف المي ولا ام تحنو علي في شقائي !

***

للحمامة اليفها يناغيها في وحدتها ، وانا منفردة في وحدتي !

الزهرة يداعبها نسيم الصبا ، وانا مهجورة في عزلتي ! !

وسرب القطا في الفضاء متآلف ، وانا امعن في وحشتي !

مااقسى الطبيعة في نكباتها ! ما اظلم الدهر في طوارقه !

مااشقى الفتاة في وحدتها !

ذكرى الماضي ما احبها ! لو كانت الذكرى تفيد .

والى الديار اهلها تعيد . ولكن الذكرى سراب

وهل يرتوي الظمآن بالسراب ؟

وانت . وانت شبح من ؟ .. انت ذخري بعد امي وابي . انت

سلواني بعد اختي واخي . انت الاهل وكل المنى ... انت باب السعادة وجنة الهناء . رويدك ياشبح خطيبي اطل المقام واتئد قليلاً . لو عشت لكنت لي الآن حليلاً . ولكن الواجب الوطني غالبك في حبك لي فصرعت شهيداً في ميدان القتال ولم تنصفني فيك يد الموت الجافية

أأرضى بالاشباح بعد الحقائق ؟ وبالصور بعد الجواهر ؟

أجبني بالله ياخيال الحبيب . فروحك التي ترفرف الآن في الفضاء الاوسع الا تسليني في وحدتي ؟ .. الا تناجيني في عزلتي ؟ .. بيني وبينك هيولة الجسد . ليتني القي عني هذه الاثقال فاطير بالروح الى ربوع فيها تخيم السعادة بقربك يا اليف الصبا ! ..

اواه كانني والحزن من اب واحد اتينا ! اواه كانني والشقاء في مهد واحد ربينا !

لم يسمعني الدهر من آياته الا انينا . ولم اشعر من تموجات الاثير عطفا ولا حنينا !

همومك يا دهر ساحقة ما اثقلها ! وحشة الوحدة لله ما اصعبها ! مرارة العزلة يا خطيباه لااتعودها . مسكينة الفتاة المنفردة ما اتعها ولسهام الواشين ما اقربها . واصغار النفوس ما اطمعهم فيها . ساعد الله الفتاة الوحيدة !

من كبار النفوس يهيئ لها الله معينا ومن كل ابي يقيم لها ركنا

ركينا. ومن فضائلها في وجوه الظالمين يشيد حصناً حصيناً . ساعدالله الفتاة الوحيدة !

***

تجلدت الفتاة بعد رزحها تحت اثقال الهم . ورفعت نفسها بعد ان ازهقها الغم

الى الدهر الخؤون اقول : اضرب اني على مصائبك صابر . بجناحي الرجاء والامل احملها . ومن فجاج غيومك شمس الفرج ارقبها

يا شتاء البلى ، ديجورك ما اطوله ! بربيع الهناء على قلبي ما احرمه .

في ذمة العالم همومي اودعها . في مغاني الراحة نفسي اعهدها

ان لم اجد بين الاقربين من اشكو اليه المي ، فمن افق الابعدين يشرق نور املي . ويد الغريب تكفكف دمعي وتزيل همي . في ذمة الله اودع ما يؤلمني

فاضل الانباري

لآلي

لا يفهم الانسان نفسه الا اذا تألم

(دوموسية)

سهل جداً ان تكون ناقداً . انما الصعب ان تكون مصيباً

(دزرائيلي)

الاولاد يأتون بالمحبة الحقيقية

افكار سيدة انكليزية

(نقلناها الى العربية لعلها تلذ للقارئات وتفيدهن)

(١)

« الاولاد يجلبون المحبة معهم »

هذا ما كانت تقوله سيدة مر عليها الزمان واختبرت الحياة ، لام حديثة لم تكن تهتم بوجوب وجود الاولاد

انا افتكر ان ما قالته تلك السيدة الحكيمة هو عين الصواب ، لكن الكثيرين يقولون انه نصف الحقيقة

الاولاد يجلبون المحبة معهم

أجل ، واننا لا نشك في ذلك ، حينما ننظر الى امرأة متأنقة جميلة حديثة السن ، لا تأنف من خدمة طفلها ، وتنظيف جميع اعضاء بدنه وهي لا تزال تغمره بحنانها وتفرغ فيه كل عواطفها ، بقبلات ملؤها الحب والشوق غير المتناهيين

ومما يضحكني ان احدى صديقاتي سألتني قبل سنة هل افضل شيئاً على الاولاد الصغار ؟ فكان جوابي انني افضل عليهم ، جراء الكلاب وملاعبتها ؛ لاني ما كنت اعرف ما هي لذة الاولاد الذين يبكون بلا سبب وكنت استثقل مداراتهم المملة . ولكن عندما

حان الوقت لا كون والدة تحققت كلام تلك السيدة الكبيرة الخبيرة وها اني اقدم نتيجة اختباري الى بنات جنسي الحديثات في الاحوال العائلية مبينة لهن اللذة والسعادة الناشئتين عن محبة الاولاد الفائقة التصور

ان الفتاة مهما تهذبت وحصلت من علوم وفنون فلا تقدر ان تدرك وتصف محبة الاولاد ، ما لم تصبح اماً

نعم ، ان الاولاد يجلبون المحبة ! وحبهم يفوق كل حب ، ولا تقدر المرأة ان تحلل عواطفهـا الحيوية بين محبة الزوج ومحبة الولد . فمحبة الاولاد ابدية غير متناهية . المحبة التي ينشئها الاولاد في قلب الام تفوق كل نوع من المحبة . محبة الاولاد ، تجلب الحنان واللطف والشعور والشفقة . وتأتي بالسعادة والآمال الحسنى

فحينما تضم الام ولدها الى صدرها الى قلبها ، تشعر بانها حاصلة على كل كنوز العالم ، ولا اشهى ، ولا الذ لها من ابتسامات طفلها

لا قوة في العالم تهيج عاطفة حنانها كامتصاص طفلها لبنها . وانها لو امكنها ان تمصصه حياتها لما تأخرت

قد قيل ان محبة الزوج لا نهاية لها . فهذا على ما اختبرت ليس حقيقياً بالتمام . لان اصغر هفوة تبدو من الفريقين ، تبقي بعض التأثر السيء في قلبيهما . واذا حدث بينهما سوء تفاهم ، فان تلك المحبة تبتعد بسرعة ومن الممكن ان تفنى !

ان هذه ليست قاعدة مطردة ، ولكن اغلب العائلات يحدث فيها شيء من هذا ، فقد تنفر المرأة من زوجها وتشعر بفتور نحوه اذا اساء معاملتها لكنها لا تنفر من ولدها حتى ولو انه شب طائشاً . فعوضاً عن ان تكرهه يزداد حنانها وشفقتها عليه . وتبذل جهودها في ردعه وارجاعه الى الطريق المستقيم . فالولد محبوب ساعة ظهوره ، وفي صباه وفي رجولته ، وفي شيخوخته . في فقره وفي غناه . في شقائه وفي سعده ... فمحبة الولد ثابتة ، غير متناهية ، ابدية

(٢)

الزوج قبل الولد فهو الكل وفي الكل . وكثيراً ما يغري الحب قسماً من الناس بان يختاروا الحب غير الزواجي فان مثل هؤلاء لا تقبلهم الطبيعة ، لان الطبيعة تريد والدين ووالدات . الطبيعة توطد رغائبها بايقاظ العواطف الغريزية فانها اولاً تدخل الشوق في القلب بلطف وحلاوة ، ثم تقلب الشوق الى حقيقة راهنة ؛ انها تطلب حينئذ الحب الحقيقي والعواطف الحقيقية والثبات الدائم وكل هذا ينحصر في محبة الاولاد .

فلو كانت الوالدات لا يحببن اولادهن بشغف . فهل يخطر على البال ان الاولاد يقدرون يوما حنان امهاتهم . وما يتحملنه من المسؤولية . وما يقاسينه من العناء . وما يبذلنه من التفاني والتضحية . وما يقمن به من المراقبة والمساعدة والمداراة ؟

ان الاولاد يلاحظون في امهاتهم كل هذا فيندفعون هم ايضاً الى الزواج. فيكون سبب اندفاعهم، في اغلب الاحيان تأثير ذلك المنظر الجميل الخارجي الموروث عن حنان الوالدين وشفقتهما، وان كان الاولاد لا يشعرون بهما. انما تدفعهم هزة الشوق الغريزية الحية في كلا الجنسين فينهمك الفتى والفتاة في التجاذب فيتحابان في اول الامر ليس للحقيقة ولا لبزوغ نور اليوم الذي يصبحان فيه والدين. عرفت رجالاً يقتلون انفسهم عند وفاة زوجاتهم. وعرفت ايضاً نساءً يفعلن كذلك عند فقدهن ازواجهن

ولكن ما كنت افهم لماذا هذا العمل، ولماذا هذا الافراط في الحزن طالما كان عندهم اولاد. واذا ازدوج رجل وامرأة على عشق غير سام فمحبة الاولاد تطهره فيزول ذلك الشوق الخيالي ويحل محله الحب الحقيقي.

واذا كان الزواج عن حب خالص فالاولاد يزيدون المحبة ويكملونها وعند ذلك تكون خاتمة الرواية. الاولاد يأتون بنوع واحد من الحب فيبعدون من قلوب اهلهم محبات اخرى

ولكن اذا لم ترزقي اولاداً يا سيدتي وحصرت حبك في زوجك فلا تتأسفي. نعم، ان الولد شيء ثمين جداً ولا شيء اثمن منه. الا ان الاتعاب والهموم التي تقاسى لاجله، والدموع التي تسكب من اجله هي ايضاً امر عظيم وعظيم جداً

فلعلك لم تخلقي لتلك الاتعاب والهموم والدموع

الزواج

(بحث اجتماعي قدمه احد ادباء حيفا الى «ليلى»)

١ً: زواج الهوى الاعمى

لكي يتم الزواج لابد من امرين: الاختيار والحب. ولا يمكن ان يصير زواج ان لم يختر الزوج زوجته ويحبها

لا يكون تأليف القلوب واتفاق الرجل والمرأة على الارتباط المكين واخذ الواحد بيد الآخر ليتعاونا في طريق الحياة الذي ينهجانه لنفسيهما الا بالاختيار والحب.

فاذا اختار الزوج زوجته اولاً، وأحبها ثانياً، ضمن لنفسه سعادة المستقبل، وهنأ العيش، والنهاية الصالحة

اما اذا احب اولاً واختار ثانياً فكان كمن يضع الافعى في حجره. او كمن ينام على العقرب. واشترى لنفسه مضض العيش، ومرارة الحياة، والموت العاجل. وعليه يقسم الحب في هذا الصدد الى قسمين الاول يبتدئ بالحب وهو اول ما يكون مجانة فاذا تمكن صار شغلاً شاغلاً.

ورب نظرة خفية رمتها الصدفة لاول مرة فاشعلت الكهرباء بين الشخصين فاصبح الفتى مغرماً والفتاة مولعة. وجعل يتخطر يوماً بعد يوم تحت نافذتها علّه يتمتع بنظرة اخرى حتى اذا رآها ثانية زاد

جواه ، واتقدت نيران حبه ، فجعل شغله الشاغل المرور قرب بيتها او الجلوس في ناد يقابل منزلها . واذا تأكدت منه ذلك جعلت تراقب اوقات مروره او وجوده هنالك فتعد نفسها بلباس مرتب بسيط ، وزينة لائقة محتشمة ، فتجلس الى النافذة او على شرفة المنزل وفي يدها شغلها من خياطة او تطريز فتجلس طالما المفتون جالس وهي مطرقة الرأس الى حجرها محنية الطرف الى شغلها تتنفس تنفساً لطيفاً تسوقه الرياح الى قلب ذاك المتيم ، فتزيد ناره ضراماً ولهيبه استعاراً . وهذه الحوادث كثيرة الوقوع . والمحب يزداد شغفاً بادب الفتاة اذ يراها لا تكاد تخرج من البيت وتكتفي باللبس البسيط وتقضي معظم وقتها في الشغل البيتي ، فيدرك ان سعادته في يدها وهناءه بقربها فيخابر ويتزلف ويترجى ويعترف ويطلب الى غير ذلك الى ان يفتح له باب بيتها . وهو في كل ذلك يقوده الحب الاعمى والنظر السطحي . فيطلب الفتاة ويرفض اولاً حسب المتبع . فيعيد الكرة فيمانع الاهل حسب العادة . فيعود ثالثة ويفوز على الغالب فيخطب فيتزوج فيصير الى بيته الجديد مع رفيقة حياته الجديدة . وهو الى ذلك الحين مدفوع بالحب ولا يدري من صفات زوجته واخلاقها وآدابها ومعشرها الا ماراه عند اول نظرة اذ هاجمه الحب فوضع على عينيه غشاء الظلمة وصيره محباً اعمى . ويمضي عليه الاسبوع الاول وفي بعض الاحيان

الثاني والثالث وربما الشهر الاول وهو ثمل بارتشاف خمرة الصبابة واكسير الحب ، حتى اذا اكتفى نفض عن ناظريه ذلك الغشاء واحدق ببصره بعد لذاذات الحب الى الحياة البيتية ، فرأى زوجته لا تعرف من ترتيب البيت الا مائدة زينتها وخزانة ثيابها ، ولا تدرك من امور الطبخ الا مزج الالوان المناسبة لتخطيط حواجبها وصبغ وجنتيها وهي تعرف من الخياطة تركيب الريش على قبعتها ، ومن «المسايرة» التكلم عن الازياء فقط . تقوم من سريرها الساعة التاسعة صباحاً فتبدأ بعد فطورها بغسل وجهها وتسريح شعرها حتى اذا صار الظهر تغدت وجلست قليلاً ثم ابتدأت بشد (الكورسه) ولبس ثيابها فتنتهي في الساعة السادسة واذ ذاك تخرج متخطرة حيث تسعى الى التجار في فتح حساب جار لزوجها . واذ اتمت ذلك رجعت الى البيت وربما عرجت في طريقها على محلات النزهة والانشراح او غير ذلك .

ويلتزم الرجل اذ ذاك ان يقوم صباحاً فيرتب بيته ويهيء طعامه ولباسه قبل ذهابه الى شغله . فاذا عاد منه وجد قوائم الخياطة (والموديست) والتاجر « والعربجي » فتصغر روحه لديه وهو لا يجسر ان يفوه ببنت شفة . فانه لو فعل اقامت الغادة تؤنبه وتوبخه وتقول له من الزمك ان تتخذني . اما رفضناك ثلاث مرات فلم الحت على الاقتران بي وانت لا تقدر ان تحبني . وتختم ذلك ببضع قطرات من

ماء عينيها ، فيصبر المسكين على ناره ، ويلعن تلك الدقيقة التي اعماه بها الحب قبل الاختبار وربما ينتهي حال ذلك المسكين بترك زوجته والسفر الى بلاد بعيدة او احتمال مضض البلوى وتجرع كاس الموت رشفة بعد رشفة الى ان يخلصه الموت من هذا الشقاء

٢ً : الزواج الاختياري والاختباري

اما القسم الثاني من الحب فهو ماجاء عن اختيار بعد الاختبار وقبل الحب ولا لزوم للاسهاب في هذا المعنى وهو معروف . فيه يألف الشاب عائلة فيرى فيها ابنة فيكتم امره ويتردد الى هنالك كلما سمحت الفرصة وهو يراقب ويبحث ويدرس اخلاق الفتاة ويرفع من امامها فكر الاقتران لكي يرى خلالها الحقيقية ؛ لا الخلال الصناعية . فاذا جازت هذه الامتحانات وادرك بتعقله ورزانته انها على غير طباعه نبذها نبذ النواة او اذا كانت كما يحب وباتفاق في الطباع والآراء اتخذها فوجد فيها بعد زواجه الترتيب ، والاقتصاد والنشاط ، والحياء ، مما يزيد حبه لها فتمطر الايام على افراحهما الهناء ، وعلى حياتهما السعادة . ويعيشان ماسنح لهما الاجل في ارغد عيش وانعم بال .

٣ً : الزواج القسري

كل شيء ينال في الدنيا بالجهد والاجتهاد الا الحب . وكل شيء ممكن غير مستحيل (الا حبني غصباً)

وقد ترى بعض الآباء يعمون او يتعامون عن هذه الحقائق فيضحون براحة بنيهم ، ورغد عيشهم ، وسعادتهم ، لقضاء لبانة او طمعاً بجر مغنم

هذا الداء خاص بالشرق وندران ترى له اثراً في البلاد الغربية . ذلك لان الشرقي فطر على الانانية وحب الاثرة والاستعباد فيظن ان بنيه وبناته من تعب يده او جنى يمينه وليسوا من خلقة البارئ ولذلك يجوز له ان يتصرف بهم كما يشاء تصرف المالك في ملكه حتى في مسائل الزواج

يزوج الوالد ولده مكرهاً ، ويريد منه الطاعة العمياء ، والتسليم المطلق لاوامره ونواهيه ، فوق ما امر به الله بل قد ينازعه السلطة على امرأته واولاده محاولاً ان يسود على الكل ، ويأمر وينهي في كل شيء متجاوزاً كل حد

والزواج على مانعلم عبارة عن عقد يعقد بين قلبين فان اتفقا مبدأ ومشرباً ومزاجا واخلاقاً واهواءً واميالاً فالعقد ثابت صحيح ممدوح والا فاذا كان زواجهما عن اكراه او قضاء لمأرب او جراً لمغنم فالعقد ممقوت ومكروه ، تعقبه التعاسة والشقاء ويل للوالدين الذين يكرهون بنيهم على الزواج بمن لايحبون انهم يجنون عليهم جناية تقل في جنبها افظع الجنايات واشدها هولاً

ان زواجا من هذا القبيل هو جحيم ارضي ، وعذاب يحلو في جنبه عذاب سقر . وهل يرجو الرجل من فتاة زفت اليه مكرهة ، الامانة والوفاء او الحرص على شرفه وعرضه وكرامته؟ الرجل الذي يقبل بالزواج من فتاة اكرهت على القبول به ، هو والحيوان البهيم سواء ، بل البهيم افضل منه بكثير كما يتضح للمتأمل

تزوج زيد بفتاة لاتحبه وقلبها مشغول بحب سواه فما الذي يرجوه منها يا ترى. ايرجو ان تسعده بعد ان اشقاها ايرجو ان تريحه بعد ان اتعبها ونكد عيشها طول عمرها ؟ ايرجو ان تحرص على شرفه وعرضه وكرامته وهي كلما ذكرت حبيبها الاول تحن اليه وتهزها اليه العواطف قائلةً «انما الحب للحبيب الاول». ايرجو منها زوجها الامانة والوفاء وهي تكرهه وتمقته .لقد كان يجدر بمثل هذا ان يتدبر امره بروية وبصيرة قبل الاقدام على زواج اقل سيئاته التعاسة والشقاء والنكد المستمر

فعلى رؤساء الدين وقادة الافكار العارفين بهذه الامور، ان يسعوا الى رفع مضارها . ففي منع الزواج القسري منع كثير من الشرور والمضار الادبية والمعنوية التي منى بها المجتمع الانساني .

خليل السبتي

* * *

معرض التعارف للترغيب بالزواج

لما كانت فرانسا مصابة بقلة المواليد وصار عدد الفتيات فيها بعد الحرب يفوق عدد الشبان اضعاف عمدت الحكومة الى طرق شتى لترغب الناس بالزواج تكثيراً للنسل لان الامة بافرادها والوطن لا يحميه الا بنوه

وفي اثنين الفصح الماضي اقامت الجمعية الموكلة بترتيب الاعياد في باريز معرضاً عاماً مؤلفاً من كثير من العائلات التي فيها شبان وشابات وهي تقصد من ذلك ان تجعل طريقاً للتعارف والتحاب بين العائلات والفتيان والفتيات ترويجاً للزواج وتسهيلاً لاموره ومقتضياته

وكانت توزع على الشبان والشابات ارقام خاصة يتمكن كل واحد بواسطتها من اخذ المعلومات الكافية من هيئة الجمعية عن كل شاب وشابة من المجتمعين بعد انتهاء المعرض ، والجمعية تقوم بذلك بكل حرص وامانة وكتمان .

رنات الاوتار السحرية

النساء المتجددات

هي القصيدة الرائعة التي جادت بها قريحة امير الشعر احمد شوقي بك المصري بمناسبة الاحتفال الذي اقامته السيدات المصريات بحديقة الازبكية تحلي بها جيد « ليلى »

قم حي هذي النيرات　　حي الحسان الخيرات
واخفض جبينك هيبة　　للخرد المتخفرات (١)
زين المقاصر والحجا　　ل وزين محراب الصلاة
هذا مقام الامها　　ت فهل قدرت الامهات
لاتلغ فيه ولا تقل　　غير الفواصل محكمات
واذا خطبت فلا تكن　　خطباً على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا　　امم الهوى المتهتكات
ماذا لقيت من الحضا　　رة يا اخي الترهات
لم تلق غير الرق من　　عسرٍ على الشرقي عا
خذ بالكتاب وبالحدي　　ث وسيرة السلف الثقات
وارجع الى سنن الخلي　　قة واتبع نظم الحياة
هذا رسول الله لم　　ينتقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة　　لنسائه المتفقهات

(١) المستحييات

رضن التجارة والسيا　　سة والشؤون الاخريات
ولقد علمت بناته　　لجج العلوم الزاخرات
كانت سكينة (١) تملأ ا　　لدنيا وتهزأ بالرواة
روت الحديث وفسرت　　آي الكتاب البينات
وحضارة الاسلام تن　　طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالما　　ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت امية　　ام الجواري (٢) النابغات
ورياض اندلس نمي　　ن الهاتفات الشاعرات

***

ادع الرجال لينظروا　　كيف اتحاد الغانيات
والنفع كيف اخذن في　　أسبابه متعاونات
لما رأين ندى الرجا　　ل تفاخراً أو حب ذات
ورأين عندهمو الصنا　　ئع والفنون مضيعات
والبر عند الاغنيا　　ء من الشؤون المهملات
اقبلن يبنين المآ　　ثر للنجاح موفقات
للصالحات عقائل الـ　　وادي هوى في الصالحات

***

(١) سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما
(٢) الفتيات

الله أنبتهن في … طاعاته خير النبات
فاتين أطيب ما اتى … زهر المناقب والصفات
لم يكف ان احسن حـ … تى زدن حظ المحسنات
يمشين في سوق الثوا … ب مساومات رابحات
يلبسن ذل السائلا … ت عليه عز المعطيات
يسألن باسم البائسا … ت وما ذكرن البائسات
فوجوههن وماؤها … ستر على المتجملات
مصر تجدد مجدها … بنسائها المتجددات
النافرات من الجمو … د كانه شبح الممات
هل بينهن جوامداً … فرق وبين الموميات
لما حضن لنا القضـ … ية كن خير الحاضنات
غذينها في مهدها … بلبانهن الطاهرات
وسبقن فيهـا المعلميـ … ن الى الكريهة معلمات(١)
ينفثن في الفتيان من … روح الشجاعة والثبـات
يهوين تقبيل المهنـ … د او معانقة القناة
ويرين حتى في الكرى … قبل الرجال محرمات

«شوقي»

(١) الفارس المعلم صاحب العلامة في الحرب لبطولته

لا ترتقي البلاد الا بفتياتها

القصيدة التي القاها حضرة الاديب الفاضل الدكتور السيد خالد الخطيب في حفلة النادي النسائي التي اقيمت في هذا الشهر بدمشق تعزيزاً للمصنوعات الوطنية

عزيز على النفس ما تطلب … وما لك من كائن مهرب
وما انا ممن يجيد القريض … وان كنت ممن له يطرب
ولكن شجون تثير الجوى … تسوق اليراع لما يكتب
اذا حل داعي الهوى مهجة … تحكم فيها كما يرغب
احب وما في الهوى ذلة … سوى ان حمل الهوى يتعب
واهوى ولكن فتاة العلى … لها المجـد شأو بما تدأب
احب الفضيلة في شخصها … واهوى حديثاً لها ينسب
فحسن الوجوه سريع الغروب … وحسن الفضائل لا يغرب

***

احب الصبية فوق المنابر … تسبي العقول اذا تخطب
احب الصبية لا تنثني … عن الجد يوماً ولا تتعب
احب الصبية اسفارها … بما تحتويه وما توعب
اشعة هدي تقد الدياجي … وتهدي المضل فلا ينكب
تريك العجائب آياتها … وخير الكتابة ما يعجب
فطوراً تراها كليث له … برحب القلوب صدى مرعب

وحيناً تراها نديماً يواسي   فؤاد النحوب فلا ينحب

***

اقل عتابك يا لائمي   لو انك مثلي لا تعتب
خلقت صدوقاً فلا انثني   عن الصدق يوماً ولا اكذب
اذا حق فيهن خطب الوداد   فتلك التي ودها اخطب
فتلك معيني على النائبات   وتلك عزائي اذا أنكب
شريكة نفسي بسرائها   وبالضر صدع الاسى ترأب
اغالب صرف الليالي بها   فاغلب دهري ولا اغلب

***

فتاة البلاد متى تصبحين   فتاة هي المثل الاعجب
فلا الشرع يفتي بان تحرمي   من العلم كلا ولا المذهب
ولا تحسبي في الغنى راحة   فان صروف الورى قلب
متى تدخلين عراك الحياة   فيزدان عجباً بك المنصب
متى تسلكين طريق التجد   د ليس التجدد ما يغضب
متى تخلعين لباس الونى   فان لباس الونى متعب
متى تنهضين لدرك العلى   فما المجد وهب لنا يوهب

***

سأبكي بلادي وسكانها   بدمع يفيض ولا ينضب
بلاد دهتها صروف الردى   فأموا لها عنوة تنهب

وماذا يؤمل شعب سوى   متون التخاذل لا يركب
ترفق الهي في امة   اذا جد اهل النهى تلعب

***

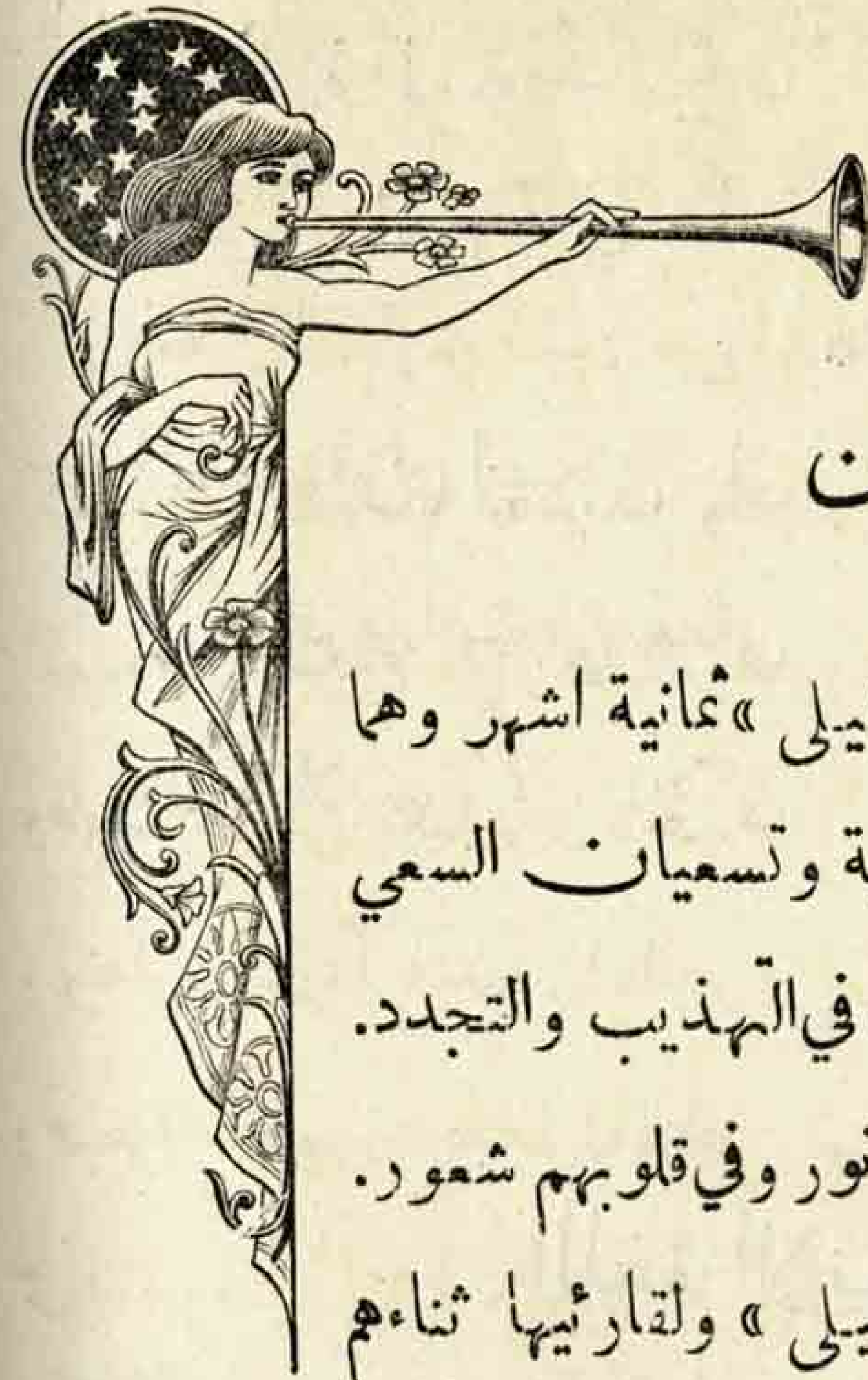
ازينب قومي انسجي حلتي   فقد مص مني دمي «المغرب»
ازينب قومي انسجي معطفي   ولا تدعي ثروتي تذهب
فان بلادي لا ترتقي   بغير ارتقائك يا زينب



اللغة الانكليزية

سيعقد في فيانا عاصمة النمسا مؤتمر الاسبرنتو السادس عشر في ٦ اغسطس القادم حتى ١٨ منه . والاسبرنتو هي اللغة التي يراد جعلها لغة عامة كما هو معروف ولكن هذه المؤتمرات كلها لم تفد الفائدة المرجوة الى الآن بل ان هناك مايدل على ان اللغة الانجليزية هي اللغة التي ستكون اللغة العامة فقد قال احد مشاهير الانجليز حديثاً ان الاهتمام بلغة عامة واحدة بلغ الان مبلغاً لم تبلغه قبل منذ ايام الامبراطورية الرومانية ورجح ان تكون الانجليزية هذه اللغة العامة





بوق الحق

ما نهضن حتى قعدن

قد انقضى على « ليلى » و « ام ليلى » ثمانية اشهر وهما تناديان باعلى صوتهما بالنهضة النسائية وتسعيان السعي الحثيث الى ترغيب الجنس اللطيف في التهذيب والتجدد. وقد ناصرهما بعض الذين في عيونهم نور وفي قلوبهم شعور. وها انها تشكر لهم ولقارئات « ليلى » ولقارئيها ثناءهم على حسن نيتها وعملها واعتقادهم باخلاصها الخدمة ابنات جنسها اللطيف

ولكنها لا تشاء ان « يغرها الثناء » فاذا كانت « ليلى » قد نالت بعض النجاح بنشرياتها فان صاحبتها لم توفق حتى الآن للنجاح الذي كانت تتوخاه من تأسيس نادي النهضة النسائية

لقد بذلت صاحبة « ليلى » المجهودات الجدية لانشاء ذيالك المشروع التهذيبي الاصلاحي . وقاست من الاتعاب ما قاست ، وصادمت من العراقيل ما صادمت

ويا ما اشد ما كان فرحها يوم رأت جماعة من السيدات والاوانس يلبين صوتها. فتوالت الاجتماعات والقيت الخطب ، وسن

القانون وانبعثت اشعة الرجاء لتقدم المشروع وكانت اشبه بوميض البرق ولكن وا اسفاه قد كان البرق خلباً :

مابدأ الشغل في السير حتى اشتدت الغيرة (والغيرة قتالة) ويا ليتها كانت على المصلحة العمومية ولكنها كانت على مصالح شخصية . وذلك ان بعض السيدات أردن التسلط والسيادة من غير ما عمل او فضل . وقامت غيرهن يتظاهرن بالحكمة وحسن التدبير ، فما بدت منهن حكمة ولم يدبرن امراً ناجحاً . انما دبرن امر القعود بعد الشروع في النهوض ! وتوخى بعضهن احباط المساعي لغرض في النفس كأنهن استكثرن على فتاة وطنية انشاء مشروعات وطنية « وهن لا ناقة لهن فيها ولا جمل »

واستكبرن ان يكون لنساء العراق حياة وشخصية ومنزلة ترفعهن الى مصاف النساء الراقيات اللوائي في البلاد الناهضة فلم تلبث تلك المثبطات وغيرها ان اوقفت المشروع العزيز في اول سيره

هذه هي احدى العادات الشرقية « المخربة الديار » هذا داؤنا العضال ! لا نشاء ان نعرف من يريد خيرنا ومن يريد شرنا . ننقاد الى الظواهر الخداعة ونغتر بالاسماء الكبيرة الملصوقة على مسميات صغيرة ! نطلب الفخر والشهرة عفواً . نتهافت على القشور فنكتفي بها دون اللباب . نسعى على الرأس والقدم وراء الخيال فنتمسك به ونترك الحقيقة . نتوهم اننا على شيء كثير من المعرفة والمقدرة والفضل واننا

ناهضون ، ونحن قعود جثم ! وان قال لنا صادق شفوق ، اننا لاصقون بالحضيض واننا لانفسنا مخادعون ، جرحتنا كلمته وغضبنا ، والله الحافظ من غضبنا

ورب سائلة او سائل يقول وما التدبير يا « ليلى » وما الدواء لهذا الداء ؟ ألعله «الصياح بالبوق حتى الصباح ؟» فقد ينفطر البوق ويتصدع وليس من يسمع ، وليس من يقنع ، وليس من يجيب

اذاً ما الذي تقدر « ليلى » على عمله ؟ اعندها معدن تذيبه في البودقة فتصفيه ثم تخرج منه اناساً جدداً ؟

اما البوق فلن ينكسر . لانه بوق الحق . والحق ثابت متين . ولمشروع « ليلى » تاريخ مفصل سوف تنشره وفيه من الذكرى والعبرة ما لا يخلو من نفع كبير

مضغ العلك

في اميركا

العلك مادة صمغية تشبه « البان » او « المستكة » ولكنها سوداء اللون وقد شاع مضغها في اميركا الى حد مدهش حتى ذكرت احدى الصحف الاميركية ان الاميركيين ينفقون في كل عام عشرة ملايين جنيه في مضغ العلك

الاحتفال بذكرى

انشاء مدينة نيويورك

مرور ثلاثة قرون على تأسيسها

نشرت جريدة الماتان الفرنسية في عددها الصادر في ١٩ مايو مقالاً افتتاحياً عن الاحتفال الذي سيقام لاحياء ذكرى تأسيس مدينة نيويورك نلخصه فيما يلي .

دخل في ربيع سنة ١٥٢٤ لما يسمونه الآن خليج نيويورك نوتي ايطالي في خدمة البحرية الفرنسية يدعى يوسف دي فيرازانو على سفينته الشراعية التي تسمى لادوفين ولكنه لم يترك اثراً كتابياً لاكتشافه هذا سوى ملاحظة صغيرة خطها على قطعة من الجلد منذ تلك الاجيال

وبعد اربع وثمانين سنة من هذا التاريخ اي في سنة ١٦٠٨ قام انكليزي يدعى هنري هودسون كان قد شارك كولومب وغيره من المكتشفين فيما ينسب اليهم من الغلطات حيث زعموا ان القارة الاميركية ما هي الا عدة جزر وان هناك طريقاً بحرية تسير فيها بعد ان تترك تلك الجزر وهذه الطريق هي طريق الصين واستمر بسباحته في خليج نيويورك وفي النهر الذي يليه حتى عثر على منبعه حيث ينحدر من

جبال عالية فعاد السائح بطريق الاوقيانوس الاتلانطيقي واخذ يقص على اخوانه ما شاهده

كان هيدسون يقول لهم انني شاهدت ميناء عظيم وشواطئ خصبة واناساً متوحشين الا انهم حسنو الاخلاق وحيوانات منها عدد غير قليل من ذوات الفراء الجميلة

سمع هذا القول اهل لوندرا وامستردام فدهشوا وامست افكارهم في غليان مستمر وهم يرددون كلمة حيوانات ذات فراء جميلة ! وازدادت نساؤهم شوقا لهذه البلاد حتى اخذن يحلمن بضرورة ايجاد مناطيد زبلين قبل ان تخلق ويحلم الرجال بانهم سيبيعون هذه الفراء للنساء باغلى الاثمان

وفي سنة ١٦١٣ ابحر السائح الهولاندي الجريء لبلاد الفراء ورسى بسفينته غرباً في الخليج الذي اكتشفه قبلا فبرازانو وهيدسون واقام هناك في النقطة الجنوبية لحدود جزيرة مانهاتان في المكان الذي يوجد فيه الآن بوجه التقريب ستوك ايكسيشنج

وفي سنة ١٦٢٤ اي من منذ ثلثمائة سنة ابحرت من امستردام سفينة تحمل ثلاثين عائلة كان اغلبها من الفلامان وبعضها من الوالوين وواحدة فقط من اصل فرنسي يرأس الجميع جينية دي فوريست المولود في افيسن وكانت المراكب تدعى نيونيترلاند فرست في ذلك الخليج

نفسه وانشأ السواح لهم معسكراً في جنوب جزيرة مانهاتان في موضع الغابات التي قطعها رواد سنة ١٦١٣ ودعي المعسكر بنيوامستردام كما دعي المعسكر الذي بجانبه بيونتيرلاند وهذا هو موضع المدينة الشاسعة التي هي اليوم من اعظم واعجب مدن العالم

ولكن ما يجب الالتفات اليه هو ان اهل نيويورك يرجع اصلهم لثلاثة اجناس لهم الفضل الاكبر في تمدين العالم وهم اللاتيني الذي خلق مطبوعاً على حب اكتشاف ما لا نصيب له فيه والبتافي الذي يميل للعداء والاستعمار والانجلوسكسوني الذي امتاز بجني ثمار ما يكتشفه اللاتينيون والبتافيون له

ان معسكر سنة ١٦٤٢ اصبح اليوم مدينة عظيمة يسكنها ٥٩٢٧٦١٧ نفساً لا يزيد عنها في عدد السكان سوى مدينة لوندرا التي يقطنها ٧٤٧٦١٦٨ نفسا بحسب تعداد سنة ٩٢٣ وبينهم بحسب تقدير أحد الاسرائليين ١٦٤٣٠١٢ يهوديا ونيويورك هي الان من اكبر مدن الدنيا في الصناعة وهي تحوي ٣٢٥٠٠ معملا صناعيا يستخدم فيها ٨٥٠٠٠٠ عامل يتناولون بحسب تقدير الامريكيين انفسهم ثلاثة ملايين من الدولارات وهي كذلك من اكبر مدن العالم حركة في التجارة وتقدر قيمة ما استوردته من البضائع في سنة ٩٢٣ بمبلغ ١٤٤ ، ٢٥٩ ، ٧٨١ ، ٣ من الريالات ويبلغ ما اخذه ميناها من العوائد الكمركية نصف مليار

من الريالات ودخلها ٤٨١٧ ، ركباً محمولها ١٨٩٠٤٦٨٤ طناً والمواصلات فيها كثيرة جدا فقد نقل انترام فيها والسيارات ١٠٧١٧٣٩٨٤٤ سائحا ونقلت طرق المواصلات التي تحت الارض فيها اكثر من الف وسبعمائة مليونا ونيويورك تراعى فيها الصحة العمومية وتنفذ قوانينها بكل دقة اكثر من جميع المدن في العالم فقد اتلفت بلديتها في سنة ١٩٢٣ اكثر من سبعة ملايين ونصف كيلو من الاغذية المختلفة التي وجدتها غير صالحة للتناول وحوكم تسعة عشر الف تاجر لاستيرادهم تلك المؤن

التلفون في اميركا

اكملت احدى الشركات الاختصاصية احصاء عدد التلفونات في العالم فاذا هي في اول السنة الماضية ٢١ ، ٩٤٨ ، ٩٦٠ تليفونا منها في الولايات المتحدة ١٣ ، ٨٧٥ ، ٢١٩ اي ان الولايات المتحدة التي لا يزيد عدد سكانها عن ٦ بالمائة من مجموع عدد سكان العالم لديها من التليفونات مايعادل ٦٠ بالمائة من كل مافي العالم

ثم ان عدد سكان اوربا يربو على اربعة اضعاف عدد سكان الولايات المتحدة وليس لهم من التليفونات الا ٢٥ بالمائة مما في العالم وتوزع هذه الكمية على النسبة التالية: ٨ تليفونات لكل ١٠٠ من السكان في الدانمرك و ٣٢٣ لكل مائة من السكان في المانيا و ٢ في انكلترا و ١٦٣ في فرنسا

اما نسبة التليفونات الى عدد السكان في البلاد الاوربية مجموعة فكانت في بدء السنة الماضية ١٦٢ لكل مائة من السكان وهي نسبة تقابل الحالة التي كانت عليها الولايات المتحدة في سنة ١٩٠٠ اي ان اوروبا متأخرة عن الولايات المتحدة من هذا الوجه ٢٢ سنة

اما في الوقت الحاضر ففي الولايات المتحدة ١٣ تليفونا لكل مائة من السكان او ما يعادل تليفونا لكل ٨ انفس . وتتلوها في النسبية كندا ومن بعدها الدانمرك

ومن غريب ما اظهره هذا الاحصاء ان فائدة التليفون في اوروبا تكاد تكون محصورة في المدن الكبرى فان ٣٣ بالمائة مثلا من مجموع عدد التليفونات في انكلترا موجود في لندن مثلما ان ٣٣ بالمائة من مجموع مافي فرنسا كائن في باريس



اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

رسم حركات القلب

نصبوا في المختبر الفني في المعهد الطبي بباريس آلة مدهشة تأخذ في «شريط: فلم» بواسطة الراديوم، رسم حركات القلب وما داخل الصدر ولا يخفى مافي هذا الاختراع العجيب من تسهيل وتامين التفتيش والتحقيق الطبي

تبديد السحاب

يحق لنا ان نسمي هذا العصر عصر الاختراعات لاننا كل يوم نسمع بواحد منها ، واكثرها بعد ان كان يحسب في حيز الخيال وصارت الان في حيز الحقائق الراهنة الملموسة . ويعود الفضل بذلك للعلوم الحديثة التي لانزال نجهل كثيراً منها

وقد كان الطيارون يسعون كثيراً لايجاد معدات تقيهم بعض تأثيرات الضباب والسحاب في اعالي الجو ولكن احد الاساتذه الاميركيين توصل اخيراً الى ذلك وصار من الممكن تبديد السحب بكل سهولة

اما ذلك الاميركي فهو المستر برانكروف استاذ الطبيعيات والكيميا في جامعة كونفيل وقد جرب اختراعه في احدى ساحات الطيران الفسيحة في دايتون من اعمال الولايات المتحدة فان طيارة مجهزة بكمية من الرمل المكهرب طارت فوق السحاب وابتدأت ترش من ذلك الرمل وحالما لامس الرمل السحاب تحول هذا حالاً الى قطرات ماء كبيرة تساقطت كالمطر المنهمر

وتعليل ذلك ان تبديد السحاب مؤلف من قطرات دقيقة من الماء مكهربة بالكهربائية السلبية فاذا رش عليها الرمل المكهرب بالكهربائية الايجابية اتحدت وهطلت مطراً فيتبدد السحاب

وقد تمكنوا من تبديد سحاب تبلغ مساحته خمسة كيلومترات مربعة باربعين كيلوغراماً من الرمل المكهرب في مدة عشر دقائق وسيمكنهم ذلك الاختراع في المستقبل من ابدال احوال الجو وتبديد الغيوم المتكاثفة اذا كانوا مزمعين في يوم من الايام على ارواء نبات عطشان واقامة حفلة اوملعب او سباق تحت ظل سماء صافية وفي نهار صاح

اكلة اللحوم البشرية

عقد اجتماع علمي في نيويورك حديثاً خطب فيه السر جينهجير كوتاري السائح الهندي المشهور وقص ماجرى له في بعض اسفاره حول العالم

ومما قاله انه قضى مدة طويلة في الجزر المسماة جزر اكلة اللحوم البشرية ومنها جزر سلمان ونيوغينيا ونيوهبريدس . وان سكان هذه الجزر صنفان صنف يسكن السواحل وهو ارقى شيئاً من الصنف الاخر الذي يأوي الى الجبال في داخلية الجزر ولا يزال يأكل لحوم الآدميين . وقد حضر هو نفسه محاكمة زعماء احدى القبائل بتهمة اكل اللحوم البشرية وفصل طريقة اكلهم لها فقال : اسر الزعماء المتهومين ستة رجال من قبيلة مجاورة واكلوهم على الطريقة الآتية : كانوا يعلقونهم واحداً فواحد على شجرة ويقطعونهم على حسب حاجتهم فيقطعون ذراع المسكين او فخذه للوجبة الاولى ويطبخونها على نار

بطيئة مع البقول التي يشتهونها . فحكم على تسعة من هذه القبيلة بالموت عقاباً وانذاراً لغيرهم. ولما انتهت المحاكمة غادر السائح المكان بلا امهال اذ لم ير من الفطنة ان يبيت فيه ليلة واحدة .

حقائق

العلم السطحي يحب التظاهر دائماً مثل كل شيء سطحي

(اشواك ورد)

الكتاب الصالح صاحب يحاوبنا بلا حدة ، وينشطنا بلا تمليق

(لابرويار)

ارقع يوماً احسن من ان اغزل شهراً (سنيكا)

بعض الناس يقسمون اوقاتهم الى قسمين ، الاول للوعود والآخر للاعتذار (اشواك ورد) .

الثوب النظيف المرفوق حسناً ، لا يجلب العار على التي تلبسه ، انما يدل على مهارة لابسته . (مثل الماني)

للجداول الصغيرة معان سحرية لا تبلغها البحار

الطريق الضيقة لا تخلو من اشواك

افكار الامس ، اعمال اليوم ، تاريخ الغد

لا اريد ان اموت قبل ان انهي المهمة التي بعثت لاجلها الى هذا العالم

الجمود موت والحركة حياة

مقتطفات الصحف

معادن راديوم

اكتشفوا الآن في مناجم تركستان والكونغو شيئاً كثيراً من معدن « الراديوم » العجيب فهبط ثمن الراديوم في اسواق العالم وهذا امر مهم جداً نظراً الى حاجة الطب والفن الى هذا المعدن النفيس .

وقد ظهرت ايضاً صناعة الراديوم في اوستراليا الجنوبية حيث يستخرجون كميات كبيرة من الراديوم .

الراديوم

على مسافة ٩٠٠ ميل

القى المستر « جيمس تبسون سايرس » في نيويورك خطبة بلغة الاسبرانتو وتليت حين القائها بالراديو (الاثير) الى طوكيو فسمعها في الحال المهندس الياباني الشهير « هيروشي اندرو » في طوكيو . والمسافة بين المكانين تسعة آلاف ميل !

مؤتمر النساء

عقد المؤتمر النسائي الدولي الرابع لاتحاد النساء وبث السلام والحرية .

اننا نذكر ان آخر مؤتمر عقد من هذا النوع في «لاهاي» سنة ١٩١٥ وقد كان فيه ممثلات اربع عشر امة .

اما اليوم فتقول الصحف ان في مؤتمر وشنطن ممثلات ٣٩ امة وقد كان موضوع بحث اول جلسة وضع نظام دولي جديد لاتحاد النساء .

و بعد المؤتمر سافرت و فود النساء بقطار از دان بالازهار و الرياحين من وشنطن الى شيكاغو مخترقاً كثيراً من المدن الاميركية حيث اقيمت له الحفلات وقد كان بين نسائه ممثلات عن نساء مصر واليابان و الصين و ولايات كثيرة من امريكا الجنوبية عدا ما كان هنالك من ممثلات جميع البلدان الاوربية

المرأة في مناصب القضاء في الهند

نشرت جريدة « دايلي مايل » تلغرافاً من مكاتبها في بومباي جاء فيه ان تعيين اربع نساء قاضيات صلح في مدينة بومباي تمهد السبيل لتعيين النساء في وظائف الحكام الرفيعة ، على ان في « مدراس » الآن امرأة واحدة بوظيفة حاكم هي مسز كوسز وهي من نساء الاوربيات الراقيات . و بين القضاء اربع نساء يمثلن الجماعات الاربع الكبرى في بومباي وهن السيدة دل شاد بيجام « عن المسلمين » و السيدة جهان جير « عن البارسي » و السيدة فرجيفا باد « عن الهندوس » ومسز هود كنسون « عن الاوربيين »

مولود في المترو

كانت انكليزية راكبة في احدى قطار المترو التي تسير تحت نهر التايمز في لندن قاصدة مستشفى الولادة فشعرت بآلام الولادة فانزل رجال المترو جميع الركاب في اول محطة وصلوا اليها واصدروا تعليماتهم الى السائق بزيادة سرعة القطار فصار ينهب الارض نهباً حتى بلغ محطة لمبث وارسل في الحال بطلب طبيب فجاء بعد دقائق قليلة ووجد ان السيدة قد وضعت طفلاً وان صحة الاثنين على احسن ما يرام و يقال ان هذه اول مرة وضع فيها طفل في المترو منذ انشائه في لندن .

جناية فظيعة

يخطفون الاولاد في اميركا ؟ !

حملت الينا الصحف والمجلة ماثلة للطابع الحادث الآتي وهو :

حدث في اواخر الشهر الماضي في شيكاغو ان مجهولين خطفوا نجل المستر فرنكس ملك الساعات واحد اغنياء شيكاغو وهو خارج من المدرسة

وبعد يومين خشي المجرمون ان البوليس يتعقب أثرهم فقتلوا اسيرهم بينما كان الوالد الحزين ينتظرهم في بقعة منفردة ليدفع اليهم ٢٠٠٠ جنيه طلبوها منه في الليلة السابقة للافراج عن ابنه

وقد عثر على جثة الصبي وعمره ١٤ سنه في مستنقع في ضواحي شيكاغو وقد جرد من ثيابه ووضعت على عينيه نظارة لكي يصعب تمييزه

ويتبين من التحقيق الذي اجراه البوليس ان اشخاصا مجهولين تقدموا من اروبرت فرنكس (اسم الولد) عند خروجه من المدرسة ودعوه الى نزهة معهم في السيارة فقبل المسكين دعوتهم وسارت السيارة تنهب الارض في جهة المزارع . ولما رأى الوالدا روبرت انه لم يعد الى البيت كعادته اضطرب لتأخره واخبرا البوليس وفي المساء خاطب مجهول الوالدين بالتلفون وابلغهما اختطاف ولدهما وان لا يقلقا ثم قال لهما « فاذا سلمتمونا بنفسكم ٢٠٠٠ جنيه رجع اليكم روبرت سليما اما اذا اخبرتم البوليس فاننا نقتله »

وفي صباح اليوم التالي تسلم الوالد خطاباً من مجهول يعين فيه مكان المقابلة وموعدها فتوجه الى حيث اشير عليه بالانتظار ومعه المبلغ المطلوب من غير ان يبلغ الامر الى البوليس ولكن سكوت الاب لم يجد نفعاً فقد وجد الابن مقتولاً كما تقدم

حديث ربات المنازل

تنظيف الحلي

اذا اريد تنظيف الذهب او الفضة ينبغي استعمال الصابون والماء الفاتر ثم يلمع الذهب اوالفضة بقطعة من الجلد . كذلك تتبع هذه الطريقة السهلة في تنظيف الحلى المصنوعة من البلاتين .

وتستعمل ارواح الخمور اوالصابون والماء وحدهما لتنظيف احجار الماس . الا اذا كانت الاحجار قذرة جداً ففي هذه الحالة يجب تنظيفها بقليل من الاحمر الذي يستعمله الجواهريون. والطريقة الاخيرة ضرورية ايضاً متى كانت الاحجار متلاصقة

و ينظف العاج بالماء الساخن والنوشادر . اما المرجان فينظف اولاً بالصابون والماء ثم يلمع بورق خشن

اما اللؤلؤ والفيروز فلا يجوز وضعهما في الماء فانه يتلفهما .انما يستعمل لتنظيفهما «السبرتو» النقي

تنظيف القفازات (الكفوف)

لاشك ان الكفوف المصنوعة من جلد (شموا هى احسن الانواع ، سواء كانت مصنوعة في البيت اومشتراة من المخازن . فانها اذا عني بغسلها وتنظيفها يمكن استعمالها عدة سنوات ثم بعد ذلك تستعمل للبس عند النوم . والسيدات الاوروباويات يستعملنها في الحدائق حتى لاتتلف ايديهن

وتغسل الكفوف وهى ملبوسة في الايدي.ولكن تجب ملاحظة حرارة الماء قبل غمسها فيه . فان الماء اذا كان ساخناً اكثر مما ينبغي اتلف الكفوف بمجرد وضعها فيه . فتغسل اولاً بالماء الدافيء الذي به رغوة الصابون . وبعد ذلك تغسل

بالماء العادي حتى يزول منها الصابون . ثم تغسل مرةً ثالثةً بماءفيه صابون ويترك فيها ثم تنزع من الايدي وتوضع فيه منشفة خشنة و يكبس عليها حتى تنشف على قدر الامكان . ثم تعلق في الهواء لتجف . ولا يجوز وضعها بالقرب من النار .

العناية بالاظافر

من المودات الشنيعة ان يترك بعض السيدات اظافرهن طويلة فانها تصبح كانها مخالب حيوان والواقع ان منظرها مما تشمئز منه النفس وينفر منه الذوق السليم وفضلا عن تحويل الاظافر الى مخالب حيوانية فان وجودها بهذا الطول المريع خطر من وجوه اخرى اذ يخشى ان تصطدم اليد على غير قصد باي شيء صلب فيفصل الظفر عن الاصبع : ولا تسل عما يحدثه هذا من الالام وما يترتب عليه من عملية جراحية او ان تجد الاوساخ مكاناً تحت هذه المخالب فتسكن فيها الميكروبات والامراض • فهذه بدعة سيئة جدا يجب ان لاتقدم سيدة عليها .

وقد اطلعنا في احد المراجع الصحية الهامة على نبذة قالت فيها ان (تقليم) الاظافر وقصها من اوجب الواجبات الصحية وقداهتم الصحيون بنظافة الاظافر حتى افردوا لها موضوعا خاصا سموه « تواليت الظفر » وطريقته بسيطة جداً ولا تحتاج الا لعناية قليلة . والادوات التي يحتاجها ذلك هي : ربطة عصى البرتقان الرفيعة لرد الجلد الى الوراء . ومبرد صغير الاظافر . وفرشة صغيرة ومقص اظافر منحن . وكريمة باردة. وعلبة من مسحوق للاظافر و (ورنيش) اظافر وورق (صنفرة) وفي المخازن صناديق صغيرة محتوية على هذه الادوات كاملة . اما مسحوق الاظافر فانه يباع عند باعة الروائح العطرية .

فبعد اتمام هذه المعدات يستحضر قليل من الماء الفاتر ويرغى فيه الصابون رغوة جيدة ويضاف اليه بضع نقط من ماء الكولونيا او الخل العطري وعصير نصف ليمونة

ثم توضع فيها الاصابع من خمس الى عشر دقائق فتلين الاظافر وتصير مستعدة للمعالجة ثم يدهن حول الاظافر بقليل من (الكريمة) الباردة ويرد الجلد المحيط بالظفر الى الوراء بالعصى الرفيعة لا عند قاعدته فقط بل حول الظفر كله وبهذه الطريقة يظهر الهلال الابيض الذي يكون حول الاظافر من الجلد ويزاد «مطوة» حادة لازالة ما يعلق بالاظافر من الجلد الزائد ثم يستعمل المبرد لاكساب الظفر الشكل المطلوب ويكون انحاء الاظافر موازيا لانحاء طرف الاصبع وبعد ذلك يستعمل قليل من مسحوق او سائل لصقل الاظافر والافضل ان تلف قطعة من القطن على قطعة رفيعة من عصى البرتقال ثم تغمس في السائل ويدهن بها الظفر ثم تستعمل قطعة من ورق (الصنفرة) لازالة الخشونة من طرف الاظافر ثم تلمع بالمسحوق او (بالورنيش) الخاص بالاظافر.

و اذا كانت الاظافر سهلة الانكسار فيحسن دهنها بقليل من زيت الزيتون ليلا فإن له فعلا عجيبا في تحسين حالتها.

على انه اذا لم تكن هناك حاجة الى هذه العناية الكبيرة فيقتصر على قصها باعتناء وازالة ما بها من الاوساخ توقيا للمرض ومحافظة على سلامة الذوق. «السياسة»

فوائد صحية

الالتهاب الجفني

كثيراً ما تصاب الاطفال الضعاف اللينفاويو المزاج بمرض في الاجفان يسمى «التهاب جفني» وعلامته احمرار وورم في حافة الجفون، وظهور بعض قشور عليها تسبب سقوط الاهداب. وهذا المرض يستدعي العناية التامة حتى لا يزمن ويستعصي علاجه. فيجب الاهتمام بغسل الاجفان عدة مرات في اليوم بمحلول قلوي مثل محلول تحت كربونات صوداء بنسبة ١ في الالف ويعرض الطفل على طبيب اختصاصي ليقرر له العلاج اللازم، مثل دهان حافتي الجفن بمرهم راسب اصفر، او مرهم اوكسيدزنك بنسبة ٥/١٠٠ ويعطى للطفل شراب «يودونانيك فسفاتي» وتنويع حالته.

ليلى بنت لكيز

المعروفة بالعفيفة

قال جميل بيهم في بحثه في عفة نساء الجاهلية :

يختلف مصدر العفة باختلاف افكار البشر، فالنساء يحتفظن عادة بانفسهن امانة لازواجهن ولما يرين في بذل النفس من الامتهان

ولما كان الوفاء، والانفة، اصبحا شيمة من شيم نساء الجاهلية، تولدت عنهما العفة فيهن. فليذكر الذاكرون «ليلى» بنت لكيز. التي اثارت الحرب بين العرب والفرس، في بيت من قصيدة نظمتها وهو :

«غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا»

فاصابت بشعرها ما تريد من التأثير على النفوس، فاثارت قومها، وهبوا مجيبين دعوتها.

ومجمل خبر الفتاة، ان اباها من بني وائل، نزل بها في بعض منازل اباد بالقرب من بلاد فارس، فلما علم كسرى بجمالها، اخذها من ابيها غصباً، فصانت نفسها منه، ولما لم ينفعه الترغيب والارهاب، عمد الى افساد عفتها بالترف. ولكن ما كان نعيم الاجنبي الا بؤساً عليها ومستزيداً في حبها لابن عمها البراق، فارسلت تستنجده وتحث قومها قائلة:

ليت للبراق عيناً فترى ما ألاقي من بلاء وعنا

ياكليباً وعقيلاً اخوتي ياجنيداً اسعدوني بالبكا
عذبت اختكم ياويلكم بعذاب النكر صبحاً ومسا
غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم مايقربني ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللوني وافعلوا كلما شئتم جميعاً من بلا
فانا كارهة بغيكم ويقين الموت شيء يرتجى

الى ان قالت :

احذروا العار على اعقابكم وعليكم مابقيتم في الدنا

فما بلغ قولها بني ربيعة حتى استفزتهم الحمية ، فساروا جميعاً ، وخلصوها . وقد عرفت من بعد بالعفيفة وتزوجت من البراق

زاد المسافر

ولهنة المقيم والحاضر

فيما جرى لحسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة

وهي رسالة تحتوي على وقائع وحروب تاريخية هامة

حدثت في اواخر القرن الحادي عشر

تأليف الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي عفي عنه

اهدى لنا نسخة من هذه الرسالة النفيسة حضرة مصححها ومرتبها السيد خلف شوقي امين الداودي صاحب جريدة شط العرب فنقدم له الشكر الجزيل

وداع السنة الاولى

لمجلة ليلى

ها قد انتهت « ليلى » فتاة العراق الى آخر الشهر العاشر وهو نهاية سنتها الاولى

وستدخل عن قريب في عامها الثاني متمتعة بالرقي المعنوي والمادي ان شاء الله تعالى

وقد برت بوعدها وطبقت خطتها فلم تزل تحادث القراء والقارئات الكرام في المواضيع الدائرة على محور اصلاح حال الأسرة وتهذيب الفتاة وتربية الاطفال . وقد اكثرت من الاخبار العلمية والفنية والفوائد الصحية والمنزلية . ولم تسه عن الادب والتاريخ والرواية والفكاهة . كما انها واظبت على تسميع رنات الاوتار السحرية ، ونفخات بوق الحق الانتقادية . . .

وهي في كل ذلك ساعية الى غايتها المنشودة ، الى نهضة المرأة العراقية ، النهضة التهذيبية ، الاجتماعية ، العصرية ، التي سبقتنا اليها اخواتنا في بلاد الله ، والتي لا تنهض بلادنا وامتنا الا بها

ولقد كابدت « ليلى » في سنتها الاولى ما كابدت . لانه لم يكن بالامر السهل ان تشخص على غفلة ، وتنادي باعلى صوتها : « اتقوا

الله وفكوا قيود المرأة ، واقيموها من حضيض الجهل والذل والخمول: فانها مساوية لكم في الحقوق وانكم بدونها لخاسرون ، متأخرون ، خائبون ! .. »

ولم تسلم «ليلى» من السنة المخادعين الذين تنكروا بزي الاصدقاء المخلصين وتظاهروا بالعطف عليها بنصائح شتى لم يبغوا منها سوى وأدها وخنقها

من ذلك زعمهم ان « ليلى » تكبد صاحبتها اتعاباً كثيرة وخسائر جمة تذهب سدى . وان مشروع « ليلى » سابق اوانه . وان الناس لا يرغبون في القراءة . وان السيدات والاوانس لا يملن الى المطالعة والتنور الخ

فلم تكترث « ليلى » لهذه المزاعم المثبطة . وابت الا ان تزداد نشاطاً وشجاعة فقطعت شوطها الاول ظافرة منصورة . ولم تستغرب تلك النصائح ، وهي تعلم ان في العالم روحاً خبيثة تعادي كل خير ، وكل صالح ، وكل حسن

ولكن فليهدأ بال اولئك « الناصحين » فان اتعاب « ليلى » لم تذهب ادراج الرياح . وان « ليلى » صادفت في طريقها ملائكة حراساً ، ومناصرين ، ومناصرات ، قدروا مشروعها حق قدره . اما قولهم ان لا ميل لسيدات العراق واوانسه الى المطالعة ففيه نظر ولا يجوز

ان يعم جميعهن فان كل مشتركات «ليلى» يتشوقن اليها والى مطالعتها واذا تأخر يوماً ورودها على بعضهن ، سألن عنها وطلبنها بالحاح . وقد سمعنا من سيدات كثيرات انهن استفدن من مطالعتها فائدة عظمى وان « ليلى » عزيزة عليهن جداً ، وانها مرشدتهن وسلواهن فيتفرغن لقراءتها من اولها الى آخرها حال وصولها

فالى « الخصوم » ترسل اليوم « ليلى » العفو والغفران . والى المناصرين تسوق طيب الثناء . وعلى جميع القراء والقارئات تتلو آيات الحمد والشكران وتدعو حضراتهم الى الاستعداد للترحيب بها في سنتها الثانية التي ستبدأ في تشرين الاول المقبل . ولابد ان يروا فيها ما يسرهم من التحسن والرقي ، مما يزيدهم ثقة باخلاصها . ومن الله التوفيق

***

شذرات

اسوأ ما يكون للمرء في سن الشيخوخة شابة حسناء وطاه متفنن .

احذر على صحتك من التدخين اذا ما بلغت الستين من العمر لانك لا تعلم ماذا تكون عليه اذ ذاك حالة شرايين قلبك .

(فيسنجر)

اذا كان النوم بعد الاكل من فضة كان النوم قبل الاكل من ذهب

(تولستوي)

الحرية

« لحضرة صاحب التوقيع »

خلقنا احراراً لماذا نستعبد! و ولدنا مطلقي السراح لماذا نقيد! واتينا مستقلين لماذا نحكم!

هذا صراخ ابناء الحرية البررة . تمازجها اصوات انبيأها الكذبة. فالتاث الامر على عشاق الحقيقة وباتوا قلقين بين نور ونار

ايتها الحرية المفقودة ! ايتها الضالة المنشودة ! كلميني من ورآء البحار خاطبيني من فوق الجبال اسمعيني صوتك من اعماق الاودية

هل علمت ان لك عشاقا يسهدون الليل ويسعون النهار الى ان يكحلوا عيونهم بمنظرك الفتان ويشنفوا الاذان بنغماتك السحرية ؟

انظم الشعر المرقص في غرامك ايتها الحرية واترنم بنشيدك المطرب عند فجر النهار لما ينتقل العندليب طلقاً من غصن الى غصن . تتوق نفسي ان اتبعه في طيرانه فابحث عنك فوق الاغصان لا بل في الفضاء الاوسع بين السمآء والارض

هناك في جنان الزهور هناك في منبت الورد والعشب الزمردي اقمت هيكلاً تحت الرقيع الازرق لاله الحق اله الحرية . انا الانسان ومعي الحيوان والنبات سجدنا في ذلك الهيكل العظيم واصعدنا ترانيم لاله الحرية . واستعطفناه ان يرسلها الينا نقية طاهرة

عودي من غربتك ؛ ارجعي من سفرك البعيد ؛ حني الى الديار ؛ فقد لعبت بها ايدي سبا . وبلغ السيل الزبى .

تعالي اشفي القلوب المكلومة ؛ تعالي ضمدي الجروح العميقة في جسد البشرية ؛ تعالي يا بنت الازل وارجعي السلام الى الارض

هلمي يا حبيبة الدهور . هلمي يا ملكة العصور . انصبي عرشك فوق هامات الطغاة البغاة واقيمي مملكتك فوق انقاض المستبدين المستعبدين

زوري السجون وكسري الاغلال ؛ ادخلي القصور وحطمي القيود ، قفي في منعطفات الطرق ورؤوس الشوارع وانصفي الاسرى

اضربي بقضيب من حديد البغاة الظلمة واسحقي جماجم العاتين الفجرة . وانشري لوآءك فوق قمم الجبال والربى

لك واجب آخر في المجتمع تفوق خطورته خطورة تأديب البغاة المستبدين . فالبشر في حذر من هؤلاء يتقون شرهم . ولكنهم في غفلة من دعاتك الكذبة . فهلمي واضربيهم

دعاتك الكذبة ! ايتها الحرية المقدسة انتشروا في الارض وزرعوا بذور الفساد فكثرت الاشواك ونبتت الادغال

اراهم ناشرين الويتك مزيفة . واسمعهم ينادون باسمك كذباً وبهتاناً . ويوزعون صحفاً يدعون انها هبطت اليهم من سمآء وحيك

هذه صحف الحرية الخادعة اتونا بها على غير هدى فقلنا لهم

هبلتكم الهبول . اعن مبدأ الحق اتيتمونا لتخدعونا . أأنتم ذوو جنةٍ أم عن هوى تخبطون ؟ . بالله ياقوم قوموا اقوالكم . وسددوا افعالكم . فانتم في واد والحرية في واد

يريدون ان يمحوا بشطبة قلم الشرائع ؛ وان يحرقوا بشرارة نار القوانين والانظمة ، ويهدموا بمعولهم الاثيم كل الفضائل

اراهم يستبدون باسمك ايتها الحرية ؛ يظهرون الغيرة عليك ويستبطنون الشر لك . فهم منافقون مدلسون يوقعون في شراكهم البسطاء وسليمي القلوب

ينادون بالحرية العصرية ، ينادون فوق السطوح عند شروق الشمس وغيوبها بكسر « التقاليد القديمة البالية » غير مميزين بين الصالح منها والطالح

يريدون بالحرية « الفوضى » . يريدون العقوق . يريدون انتهاك حرمة الوجدان . يرمون الى التهتك ، يقصدون الخروج على نظام المجتمع ، فلا يخفرون ذماماً ولا يراعون مقاماً

يزوقون مذهبهم السقيم بالقشور المطلية بالذهب . يحلون مبادئهم الزائفة بالفاظ رشيقة وعبارات منمقة . يدسون السم بالدسم

ينادون بسلعتهم الجديدة . والجديد جذاب . وما سلعتهم الا بالقديمة التي أكل عليها الدهر وشرب . كسدت في منبتها ، بارت

في مهبطها فاتوا بها الى الشرق . الى الشرق المسكين اتوا بها

يجهزون على حرية اخيهم في البشرية . يثلبون اسمه ويسفهون ارآءه القويمة ، يحملون حملات شعوآء على مقدساته ، يحاولون ان يقيدوا حريته كأنهم قد احتكروا الحرية

الشبيبة المتهورة تنعق مع اول ناعق وتسعى وراء اول راكض وترقص طرباً على صوت الطبل المنفوخ . فهذه اصوات الحرية الكاذبة انها لمصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الاحداث مساورة السموم القاتلة

الكتبة الاحداث غواة الشهرة ، ومحبو الصيت والجاه العريض يسودون صحفهم مقلدين من نكر وجحد ؛ ولا يستحون في كتاباتهم من نكران التقليد والطعن بمن قلد الائمة السالفين والرجال الصالحين

الحرية ملك مشاع للكل . تنتهي حريتك ايها المتكالب على الاستبداد بالحرية حيث تبتدئ حرية غيرك . فاتق الحرية واتق بطشها

الحرية ام النظام . الحرية عدوة الفوضى . الحرية بنت القدم لا بل بنت الابدية . لا تظنوا ان الحرية بنت العصر الحاضر . هي معتقة وقد طرب بنشوتها كثيرون من المشترعين القدماء

تنحصر الحرية بالآية الذهبية القائلة « لا تفعل بالغير ما لا تحب ان يفعله الناس بك »

وجدت الحرية على الارض منذ وجد الانسان . تآخت الحرية والفضيلة . فلا حرية بلا فضيلة ولا فضيلة بلا حرية . فاعلموا ذاك ان كنتم تفقهون

لا نود ان تكون ارضنا جهنماً بحريتكم يادعاة الحرية الكاذبين . بل تشتاق نفوسنا الى ان نرى ارضنا سماءً يرفرف فيها ملاك الحرية الحقيقية فتتحول جنة غناء يسود فيها السلام

تعالي ايتها الحرية الى ارضنا واهبطي الى عالمنا من محلك الارفع . اذ تجدين عدداً من دعاتك الصادقين مضطهدين من زمرة الكاذبين المرجفين

دعاتك الصادقون يتلهفون الى قدومك . ينتظرون يوم مجيئك بفروغ صبر . يوم تبيض وجوههم . يوم تثبت دعوتهم . يوم يرفعون عقيرتهم وعلى المرجفين يستظهرون

دعاتك الصادقون ينادون باسمك في طرق الفضيلة في شوارع النظام في الطمأنينة والسلام

يرحب بقدومك دعاتك وابناؤك البررة الاحرار . يرحبون بك باناشيد شجية واغاني سحرية لا يفهمها دعاتك الكذبة

فسلام عليك ايتها الحرية يوم تتجلين في العالم بمظاهر العز والبهاء وسلام عليك يوم تأتين عالمنا وتقيمين عرشك على هامات المستبدين

وسلام عليك يوم تضربين دعاتك الكذبة المحتالين ، وسلام عليك يوم يعتز بك دعاتك الصادقون وابناؤك البررة !

فاضل الانباري

« ليلى » : اننا نشكر لحضرة الكاتب ، اتحافه قراءنا وقارئاتنا، بهذا المقال الطيب ، بل بهذا النشيد العالي النغمات ، القوي الرنات . ونود لو تكرم على « ليلى » بخلاصة « تاريخ الحرية ، وحسناتها » فانه متخصص بذلك ، واننا في الانتظار وموعدنا مبدأ السنة الثانية « لليلى »



السعادة الوحيدة التي اتمناها للناس في كل لحظة كثرة البنين وسيدة بيت حاذقة . (تولستوي)

انصح المرأة ان تتزوج في الثامنة عشرة من عمرها والرجل في الثلاثين حتى يبلغ كلاهما من الصحة منتهى الاماني (تولستوي)

من ثابر على النظافة فقد حافظ على ارث كامل لصحته .

كل دائماً في رفقة مبتهجة فلا تجد للهضم عسراً .

مامن شيء يضني الاجسام القوية كالبطالة وسوء نظام المعيشة والاندفاع في الشهوات . اما الرياضة والعمل فيزيدان الاجسام الضئيلة قوة ونشاطاً (بلوتركوس)

نصيب الفتى مستقبل باهر
و نصيب الفتاة زوج فاضل

نصيب الفتى مستقبل باهر ! ولا يناله الا بالنشاط والشجاعة ويا ما اطيب واشرف حياة الشجاع النشيط

اما حياة المتهاونين « فتافهة » ومعناها سخيف

حياة المتهاونين عنوان الجبن

حياة المتهاونين رواية باردة ، فصولها الجبن وخاتمتها الفشل

انهم يصممون على مشروع ، لكنهم يؤسسونه على قاعدة التراخي والمماطلة . فيقبعون في جلودهم ينتظرون الخير والنجاح وهم لا يبدون حراكاً . انما يتوكلون مؤملين ان يأتيهم النصيب ، ان يقبل اليهم الخير من تلقاء نفسه . وربما كان الخير قريباً منهم وهم لا يسعون اليه ليتلقوه !

المتهاونون ، يكتفون بلقمة يابسة بينما الاطعمة الشهية غير بعيدة عنهم . انهم يختطفون الطعام الحقير . ولا يتجاسرون على مد ايديهم الى الطعام النفيس اوانهم ينكرون حقيقة نفاسته خوفاً من ان ينشطوا . فانهم على الدوام جائعون ، وعلى الدوام مؤملون ان ينقاد اليهم الخير وهم ساكنون مستريحون ؛ يخسرون حاضرهم ومستقبلهم ! فتباً لهم انهم لمجانين !

وهناك صنف آخر من الجائعين . وهم المتكبرون الطامحون الى امر عظيم صعب المرام فيقضون الزمان الطويل في انتظاره بصبر غريب ، وفي السعي باجتهاد عجيب . وقد يسهل عليهم نيل اشياء كثيرة غيره ، الا انهم يرذلون كل شيء دون الامر العظيم الذي ارادوه . ولا يزالون يعاركون الدهر طالبين منه بغيتهم بتلهف وتألم . وبغيتهم امر لا يدرك . وهم يريدون ادراكها ولو في آخر حياتهم . حتى انهم اذا قضي عليهم قبل نيلها لا يبردون في قبورهم لان احلامهم كانت قد اضرمت فيها ناراً لا تطفأ !

اما الفتى الفطن ، فهو الساعي بشجاعة وتعقل الى المستقبل الامين . فيقبل على الشغل غير هياب من التعب والعناء . ويا ما اجمل الفتى واشرفه حين ينسج مستقبله بيده . وحين ينسجه متيناً وحسناً وباهراً

قد يرى الفتى في اول امره ان الشغل الذي في يده لا يبنى عليه مستقبل امين . فلا يرضى بالقليل وهو يقدر على الكثير . انما يبحث عن شغل احسن ، ونفع اكبر . فلا يقول في نفسه : « هذا يتطلب تعباً ازيد ، ولعل هذا زائد علي ، ولعلي لا اقدر ان اتعاطاه وحدي ، ومسؤوليته كبيرة ، والمزاحمون عليه كثيرون ، والحاسدون اكثر الخ الخ » انما يقول : « لم القيود الضيقة ونفسي حرة ، ويدي قوية ؟ » عاشت نفسك ، ايها الفتى الشجاع ، ولا ضعفت يدك ! انزل الى

الميدان ولا تخش المجازفة والمخاطرة ، اغتنم الفرصة ، طالما العمر والاقتدار لك . اسع الى النصيب الاحسن واختطفه . فالمخاطرة للجسور ، والفوز للنشيط السابق ، والكفاح للقوي ، والنجاح للشجاع ولكل من يحتقر الخوف والتهاون والدناءة !

* * *

نصيب الفتاة زوج فاضل

ان تزوجت الفتاة رجلاً فاضلاً وعقد القران على حب خالص ثابت في كلا القلبين فقد نالت النصيب الصالح وشيدت اركان حياتها ومستقبلها على قواعد السعادة الحقيقية اي على قواعد الحب الحقيقي

وفي العالم رجال كثيرون عندهم شبه محبة ، او بالاحرى محبة استعارية كاذبة ، وهؤلاء الرجال عبيد ، عبيد الهوى ، يتظاهرون بمظاهر الحب ، ونفخة الاخلاص ، وضجة التفادي . لكن الفتاة الفهيمة ، الحسنة الذوق ، الحرة النفس ، لاتركن الى هذه المحبة الخداعة ، انما تهرب منها ، كما تهرب من الذئب ، والحية . وحقها ان تنفر وتفر من القلوب الفارغة ، لان الزواج ، اذا لم يعقد على الحب الحقيقي ، كان من اقبح انواع الخداع

يقول لها الناس : لاترفضي طلب الشاب الفلاني ، ولا تخسري نسابة الاسرة الفلانية ، واما هي فتعلم ان الامر الجوهري في الحياة

الزوجية هو الاخلاص الحقيقي ، هو الحب المحض ، اذ انه هو وحده فقط يقدر على تليين الصعاب ، وتخفيف الاثقال ، التي لابد ان تصادف في سبيل الحياة الجديدة

الحب الموهوب من القلب الشريف لايثمن؛ وهو اعظم وارفع من ان يستوفي حق وصفه اللسان البشري . فيتحتم على من تلقت تلك النعمة العظيمة ان لا تستهين بها فانها بركة سماوية نزلت عليها لتسعد حياتها الزوجية

انك ايتها الفتاة الفاضلة تقدرين على اعطاء وتوزيع اشياء كثيرة ولكنك لا تقدرين ان تسبلي حبك اوتخصي به ايا كان . فان الحب لا يتمتع به الا من يستاهله . ولا يقدر ان يتحمل الحب الشريف الا المحب الشريف الذي خلق ليكون افضل زوج

وكثيراً مايحدث ان الفتاة اذ تكون في عنفوان شبابها ، يأخذها تيار الغرور . فتحلم احلاما ذهبية . فيتقدم اليها النصيب فترذله من غير ترو ولا تعقل . ثم يتراءى لها نصيب آخر فتهمله وهي مستندة الى احلامها السابقة متمسكة باهداب الخيال . . .

ولا تفيق ولا تنتبه للحقيقة الا عند فوات الوقت ، والوقت لا يلتفت ولا يعود . فتنظر الفتاة الى نفسها والى حالها واذا بربيعها قد زال فزال الرونق والجاذب والنشاط . واكتنفت حياتها المصاعب والمرائر . فتحني حينئذ رأسها ؛ ذلك الرأس الذي كان شامخاً ، تحنيه

للظروف. فترضى باتخاذ قرين ، ناقص الحب ناقص الشجاعة ، ناقص النشاط !... فيكون زواجها عن اضطرار . ولا سعادة في الاضطرار. لان السعادة بنت الحب ، والحب وليد الحرية

قد فشلت اذاً ايتها السيدة المسكينة ، اذ اتخذت لك نصيباً « متأخراً » وثبت لديك ان الغرور والتهاون واضاعة الفرص ، عاقبتها الخيبة والخسران ، وكلاهما مر !

يحق لك ان تحنقي على الاحلام الذهبية التي خدعتك ولا تزال تعود الى مخيلتك ساخرة ضاحكة

ولكن لا يجوز لك الان ان تضيعي الوقت في ندب الربيع وازهاره ؛ انما يجب عليك ان تجمعي كل ما تبقى لك من النشاط وما لديك من الذكاء والشجاعة لترتبي حياتك الزوجية بحيث تكون اقل مرارة .

انشطي ، ولا تتهاوني ، فقد كفى ما تهاونت سابقاً !

النظام والتشويش

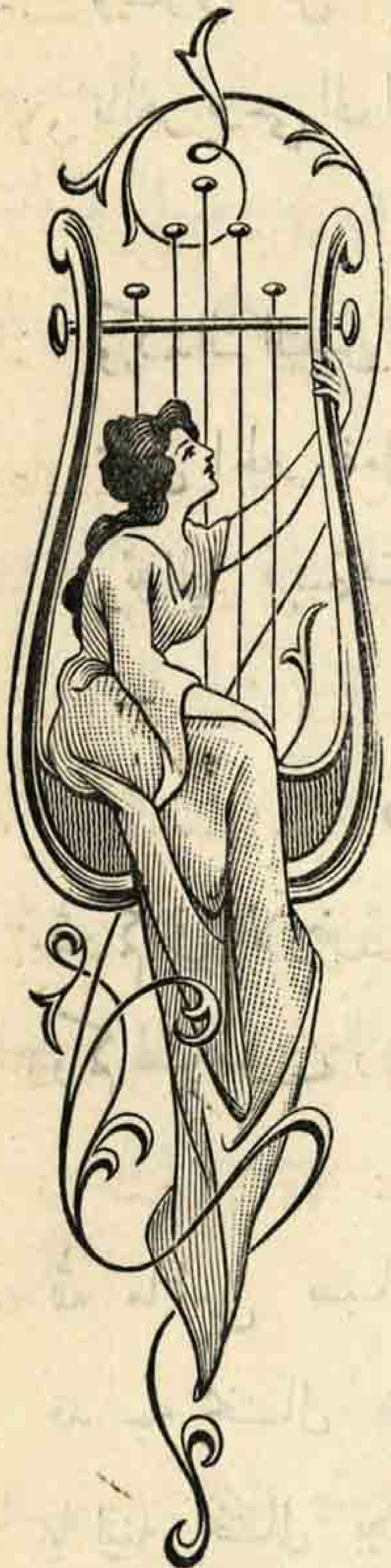
للنظام ثلاث حسنات : اراحة البال ، وتوفير الوقت ، وحفظ الاشياء

للتشويش ثلاث سيئات : الاضجار ، والجزع ، واضاعة الوقت

النظام محتاج الى ثلاثة خدام : الارادة ، والانتباه ، واللباقة

للتشويش ثلاثة سادات : التهور ، والكسل ، والطيش

رنات الاوتار السحرية



الوردة والأمل

تشبه الوردة في اشواكها
املاً ينبت بين الحادثات
يعقد الكم فيسقيه الندى
ويغذيه التراب الحاضن
ويواليه الضحى نوراً كما
تبعد الاوضار عنه النسمات
فاذا ما فتح الكم بدا
في محيا الروض خد فاتن

***

هكذا في النفس يبدو امل
بعد ان تشتد فيها النكبات
يطرد الهم بلطف دائباً
وبه يقوى الضعيف الواهن
مثل خيط الفجر يبدو نوره ثم ينمو ثم يجلو الظلمات
فاذا الصبح وما في الصبح من راحة فالقلب ساج آمن

***

ويظل الورد في روضته … باسماً يملي على الطير الغنا
ويسري كل هم شكله … بهج لوناً يقر الاعينا
طاهر يوحي الى القلب شذا … كان طهراً ثم منه فقدا

* * *

وكذاك النفس في راحتها … لايدانيها اضطراب وقلق
تفعل الخير لفعل الخير لا … للمباهاة به يوم السبق
وتوالي بسمات كلها … ارج باق وان طال المدى

خليل شيبوب

« محاسن الطبيعة »

لله كم في الارض من منظر … يختلب اللب ويغري الحصاة
وكم لها من رونق مزهر … يجلو عن القلب هموم الحياة

* * *

لله ما احلى صباح الربيع … في الروضة المزهرة العاطره
قد جاء يختال بثوب بديع … قد نسجته القوة القاهره
يا ليته يختال بين الضلوع … في مهجتي فهي له ذاكره
لله من صبح له مبهر … آياته في حسنه بينات
لله من ليل به مقمر … قد سطعت في نوره الكائنات

* * *

وروضة اريضة زاهية … عبقت الجو بريحانها
الطير فيها لم تزل شادية … تسبح الله بالحانها
والريح في اقطارها سارية … ترسم اسطاراً باغصانها
لله ما فيها من الازهر … وانهر في وسطها جاريات
كانها التبر على المرمر … تنعش في الروضة روح الحياة

* * *

وبلبل ناهيك من بلبل … يهز في الالحان عطف الغصون
يشدو بروض حسنه مزجل … بهجته شاخصة للعيون
لازال بين الزهر كالاول … يسكب في آذانهن اللحون
كانه قس على المنبر … يظهر في تبيانه المعجزات
لله كم في الارض من منظر … يختلب اللب ويغري الحصاة

بغداد — حسين الظريفي

﴿ الى النبذتين الآتيتين ﴾

نلفت الانظار الى النبذتين الآتيتين « المرأة والاختراع ، والمرأة والاكتشاف » وكلتاهما من « اكليل غار لرأس المرأة » تأليف الكاتب النسائي الكبير « جرجي نقولا باز » وسيأتي البحث في تأليفه النفيس

المرأة والاختراع

توهم بعض الناس ان المرأة لاتخترع شيئاً مفيداً كالرجل ، ولا جلد لها على معاناة مضض الاختراع وغالوا في ذلك فقالوا ان عقلها قاصر وادراكها ضيق ولاقوة لها على الاكتشاف والابتكار بدليل مايعلمونه عنها مما لا يتجاوز حد انظارهم ، على ان الحقيقة بخلاف ما يتوهمون ، وجهل الحقائق يورث الاوهام

وعذر منكري فضل المرأة في هذا السبيل جهلهم حقائق احوالها وعدم اعتدادهم بصحة مايقال عنها . بيد انهم لايجهلون شيئاً من سيئاتها ولا يصدقون الا ماتعودوا ان يسمعوه ولا غرابة في ذلك وهم نسل من حسبوها متاعاً يشرى ويباع ، وانكروا عليها حتى وجود النفس فيها

ولكن الحقائق مهما اختفت فلابد لها من الظهور ولو طال عليها الاجل وهذه امثلة حقيقية تبرهن على مقدرة المرأة على الاختراع ، اخصها الاميركية ، وتدحض ما يقال عنها زوراً وبهتاناً

الف وتسعمئة وخمسة وثلاثون اختراعاً اخترعته المرأة الاميركية في سبعة وسبعين عاماً من سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨٨٦ . وهذا ما جازته الحكومة واعطت به امتيازات عدا عن اختراعات عديدة لم تستطع مخترعاتها ان تفوز بتثبيتها رسمياً

واول مخترعة اميركية هي « ماري كيس » اخترعت سنة ١٨٠٥ آلة لنسج القش مع القطن والحرير

والثانية « ماري برش » اخترعت مشداً سنة ١٨١٥ وظلت مستأثرة بارباحه ربع قرن الى ان اخترعت غيرها مشداً آخر سنة ١٨٤١

وقد اخترعت « سارهماثر » تلسكوباً ترى فيه تحت الماء عام ١٨٤٥ و « ماري ودورد » كرسياً يهز وتعلق به مروحة بعد اربع سنوات و « سوسان تيلر » قاماً للكتابة يوضع فيه حبر بعد تسع سنين ولعله احد الاقلام المتداولة اليوم بين ايدي الناس

وما برحت اختراعات المرأة قليلة الى عام ١٨٦٠ فبدأت تزداد بسرعة مدهشه وما فازت « سارة سمث » باختراعها آلة لحصد القمح وحش الحشيش الا وتهافتت بنات جنسها على الاختراع برغبة مفيدة حتى بلغت اختراعاتهن في ثلاثة ارباع القرن ما عددناه آنفاً ١٩٣٥ اختراعاً

واخترعت الدكتورة « لويزرونيوفيتش » الروسية آلة كهربائية لاحياء المشرفين على الموت فجأة او اختناقاً

وبديهي ان الاختراع يقتضي جلداً فائقاً وجرأة عظيمة والا فيكون نصيب محاوله الفشل . ولولا مافي المرأة من بقايا الضعف الذي اورثتها اياها التربية الماضية الفاسدة لتعددت مخترعاتها وناهزت

مخترعات الرجل

قالت « مس نيط » مخترعة الآلة التي تصنع بها اكياس الورق انني لما كنت صغيرة كنت افضل العاب الصبيان على العاب البنات فكان الجميع يضحكون مني ثم لما كبرت واخترعت آلتي وحاولت نشر استعمالها اعتصب ضدي اصحاب المعامل وكانوا يتهكمون علي ويضعفون عزائمي الا انني نجحت بمواظبتي واريتهم اني قادرة على ادارة الاعمال مثلهم

وهذه معارض اوربا واميركا قد ارتنا من مخترعات المرأة ما يعجز عن وصفه قلم . وهي لم تقتصر كلها على ما يختص باللباس والطعام وغير ذلك مما هو من شؤون المرأة والمنزل بل تناولت كل امر يهم الناس فمن آلات للنجاة من الحريق وللنجاة من الغرق ولتوليد البخار ولضغط البالات ولرفع الحبوب ولثقب حديد البنادق ولتنقية المعادن وما اشبه الى قناديل وبطاريات كهربائية وقضبان لسكك الحديد ودواليب للآلات البخارية

فضلاً عن الفنون الجميلة مثل المرمر الصناعي الذي اخترعته النقاشة الشهيرة « هريت هوسمر » سنة ١٨٧٩ ومثل التصوير بالزيت على المخمل وتلوين الصور الفوتوغرافية وغير ذلك

والاختراع مهما كان هو دليل جودة العقل وقوته

المرأة والاكتشاف

عرفت المرأة ان الاختراع والاكتشاف امران عظيمان ممجدان لها ومرقيان لنوع الانسان . ورأت من نفسها مقدرة عليهما فلم تعدم من بنات جنسها نابغات اقدمن على الاشتغال باحد الامرين

فقد اكتشفت الحرير الامبراطورة « سي لنغ شي » امبراطورة الصين عام ١٧٠٠ قبل المسيح وكانت تصرف معظم اوقاتها في بساتينها بين التوت تراقب الدود وتدرس حياته بكل ادوارها بزراً فدوداً فزيزاً ففراشة وقد اعتنت بذلك كثيراً واعلنت اكتشافها للصينيين فالهوها وسموها الهة دود الحرير

وساعدت عقيلة هيوبر قرينها بابحاثه العلمية في طبائع النحل واكتشافه كثيراً منها حتى عد من اشهر العلماء فيها وهو ضرير .

وعرف الفلكيون بعض المذنبات بهمة بعض السيدات اذ اكتشفت « ماريا متشل » مذنباً عرف باسمها

واكتشفت « كارولين هرشل » مذنب انكي وراته مرتين سنه ١٧٩٥ و ١٨٠٥ ولكنه لم يعرف باسمها بل باسم من استلفتت انظاره اليه وهو انكي الفلكي الجرماني الذي اثبت حركاته بعد بضع سنوات واقر بانه اكتشاف « كارولين » . وهذه الفلكية هي شقيقة السر وليم هرشل الفلكي المشهور التي كان لها الفضل الاكبر على شقيقها

في متابعة ابحاثه العامية فكانت تعاونه فيها بهمة لاتعرف الكلل وتهيئ له كل اسباب الراحة للتفرغ التام الى العمل ويروى عنها انها لما كان اخوها يشتغل باختراع المراقب (تلسكوب) كانت تضع له الطعام في فيه لئلا يتأخر عن شغله . وقد خصصت نفسها لخدمته واصبحت مسعفته الدائمة العزيزة النافعة كما قال فيها احد واصفيها ولطالما وقفت بجانبه اثناء رقبه الاجرام السماوية تضبط الساعة وتقيد المراقبات وتعمل الحسابات حتى صارت فلكية ضليعه وتوفقت الى اكتشاف عدة مذنبات فأعلت شأن بنات جنسها ورفعت لهن لوآء الثنآء

واكتشفت الآنسة «لافايت» الاميركية المشتغلة في مرصد كلية هارفرد ستة وعشرين نجماً جديداً رسمتها بالفوتغراف

ومن السيدات من لم يكتشفن شيئاً مباشرة انما قد ساعدن على الاكتشافات مساعدات مهمة لولاها لما فاز الناس بها

فكان للمرأة يد طولى وفضل عظيم في سبيل اكتشاف اميركا ولولاها لما استطاع كولمبوس ان يفوز بامانيه بل هو بواسطتها قد ازداد رغبة في السفر . وذلك باقترانه بفتاة كان ابوها اشهر ربان على عهد الامير هنري البرتغالي المرغب في الاكتشافات . وكان اقترانه بها سبب تعرفه بافاضل الملاحين وتعمقه بدرس الجغرافيا واتقان رسم

الخرائط والتضلع بفن سلك البحار ولما نضج فكره وعرض مشروعه للعمل لم يجد له عوناً عليه الا ايزابلا ملكة اسبانيا . فهذه الملكة هي التي امدت كولمبوس بالمال واعدت له السفن واللوازم لرحلته واتخذتها تحت حمايتها ولما احتجوا عليها بان خزينة الدولة عاجزة عن القيام بنفقات هذه الرحلة قالت اني اتعاطى هذه المهمة على حساب تاج كاستيل وارهن حلاي وجواهري لاعداد المبلغ المطلوب

وبقيت ايزابلا نصيرة لكولمبوس الى آخر نسمة من حياتها ولطالما وقته شر وشايات حساده وتغير قلب الملك عليه وبعد وفاتها انعطفت عليه كريمتها جوانا ملكة كاستيل انعطافاً جدد آماله بانصافه من منكري فضله وظالميه ولكن الموت اسرع اليه قبل ان يتمتع بشيء من هذافات وهو يكرر فضل المرأة عليه

وكان للملكة اليصابات ملكة الانكليز العظيمة رغبة شديدة في الاكتشافات حضت عليها كثيراً من البحارة ورغبتهم فيها بمعاونتها لهم واكرامها اياهم وارسلت مرة بعثة خصوصية لهذا الغرض النبيل وناصرت فرنسيس دراك في رحلته الى كاليفورنيا وجزائر ماريانا والملوك سنة ١٥٧٧ وانعمت عليه بحمايتها الخاصة ولما عاد بعد اربع سنوات اكرمته غاية الاكرام اذ تناولت معه طعام الغذآء في سفينته ومنحته القاب الشرف كما منحتها لرصيفه الرحالة توماس كافنديش

من قبله ومما قالته له ، لك في آثارك الجليلة الشرف الاعظم

وكانت الامبراطورة « كاترين امبراطورة روسيا » تترقب اخبار السياح والمكتشفين بتدقيق وترغب دائماً في استطلاع احوالهم ولما بلغ العلامة المكتشف الفرنسي جان فرنسوا « غالوب دي لابروز » برحلته سنة ١٧٨٥ الى كمشتكا ترحب الناس به فيها بامر من الامبراطورة مما يدل على انها كانت تتبع حركاته اين حل وسار

واحترام اميرات اسوج للرحالة « كوك » المدعي باكتشاف القطب الشمالي يدل مع احترام ملكات اوربا واميراتها للرحالة « نتسن الاسوجي » على ان المرأة نصيرة المكتشفين ولو لم تكتشف بنفسها اموراً تضاهي بعددها اكتشافات الرجال

ولما رحل « الفاروا منداندي نايرا الاسباني » سنة ١٥٩٥ الى جزائر سليمان في سبيل الاكتشاف رافقته عقيلته وعدة نساء ولما مات نابت عنه في رئاسة البعثة وادارتها ادارة فاقت به عليه . وعقيلة الربان الاميركي بيري مكتشف القطب رافقت قرينها في سفرته من بضع سنوات وولدت هنالك ولداً

هذا بشأن الاكتشافات الجغرافية اما الطبيعية فحسبنا من من المكتشفات فيها مدام « كوري » مكتشفة الراديوم العنصر الحديث العهد في افهام الناس الجزيل النفع لهم

وهي ايضاً مكتشفة البلونيوم وقوته تفوق قوة الرديوم بخمسين ضعفاً وقد انتخبتها اكادمية العلوم الفرنسوية عضواً فيها فكانت اول امرأة دخلت هذه الاكادمية

برلمان الاحداث

يعامل الطفل في اميركا معاملة الرجل منذ الساعة التي يستطيع فيها المشي على قدميه وقد روت بعض الصحف ان اماكن تربية الاطفال لا اثر لها في تلك البلاد وهم لا يعنون بتقسيم الاطفال في المدارس الى فصول تختلف باختلاف الاعمار كما هو الحال في الممالك القديمة . وفي مدارس انكلترا برلمانات صغيرة للاولاد في المدارس والطلبة الصغار يعلمون حكم انفسهم بأنفسهم بحدود معينة . وقد حدث في بلفورت بفرانسا من عهد قريب أن التلاميذ اضربوا عن حضور الدروس لانهم يكرهون احدى المعلمات بالمدرسة فاهتمت الحكومة بالامر اهتماماً عظيماً يفوق اهتمامها بالاعتصابات المعتادة ، على ان فكرة برلمانات الاطفال اتسعت في براج الى حد بعيد فقد دعوا مئتين وخمسين الف طفل الى ارسال مندوبين عنهم الى برلمان الاحداث الذي كان يعقد في مجلس النواب الحقيقي في فصل عطلته . وقد اجتمع في هذا المجلس مئة مندوب من الاطفال بعد ظهر يوم من ايام الآحاد وبحث في مسائل اعدت للبحث من قبل انعقاده . وكانت اكثر هذه المسائل متعلقة بالآداب والانسانية . ولكن بعضها لم يخل من السياسة وعلى الاخص ما كان متعلقاً منها بالمحافظة على السلم . وكان اكثر النواب في سن يتراوح بين ١٢ سنة و ١٦ سنة أما هذا المشروع فقد نظمته الآنسة مازاريك ابنة رئيس الجمهورية بقصد تربية الاطفال تربية حقيقية وما دامت المسائل عامة فانها تفيد الاطفال فائدة عظيمة في درس الحقائق العلمية للحياة

وجدوا له عروساً

معربة عن الانكليزي

١

كانت ننسي بديعة الجمال وحيدة لوالديها الفقيرين القاطنين في احدى قرى بريطانية . وقد بخلت عليها الطبيعة بالرغد والرفاه ، فلم يكن لها سوى بدلة قديمة قاتمة اللون ، وقد صغرت عليها ولهذا كانت تعطيها سناً اصغر من سنها

وكم كانت تشتهي ان يكون عندها ثياب جميلة . ولكن من اين تحصل على ذلك وهي فقيرة . وكم كانت تتوق الى تعلم الاختزال والكتابة على الآلة . لكي تنال راتباً تسد به حاجاتها وتماثل رفيقاتها ، وحيث انها لم تنل مبتغاها عمدت الى المطالعة في بعض كتب قديمة لوالدها نالت منها جانباً من المعرفة

أمّا شغلها اليومي فكان التقاط الثمار ومساعدة والدتها في زرع بعض البقول حوالي بيتهم الصغير لاجل المعيشة ، وكانت كل ما تعبت من تلك الحياة تطلب بالحاح لوالديها ان يسمحا لها بالذهاب الى احدى المدن للتحصيل والافادة فيمنعانها بقولهما انك وحيدتنا وليس لنا في هذه الدنيا سواك ، فكيف تفارقينا ونحن قد تجاوزنا سن الكهولة ؟

٢

صادفت يوماً احدى العجائز « الثرثارات » ننسي ووالدتها في الحقل فاوقفتهما تقص عليهما الاقاصيص ، ثم تفرست في ننسي طويلاً . وهمست

في اذن والدتها قائلة : سوف تصبح ابنتك في مركز شريف ومجيد رؤوس متوجة تنحني امامها طرقها مزينة بالورود . وهي من جلال الى جلال تسير رجل عظيم الشان يترضى وجهها . وسوف تنتشر سمعتها في البلاد

رجعت والدة ننسي الى بيتها وقد سحرتها تلك الكلمات وتلك السعادة التي ستنالها ابنتها ، فتلقاها زوجها وقال: اخبرينا بما سمعت ورأيت في سياحتك فاخذت تسرد عليه اقوال الشيخة كلمة فكلمة ، والسرور والامل والايمان تتدفق من قلبها . فقال الرجل : وكثيراً ما حلمت ان لي سيارة وقد اخذت فيها ننسى الى لندن واشتريت لها بدلة بيضاء جميلة جداً وانتهت تلك المحادثة الطيبة بتناول العشاء البسيط . وبعد ساعة استغرق الوالد في نوم عميق وكانت ننسي غائصة في بحر المطالعة . فنظرت والدتها الى محياها الصبيح وشعرها المسترسل على كتفيها كانه اشعة الشمس ففتنها ذياك البهاء الملائكي فقالت : « الا يا ابنتي ارفعي شعرك لانك بلغت العمر الذى فيه يجب ان تظهري كسيدة ولعل من يأتي عن قريب فيخطبك » اجابت الفتاة : « لا احد في قريتنا يرضيني فانا افضل ان اشتغل واعيش فاسمحي لي يا امي بالاستخدام في دائرة القطار فاقضي نهاري هناك وارجع عند الغروب » وقبل ان تجيبها والدتها قرع الباب فافاق الوالد من نومه وفتح للقارع واذا به موزع البريد وبيده رسالة لامرأته ففضتها واجلة فيها نظرها وصاحت : هذه من شقيقتي جسكه انها عن قريب تحضر عندنا مع زوجها حاكم « رانجون » في الهند وسوف تأخذ ننسي معها . الظاهر ان نبوة الشيخة ستصح »

٣

بعد ايام قلائل وصلت الخالة جسكه مع قرينها . وما اشد ما كان

فرحها برؤية تنسي الجميلة فاخذتها الى صدرها تقبلها بلهف وشوق ثم صرفتها واختلت بشقيقتها ودار بينهما حديث طويل لم تفهم منه تنسي شيئاً

وفي الغداة طلبت الخالة مواجهة والد تنسي وحدثته كثيراً فما كان جوابه سوى الدموع تتساقط على خديه . ثم قال : لنسأل تنسي هل يطاوعها قلبها على تركنا »

دخلت تنسي وقلبها طائر فرحاً فما وقع نظرها على محيا والدها المغرق بالدموع حتى ترامت عليه تقبله متوسلة اليه ان يكفكف الدموع و تعاهده ان لا تفارقه الا برضاه وبركته

لم تكن تنسي تعلم على اي امر دارت المحادثة ولاي سبب تسافر انما كانت معتقدة ان خالتها تقصد ترويحها وابتهاجها في تلك السياحة الطويلة

اما الحقيقة فكانت امر زواج تنسي بابن رجل في « رانجون » وهو صديق زوج خالتها جسكه وكان قد شاهد « رسم تنسي فاحبها عن بعد فوعدته جسكه بها ولهذا حضرت الى انكلترة وتم الاتفاق مع الوالدين لكنهما لم يخبرا تنسي بشيء من هذا

٤

اقبلت تنسي على والديها تودعهما فضمتها والدتها قائلة : « سوف تصبحين ملكة يا ابنتي في مالك وجمالك فلتباركك السماء ولتصحبك السلامة » وقد كان قصد والدها ان يخبرها بالامر لولا اشارة من خالتها جسكه . وهكذا سلمها لعناية خالتها

لم تكد تنسي تدخل باب المحطة حتى تطاولت اليها الاعناق واحدقت بها الانظار اعجاباً ودهشة لجمالها الفتان وهي لا تشعر لان الفرح بركوبها

القطار لاول مرة منعها عن كل ما حولها وبعد ان اخذ القطار يطير قالت لها خالتها

ـــ : اتعلمين يا عزيزتي الى اين يودينا القطار الآن

ـــ : لا يا خالتي

ـــ : الى لندن المدينة العظيمة فنصلها قبل الظهر و نتوجه الى المخازن الجميلة الكبيرة ونأخذ لك ثياباً لائقة بجمالك وبمقامي

وصل القطار الى لندن وعينا تنسي شاردتان في ذلك المنظر الذي ادهشها وحير عقلها . فاخذت خالتها بيدها وادخلتها سيارتها التي كانت بانتظارها على المحطة فذهبتا الى اعظم مخزن وطلبت الخالة افخر البدلات وانواع الزينة والبهرجة ثم قالت لتنسي « سوف تحضرين حفلة زفاف رجل عظيم الشان » على غادة تشابهك في القامة والهيئة والوجه و لهذا اريد ان اجرب عليك بدلة عرسها و ناولتها بدلة بيضاء مزخرفة بازهار الليمون الاصطناعية فالبستها اياها ولم تتمالك الخالة « جسكه » من اظهار اعجابها بجمال ابنة اختها التي ظهرت كانها ملاك هابط من السماء

ثم البستها بدلة فاخرة وقفلت بها راجعة الى المنزل وعند المساء اخذت تجول بتنسي في شوارع لندن وملاهيها وتدربها على القيام والقعود والعادات ولم يمض عليها اسبوع حتى اتقنت كل ذلك ثم اخذهما زوج الخالة الى باخرة كبيرة للسفر الى الهند

وقد اصاب الخالة جسكه دوار شديد لكن تنسي لم يؤثر فيها البحر ولم تلتفت الى اعجاب الركاب بجمالها انما كانت تصرف انظارها الى مناظر الموانئ المتتابعة وتسر بمشاهدة طيور البحر البيضاء تحوم حوالي الباخرة

٥

وكان من جملة الركاب ضابط عسكري طويل القامة ادهشه جمال ننسي فكان يتبعها بنظره حيثما سارت وبينما كانت ذات يوم في بهو المركب تأخذ من صندوق البريد الرسائل الواردة على خالتها وقف ذلك الضابط امامها قائلاً بمزيد التأدب هل وجدت مطلوبك يا حضرة الآنسة فالتفت اليه ووقعت انظارها على عينيه النجلاوين اللتين لم تشاهد في حياتها احلى منهما فلم تجاوبه انما تناولت الرسائل واسرعت الى خالتها واذا هي جالسة امام النافذة تراقب حركة الضابط الطويل وقد عرفته واسمه الكبتن «جيرالد موريزون» وهو مقيم في «رانجون» كما ان زوجها الحاكم المستر «دن» كان يعرف عنه اشياء كثيرة وقد استاء للصدف التي اوجدته معهم في باخرة واحدة .

على ان الضابط كان يراقب «ننسي» ولا يزال ينتهز الفرص لمكالمتها وهذا من اسهل الامور على ظهر الباخرة

٦

تحسنت صحة الخالة جسكه فارادت الجلوس على سطح الباخرة فقالت لننسي «لولم تكوني معي يا عزيزتي لضاق صدري فساعديني على لبس ثيابي ويوجد كيس حريري ناوليني اياه فقدمته لها ففتحته واخذت منه صورة رجل دفعتها لننسي قائلة :

ــ : كيف ترين هذا الرجل ؟ فانه صديق زوجي . فتفرست في الصورة ثم ارجعتها قائلة :

ــ : الظاهر انه لطيف وانيس .

ــ : اي نعم ، وانه غني جداً جداً ، ثم استندت الى ذراع ننسي فصعدتا الى ظهر الباخرة فتقدم الضابط متلطفاً يسأل عن صحة الخالة وهكذا فتح له باباً للتكلم مع ننسي التي كهربها بنظر عينيه فتقدم اليها بلطف قائلاً :

ــ : اظن يا سيدتي الصغيرة ان هذه اول سياحة لك الى الشرق ؟

ــ : نعم وهي سياحة طويلة الى الهند

ــ : انك سوف تسرين جداً في «رانجون» لان كل مافيها جذاب وجميل وفيها بحيرة كبيرة اذهب انا اليها كل صباح راكباً لانني اقدر ان أخذ من المستر «ديفد كين» اي فرس تعجبني فانه مثر عظيم ، سابح في الذهب وله املاك لا تحصى كريم النفس يحب العسكر ويحسن اليهم وهو حتى الآن لم يتزوج ولم يلتفت الى اية فتاة . وكم تزلفت اليه الامهات والاوانس فكان كالصخر لا يلين وقد بلغني في الآونة الاخيرة ان بعض اصدقائه وجدوا له عروساً من الخارج يزفونها اليه حال وصولها فتذكرت ننسي بدلة العرس وكلمات خالتها فاخبرت جيرالد بذلك وقالت :

ــ : لا شك تكون تلك العروس غنية جداً

ــ : نعم سوف تكون ككتلة ذهب تخطر في القصور وعلى رؤوس الجبال وفي السهول واينما ذهبت تطأ املاكه العامرة وهناك خمس سيارات فاخرة مهيأة لها

ــ : فهل هي جميلة ؟ وما هو لون شعرها ؟

ــ : لا اقدر ان اقول لك سوى انها قبلته على السمع فقط والآن تقدمي الى هنا وانظري الى ذلك الجبل البعيد وقد كلله السحاب ، فقتربت الى الجهة الثانية وقد انفردا سوية فكلمها باشياء كثيرة مونسة وقد

سحرها بحلاوة الفاظه حتى انها نسيت خالتها . واذا بها تناديها فاسرعت اليها فقالت لها : اياك ومكالمة ذلك الضابط ومجالسته فانني لا اسمح لك مرة اخرى ان تنظري اليه نظرة واحدة

انا نعرفه حق المعرفة : فانقضت هذه الكلمات على قلب « ننسي » انقضاض الصاعقة

٧

مضى ذلك اليوم وتلك الليلة وتلاها بضعة ايام والضابط يتوق الى رؤيتها وهي تتشوق الى حديثه وانسه

وحدث لها ذات يوم ان كانت جالسة على كرسي طويل على ظهر الباخرة تقرأ المجلات وقد تركتها خالتها وراحت تكتب في غرفتها فتقدم اليها الضابط وعاتبها بلطف على ذلك الصدود المتمادي فلم تتمالك لضعفها ولسطوة جاذبيته ان دخلت معه في الحديث ، متناسية نصيحة خالتها فتمكن من اقناعها بان لا شيء يمنعها من محادثته وان امر خالتها غريب في بابه . ثم قال :

سنصل غداً الى « كولومبو » فتملصي من خالتك فآخذك الى الشاطي ثم الى جبل «لافينا» حيث نقدر ان نرى مناظر عجيبة و نتحدث احاديث طيبة لذيذة فوعدته ان تجتهد في ذلك . و ودعته وعادت الى خالتها

٨

رست الباخرة صباح الغد على ميناء « كولومبو » وكانت الخالة جسكه قد دعت بعض الركاب الى تناول الطعام في افخر مطعم في « كولومبو » فتظاهرت ننسي بالمرض واستأذنت خالتها ان تبقى بالباخرة فحاولت خالتها

اقناعها بالذهاب معها فتتسلى وتستريح فلم تفلح فتركتها في الباخرة وذهبت مع قرينها واصدقائهما

فما غابوا عن عينيها حتى ركبت قارباً بخارياً مع «جيرالد» وتوجهت الى جهة الجبل وكان « جيرالد » قد اوصى احد المطاعم ان يرسلوا لهما غذاء الى منعطف الجبل ثم تسلقا الى قمته وجلسا بين الصخور الشاهقة حيث تجلت امامهما مناظر تلك المدينة باجمعها فقال لها جيرالد ها ان المدينة كلها امامنا ثم جلس عند قدمي ننسي وقال :

لقد ساعدنا الحظ ان يكون لنا يوم ننفرد فيه فنتفاهم في امر ذي بال ، بل ان نحسمه قبل ان نترك هذا المكان

فاعلمي يا ننسي انني احبك وربما تأكدت ذلك مني جيداً ، وانني أكلمك بصورة جدية

ولقد تحققت منذ اول يوم نظرتك انك المرأة الوحيدة لي في العالم . انني لست غنياً ، ولعلك تجدين نصيباً احسن في المدة التي تصرفينها عند خالتك ، ولكنني ارجوا ان ترضيني زوجاً لك

فلم تجبه ننسي بكلمة بل تناولت يده ومسكتها بكلتي يديها الصغيرتين الناعمتين واخذت تفكر في بيت والدها وقريتها وكم يكون « جيرالد » عظيماً باعين القرويين رفقائها وخصوصاً في حلته العسكرية الجميلة وكم يكون شديداً فرح والدتها بهذا النصيب الحسن

ثم عللت نفسها بان خالتها سوف تغفر لها هذه الزلة عندما تطلع على الحقيقة وسيسرها الامر لانها لا تزال تقول ان من واجبات الفتاة ان تجد لها زوجاً صالحاً

ثم عاد « جيرالد » وقال لها : ترين يا عزيزتي ان امامي تقدماً عظيماً . فيما ان العسكري قليلاً ما يكون صاحب ثروة لان عليه مصاريف لا يقدر ان يخلص منها هذا ولا اخفي عليك انني لما اصل الى « رانجون » ارسل الى ساحة الحرب ومن الممكن ان الاقي الموت هناك على ساحة الشرف . واذا اقترنت بي فسوف اخذك معي فالمعيشة هناك خشنة ولكنها كالتنزه وتسكنين اقرب مدينة الى الجبهة الحربية وانا اجيء اليك كل ما سمحت لي الاحوال

قال هذا واجال نظره في البحر الواسع متصوراً ذلك اليوم المجيد المقبل وقال :

انني اكلم خالتك وزوجها هذه الليلة وهما سيعززاننا حينما يعلمان ان المسألة رسمية وانها ليست الاولى في بابها فقد سبقنا عدة اناس بان يخطبوا على ظهر الباخرة . . .

بعد هذا قاما يتنزهان بين الادغال والاحراش وهما غائصان في الاحلام الذهبية حتى مالت الشمس الى المغيب فقاما يودعان ذلك المكان الذي فيه قطعا عهود الحب والزواج والبسها « جيرالد » خاتمه علامة الرضا والقبول فما وضعته باصبعها حتى شعرت بسرور فائق انعش قلبها وكل جوانحها

٩

نزلا من الجبل وعادا في القارب الى الباخرة وانوار الفرح والسعادة منتشرة على محياها فتلقتها خالتها على ظهر الباخرة بوجه عبوس غضوب قائلة :

اين كنت يا ننسي ؟ فاجاب « جيرالد » : انا اوضح لك كل شيء اذا سمحت لي : فدفعته باشمئزاز قائلة « زوجي يعرف ان يكلمك

فاستدلت ننسي من هيئة خالتها ان الامور لن تجري كما املت فجذبتها

خالتها من يدها ونزلت بها الى الحجرة واغلقت الباب وقالت :

كيف تذهبين مع رجل غريب و تبقي طول نهارك معه بعد ان رفضت طلبي منك ان ترافقينا فتعللت بتوعك مزاجك ان ذلك لخطأ عظيم منك ولكن خطأي اعظم . . . . فاجابت ننسي

نحن مزمعان ان نقترن يا خالتي وقد اتفقنا على الحب الدائم

ــ : اتفاق همجي مغاير لكل قاعدة تمدن فهذا لا يتم قطعياً

ــ : انت لا تزالين تقولين ان الفتاة يجب ان تختار لها قريناً ولا تضع كل المسؤلية على عاتق والديها قالت هذا واصحبته بتنهد طويل .

ــ : وانا لا افهم لماذا تكلميني اليوم بلا لطف

فاخذت الخالة تقضم اظافرها غيظاً لدى وقاحة الضابط وسذاجة الفتاة ثم لمحت الخاتم في يد ننسي فصاحت :

ــ : لا اعلم كيف يتجاسر على هذا العمل ! تباً له ما اوقحه ! . . . .

فارتاعت ننسي لغضب خالتها وجمد دمها في عروقها ثم تنهدت وقالت :

ــ : اننا قد تعاهدنا على الامانة .

ــ : كيف تقدرين على اعادة هذه اللفظة المهيجة .

وما ادراك انت بهذا الرجل وبامانته ؟

ونحن نعرف ما يصلح لك ولنا خطة اخرى لاجلك فلا تكلمي ذلك الشاب الوقح ما دمنا في سفرتنا هذه وسيحسم زوجي هذه المسألة . ودخل « المستر دن » وهو باشد حالات التأثر وقال :

ــ : قد امرت « جيرالد » ان لا يكلمك قطعياً واعلمته اننا لا نوافق على عمله المغاير لغايتنا . وانت يا ننسي يجب ان تتقي بنا كل الثقة لاننا نريد سعادتك

وعن قريب تربن ذلك ، قال هذا وخرج بعد ان كرر على ننسي ان لا تكلم الضابط قطعياً فحجبت ننسي نفسها عن انظار « جيرالد » لكنها كانت تتصور وجهه الشاحب فتشعر بألم شديد يمزق قلبها .

فارسلت له تذكرة تقول له فيها انها ثابتة على العهد فاجابها انه رهين الانتظار

١٠

وبعد ايام وصلت الباخرة الى « رانجون » ونزل الركاب كل الى محله وماعادت الخالة توجس خيفة من ذلك الشاب فرجعت تهش لننسي وتجاملها وتقدم اليها كل مايسرها ، حتى ان ننسي استغربت تلك المحبة الفائقة وبعد ايام دعيت اسرة خالتها الى مادبة العشاء العظيمة في قصر المثري الشهير المستر « ديفد كين » فقالت لها خالتها :

ــ : يجب ان تظهري بمظهر الابهة والجلال بين تلك الجمعية فارتدي « البدلة » البيضاء المزخرفة بالفضة وضعي على رأسك اكاليل الورود الذهبية التي جلبتها لك . فدهشت ننسي وقالت :

ــ : يا خالتي ان ذلك للفتاة التي سوف تقترن . فكيف البسه انا ؟ فلم تجبها خالتها انما قبلتها وابتسمت قائلة :

ــ : هذه الزينة لك فالبسيها وها انني اهديك ايضاً الفرو الفاخر الذي لي . . .

اكملت ننسي لبسها وزينتها ووقفت امام خالتها فلم تمالك ان ضمتها الى صدرها وقالت :

ــ : انت الآن عروس صغيرة فادارت وجهها بسرعة اذ ان الدموع

جالت في عينيها . وقالت في نفسها : ياليتني عروساً لجيرالد ! ثم خنقت عاطفتها سائلة خالتها :

ــ : الى اين نذهب الآن ؟

ــ : الى عشاء عظيم في قصر المستر « ديفد كين » انه قصر غاية في الابهة والجلال . ولابد ان يأخذك المستر ويريك محتوياته . واعلمي انه رجل محبوب جداً ولطيف وكريم فضلاً عن انه اغنى الناس هنا ولقد اريتك صورته عندما كنا في الباخرة .

١١

وصلت ننسي الى قصر « ديفد كين » الشهير فتاهت عجباً من تلك الفخامة والعظمة ومن تلك الاروقة واعمدتها الرخامية العجيبة ومن ، تلك القاعات ورياشها وانوارها الساطعة ومن ذلك الجم الغفير من السيدات المرتديات اثمن الحلل والجواهر فبهرت عيناها بينما كانت هي موضوع اعجاب الجميع بجمالها الرائع . فخف المستر « ديفد كين » لاستقبال القادمين . واخذ يدي ننسي بين يديه بتحبب وقال : أانت ننسي ! فرحباً بك وعندها صدحت اجواق الموسيقى بانغام شجية وعلت ضجات السرور . اما المستر « ديفد كين » فلم يفارق ننسي لحظة انما كان يكرمها ويجاملها وهي تعجب من لطفه

حان وقت العشاء فاخذ المستر « ديفد كين » ذراعها واجلسها عن يمينه . وعند انتهاء العشاء سألها ان تتبعه لكي يريها جنينته التي كانت تسطع بالانوار الكهربائية . فالتفتت الى خالتها تستأذنها فاجابتها : « اذهبي ياعزيزتي فلا مانع البتة » فتأبط ذراعها وسار بها وقد احدقت بها جميع العيون وحسدتها الاوانس على ذلك الحظ الذي ماقدرت احداهن ان تفوز به

ولكن ننسي لم تكن سعيدة اذ انها لم تر «جيرالد» بين القوم

سار بها الى ايوان واسع يشرف على الجنينة الزاهرة الحاوية احسن اصناف الازهار والاشجار والاطيار والاسماك والحيوانات الداجنة وشلالات المياه الرائقة ترش على الزهور سيولاً من اللجين واللازورد ثم نزل بها السلالم المكسوة بالقطيفة الارجوانية اللون وسار بها الى ممر بين الورود من الجانبين وروائحها تعطر الفضاء ثم انتقل بها الى مكان الاطيار الموضوعة في اقفاص جميلة تكتنفها الرياحين والزنابق ثم قال : هل تعجبك هذه المناظر فانها صنعت لك وعلى اسمك . وهنا ترين هذا المعرش المكسو بانواع الياسمين عملته لكي تستريحي فيه وتمتعي نظرك بخرير هذه المياه وتشنفي اذانك بانغام هذه الطيور الجميلة التي علمها وروضها اعظم اساتذة الانغام وكل هذا لك ولاجلك

ثم كبس على زر كهربائي فامتلأت الاقفاص انواراً بهية فهبت الطيور من رقادها تغرد انغاماً سحرت ننسي وصعدت بها الى عالم الارواح

ولاحظ «ديفد كين» ابتهاجها فانعطف اليها يبسم ويقول: لقد تأكدت ان هذه كلها ترضيك وتسرك

فراعها كلامه وقالت : « من اين كنت تعرفني حتى انك تنسب كل هذه الاشياء الحسنة لي ؟ »

— : انني احببتك يا ننسي وانت صغيرة ، وحرمت على قلبي محبة غيرك وقد هيأت كل شيء لك وعلى اسمك . لقد احببت رسمك منذ كان شعرك الجميل مسترسلاً الى ظهرك

وقد عرفت بذلك حضرة خالتك وها انني اضع الآن قلبي بين يديك

ولك ان تحييه اوتميته . وقبل ان تقضي علي اريد ان اريك شيئاً لابد ان يسرك فتحققي صدق حبي لشخصك يا عزيزتي

ثم قادها الى مكان في وسط الحديقة وحوله غابة من الزهور والرياحين . وفيه جوق من تماثيل الرخام الناصع البياض بعضها قائمة وبيد كل منها صينية من الصيني الاصلي وحولها كؤوس الشاي المنزلة باحرف من الذهب تجمع فيتألف منها اسم « ننسي كين » وبعض التماثيل راكعة امام كرسي كبير مصنوع من الابنوس والعاج وبيد كل من الدمى آلة طرب فكبس على زر فصدحت تلك الآلات باطرب الانغام . ثم قال : « قد هيأت لك هذا المحل لتتناولي الشاي فيه كل يوم

فلم تجب ننسي بكلمة لانها تمنت ان يكون «جيرالد» بقربها في تلك الساعة

ثم كرر السؤال وعيناه مغرورقتين بالدموع

— : هل يزعجك سؤالي اذا فاتحتك بحبي بل في عبادتي لشخصك ايها الملاك الكريم ؟ » اجابت :

— : ارجوك ان لا تظهر لي شيئاً من هذا »

ففهم انها لاتريده فاخذها بيدها وقادها الى خالتها وقد اخذ اليأس منه كل مأخذ

لم تتأثر ننسي لانكسار قلب ذلك الرجل الشريف الوديع ولم تطمح نفسها لذلك المجد الباذخ انما كان « جيرالد » موضوع آمالها وغاية حياتها

ولم يخف على الخالة ان ابنة اختها رفضت محبة المستر « ديفد كين » ومجده وذلك لاجل حبها للضابط الطائش المخادع فاستأذنت المستر « ديفد »

بالانصراف بعد ان الحت عليه ان يزورهم في اليوم التالي

اختلت الخالة بابنة اختها وسألتها عما دار من الحديث بينها وبين المستر «ديفدكين». فلم تخف عنها شيئاً. واعلمتها انها رفضت حبه ولا تريد ان تقترن به. فقدح النار من عيني الخالة. لكنها هدأت الروح وعادت الى الملاطفة تحاول اقناع ننسي لعلها تهديها الى ما به خيرها الحقيقي. فلاح لها انها سمعت ووعت ولانت. فقبلتها بمزيد الحنان وقالت: «انني تجشمت الاسفار فجئت بك الى هنا لاجعلك اسعد من في هذه الديار. ومن ذا الذي يرى المستر «ديفدكين» ولا يعجب من لطفه وكرم نفسه. وكيف لا تميلين اليه امام كل الحب الذي خصك به. انه لقد احبك وانت طفلة. ومن اجلك سد باب قلبه لقاء أي حب كان، وامام اية امرأة كانت. وهيأ لك عيشة تحسدك عليها ملكات العالم. الا يا ابنتي صححي غلطك. واذا ما جاء عندنا بعد ايام قابليه بالوفاء ولا تدعيه يخرج من بيتنا الا على ثقة واطمئنان»

فخلت ننسي بنفسها واخذت تقابل بين المستر ديفدكين وجيرالد. فكان قلبها يطرد كل فكر حسن يأتيها بشأن «ديفدكين». ويمثل لها «جيرالد»، بهيأته العسكرية وفقره، الرجل الوحيد الذي يستحق قلبها وقد اخذ ذنباً بذلك. فاسرعت الى منضدتها وكتبت «لجيرالد» رسالة اخبرته فيها بكل شيء وارسلتها مع المربية وفي الغد دخلت عليها المربية وهي في السرير فقدمت لها الجواب وفيه يطلب مواجهتها بعد الغروب بقرب المعبد القديم، وعند الفطور لاح لخالتها انها مشغولة البال فسألتها عن السبب. فصرحت لها بان قلبها لا يطاوعها على الميل الى المستر «ديفدكين» والعدول عن «جيرالد». ولما عجزت خالتها عن اقناعها قالت: «ان ما تقولينه يحط من قدري وقدر زوجي فلا اجدر بي ان

اردك الى والديك حتى ينظرا في امرك ويدبراه» ها ان زوجي مسافر بعد ايام الى «كولومبو» بشغل هام وانا اريد مرافقته لاني لا اقدر ان اتحمل امام الناس امرك ولا يمكني قطعاً ان اشاهد انكسار قلب «ديفدكين» الشريف. فسنأخذك الى «كولومبو» ومن هناك نرسلك الى اهلك. ومتى نال «جيرالد» فرصة فليذهب الى قريتكم ليقترن بك برضا اهلك. وها انني امنعك من الخروج من بيتي من الآن حتى ساعة السفر. اللهم الا اذا رجعت عن غيك وآمنت بقولي ان «جيرالد» مخادع ومنافق. وحيث ان الكلام قد جاء اوانه فاني ازيد واقول لك انه مشهور بفسقه وقد خدع اوانس كثيرات والبسهن مثل هذا الخاتم الحقير ولم يصدق مع احداهن»

قد تألمت ننسي لدى سماعها هذه الكلمات الا انها لم تستطع سبيلاً الى ان تفكر سوءاً بجيرالد

١٣

ولم يكن من امر خالتها ان يئست منها فاهملتها تماماً. وذهبت في ذلك المساء مع زوجها الى سهرة شيقة عند بعض الاصدقاء دون ان تخبرها. فتوجهت ننسي الى قرب المعبد القديم فلاقت جيرالد فقصت عليه كل شيء. فاجابها انه يقيم حفلة الزفاف قبل ان ترسلها خالتها الى اهلها. ثم ودعها وذهب

وفي الغداة دخلت عليها خالتها وجلست على سريرها واخذت تلاطفها وتطلب اليها بدموع حارة ان تخرج شيطان العناد من قلبها وان ترضي المستر «ديفدكين» عندما يزورهم فقالت لها ننسي لا قدرة لي على التصديق ان «جيرالد» مخادع. ولا اخفي عنك يا خالتي ان حفلة زفافنا ستكون قبل سفرك. واما المستر «ديفدكين» فلا ميل لي اليه والى امجاده. اما السبب فلا ادري ماهو»

فخرجت خالتها من عندها وهى كالفاقد الرشد

١٤

لم يمت الامل تماماً في قلب المستر « ديفدكين » . انما كان يرجو ان تعود ننسي الى رشدها فترى الحقائق وتتمسك بها . فجاء على الوعد لزيارة خالتها . فطلب ننسي فدعيت ودخلت ووجهها ذابل وقلبها اليم . فاقبل عليها يطيب خاطرها بكلام اعذب من الشهد . فلم يكن منها ان كشفت حقيقة الامر واماتت في قلبه كل امل . فقال لها بتأسف وشفقة « مسكينة انت ايتها النعجة الصغيرة البريئة انهم لم يعرفوا ان يمهدوا لك سبيل الحياة . . . وعلى كل حال اني لا اريد اغتصابك . وحيث اني قد احببتك بكل قواي فلا اشاء ان ازعجك واغضبك انما اقول لك . اذا احتجت يوماً الى صديق فانني امامك فتذكريني

فتناثرت الدموع من عينيها . فعلم المستر « ديفدكين » انها لم تبك الا لان كلامه ألمها ولشعورها بان خالتها دعته حتى يغير قلبها . فدخلت خالتها ورأت الكآبة بادية على كلا الوجهين فادركت المعنى ولم تتمالك ان قالت : « نحن مسافرون بعد خمسة ايام الى كولومبو واما ننسي فستعود الى اهلها » فذعر لهذا النبأ وقال ننسي لاهلها ! . . . ثم ودع وخرج .

١٥

عاد المستر « ديفدكين » الى قصره وانطرح على كرسي طويل وهو خائر القوى . وقد اسود وقبح في عينيه كل جمال وبهاء القصر وما فيه . ثم اخرج من جيبه صورة صغيرة فنظر اليها وقال : « احببتك صغيرة وانتظرت نموك نمو الزهرة البديعة ولما ازهرت وكملت اقتطفك غيري ! » ثم قلق به المكان وشعر ان السقف موشك ان يطبق عليه فقام مذعوراً ونزل الى

الجنينة فمر من امام الاقفاص فانتبهت له الغزلان والاطيار واصطف الخدام على طريقه ينتظرون اوامره فلم يحتفل لشيء انما صرف الخدام واخذ يتخطر بين الورود والزنابق حزيناً ولهان ولم يبرح يناجي الاحلام الذهبية حتى بزغ الفجر . وقد سجل الدهر في تاريخ حياته اكبر خيبة حدثت له وامر ليلة قضاها في عمره

١٦

اما الخالة جسكه فعادت ايضاً الى محاولة اقناع ننسي باساليب جديدة من التلطف والتوسل والوعيد والتهديد والدموع . فكانت كمن يضرب على حديد بارد . فاضطرت اخيراً ان تقول لها : « اذا كنت مصممة على الاقتران « بجيرالد » فيجب ان تعلمي قبل ذلك انه مغرم بفتاة غيرك قد وعدها بالاقتران بها . واما انت فلن يكون نصيبك منه الا الفشل والهوان والخيانة ... » قالت هذا وهى منهمكة في تعبئة ثيابها في صندوق السفر ، فكانت ترمي كل قطعة بعنف شديد وغضب غريب كأن القطعة « جيرالد » وهى تريد تمزقه وتعدمه الحياة

واتخذت منذ تلك الليلة وسائط المراقبة والتحفظ الشديد على « ننسي » خوفاً من ان تفر من يدها وامرت الخدام والحراس ان ينتبهوا كل الانتباه حتى لايدخل دارها اي غريب كان

واعلمت « ننسي » ان السفر يكون في الغد وصرفتها الى حجرتها حتى تنام باكراً فتقوم في الغد منذ الصباح للتهيؤ للسفر وركبت سيارتها وانطلقت

١٧

وبعد قليل دخلت المربية على ننسي فدفعت اليها رسالة من « جيرالد »

يقول لها فيها انه يريد مواجهتها حالاً بقرب المعبد فقدمت في الحال الى المربية مبلغاً يعادل خمس ربيات وهوكل ما كان في جيبها وقالت لهـا : « هذا لك فاسرعي كالبرق الى المعبد حيث تجدين « جيرالد » فقولي له لا استطيع سبيلاً الى ملاقاته واني مسافرة في الغد » ولم تنصرف المربية حتى شعرت ننسي بضرورة مواجهة « جيرالد » فلبست رداءها فوق ثياب النوم وتهيأت للخروج واذا ستأر شباكها تتحرك وتراءت من بينها خالتها فبهتت ننسي وصاحت : « كيف انت هنا ، وقد رأيتك داخل سيارتك ! »

فاجابتها : « قد رجعت في الحال لغرض ما . فعودي الى مرقدك ولا يهمك امري ! »

فرجعت « ننسي » الى سريرها وقد ساورتهـا الهموم وتنازعت قلبها الظنون والغموم . فجعلتها ضحية القلق والاضطراب لا تدري هل تصدق خالتها وما ذكرته خاصة من خيانة « جيرالد » . اوتكذب قلبها وما يشعر به من الثقة بامانة « جيرالد »

وكانت تتمرغ على فراشها ولا نوم هناك ولا راحة . ومن اين الراحة بعد ذلك التهور والعناد الشديد

١٨

اصبح الصباح ولا خبر من « جيرالد » . وعند العصر خرجت الى باب الدار فرأت هندياً ينزل من العربة وفي يده غلاف فتقدمت اليه فعرفته فاختطفت منه الرسالة وامرته بالتخفي حتى تعود اليه . فدخلت حجرتها وفضت الرسـالة فاذا « جيرالد » يقول لها فيها : « بكل حزن واسف اخبرك بالاختصار اني تلقيت امراً شديداً بالانتقال حالاً الى سـاحة الحرب . وحيث اني عسكري

فلا بد من ان امتثل الامر . ولكني قد دبرت امر سفرك الي ياعزيزتي . فها ان خادمي الامين بين يديك . فهو وامرأته يأتيـان بك الي . وعند وصولك اول بلدة نعقد قراننـا . وقد ارسلت لك مبلغاً من النقود عدا اجرة القطـار لانك بلا شك اصبحت زوجتي . فاستودعك الله الى الملتقى ! »

فوقفت « ننسي » جامدة الفكر والحركة لاتدري ماذا تعمل . وقد استكبرت هذا العمل على نفسها واعتراها الخوف من تلك الرحلة الطويلة الخطرة اذ تكون فيها وحدها مع الهنود ومن دون خطيبها ... فلم يثبت هذا الفكر الصالح في رأسها انما هجم عليه الطيش وقلة الادراك فتبدد كالدخان . وعاودهـا النشاط . فعمدت الى نقاب فاسدلته على وجهها وانسلت من دون ان يشعر بها احد فجلست في العربة المعدة لها ، بين الهندي وامرأته فسارت بهم تنهب الارض حتى وقفت امام المحطة . واذا بالمستر « ديفدكين » في سيارته المستورة . فشاهد ننسي بين الهنديين ولم تلمحه هي . فنزلت ودخلت المحطة لتقطع لها ورقة . فاسترق المستر « ديفد » الفرصة وصعد الى القطار يتفقد مكانها فرأى محلاً مكتوباً على بابه « خصوصي للمسز جيرالد ميزيرون » ففهم ونزل من الجهة الاخرى ولم تعلم به « ننسي » على انها ركبت القطار فطار بها وهي لاتفكر فيما سيحل بخالتها وزوج خالتها على فرارها

١٩

وبعد ثلاث محطات ، اركبها الهندي وامرأته عربة تجرها الثيران فسافروا فيهـا مدة ١٥ يوماً بين الاحراش والادغال والجبال والاودية . وقد نالت « ننسي » الطائشة من العناء والضيق مالايوصف . حتى وصلت الى المكان المعد لها ، في قفر مهول يبعد ثلاثة اميال عن ساحة الحرب . وهناك

عجوز انكليزية قد قذفتهـا صروف الايام الى تلك الاراضي على اثر طيش ساقها في شبابهـا الى حيث اضلت سبيل الرشاد . وقد اقامت لهـا في ذلك القفر بيتـاً من خشب جعلته نزلاً ومطعماً للمسافرين . فحلت « ننسي » في ذلك المنزل على السعة والرحب . وربما ابهجها اكثر من قصر « ديفدكين » فانطرحت على كرسي من القش وقد تضعضعت قواها فاحضرت لهـا العجوز ماء لتستحم . ولـكن من اين لها ثياب للتبديل . فسألت العجوز ان تتعطف عليهـا ببدلة تلبسها ريثما تحصل على ثيابها . فقدمت اليها من ثياب عرسها في زي قد اكل الدهر عليه وشرب

وبعد ان ارتاحت من عناء السفر اخذت تعلل نفسهـا بقرب مشـاهدة الخطيب الحبيب الذي تركت الدنيـا وما فيها وفاء للعهود التي قطعتهـا له . وبعد مرور ثلاثة ايام قضتها متقلبة على جمر الانتظار ، سمعت وقع حوافر الخيل فطار لبها فرحاً وخرجت الى الشرفة تستطلع الامر واذا بشرذمة من الجنود يرأسهم قائد لا يشبه « جيرالد »

فتقدم القائد الى صاحبة النزل وقال : « هل عندك مسافرة اسمها المسز جيرالد وكانت تدعى « ننسي »

قالت نعم : وها هي بانتظار خبر من زوجها » فصعد القائد وبيده حقيبة صغيرة وسيف « وجكيت » . فسلم على « ننسي » باحترام وقال :

« يسؤني جداً ايتهـا الجميلة ان انقل اليك خبراً اسود عن الـكبتن « جيرالد » فانه قتل في سـاحة الحرب وقد اخبرنا انه كان مزمعاً ان يقترن باجمل فتاة وهي انت فأتينا نقدم اليك ما تركه لك حبيبك من ذكر جميل . فدونك سيفه وحقيبته واوراقه وبدلته »

قال هذا وخرج مسرعـاً لانه لم يقو على مشاهدة محيـاها وقد غطته سحابة اليأس والحزن الاليم

٢٠

اخذت سيف حبيبها وقبلته بدموع مرة ثم تناولت الحقيبة لترى ما فيها واذا هي محشوة بتحارير العتاب من عدة فتيات مع صورهن يطالبنه بمواعيده ويعلمنه انهن على استعداد تام ليوم الزفاف فسقطت تلك الاوراق من يدها المرتجفة وعلا صوتهـا في البـكاء والعويل . ثم نهضت كالفاقدة الرشد تهذي وتقول :

« اما انا فلم يخدعني ويكفيني انني دعيت بالمسز « جيرالد » وانه اعلن ذلك

ولـكن لاي سبب بقيت هذه الصور والتحارير معه ومن بينها رسالة تاريخها يوم اتباعي اياه » ؟

ثم ادخلت يدها مرة اخرى في الحقيبة فاخرجت اوراقاً مالية لا تزيد على العشر ربيات

فسقطت المسكينة على الارض لا حراك بها ولا تعي ولا تحس . فقد داهمتها حمى محرقة دامت ثلاثة اسابيع فاعتنت بها العجوز بكل حب واشفاق حتى صحت من سكرتها وفارقتها الحمى . فـكاشفتها بامرها ولـكنها اخفت عنها اسم « ديفدكين » وطلبت مساعدتها على الرجوع الى والديها فاجابتها : « يلزمك يا عزيزتي اجرة سفر لا تقل عن ٧٠ جنيه . ومن اين لي هذا المبلغ ؟ فالاوفق ان تبقي هنا فنشتغل سوية ونقتصد شيئاً كل يوم حتى تستطيعي يوماً ما الرجوع فقبلت ننسي بذلك شاكرة

٢١

قضت « ننسي » اياماً قلائل تشتغل في النزل صابرة . وبينما كانت ذات يوم تنظر من الشرفة اذ رأت من بعيد رجلاً طويلاً راكباً جواداً يطوي البيد طياً . فخال لها انه « جيرالد » فصرخت: « هذا هو ، وانه لم يمت ! »

فلم يقترب الرجل حتى عرفته فدهشت وصاحت : « ها هو المستر « ديفدكين » وقد جاء الى النزل ! » فنزل من ظهر الفرس ودخل وحياها وقال باسماً : « ابت الامور ان تجري على هواك يا « ننسي » وها اني صديقك الوحيد في هذه البلاد وقد اسرعت الى انجادك وانقاذك »

فبادرت العجوز تستقبله وتقول « لو كنت اعلم انك صديق ننسي لما تأخرت عن اخبارك بالامر ولكنت استرحت من اعباء ثقيلة » والتفتت الى الفتاة وعاتبتها قائلة « ما هذه البرودة ؟ ولم لم تعلميني بان لك في هذه البلاد هذا الصديق الجليل ؟

فامر العجوز ان تحضر له شاياً وجلس الى جانب « ننسي » يرمقها بانظار اللطف والحنان ، وبينهما مائدة عليها سيف « جيرالد » وحقيبته

ثم اخذ يشرب الشاي ويقول لننسي هل لك ان تثقي بي الآن وتتكلي علي ؟ فهزت رأسها كأنها لم تعد تعتمد على احد . ثم قالت :

— : كيف علمت بأمري

— : قد رأيتك في « رانجون » يوم سفرك وتبعتك الى المحطة وقرأت اسمك على باب القاطرة فعرفت انك قادمة الى هنا لتجتمعي به . ثم انتشر في الجرائد خبر قتله . فايقنت انك في حاجة ماسة الى المساعدة فاتيتك على جناح السرعة لان « برمة » ليست بلدة تقدر البنات على الاقامة فيها .

ثم لمس سيف « جيرالد » فكأنه لمس قلبها فسالت من عينيها الدموع فقام وحول وجهه عنها لانه ما قدر ان يشهد ذلك البكاء المر ، فقال :

— : ها انني ساغمرك بحمايتي وحناني وارجعك الى والديك سالمة آمنة فهل ترضين بذلك ؟

— : اي نعم اريد العودة الى اهلي

— : فلا تهتمي لشيء ابداً ، ولا تقلقي لان لك الحق علي يا « ننسي » فاني انا الذي جلبت عليك هذه الويلات كلها من حيث لا ادري . وما كانت هذه الحوادث الغريبة تقع لو لم احبك في تلك الصورة التي اعجبتني فيها هيأتك وشعرك المسترسل . . .

٢٢

بعد ايام قلائل حضر خدام المستر « ديفدكين » ومعهم امرأة هندية لخدمة « ننسي » وقد هيأوا كل شيء للسفر ونالت العجوز من المستر « ديفدكين » مكافأة جزيلة فاطلقت « ننسي » ناصحة اياها ان تعتمد على منقذها الفاضل . . .

ولا حاجة الى وصف هذه السفرة فانها كانت على احسن وجه يرام فبعد ١٥ يوم وصلوا الى « كالو » فامر المستر « ديفدكين » الخدام ان يواصلوا السير الى « رانجون » اما « ننسي » فانزلها في احسن فندق لتستريح فيه يومين وبعد ذلك يركبان القطار الى « رانجون » فرأت « ننسي » هناك امرأة كبيرة السن ومعها ابنة لها ، لابسة ثياب الحزن فسألت العجوز المستر « ديفدكين » عن المسافة التي بين المحطة وساحة الحرب (وكانت « ننسي » تصغي لحديثها فاجابها المستر « ديفدكين » ان المسافة ١٥ يوماً تقطع على ظهر

الدواب ولما علمت العجوز انه راجع من « شان هيت » محل جبهة الحرب سألته قائلة : هل سمعتم يا سيدي ان ضابطاً قتل هذه الايام في ساحة الحرب فان بعض الناس يقولون هنا انه لم يقتل في المحاربة انما اغتالته يد جانية .

— : وماذا يهمك ان قتل في الحرب او خارجاً عنها ؟

— : انه خطيب ابنتي منذ اربع سنوات وقد كتب لها مؤخراً ان تتبعه الى « شان هيت » ولـكننا قبل ان نباشر السفر قرأنا في الجرائد خبر قتل

فارتجت « ننسي » وقالت : « قتل من ؟ » فاجابت العجوز :

— : قتل الكبتن « جيرالد موريزون » فابت ابنتي الا ان تزور قبره وتضع عليه اكليل عرسها . . . . (وهنا تناثرت الدموع من عيني ابنتها)

فارتاعت « ننسي » واحست حينئذٍ بخطئها العظيم حيث انها لم تصغ لنصائح خالتها . ثم دخلت الغرفة واخذت تقرع سن الندم وتبكي على طيشها وسوء حظها . فلم يلبث المستر « ديفدكين » ان دخل فرآها في اشقى حال ففهم السبب وسألها هل تحب الخروج قليلاً للتنزه فاجابته انها تحب ترك النزل حالاً وركوب القطار الى « رانجون »

١٣

ركبا القطار وكانت « ننسي » لشدة ندمها واضطرابها ويأسها اشبه بالمجنونة الهائجة ، لا تهدأ ولا تستقر . فاخذ المستر « ديفدكين » يبذل كنائن مجهوده في تسكين روعها وتطييب خاطرها ، حتى ازال جانباً من هلعها وقلقها . ثم انقطع الحديث فغمضت عينيها ونامت . ولم تلبث ان وقع رأسها ، لاهتزاز القطار ، على صدر « ديفدكين » فاستقبله بلطف وحنان واسنده بمحبة لا تعبير لها بلسان البشر . . وما هي الا ساعة حتى ثارت الزوابع وهطلت

الامطار وقصفت الرعود ، فانتبهت « ننسي » مرعوبة واذا هي في اشد حمى . ولـكن الخطر ابى الا ازدياداً فانفجرت آلة القطار وشرع الركاب يتواقعون منه على جانبي السكة مذعورين فاخذ « ديفدكين » « ننسي » بين يديه ونزل بها بهدو وهو لايعرف الى اين يتوجه في اثناء تلك العاصفة الهوجاء وذلك الطوفان المخوف

وكان امامهما نهر ، فيه زوارق للهنود ، وليس هناك سوى معبد لهم قديم قائم على الضفة الاخرى من النهر

فالتجأ الى زورق كبير مربوط على الشاطئ وقد اظلمت الدنيا . وحالما سكنت الزوبعة قليلا امر صاحب القارب ان يسير بها فيوصلهما الى الهيكل

وكانت « ننسي » ترتجف بين يديه كالريشة يتلاعب بها الهواء . ففرش لها مناماً في المعبد ووضع بالقرب منها « فانوسه الكهربائي » وهم بالخروج قائلا :

« استريحي هنا فانا ابيت الليل في القارب ، واحرسك من هناك »

فتعلقت بذراعه طالبة اليه ان لايبتعد عنها فانها مائتة من الخوف

وانهما لـكذلك اذ دخل عليهما بعض الهنود يريدون سلبهما فاطلق « ديفدكين » من مسدسه عدة عيارات فولوا هاربين . فلم يعد يترك « ننسي » وحدها انما افترش له عند مدخل الهيكل واستراح

٢٤

وبقيا هنالك ثلاثة ايام ينتظران اصلاح القطار . وعاشا عيشة « روبنصن كروزي » يصطادان السمك تارة والحمام اخرى . ويتجولان في البرية والحرش ويقطفان ما يطيب لهما من الزهر والثمر . وفي اليوم الثاني عاود « ننسي » شيء من البهجة والرونق . فسر « ديفدكين » بذلك واغتنمه فرصة مناسبة ليجس

نبض قلبها ، مؤملاً انه قد لان وانها سترضاه عريساً . ويا ما اشد ما كان عجبه حينما ظهر له ان ذلك القلب الصلب لايزال قطعة من صخر فكظم غيظه وعزم ان لا يعود يفاتحها بالامر . ولما ان دنا الليل اعترته حمى قوية ازعجته جداً . فهلع قلبها خوفا عليه واقبلت على خدمته بمزيد النشاط والاخلاص . وكانت تبسم له كلما فتح عينيه وتحاول اراحته بكل ماعندها من طيب الحديث والمجاملة . ثم شعرت بقبح ما سبق منها من القسوة والغلظة ، فجلست الى جنبه تفرك يديه بلطف وهدوء . فرمقها بنظرات وديعة ، متكسرة ، احست انها تسحب قلبها وتخلبه . فانحنت اليه تريد تقبيل قدميه مستمدة العفو والغفران . فحال دون ذلك دخول الكبتن « فاررا » وهو الذي كان قد حمل اليها خبر قتل خطيبها وسيفه وحقيبته . فهجم عليها الخجل والذعر . اما هو فحياها بالسلام وقدم اليها سلة فيها اطعمة نفيسة حملها الى المستر« ديفدكين » معتذراً انه لم يبلغه خبر وجوده هناك الا قبل دقائق معدودة . فنظر اليه المريض و شكر له لطفه. وقال « لننسي » : « كلي من السلة ماتختارينه فانك ياعزيزتي لم تذوقي منذ امس شيئاً »

قال هذا وعاد الى نومه . اما الكبتن « فاررا » فالتفت الى « ننسي » وقال لها : « ارجو ياسيدتي ان تعود اليك ايام سعيدة تنسيك ما دهمك من المصائب » قالت : « لقد جربت حظي فكان اسود . ولا اؤمل الآن شيئاً سوى الوصول الى والدي ووالدتي لكي اخدمهما طول حياتي » . فودعها وهو يقول : « وما ادراك ان تبسم لك الايام وتنالي نصيباً احسن ؟ . . »

وفي نهاية اليوم الثالث زالت الحمى عن « ديفدكين » وتم اصلاح القطار فعاد اليه هو و« ننسي »

٢٥

ولم يجر بينهما في القطار حديث يذكر ، فان « ديفدكين » ندم على مفاتحته اياها بامر الزواج

ثم وصل القطار الى « رانجون » فانزلها على حسابه في « نزل » فاخر وقفل راجعاً الى قصره فعاودته الحمى فلازم الفراش يومين . ولم تعلم « ننسي » بذلك فاخذها العجب من ذلك الصدود واستولت عليها الحيرة والضجر اذ انها كانت عازمة على السفر الى اهلها ولا مدبر لها ولا معين . فعمدت الى القلم لتكتب للمستر « ديفدكين » فتشكره على لطفه واتعابه فما خطت كلمة حتى التفتت فرأته واقفاً الى جانبها ، والرقة تتدفق من عينيه وفمه فانتشر الدم في محياها فقالت :

— : كنت اكتب لك لاسألك عن صحتك واشكر لك احسانك العظيم

— : لم اصنع ما يستحق الشكر . اما الآن فاتيت اخبرك ان الباخرة تقلع بعد ساعتين مسافرة الى انكلترة فاعطيني جواز سفرك لاجل التقييد والاشارة عليه فاخرجت من حقيبة « جيرالد » جوازاً وقالت :

— : يجب ان يصححوا اسمي في هذا الجواز . فانه مكتوب هنا « قرينة جيرالد » فليشطبوا عليه وليكتبوا « المس ننسي »

وهنا نثرت عدة لآلى من عينيها على ورقة الجواز ، فقالت :

— : ها ان الدمع محا ذلك . على ان الاقتران لم يكن ... وانني لم ازل الآنسة « ننسي » ، تلك العذراء المسكينة التعسة

فلم يقو « ديفدكين » على ذلك الموقف . فاخذ الجواز وخرج وقلبه يتجاذبه الامل والشفقة . فجرت وراءه وسألته هل تقدر ان تذهب الى الباخرة

حالما تنتهي من ترتيب ثيابها . فاجابها : « نعم وانا انتظرك على الميناء لاحلك احسن محل في الباخرة »

٢٦

دبر المستر « ديفد كين » امر جواز السفر ثم ذهب الى الباخرة واعد « لنسي » افخر محل . فما ابطأت ان قدمت فاوصى عليها . ثم صافحها وقال لها وقد اخفى تأثره :

— : رافقتك السلامة ايتها الآنسة « ننسي »

— : اقدم لك الف شكر ، ايها المستر « ديفد كين » . بل الف الف شكر ، ايها المحسن العظيم ! »

ثم نزل الى الميناء فسار المركب ، فاخذ يلوح لها بمنديله وهي تجاوبه . الى ان ابتعدت الباخرة واخذت تمخر العباب . فرجع « ديفد كين » الى قصره وقلبه يقول له : « لاتقنط ، ان « ننسي » لم تخلق الا لك ، وانت لم تخلق الا لها . وان طيشها سيعود عقلاً ورضانة . . . »

٢٧

وصلت « ننسي » الى قريتها فلم تجد والديها في انتظارها فسارت تواً الى البيت ودخلت ، فلم تكترث لها والدتها ، انما بقيت مشغولة بترقيع ثوب في يدها

فتقدمت اليها « ننسي » لتعانقها وتقبلها . فصدتها بعنف وغضب . فذعرت « ننسي » وقالت :

— : ما هذا الجفاء يا والدتي ؟

— : انك لتستحقين جفاء أشد ، وكراهة اعظم ! . . انك لست بابنتي !

وكيف اقبلك ابنةً لي ، وقد كسرت شرف نفسك وشرف خالتك ووالديك ، اذ سعيت وراء رجل لا يضمن راحتك وسعادتك ، ورفضت الرجل العظيم الكريم الذي تحسده الملوك والذي تنازل الى قبولك عروساً فنفرت عنه . ويكفيني عاراً فشلي لدى اهل القرية باسرهم . فاني اخبرتهم مفاخرة باني زوجت ابنتي بالمستر « ديفد كين » الشهير وانك تزورينا عن قريب ، كملكة محفوفة بالابهة والعظمة . . . . فاغربي من امام وجهي ايتها الشقية فاني لا ارضاك ابنةً لي ، ولا اعرفك ! »

دخلت « ننسي » الى غرفتها فبكت بكاء مراً ثم تجلدت وقالت : « اكفر عن طيشي باكتساب خبزي بعرق جبيني » فكتبت اعلاناً الى احدى الصحف تطلب شغلاً في احد المخازن التجارية او المصانع الصناعية وخرجت الى الشارع فالقت ما كتبته في صندوق البريد وسارت على غير هدى حتى وصلت الى الحرش فاختفت بين الشجر واوسعت المجال لدموع عينيها فسالت سيولاً غزيرة ، واقترنت زفراتها بحفيف اوراق الشجر فذهبت ادراج الرياح . ثم عادت عند المساء الى البيت ولم تذق ذلك اليوم طعاماً . فدخلت على والدها وقد رجع من شغله فانطرحت عند قدميه تستعطفه . فلم يكن اقل جفاء من والدتها فدفعها قائلاً :

— : لقد اتيت منكراً لا يغتفر

— : اقبلني ، يا ابي تحت سقف بيتك ، فاني طلبت شغلاً في احد المخازن ولابد ان يقبل طلبي

— : تعلمين اني لم اوافق من اول الامر على استخدامك في اي محل كان . فكيف احتمل ذلك الآن وانت ارملة حديثة ؟

— : انا لست ارملة . ولم أقترن قط باحد

— : ابقي هنا ما شئت . ولـكن والدتك قد نبذتك ولا تريد ان تراك

فخرجت من عنده خائبة وقد خارت قواها من الجوع . فدخلت المطبخ فرأت القدر على النار وفيه شوربة « بطاطة » . فسكبت منها في الصحن وابتلعت بمزيد السرعة ما سد جوعها . وعادت الى غرفتها ووقعت على سريرها دون ان تنزع ثيابها فنامت حتى الصباح

ثم قامت مسرعة وتوجهت الى البريد فاذا بالموزع يقدم اليها جواباً علمت منه انها وجدت لها شغلاً في بلد خارج قريتها

فرجعت الى والدها وسألته ان يقرضها ٥ شلنات ريثما تقبض اول راتب . فاخرج من الخزانة غلافاً داخله ورقة بخمس جنيهات وهي كل ما كانت تملـكه يداه . فدفعها اليها فشكرت لطفه ودخلت على والدتها فرأت عندها امرأة سمينة عمياء تقول : « اني محتاجة الى « ننسي » لتمسك دفاتري وتسكن معي في بيتي » فرضيت « ننسي » شاكرة . واعادة الغلاف وما فيه الى والدها وتركت الدار ودمعها يسيل على وجنتيها

٢٨

فذهبت السيدة العمياء بننسي الى بيتها وقدمت لها غرفة طيبة وسلمت اليها الدفاتر وقالت لها :

« لي ، في ساحة الحرب ، ابن اخت ، اسمه الـكبتن « فاررا » وسيأتي عن قريب لزيارتي . ولي ابنة وحيدة وهي في الـكلية . ولها هنا ثياب كثيرة تقدرين ان تلبسي ما اعجبك »

ولم ينقض يومان حتى قدم الـكبتن « فاررا » فـكاد يطير فرحاً لرؤيته

« ننسي » اذ انه هو الذي كان قد حمل اليها خبر وفاة « جيرالد » فاحبها وزاد حبه لها يوم رآها في المعبد الهندي اذ قدم السلة الى المستر « ديفدكين » وعلم انها عائدة الى اهلها . فـكتب منذ ذلك الحين الى خالته ان تتخذها كاتبة لها وعزم ان يقترن بها ليسعدها

اما « ننسي » فلم تحفل به كثيراً ولم تعطه مجالاً ليـكلمها طويلاً . وبعد مضي الشهر الاول شكا لخالته همه وحبه « لننسي » وجفاءها وصدودها . فوعدته انها تحاول تليين ذلك القلب القاسي

فلم تدع الخالة منذ ذلك الحين فرصة الا انتهزتها مجتهدة في اقناع « ننسي » ولم تنل منها جواباً ، ولا كلمة رضا

وكانت « ننسي » تختلي في كل نهار أحد في الحرش فتبكي ساعات طوالاً ندماً على طيشها . فباغتها يوماً الـكبتن « فاررا » وطلب اليها ان تسمع منه كلمة لعلها تنشف دمعها . . . فجلس على الخضار الى جانبها وقال :

« لقد احببتك ، انا ايضاً ، حباً اشبه بالعبادة . وقد نشأ ذلك الحب في قلبي حينما اتيتك بسيف « جيرالد » . وعاهدت نفسي ان اسعدك ويا ما اعظم ما كان سروري حين سمعت من المستر « ديفدكين » انك راجعة الى اهلك فـكتبت حالاً لخالتي واظهرت لها قصدي . واما انت فهلا تأخذك الشفقة علي وعلى نفسك ؟ فان قبلتني قريناً لك فقد اسعدتني واسعدت نفسك . . . اجيبيني فاني قد اعددت كل شيء لحفلة الاكليل »

فلم تجبه بكلمة ، انما رفعت اليه نظرها ، وعيناها مغرورقتان بالدموع . وتنفست الصعداء . فظن ان تلك علامة رضا وقبول . فجثا امامها وطلب يدها ليقبلها . فتمنعت واجهشت بالبكاء وقالت :

« انني اشكر لك عاطفتك الشريفة . فاسمع يا « فاررا » ما في قلبي : انني قد اخطأت جداً جداً في حق المستر « ديفدكين » . وها اني اكفر عن ذلك بدموع غزيرة اسكبها ليلاً ونهاراً . . . .

انني احبه الآن حباً صادراً عن قلب مجروح ، وهيهات ان يندمل الجرح . لقد احببته بعد فوات الوقت ولا اجسر على مكاتبته ومكاشفته بلواعج الفؤاد . وقد عزمت على معاقبة نفسي بان لا اسرها ولا اسعدها ابداً . بل ان اسحقها بالحزن واليأس . فليكن الحزن مأكلي واليأس مشربي والتعاسة حظي ونصيبي . وليبق « ديفدكين » نصب عيني يعذبني خيال لطفه ويخزيني ذكر احسانه ونكراني . ان قلبي له ، وسيبقى له ضحيةً وبخوراً ! . .

اما انت وقد علمت كنه امري فالطف بي ولا تعد تفاتحني بامر الزواج . فكن لي اخاً صادقاً اقدر ان اسلم اليه كل ثقتي . لاني اصبحت طريدة مقطوعة »

فنسي الكبتن « فاررا » همه ومصلحته ، واخذ يتعجب من تلك التضحية العظمى ، فوعد « ننسي » ان يكون لها اخاً ومعيناً . ثم رجعا الى البيت . وبر الكبتن « فاررا » بوعده فلم يزل بعد ذلك يقدم الى « ننسي » كل نوع من الخدم والاحسان والتعزية وكان يرثي لحالها كلما رأى محياها يزداد ذبولاً ، بعد ان كان آية في النضارة والرونق

ولما ان انقضى الشهر ودع خالته و « ننسي » وعاد الى ساحة الحرب

٢٩

دخل الشتاء بلياليه الطوال وكانت « ننسي » اليفة الوحدة ، لا تجسر على زيارة والدتها ، ولا تعاشر بشراً . فكانت تشتغل طول النهار ، وتقضي جانباً كبيراً من الليل في القراءة والبكاء . وصوت المستر « ديفدكين » يرن

على الدوام في اذنيها قائلاً : « انا لا اريد ان اغضبك ، ولكنك اذا احتجت الى صديق فاذكريني ! »

ذهب الشتاء بعبوسه وزمهريره واقبل الربيع ببهجته ونوره وزهوره ، وغرد البلبل ، وانتعشت الطبيعة ، وقلب « ننسي » لم يزل في ليل شتائه البهيم وحرمت على نفسها ، منذ دخول الربيع ، الذهاب الى الحقول خوفاً من ان تبسم لها زهرة ، او يطرق سماعها نغم طائر شاد . فرقت لها ذات يوم العجوز وحاولت ارسالها الى الحقل قائلة لها : « انا محرومة النظر ولكن لي انفاً يشم فاحب ان تذهبي الى الحقل وتأتيني ببعض الزهور لاتسلى برائحتها »

٣٠

لم تحب « ننسي » ان تنكر على الضريرة طلبها . فذهبت الى الحقل . وحالما شاهدت الزنبق الناصع ، تذكرت اللطخة السوداء التي لطخت بها ما ظهر من بياض حظها ، فسودته الى الابد . فمدت يدها لتقطف الزهرة فعاصتها ذراعها وارتعدت فرائصها وخفق قلبها فسقطت على الارض تتمرغ بالتراب المبلول

فامتدت اليها يد لطيفة يرافقها صوت ملاكي يقول : « ان كنت محتاجة يا « ننسي » الى صديق معين فها أنذا امامك ! » فرفعت رأسها واذا بالمستر « ديفدكين » قابض على ذراعها يحاول نشلها . فخال لها انه خيال . فهتفت قائلة بصوت تخنقه الزفرات :

— : العفو ، فانك لو تعلم العقاب الذي به عاقبت نفسي لغفرت لي جرمي فاذهب ايها الطيف الكريم واخبره بما سمعت ورأيت لعله يرحم و يعفو !

— : قد غفرت ، يا « ننسي » . وقد اخبرني الكبتن « فاررا » بكل شيء

فاسرعت اليك . وقد ذهبت الى خالته فدلتني عليك . وها أنذا بين يديك ! وانا لك وانت لي ! »

فتحركت « ننسي » وانطرحت على قدميه . فتح لها ذراعيه ، وانهضها ونشف دموعها وهو يقول :

— : لا ذنب لك يا « ننسي » . فلتنقلب هذه الدموع الى دموع فرح وسعادة

ثم اوصلها الى دار الضريرة وذهب هو الى والدي « ننسي » واعلمهما انه قدم ليأخذ عروسه « ننسي » . وافهمهما انها بريئة من الذنب الذي لصق بها انما هما المذنبان لسبب انهما لم يطلعاها منذ بادئ الامر على جلية القضية فجعلاها تسافر على غير هدى فوقعت في الشرك . واعلمهما ايضاً انه مسرور بنتيجة تلك الصدفة التي ساقت « ننسي » الى حب شخصه ، دون ماله وجاهه ، وهو الحب الحقيقي الشريف . ثم دعاهما الى الاستعداد للسفر معه في الغد الى « رانجون »

ولا حاجة الى وصف ما استولى عليهما من العجب والسرور والنشاط لدى هذه البشرى غير المنتظرة

٣١

لم تشرق شمس الغد الا و « ننسي » في بهو الباخرة بين ابيها وامها وجميعهم في هيئة الاكابر كانهم امراء . والى جانبهم المستر « ديفدكين » يتفرس في محيا « ننسي » الوضاح وقد محت منه سعادة اليوم آثار شقاء السنة الماضية وأكسبته رونقاً ، ونوراً ، ومعاني جديدة لا توصف . . .

وعند وصولهم الى « رانجون » رأوا خالة « ننسي » وجميع الاصدقاء قد خرجوا لاستقبالهم وهيأوا للترحيب بالعروس حفلة فخمة شيقة

وعقبتها بعد اسبوع حفلة اعظم واسمى لم تشهد مثلها مدينة « رانجون » الا وهي حفلة عقد القران . وقد دامت افراحها الرسمية شهراً صحيحاً . واما الافراح الخصوصية والسعادة العائلية فلم تزل حليفة الزوجين جزاء حبهما العجيب الذي القته يد الزمان في بودقة المصائب والتجارب فجاء اصفى من الابريز

رسالة واحدة

لم يبق لنا مجال لنشر الرسائل الواردة علينا هذا الشهر فنقتصر على اثبات هذه الرسالة ونستميح المراسلين والمراسلات عفواً « ليلى »

الى حضرة السيدة صاحبة مجلة « ليلى »

ليتني اجد يراعاً مطواعاً لفؤادي يصف ما يكنه ضميري ، وقلبي من الارتياح والشوق الى مجلتك النسائية الوحيدة في بلادنا « القديمة »

نعم لك الفضل ايتها النبيلة اذ انك اقدمت على هذا العمل الجليل الذي يقدره كل من يعرف قيمة الحياة انك ايتها الاخت لا يمكنك تقدير سرور اخواتك اذ يرينك تطالبين بما للمراة من الحقوق والواجبات في هذه الاقطار حيث لا تزال قيمة المرأة منحطة ولا يزال اكثر الناس يظنون انها خلقت متاعاً من الامتعة فكلنا يشكرك على هذا العمل وهذه النهضة التي لا يجرأ عليها الا سيدة عرفت من هي المرأة وما هي حقوقها في هذا المعترك

فالى الامام ايتها الفتاة — الى الامام ايتها العراقية — الى الامام يا عزيزتي « ليلى » فعليك المعول ولك يرجى الفلاح في عملك والسلام عليك

شقيقة محمد علي صدقي

بوق الحق

اكليل غار لرأس المرأة (١)

لم يخطر قط ببال الاستاذ جرجي نقولا باز ، ان تقف « ليلى » على ضفاف دجلة منادية باسمه في « بوق الحق »

ولا يستغرب قراء « ليلى » وقارئاتها مناداتها بهذا الاسم، اذا ما ايقنوا ان هذا الاسم كبير، وكبير جداً في عين الجنس اللطيف. فان نقولا باز امهر واشفق كاتب نسائي شرقي. فلو لم يخدم النهضة النسائية الا بكتابة « اكليل الغار لرأس المرأة » لكان ذلك كافياً لان تشكر له بنات حواء، شعوره وصدقه وانصافه ولباقته

وحيث ان الصارخ هنا، هو بوق الحق، وبوق الحق قد اتخذته « ليلى » للنقد، فليسمح لها « صاحب الاكليل » ان تقول ان الفتاة العراقية الحالية لم تستاهل حتى الآن، اكليله، بعلمٍ سامٍ او فنٍ ممتاز. لأنها في بدء نهضتها، ولم تقطع الشوط الذي جزاؤه الاكليل. ولكن لعل الكاتب الكريم يحكم بانها تستاهل من الاكليل زهرةً واحدة جزاء صبرها الجميل على الاستبداد الاجتماعي، وتجرعها غصص الآلام لحرمانها من نعم التهذيب العصري الراقي رغماً عن ذكائها الفطري ونجابتها التاريخية على ان « ليلى » تنكر على اخواتها صبرهن وتعتبره ذلاً ، وتريد

(١) كتاب « اكليل غار لرأس المرأة » بقلم جرجي نقولا باز « بيروت »

منهن ان ينهضن نهضة الابؤة ويطالبن بحقوقهن، ويسمعن من لا يشاء ان يسمع. فان النساء اذا احسن المطالبة بحقهن المشروع، انقاد اليهن الرجال طوعاً او كرهاً، واي رجل « يدري » ان جوهره، وحياته من المرأة ويجسر ان يهضم حقها وينكر عليها قولها (٢)

فلكي تتحقق فتاة العراق، ما يمكنها ان تكون، وما يجب ان تكون، وكيف يجب ان تكون، عليها ان تقرأ كتاب « اكليل الغار » وتبارك الريشة السماوية التي رسمت تصاويره الرقيقة وتقدس القلم الطاهر الذي خط آياته البينات



تنبيه

قد ملأت رواية « وجدوا له عروساً » صحائف عديدة من هذ الجزء وشغلت محل الابواب الباقية اي « اخبار الغرائب، ومقتطفات الصحف، وحديث ربات المنازل وغير ذلك ». وقد اضطررنا عدا ذلك الى تزييد ١٦ صحيفة على العدد المعهود فجاء هذا الجزء كبيراً ولا باس فانه جزء خاتمة السنة، وذكر الوداع

الى الملتقى في تشرين الاول المقبل



اهداء المجلة

اهدى حضرة محمد علي افندي صدقي مجلة ليلى الى الآنسة ابنة شقيقته،

(٢) تلميح الى المثل الشهير : قالت المرأة قال الله « Femme dit, Dieu dit »

في عالم الطبع والنشر

كتاب نساء الاسلام

اهدى الينا حضرة السيد ابراهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية في مصر هذا الكتاب النفيس ثمرة قلم الكاتبة الفاضلة « فاطمة علية هانم » كريمة العلامة الشهير « جودت باشا » وحيث ان الكتاب وصلنا والمجلة ماثلة للطبع اضطررنا الى ارجاء وصفنا له و بيان مزاياه انما نحرض اليوم جميع قارئاتنا ولا سيما المسلمات منهن ان يبادرن الى اقتنائه والتمتع بفوائده الجمة

مجلة « الحرية »

اصدرها في العاصمة حضرة عبد الجليل افندي رزق الله اوفي وهي تبحث في العلم والادب وقد ظهر منها عدداها الاولان مجموعين في جزء واحد. فنطلب لها الرواج

كتاب جغرافية العراق الحديثة

الفه حضرة هاشم افندي السعدي وقررت وزارة معارف العراق تدريسه في المدارس الثانوية ودار المعلمين فنشكر لحضرة المؤلف همته وسعيه

صحف اخرى مصورة

صدرت حديثاً في بغداد

الكشاف العراقي : مجلة شهرية لمديرها محمود نديم افندي

الحضارة : صحيفة اسبوعية لصاحبها منير افندي اللبابيدي

الحقائق المصورة : صحيفة اسبوعية لصاحبها محمد صالح افندي الوردي

نتمنى لجميعها النجاح

افتتاح السنة الثانية «لليلى»

عادت «ليلى» وناظرها مرفوع، وثغرها باسم، وعلى راسها اكليل غار

ولم يأتها الاكليل عفواً، انما اكتسبته بجهادٍ طويل، قاسته مدة سنة كاملة، وختمته برد حملات شعواء، حملها عليها من كانوا يريدون وأدها منذ ولادتها، فاخفقت مساعيهم في الاول، وتمت خيبتهم في الآخر...

وما كان سلاح «ليلى» سوى الصبر والثبات والمواظبة على نشر كلمة الحق من دون اكتراث لمكابر او معاكسٍ او مشاغب

ولا يفهم القراء الكرام، من كلامنا هذا، ان «ليلى» لم تلاق في طريقها مناصرين. انها قد حظيت بكثيرين منهم، قدروا اعمالها حق قدرها، وجاهروا باستيائهم من صغر نفس من يعرقل المساعي الوطنية الاصلاحية التي قامت بها فتاة العراق لخدمة بنات جنسها في حين انهن بحاجةٍ ماسةٍ الى مثل تلك الخدمة

ومن اولئك المناصرين الفضلاء، انتم ايها القراء والقارئات الكرام، الذين بقبولكم مجلة «ليلى» واشراككم فيها اولادكم واحباءكم تزيدونها انتشاراً فيزداد نشاطها وقوتها، وتعم فوائدها

وتتدرج في الرقي والتكامل على توالي الايام

ان « ليلى » هي منكم ولكم . قد نشأت بين ظهرانيكم وآلت على نفسها ان تخلص الخدمة للاسر العراقية المحروسة ، مقدمة اليها كل ما لديها من الارشاد والتنوير والنصح والتنشيط والتسلية ، مؤملة ان تلاقي في المنازل العامرة اذاناً صاغية وقلوباً واعية ومثابرة جدية على المطالعة والاستفادة

كفانا تقريع الاجانب وتعييرهم ايانا بقولهم اننا لا نطالع ، ولا نتنور ، ولا نعرف ان نصنع لانفسنا ما يفيد . ولا نتفق على اتمام عمل حسن . واننا نبدأ ولا نكمل . واننا لا نخطو خمس خطوات في ميدان التقدم الا ونرجع عشراً الى الوراء . واننا لا نعاضد المشروعات التهذيبية . واننا لم نبدأ حتى الآن باتخاذ مبدأ التعاون فيما ان جميع شعوب الارض قد شرعت باتخاذه والتمسك به لعلمها بالاختبار انه هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الغاية الشريفة التي تسعى وراءها الامم وما تلك الغاية سوى « الحياة الحسنى الراقية ، المنبعث روحها من الحضارة الحقيقية ومن الفضائل السامية . وذلك الروح ضامن للعيشة الرضية ، والبقاء السعيد»

فالى التعاون تدعو « ليلى » قراءها . في مفتتح سنتها ، لان هذا العصر ، اذا كان قد سمي بعصر الاختراعات ، بعصر الكهرباء ،

والراديوم ، والاشعة ... فقد سمي ايضاً من الوجهة الادبية والاجتماعية ، بعصر التضامن والتعاون

التضامن والتعاون في الاسرة

قد بلي الزمان الذي كانت فيه المرأة تحسب انها خلقت « متعة » او متاعاً او ولادة ليس الا . وكان الرجل حينئذ يعتبر السيد المطلق ، يصنع بامرأته واولاده ما يهوى ويعد المرأة مخلوقاً حقيراً لا يدرك ولا يفقه ولا يسمع له كلام ولا يعرف شيئاً من امور الدنيا ولا يستاهل ان يستشار في امر او ان يعمل برايه في مسالة من المسائل

ان المرأة ، اليوم ، في البلاد الناهضة تعاون الرجل في اموره وتضمن له التوفيق والنجاح . وان الرجل يركن الى امرأته ويستشيرها ويعتمد على رايها وتدبيرها في عظام الامور

لقد مزقت المرأة عن نفسها حجب الجهل واكفانه وفككت قيود الرق ، ونهضت من حضيض الذل ، وانبعثت من رمس الجمود حية ، نشيطة ، شجاعة ، شريفة !

قامت تخطب في الرجال والنساء في اهم المواضيع العلمية والادبية والاجتماعية والسياسية . وشرعت تكتب الكتب ، وتحرر الصحف ، وتطبب وتعلم وتهذب ، وتشغل الوظائف السامية في

الحكومات، وتخترع وتزاول الفنون والصنائع العصرية، وتقوم بالاسفار العلمية، وتبحر وتطير ... وهي في كل ذلك تحسن ما تعمله وتجيد ما تقوم به وكثيراً ما تفوق الرجال في ذلك

ذهب الى القتال في الحرب العظمى احد اساتذة الجامعات الفرنسية فقامت امرأته مقامه في الجامعة وأدت وظيفة التعليم العالي على احسن وجه يرام. وفتح الله تعالى للسيدة «كوري» الشهيرة اختراع الراديوم فاعانها زوجها فنالا، بالاتفاق والتعاون، التوفيق والنجاح. ومن هذه الامثلة مئات والوف ستاتي «ليلى» بكثير منها في بحر سنتها الثانية

على ان ما يهمنا الان خاصة في العراق ليس تعاون الرجال والنساء في الامور العلمية والفنية والاجتماعية العظمى التي قد تحسب غريبةً عندنا انما نقصد تعاون الرجل والمرأة في الاسرة، وفي احوالهما الخصوصية وامورهما المتعلقة بالاشغال الضامنة لهما ولاولادهما المعيشة الرغدة والاستقبال السعيد

قد كانت المرأة تكتفي في الامس بادارة منزلها «ادارة عادية» وتربي اولادها على «هوى الطبيعة». فان طبخت وغسلت وارضعت اعتبرت نفسها انها قامت بكل الواجبات المترتبة عليها. واما سيدة اليوم فيتطلب منها العصر ان تحسن الادارة المنزلية الفنية

والاقتصادية، وتربية الاولاد الصحية والتهذيبية. ربة المنزل اليوم، ـ الربة الحقيقية ـ «دائرة معارف حية» (انسكلوبيدية): علم الصحة، فن الاقتصاد، التربية والتعليم، الصنائع النسائية النفيسة الخ ...

* * *

لقد شعر العالم الناهض بحسنات المعاونة النسوية للرجال واقر بان هذا «الاكتشاف الجديد» اي المعاونة النسوية واستثمار القابلية الانائية ومزايا النساء المهذبات وقواهن قد جاء بفوائد جليلة لعلها اعظم واثمن من فوائد الاكتشافات الاخرى

نكتب هذا والاسف ملء قلبنا لنظرنا الى الخسارة العظمى التي تتكبدها حتى الان بلادنا العزيزة من عدم جنيها شيئاً من تلك الثمار اليانعة وذلك لان المرأة لا تزال محرومة من التهذيب اللازم، فهي باقية، كنزاً مخبوءاً، او منجماً مطموراً، كالكنوز الكثيرة والمناجم الوافرة الباقية في جوف اراضينا منذ تكوينها لا نستثمرها ولا نعتني بها فيما اننا مفتقرون اليها اي افتقار وفيما ان العالم الراقي يحسدنا عليها!

نكتب هذا ونحسد، البلاد الناهضة ونساءها بل نذوب حسداً وكمداً لدى نظرنا اليهن والى فتياتنا الذكيات المحرومات من التهذيب الحقيقي الذي لو نلنه لتجلت من ذلك الذكاء آيات بينات، بل لنشأ

عنه فوائد جمة تضمن رقي الامة

نكتب هذا ونعاتب الرجال على تماديهم في اهمال النساء والفتيات وتركهن في حالة الجمود . ونعاتب النساء ايضاً على انهن لم يتكاتفن حتى الان ولم يتعاون على اجراء ما يقدرن على عمله لانقاذ انفسهن من هذه الحالة الكئيبة المخجلة التي ما عادت تطاق !

فلسفة الحياة (١)

هبطت عليَّ دعوة المنتدى لأخطب في يومه الحافل هذا . وكان ابني اذ ذاك يحدثني وقد اطلقت العنان لفكره ليطارحني اسئلة تدور في راسه الصغير لازوده بزُبدة اختباراتي وخُلاصة علمي عن الحياة والمجتمع . تحوم فكرةُ الطفل احياناً حول مواضيع فلسفية توحيها اليه نفسه او قواها العاقلة . فيقف اكبر الفلاسفة مذهلاً من تلك الحكمة البالغة . . . وسألني ولدي في تلك التضاعيف سوالاً اعده من اعظم الأسئلة في فلسفة الحياة وقوام البيوت وكيان المجتمع وتألف الدول . سألني لماذا وُجدنا في هذا العالم ؟ اخذت سوال ذلك الطفل الذي هو في بحر سنته الرابعة واتخذته موضعاً لخطابي .

(١) لحضرة صاحب التوقيع اعدها لتلقى في حفلة منتدى التهذيب السنوية فحال دون ذلك غيابه عن العاصمة نهار الحفلة

لماذا اتينا هذا العالم ؟

هذا سؤال يتردد في خاطر من يرى الطفل الصغير يفتح عينيه لاول مرة لنور الحياة . سؤال يجعله قبلته المربي الذي يعهد اليه تربية الصغير الذي يخطو الخطوة الاولى نحو باب الحياة . سؤال يجب علينا ان نذكر به الصبيان الذين يتدرجون في طريق الحياة . موضوع يجب ان يتدبره الشبان الذين يدخلون معترك الحياة . مشكل يجب ان يحله الكهول الذين قطعوا شوطاً من الحياة . درس يجب على الشيوخ ان يفقهونا به بعد ان انهوا الى آخر طريق الحياة . دستور العمل لكل الطبقات من الناس من ملوك وسادةٍ وسُوقة .

اسمع انيناً يتصاعد من اعماق النفوس . ارى دموعاً تنسكب من العيون على الخدود . يطرق اذنيّ تبرم من الدهر الخؤون . هنا شكوى وهناك بلوى وهنالك تعاسة وشقاء . يتموج المجتمع البشري بأثير الاشجان والاحزان والمصائب . كأن الدنيا وادي الشقاء وجحيم البلاء ومأزق الفجائع .

ألهذا خلقنا ؟ ولهذا اتينا الحياة ؟ ولهذا هبطنا الارض ؟ لا وعمر الحق . ماوصلت البشرية المتألمة الى هذا الحال من اليأس والقنوط الاّ لأن الانسان نسي او تناسى لماذا خلق . جهل اوتجاهل الغاية التي لأجلها بعث الى هذه الارض . فصيّر ورده شوكاً ولذته عذاباً

وسروره المآ ونعيمه جحيماً .

انحرف عن الطريق متساهلاً فابتعد عن مركز غايته . فافضى به ذلك الانحراف الى هوة سحيقة . اراد ان يهتدي الى الصراط المستقيم فراى حقه مضطرباً لايهديه الى القطب الشمالي فتداولته النكبات وبات العوبة بيد تيار الاحداث :

كريشة في مهب الريح ساقطة   لاتستقر على حال من القلق

ويظن فريق من الناس ان الحياة حلم جميل . يستعذبون مرأى الاشباح التي تمر ازاء مخيلاتهم ويتمتعون بخيالات عقيمة . يقضون مراحل العمر في مسارح الاوهام . يقفون على شاطئ الحياة وقفة المتفرج . فينظرون الى الشمس رأد الضحى نظرهم الى الشمس عند الطفل . يلتهون ببناء بيوت من الرمل واكواخ من القش . فان جاعوا تمنوا من يضع لقمةً في افواههم . وان عطشوا عللوا نفوسهم بالسراب عن الماء . فاستسلموا للاقدار واعتقدوا بتأثير الفلك المدار . فرجعوا خائبين ناقمين على صروف الدهر . واخذوا ينقرون على اوتار قيثاراتهم اناشيد الوداع لاحلامهم الذهبية وآمالهم الاشعبية .

لم يعرف المتشاءمون معنى الحياة ولم يفقه الخياليون مناحي الحياة . فالارض ليست وادي شقاء ولم نخلق للنحيب والبكاء وليس العالم مسرح الخيالات ولم نات اليه لنقضي ايامنا في الاحلام والهزليات

بل غاية الحياة اسمى من هذا وذاك والارض غير هذا وذاك .

وتذهب طائفة الى ان الارض جسر يصل شاطئ العدم بشاطئ الابدية وانها قرارة التفاني والحرمان . فكل مافيها لا يستحق الالتفات اليه والوقوف عنده او كما يقول صاحب الجامعة « باطلة الاباطيل وكل ماهو تحت الشمس باطل » فيزهد الزاهدون في الدنيا وطيباتها ويحجمون عن العالم وملذاته . ويقضون ايامهم في القفار والبراري ويأوون الى الكهوف والمفاوز ينتظرون ان تأزف ساعة الرحيل ليخلصوا من عناء الحياة وقيود الجسد ومؤثرات الهيولي وان كان في رأيهم شيء من فلسفة الحياة ولكنه لايخلو من المغالاة والتخوف من الكفاح في ميدان الحياة

لنبعدن عن ابصارنا تلك البلورات ذات الالوان المختلفة ولننظرن الى الحياة بعيوننا الطبيعية . لنرفعن الستار المسدول دون الحياة ونقف بازائها وجهاً بوجه ونتدبر غايتها . فتظهر لنا غاية الحياة بمظهرها الرائع الفتان وما غاية الحياة الآ « الحقيقة والعمل » . وما الارض الآ « كناس الحقيقة وحقل العمل »

الطبيعة مستودع الحقائق ؛ الطبيعة خزانة جواهر الاشياء وكنهها . ولكن تلك الحقائق وهذه الجواهر دفينة الفضاء الاوسع والمحل الارفع . تحف بها الاسرار وتسترها الحواجز . فاعمل ايها الانسان

لهتك الاسرار ورفع الحواجز . الحقيقة هي غذاء عقلك الوحيد وغرضه الاسمى . عالج الحقائق التي اكتشفتها البشرية منذ هبطت الارض . الم تتمكن من الوقوف على حقائق جديدة ؟

اتيت الى الارض ايها الانسان ببعثة شريفة ورسالة فاضلة . فانت رسول الاجيال الماضية على الارض وانت رائد الاجيال القادمة اخذت قبساً من حياة غيرك وشعلت ذبالة مصباحك من نور الاجيال التي سبقتك واتيت الى الارض مع الآتين من ابناء جيلك لا لتلعب بالنار فيحرقك شررها ولا لتقفز على لهيبها ملهاة لقطع ايامك ولا لتطفئ نورها فتسير في غياهب الظلمات . وتجترح اثماً لا تغفره لك البشرية العاملة . بل اتيت لتزيد بمصباحك نور البشرية وهجاً وبهاءً . وتجعل ان يقبس من نوره ابناء الاجيال القادمة . تودع مصباحك للذين يخلفونك في الحياة وهو ترع بالزيت . لا بل يجب عليك ان تودعهم ذلك المصباح وفيه عوض الزيت قوة كهربائية

اتيت الارض لتضع حجراً في بناء البشرية الشامخ وعلى كل انسان ان يتقن ذلك الحجر جهد المستطاع ويرصه ويثبته في مكانه قبل يوم الرحيل . غرست ايها الانسان على مجاري المياه لتزهر وتثمر فان لم تثمر ثمراً صالحاً قلعت وألقيت في النار وحل في مكانك من هو اصلح منك للحياة وانفع للبشرية

نزلنا الارض وليست الارض قرارة الراحة ومهد السلام . الارض ميدان الكفاح . الارض ساحة الجهاد . ولا يرث الارض الا اولياء الله الصالحون . اولياء الله الصالحون هم الذين فهموا معنى الحياة . هم الفلاحون الذين يشتغلون ارض الله . هم المجاهدون الذين يذودون عن حياض ارض الله . هم الذين يشغلون مواهبهم العقلية والجسدية في معالجة عناصر الطبيعة التي خلقها الله . هم الذين يسخرون علمهم في نفع البشرية التي اوجدها الله . هم الذين يرفعون شاو بيوتهم ووطنهم ودولتهم التي قوم كيانها الله .

ما اجدر بي ان اورد هنا كلام الفيلسوف « كانت » الشهير اذ قال: « نمت فساورتني الاحلام . استيقظت فرايت الحياة كلها واجبات » . كلام حق صيغ من ضؤال الحكمة . اجل ان الحياه كلها واجبات . علينا ان لا ننظر الى الواجب نظرة بغض ولا نعتبره ثقلاً وقصاصاً وعذاباً . ولا نأتي على الواجب مكرهين مستثقلين ولا نقدم عليه متنفرين ممتعضين . بل لنقم بواجبنا جذلين مسرورين فرحين مستبشرين مهللين مكبرين لأن الحياة كلها واجبات »

لا ارى في الحياة شيئاً باطلاً . بل لكل شيء قيمته . ولكل شيء وقته . ولكن هناك غاية وواسطة . فمن الامور ما يكون غاية الحياة ومنها ما يكون واسطة لغاية الحياة . فما احلى الغاية السامية وما

اجمل الواسطة الشريفة . ففي هذا النطاق وعلى هذا المبدأ كل شيء حقيقي في الحياة. كل شيء ثابت في العالم . كل امر خالد في البشرية. لأن الانسان لم يهبط الارض ليحيا حياة الانفراد وحياة العزلة انما هو خلية في جسم البشرية . هو عضو في جسد المجتمع . هو جندي في جيش هذا العالم. هو شريك متكافل متضامن في العقد الاجتماعي الذي عقدته الانسانية منذ نشأتها . لا يعيش لنفسه فحسبه بل يعيش ايضاً لبيته ووطنه ودولته وللبشرية جمعاء. لا تنتهي الحياة بموت الفرد بل عمله خالد فيها . فيجب عليه ان يكافح في سبيل الحياة من المهد الى اللحد . عليه ان يقوم بمهام بعثته الى الارض من يوم يخلق الى يوم يدفن .

ولكي نكون على بينة من اعمالنا حري بنا ان نقتدي بذلك الفيلسوف اليوناني الذي كان يحاسب نفسه مساء كل يوم . فان تحقق لديه انه لم يات بعمل صالح سحابة نهاره ناح وتنهد وصاح: لقد « أضعت نهاري »

ان في الحياة افراحاً واتراحاً ، نجاحاً وفشلاً ، غنىً وفقراً ، سعداً ونحساً . وعلى رأيي ان في كل من هذه الاحوال دروساً وعبراً للانسان . واذا انعمنا نظرنا في حياة الافراد والجماعات نرى اغلب الشقاء الذي يلحق بهم وليد اعمالهم وصنع ايديهم وابن خيالاتهم

واوهامهم . والتاريخ اكبر شاهد على ما اقول : نرى الامة الرومانية بعد ان ثملت بنشوة الانتصارات وسكرت بخمرة الفتوحات مالت الى البذخ والترف فانغمست في الملذات وتراخت عزائم رجالها فجنحت الى السقوط فكان نصيبها الدمار والانمحاق والاندثار .

فلا يبطرنا النجاح ولا يقعدنا الفشل ولا نملأ نفوسنا بالخيالات والاوهام . بل لنتمم مساعينا في النجاح ونضاعف هممنا في الفشل ولنبتعد عن الخيالات والاشباح . لنسع وراء الحقيقة ولتكن هي وحدها غرضنا في اعمالنا وجهودنا . خذوا هذه الحقائق عن رجل قطع الاربعين من عمره وهو اليوم واقف على ذروة برج الحياة يطل من الجانب الواحد على الحوادث التي مرت عليه ويتدبرها ويرقب من الجانب الآخر الحوادث الآتية ليقطف ثمرة تلك الاختبارات الناضجة وهو منحدر من شاهق الحياة درجة بعد درجة .

يوسف غنيمة

المجلات النسائية في سوريا

أثر حسن من اجمل مظاهر الادب في عالم الصحافة ، برهن استعداد المرأة . بل هو خير مظهر صحافيّ سوري ، حسبنا « المرأة الجديدة » في بيروت ، فضلاً عن ان « عروس » الشام و « خدر »

جبل لبنان . على ان الصحافيات اليومَ ست بينما الصحافيون زهاء مئة وعمر صحافتهن خمسة عشر عاماً وصحافتهم اكثر من سبعين سنة . واين عدد المطالعات من عديد المطالعين ، وما نسبة احوالهنّ الى احوالهم ؟

صدر في سوريا «دزينة» مجلات نسائية منذ انشأت «حسناني» ، ثلثاها في بيروت والثلث الاخر نصفه في الشام والنصف الثاني في زحلة والشويفات ، اثنتان منها لرجلين وعشر لسبع اوانس وثلاث سيدات . فعاشت اعواماً متفاوتة واحتجب نصفها . وهذا بيانها صادرة محجوبة ، عساه يسرّ مطالعات « ليلى » فينشطها لتكثر في العراق امثالها . والاخوات العراقيات كجميع نساء العالم تعوزهن عدة مجلات

اصدر كاتب هذه السطور « الحسناء » من ٢٠ حزيران ١٩٠٩ الى تموز ١٩١٢ وماري عجمي «العروس» من كانون الاول ١٩١٠ الى ايلول ١٩١٤ وبعد ان حجبتها مدة الحرب اعادتها من تشرين الاول سنة ١٩١٨ ولا تزال تصدرها الى اليوم وهي في مجلدها العاشر واصدرت سليمة ابي راشد « فتاة لبنان » من كانون الثاني الى آب سنة ١٩١٤ ومحمد الباقر « الفتاة » من اذار ١٩١٨ الى شباط ١٩١٩ ونجلا ابي اللمع « الفجر » من غرة ١٩١٩ الى شباط ١٩٢٣ ومريم

زمار فرح « فتاة الوطن » في اذار ١٩١٩ ولم تصدر منها الا عدداً واحداً . وعفيفة صعب « الخدر » من تموز ١٩١٩ الى الآن ونازك العابد « نور الفيحاء» ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ وجوليا طعمة دمشقية «المرأة الجديدة » من ربيع ١٩٢١ وحبوبة حداد « الحياة الجديدة» من خريف ١٩٢٢ . وامينه خوري « مورد الاحداث » وماري يني « منرفا » من اذار ونيسان ١٩٢٣ وهذه الاربع المجلات وحدها متابعة الصدور اليوم في بيروت . وكانت الانسة يني أنشأت مينرفاها خطيّةً بضعة اشهر من سنتي ١٩١٦ و ١٩١٧ كما ان السيدة حداد اصدرت حياتها الجديدة اولاً في باريز عاصمة فرنسا عام ١٩٢١ وعُدّت اول صحافية عربية في اوربا

وبنات سوريا هنّ مؤسسات الصحافة النسائية في لغة العرب شرقاً وغرباً . اولهن هند نوفل منشئة « الفتاة » في الاسكندرية ١٨٩٢ فلويزا حبالين صاحبة « الفردوس » في مصر ١٨٩٦ والاثنتان بيروتيتا المولد . كذلك اصدرت عفيفة كرم « العالم الجديد » في نيويورك اميركا ١٩١٢ وسلوى سلامة اطلس « الكرمة في سان باولو برازيل ١٩١٤ ولبيبة هاشم محررة « فتاة الشرق » المصرية « ١٩٠٦ ـ ١٩٢٠ » اطول مجلات النساء عمراً الى يومنا هذا انشأت ايضاً « الشرق والغرب » في سانتياغو دل استيرو ارجنتين ١٩٢٣

كما ان صاحبة مجلة « ليلى » وان كانت عراقية الاصل فقد نشأت في سوريا . واكثر من نصف الصحافيات العربيات في العالم سوريات

واشتغلت المرأة السورية في الصحافة العامة ايضاً فحررت استير مويال جريدتي « الاخبار » و« صوت العثمانية » الباقيتين وانشأت الكسندرة افرينو « الاقدام » الاسكندرية و« اللوتيس » الفرنسية وادارت بتسي تقلا « الاهرام » المصري وسليمة ابي راشد « النصير » البيروتي وادال حاج « الانوار » الشامية ومريم جابر « الجالية » الارجنتينية . وكتبت الاديبات السوريات في ما لا يحصى من الجرائد والمجلات

وما اكتفت سوريا بصحافياتها بل اصدرت و . و . كاتلنج الانكليزية « اورشليم جديدة » في القدس ١٩٢٢ بثلاث لغات العرب والانكليز وبني اسرائيل

هذا تاريخ المجلات النسائية في سوريا ادونه في « ليلى » تفاؤلاً بان ادون اذا عشت تاريخها في العراق او يدونه غيري بعد عهد قريب ان شاءت المرأة وشاء الله

بيروت — جرجي نقولا باز

رنات الاوتار السحرية

المرأة

تطورها مع تطور العالم

للعلامة الشيخ ابراهيم الحوراني (١)



عمرت وكانت مألفاً لنعامها
وتأنس الوحشي من آرامها
وغدت مفاوزها ملاعب جنة
يجري رحيق الغيث في اهضامها
أهلت كهوف جبالها باوانس
ومضى تابد غولها ورجامها
كرهت سواكنها كثيف هوائها
ونزيز تربتها ونض سلامها
فصبت الى سكن الخيام فاخليت
تلك الكهوف لشائها وبهامها
عبثت بها هوج الرياح فبددت   عيدانها وتلاعبت بثمامها

(١) خال صاحبة مجلة ليلى

فثوت بيوت الشعر في اوائها   وسفوحها ومخيمات خيامها
فتناوبتها العاصفات فقطعت   اسبابها وتعفرت برغامها
فاوت مقاصير القصور وغادرت   للوحش منبت رندها وخزامها
حضرت وآثار البداوة صحبها   كشنوفها وقروطها ووشامها
وخلاخلٍ ورفائدٍ ودمالجٍ   وبرى بها شاهت انوف وسامها
ومراكب العيس السراع كأنها   نتجت نعام الرق في انعامها
وعلت متون الصافنات فانسيت   هزَّ النياقِ وضمها لسنامها
وطوت بها الفلوات فوق ارائكٍ   في المركبات وهنَّ طوع لجامها
وجرى البخار بها ومجرى بارقٍ   قطعت به العقبات من آكامها
ونأت خدور كناسها بعناصلٍ   فاخافت الآساد في آجامها
تبغي السماء ببارقات ادلةٍ   تفري وتبين الظلم من ظلامها

***

فخف الظباء فانهنَّ فواتكٌ   تستأثر الاشبال من ضرغامها
لاتستخفَّ بها فما من عاقلٍ   لايبذل المجهود في اكرامها
فالعيش ان عظمتها في كأسها   والموت ان حقرتها في جامها
لاتعتمد لدن الرماح بحربها   كم كسر المرّان لدن قوامها
واكسر سهامك فالعيون رواشقٌ   تصمي الجبابر صائبات سهامها
واغمد مهندك الصقيل فانما   طبعت سيوف الهند من اقلامها

وهي الاراقم لا المراقم سمها   في الجهل والترياق في ارقامها
تجري بهنَّ انامل الياقوت في   الماس طرسٍ حبرها من شامها
سطرت بها نوراً رأى الاعمى به   اخفى الكواكب من وراء غمامها
قومي ارفعنَّ مقام كل كريمةٍ   ان العقول قضت برفع مقامها
ان الرجال الهام لكن النسا   هنَّ الرقاب القائمات بهامها
انّى تملْ تملِ الرؤوس كأنها   قيدت الى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا   نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها الحيا واللمى   عن سدل برقعها وشدّ لثامها
علت المنابر والرجال مسامع   تصغي لساحر نثرها ونظامها
طوبى لمنبرها الطروب بسجعها   طرب الغصون بساجعات حمامها

خطب الكواعب في البسيطة أثرت
تأثير موسى في قبائل سامها

هزَّت رواسيها وابرق ثغرها   بصواعقٍ صعقت قلوب طغامها
لوكان لي تأثيرهنَّ دككتُ من   كرة الضلال الشمَّ من اعلامها
نشرت على آل النهى انفاسها   ماكنّنت الازهار في اكمامها
فاسعوا اليها ما انبرت في منبرٍ   وتعطروا وتمسكوا بكلامها
هدت النفوس الى مناهج حكمةٍ   فتجدد الفردوس في ايامها
اتت الفتاة على حداثة سنها   مالم تر الاحلام في احلامها

بزغت على اخواتها صحباً جلا   عن كل غافلةٍ دُجى اوهامها
هجرت به ما كان يحسب هجره   صعباً عليها مثل وصل حمامها
لكنَّ دون بلوغها فتن العلى   جيش الكماة يموجُ في آطامها
فالارض مافتئت مشاهد هيمٍ   تتقاسم الظلمات في اقسامها

***

داسوا النساء وهم بنوها ليتهم   كمنوا على الادهار في ارحامها
او ليتها بقيت عذارى او بلا   حملٍ وما عرفت اليم وحامها
والجمُّ في العصر الجديد متيم   بقديم عادٍ من بقايا سامها
والناس اخياف فما من امةٍ   ما شوَّش الايقاعُ في انغامها
لو انهم خلقوا معاً لتباينوا   كتباين الاديان في احكامها
يا هند ليس براجعٍ زمنٌ به   كانت خطابة هند اكبر ذامها
جادت عليك بنصف دينٍ اهله   وبنصف عقلٍ يا لجود كرامها

***

قالوا كمال بنات آدم كلها   تنظيف مسكنها وطبخ طعامها
واليوم ابطل ما ادعوا افعالها   وتحير الالباب من افهامها
والعقل كلل رأسها بجهاته   والدين غطاها الى اقدامها
ولكم رأيت من النساء تقيةً   قرنت عروس صلاتها بصيامها
حفظت كرامة بعلها وعهودهِ   في حال يقظتها وحال منامها

تفديك من جهلت مودة زوجها   وسقته مرَّ الموت من ايلامها
تحيي الدجى بقمارها فاذا انتهت   منهُ تزيلهُ برشف مدامها
وصفارها سمار جارية لها   راس كراس الديك او ابهامها

***

افتاة هذا العصر قد ذهب الصبا   والنفس قد هجرت جميع هيامها
فمديحتي عدت الهوى ونصيحتي   خلصت فجازيني بحفظ زمامها
يعرو الخسوف البدر عند تمامه   فلتحذر الحسناء عند تمامها
ودعي المزاح كثيره وقليله   فالنار اولها صعود قتامها
لاتستخفي بامرىءٍ مستحقر   كيد الحقار يثير غيظ جسامها
وارعي وصايا صدَّقت آل النهى   والعلم حكم خلالها وحرامها
فتحصني بقلاعها توقي بها   من جنَّ كل كريهة وهمامها
اياك ان تصغي الى متملقٍ   لاتترك الحيات نفث سمامها
لاتألفي خباً يريك مودةً   لهوى فتلقي النفس في آلامها
لاتألف البيزان ورقاء الحمى   امن اليمامةِ بين سرب يمامها
ما ودَّ غير الوالدين بدائمٍ   لايحمل العضلات غير عظامها
اياك حدَّة مغضبٍ الا اذا   ما اوجب الآداب شب ضرامها
فالعلم سيفٌ للنساء وحدُّه   عند الرجال يغلُّ حد حسامها
فتأملي في نصح شيخك انهُ   يشفي ذوات العقد من اسقامها

اذ هنّ اول من رأت احداقهُ — بضياء هذا الكون بعد ظلامها
فدرى الغرام بهنّ قبل فطامهِ — واحب سلمى قبل عهد فطامها
نشرا الثناء لكلِّ ذات قلادة — في عرب دنيانا وفي اعجامها
خدم النساء يراعهُ منذ انبرى — ويظلُّ مايبريه من خدامها
وانا لها ما قلّ كفي ساعدي — وانامل قلمي لصون سلامها
وعلى سليمى والحمى وزمانها — ازكى سلامٍ عاطرٍ كغرامها
وعلى النساء الفاضلات تحيةٌ — تتعطر الدنيا بمسك ختامها

تنبيه: سوف ننشر تباعاً في هذا الباب نبذاً ومقاطيع شتى من شعر خالنا المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني



علاقة الزمان بتحقيق النجاح

تعريب الامير يوسف شديد ابي اللمع

يزعم فريق كبير من الناس ان للظروف والمقدرات تأثيراً على نجاح الافراد، على ان الحقيقة هي ان الظروف والمقدرات ليست الاّ الارادة القوية في استخدام الفرص والتصميم على الاكتساب منها، وكثيراً ماتعرض هذه الفرص ذاتها على عدد من الناس، فينجح فيها الواحد بينما يفشل الآخر، وما ذلك الاّ للفرق الكائن في الافراد بين الارادة القوية والتصميم، وبين الضعف والتردد

ان قوة الارادة بمعناها المتسع ليست سوى النشاط والرقي انها الاعتماد على النفس وقوة الاعتقاد الذاتي اللذان هما دليل الاخلاق السامية والمبادئ الشريفة. ولا تكون الحياة حياة دون ذلك، لان الحياة الحقيقية هي الطموح الى الكمال، والا فهي ضعف وخمول. فاول واجبات المرء نحو نفسه هو حمل الغير على ان يعتقدوا فيه انه مركب من اكثر من طين وماء — ان فيه فولاذاً، لان الرجال الذين سجلوا اسماءهم على صفحات التاريخ هم الذين كانوا يقررون ويعملون بكل دقة وثبات وبدون تردد واهمال. انه

يكاد لا يوجد شيء غير ممكن على الرجل الذي يقدر ان يقرن الى اراته الذكاء والثبات والحزم ، لان قوة الارادة في الرجل الذكي هي كالبارود المحشو في قسطل البندقية ، تضاعف قوة الذكاء مئات المرات . ان البارود اذا اشعل في الخلاء يكاد لا يسمع له صوت او تأثير ، اما اذا اطلق من البندقية فانه يقذف القنبلة الكبيرة الى مسافة بعيدة حيث تترك تأثيراً ظاهراً

ان الرجال ثلاثة : الرجل الذي يريد ، والرجل الذي لا يريد ، والرجل الذي لا يقدر . فالاول يتمم كل شيء ، والثاني يعاكس كل شيء ، والثالث يقصر في كل شيء

ان شواطىء السعادة هي ، كما قال (فوستر) مغطاة ببقايا الاذكياء الذين كان ينقصهم الشجاعة والارادة والثبات ، وفشلوا امام من هم اقل ذكاء ولكنهم اقوى ارادة . لذلك لو سئلت عن سبب فشل كثير من الرجال الذين ابتدأوا بآمال كبار وفشلوا اقول : انه كان ينقصهم قوة الارادة ، لان الذكاء دون ارادة قوية هو كالمحرك دون قوة

ان الارادة هي السلسلة الفقرية في هيكل المرء الاجتماعي . هي البخار الذي يدفع الآلة التي تسيير القوة في الطريق التي تريدها . انها الطريق الوحيد الذي يوصل الفرد الى المطمح الذي يريده .

لان من يقدر ان يجزم بما يريد ، ويثبت في جزمه ، يصل الى المحطة التي يقصدها مهما قام في سبيله من العقبات والمصاعب

ان المرء في هذه الحياة لا يقدر ان يكون ساكناً ، فاما ان يكون دافعاً او مدفوعاً . فالدافعون هم العظماء اصحاب الارادة القوية ، والمدفوعون هم العامة الضعفاء المترددون في طلب ما يريدون

ان من اشهر اقوال « بنيامين جنصن » قوله ، « انني حينما اروم غاية فانا كأبرة الخياط في الثوب ادخل فيه بكليتي » ويقرب من ذلك ما قال « رشليو » : « حينما اروم قصداً اندفع بكليتي الى تحقيقه مذللاً امامي كل عقبة مهما تكن صعبة

وكان مستشار روتشيلد المالي يقول : « متى قررت عملاً وتثبت من صحته فانني اسعى لاتمامه دون تردد مهما تكن الصعوبات او النتيجة »

وكانت الامثولة الدائمة التي تلقى على اولاد غلادستون ان يتمموا ما يكونون ابتداوا به بقطع النظر عما ستكون النتيجة ، لان عاقبة التردد هي شر من السرعة

وقد قال « فالنث » : ان الذي يرمي يصيب الهدف احياناً ، اما الذي لا يرمي فلا يمكن ان يصيب مطلقاً ان التردد هو اشبه

شيء بنوبة البردية ، انها توءثر بالجسم كله وليس بهذا او ذاك العضو فقط . ان الرجل المتردد ، الرجل الذي يقدم ثم يحجم ، الحاسب للقدر والخائف من نتائج الامور ، والمتشائم من بعض الاشياء العرضية ، والطالب النصيحة من اي كان ، والتابع نصيحة اي كان هو الرجل الذى لا يقدر في حياته ان يتمم امراً . ولكن الرجل الجريء ، المقدم على الامور ، غير الناظر الا الى الوصول الى غايته ، هو الرجل الذي يصل الى مطمحه ويملك اعجاب الناس .

ان الفرص من طبيعتها النفور والابتعاد ، فهي تمر مسرعه ولا يمكن لغير الرجل الحازم ان يقبض عليها . ان الثبات والتصميم هما اللذان يرفعان ، بالفرص ، الى قمة النجاح والفلاح ، ولم ينتظر عظماء الرجال الفرص لتقف امامهم وتعرض ذاتها عليهم ، انما هم الذين قبضوا عليها وهي مسرعة امامهم وسخروها لقضاء مطامعهم . ان الرجل الذي يضع خطته بعد الدرس والافتكار الكافيين ويسعى لاتمامها غير ملتفت الى شيء ، بل حاصر همه للوصول اليها ، هو الرجل الذي ينال ما يرغب فيه

لا تكن متطرفاً في شيء ولا تضطربن من الصغائر .

لا تغفل عن خير يجب عليك اداؤه ولا تأتي عملاً يؤذي غيرك او يسيء اليه (بنيامين فرنكلين)



بوق الحق

أتجمل ام تبرج ؟

اما وقد وصل ابناء العصر الى اعلى درجة من علم التحليل ، فاخذ الاطباء يحللون الدم وغير الدم قبل ان يشخصوا المرض ويعالجوا المريض وشرع الكيميائيون يحللون المأكل والمشرب والملبس للنظر في ما هنالك من صالح او رديء ومضر او نافع وقام السياسيون يضعون المسألة على طاولة البحث ويشرحونها تشريحاً دقيقاً . . . اندفع ايضاً التاريخيون والبحاثون والاجتماعيون يحللون الوقائع والمبادىء والآثار والعادات ويظهرون صحيحها وفاسدها ، وغثها وسمينها : فكم من « مدعيات » تاريخية ، او علمية ، او ادبية كانت في الامس حقائق راهنة فاصبحت اليوم على اثر تحليل الاختصاصيين ، خرافات مضحكة مبكية !

لقد كان مثلاً من المعتقدات ان « الجمال للمرأة ، والشجاعة للرجل » وظل العالم جيلاً بعد جيل ، يقول بذلك في حين ان الرجل ايضاً يسعى بطرق التجمل ، الى الجمال ، لا اقل من سعي المرأة وفيما ان كثيراً من النساء كانت تسعى الى التفوق بالشجاعة والباس

على الرجال. وها ان الحرب الاخيرة قد اظهرت لنا من ذلك عجائب وغرائب مدهشة .

الجمال ، بغية ذوي الذوق ، نساءً كانوا او رجالاً . والشجاعة بغية الفضلاء الشرفاء ذكوراً كانوا او اناثاً ، على ان في ذلك الذوق ، وفي ذلك الفضل وفي ذلك الشرف تفاوتاً يزيد وينقص حسب زيادة الرغبة والاستعداد ، او نقصهما . وحسب عادات البلاد المختلفة

وانت الذي تبسم لهذا الكلام ، كانك لا تصدقه اتنكر ان رجالاً كثيرين في انحاء العالم يصرفون من الوقت والمال والاصباغ وانواع الطيب ، لتجميل شواربهم ولحاهم وشعور رؤوسهم ما لا تصرفه الكثيرات من النساء على الخصلات والذوائب والشعر الاستعاري ؟ او تنكر ان الرجال قد بالغوا في التفنن ، في ترتيب شعور وجوههم ، وقد حاروا في ذلك كما حارت النساء في تنظيم شعور رؤوسهن ؟

فمن الرجال من يحلق كل شعر وجهه فيبرز كالمرأة تماماً . ومنهم من يرخي الشوارب فقط . اوقسماً من الشوارب وقسماً من الذقن . او يبقي العارضين ويحلق ما سواهما . . . . وقد يطول بنا شرح « مودات » الشوارب واللحى ، وايراد المصطلحات العديدة من

الاسماء والاوصاف المختصة بذلك: على ان الجمال حق الرجال كما هو حق النساء ايضاً . ولا يجوز للنساء ان يحتكرن الجمال . كما ان الرجال لا يجوز لهم ان يحتكروا الشجاعة

ومما نراه في الطبيعة ، لاسيما ، طبيعة الحيوان ، ان الله تعالى حكم ان يكون الذكر من الطير خاصة اجمل وابهى من الانثى فانقادت انثى الطير لذكرها للتاثير الشديد الذي ينشئه فيها منظره الرائع والوان ريشه الزاهية . وهذا الطاؤوس مثلاً ، قد احتكر الجمال بالوانه الجذابة ورونقه الخلاب فيما ان انثاه محرومة من ذلك الذنب العجيب بما فيه من الهيبة والوقار والبدائع . . . فقام الطاؤوس يخطر بخيلاته وغلوائه ويتكبر ويتجبر متفخراً بمظاهر بهائه البديع وظلت انثاه تتأمله خاشعةً خاضعة

فهذه المقدمة الطويلة الغريبة قدمناها لنتخطى الى موضوع اجتماعي يهمنا ان نطرقه ونبحث فيه ... الجمال مطلوب ومحبوب . والله جميل ويحب الجمال . ولا تلام المرأة والرجل اذا طلبا الجمال . انما يلامان اذا جهلا ماهو الجمال الحي . واذا شوها جمالاً زينتهما به الطبيعة . واذا تركا جمالاً حقيقياً وتمسكا بجمال كاذب

الجمال الحي ، الناطق ، مصدر الروح وما فيها من الفضائل والمزايا ، تنبثق منها نسمات الجمال فتغدو نوراً جذاباً في العيون ، ومسحة

خلابة في المحيا، ولطفاً فتاناً في الثغر، وحركات متناسبة في الاذرع والايدي والاصابع .....

والا فالالوان الجامدة وان زهت فهي من الجمال الرخامي المائت، جمال التماثيل والاصنام !

لايحب الوجه الحسن، الذي لايلوح عليه الذكاء واللطف والحياء والشفقة والاخلاص ....

وعلى ذلك قد قيل: اذالم يكن للمرأة سوى جمالها الخارجي فانها خاسرة. لان الجمال الخارجي زائل لامحالة، ولا دولة اقصر عمراً من دولة ذلك الجمال

اما التجملات وانواعها ووسائلها من اصباغ ومساحيق واستعارات وتقليدات – وهي بلية العصر – فهي آفة الجمال. واذا كان هناك افراط فهي الطامة الكبرى، والبلية العظمى، وهناك التشويه المضحك، وانفاق المال وصرف الوقت في اشتراء القبح والضرر. على ان تلك التجملات تتبعها ضروب من الازياء «والمودات» قد بالغوا فيها ما شاء الهوى والبطر وسقم الذوق وحب الاسراف والتبرج فاضحت من المصائب الاجتماعية الهائلة، شعر المجتمع البشري باضرارها فقام المسؤولون عن الآداب والاخلاق والاقتصاد يكافحونها بما لهم من نفوذ وقوة ....

اخترعت الحضارة الثوب ليستر البدن ويزينه ويقيه الحر والبرد فاخذ المقص الاوربي يقرض الثوب الاناثي من فوق ومن اسفل ومن اليمين ومن الشمال فلم يكف ان يبرز الجيد والترقوة انما حكم التبرج ان يبرز الصدر وقسم كبير من الظهر ولا نعلم الى اين سيصل المقص! ولم تكن الكفاية ببروز المرفق والساعد انما حكم التبرج بابراز الذراع فالابط وما تحته والمقص مشغول يتقدم ويقرض ويبدي ما يجب ان يكون خافياً ....

ان «ليلى» لاتقاوم التجمل اللائق المقبول انما تنادي بمقاوم التبرج وما فيه من التعري المفرط المنافي العادات الحسنة والاخلاق الرضية فضلاً عن الاضرار المتنوعة التي يسببها للبدن

لقد ارتاعت في اوربا نفسها، ربات الفضل والفضيلة، من «وباء المودات التبرجية» وقمن يكافحنه بشجاعة واصرار. وتألفت هنالك لجنات من فضليات النساء الشريفات لمقاومة التبرج والازياء البذيئة والعراء المرذول. ولا تزال تقوم باعمال اصلاحية تبشر بنجاح مساعيهن وانتصارهن التدريجي على آفات الحضارة الموهومة

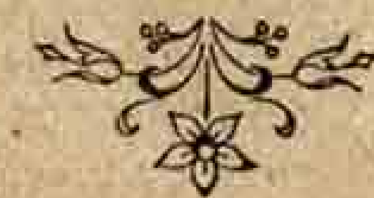
اما نحن اهالي الشرق فقد ابتلينا بان نتهافت على كل ما نراه عند الغربيين فنتخذه من دون ان نعجم عوده ونتبين جيده اوفاسده فكثيراً ما ناخذ منهم الردي، ونترك الصالح. وكثيراً ما نأخذ

منهم ما لا نحسن استعماله او ما لا نعرف استعماله بتاتاً ... قد رأيت مثلاً احدى السيدات تدخل الكنيسة وهي لابسة بدلة السهرة "*Soirée*" التي لا يجوز لبسها الا في السهرات . ولعل تلك السيدة رأت البدلة المذكورة في احد المخازن فظنتها آخر « مودة » فاشترتها في الحال « ودشنتها في الكنيسة » ليراها الناس ويعجبوا بها . ولعل غيرها من السيدات او الاوانس اعجبتها البدلة فبادرت الى اشتراء مثلها ولبسها في صباح العيد في « الكنيسة » ايضاً . وهنا انهي الكلام لانه قد طال جداً واوشك ان يدعو الى الملل

اغرب عادات الزواج

١ — في الهند

في جهات كثيرة من الهند وخاصة بالبنغال يقيد الزوج والزوجة بعد حفلة الزواج من مؤخر اثوابهما ويمران في جميع انحاء القرية وذلك دلالة على ارتباطهما بالحياة الزوجية الجديدة . وفي شمال الهند تربط قطعة خيط حول معصم العروس وهذا يشبه عادة قديمة لا تزال تستعمل في زواج الكثيرين وهي وضع ثقل صغير فوق رأس العروس يثقل عليها فيذكرها واجب الطاعة لزوجها . اما الخيط فيلف حول معصمها ليذكرها الواجبات الجديدة التي تقيدت بها



التمريض

لحضرة الدكتور جورج حيقاري
الطبيب الاختصاصي في الامراض الداخلية والمعاون في المكتب الطبي الافرنسي ومدير المستوصف الافرنسي سابقاً

التمريض هو « الاعتناء بالمريض حسب اصول تسهل شفاءه وتبعد عنه ما يضره وتمنع سريان مرضه الى غيره »

قد يكون للتمريض احياناً كثيرة تاثير عظيم في شفاء المريض وربما ضاهى تاثير التطبيب ذاته . ولذلك يلقن هذا الفن نظرياً وعملياً في المستشفيات او في مدارس خصوصية ويمارسه الممرضون في المستشفيات العمومية او في البيوت تحت مناظرة الطبيب وطبقاً لاوامره

ولما كان التمريض يتطلب من الممرضين صفات ادبية ممتازة ومعارف علمية رأينا من الواجب ذكر بعض من الصفات والاشارة الى بعض من المعارف التي يجب استعمالها خاصة في بلاد مفتقرة جداً الى ممرضات . ونرى ان تعليم هذا الفن في مدارس البنات من جملة واهم التعاليم التي يجب ادخالها في مناهج المدارس . لان الممرضة في البيوت هي عادة المرأة . وهناك دليل على ان المرأة مستودع الحب والحنو مدعوة الى تخفيف وشفاء الآلام البشرية والاجابة الى انينها . لان المرض يهدد الحياة والحياة

تقوى وتتأصل في الانسان وهو طفل بعناية الحب الامي. فيا حبذا لو كانت كل امرأة بيت تراجع هذه الصفحات وتسترشد هذه النصائح كلما اقتضى الحال لعلها تساعد على شفاء عليلها وتكسب وطنها والهيأة الاجتماعية عضواً كان على وشك الهلاك

اذا امعنا النظر في التحديد الذي حددنا به التمريض راينا كم هي وما هي صفات وواجبات الممرضة الصالحة وها أننا نوضحها بالتفصيل :

صفات الممرضة الصالحة كثيرة اخصها : الصبر والحلم والرقة والنظافة واللطف والبشاشة وربط الجاش والتعقل . .

ان الألم يحدث في طبع المريض تغييراً كبيراً فيسوقه الى ان يوبخ الممرضة او يجافيها في اوامره او يهينها بكلمات لا تستحقها . فيجب على الممرضة ان تتمالك نفسها وتحتمل مايزعجها لان المريض لاذنب له انما المرض يسوقه الى الجزع والجفاء . فينبغي للممرضة ان تقابل المريض دائماً بالسماح والحنو ولا تجاوبه بغلظة او ببرودة ولا تظهر له نفوراً بل عليها ان تقوم بوظيفتها بكل هدوء وبساطة مظهرة مزيد الانشراح واللطف والبشاشة ومتحاشية التصنع والتكلف . ويجب ان يظهر فى كل حركاتها وسكناتها مايدل على اخلاصها وشفقتها . ولا يخفى ان اللطف والبشاشة يفعلان كثيراً على المريض ويؤثران في شفائه . ومن هذا القبيل

نذكر اننا قبل بضعة ايام كنا مدعوين لمعالجة مريض وهو في العشرين من سنه وحاد الطبع للغاية وما كان اعظم تأثرنا عندما كنا نسمع امه تجاوب على الحاحه بكل لطف ، وتلين قساوة كلامه بالفاظها الرقيقة الدالة على حبها العجيب واستعدادها لبذل ذاتها ضحية لمريضها . ومن الموكد ان تلك الام الفاضلة لم تقرأ نصائحي هذه . انما الحب الغريزي دفعها الى اتمام وظيفتها في اعلى درجة نقصدها من فن التمريض بواسطة التعليم

الممرضة الصالحة تتمسك كل التمسك بالترتيب والانتظام فتسبق وتفتكر فيما يجب عمله وتحضر كل شيء في اوانه وتضع كل شيء في محله وفي اداء وظيفتها.. وتتمشى على قاعدة ثابتة متخذة احسن اسلوب يتطلبه المرض والمريض

الممرضة الصالحة تمشي في حجرة المريض بهدوء وتحفّظ دون ان تزعجه بطقطقة حذائها . وتتكلم بكلمات سهلة السمع والفهم اي لا عالية ولا منخفضة ولا متلجلجة لكي لا يصعب على المريض فهمها. تكلم المريض من ازاء وجهه لا من ورائه او جانبيه حتى لا ينزعج بادارة راسه لسماعها. ولا تتكئ ابداً على سريره فتهزه.. تعمل حالا بامر المريض ولا تجعله ينتظر ما يلزمه فيفرغ صبره.. تكون حركاتها سهلة سريعة لينة واضحة منتبهة.. ويا ما احسن ان يقال عنها ان «يدها خفيفة» على المريض

الانتباه ضروري جداً لكل من يعتني بالمريض :
يجب ان تنتبه الممرضة الى كل مايحدث للمريض وتكتبه لتخبر الطبيب عنه . يجب مثلا ملاحظة تغير لون الوجه والاضطراب والهذيان وحالة التنفس وصعوبته والعرق والاستفراغ والبول وكميته ولونه وهل يحوي دماً او راسبا أو غير مواد غريبة . كذلك يجب ان تنظر الى الغائط لعلها ترى فيه ديداناً او دماً او مخاطاً وتنتبه الى تعدد دفعاته ولونه ورائحته وانقباضه او لينه وان تلتفت الى البصاق لترى لونه وكل مايحوي . ويجب عليها ايضاً ان تذكر للطبيب تشكيات المريض والمه وتلاحظ نوم العليل اثناء الليل والنهار ونوعه ان كان هادئاً او مضطرباً ، متقطعاً او مصحوباً بهذيان وغير ذلك. وعليها ان تنظر الى جلد المريض لتترقب ظهور نقاط او بقع او غير علامات تدل على نوع المرض وتساعد الطبيب على التشخيص في بعض الاحيان . وبالاجمال يقتضي ان تلاحظ كل ما يلحق المريض وتتبع كل حركاته وعوارض مرضه وتنتبه الى كل علامة تظهر فيه او في افرازاته . وتحفظ المواد التي يوصي بها الطبيب لحين حضوره (فتبقيها مغطاة خارج غرفة المريض) وهكذا يمكن للممرضة مساعدة الطبيب ومشاركته في شفاء العليل حسب كفاءتها وحسن ترتيبها ودربتها

(لها تلو)

الموصل

اسمك ايتها الارض العراقية من الاسماء الخلابة الجذابة . لا اذكره حتى يقوم في ذهني صورة من العظمة والمجد ويولد في قلبي شعور عطف وحب . لك في ثنايا فوادي منزلة يكل يراعي عن وصفها وفي تلافيف دماغي ذكرى جميلة لا تمحوها يد الزمان وطوارق الحدثان .

لقد انطبع رسم جبالك وحزونك واوديتك على لوح حافظتي . فما ابدع جمال جبالك ! فيك سلسلة جبل حمرين وجبل مقلوب وجبل قنديل وبير مقرون وقره داغ . تتوج اكاليل الثلوج الناصعة البياض قننها الشامخة فيقوم منها منظر فتان يأخذ بمجامع القلوب ويستهوي الالباب ! تتكسر اشعة الشمس الشارقة على تلك الثلوج تكسرها على المرآة فتحول الى الوان الطيف الشمسي . تبهج الناظر وتسر الخاطر وتطرب تلك المشاهد الرائعة نفس الثاكل. ويزيد المنظر بهاء الاشجار النابتة في اكناف تلك الاطواد ومنحدراتها .. هناك تقوم اشجار السرو والدلب والحور والجوز والبلوط والسنديان والتين فاذا هب النسيم وداعب اغصانها واوراقها واخذت تتمايل جذلاً وسروراً سمعت حفيفها كانها انغام موسيقية تثير العواطف الكامنة في النفس وتوقظ المشاعر الخاملة .

وقفت على احدى تلك القنن وقفة سحرتني وخلفت في نفسي اثراً خالداً ! ناجيت من ذلك الارتفاع معشوقتي الطبيعة الجميلة . وانشدت على انغام قيثارتي اناشيد الشغف والهيام بها واردفتها باناشيد وطنية عراقية . فكان يردد الصدى اناشيدي فخيل لي ان الطبيعة كلها والبلاد باسرها تشاطرني سروري بتلك الالحان الشجية والاناشيد الوطنية . وكلها تريد ان تضم اصواتها الى اصوات العراقيين ببقاء ديارهم لهم ، مصونةً من كل مكروه !

تأملت جبال الشمال فرايتها حصوناً منيعة وقلاعاً حصينة اقامتها الطبيعة حدوداً فاصلة بين العراق والاناضول. واوجدتها لتكون حرزاً حريزاً يحمي العراق من هجوم الطامعين فينا ويمنع غارات الاعداء علينا فناجيت تلك الاطواد الشامخة ودعوت لها بالبقاء في حدودنا واقسمت يمين الاخلاص عني وعن ابناء وطني ان نذود عنها ونفديها بالنفس والنفيس

نزلت من تلك القنة وفي نفسي من الهيبة والوقار ما كان في نفس موسى بعد نزوله من طور سيناء وهمت في تلك البقاع والسهول وانا سكران بخمرة الالهام الوطني. فرايت سهولا قد كستها الطبيعة حللاً زاهية زاهرة. والبستها وشاحا سندسيا ترى فيها الياسمين والاقحوان، والبابونج وشقائق النعمان، والبنفسج والريحان والحندقوقى والزنبق وغيرها التي تعطر الفضاء بعطر اريجها وتبهج النظر بنضارة الوانها الزاهية الزاهرة. وهناك ترى المزارع وفيها الحنطة والشعير والتبغ والعدس والماش والهرطمان وكل ما نفع الانسان والحيوان مما يطيل الكلام بنا في تعداده ووصفه

فعجبت لخصب تلك الاراضي وقوة تربتها. وناهيك بشهرة الموصل وما جاورها من الاصقاع الجبلية حتى عُرفت «بام الربيعين». فكان مشهدها لي قرة العينين.

وقد تحولت انظاري الى اسباب الري والسقي في تلك الارضين. فرايتها قد جاد الله عليها بانهار تجري فيها المياه النميرة واشهرها دجلة والزاب الاعلى والزاب الاسفل والخابور والخويبير والخازر والخوصر والهيزل والعظيم. تجري هذه الانهار في تلك الديار فتحولها الى جنة غناء وتحفظ ديمومة خصبها.

هذا فضلاً عن المزارع العظيمة التي تسقيها مياه المطر مباشرة فترويها بدون ان تحتاج الى اسباب ري اخرى.

هنا عنَّ لي ان ابحث عن معادنها واقف على اسرار تلك الخزائن الطبيعية والكنوز الارضية التي يقوم و يقعد لها العالم على طول البلاد وعرضها.

الى ينابيع الزيت خذني ياسائق. سائق السيارة وسائق الشوق جعلاني ان اطوي البعدَ طيّاً. واقف قريباً من ينابيع القيارة. فناجيت نفسي وانا استنشق تلك الروائح العطرة وان اختلفت عن شذا الازهار وعطر الرياحين الاّ انها روائح منعشة تنم عن الغنى والثروة. وهل من منعشات تفوق تأثير اللجين والنضار على الاعصاب؟ ناجيت نفسي في تلك الخلوة قائلاً الهذه المادة السائلة قامت قيامة العالم؟ وعقدت المؤتمرات وجرت المفاوضات في اروقة السياسة ودهاليز الرئاسة؟ نعم للزيت منزلة في عالم الاقتصاد تضارع منزلة الذهب في الامس

ليس ينبوع القيارة الوحيد في منطقة الموصل بل هناك ينابيع اخرى للزيت. وفيها مناجم للفحم الحجري والقار والمياه المعدنية الحارة والباردة والزئبق والحجر المحبب والرخام. وقصارى القول رايتُ ارض الموصل خزانة ذهب. ثم حولت انظاري الى ماضي البلاد التاريخي ورددت في خاطري حوادثها البعيدة والقريبة وخاطبتها بصوت تمازجه رنات الوطنية العربية قائلاً:

انت ايتها الارض التاريخية انت مهد الحضارة الاشورية وانت مدفنها. ففيك من آثار الامم البائدة كنوز تنطق بعظمتك وتقص على الاجيال الحاضرة والمستقبلة مجدك الغابر وعزك الدابر. فيك الحواضر اشور ونينوى وكالح (نمرود) ودور شركينا (خور صاباد).

قد كنت قبلة الفاتحين وغرض المصرين. غزاك الكلدان والماديون وحطَّ في ربوعك الاسكندر المقدوني بجيوشه الجرارة ومرَّ بك القائد زينوفون ونزلك

البرثيون والساسانيون . وفتحك اجدادنا العرب العظام فرأيتِ في ايامهم عزاً شامخاً وعمراناً باذخاً تشهد عليه آثارهم الباقية فيكِ وآثارهم الزائلة الوارد ذكرها في التاريخ .

ما أكبر ميزاتك في تاريخ تجارة العراق : فقد كان تجارك يحطون رحالهم في سورية ومصر . وتصل بضاعاتك اوربة . ففزت بمكانة سامية في عالم التجارة في القرون الوسطى ولا تزال مكانتك رفيعة لما انت عليه من جمال الموقع وخطورته . فانت موصل الطرق التجارية بين شمالي العراق وبلاد كردستان العليا والاناضول وبلاد فارس وسورية . انك قلب الطرق التجارية للعراق فتتصل بك شرايين جسده .

انت يا ديار ربيعة انت محط رحال القبائل العربية قبل الفتوح الاسلامي من ينكر عروبتك ينكر الشمس في رابعة النهار . وقد كنتِ مهبط العلماء الاعلام ، ووطن الشعراء البلغاء والادباء الفصحاء . في ارضك يرقد جثمان طائفة كبيرة منهم . وقد تضمهم احشاؤك ضنا ببقاياهم كما تضن الام باولادها البررة .

تقلبت عليك الايدي فحكمك الحمدانيون والبويهيون وبنو المقلد والسلجوقيون والاتابكيون والمغول والتتار وتنازع عليك الاتراك والفرس . وانت صبور على طوارق الحدثان تترقبين الفرج وتتحينين الفرص حتى تعودي الى بني جنسك واولاد عنصرك عود الوديعة لاصحابها .

قد آن الزمان لك يا ام الربيعين ان ترتدي لباس عزك وتتجلببي جلباب مجدك . مضى ربيعك الاول في عهد العباسيين واتى ربيعك الثاني في عهد الدولة العراقية وفي رأسها جلالة ملكنا المفدى فيصل الاول . يابى المستبدون بك في الامس ان يدعوك حرة اليوم تنضمين الى العراق فيريدون ان يبتلعوك

لقمة سائغة وغنيمة باردة . يريدون ان يرجعوا اليك وبايديهم سلاسل العبودية يضعونها في رقاب ابنائك . وارجل بناتك . فأسمعي صوت احتجاجك ايتها الارجاء العراقية . لتخرج اصوات الاحتجاج من جبالك واوديتك من انهرك وجداولك من مزارعك ومعادنك من فوق ارضك ومن اعماقها . من جمادك وحيك من سكان المدن وسكان القرى من الحضر والبدو من الرجال والنساء والاولاد من جميع ابناء الوطن على اختلاف مللهم وعناصرهم من مسلمين ومسيحيين ويهود ويزيديين . من عرب واكراد وارمنيين . من كل عراقي مخلص لبلاده امين لوطنه . يريد له الخير والمستقبل الباهر السعيد .

وآخر امنية في النفس ان ارى بنات بلادي العراقيات عموماً يسمعن اصوات احتجاجهن من خدورهن ويطلبن من عصبة الامم ان تبقي هذه الديار للعراقيين اصحاب الحق فيها وترد مطالب الطامعين فيها لئلا يقال ان بنات البلاد لا يهتممن بوطنهن وانهن دون الرجال في الشعور الوطني .

فاضل الانباري

اهداء المجلة

اهدى مجلة ليلى ، حضرة راجي افندي غريب الى حضرة خطيبته الآنسة فيروزة توما في مدينة الحلة



الى الزهاوي

الخطبة التي القتها صاحبة مجلة ليلى
في الحفلة العظمى التي اقامها ادباء
العاصمة تكريماً للاستاذ الزهاوي
على اثر عودته من مصر

ماأجل هذا المحفل المجتمع لتكريم الاستاذ جميل الزهاوي فيلسوف العراق وشاعره ، على اثر عوده الميمون الى الوطن المحبوب !

انّ اقامة الحفلات الشيقة لتكريم ارباب العلم والفضل وما يظهر فيها من العظمة والابهة ، والسرور والابهاج جميلة هي وممدوحة ، اذا كانت عن حب واخلاص راسخين في القلوب لاتغيرهما غير الزمان

على ان حب الشعب لفضلائه ، وتعلقه بهم وتكريمه اياهم ذلك كله لا يكون، الا بعد ان يكون الشعب قد رأى من فضلائه خيراً محموداً وفضلا مشكوراً واثراً خالداً

فهؤلاء الفضلاء الخالدون تعزز اسماؤهم وتقدس على توالي الزمان اشخاصهم ويعم اكرامهم ، فيقرب عند بعض الشعوب الى العبادة . وكلمة عبادة الابطال واردة في تاريخ بعض الامم ومستعملة اليوم عند الغربيين بمعنى تعظيم الافاضل والنوابغ الممتازين ، كما لايخفى على السامعين الكرام

ان المحتفل به ها هنا هو الاستاذ الزهاوي . ولست بآتية انا هنا لانادي بانه فيلسوف العراق وشاعر الزمان، انما العالم العربي باسره قدنادى بذلك وان كره بعض المعارضين. . ان اسم الزهاوي قد طبق الاقطار. فقد سمعت انا وكثير غيري بتعظيم هذا الاسم الكريم مقروناً باسم الرصافي في سوريا وفلسطين ومصر . وشهدنا تكريم الزهاوي في العراق في عدة حفلات كهذه . ويسرني كما يسر كل عراقي بل وكل عربي صميم ان يكون لنا عشرات بل مئات من العلماء والشعراء

والنوابغ الممتازين بمآثرهم وافضالهم لنستنير بانوارهم ونجتني من ثمارهم . فنعظمهم وتعظمهم الاجيال من بعدنا

ان الفرح بعودة الزهاوي شامل عام . ولا اريد ان اكدر صفاءه بذكر ما اصاب بعض محبيه من التنغص عندما توهموا ان الاستاذ تأثر بعض التأثر من انتقادات تافهة «او خشونات» ياتيها نزق الشباب : ان الاستاذ اعظم وارفع وابعد من الاكتراث لذلك

واذا كان قد سمع له انين في شعره فما كانت تلك الانات سوى الاسف لنقائص كان يود لو تزول من بعض ابناء وطنه المحبوبين

قد اطلت المقدمة : وفي قلبي ان احيي شعر الزهاوي وشاعريته . واتغنى بها غناء البلابل والحساسين لو كان لي صوتها وقريحتها :

في قلبي ان احي الزهاوي وقد عاد الى ضفاف دجلة ينادي « ليلاه » وقلبه يتلظى شوقا ويسيل رقة ...

فيا سيدي الاستاذ الجليل الرقيق الشعور ، ان الادب يشكرك على كل درة حليت بها جيده وعلى كل زهرة زينت بها اكاليله ، وعلى كل نغمة شنفت بها آذان السامعين لشعرك الرنان

شعر الزهاوي يطرب شعور البشر اجمعين . يطرب الفتيان ويرشدهم الى سواء السبيل ويدفعهم الى الرجولة ، الى الحياة المفيدة

شعر الزهاوي يطرب الفتيات ويحيي آمالهن ويرفع قلوبهن الى العلى . الى الفضيلة . الى السعادة .

شعر الزهاوي يطرب الرجال ويقوي عزائمهم وينعش فيهم روح الحماسة. روح الشهامة. روح الوطنية والصدق والاخلاص . شعر الزهاوي يطرب النساء وينور افكارهن ويصرح لهن بحقوقهن . وينشطهن للتمسك بها ليتمكن من اشغال منزلتهن الحقيقية في المجتمع البشري واعطاء الامة رجالا يشيدون صروح مجد الامة وسعادتها

اننا نعظم روحك الجديد ايها الاستاذ وفكرك الحي وشاعريتك القديرة

تلك الشاعرية الجريئة الهائلة التي تصعد الى الفضاء متى شاءت فتطوف بالافلاك والنجوم . وتختار من انوارها ما راقها . فترسله الى الارض

تلك الشاعرية القوية المدهشة التي تأخذ من الصاعقة والرعد والبرق ما شاءت من المهولات فتنشرها فوق الرؤوس

تلك الشاعرية العجيبة التي تنزل الى هوات البراكين فتأخذ من موادها الملتهبة وتقذفها

تلك الشاعرية الطاهرة التي تطير الى جنة الخلود متى شاءت فتمتزج بالارواح السماوية وتأخذ منها ما تحتاج اليه لتصوير الطهر والنقاء والبهاء والفضيلة

تلك الشاعرية القديرة التي تدعو ارواح الاجيال الماضية فتناجيها . وتصور ارواح ابناء الجيل الحاضر بريشة الاستاذ فتمثلها كما هي . وتتخيل ارواح الاجيال القادمة بل تحضرها وتجسمها حتى تكاد تلمس لمساً

ان العراق ينادي مع سوريا ومصر : انك الاستاذ الخالد

اجل انك خالد ، في روحك ، وافكارك ، ومبتكراتك

خالدٌ في تغريدك ، ونحيبك ، وفرحك

خالدٌ في كفاحك ، وصبرك ، وثباتك

خالدٌ في انتصارك الباهر الذي سوف يتجلى بكل بهائه في المستقبل والذي قد شرع بالظهور منذ الآن كما نرى . فهذه القلوب الكريمة المحبة قد سحرتها فملكتها هي وألوف مثلها . وهذه العقول المتجددة النيرة ، قد ادركت هويتك ، ودعوتك ، فدانت لك

وهذا التاريخ ، قد سجل بحروف من ذهب مآثرك وافضالك التي ستكون للاجيال المقبلة ، كما كانت للجيل الحاضر ، كنوزاً ثمينة زاخرة

وكل الكنوز في العراق !

فليحي العراق ! فليحي الزهاوي !

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

كيف يستفيدون من قوات الطبيعة

احالة البراكين الى مراجل لمولدات الكهرباء

ذكرت احدى الصحف الانكليزية ان الاعمال جارية لاعداد الخطط اللازمة للاستفادة من البخار الذي تنفثه البراكين . وذلك بثقب جبل « تاييو » الواقع على الحدود بين « بوليفيا » و « شيلي »

وجبل « تاييو » هذا بركان ثائر ينبعث من فوهته على الدوام سحب من البخار وسيستفاد من هذه القوة او من بعضها على الاقل لتوليد الكهرباء

ذكر في احد التقارير الهندسية الحديثة في البحث عن امكان توليد القوة من البخار البركاني انهُ بهذه القوة يمكن استحصال ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كيلوواط سنوياً من المجرى الكهربائي اعني ما يحتاج الى نصف مليون طن من الفحم الحجري لتوليده بالالات البخارية المعتادة . ويقال ان البخار المنبعث من هذا البركان نقي بدرجة انهُ يمكن استعمالهُ مباشرة من غير تصفية

وقد شرعوا باستعمال بخار البراكين لتشغيل مولدات الكهرباء في ايطاليا وكاليفورنيا وكذلك يستعملون بخار الينابيع الحارة لهذا الغرض

لوقاية المارة
دهس السيارة

"L'antiécraseur"

اخترع الآن بعض الفرنساوين جهازاً يوضع في مقدم السيارة (الاوتوموبيل) فيلقط من صادفه على طريقه من المارين الغافلين فيمسكه ويجلسه على مقعد

خاص في مقدم السيارة

وقد اجري اختبار هذا الجهاز في باريس وتطوع بعض عشاق الغرائب فوقفوا على طريق السيارة حين جربها فالتقطهم الجهاز واجلسهم سالمين « مذعورين ! » نشرت الجريدتان البتي جرنال "Petit Journal" « وفرنسة المصورة » La France Illustrée وغيرهما في اعداد الشهر الماضي، تصاوير ورسوماً فوتغرافية اخذت اثناء اختبار الجهاز المذكور قيامه « بالوظيفة » وقالت : قد تكللت الاختبارات التي اجريت في المتطوعين « للسحق ! » بالنجاح الباهر

المستشفى السيار الصناعي

تحفة بديعة صنعها المسيو « پوشز » الساعاتي المقيم الآن في « روشفور » في فرنسة وعرضها في معرض الاشغال . والتحفة المذكورة تمثل قصراً حصيناً فيه البروج والقلاع المتنوعة وساعة كبيرة في اعلى برج ضخم . ومن الغريب ان هذا كله مصنوع من قطع القنابل والخراطيش ، ومن الاغرب ان الساعة كلما اعلنت اجراسها « ارباع الساعة » ظهر على شرفات القصر اشخاص (تماثيل) يمثلون اصحاب قامة « الروشل » وبرز ايضاً حارس في احد البروج يراقب . وعند اعلان كل « ساعة » يظهر مجاريح ومرضى فرنساويون والمان ، مختلفو الجروح والامراض فيدخلون طبقات طبقات في غرف شتى ومعهم الاطباء والممرضات

وقد قضى المسيو « پوشز » في صنع هذه التحفة سنتين كاملتين فخلد فيها ذكر احد مستشفيات الحرب العالمية السيارة ، ورسوم من كانوا فيه وخلد ايضاً اثر نبوغه في الصناعة

امبراطور انام
يعد لنفسه قبراً عجيباً

باشر امبراطور انام ، تشييد قبره ، حسب العادة المالوفة عند ملوك بلاد انام ولكن خلاف الطريقة الهندسية التقليدية المتبعة هنالك وفي البلاد الهندية المجاورة فان هذا القبر الجديد سيكون قصراً عصرياً بديعاً ، يرتفع في الفضاء من وسط جنة غناء مترامية الاطراف ويصعد اليه الناس في درج عظيم فخم مؤلف من ١٢٠ درجة

بطر زائد ! فخفخة لا تطاق ! اسراف شنيع ! ... هذه الامور وامثالها جردت على العالم القوات البلشفية المادية والمعنوية المهلكة ! !

اختراع برقي جديد

يقول الاستاذ « فاجنر » رئيس معهد تلغراف برلين الفني انه اكتشف وسيلة يمكن معها ارسال البرقيات فوق البحار بمعدل الف كلمة في الدقيقة في حين ان اقصى السرعة الحاضرة هو ٢٠٠ كلمة في الدقيقة . وفي النية انشاء مواصلات برقية جديدة بين المانيا واميركا الشمالية على طريقة الاستاذ « فاجنر » المذكور

رسالة الى صاحبة مجلة ليلى

مهما تلبدت غيوم بعض الحساد من حملة الاقلام لغايات نفسية على صفحات « فتاة العراق » فشمس « ليلانا المحبوبة » لا تحجبها سحب وغيوم ، فانها ساطعة ، لامعة ، وقد ملأ ضياؤها فضاء عراقنا باجمعه ، فاي سيدة اوفتاة لم تتغذ من ثمارها اليانعة وفوائدها الجمة . فهي لنا سميرة مرشدة ، وصديقة

مخلصة ، وطبيبة شافية : فالى الامام « يافتاة العراق » لانك اول من مزقتِ حجب الظلام واول من رفعتِ شأن المرأة العراقية واول من دخلت ميدان السباق ففزتِ الفوز المبين . ولدى دخول « ليـلى » في سنتها الثانية نبادر الى تهنئتكِ مقدمات الشكر الى المولى القدير الذي اخذ بيدكِ وامدّكِ بالنصر والنجاح . هذا ونرجوان تسير « مجلة ليلى » في سنتها الثانية بخطوات اوسع خدمة للوطن عامة ونسائه خاصة وفي الختام نتمنى « لليلانا » التقدم والنجاح

ايران وماري تريز عما نوئيل

ليلى في صحيفة الاحرار

نشرت جريدة الاحرار البيروتية بتاريخ ٢٣ ـ ٩ ـ ١٩٢٤ ما يأتي :

ليت لي موهبة الشاعر لا تغزل بهذه الليلى ولئن كانت اسماً معنوياً لا بشراً سوياً .

هي مجلة نسائية . تبحث في كل مفيد وجديد من العلم والفن والادب والاجتماع وتدبير المنزل انشأتها في بغداد الآنسة پولينا حسون ابنة اخت العلامة الحوراني .

اكملت عامها الاول بعشرة اجزاء في خمس مئة صفحة وستبدأ في مجلدها الثاني بعد بضعة ايام

جميلة الاسلوب . حسنة الانشاء . جريئة في الدفاع عن المرأة . متحمسة في انهاضها من سباتها ودفعها الى الامام

تحلت بمنظوم الزهاوي والرصافي والدجيلي ومنثور غنيمة والهاشمي والانباري وآثار بعض السوريين والمصريين فضلا عن انشاء صاحبتها وتعريبها

انكلوسكسونية المنهج . عربية المبدأ . عراقية الشعور . انسانية الغاية . مجددة الرأي . اصلاحية

فما انفعها للعراقيات والعربيات . كثر الله امثالها

بيروت باز

منشأ الحضارة في العراق

اثبتنا هذه المقالة لندرس فيها تكوّن ارض شنعار ونبحث عن العوامل التي حدت بالانسان والقبائل الى الانصباب في وادي دجلة والفرات . وعن الشعبين اللذين نزلا بادئ بدء هذه الديار

ان جاز لنا ان نطلق اسماً على بابل سميناها « بنت الفراتين » او هبة الرافدين . يصدر دجلة والفرات من جبال ارمينية ويقطعان مسافة شاسعة قبل ان ينسابا في ارض شنعار ويحملا اليها الخصب .

ولم يكن هذان النهران في كل ادوار التاريخ على ما نشاهدهما اليوم بل كان يبعد مصبهما الواحد عن الآخر نحو ٣٥ ميلاً في موضع يقابل مدينة بغداد الحالية . وكانت البقعة التي تمتد اليوم من بغداد الى خليج فارس خليجاً وحلاً يعرف بنار ماراتو او خليج الشمس المشرقة يحده من الشرق آخر اسناد جبال فارس ومن الغرب هضاب الرمال التي تحد نجد بلاد العرب

اخذ طمأ دجلة والفرات والعظيم وكرخا وديالى في الرسوب فتكونت الارض شيئاً فشيئاً ولهذا فان الشقة من الارض التي بين هيت وخليج فارس وهي نحو ٥٠٠ ميلاً ما هي الا اراضٍ غرينية اولية بالنسبة الى غيرها . ويقال ان تكوّن هذه الارض قد حدث

بمعدل كل ثلاثين سنة ميلاً واحداً

كان الفرات ينشق شقين فالشق الشرقي يسقي المنطقة الواقعة في غربي بغداد ويتشعب منه جداول تروي المزارع والشق الغربي وهو عقيق الفرات كان يسير غير سيره اليوم ويمر بمدينة سبار وهي اطلال « ابوحبة » قرب المحمودية

يذهب علماء الآثار الى ان الحضارة تأخرت في بابل وسبقت مصر في هذه الحلبة لأن عدوات الفرات منبسطة ورملية وكثيراً ما تخرج المياه من عقيق النهر وتغرق الارضين اما في ضفاف النيل فنجد تلولاً من الرمل كانها سد طبيعي منيع يقي الاراضي من الغرق ويصد مياه النيل عن الانتشار في الحقول والمدن . ومن البديهي ان البشر ينزحون الى بقاع يكونون فيها في مأمن من مؤثرات الطبيعة التي تهدد حياتهم وتنغص عيشهم وتنقض مبانيهم

رأينا الفراتين وسائر انهر العراق تترك كل سنة غريلاً ومن تراكم هذا الغريل نشأت ارض شنعار وفي هذه الارض حطت طارئة من البشر رحالها فرأت البلاد خصبة على ضفاف الانهر وبقرب المستنقعات حيث تجتمع المياه واما البقاع البعيدة عن المياه فهي فلوات رملية جدباء تصهرها شمس شنعار الوهاجة

لا يعرف التاريخ شيئاً وثيقاً عن اصل سكان هذه الديار منذ

وطئتها ارجل البشر . وكل الآثار التي اكتشف عليها العلماء حتى اليوم ما هي الا بقايا حضارة شمر واكد . لا بل كلها آثار تدل على حضارة راقية ومدنية عريقة في القدم . فاين هي يا ترى بقايا الانسان الاول الذي كان يعيش في مدالث دجلة والفرات ، عيشاً فطرياً بدوياً ؟ فهل وجدت الحضارة فوراً في هذه الديار بدون مقدمات ؟ هذا ما يرفضه العقل رفضاً باتاً وينبذه ناموس النشوء والارتقاء نبذ النواة . وعلى هذا المبدأ نتمكن من القول ان الانسان عاش في هذه الديار عيشاً بسيطاً قريباً من البداوة . اقام له كوخاً من القصب النابت في المستنقعات واستظل بظله الوارف من حرارة الصيف وبرد الشتاء . ومتى عضه الجوع عمد الى النخل وقطف تمراً سد به رمقه او فرك سنبلةً من القمح الذي كان ينبت عفواً في هذه الديار

لا تنقصنا الحقائق عن تاريخ بابل في بدء حلول البشر فيها فقط بل عن صدر حضارتهم ايضاً . وغاية ما نعرف من تاريخ تلك الازمنة المتوغلة في القدم ان شعبين نزلا هذه الديار وهما الشمريون والاكديون

لا يعرف المؤرخون معرفة ثابتة من اية ارومة نزل الشمريون ولا من اي بلد ظعنوا الى بابل بل يذهب فريق منهم الى ان الشمريين تورانيون جاؤوا بابل من الشرق ومروا في طريقهم ببلاد فارس واستندوا في قولهم هذا الى بعض الشبه الموجود بين لغتهم

واللغة التركية القديمة وسائر اللغات في آسية الوسطى والى ان بقايا حضارتهم المكتشف عليها في اطلال العراق تحاكي الآثار المكتشف عليها في تركستان ١٩٠٣ — ١٩٠٤ . وعلى كل ان الشمريين لم يكونوا من العنصر السامي وانهم سكنوا اكثر مدن بابل قبل ان يستولي عليها الساميون ويقول فريق من العلماء بان لا يعرف حتى اليوم ايهما اعرق في هذا القطر وقد اختلفت اراء علماء اللغة في لغة الشمريين وعلاقتها بسائر اللغات وقد اتفقوا ان يصطلحوا على تسميتها باللغة الملتحمة

تختلف ملامحهم عن ملامح الساميين اما ملابسهم فهي موضوع جدل بين العلماء الا انها لا تظهر بشكل يفترق كثيراً عن ملابس غيرهم من شعوب بابل ولا تتفرد بزية خاصة بها كما تختلف حضارتهم وتمتاز بصبغة مستقلة عن حضارة غيرهم وكانوا يحلقون شعور رؤوسهم وذقونهم اما الاكديون الساميون فكانوا ذوي لحى سوداء طويلة

ان الاكديين ساميون وهم والعرب والآشوريون والعبريون من ارومة واحدة. والراجح من الفرضيات انهم هبطوا بابل من الشمال الغربي بعد ان عبروا الاراضي الساحلية من بلاد سورية فالقوم الاولون من المهاجرين الذين انصبوا انصباباً في بابل تركوا وراءهم طارئات في جهات سورية عرفوا بعد ذلك بالاموريين او الساميين

الفربيين فهؤلاء ايضاً نزلوا بابل واسسوا اقدم سلالة مستقلة فيها ودامت حركة الهجرة الى شمالي بابل وقام منهم ملوك كيش واكد

سمي شمالي بابل اكد وسكنه الساميون وسمي جنوبيها شمر وسكنه الشمريون . (١)



الحسناء الباسلة

تعريب ادارة مجلة ليلى

لقد قلنا في العدد السابق في سياق نقد المثل القديم القائل «الجمال للمرأة والشجاعة للرجل» ان كثيراً من النساء والفتيات قد ابرزن في مواقف عديدة من الشجاعة والبسالة ما كان « مثلاً أعلى ». والشجاعة ليست ملكا احتكره الرجال انما هي فضيلة سامية مشتركة بين الرجال والنساء واننا اليوم نقدم الى القراء والقارئات الكرام وصف وقائع الحسناء الباسلة «ماري مادلين دي ورشير» لدعم مقالنا ولتعظيم شجاعتها العجيبة ولتحريض الجنس اللطيف على النشاط والاقدام والشجاعة

(١) اقتضبنا هذه المقالة من كتاب تحت الطبع وهو محاضرات في مدن العراق لمؤلفه يوسف غنيمة

ان الشجاعة لا تكون عجيبة في الاعمال الحربية العظيمة فحسب انما تظهر مزاياها السامية في الحياة الاجتماعية ايضاً، في السعي الى المشروعات الوطنية، الى مداراة المرضى، الى حسن ادارة المنزل، الى احتمال مصاعب العيشة بصبر جميل والعمل على تليينها بفطنة وثبات

(١)

في قرية بالقرب من «مونريال» في كندا (اميركا الشمالية) برج قديم في غاية الضخامة يقص على الاجيال وقائع ابطال الازمنة الغابرة في كندا التي كانت تعرف بفرنسة الجديدة

وبالقرب من ذلك البرج التاريخي قاعدة من الحجارة مرتفعة وعليها تمثال فتاة تحمل بمزيد الافتخار بندقية كبيرة ثقيلة. وعلى وجه الفتاة قد تجلت امارات البسالة والارادة القوية والثبات العجيب على المكافحة

وهذا التمثال البديع قد صنعه «هبرت» الكندي مخلداً فيه ذكر « ماري مادلين دي ورشير » الفتاة الباسلة التي لم تتجاوز الاربعة عشر ربيعاً من عمرها (١)

ان الفرنسويين يفتخرون «بجان دارك» قائدة الابطال الشهيرة واما الكنديين فيفتخرون كذلك بغادة كندا الباسلة ماري مادلين

(١) قد اقيم هذا التمثال باحتفال عظيم في ٢١ ايلول سنة ١٩١٣

كانت ماري مادلين ابنة اعظم سيد في ذلك القطر وهو فرنسوا دي ورشير وكان قد ولد في «شيف» في «دوفينة» سنة ١٦٤١ وكان ضابطاً في كتيبة «كاريتيان» الشهيرة التي سافرت الى كندا سنة ١٦٦٥ لقمع حركات الهنود الايروكيين « الوحشيين » وكابدت الجالية الفرنسوية هناك في اول امرها مشاق عظيمة لخشونة الهنود الايروكيين وهمجيتهم على ان رجال الجالية كانوا يجدون كل الجد في تثبيت اقدامهم في مدينتي «كيبك» و «مونريال» ولم يلبثوا ان تكاثروا فيهما واشتدوا وصدوا غارات «الايروكيين» وتخلصوا المرة بعد المرة من الحصار الذي كان «الايروكيون» يوذون به المدينتين المذكورتين . اما ذلك الخلاص فقد كان من نتائج بسالة جنود كتيبة « كارينيان » الذين اقاموا الصلح في القطر وايدوا فيه السلم

وعادت الكتيبة الى فرنسة وقد تخلف منها في كندا ٤٠٠ رجل لان ملك فرنسة قد سمح بالخروج من العسكرية لكل الضباط والجنود الذين كانوا يوثرون البقاء في كندا للسكنى فيها واستعمارها. بل انه قدم لهم مبالغ من المال واراضي خصيبة لفلحها وزرعها

ومن بين الذين اقاموا في كندا فرنسوا دي ورشير . فاقترن « بماري بروت » ابنة احد رجال الجالية الاولين وكان ذلك في ١٧ ايلول سنة ١٦٦٩ في جزيرة « اورليان » بالقرب من «كيبك». وفي

سنـة ١٦٧٢ نال مقاطعـة على شاطئ نهر « سان لوران » عرفت بمقاطعة « ورشير » واخذ يوفر عليها اسباب العمران فلم يلبث «الايروكيون» ان عادوا الى الغزو والنهب وكانت مقاطعة «ورشير» اكثر الاراضي المجاورة تعرضاً لهجماتهم الهائلة فاضطر سيد المقاطعة ان يحمي اسرته والاسر الفرنسوية التي تبعته واقامت في املاكه . فشيد قلعة كبيرة منيعة تضاهي الحصون المقامة في انحاء المستعمرة. واقام فيها حراساً يحرسونها بالمناوبة وجهزهم بالمـدافع والاسلحة . وكان في ايام الخطر يفتحها لنساء العائلات والاولاد والمواشي فتعيش آمنة بينما الرجال يتحاربون

ورزق سيد المقاطعة ١٢ ولداً اشتهر اكثرهم في تاريخ كندا وكانت « ماري مادلين » رابعة اولاده وكانت طويلة القامة ، قوية البنية، ماهرة في الرياضة البدنية ، سريعة الحركة ، جريئة بـكل معنى الكلمة وكانت الاخطار المتوالية والغارات المتتابعة قد اكسبتها ملكة الصبر والشجاعة وجعلت نفسها تسمو الى الامور السامية العظيمة . ومن نعم التربية الحسنى التي نالتها في منزل والديـها التمـسك بالواجب ، والشفقـة على الفقير والمحتاج ، والمفاداة في سبيل المصلحة العامة ، والتضحية بكل شيء على حب الانسانية والمروءة ...

قد تجلت فيها آيات هذه الفضائل الشريفة وهي ابنة اربع عشرة سنة ليس الا ... فكان يحترمها ويحبها الكـبار والصغار وكانوا يعبدونها عبادةً ويلهجون بذكر اعمالها التي كانت تفوق شروط حالتها وسنها كما سيأتي البيان

***

في منتصف تشرين الاول سنة ١٦٩٦ سافر والد «ماري مادلين» الى كيبك لمواجهة حاكمـها العام المسيو « دي فرونتناك » وسافرت والدتها واخوتها الصغار الى «مونريال» لقضاء بضعة ايام وبقيت هي وحدها مع اخوتها الثلاثة في القلعة وكانت في انتظار اسرة من اقاربها تاتي من النواحي المجاورة لتقضي اياماً في القلعة

وفي صباح اليوم الثاني والعشرين من تشرين الاول نزلت « ماري مادلين » من القلعة وبصحبتها خادمها « لافيوليت » وسارت الى شاطئ النهر . وكان الفلاحون يشتغلون في الحقول واسلحتهم في ايديهم خوفاً من مباغتة الهنود وكان خريف تلك السنة طيباً بصورة ممتازة. وكانت عاطفة الحياة البهجة تنبثق من تلك الآفاق التي حوت ضمن دائرتها الفسيحة ابدع الجبال والاحراش من بينها الانهار تجري مسرعة تحت الفضاء اللانهائي مما اهاج في قلب « ماري مادلين» عوامل الغرام للطبيعة الحسناء.

فاخذت تصدم النسيم بنغمات صوتها الرخيم تشدو التسابيح الملائكية ، والبلابل هناك في الغاب تردد الصدى خاشعة طربة ... وكانت عين الفتاة تسرح في النهر وترسل نظرات بعيدة، بقدر ما يمتد البصر لعلها ترى سفينة تحمل اليها الاقارب الذين كانت تنتظرهم. فكانت المياه توالي المياه تسير هادئة مستريحة لاتحمل شيئاً ، انما يغشاها لمعان بهي تنشره في جريها وقد افاضته عليها اشعة الشمس المغروسة فيها

وبينما نفس الفتاة تحيي الماء عند مروره وتحيي ما فيه من « منعكسات » السماء والشمس والجبال والاشجار اذ طرق سمعها صراخ من بين الشجر اعقبه طلق الرصاص فصاحت بخادمها غير هيابة وقالت: « هيا هيا يا « لافيوليت » توقل هذه الرابية وقل لي ما الخبر » . فوثب ونظر فصرخ باعلى صوته : « اهربي ، لوذي بالفرار ، ياسيدتي، فها ان الهنود قادمون ! »

فالتفتت فرأت على بعد رمية رصاصة ما يقارب الاربعين « ايروكياً » يضجون ضجيج الغزو فطارت الى جهة القلعة فعدوا وراءها فلم يدركوها انما اطلقوا عليها الرصاص فاخطأوها فاقتربت الى القلعة وهي تصرخ : « الى السلاح ! الى السلاح يارفاق ! . »

فلم يتحرك احد او شيء خارج القلعة او داخلها

ولم تصل باب القلعة حتى ادركها احد الهنود وحاول ان يمسكها فوقع في يده طرف وشاح حريري رقيق كان عليها وكان يخفق في الهواء عند ركضها . فنزعته في الحال ووثبت الى باب القلعة صادمةً امامها امرأتين تعولان وتصيحان : « واحرباه قد قتل الهنود رجالنا ! » . فدخلتا معها واغلقتا الباب فنادت « ماري مادلين » رجال حامية القلعة فلم يجاوبها احد ، فانهم كانوا قد ذهبوا كلهم في ذلك النهار الى الصيد لتأكدهم ان لاشيء يدل على هجوم العدو

اما الجنديان المعينان للحراسة فبحثت عنهما الفتاة الباسلة فلم تجدهما فأسرعت الى مستودع الاسلحة والذخائر الحربية لتاخذ لها سلاحاً فرأتهما هناك يرجفان خوفاً وفي يد احدهما شمعة موقدة وقد استعد ان يلقي النار في مستودع البارود حالما يهجم الهنود ابتغاء الخلاص من العذاب الشديد الذي يعذبون به من يقع في ايديهم من الاسرى

فصاحت به الفتاة ! « ما مرامك يا منكود الحظ ! » وانتزعت من يده الشمعة وأطفأتها وداستها بقدميها ثم اخذت خوذة من هناك فوضعتها في راسها وعمدت الى بندقية فحملتها. فوافاها الى هناك اخواها مذعورين فنفخت فيهما روح الشجاعة « والرجولة » قائلة : انحوا نحوي ، يا اخوي ! ولنحارب حتى الموت ! اذكرا الدروس التي

لم يزل والدنا يعطيكما اياها منها قوله «ان الناس الشرفاء لم يولدوا الا ليقوموا بما يريده الله والامة ، وليخدموا الحق والفضيلة ! وان من مطالب الحق والفضيلة ان يدافع الانسان الشريف بنفسه ، عن نفسه وعن ذويه ! . هاكما البنادق ، خذاها واتبعاني فليس لنا وقت نضيعه ! هيا هيا ، الى ساحة الشرف ! »

فلم يكن من الولدين الا ان كلا منهما اخذ بندقية . والامر الغريب هو ان البندقية اطول منهما . فان الاول واسمه « بيار » كان عمره ١٢ ربيعاً والثاني واسمه «الكساندر» لم يكن يتجاوز العشر السنوات . لكنهما برغم صغر سنهما ونعومة ايديهما كانا يحسنان حمل البندقية ويجيدان الرماية لانهما قد ولدا « حربيين »

اما الفتاة الباسلة وقد اصبحت « قائد الحامية وحاكم القلعة » ففرقت رجالها — وهم الجنديان والولدان — على بروج الدفاع فاخذوا يطلقون الرصاص من الكوات . واما هي فتركت بندقيتها وعمدت الى المدفع وشرعت تطلقه « حسب الاصول » على عصابات الهنود « الكثيفة »

ولما رأى الهنود تلك النيران الحامية المتدفقة عليهم من عدة مواقع من القلعة ولم يروا الايدي التي ترسلها ، توهموا ان في القلعة فوجاً كبيراً من الجنود فلم يجسروا على التقدم (يتبع)

اسرار الصوت والنور

او السمع والبصر

بقلم منصور افندي ايار

وهي محادثات علمية تستعين بها الامهات والمربيات في تعليم الاولاد

(١)

اذا تأملنا مظاهر الطبيعة ونظام العالم وسننه العجيبة ان الكون غير المحدود وكل ما فيه من العوالم قد خلق للانسان بنوع عام كما سنبين فيما يلي

كواكب ومذنبات . شموس ونظامات . مدن عامرة . انهر جارية . بحور زاخرة . حقول خضراء . بساتين غناء . اشجار باسقة . طيور تغرد على الاشجار . اسماك تعوم في البحار . مراكب بحرية . مناطيد هوائية . حيوانات برية . امم وجماهير من البشر آتية ذاهبة .

اشكال كل هذه الموجودات انما هي حركات واهتزازات في دقائق الاثير قد استحالت الى صور بواسطة ادق الآلات الطبيعية على وجه الارض وهي العين حاسة البصر .

قد يمكن انك لم تفكر حتى الآن ان جميع الاصوات التي تؤلف الموسيقى الطبيعية كخرير المياه ، وحفيف الاشجار ، وتغريد الطيور ، وطنين الهوام وغيرها ليست الا حركة في الهواء

قد استحالت الى صوت بواسطة طبلة الاذن . ولولا حاستا البصر والسمع لاصبح الكون ظلاماً دامساً وسكوتاً مطلقاً كسكوت القبر وعليه لا يمكننا ان نتملص من الوصول الى النتيجة الاتية:

ان العلم يعلمنا الان كيف ان جمال العالم كله وجميع محسناته وانغامه واصواته موجودة في الفكر فقط. فلا تصير صوراً واصواتاً حتى تدخل الفكر . واذا اردنا ان نحاول معرفة كنه العقل تتجزأ قوانا وتضعف مداركنا ونخرس امام هذا السر الهائل

جرب وسد اذنيك بكفك تماماً فيتحقق لديك ان العالم كله على هذه الصورة ساكت ساكن كالموت

غط عينيك بيديك تماماً فتعلم ان الكون مظلم كالليل الحالك . ثم عد وافتح عينيك واذنيك واعط انتباهك وفكرك الى العالم فترى ان اهتزازات الهواء تجلب اليك مئات من اصوات الموسيقى المتناسبة الالحان. وتموجات الاثير تصنع لك آلافاً من الصور المتنوعة ... امور كلها نظام وجلال وحب!

وهكذا يجب ان نعلم ان هذا الكون الفسيح موجود للاحياء فقط وبدون الاحياء يصبح شيئاً لا وجود له

السكون التام يستلزم عدم الصوت تماماً وهو امر كئيب مخيف والشاهد على ذلك ما نقل عن الذين انحبسوا مدة بين الثلوج في

نواحي القطب الشمالي فقالوا ان من ارعب الاحوال في تلك النواحي السكوت التام المستولي عليها احياناً

لنتكلم الان عن اسرار الصوت : ولنفتكر في ابسط الاصوات واوطئها كطنين الذباب وحفيف الاشجار وتغريد الطيور. او اقواها واعلاها كرنة الاجراس ودوي المدافع وهزيم الرعود وغير ذلك ..

قد سمع الاحياء هذه الاصوات منذ قرون عديدة ولكن هل سمعها غير الحي؟ هل يسمع باب محل الطاحون جعجعة الرحى ؟ ام جذوع الاشجار تسمع تغريد الطيور على اغصانها؟ ام الحجر في الطريق يسمع صهيل الخيل ؟ ام ان اوتار العود واخشاب الكمنجة وغيرها تسمع رناتها الشجية؟ اليس الواقع يثبت ان جميع الاصوات لا تؤثر قطعاً في الجوامد والنباتات اي لا تؤثر في الشجر والاحجار وغيرها. اليست الارض كلها بلا صوت نظراً لهذه المواد وألا يمكننا ان نقول بنوع قطعي ان الصوت موجود فقط للاحياء المتحركة على سطح الارض كالبشر والخيل والمواشي والطير وما شاكل؟ او ليس وجود الصوت يصبح كالعدم لولا وجود الاحياء ؟ ولكن هوذا انسان لا يسمع قطعاً حفيف الاشجار وخرير المياه ورنة الاجراس ودوي المدافع ولا يتمتع باصوات الموسيقى والغناء ذلك لانه أصم كالحجر من يوم ولادته .. قد يمكنه ان يفتكر وان يقرأ ويكتب فان

المخترعين استنبطوا اليوم فن تعليم الصم والخرس القراءة والكتابة وغير ذلك؛ الا ان صممه يجعل، كل العالم الطبيعي، في نظره ، عادم الصوت وساكناً كالموت. وها قد تقربنا الان الى معرفة هذا السر. فلنذكر هنا بعض الحقائق المقررة عن الصوت

الصوت بذاته غير منظور ولا مسموع وليس بشيءٍ سوى حركة او تموج خفيف متتابع في دقائق الهواء يسير بدون صوت

لا يوجد خارجاً عنا ما يسمى صوتاً لان الصوت هو فعل عقلي وملك للعقل .. لنفكر في صوت الجرس مثلاً : ان الجرس يتمرجح ويتخطر اولاً فوق برج عالٍ . يضرب اللسان الحديدي صفيحة المعدن. والمعدن يهتز ويرتج ولكن الاهتزازات ليست بصوت بل حركة. وحركة المعدن هذه تنتقل الى الهواء غير المنظور. والهواء ينقلها من دون اي نوع كان من الصوت. فتسير بسكون كما يسير النور

فاذا سمعت صوت جرس من بعيد فلا تزعم ان ذرة الهواء الدقيقة التي طرقها ارتجاف الجرس انتهت هي بنفسها الى اذنيك وطرقت الغشاء الطبلي فيها فاحدثت حاسة السمع . انما ذرة الهواء الدقيقة طرقت الذرة التي بجانبها وسكنت . والثانية طرقت التي بجانبها وسكنت وهلم جرا فانتقل الارتجاج من ذرة الى اخرى على

خط مستقيم حتى طرق الدقائق الملامسة الغشاء الطبلي في اذنك

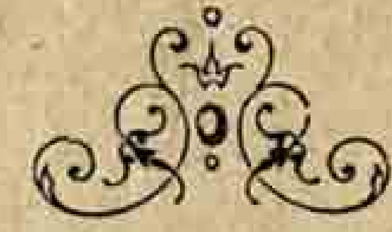
ومن القواعد المعتبرة في خواص الصوت. ان الصوت لا يحدث في الخلاء بل يحتاج الى الهواء لنقله، والارتجاج يحدث في الخلاء ، ولكنه لا يحدث صوتاً . واذا خلا المكان من الهواء خلا من الصوت ايضاً

وكما سبق القول ان الصوت في ذاته غير منظور ولا مسموع وليس بشيءٍ سوى حركة اي تموج خفيف متتابع يسير في الخلاء كالنور بدون صوت . ولكن دع هذه التموجات الخفيفة تطرق ثقب الاذن الصغير عند الغشاء الطبلي لخليقة حية . فاذا كان غشاء الاذن سالماً تجعله يرتج فتتسابق الارتجاجات الى الدماغ الواحد بعد الاخر والدماغ ينقلها الى العقل فتصل اليه في الحال وهي اصوات لا تموجات حتى يقول سمعت صوت الجرس وصوت المغني او المؤذن ونغمات الموسيقى وغيرها من الاصوات

فليس هناك اذاً الا العقل فهو الذي يسمع و يعرف ويفهم الاصوات المنقولة بحركات لا صوت لها

بالحقيقة ان هذا الفكر يكشف لنا سراً من اسرار الكون : احصر فكرك في هذا الموضوع فتشعر انه بالعقل يتم كل شيء وان الحواس خادمة للعقل ووسائط له ، لا مكونة له ... لانه لا سمع في

الاذن كما انه لا سمع في سماعة التلفون . ولا بصر في شبكية العين كما لا بصر في المرآة . حقيقتان عقليتان من حقائق الحياة الاساسية المقررة



جامعة اميركية جديدة عظيمة

قررت ولاية « بتسبرج » الاميركية ان تنفق مبلغاً يعادل مليونين وربع مليون ليرة لانشاء جامعة جديدة يتم بناؤها في عام واحد . وسيكون عدد طبقاتها ٥٢ ويكون ارتفاعها ٦٣٠ قدماً وطولها ٣٦٠ قدماً وعرضها ٢٦٠ قدماً

وستقبل فيها ١٢ الف طالب . ويستعملون ١٦ مصعداً كهربائياً (اصانصور) للوصول الى الفصول والمعامل والمكاتب

وستبنى على الطرز « القوطي » ويكون لواجهاتها اربعة ابواب عظيمة يبلغ ارتفاع كل منها ٣٩ قدماً . وستكون هذه الجامعة الجبارية في الارتفاع ، الثالثة بين بنايات الولايات المتحدة الشامخة

رنات الاوتار السحرية



ليلى تزورني

للاستاذ الزهاوي نظمها هي وما بعدها في مصر وقد عنى « بليلى » الوطن وكان عند نظمها مريضاً مرضاً خطراً

لقد طرقت ليلى بليل تزورني
فيا حبذا ليلى ويا حبذا الطرق
وساءلتها كيف اهتدت لي فلم تجب
فما بال ليلى لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما ارى
خيال تجلّى لي يصوره الومق
فما تلك الا طيف ليلى وانه
شبيه بليلى ليس بينهما فرق
واعني بليلى ، وطنا ما ذكرته
على البعد الا كان دمي له دفق

على قبري

وضعت يدي عند الوداع على قلبي   لامنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة   ساعتاض من ليلى نزوحا عن القرب

دعيني اقبل وجنتيك فانـني … ساقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
سأرحل بعد الموت والموت قاهر … الى منزل قد ضاق عن منزل رحب
لقد قضت الايام بالبعـد بيننا … فطال على الايام فيما قضت عتبي
وعلك ياليلى اذا مـت نائيـا … تجلّين بعد الموت ذاكرة حبي
سلام على الدنيا سلام على المنى … سلام على بغداد والاهل والصحب

***

تذكرت ليلى

تذكرت ليـلى وايامهـا
وآمال نفسي واحلامهـا
ولذاتهـا ثم آلامهـا
فاسبلت من ذكرها ادمعي
أمضّ حياتي لليلى الهوى
فاسنت اعالج غير الجوى
جزعت وانتِ رضيتِ النوى
فيا نفس بالله لا تجزعي
فديتك يا ليل من معصر
اقيمي على العهد واستعبري
وفي كل صبح لحبي اذكري

اذا متُّ يوما ولم ارجع
اذا ما نعيّ اتاكِ اذرفي
دموعك يا ليل بل كفكفي
واخفي هواي عن المرجف
فاني سأخفي هواكِ معي
شدوت مع الورق لما شدت
اذا الشمس شارقة قد بدت
وقد صرعتني خطوب عدت
فما ذمّ من ناظر مصرعي

جميل صدقي الزهاوي

أو تجني العلا ولا تتجنى

نبذة من قصيدة للحوماني

علموهـا الفنون فنّاً ففنّا … هي اولى بالعـلم منكم ومنّا
لا اختيالاً في مرقص اللهو تمشي … وبكفيّ قرينهـا تتثنى
خلقت زهرة لنـا ليس الاّ … من رياض العفاف والصون تجنى
يا ذوات الأساور ارحمن صباً … بهواكن في توجهه أنا
دعن جرّ الذيول واسحبن للعلم … على أشرف الكواكب ردنا
فانسجي بالعلوم برد سعـود … والبسيه من الشقاء مجنا

فاذا شف عن كمال جمال ... فيك فهو الجمال لفظاً ومعنى
واذا زانه خلـــق رضيٌّ ... وطباع كريمـة فاق حسنا
يابنفسي فريدة تنشي دراً ... وبشعر كلفظهـا تتغنى
هاك ياملكتي حشاي كناساً ... وفـوادي لسيف جفنيك جفنا
لا تلمهـا على دلال وغنج ... أو تجـني العـلا ولا تتجـنى

***

انا ابغي الزواج لاذات حسن ... تفضح البدر وهي اصغر سنا
انمـا اطلب الجمـال مزينـاً ... بكمال والحسن زين بحسنى
فالشقي الشقي ان قارنته ... ذات علم كان السعيد المهنّا
والسعيد السعيد ان قارنتـه ... ذات جهل كان الشقي المعنّى
انا ياربة الحجـاب اسـير ... لك ان تحجـبي عفافا وصونا
لاتقولي مهضومة اودعـوني ... من حضيض الأسار والذل سجنا
لست والخدر ضم شخصك الا ... جوهراً في خزائن الفضل كُنّا

الحوماني

العذراء الطاهرة لاتخاف الاسد الكاسر

« ولترسكوت »

المرأة التي تريد ان تكون شريفة تكون كذلك في وسط معسكر

« سرفانت »

الزواج الديموقراطي عند الروس البولشفيك

تجارب اجتماعية في موسكو

لايخفى ان الروس البولشفيك قدهدموا صروح الدين والتقاليد وأعز العادات المقدسة. ومن ذلك انهم جردوا «حادث الحياة العظيم» وهو الزواج، من كل حفلة ومن كل رونق ومن كل اهمية وجعلوا عقده من احقر المقاولات المدنية العادية بل من الالعاب الصبيانية التي لايكترث لها . فقام عقلاء العالم والصحف الراقية ينتقدون فعلهم هذا كما آخذوهم على افعال كثيرة اضروا بها المجتمع الانساني اضراراً عظيمة ومما ياتي يستدل القراء على شيء من فعالهم المضحكة المبكية (ليلى)

قال مراسل جريدة «ديلي اكسبرس» في روسياء في «التجارب الاجتماعية الغريبة» الجارية هنالك :

ان الزواج في موسكو ينقضي بتحشية ورقة لا تكلف سوى روبل واحد. واما الحصول على اجازة الطلاق عندهم فهو اسهل من الحصول على اجازة ايواء كلب في انكلترة

لقد كان الزواج في موسكو في عهد الحكومة القيصرية يعقد في الكنيسة ويحتفل به احتفالاً شائقاً يناسب حالة الزوجين المالية كما هو جار في غيرها من البلدان . وكان رباط الزيجة يتم بحسب تطلبات الشريعة الدينية من غير مراجعة الدوائر المدنية . وكان الطلاق عندهم منكراً وممقوتاً . واذا سمح به لاحد مرةً ولاسباب خارقة العادة فلا يسمح مرة اخرى

اما اليوم فلا يحتاج الزواج عندهم الى اي احتفال كان، انما أصبح مثل غيره من الامور التي تسربت اليها التسهيلات الديموقراطية ولم تعد المراسم الدينية من الامور المهمة عندهم ... فاذا شاء احد ان يقترن شرعاً فما عليه الا ان يصحب الفتاة المزمع ان يقترن بها الى اقرب شعبة من شعب دائرة تسجيل العقود المدنية فيصرحان هناك برغبتهما في الزواج

الزواج

لا يوجد بين جميع دوائر الاتحاد السوفيتي دائرة اكثر ديموقراطية من دائرة مفوضية الزواج . فعند دخولك احدى هذه الشعب تجد فتاة لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها وهي الموظفة في تلك الدائرة فتقول لها بانك راغب في الزواج ومن غير ان تزعج نفسها برفع سيجارتها من فمها تمد يدها الى خزانة بجانبها وتسحب منها وريقة

سمراء مكتوب عليها بيان الاسم والعمر وبعض الاسئلة الغريبة من جملتها «كم مرة قد تزوجت قبل الان؟» . «ما ذا يكون عنوان زوجتك في المستقبل؟» «هل تسكنان معاً ام منفصلين عن بعضكما؟» «اي اسم تنتحلان في المستقبل اسم المرأة ام اسم الرجل؟»

ولا يستغرق تحشية هذه الوريقة اكثر من ثلاث دقائق وبعدها يشهد اثنان من الحاضرين بصحة ما كتب ويدفع رسم قدره روبل واحد (اي ما يقارب الربيتين) وبذلك يتم عقد الزواج القانوني

ولا يخلو الزواج القانوني من فوائد للرجال منها اذا ضاقت يد الرجل عن تحصيل معيشته واصبح في عداد المليونين من الروس البطالين فالزواج القانوني يقضي على زوجته بان تعوله اذا كان ذلك في امكانها

***

اذا وجد العروسان عند ذهابهما الى البيت او في صباح اليوم الثاني او خلال ذلك الاسبوع ان الحياة الزوجية لم تكن مثلما كانا يتأملانها فالطريق واسعة امامهما وما عليهما الا ان يعودا الى الفتاة ذات السيجارة ويصرحا لها برغبتهما في الطلاق (!)

الطلاق

وعند وصولهما الى هناك ربما تكون قد نسيتهما فلا تكترث لامورهما الشخصية . ومن غير ان تسألهما سؤالاً واحداً تناولهما

هذه المرة ورقة خضراء لتكتب عليها التفصيلات كالسابق وتضيف عليها جملة «انفصلا لعدم موافقة مزاجهما» هذا اذا لم يكن لديهما مانع من كتابة هذه العبارة . والقانون لا يتطلب بيان اي سبب كان للطلاق

ثم يدفعان رسماً قدره ثلاث روبلات ويخرجان كل الى حال سبيله. على انه يجوز لهما ان يعودا في اليوم عينه ويتزوجان مرة اخرى

وتكرار الزواج والطلاق في روسيا السوفيتية جائز بلا حد واذا كانت الرغبة في الطلاق متبادلة فلا يبقى سوى مانع طفيف وهو تأدية الثلاثة الروبلات . وكل ماهنالك من التشديدات في امر الطلاق هو وجوب حضور الزوجين او واحد منهما ومعه ورقة بامضاء الآخر يصرح فيها بقبوله بالطلاق ا . ك

في بلاد الفرس

الزواج عادة ببلاد الفرس بين الاولاد والبنات الصغيرات وقد استخدم في الجيش البريطاني سنة ١٩١٩ عند ما كان في تلك الجهات صبي من «كرمنشاه» يبلغ عمره الرابعة عشر وقد علم الجند أنه تزوج مرتين وعندما تترك العروس بيت أهلها تنحر شاة على مدخل البيت (كما عند العرب) وعندما تصل الى بيت زوجها الجديد تنحر شاة ويجب عليها في الحالتين أن تمر من فوق دمها المنفجر غزيراً

التمريض

لحضرة الدكتور جورج حيقاري
الطبيب الاختصاصي في الامراض الداخلية والمعاون في المكتب الطبي الافرنسي ومدير المستوصف الافرنسي سابقاً

(٢)

ينبغي على الممرضة اخذ درجة الحرارة يومياً صباحاً ومساءً وقيدها في ورقة لمعرفة سيرها . وجس النبض احياناً والانتباه الى سرعته وانتظامه

لا تستغني الممرضة عن ذاكرة قوية لئلا تنسى اوامر الطبيب وتخالف اوقات استعمال الادوية وكيفية اخذها. وتاميناً لتكميل ما يتطلب منها يجب ان تقيد في دفتر خاص كل ما يامرها الطبيب، وكل ما يجب عمله يومياً . واذا كان المريض نائماً عند ميقات اخذ الدواء فلا يجوز ايقاظه الا اذا كان الطبيب قد اشار بذلك . ومن هذا القبيل اتذكر احدى النساء كانت توقظ زوجها من نومه لتسقيه جرعة من دواء كنت وصفته لتسكين المه وتسهيل نومه فما قولكم في ذكاء ممرضة كهذه ؟

على الممرضة ان تكون مالكة حواسها دائماً ، لا تضطرب عند حدوث عوارض متعلقة في سير المرض ، لئلا تضيع عن صوابها فتضر المريض . اولاً لانه يفهم ملامح وجه ممرضته فيخاف ويشتد

مرضه . ثانياً لاتقدر الممرضة وهي فى هذه الحالة ان تكمل وظيفتها بالتمام. في حالة كهذه نشير على اهل المريض بتبديل الممرضة ، كما ان الممرضة التي على هذه الشاكلة لايجوز لها مزاولة هذه الوظيفة

لا يجوز للممرضة ان تتكلم كثيراً وتهذر . ولا يسوغ لها ان تقاطع الطبيب او تسائله عندما يكتب الوصفة. ويجب عليها ان لا تسأل المريض بلا لزوم عن مرضه ، وان لاتجاوبه الا بكلمات واضحة مختصرة. ولا تذكر قدامه ابداً ماقاله الطبيب عن مرضه انما يجب اخفاء كل ما يرعبه ويفزعه واجتناب المسارة والهمس وكل حديث خفي مع الغير . فان المريض يلاحظ ذلك فيشك في المباحثة ويتاثر من الظنون والافكار والاشارات التي تعقب ذلك

يلزم على الممرضة ان تغسل يوميا وجه المريض وفمه ويديه وتفرك اسنانه بفرشاية لينة مبلولة بالماء المضاف اليه فقط من ماء الكولونيا او ماء الصابون

وعليها عند حلول نوم المريض ان تومن له نوماً هادئاً لان الراحة والنوم من أكبر عوامل الشفا. فلذلك يجب ان تنظر الى حالة الغرفة فترفع منها الزهور لانها تضر وتزعج برائحتها وبما يتبخر منها . وتحضر الحليب والادوية والمشروبات التي يمكن استعمالها بالليل. وتهوي الحجرة. وتجلب وسائط التدفئة اذا كان الطقس باردا

وتضع عند رجلي المريض زجاجة ممتلئة ماءً حاراً اذا كانت الحالة تستدعي ذلك. وتجعل الضوء هادئاً خفيفاً . وتتاكد ان لا يكون في الغرفة مايزعج المريض (من قطة اوكلب او طير ...) وان تبول المريض قبل النوم وتعطيه الدوا . وان تحقنه حسب اشارة الطبيب وان تتفقد درجة حرارته ...

في الليل : على الممرضة ان تضاعف انتباهها الى المريض لان المرض يقلق المريض في الليل عادةً . وان تلاحظ نومه وتنفسه ونبضه. وقد يحدث في منتهى الليل ان المريض يبرد فعلى الممرضة ان تضع زجاجات الماء الحار عند رجليه وتغطيه جيداً . وتقيد كل ما عملت للمريض ولاحظت عليه من العلامات او التغييرات مثلما عملت في النهار . لان هذه الدقة تساعد جداً الطبيب على تشخيص المرض وتوقفه على سيره ونوع دفاع الجسم وكثيراً ما يفيد ذلك لمعرفة تقدم المريض الى الشفاء

عند الصباح : يلزم غسل وجه المريض الخ .. وتفقد درجة حرارته . واعداد بيان ملاحظاتها وحفظ البصاق والبول والافرازات الاخرى لينظرها الطبيب عند زيارته المريض

واجبات الممرضة نحو الطبيب المعالج : ليست الممرضة الا معاونة للطبيب ولايجوز ان تقوم مقامه مطلقاً ولا ان تصف دواء

بل عليها ان تتبع مشورة الطبيب وتمتثل اوامره لاغير، بطاعة تامة وتكون اهلا لان يضع الطبيب ثقته فيها . فلا تكتم عليه اي عمل كان ، او ملاحظة يمكنها تسهيل التشخيص والمعالجة والا فيكون الطبيب مغشوشاً وامر المريض مخطراً

وعدا الطاعـة ، يجب على الممرضـة التمسك بالصدق في كل خدمتها فاذا كانت تجهل الصدق فلا يسوغ لها ان تمرض ولا يمكنها التعهد بانجاز وظيفتها

ولا يسمح قطعاً للممرضة ان تغير شيئاً في وصفة الطبيب . انما الممرضة الذكية والنبيهة يمكنها احياناً التوقف عن اجراء ما اوصاها به الطبيب لداعي عوارض خصوصية او انقلابات فجائية حدثت في سير المريض فيجب حينئذٍ اشعار الطبيب

لا يجوز للممرضة ان تجعل العليل يشك في مفعول الدوآء الموصوف له . لان الثقة، بل يمكن القول ان الايمان في تاثير الادوية عامل كبير على تخفيف الآلام وازالة المرض . وعليها ان لا تنسى ان المريض يلاحظ حالاً في نبرة صوت الممرضة شكها في مفعول الدواء او انتقادها على مشورات ووصفات الطبيب المعالج . فتصبح حينئذٍ مانعاً لتاثير الدوآء ومسؤولة عن عدم الشفاء

واجبات الممرضة نحو محيط المريض : الممرضة في هـذه البلاد

تكون الام غالباً فلا تختلف واجباتها التمريضية عن واجباتها البيتية اذ ليست الا عضواً من العائلة. اما اذا كانت الممرضة غريبة عن بيت المريض فعليها واجبات خصوصية منها. وقبل كل شيء ان تحترم اهل المريض وتتمسك بالصبر اذا سمعت منهم كلاماً قاسياً. وان لا تكثر معهم الكلام، محافظةً على مقامها وتاثيرها في المريض ... انها شريكة الطبيب في حفظ السر عن سبب ونوع العلة ولذلك تقع تحت المسؤولية اذا اباحت لاحد بـما سمعت واطلعت عليه . وان سئلت عن حالة المريض فلا يجوز لها اصلاً ابداء رايهـا الشخصي لانه بعيد عن الحقيقة فيشوش كثيراً افـكار المريض واهله . ويقتضي الواجب والمصلحة معاً ان تحترم دائماً راي الطبيب المعالج لانه ادرى بحـالة المريض. وان تصون صيتها ومقامها ومسؤوليتها معاً بالتحفظ والفطنة وتكليف الطبيب بالجواب عنها

ينبغي على الممرضة ان يكون لها المام كافٍ بكيفية انتشار الامراض وسريانها من العليل الى الاصحاء حتى يمكنها حصر المرض في المريض وحده ومنع انتشاره الى من حوله ولا تستغني مطلقا عن استرشاد الطبيب المعالج لتحصل على التفاصيل اللازمة بهذا الشان واذا جمعت بين المعلومات الصحية المشار اليها والطاعة التامة للطبيب . فلا خوف ابداً على محيط المريض من خطر العدوى لانها تكون حينئذ ساهرة وحاجزاً لانتشار الداء

اما اذا كانت الام هي الممرضة فعليها بنوع خاص بالنظافة الدقيقة والانتباه الى خطر العدوى كلما اضطرت الى مخالطة اعضاء العائلة الاخر لكيلا تكون ناقلة المرض اليهم وان تراجع دائما الطبيب المعالج وتعمل بكل ما يشير عليها

يجب على الممرضة ان تمنع دخول الزائرين على المريض. اولا : لان الزائر يتعرض لخطر العدوى اذا كان الداء ساريا. ثانيا: ان وجود الزائرين في غرفة العليل يفسد هواءها النقي الضروري للشفاء. ثالثا : لان المريض يتعب من محادثات الزائر وهو احوج الى الراحة والسكون منه الى استماع الكلام. رابعا : اذا لم يكن الزائر فطنا وتدخل في امر المعالجة (كما نلاقي يوميا) يقلق المريض ويشوش فكره ويقلل ثقته بطبيبه (وقد ذكرنا ان الثقة من اهم شروط الشفاء) او يصف له وصفة ان لم تضره فهي توخره عن المعالجة في وقتها فتفوت الفرصة.. ولكي تتخلص الممرضة من العتاب او المسؤولية عليها ان تستند دائما الى امر ومشورة الطبيب المعالج وعلى كل حال لا يسمح بالدخول على المريض الا للاشخاص المعروفين بهدوء الطبع والموثرين احسن تاثير بلطفهم وبكلامهم المشجع ولا يجوز لهم اطالة الزيارة اكثر من بضع دقائق ولا ان يدور حديثهم على امور تزعج المريض بحجة ان ذلك يختص باشغاله او صحته او معالجته

يتبع



بوق الحق

الفتاة قبل الزواج وبعد الزواج

منذ نهض الشرق في بعض البلاد السعيدة نهضته رأى الناس المقبلون على التمدن ان يسعوا الى تهذيب الفتاة واعطائها مالها من الحقوق المشروعة فتوفرت عليها في المدارس وفي بيت ابيها اسباب التربية على الفضائل الاجتماعية التي تنال بها منزلتها السامية فتفيد نفسها والمجتمع البشري

اما البلاد المتاخرة التي لم تنشط حتى الان للنهوض والتي لا تزال قاعدة جامدة وتظن نفسها قائمة ناهضة فقليلاً ما يهتم اهلوها في التهذيب. انما خصوا قسماً صغيراً من الذكور بنوع من التعليم الابتدائي واما الاناث فلا يزلن جاهلات جامدات واذا ما صادفنا منهن من تقرأ قراءة بسيطة قيل لنا انها مهذبة بل عالمة. كما انهم اعتبروا ان الفضيلة عند النساء « الخجل » المفرط والسكوت التام سواء كان ذلك في محله او في غير محله

فان استحت ان تتكلم ولو في بيت ابيها وبين اقاربها ورفيقاتها ولازمت السكوت الدائم فهي الفاضلة في عرفهم وهي ذات الحياء والعفاف والمزايا السامية! واذا ما ارادوا الاطناب في تعريف المرأة الفاضلة السامية قالوا « انها عاقلة، محجوبة، لا تفتح فاها ولا عينيها »

فلأي شيء خلق لها اذاً الفم والعينان؟ وما الفائدة منهما؟ وهل من شيء في المنزل الطف واحسن وألذ من كلام الفتاة اذا كان معقولاً ؟ ومن ملاحظتها اذا

كانت صائبة ؟ ومن جوابها اذا كان شافياً ، ومن فكاهتها اذا كان فيهـا ذوق وظرف ؟ — ام اي شيء في العائـلة أحلى وابدع وافصح من نظرات الفتاة العفيفة الفاضلة ؟

على ان هناك ضلالاً مبيناً بل بلاءً عظيماً وهو ان ذلك الافراط في السكوت اوذلك التصنع في الحياء والخجل يسوق الفتاة الى احد امرين وهما اما الجمود التام والجهل المطبق، والجبن المكروه، فلا تقدر عند الحاجة على صيانة فضيلتها وحقوقها. واما الرياء والتمويه والاحتيال فلا يردعها عن الشر رادع حينما تسنح لها الفرصة فتنهب الحرية كالسجين الذي فتح امامه باب الحبس ...

هذا اذا بقيت الفتاة جاهلة عادمة التهذيب ممنوعة الكلام والنظر والسماع في بيت والدها. اما اذا تهذبت وعلمت ما في الحياة . من صالح وردي ، ونافع ومضر ، وأطلقت لها في بيت والدها الحرية المشروعة المعقولة فظهرت افكارها واميالها فايد اهلها ما كان منها مستقيماً وعدلوا ما كان معوجاً وعلموها ما هي واجباتها الحاضرة والمستقبلة ، تمكنت مع هذه التربية القويمة من المحافظة على فضيلتها وحقوقها ومكافحة الزمان حتى تنال الفوز والسعد وتاتي كل حسن ومفيد

قد يحدث للفتاة التي تشتد عليها المضايقة غير المعقولة في بيت والدها ان تشعر بالعذاب والنفور وترغب في التخلص مما تراه اسراً وعبودية . فيزين لها فكرها انها لا تتنفس ولا تتحرر ولا تنال حقوقها الا حين اقترانها برجل يعزها ويكرمها ويرفع شأنها. وهكذا تبقى على هذه الحالة مملاة نفسها باماني السعادة المستقبلة، حتى يحضر النصيب فتخطب فتشعر اذ ذاك انها قاربت التخلص من استبداد العالم وانها ستصبح مطلقة الحرية مستقلة الارادة تحكم نفسها بنفسها .. وان ابتسامة من خطيبها او تحية حبية ، او هدية صغيرة تدعوها الى الشعور بالعظمة وتحملها

على التيقن بانها ما خلقت الا لان تقترن وتصبح عزيزة محبوبة آمرة، ناهية . وان لا واجبات عليها بعد ذلك، انما الواجب كله على زوجها الملتزم بان يعبدها وينفذ اوامرها ويمتثل كل اشارة تبدو منها...

وهكذا يتقوى فيها هذا الشعور « المغلوط »وترسخ في قلبها هـذه العاطفة الخيالية حتى تتملكه : فتدخل بيت زوجها وقلبها يبشرها بالنعيم الدائم غير عالمة بما ترتب عليها من الواجبات المقدسة التي ارتبطت بها الى آخر حياتها امـام الله والناس

اجل ان الزواج قد يكون للفتاة نعيماً ولكنه قد يكون ايضاً جحيماً

وكلا الامرين يتمان بالتاثير الذي تجريه الزوجة في منزلها . فالزوجـة الحسنة التربية المهذبة الاخلاق المـالـكة المعـارف والمـدركة حـق الادراك اهميـة منزلتهـا تجـعل بيتهـا فردوسـاً طيبـاً . اذ انهـا تـؤثر بفضلهـا وفضيلتهـا ، ونشاطهـا وجاذبيتهـا ، في زوجهـا واولادها ، وتجعلهم كما تشاء وهـذا في عرف الكثيرين المثل الاعلى لاعظم عمـل تقوم به المرأة في العالم. فان قالوا ان المرأة الحقيقية قديرة على كل شيء لا يعنون انها تقدر ان تخلق او ان تحيي العظام وان كانت رميماً انما يعنون بذلك انهـا باختصاصها الممتاز تقدر ان تطور الرجل فتجعله احسن وافضل واسعد . وتطور الاولاد اذ تربيهم وتقويهم وتهذبهم وتجعلهم خير رجال للغد

هذا اذا كانت الفتاة المتزوجة حائزة على المزايا المذكورة

اما اذا كانت خالية منها ولا تتوخى من الزواج الا السرور والحرية والسؤدد واللهو، لا تحسب حساباً لواجب او تعب ولا تدرك منزلة المرأة في المـنزل وفي المجتمع البشري فانها لا تلبث بعد انقضـاء ايام الفرح الاولى ان تشعر بأباطيل

احلامها ونتائج غرورها الوخيمة. ويا ويلها اذا حصل الخلاف بينها وبين زوجها ولم تقدر ان تزيله او انها بقلة فطنتها وسوء نيتها وسلوكها تعمل على تحكيم حلقاته فحينئذٍ يشرع بيتها ان يكون جحيماً ثم اذا ما رزقت الاولاد واساءت تربيتهم فهنالك الطامة الكبرى وهنالك الشقاء العظيم وهذا هو الجحيم الدائم

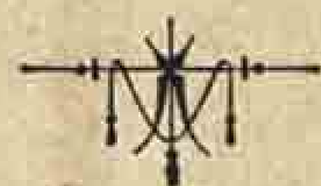
***

ورب امرأة تقول ان الرجل يغر المرأة في اول الامر باظهار عواطف حب ارق من النسيم فتتفانى لديه الزوجة في كل مايرضيه ويسره مؤمنة بانه مخلص لهـا الى النهاية وان قلبه لا يطاوعه على التنحي عنها وعن امرهـا قيد شعرة ولكن التجربة والايام تبين لها ان الزوج محب ومبغض ومحسن ومسيءٌ لا يسكت عند اصغر هفوة تأتيها المرأة ولا يتردد في النكران والنبذ والهجر . ويا مااهوله واقساه عند الانتقام وحين وقوفه للمرأة بالمرصاد يرقب حركاتها وسكناتها ليبطش بها ويشهر ما يراه فيها من الزلل ويميل الى تأييده في ذلك العالم كله لان هذه هي سنة الاجيال عندنا !

اما اذا وقفت المرأة على زلل او ذنب اتاه زوجها فلا تقدر على ردعه بالقوة التي يجريها هو فيها فان صوتها خافت وكلمتها غير نافذة وليس لها من يناصرها فتصبح محقوقة بعد ان كان الحق لها وتمسي في عيني زوجها جاهلةً خبيثة مجنونة... حينئذٍ تذكر المرأة بيت ابيها ومعاملة اهلها واخوتها لها فترى ان كل ما لقيته هناك من الصعوبات والمشقات والاستعباد والصرامة في الحكم لا شيءٌ بازاء ما تلاقيه في بيت زوجها من العذاب الاليم ...

اجل قد يكون هذا. وقد وقع هذا وامثاله. ولكن مع اندفاعنا الى التحزب للمرأة الضعيفة والانتصار لها لا نتمالك ان نقول الحق وهو ان المرأة قد فطرت على مزية

خاصة بها تقدر ان تحل المشاكل العائلية وتقوّم المعوج وتلـين القاسي وتجلب الشارد ... فاذا عمر البيت وسعد اهله او اذا خرب البيت وشقي اهله كانت المرأة اعظم عامل واقوى سبب لذلك العمران او ذلك الخراب



الضالة المنشودة

الاتفاق

بقلم عبد الاحد افندي جحاوي الموصلي

الاتفاق وما ادراكم ما الاتفاق ؟ الاتفاق هو حمامة بيضاء تحمل بفمها غصن زيتون لتبشر القوم بنجاتهم من الطوفان

هو بلبل غريد يطرب بانغامه البديعة قلوب من لمستهم الاحزان

هو حسون يغرد بصوته الرخيم وينادي القوم : هبّوا الى العمران

هو عندليب يرتفع في الفضاء ومن هناك يرسل لنـا نغماته الشجية ممزوجة بنسيم الجنان

هو ملك سماوي يرفرف باجنحته النورانية فوق ارواح الشجعان

***

الله اكبر من انت وما اسمك بماذا اصفك وبمن اشبهك . أأصفك بجمال الطبيعة في يوم من ايام الربيع قد صفا اديمه ورق نسيمه وتلألأ زهره وغردت عنادله وشدت بلابله وسجعت حمائمه وتمايلت اغصانه وفاح عبيره ونمت انفاسه

ام انعتك بالعقل البشري التي تسجد له العناصر وتخرّ لديه الطبيعة وتنقاد له المسكونة صاغرة فيقبض على زمامها ويتصرف فيها كيفما يشاء ؟

ام اشبهك بالحقيقة المنزهة التي هي بغية كل رجل كبير . ورائد كل انسان عظيم. وهدف كل شاب متحفز. وعميد كل كهل حكيم . ودليل كل شيخ مجرّب ؟

ام بالحرية الغالية التي يتعشقها كل ذي روح ويموت فداها كل ذي احساس وشعور حي ؟

أامثلك بروح الشاعر الرقيقة والابية معاً ، تلك الروح الفريدة الطائرة في اللا نهاية والمرسلة الينا من اعاليها اناشيد المحبة ممزوجة بنغمات الوفاق فتنزل على قلوب القساة فتحولها قلوباً رقيقة حساسة شفوقة؟ ام بيراع كاتب مجيد ينفث من فيه اساليب الحكمة وبدائع البيان ؟

او بريشة مصور ماهر ترسم لنا الجمال بمنظره الفاتن وتصور لنا البؤس والحزن بمنظره الرهيب ؟

اوبيانو غادة حسناء تيمها الوجد واضناها الغرام فجلست عليه لتدفع عنها الحزن والهم فتسربت اصابعها السحرية على احجاره وما عتم الا واسمعنا اناشيد السلوى ممزوجة بتراتيل الحب الطاهر ؟

لا ادري بماذا اصفك ولا اعرف باي شيء اشبهك فجميع تخيلات الشعراء وبراعة الكتاب وتانق الفلاسفة وحكمة الحكماء قاصرة عن تعريف كنهك وماهيتك.فالاجدر بي ان اترك انفاسي تسيل مع انفاسك وروحي تطير مع روحك وشبحي يعانق شبحك لاقدر ان افهمك كما انت !

لا،لا:ان هذه خيالات مجسمة . لا،لا:ان هذه لافكار مكبرة . في هذه

الساعة المملوءة احلاماً وآمالاً اريد ان افهمك كما انت . كلمني فها نذا اسمعك افتح فاك وخاطبني فانا مصغٍ اليك

سمعت صوتك في حفيف الشجر ، في خرير الماء ، في هدير البحر، في اديم السماء
في قصف الرعد في صوت الغمام ، في تسبيح العيد، في هديل الحمام
في صرير القلم ، في نسيم الجنان ، في تموج العلم ، في سحر اللسان
في صوت الفرح، في ترتيل السلام، في نشيد المحبة، في تسبيح الغرام

وها نذا ارسلت روحي لالاقي روحك وانفاسي لتمتزج مع انفاسك وشبحي لينضم الى شبحك...

انصت فاتكلم اصغ فسافتح فاي : اني نبي احمل من البارىء وحي التقدم اني رسول احمل في يدي اليمنى تاجاً مرصعاً بالماس والياقوت وبيدي اليسرى صولجاناً من الذهب الابريز

اضع التاج على هامة من ينادي بي واعطي الصولجان لمن يسهل لي السبل انا رائد النجاح والفلاح ، ودليل الرقي والصلاح

ما من امة تمسكت بي وخابت آمالها . ولا من مملكة تتبعت خطواتي وطاشت سهامها

اقوي آمال الامة واسدد خطوات المملكة وادل الشعب على الطريق المستقيم

بي تتقوى المملكة وبواسطتي تعتز كلمة الامة

اجمع القوم تحت لوائي وانادي بهم عباد الله خلقتم اخواناً فلمَ هذا الشقاق؟

واصرخ بملء صوتي واقول ياقوم تآلفوا وتحابوا وانبذوا العداوة والخلاف

تحالفوا في هذا الوقت وقت النهوض وتمسكوا بالاخلاص والوفاق

اتبعوني الى حيث امضي اقتفوا خطواتي وسيروا ورائي

لاتخافوا من وعورة الطريق ولا تجزعوا من صعوبة المسالك. لاترهبوا من طول المرحلة ولا تضعف همتكم من اختلاف المدارك . كونوا رجالاً حقيقيين

ياقوم اتيت اليكم لانفخ فيكم نفخة الود والسلام فهل انتم للسلام محبون ؟ اتيت لاسكب في عواطفكم المحبة والوئام . فهل انتم للوئام ناشدون ؟ اتيت لابشركم بحياة سعيدة وبمستقبل باهر. فهل انتم للحياة السعيدة طالبون اتيت لادلكم على السبيل المستقيم الذي يكفل لكم النجاح والرقي. فهل انتم للنجاح متهيئون؟ اتيت لاهنئكم باستقلالكم فهل انتم بالاستقلال التام متيمون؟

فان كنتم للسلام محبين وللوئام ناشدين وللحياة السعيدة طالبين وللنجاح متهيئين وبالاستقلال التام متيمين، فتمسكوا بي واركزوني في افئدتكم . ترنموا بي بالسنتكم وامزجوني في ارواحكم . اسكبوني في عاطفتكم وانصبوني تمثالاً امام عيونكم

متى ارى بعيني بسمارك العراق . وكافور الرافدين . وكرمول الفراتين ؟ في اي وقت تتمخض لنا الايام بزغلول دجلة . وبغاندي الفرات ؟ متى تتحفنا الليالي بواشنطن ارض العباسيين ؟

هذه الغاز واسرار ستكشفها لنا الايام المقبلة و هذه تمنيات وآمال عساها تتحقق

هذه مقالة كتبتها في العراق للعراق وسلام على كل من قرأها فوعاها وتدبرها وعمل بمقتضاها

الموصل — عبد الاحد ججاوي

حفظ صحة فم الاطفال

لحضرة طبيب الاسنان
عبد الاله افندي حافظ



الفم هو مدخل المواد الغذائية ومدخل اغلب الاسباب المرضية ايضاً

الفم هو عش الجراثيم « الميكروبات » العديدة . تلك الجراثيم التي عند ما تهيأ لها الاسباب تفتك في الجسم وتهدمه هدماً فتظهر لنا صولاتها بعلامات المرض التي نشاهدها جميعاً

ولا تنحصر هذه التهلكة في دور من ادوار الحياة. فان الانسان معرّض لهذه الاخطار منذ يوم ولادته الى منتهاه . على ان فتك هذه الجراثيم يزداد خطورة في سن الطفولية لان الطفل ليس بوسع عقله ادراك هذه الامور . والاصح ان الجراثيم لاتجد امامها، في سن الطفولية ، مدافعاً لحياة البدن غير القوة الدفاعية الطبيعية . والحال ان هذه القوة البدنية تعجز في اغلب الاحيان عن كفاح الامراض. ولا يتمكن البدن من التغلب على الجراثيم اذا لم تعاضده الوسائط الدفاعية الطبية في هذا الخصوص

البدن مستور في الخارج باغشية تشكل السد الحائل بين الجراثيم الفتاكة وداخل البدن . والبدن مصون طالما هذه الاغشية سالمة من المنافذ العرضية . ولكن اذا أصيب الغشاء بخرق صغير او كبير تسارعت الجراثيم الى دخول البدن من هذا الخرق. وتتبدئ بتخريب الانسجة فتنشأ الالتهابات العديدة المتنوعة وقد تنحصر الالتهابات في الفم فتكون موضعية فقط. وقد تتوسع احياناً فتمتد

الى المواضع المجاورة للفم وتنتشر بالتدريج في البدن باجمعه بواسطة دوران الدم فيتسمم الطفل ويموت ضحية جهل أمه ...

ان الطفل، في ادوار طلوع الاسنان، معروض اكثر من سائر الاوقات للالتهاب القمية ومعلوم ان طلوع الاسنان في الشهر السادس من عمر الطفل وترافقه الاضطرابات المتولدة من الفعالية الزائدة في الانساج القوسية ولكن الاضطرابات النبتية الطبيعية لاتشتد في فم الاطفال المعتنى بهم

فلهذا رأيت من الواجب ان اوضح للامهات المشفقات اولاً ما هي الادوار التي تنبت الاسنان فيها. وثانياً ماهي التدابير الصحية التي يجب عليهن اجراؤها لصيانة الطفل من الامراض القمية التي لها علاقة كبرى بسلامة البدن وخرابه

جدول طلوع اسنان الحليب اي الاسنان الوقتية

	الشهر	السنة
الاسنان القاطعة المركزية	تنبت من ٦ الى ٩ : وتسقط في	٧
« « الجانبية	« ٧ — ١٠ « «	٨
الاضراس الاولى	١٢	٩
الانياب	١٨	١١-١٢
الاضراس الكبيرة الثانية	٢٤	١٠

الاسنان القاطعة المركزية	٧
« « الجانبية	٨
الاضراس الصغيرة الاولى	٩
الانياب	١١ - ١٢

	السنة
الاضراس الصغيرة الثانية	١٠
« الكبيرة الاولى	٦
« « الثانية	١٢
« « العقلية	١٧ — ٢٥

لها تلو

النصابة

المدعية انها « رسولة المسيح »

قبض رجال الشرطة في ضواحي بروكسل في بلجكا، بتهمة النصب، على امرأة اسمها « مارزية » عمرها ٣٣ سنة تزعم انها « رسولة المسيح » وتنادي بذلك

وقد وجدوا في منزلها غرفة اجتماع تسع ٥٠ شخصاً وفي الطابق الاول منه معبداً مصبوغاً بلون ازرق وفيه صناديق كثيرة ملأى باوراق الزهر

والمرأة النصابة تزعم انها تشفي كل الامراض بوسيلة خارقة، هي نقل المرض من جسم المريض الى جسمها (!) . وفي جسمها جرح تزعم انه مستودع لكل الامراض التي تنقلها اليه من الاجسام الاخرى

وقيل انها تنوم ضعيفات الارادة من الشابات الغنيات تنويماً مغناطيسياً لتؤثر فيهن حتى يحملن اموالهن اليها و يقمن معها

ولما سئلت في ادارة الشرطة عن مصدر المال الذي اشترت به منزلها تولتها غشية

اما هذه المدعية « الرسالة والعجائب » فقد كانت من قبل « رقاصة » في احدى الحانات فخال لها ان « الشعوذة » تكسبها ازيد فتمسكت بها ونالت من ورائها ارباحاً طائلة. الا ان فرحتها مادامت فانها خسرت المال واكتسبت عذاب السجن

ما الذي يجعل المرأة عجوزا

رأي كاتبة امريكية

ان قلب المرأة هو الذي يجعلها عجوزاً او صغيرة فكثيراً ما سمعنا عن سيدات بلغن سن الخمسين او الستين بل اكثر ولكنهن لم يزلن صغيرات — صغيرات القلوب

لكل امرأة مكان سري في قلبها حيث تودع افكارها وآمالها في هـذه الحياة ، هناك في هذا المكان في اعماق قلبها ، تودع الاشياء التي تهتم بها — والحب الذي من اجله تعيش — والآمال وذكريات الايام المقبلة والماضية وليس في وسع الدنيا باسرها ان تفتح باب هذه الخزانة الملأى بالكنوز

ان تلك الخزانة موجودة دائما ولكنها تكون في بعض الاحيان فارغة لان صاحبتها نفسها سرقت ما فيها ، عند ما تضع كل الآمال و يذهب الحب والافكار السعيدة التي جعلت قلبها صغيراً وحياتها لا تستحق ان تعيش لاجلها

انظر في وجوه النساء اللاتي تقابلهن في الطريـق — انظر الى نوافذ قلوبهن ، عيونهن وانت تجد عمر المرأة . ترى فتاة في السادسة عشرة من عمرها ضاحكة مسرورة لاتعرف عن هموم الدنيا شيئاً — واخرى حزينة عابسة مفكرة اذا ما رأيتها ظننتها قد قطعت مرحلة كبيرة من العمر : — ان الاشياء التي من اجلها تعيشين هي التي تجعلك عجوزاً او صغيرة — فما دامت لك سعادة في هذه الحياة تنتظرينها وتأملين الحصول عليها — سعادة في حياتـك او في حياة من تحبين . سعادة من اجلها تعيشين . فان قلبك يعلن للملا انك مازلت صغيرة

عنـد ما ييأس الانسان ويخرج من الموقعة من العراك الذي يجب ان ياخذ

دوراً للحصول على السعادة — عند ما يدع الانسان احلامه ترتفع وتطير في الهواء ، عند ذلك يشيخ الانسان

نعم عند مايذهب الامل يجب ان ياتي الكبر وفي بعض الاحيان ياتي علينا فجأة حزن عميق ياخذنا في قبضته القوية التي لانجد منها مفراً الاّ بالتسليم. هذا الحزن يجعلنا نكبر رغم انفنا و بدون ارادتنا . وفي بعض الاحيان نفقد الايمان والثقة بانفسنا فيكون ذلك سبباً في الكبر . سبباً يجعلنا نضرب بامالنا عرض الافق. سبباً يتقوى على باب الخزانة الصغيرة فيفتحه فيطير كل ما فيه الى الرياح التي تشتته هنا وهناك

كـذلك نجد ان شعور المرأة هو الذي يجعل الكبر ياتي في اي يوم — فاذا ما انعشت المرأة آمالها واحلامها الى النهاية حتى ولو لم تتحقق ظلت صغيرة فهي بذلك تولد صغيرة وتموت صغيرة ولو عاشت مائة سنة . ولكن اذا وجد اليأس محلا يتسرب منه الى قلبها طارت آمالها وتشتت احلامها وشعرت بالكبر وصار الناظر اليها يظنها قدجاوزت سن الشباب. لذلك دعنا ننظر حولنا ونجتهـد في ان نرى الاشياء الجميلة التي يمكننا ان نجعلها في حوزتنا لنرى ونشعر كما لو كـنا صغاراً

« ويكون الرجل عجوزاً بقدر مايشعر » نعم — وكذلك المرأة

« المرأة الجديدة المصرية »

المدارس الاناثية التى اشركتها وزارة المعارف في مجلة ليلى

تكرمت وزارة المعارف فاشركت فى مجلة «ليلى» المدارس الاناثية الآتي ذكرها ٣ نسخ للموصل ونسخة واحدة لكل من البصرة والعمرة ونسخة واحـدة لكل من مدارس بغداد المركزية و باب الشيـخ والست ز بيـدة والاعظميـة والبارودية فنشكر للوزارة الجليلة همتها وفضلها

تشريف جلالة ملكة العراق

بينا المجلة ماثلة للطبع في مساء ١٦ الجاري انتشر خبر قرب وصول حضرة صاحبة الجلالة ملكة العراق المعظمة الى العاصمة وخرج لاستقبالها سمو نجلها الكريم الامير غازي ولي العهد يصحبه كبار الموظفين . فبادرت « ليلى » الى رفع تحيتها الى جلالة الملكة داعية لها بدوام السعد والمجد ومؤملةً منها ان يؤثر تشريفها العراق احسن تاثير في نهضة الفتاة العراقية واصلاح حالها

حديث ربات المنازل

مدرسة للعرائس

تضطر فتيات كثيرات في اوربا بعد ما يتركن المدرسة ان يستخدمن ليرتزقن ويعلن اهلهن في كثير من الاحيان حتى اذا حل اوان زواجهن كن جاهلات بتدبير المنزل وادارة شؤونه فرأت جماعة من السيدات في فينا ان يفتحن مدرسة اطلقن عليها اسم « مدرسة العرائس » تلقن الفتيات فيها كل ما تحتاج المرأة الى معرفته في بيتها من واجباتها الزوجية والعناية باطفالهن وتغذيتهم والمحافظة على صحتهم ونظافتهم وتربيتهم بعد ذلك وكيفية معاملة خدمها وخدمة وطنها

وهناك فصول ليلية للفتيات اللواتي لا يستطعن ان يتخلفن عن اعمالهن في النهار وتستغرق الدراسة في هذه المدرسة اربعة اشهر فهي اقصر مدة لها نوعها على ماتعلم

وقد لقيت هذه المدرسة اقبالاً عظيماً وتقول القائمات بها ان نصف اللواتي التحقن بها هن من العرائس اللواتي تزوجن حديثاً

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

محطة راديو تلفيونية

تحمل في الحزام

بهذا العنوان الغريب نشرت مجلة « العلوم والاسفار "Sciences et Voyages" » خبر الاختراع اللاسلكي الجديد الذي شغل ارباب هذا الفن الا وهو الجهاز الراديو تلفوني المصنوع بشكل حزام يشده الانسان في وسطه وفيه جميع ما يلزم من الاجهزة اللاسلكية منها ما هو موضوع من قدام كالمصابيح الثلاثة ومنها ما هو موضوع وراء الظهر كالصفائح الكهربائية والآلات الجاذبة وغيرها وقد صنعت كل هذه الآلات صغيرةً خفيفة مناسبة للحمل . ويتصل بهذا الحزام سماعتان تنطبقان على الاذن فتجري المخابرات اللاسلكية كما يهوى السائر المجهز بالحزام وحيثما يهوى من دون تعب ولا مشقة . وهذا منتهى التسهيل الفني ، بل منتهى العجب

تأثير تقصير الشعر

قال صاحب مصنع لصنع دبابيس النساء لمكاتب احدى الجرائد الفرنسوية ان تقصير الشعر اثر تأثيراً كبيراً في صناعته لان اللواتي قصرن شعرهن كن يستعملن يومياً ٦٠ مليون دبوس !!

ابن العراق ومجلة ليلى

وردتنا هذه الرسالة الانيقة فاقتصرنا على نشر نبذة وهي :

اتخذت مجلة « ليلى » انيستي في الوحدة وسميرتي في اوقات الفراغ لاني

حظيت منها بما تلذ قراءته وتفيد فهي جميلة جذابة بالفاظها ومعانيها ، بشعرها ونثرها ، بطبعها وترتيبها ... انهـا درة عراقية عصرية بـل روضة خضراء فيها من ازهار الربيع كل حسن وبديع ! .... فـكما ان قصر « الكامل » قد

ابست من الذهب الصقيل سقوفه   وزهت عجائب حسنه المتخايل

لبست مجـلة « ليـلى » حـللاً زاهيـة تشـف عن اطيب الابحـاث الادبيـة والاجتماعية والعائلية والصحية ..... ولعل هذا الوصف الذي لا يفي « ليلى » كل حقها يبين الملأ سرور ابن العراق باول مجلة نسائية تنشأ في العراق وتطالب بحقوق فتيات العراق وتنفخ فيهن روح النهضة الحقيقية ...

فاهنئ « ليلى » بصدورها في سنتها الثانية واتمنى لها عمراً طويلاً مقروناً بالنجاح والفوز والانتشار   م . ك

جواب « ليلى » :

نشكر لابن العراق شعوره الطيب فانه لم يتوخ فيما كتبه سوى تنشيط هذا المشروع الوطني . فان جنى اولاد العراق من هذه المجلة « الفتية » الفوائد المطلوبة فقد ادركنا الغاية وحق لنا السرور



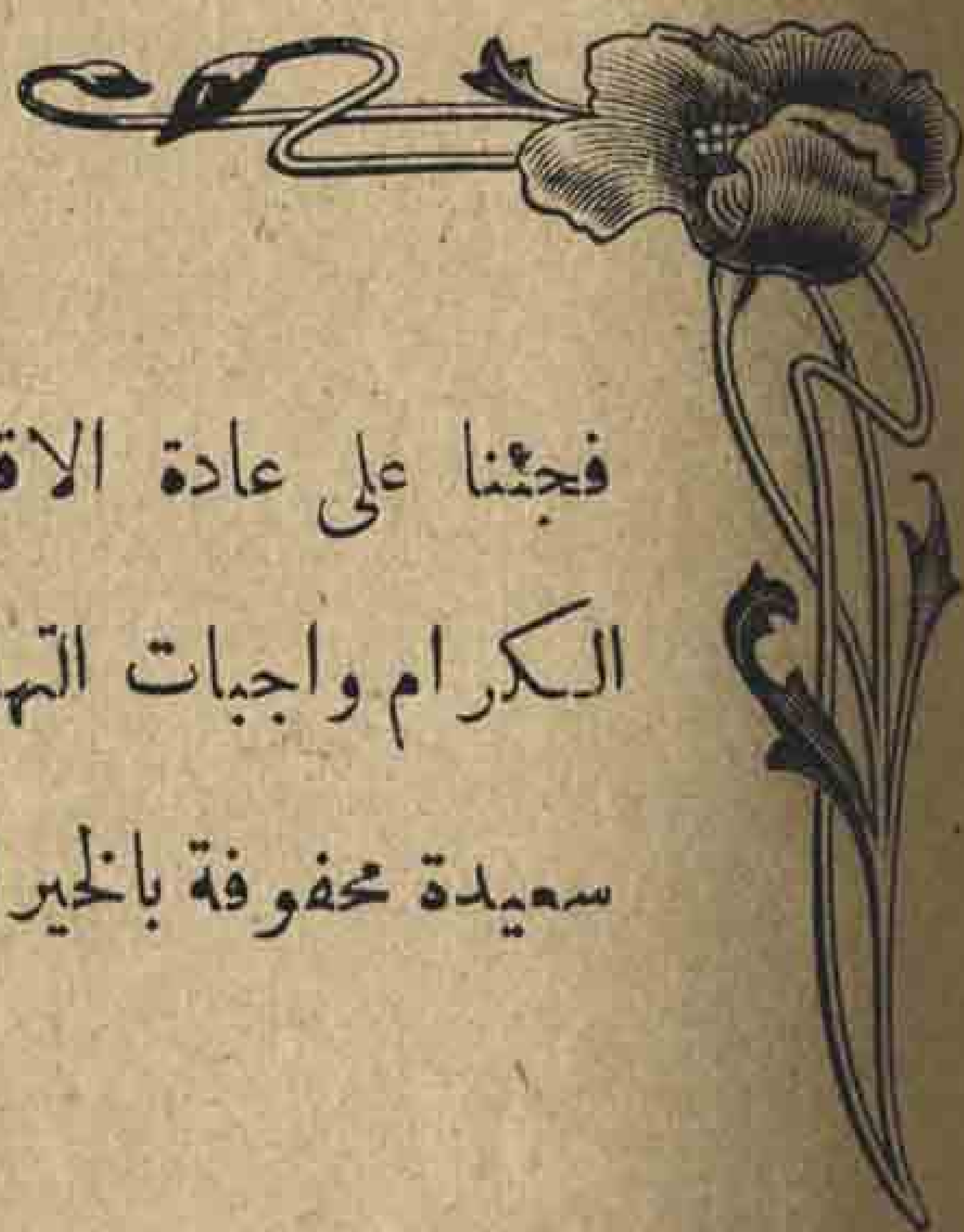
تهنئة

بمناسبة حلول الاعياد المسيحية المقبلة تقدم « ليلى » الى جميع المسيحيين من بنات وابناء الوطن واجبات التهاني متمنية لهم ولابناء الوطن العزيز عامة كل سعد وخير وسلام



العام الـ ١٩٢٥

فضل المرأة في تنازع البقاء وادامة البقاء



لقد دخل العام الـ ١٩٢٤ في خبر كان وبدت غرة العام الـ ١٩٢٥ فحيتنا على عادة الاقارب والاصدقاء نقدم الى قرائنا الكرام واجبات التهاني ونتمنى لهم سنة بل سنين عديدة سعيدة محفوفة بالخيرات والبركات

ويا ليت الساعة التي فيها انتهت الارض من دورتها السنوية حول الشمس قديرة على انهاء دوران الشقاء العام الطائف ببني العالم في هذه الايام السود !

والا فما هذه الحركات الدموية الهائلة التي تموج في الدنيـا باسرها ؟ لقد صدقنا ما قيل لنا في حينه من ان الحرب الكونية القت اوزارها وتم الصلح بين بني الانسان ، فتخلص الجو من طياراتهم المهلكة ، واستراحت الارض والبحر من قنابلهم ومفرقعاتهم وديناميتهم وغازتهم الخانقة وغواصاتهم ومدمراتهم

ودباباتهم وجثث موتاهم، وامنت بقايا السيوف من الادميين والادميات فراحت تعيش متخلصة من آفات النار والعار، والجوع والعري، والضيق والكساد، والعذاب، والقتل . .

ولكن، يا للاسف! متى دام الانسان مراعياً حقوق امثاله، ومحترماً مقدسات اقرانه، ومحباً اخوانه ومتفقاً واياهم على ما يصلح للعموم ويفيد الجميع؟ ومتى قنع الانسان بما قسم له فلم يسمح لعينه بالطموح الى ما لغيره؟ ومتى شبع الكبراء والمتنفذون والمتحكمون والطامعون والمفسدون والاقوياء، فعدلوا عن الكبرياء والسيطرة والاستعباد والجشع والشر واكل الضعيف؟ اومتى فارق التعادي والتقاتل والتآكل، وجه الارض منذ كان لآدم ابنان فحسد احدهما الآخر وعاداه وقتله؟

نعم قد انتهت الحرب في بضع ساحات فنشأت حروب عديدة على ساحات كثيرة! حروب سياسية، حروب اقتصادية، حروب، دينية حروب قومية . . . وفي كل منها تزهق الارواح وتهدر الدماء، وتخرب الديار، وتقوض اركان العائلات. بل تفنى الاقوام، وتضمحل الممالك.

قد فتح العام الجديد، والمخاصمات والمنازعات والثورات والمقاتلات والانقلابات على قدم وساق في كلا العالمين، القديم والجديد فهذه بريطانية العظمى وما تعانيه من تعب القلب مع البلاشفة

والشيوعيين من جراء الدسائس التي يدسونها في بلادها ومستملكاتها ومناطق نفوذها . وهذه فرنسة وما تتكبده من العناء في تصفية حسابها مع الالمان وتسوية ديونها لحلفائها واخماد نيران الحركات في مستعمراتها . . .

وهذه حركات مصر والسودان، وثورات القوقاس والبانيا والصين، ومحاربات الريف والوهابيين الخ الخ . . . .

أفلن يكون سلام وراحة على وجه الارض؟

لا نعلم، انما نعلم ان الارض منذ نشأ فيها الانسان حتى الآن لم تخل مما يكدر صفاء ساكنيها كما ان جوها لم يخل من الغيم والضباب، وكما ان نهارها النير لا ينتهي الا بالليل البهيم! واذا سلم بلد زمناً من الحرب والضيق العام فلا يعفى اهلوه من الكفاح في حرب اخرى خاصة ومستمرة الا وهي المحاربة من اجل الرزق وحسن المعيشة، اوهي ما يسمونه بتنازع البقاء!

البقاء على وجه الارض لا نحصل عليه عفواً . انما نتنازعه بتعب دائم وجهاد مستمر ... اننا نكافح الامراض والاوبئة، والشدة والقلة وكل آفة تعترض بقاءنا وتحول دون تنعمنا بالعيش الرضي

وكلما زاد نشاطنا وحسن جهادنا، رغد عيشنا وطابت حياتنا، كما ان المحاربين لا ينالون الظفر الا اذا حسن جهادهم باستكمال

المدة ومزاولة الشجاعة والنشاط والثبات

***

البقاء الانساني ، وايجاده ، وتكثيره ، وادامته معول فيها على المرأة ! هذا هو بيت القصيد الذي رمنا التخطي اليه بعد هذه المقدمة الطويلة ... قد رأى العالم بعيون الاعجاب والشكر ، السيدات والاوانس يمثلن على مسرح الحرب الكونية ادواراً جليلة هامة يخلصن بها الخدمة لاوطانهن وللانسانية

فمعامل دوائر التجهيزات واللوازم الحربية من اسلحة والبسة ومآكل ومشارب تقر بافضالهن ونشاطهن وذكائهن ومهارتهن . كما ان المستشفيات الثابتة والسيارة وجميع المرضى والمجاريح الذين دخلوا فيها ، لا يزالون يتلون آيات الثناء عليهن

ولكن للمرأة « دائرة » خاصة عينتها لها « الطبيعة » واعتمد عليها المجتمع البشري ، لكي تشتغل فيها بصورة ممتازة ، في سبيل « البقاء الانساني » وتلك الدائرة الشريفة المجيدة هي المنزل ، هي العائلة

ارفعوا العائلة من على وجه الارض ينته العالم ويزل البقاء الانساني .

ارفعوا المرأة من المنزل ، يخرب البيت وتزل العائلة . وهذا امر بديهي لا يختلف فيه اثنان

ولكن البقاء لا يصلح ولا يحسن ان كان غير منتظم وغير

مفيد .. ان المرأة لا يكفيها ان تكون زوجة عادية ، وولادة ومرضعة طبيعية . انما يجب ان تكون زوجة قديرة على اسعاد الرجل ومعاونته ، وارشاده عند الحاجة ، ونشله من الضيق . انما يجب ان تكون مربية ومهذبة ومصلحة . فتنشئ اولاداً يفيدون « ببقائهم » انفسهم وامتهم والمجتمع الانساني اجمع

الى الجهاد ايتها السيدة الى الجهاد في سبيل « البقاء والابقاء ... »

لا تتوهمي انك ما خلقت الا للجمال . اعلمي انك خلقت للكمال ، وان الرجل بل العالم باسره ناقص بدونك ، فقد خلقت لاكماله ولا يتم ذلك الاكمال الا اذا كنت خير زوجة وخير ام وخير مربية

لا تتوهمي انك خلقت للحب والتحبب والاحترام والاكرام فحسب . وان من حقوقك ان تملكي القلب عفواً . اعلمي انك لا تنالين الحب الا اذا كنت امرأة حقيقية متمسكة بواجباتها ، فعلى قدر فضلك وفضيلتك واحسانك الى البشرية تكافئين بالحب وتملكين القلب وتحظين بالتعظيم والتكريم

***

ولما كانت المرأة لا تنال مقامها الحقيقي ، ولا تستطيع حسن القيام بالوظائف التي خلقت لاجلها والتي يتوقعها منها العالم لكي

يبقى ويكمل ، الا اذا كانت حسنة التهذيب والتربية ، فعلى العالم ان يعتبر من اول الضروريات تهذيب الفتاة

ان القسم الجاهل من العالم ، ملتهٍ بحبها وقتياً يطلب اللهو واللذة دون الفائدة الحقيقية « والبقاء السعيد » لهذا يترك الفتاة جاهلة اي «جسداً بلا روح »

واما القسم العاقل الحكيم من العالم فانه مهتم قبل شيء وفوق كل شيء بتهذيب الفتاة وحسن تربيتها ومزيد رقيها ، حتى يستفيد منها ، ويستعين بها على العمران والتفوق ، وينال بها سعادة البقاء

فاذا كان في بلد راقٍ مليون من النفوس نصفها رجال ونصفها نساء ، يعتبر المليون كله اهالي عاملين مفيدين ومعتمداً عليهم في الخطوب ؛ واما البلد المتاخر المحتوي على مليون من النفوس فلا يحسب له من ذلك المليون الا نصفه . لان النصف الثاني كلا شيء وعلى هذا يخسر البلد نصف سكانه . والعدل يجبرنا ان نقول بحق وصراحة ان البلد المذكور خاسر جميع سكانه لا محالة لان الرجال الذين فيه لا يهتمون بما يفيدهم ويعينهم ، فاذا كانوا لا يعرفون ان يستفيدوا ويفيدوا فاي خير يرجى منهم ؟

فاي شيء اعتمد رجالنا ونساؤنا على عمله في هذا العام لترقية

الوطن من طريق انهاض الفتاة نهضة حقيقية تمهد لها سبيل الرقي الضامن اصلاح العائلة والمجتمع العراقي ؟

الحسناء الباسلة

(٣)

وكانت ماري « مادلين » تتوقع ان يصل صدى دوي المدافع والبنادق الى الفلاحين المنتشرين في الضواحي الشاسعة والمنهمكين في الصيد فينتبهون الى الخطر فيتسارعون الى (ورشي) وكانت تؤمل كذلك ان الصدى يبلغ احد الحصون المجاورة فيأتي منه الامداد والمعاونة

اما الهنود وقد استولاهم الذعر والغضب ، فتبددوا في البرية وقبضوا على كل من وقع في ايديهم من الفلاحين المساكين واخذوا يسوقونهم بالضرب والرفس والدهس . وكانت نساؤهم واولادهم في القلعة حول الفتاة الباسلة ينظرون اليهم في البعد ويندبونهم بصرخات تفتت الاكباد . فالتفتت اليهم الفتاة الباسلة وامرتهم بالسكوت قائلة « اسكتوا ، رعاكم الله ، لئلا يظن الهنود اننا ضعفاء مقطوعين ! »

فابت النساء والاولاد الا ازدياداً في العويل والضرب على الصدور والرؤوس وقد خامرهم اليأس وهم يرون بعولهم واباءهم يساقون سوق الغنم الى المجزرة . فاضطرت الحسناء الباسلة الى ادخالهم

الى غرفة منفردة واقفال الباب عليهم . ووعدتهم انها بعون الله ستسعى الى ارجاع اهلهم اليهم سالمين

وفي تلك الاثناء لاح لها في النهر الزورق الذي كانت تنتظره قبل تلك الساعة الهائلة وكان افراد اسرة « فونتين دي وارين » قادمين من « مونريال » كما سبق الكلام . فاصبحت الفتاة الشجاعة امام ثلاث مهمات عظيمة:

الاولى الدفاع وقيادة حامية القلعة

والثانية حماية الملتجئين من نساء واولاد

والثالثة انزال اسرة «فونتين» من الزورق والاتيان بها الى القلعة سالمة من خطر الوقوع في ايدي المتوحشين الثائرين . وكل من المهام الثلاث لا يقدر ان يقوم بها سوى الابطال المحنكين «وماري مادلين» ابنة الـ١٤ سنة اظهرت نفسها في تلك الساعة العصيبة انها لا تقل عنهم شجاعة وحنكة . فلم يرتبك عليها امر ولا ترددت ولا تهيبت . انما امرت في الحال خادمها « لافيوليت » ان يقف على باب القلعة يحرسها . وتابطت بندقية ووضعت الخوذة في رأسها وقالت : « انا ذاهبة الى صفة النهر لآتي بالزائرين الكرام . ولي الامل ان العدو الهاجم يظن ان خروجي من القلعة في مثل هذا الوقت خدعة اغره بها

حتى يتقدم الينا ليقع بين ايدينا اذ تخرج عليه الحامية فتهلكه ثم خرجت وهي تقول لخادمها :

« اذا شاء الله ان القى حتفي من ايدي المتوحشين فادخل انت وسد باب القلعة ودافع مع المدافعين حتى يقضي الله امراً يشاؤه »

ونزلت الى ضفة النهر بقدم راسخة وجنان ثابت والهنود ينظرون اليها من بعيد مذعورين ومتوهمين ما كانت تتوقعه. فمدت يدها الى الزائرين تصافحهم وهم (بيار فونتين) وقرينته واولاده فاستغربوا نزولها لاستقبالهم بالسلاح والخوذة وسألوها عن السبب فقالت لهم هيا بنا الى القلعة وهناك اقص عليكم ما تتوقون الى سماعه» فساقتهم امامها غير هيابة فادخلتهم الحمى سالمين آمنين وغير عارفين ما كان حولهم من الخطر المبين . . .

ولم تتخط الفتاة الكريمة عتبة باب القلعة حتى ذكرت ان الزائرين نسوا عند نزولهم من الزورق وانهماكهم بالمصافحة دثاراً ورزمة ثياب . فقالت لهم : « انا اعود الى النهر فاحمل ما نسيتموه واما انتم فاياكم ان تخرجوا من القلعة » فصاحت بها السيدة قائلة: دعيني يا بنيتي ان ارافقك

فلم ترض انما امرت الخادم الحارس ان يمنع من الخروج اية نسمة كانت

لقد اظهرت الحسناء النجيبة هنا انها ليست قائدة عسكرية محنكة فحسب ، انما هي مديرة منزل لا ترضى ان يضيع شيء لانه حرام ان يذهب الشيء ضياعاً

اما خادمها الامين الفطن فرأى ان تكرارها عملية الذهاب والاياب وحدها قد يؤدي الى ما لا تحمد عقباه وانها اذا سلمت مرة فمن الممكن ان لا تسلم مرتين. فاشار الى اخويها فرافقاها برغم اصرارها على الذهاب وحدها . وكانا من حواليها يطلقان الرصاص ليخوفا العدو المراقب حركاتهم من بعيد . فتناولت الدثار والرزمة وحملتهما وعادت مع اخويها بسلام وسرور

على ان الهنود لم يزالوا متوهمين ان ذلك السير خدعة حربية فامسكوا عن ضرب الرصاص او التقرب ، وبقوا في اماكنهم يرقبون . وهذا ما جعل الفتاة النجيبة تقول : « انهم يخافون على انفسهم ازيد من خوفنا على انفسنا واني واثقة بعناية الله فهو الذي يحركني الى ما به الخير . ولهذا فالنجاح حليفي ! »

(يتبع)



سير النور غير المنظور

او حاسة البصر

بقلم منصور افندي ايار

(٢)

لو فرضنا انه لم يوجد في الطبيعة شيء مثل العين اي حاسة البصر وان الجنس البشري خلق بدون عين وان جميع الطيور والاسماك والحشرات والحيوانات كانت بلا عين كالجمادات . فالشمس تشرق من الشرق وتغيب في الغرب ثم يبزغ الضياء وتتموج اشعة النهار في الطبيعة كلها غير ان الظلمة تبقى كما هي وكل هذا الكون العجيب يكون مظلماً ظلام القبر ... يسود السواد الحالك برغم وجود الشمس المشرقة فنناجي انفسنا قائلين: ما اقبح ذلك ! يبقى الزنبق ابيض والورد احمر او اصفر والعشب اخضر والبحر ازرق ولكن ان لم يكن لنا عيون ناظرة فتلك الالوان الزاهية سوداء مظلمة بالنظر الينا ...

النور قوة عظمى ونعمة كبرى بها يمكننا ان نخرق اسرار الطبيعة .. والنور ، مع ذلك ليس سوى ، ارتجاج في الاثير . والاثير هو ما لا نقدر ان نراه او نلمسه او نذوقه او نسمعه . الاثير

شيء خارج عن درجة عقولنا وفوق ادراك البشر . انما نعرفه من التأثير الذي يصدر منه في الاشياء التي نقدر ان نراها ونلمسها . يمكننا ان نرى الشمس وان نلمس مغناطيسية الاجهزة اللاسلكية فان هذه الاشياء تصدر في الاثير غير المنظور تموجات يمكننا ان نقيسها وان نثبت وجودها اذا اقتضى الحال غير اننا انما نثبت وجود تموجات ما لا يمكننا مشاهدته . وتلك حركة غير منظورة في محيط غير منظور .

ما هي حقيقة هذه الحركة ؟ ان هذه الحقيقة توجد في العين والاذن فان العين تنظر الى السماء في ليلة اشتد فيها الظلام وتحيط بملايين من الكواكب وتنظر الى حديقة في يوم صحو من ايام الربيع وتسرح ببصرها على نحو مائة الف زهرة وكل ذلك بواسطة تموجات الاثير .

يصف العلماء الاثير بانه مادة مالئة الفضاء وبانه يشغل الفراغ الذي بين المادة الثقيلة والجوهر الفرد

الاثير غير مركب من الجوهر الفرد . وليس له خاصة كيماوية . الاثير ليس غازاً ولا صلباً ولا سائلاً . وليس له ثقل، ولا يحد او يقاس كما يقاس المحل الذي يشغله . الاثير في حركة دائمة ابدية ، وحركته هي هي سواء اعتبرناها تموجات او قوة

او كثافة

ولكن ما ذا يكون نصيب هذه الحركة في الاثير لو لم تكن هناك عين تنظر ؟ ان الاعمى لا يمكنه ان يتمتع برؤية النرجس والاقحوان وباقي الازهار ، ولا برؤية نور الشمس الساطع فهذه الحركة لولا العين لبقيت غير منظورة كالاثير نفسه . لعمري ان الموهبة التي نالتها العين لسامية هي وعجيبة . ان تلك التموجات غير المنظورة تجري وتمر بنا في كل ثانية . وسرعة سيرها تفوق كل ما يمكننا تصوره ، وجميع ذلك غير منظور . وان تلك التموجات التي تخرق العين حين مرورها من نفق العين تضرب على خيط ابيض يدعى عصب البصر وهذا الخيط ليس له فهم اكثر مما للآلة اللاسلكية التي ليس لها روح ولا عقل وكذلك العين نفسها التي هي عبارة عن كيس صغير للماء

غير ان ذلك الخيط يلبي تموجات الاثير المنظورة لانها تؤثر فيه فيقبلها ويشعر بها وينقلها الى الدماغ فيجيبها بصوت وجداننا قائلا : ها اني ارى الجو ، والبحر والشمس او القمر او غير ذلك من المرئيات

لا يظن احد ان النور مادة خارجة من الجسم النير مدفوعة مثل القنبلة من المدفع على سرعة ١٨٦٠٠٠ ميل كل ثانية ، بل

انما اشعة النور تدخل العين كما يدخل الصوت الاذن بتموج الهواء بتنقله من دقائق الى دقائق كما سبق القول

اما النور فهو اهتزاز سريع في الاثير وفي دقائق الجسم المنير تختلف سرعته باختلاف لونه فاذا كانت سرعة الاهتزاز ٤٥٠ مليون مليون في الثانية من الزمان فالنور الذي تراه العين احمر اللون واذا زادت السرعة تغير اللون من الاحمر الى البرتقالي فالاصفر فالازرق فالنيلي فالبنفسجي حسب ترتيب الالوان في الطيف الشمسي ويكون عدد الاهتزازات قد بلغ في اللون البنفسجي ٧٢٧ مليون مليون في الثانية من الزمان واذا زادت سرعة الاهتزاز عن ذلك لم تعد العين ترى لوناً من الالوان كأن السرعة تصير اشد من ان تؤثر فيها تأثيراً تشعر به

لقد ابتعدنا عن الموضوع الذي نحن بصدده فلنرجع ونسأل هل ان «الوجدان» يمكنه ان ينظر ؟ فان ملتن الشاعر الانكليزي المشهور كان اعمى وكان له وجدان عجيب تمكن به من تأليف قصيدته الطويلة الشهيرة المسماة (بالفردوس المفقود) مع هذا فان العالم كان بالنظر اليه اسود كالليل برغم ان شاعريته وتصوراته ارتقت الى السماء كالنسر ، وسارت في كمال وجلال في وسط الجو الازرق . انه كان اعمى لان الخيط الصغير الذي في عينيه والذي

ندعوه بعصب العين كان مختلاً فلم تؤثر فيه تموجات الاثير غير المنظورة التي كانت تطرقه ولم يحصل اتصال او تصور بهذه التموجات داخل دماغه ، ولا حركات غير منظورة تصل الى عقله برسائلها من الشمس او غيرها من المرئيات الخارجية وهكذا جلست نفس ملتون الكبيرة في الظلام الدامس

وهذا القول ينطبق على الشاعر الشهير فيلسوف شعراء العرب ابي العلاء المعري الذي كان هو ايضاً اعمى ولكنه بسمعه وادراكه وصحة شعوره ووجدانه قدر ان ينشئ قصائده المشهورة التي منها:

لا تكرموا جسدي اذا ما حل بي
ريب المنون فلا فضيلة للجسد
كالبرد كان على اللوابس نافقاً
حتى اذا فنيت بشاشته كسد
ارواحنا ظلمت فتلك بيوتها
درس خوين من الضغائن والحسد
واروه من قبل الفساد فانه
جسم اذا فقدت حرارته فسد
لا تغبطوا رجلا على ما ناله
ان بات قد ساد الرجال ولم يسد

فحوادث الايام غير تواركٍ
نسر النجوم ولا السماك ولا الاسد

وقس على هذا ما هناك من الاشعار الرائعة

ومما يوافق موضوعنا هذا الخبر الآتي الذي نقلته مجلة الفجر البيروتية عن الآنسة ايلان كار الامريكية . فان هذه الآنسة هي عمياء وخرساء منذ ولادتها ولكنها توصلت بواسطة ذكائها الفطري وادراكها السريع وشعورها الدقيق ان تدرس لغات متعددة وتؤلف كتبا مدهشة جديرة بنبوغها الفائق وعبقريتها العجيبة وقد فقدت اقوى الحواس وافيدها واجملها وهي النظر والنطق والسمع ، وكانت مع ذلك آية في النبوغ ومثالاً للاجتهاد

ولقد افادت بمؤلفاتها كما افاد اعاظم المؤلفين وبلغاء الكتاب . ومن اغرب الامور التي تروى عنها انها تمنت ان تسمع صوت الايطالي المشهور كاروس فاستأذنت منه ان تضع اناملها على شفتيه وهو ينشد . وبقوة اعصابها الحساسة وذكائها الغريب تمكنت من ان تتبع ادق المقاطيع والتموجات الصوتية للمغني الشهير المذكور

وقس على هذه مشاهير العمي والصم الذين عاشوا وماتوا في هذا العالم في ازمنة واقطار مختلفة

لقد وصلنا الآن الى سر غامض وسام جداً بحيث يتعذر علينا التعبير عنه حيث يظهر لنا ان عقل الانسان الذي يزن الكواكب ويقيس ابعاد الكون ، وينبئ بالكسوف والخسوف ، ويدرك النجوم التي لا حد لها ، والاثير غير المنظور ، ويعرف سني الجيولوجيا التي لا تحصى ، هو اعمى لا يقدر من تلقاء نفسه ان يرى الاشياء ان لم تساعده العين على رؤيتها . فان العين اذا زالت من الوجود فهذا الكون الجليل وهذا النظام البديع نظام الطبيعة العجيب يصبح نوعاً ما اسود كالليل . ثم اذا ارجعت العين الى محلها وزال العقل من الوجود فتجري تموجات الاثير الى الأبد وتبقى غير منظورة الى الأبد . لان العقل وحده هو الذي يأخذ تلك النبضات الاثيرية ، من خيط اغشية الاعصاب الطبيعية والخلايا الاسفنجية في الدماغ ويحولها الى نور . فلا بصر للعين انما بالدماغ وحده تختص هذه الموهبة المجيدة

ان النفس لا تقدر ان تبصر ولا تسمع ولكنها مع هذا تخلق لنفسها البصر والسمع . وعلى هذا قال الفلاسفة ان اعظم ما في الطبيعة الانسان واعظم ما في الانسان العقل . قد يستعيض الانسان بالعقل عما تحرمه اياه الطبيعة ، كما استعاض الشعراء المذكورون ...

فالعقل هو نبراسنا في ظلمة جهالتنا الحاضرة به نتوصل الى

معرفة الحقيقة القصوى التي تكشف الاسرار القديمة. الغامضه فلا يجب ان نقول بعدم وجود ما يدعى مادة ولكن نقدر ان نقول ان الحقيقة النهائية لجميع الاشياء انما هي العقل الذي لا يسمع ولا ينظر ولكنه يخلق النظر والبصر والصوت . وهذه القوة الموجودة في الحيوانات والطيور والنباتات والذي يقال انه موجود في كل الاشياء فهي في الانسان اسمى قوة موجودة على الكرة الارضية. لان عقل الانسان يرى كوناً لا يراه اي حيوان واي طير . ويسمع اصواتاً لا يعرفها البلبل نفسه حينما يتمايل على اغصان الاشجار . لان هذا العقل هو في الانسان ترجمان الطبيعة نفسها . وقد ادركنا به منذ زمن طويل انه ، لاجل فهم الكون فهماً صحيحاً ، يجب ان نذهب الى ما وراء الاشياء كلها حتى نفهم حقيقتها . والعقل يذهب الى ما وراء آلتيه السمع والنظر ويسأل قائلاً ما هو النظر وما هو الصوت ؟ ويدرك بان هاتين الآلتين مع ما فيهما من غرابة التركيب وضرورة لزومهما في مظاهر العقل لا يمكنهما ان ينظرا او يسمعا من تلقاء نفسهما . لان العين لا ترى اكثر مما ترى المرآة او آلة التصوير الشمسي . والأذن لا تسمع اكثر مما تسمع سماعة التلفون او وتر الكمنجة او العود . فوراء هذه الاشياء نجد مترجم الامور غير المنظورة وغير المسموعة ، والذي يحولها الى نظرٍ وسمعٍ وهو العقل . وهكذا

نقول لولا العقل لكان هذا الكون العظيم مظلماً كالليل وساكناً كالقبر !

يا ما اعظم جهلنا بهذه الامور ؟ الا انه سوف يقوم جيل يكشف فلتات الطبيعة وغرائب العقل كما كشف اباؤنا الاشياء البسيطة المكتسبة بالخبرة الاعتيادية . من يعلم ما يكشف لنا العقل من العجائب التي ربما تدك اكثر مبادئنا ونظرياتنا وعلومنا الحاضرة بحيث يجد الانسان نفسه ثانية متقهقراً في معارفه عن معرفة الطبيعة

وبناء على ذلك اننا نتنبأ بامرٍ واحدٍ ولا نخاف الهزوء والشماتة وهو ان اكثر ما علمه الانسان في جهاده واعماله المجيدة انما كان تقديراً وتخميناً للحقائق لا غير وان العقل البشري سيظهر ويتحقق من الامور الغامضة ما يجبر كل احد على الايمان بما هو العقل



اذا قيل عنك انك شرير وكان الامر صدقاً فاصلح نفسك اما اذا كان افتراء فاسخر به (ابيكتات)

اعظم خطأ نرتكبه في تربية اولادنا انما هو اطلاعهم على انواع اللهو والملذات التي تفوق اعمارهم ومداركهم (باتريك)

الموظف عضو شركة كبيرة الغرض منها ليس ترقية العلم بل علم الترقية .

رنات الاوتار السحرية

ان الزواج محبة

الاستاذ معروف الرصافي



ان الزواج (محبة) فاذا جرى
لسوى (المحبة) كان شيئاً متعبا
بيت الزواج اذا بنوه مجدداً
بالمال لا (بالحب) عاد مخربا
خير النساء اقلها لخطيبها
مهراً واكثرها اليه (تحببا)
واذا الزواج جرى بغير تعارفٍ
و (تحابب) فالخير ان نترهبا
لا مهر للحسناء الا جهلها
(فحبها) كان القران محببا
يامن يساوم في المهور مغالياً
ويميل في امر الزواج الى الحبا
اقصر فكم من حرة مذ انزلت
في منزل الرجل الغني بها نبا

بعد زواج سعيد

......

ثم ألقى بقربه ملكا يمسح منه العيون والاجفانا
مستزيداً هناء ومزيلاً كل يوم من قلبه اشجانا
ملك في الجمال والطهر والبر وان كان في الهوى انسانا
باسم وجهه مفيض على السراء شكراً وفي البلاد حنانا
يدفع الحسن بعضه فيه بعضا ثم ينهال طافحاً احسانا
يلهم الشاعر المعاني الهاماً فيغدو تخاله سكرانا
تتسامى عن لفظ معانيه فلا يستطيع عنها بيانا

نقولا رزق الله

مسامرات السيدات

طلبت منا بعض السيدات والاوانس ان نفرز «بابا كبيراً» لوقائع واخبار نسائية متنوعة فلبينا الطلب وها اننا نقدم هنا ما وقفنا عليه في صحف العالم السيارة من الحوادث والاخبار الجديدة الملاءة المقام :

«ليلى»

الجنون فنون

جاء في جريدة «اخبار العالم» الانكليزية وهي من اكبر الجرائد الاسبوعية الانكليزية وتطبع ثلاثة ملايين نسخة في

الاسبوع انه عملت اخيراً عملية جراحية للمسز سمث ولكنسن في مستشفى « سان توماس » بلندن توفيت على اثرها

وقالت الجريدة في كلامها عن المسز ولكنسن هذه انها كانت تعد اولى سيدات العالم في حسن بزتها وهندامها وغلاء ثيابها ولم يشتهر امرها الا منذ ١٩٢١ اذ ظهرت في ذلك الحين في باريس وكانت قد ذهبت اليها مع زوجها طلباً للراحة فارتدت فساتين اعجبت بها الباريسيات وخلبت البابهن وكانت تنفق على هذه الفساتين الوفاً من الجنيهات ويستغرق صنعها اشهراً وتبين من اقوال هذه السيدة يومئذ انها اشترت قبعات بستة وسبعين الف جنيه وفساتين باثنين وثلاثين الف جنيه وماساً بمئة الف جنيه وعقداً من اللؤلؤ من تركة عائلة انكليزية كريمة بمئة الف جنيه اخرى وتاجاً مرصعاً بالماس يقال انه كان لآل رومانوف قياصرة روسيا بست مئة وثلاثين الف جنيه

واطلق الباريسيون على المسز ولكنس لقب « ملكة الماس »

وبعد ما قضت في باريس ستة اسابيع عادت الى انكلترا ونزلت في فندق كلاردج في لندن واستأجرت الجناح الذي ينزل فيه الملوك والامراء عادة ثم انتقلت الى فندق اخر وكانت تقضي نهارها بعرض فساتينها وعددها ١٧٥ فستانا وادوات زينتها الثمينة

وكانت المسز ولكنسن تقول لصديقاتها انها لا تستطيع ان تلبس الفستان غير مرة واحدة وانها ليست مفتونة بحب الملابس بل هي ترى في تصرفها ضرباً جديداً من عمل الخير وانها كلما ازداد عدد فساتينها وقبعاتها ازداد عدد الذين يجدون عملا يعملونه ويرتزقون منه (!)

وقالت الجريدة في آخر كلامها عن المرأة الغريبة الاطوار انها تزوجت ثلاث مرات وقد تركها زوجها الاخير في اواخر السنة الماضية ونشر اعلاناً في الجرائد يطلب الاستخدام ولما سئل عن الباعث له على ذلك قال انه بينما كانت زوجته تبذر مالاً طائلا على ثيابها كانا يعيشان في بيتهما عيشة شظف وتقتير وكثيراً ما اضطر ان يكنس الارض ويطبخ طعامه ويغسل ثيابه بنفسه لانه كان عندهما خادمة واحدة تخدمهما في النهار فقط

اما زوجته فسافرت بعد افتراقه عنها الى جنوب افريقية حيث مرضت فرجعت الى لندن فأشار عليها الاطباء بعملية جراحية كانت القاضية عليها كما تقدم

جوارب من خيوط الذهب

كتبت الكونتس تملتون في جريدة الديلي مايل تقول انه بينما نرى الوفاً من الرجال الذين استبسلوا في الحرب وعانوا مصائبها

واهوالها يبحثون عن عمل يرتزقون به تنبئنا انباء باريس بانهم يصنعون فيها جوارب من خيوط الذهب فيكلف الزوج الواحد مئتي جنيه وقد علقت الديلي مايل على ذلك بقولهـا ان اللواتي يلبسن جوارب كهذه لا يدفعن ثمنها

كيف يردن ازواجهن

وجهت مجلة انكليزية شهيرة السؤال التالي الى فريق من شهيرات ممثلات السينما في العالم وطلبت منهن ان يجاوبن عليه وهو : «كيف تريدين ان يكون زوجك؟»

فردت المس كونستانس بينت قائلة : « اريد رجلاً ممتلئاً حياة ونشاطاً فاني لا استطيع ان احمله هادئاً سارحاً دائماً في عالم الخيال والاحلام واذا كان فيه عيوب فاطلب ان لا تكون الغيرة واحداً منها لأن الغيرة تقتل السعادة قتلا واخيراً لا اريده من الذين يظنون ان عملهم هو كل شيء في حياتهم »

وقالت المس بتي كومسون : اني لا ابالي كثيراً اذا كان الرجل حسن المظهر أنيق البزة ولكن أحب فيه ان يكون مغرماً بالتنزه بشرط ان لا يجعله شغله الشاغل . ويجب عليه ان يفهم اني لا أخلو من عيوب وان يحبني مع عيوبي وان لا يحاول ان يغير طبيعتي . ويجب عليه ان يكون مستقل الرأي سموحاً غير غيور »

وكان رأي المس كثلن وليم « انها تميل الى الرجل الذي يشاطرها أحزانها ويؤاسيها في أوقات اتراحها ويفرح عند سرورها ويضحك لضحكها ويجب ان يكون حلو الفكاهة وان لا يفقد ابتسامته سواء كان غنياً أو فقيراً عليلاً أو صحيحاً . أما المظاهر الخارجية كوجهه وبزته فليست ذات اهمية وانما المهم هو أخلاقه »

وقالت المس استر رسلتون : « لا اريده بطلاً وحسبه ان يكون شفوقاً رحيماً « انسانياً » ولا ابالي اذا كان له بعض العيوب ما دام طيب القلب صادقاً . ومن رأيها ان زوجها يجب ان يكون حسن المظهر لان المرأة تود ان تكون موضع اعجاب سواء كان ذلك بقبعتها الجديدة أو بزوجها »

وقالت المس آنا نلسن : « أريد رجلاً يكون جيد الصحة كريماً يميل ميلاً خاصاً الى شيء معين للهو والتسلية طيب القلب فطيب السريرة يستر كل شيء آخر » . وقالت المس ايرس « انها تحب الرجل الحلو الفكاهة الذي يميل الى الملح اللطيفة لان هذا الضرب من الحديث هو الذي يجذب الفتاة الجديدة »

اكليل في محطة

من اخبار نيويورك ان رجلاً اسكتلندياً اسمه سكوت مكي اشتهر بامانته وطهارة ذمته خطب من مدة المس مارغريت كوري

من جلاسكو باسكتلندا فكتب أخيراً الى أهل خطيبته يطلب منهم أن يسمحوا لابنتهم بأن توافيه الى المدينة التي يشتغل فيها وهي على مقربة من نيويورك ليتزوج منها فاجابه اهلها الى طلبه مشترطين ان يتكفل عليها « باقرب وقت مستطاع » فلم يكن منه الا ان توجه الى المحطة يوم وصولها ومعه قسيس وجواز الزواج ولم تكد خطيبته تنزل من القطار حتى حياها وأشار الى القسيس بان يتقدم منهما فعقد عليهما في الحال وغادر الخطيبان المحطة وقد اصبحا زوجين

من ٢٥٠٠ سنة

بينما كان الاستاذ زوفر من كبار العلماء بالاثار الروسية يحفر في جوار اوديسا عثر على قبور يرجع عهدها الى الجيل الخامس قبل المسيح ووجد الاستاذ في احدها حقيبة صغيرة فيها مرآة واصبع حمراء كالتي تستعملها السيدات الآن لصبغ شفافهن واصبع اخرى بها اثمد للعينين فجاء هذا مصداقاً لقول سليمان الحكيم « لا جديد تحت الشمس »

الشعر القصير في اليابان

قصدت ثلاث مئة امرأة « حلاقة » في طوكيو الى هيكل من هيا كل العاصمة والتمسن من الالهة ان يضعن حداً لمودة قص الشعر

التي فشت في البلاد وان تنبذ النساء هذه المودة وسواها من المودات الاجنبية

وخطبت خطيبة فقالت ان اللواتي يقدمن على قص شعرهن يقمن الدليل على انحطاط اخلاقهن وعدم احترام انفسهن وحثت نساء بلادها على المحافظة على عادتهن القديمة في ارسال شعرهن والعناية به

وقالت الديلي مايل : ولعل سبب نقمة الحلاقات اليابانيات على المودة الجديدة يرجع الى انها قللت من ربحهن

زوجة شارلي شابلن

تزوج شارلي شابلن ممثل السينما الهزلي الشهير بفتاة اسمها « ليتا جراي » وعمرها ١٦ سنة وقد ولدت في ١٥ ابريل سنة ١٩٠٥ ولما كان القانون الاميركي يقضي بارسال البنات الى المدارس حتى يبلغن الثامنة عشرة وحيث ان شارلي شابلن يعد الان مسؤولاً عن زوجته امام هذا القانون فهو مضطر ان يرسلها الى المدرسة او ان يجلب لها معلمة الى البيت تعلمها فيه وقد اختار الامر الاخير

لماذا تشاجرا ؟

كان راعي كنيسة لوندوفرى في انكلترا عروسين ثم دعاهما الى توقيع اسميهما في سجل العقود فأبت العروس ان تذعن للعادة المتبعة

ورجعت الى بيتها لانها خشيت ان يعد توقيعها على السجل الرسمي تنزلاً منها عن ثروتها الصغيرة لزوجها

وقد علقت، مجلة انكليزية على ما تقدم بقولها وفي سنة ١٩٢٠ توفيت في احدى قرى انكلترا امرأة عجوز تزوجت منذ ستين سنة نجل عمدة قرية مجاورة ثم ركبا القطار ليقضيا شهر العسل في ولاية اخرى واتفق بعدما قطع القطار بضعة اميال ان انتقد العريس مظلة العروس وكانت حمراء اللون فاحتدمت المناقشة بينهما فغضبت العروس ونزلت في المحطة الاولى واصرت على ان تعود الى بيتها ثم عاش الزوجان بعد ذلك منفصلين ستين سنة لم تخرج العروس في اثنائها الا والمظلة الحمراء بيدها ولما وافتها المنيـة اوصت بها لزوجها كذكرى لحادثتهما (!)

وتوفي اخيراً في يوركشير رجل اسمه شارلس روبنصن يروى عنه انه تزوج سنة ١٨٨٢ من فتاة جميلة ثم سافرا الى لندن لقضاء شهر العسل فيها ولم يكد القطار يجتاز ولايتهما الاصلية حتى نشب خلاف بين العروسين على نافذة اراد احدهما ان يفتحها فخالفه الاخر على ذلك واصر كلاهما على رأيه ثم تحول اصرارهما الى عناد فلما وصل القطار الى اول محطة نزلت العروس منه تاركة عريسها يتمم رحلته وحده ثم ظلا بعد ذلك اربعين سنة متخاصمين مع ما

بذله اصدقاؤهما من المساعي للتوفيق بينهما (!)

وفي يوم من ايام سنة ١٨٠٣ تشاجر عريس في ليدس مع عروسه في أول يوم من شهر العسل وودعها قائلا انه لن يجتمع بها قبل انقضاء ثلاثين سنة وسافر الى لندن « لينسى زوجته » فاسعده الحظ وجمع ثروة طائلة و بعد ثلاثين سنه وفي مثل اليوم الذي تشاجر فيه مع زوجته عاد اليها و بسط اليها يده من غير ان ينبس ببنت شفة ويقال انهما يعيشان الآن بصفاء وهناء

الوشم

يظهر ان عادة الوشم قد عادت ثانية فقد اصبح من المعتاد ان ترى في مراسح اوربا اذرع الغادات واكتافهن قد وشمت عليها نحلة او فراشة . والفكرة في الوشم هي خطب ود الحظ . ويشم البحارة انفسهم دفعا لما عسى ان يصيبهم من التأثيرات السيئة اثناء رحلاتهم . وقد بالغ بعض السيدات في ذلك حتى رؤيت ذات يوم امرأة حسناء في احد مسارح لندرة ترتدي ثياب السهـرة وقـد وشمت على كتفها صورة هرة كبيرة يبلغ طولها عدة بوصات

هدية ملك الى امه

احتفلت الملكة الكسندرا والدة ملك الانكليز ببلوغها الثمانين وقد قرأنا في الجرائد الانكليزية ان الملك جورج الخامس والملكة

ماري أهديا اليها في ذلك اليوم كلباً من النوع المعروف عند الانكليز « بالبول دوج » وقد صنع من البلور المحفور وأرسلاه اليها معه بطاقة كتب عليها (الى امنا العزيزة) من (جورجي وماي)

علاج ناجع

وضع مديرو مصنع في توتنهام (انكلترا) الات فوتوغراف في العنابر التي تعمل فيها البنات لتعزف في أثناء ساعات العمل وقد سألهم صحافي عن الباعث لهم على ذلك فقالوا انهم يفضلون ان يسمعوا عاملة تغني على ان يبصروها تتكلم لان الكلام يلهيها عن عملها فلا تحسنه في حين ان الغناء يسليها ولا يحول افكارها عن شغلها وقد اسفرت هذه التجربة عن نجاح باهر

غرائب الوفاء الزوجي

قرأنا في جريدة الديلي مايل ان ارملة انكليزية فقدت زوجها وعمرها ٣٠ سنة ورفضت بعد ذلك ان تتزوج من غيره وكانت تقول دائماً انها تشعر بوجوده معها انى ذهبت وأينما حلت وقد ظلت هذه الارملة سبعين سنة تزور قبر زوجها مرة في الاسبوع على الاقل وتضع على قبره في كل زيارة باقة من الورد حتى سقطت أخيراً فأصيبت برضوض كثيرة فأشار عليها الاطباء بالانقطاع عن زيارتها لقبر زوجها فعملت باشارتهم ولكنها ما فتئت تسألهم يومياً

متى يسمحوا ان تستأنف زياراتها له . وعمر هذه الارملة الان ١٠٠ سنة واسمها ماري ايفانس

السندويش

ان الكثيرين لا يعرفون اصل كلمة (سندويش) ولبيان ذلك نقول ان لورداً انكليزياً اسمه اللورد سندويش كان مغرماً بالميسر الى حد الجنون فاذا جلس الى مائدة اللعب اكب عليها ساعات متوالية واذا جاع في خلالها طلب قطعتين من الخبز ووضع بينهما قليل من الجبن أو السردين أو اللحم فيأكلهما ويسد بهما رمقه فلا ينقطع عن اللعب ومن ذلك الحين اطلق على هذا النوع من الطعام اسم (سندويش)

يعيشان من ثمرة يدها

ان الامير ميلو ابن اخي المرحوم نقولا ملك الجبل الاسود ابعد عن بلاده فسافر الى انكلترا وهو مقيم الان في لندن يسكن في غرفة صغيرة مع صحافي من بلاده وهما الآن يفتشان عن وظيفة او شغل ليرتزقا ويعتاشا ولم يوفقا حتى الآن لما يطلبان وكيف يتوفقان في حين ان عدداً كبيراً من اهل البلاد بلا عمل ولكن من حسن حظ الامير ورفيقه ان لرفيقه اختاً ماهراً في الخياطة ففتحت لها دكاناً صغيراً واكبت على العمل باجتهاد واخذت تنفق

عليهما وهما الآن يعتاشان من ثمرة يدها ريثما يجدان لهما شغلاً

الموت في سبيل الخاتم

قضية الاميرة « لادسلاس » غريبة في بابها فانها تزوجت من البرنس « ردزيفيل » في اول السنة الماضية وبعد حفلة الزفاف بساعات قليلة فاجأه الموت على غفلة . ثم اقترنت بالمستر « شارل دنفن وحدث لها انها صعدت الى جبل « كينيو » في اميركة ففقدت فيه خاتمها وتذكرت بعد ايام فعادت الى الجبل المذكور لتفتش عنه لانه كان ثميناً جداً فضلاً عن انه خاتم عرسها . وبينما كانت تبحث في الجبل انهار التراب تحت رجليها ففقدت توازنها وجعلت تتدحرج من صخرة الى اخرى حتى تعلقت بشجرة من ثيابها ولما وصل اليها اصدقاؤها وجدوها قد اسلمت الروح

الاميركيات والتبرج

ذكرنا فيما سبق ان الكثيرات من الفواضل وذوات النفوذ في البلاد الراقية اخذن يسعين الى مكافحة التبرج ودواعيه . وها ان انباء نيويورك تنقل الينا الآن : ان طالبات جامعة (هكتساك) نبذن التبرج من تلقاء انفسهن وأصدر مجلسهن الاجتماعي القرار التالي : « اننا نعاهد انفسنا بان نرتدي ثياباً بسيطة وان لا نتبرج على الاطلاق »

التمريض

لحضرة الدكتور جورج حيقاري

الطبيب الاختصاصي في الامراض الداخلية والمعاون في المكتب الطبي الافرنسي ومدير المستوصف الافرنسي سابقاً

(٣)

ويجب على الممرضة ان تكون في غاية النظافة وذلك لاجل صالحها وصالح مريضها ايضاً فعليها ان تلبس ثياباً خصوصية سهلة الغسل والاغلاء على النار لاجل تطهيرها وان تلبس فوق ثيابها ثوباً ابيض « مريول » حتى اذا اصابه شيء من الوسخ او البقع ظهر عليه جلياً فلا تتاخر عن غسله لئلا تحمل ما يلصق به من المكروب الى خارج غرفة المريض اي الى محيطه

ويحسن بها ان تمشط شعرها كل مساء وتغطيه في النهار بمنديل لئلا يعلق به الغبار المتطاير في غرفة العليل وا لحامل الجراثيم المرضية وعليها ان تغسله كل خمسة عشر يوما تقريباً وعليها بالاعتناء باسنانها يومياً اي بغسلها وفركها بالفرشاية صباحا ومساء . واذا كان المرض وبائياً فلتمضمض فاها قبل الاكل وعند النوم بمحلول يدفع الفساد ولتنظف يديها جيداً ولا تهمل ادنى جرح او تفسخ جلدي فيهما لئلا يكون باباً لدخول الميكروب الى جسمها . وان تقص اظافيرها وترفع

ما يتجمع حولها وتحتها من الوسخ وان تطهر يديها بمحلول خاص قبل الاكل دائماً حتى لا تنقل الميكروب اللاصق بهما الى فيها فتتعرض لخطر العدوى

وعند خروجها من غرفة المريض ينبغي عليها ان تبدل ثيابها وتغسل يديها ووجهها وفاها بسائل مضاد للفساد مما يصفه لها الطبيب وذلك قبل ان تخالط محيط المريض وتكون الواسطة لانتشار الداء

ولا يجوز للمرضة ان تتناول الطعام في حجرة المريض لا فقط خوفاً من خطر وقوع الميكروب على الطعام بواسطة الهواء بل ايضاً لان وقت الاكل يجب ان يكون لها وقت راحة كافياً لئلا تستعجل بالاكل حتى لا يحصل لها سوء الهضم عدا ان ادخال الطعام في غرفة العليل يكون له سبباً للتجربة لاسيما اذا كان المريض ولداً صغيراً

بناء على ما سبق نستنتج ان التمريض ليس بالامر الهين كما تزعم العامة انما هو في غاية الاهمية نظراً الى تاثيره على شفاء المريض ومنع انتشار الداء وانه لا ياتي بالمرام المطلوب ولا يريح البال الا اذا عمل به حسب الارشادات التي اوجزناها باختصار وعلى كل حال لا يستغنى عن نصائح الطبيب المعالج بما يلائم المريض ونوع المرض والمحيط والزمان والمكان وقد ذكرنا في اول مقالنا ان تلقين هذا الفن في مدارس الاناث امر ضروري يستوجب النظر والتفكر وفي وقت

آخر سوف نتكلم ان شاء الله عن تربية الاطفال واهميتها ودرجة اهمالها او بالاحرى جهلها في هذه البلاد واني اختم هذا المقال مبيناً باني ارى واعتقد ان المرأة مدعوة قبل كل شيء لتربية الولد وحفظه وان ذلك لا يتم الا بدافع الحب وبذل الذات والمرأة مستودع ذلك طبيعياً فلا ينقصها لتفي بالشروط والآمال المعهودة فيها الا التثقيف والتهذيب بها وتلقين المبادئ الصحيحة والوسائل العلمية التي اثبتها الاختبار والعلم

اخراج الشوك

من الاصبع

يحدث احياناً ان تدخل شوكة رفيعة في الاصبع او اليد فتحدث على صغرها الماً شديداً وقد ثبت ان اسهل طريقة لاخراجها — ما عدا في الاحوال الصعبة جداً — هو ان يغسل موضعها ثم يفتح الجلد من اعلاها بابرة معقمة فتخرج الشوكة من تلقاء نفسها

اما اذا لم تنجح هذه الطريقة فيوضع قليل من اللانولين على الثقب ثم يربط الاصبع بضع ساعات وبعد ذلك يفك الرباط ويضغط على اللحم حول مكانها فتبرز الى الخارج



بوق الحق

افراحهم عجب
واحزانهم عجب !

كتبت احدى السائحات الاميركيات بهذا العنوان فصلاً ضافياً لحمته الانتقاد وسداه التهكم بسطت فيه ما شاهدته في بعض حواضر العراق كبغداد والموصل ، من الافراط والغرابة في حفلات الافراح والاحزان ودعت ذلك « ذيول الهمجية » وقالت : « وصفي ثقيل » الا انه حقيقة « والحقيقة كثيراً ما تكون ثقيلة بل جارحة »

ولما كانت « ليلى » قد آلت على نفسها ان تفضح العادات السقيمة وتطلب اصلاحها رأت اليوم ان تجعل موضوعاً لنفخات بوق الحق ، انتقاد ما في افراح العراقيين واحزانهم من « الغرابة والعجب والافراط » مما لا ينطبق على العقل والشرع والرقي العصري ، فساق السائحة المذكورة ان تدعوه « ذيول الهمجية » . وكل محب لامته يكره ان يكون للهمجية اثر في عاداتها

١ً حفلة الخطبة

اغرب ما رأيته فيها بالموصل وبغداد المبالغة في الاخذ والرد ، والسؤال والالحاح والاقناع ، ومراسم اعطاء الجواب

فبعد ان يعتمد اقارب الطرفين على الرضا والقبول في جلسات خصوصية ما الداعي الى اطالة الجدال في الجلسة الرسمية ؟... يكرر الطلب الى ولي

الخطيبة فيحيل الجواب الى خال الخطيبة وهذا يحيله الى عمها وهذا يلقيه على عاتق جدتها وهذه تحيله الى عمتها ... ولا يزال الطالبون يعيدون عبارات الطلب فيحيله المطلوب منهم ، الواحد الى الآخر حتى لا يبقى احد في العائلة الا ويجيء دوره. ثم تعاد الاحالة حتى تقع على الاول وهنا ــ في هذه الساعة الفاصلة ــ يكثر الاخذ والرد والتكرار الممل ويتعاون على الاقناع الآباء والاجداد والاعمام والاخوال واولادهم والاقربون والابعدون :

« فلان « الخطيب » شاب جوهرة ، عاقل ، كاسب ، كل شيء عنده ، حر ، سبع ، مهذب ، معتبر ، محبوب ، من اين يوجد مثله في العالم ... الخ الخ » ويكرر الآخرون : « فلانة « الخطيبة » درة ثمينة ، زهرة زاهرة لا مثيل لها ، بهجة العائلة ، قرة العين ... الخ الخ » والجميع يؤكدون الاوصاف ويؤمنون على كل كلمة تقال ...
وبعد انقضاء الساعه والساعتين وقد « نشف الريق في الحلق » ولم يبق في « القوس منزع » تنزل آية القبول من فم كبير عائلة الفتاة المخطوبة ويكررها كل من اعضائها ويتلو كل افراد اسرة الخطيب آيات الشكر والثناء والدعاء وحينئذ تدار القهوة واطباق الحلوى على الحضور . وقد استحقوها « حقاً » بعد ذلك العناء ...

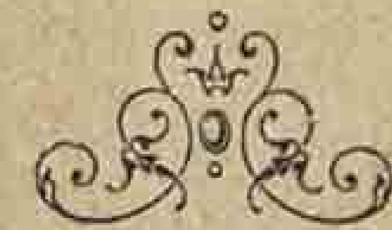
وقد يتخلل الاسئلة والاجوبة فصول شتى تورد فيها الامثال ، وتسرد الاخبار والقصص والوقائع .... وقد يحدث ، برغم هذه الفصول والمراسيم كلها وما فيها من التأييدات والتحقيقات والشواهد والشهود وبرغم ما يقدم بعد ذلك من الهدايا والحلى ، في حفلات ومراسم اخرى ، ان اهل الخطيب او الخطيبة يطلبون « فسخ الخطبة » وكثيراً ما يقيمون الدعوى ويترافعون الى ارباب الحكم حتى يتم فسخها ! هذا هو منتهى الغرابة والعجب بل هذا

هو « الغدر المبين » . فان الكثيرات من الفتيات يخسرن « بهذا الفسخ » جانباً من سمعتهن او منزلتهن او حظهن . او انهن يحرمن « نصيباً آخر » ...

وهنالك ملاحظة هامة يجب ابداؤها ، بل امر أساسي يجب النظر فيه وهو انه قبل تلك المراسيم والحفلات الطويلة العريضة يجب ان يبنى الرضا على « المعرفة التامة والاختيار التام والقبول التام » من قبل الخطيب والخطيبة فانهما هما وحدهما صاحبا القضية شرعاً وعرفاً . وان الاهل الذين لا يعتبرونهما كذلك او انهم يستبدون في المسألة كما يهوون ، ويحتقرون رضا الطرفين فانهم بذلك يظلمون بل يرتكبون جناية عظيمة يسببون بها شقاء حياة اولادهم بل عذابهم الدائم او موتهم الزؤام !

فعلى الاسر الراقية ان تقدم المثل الاعلى في تحسين شروط ومراسيم الخطبة وحذف ما فيها من « الخطأ والهزل والتفاهة » ويا ما افضل واشرف وارقى الخطبة التي بعد ان يتم فيها التعارف والرضا التام ، بين الخطيبين ، تقام حفلتها بسؤال واحد وجواب واحد ! سؤال شرف ، وجواب شرف ، يعقبها الانس والشكر والسرور (هذا عدا المراسيم الدينية المرعية التي لا نقصد التدخل فيها عند وصفنا وانتقادنا العادات الاجتماعية البحتة)

يتبع



اهداء مجلة ليلى

اهداها حضرة بولص افندي عتيشة الى حضرة شقيقته الآنسة جوليا عتيشة في بغداد

ماري انطوانت في اواخر ايامها

ماري انطوانت هي الملكة التي تباينت في وصف اخلاقها اقوال الكتبة من المؤرخين فمنهم من نعتها بصفاء القلب وطهارة الذيل وذكاء الباصرة ومنهم من شوّه ادابها بما نسبوه اليها من الحوادث والشؤون الا ان بين الفريقين جماعة تنزهوا عن الغرض فاتبعوا الحقيقة فيما دونوه من اخبارها

تزوجت المترجمة من لويس السادس عشر في ١٩ نيسان سنة ١٧٧٠ وهي يومئذٍ في طليعة الصبا لم تتجاوز من عمرها الخمسة عشر ربيعاً وانه الدور الذي ينتبه فيه الخيال وتنفتح به ابواب القلب فتتجلى العواطف باشد مظاهر القوة وتندفع الى كل ما ترتاح اليه وتسرّ به

وما يكون من فتاة غضة الاهاب ربيبة العز والجاه غير ما كان من ماري انطوانت يوم دخلت فرنسا ونزلت قصر فرسايل واسترسلت فيه الى اللهو والطرب والتمتع بمحاسن الطبيعة وما في تلك البقعة من الرياض الاريضة والحدائق الغنّاء وما هي في حقيقة حالها الا سليمة الطوية ساذجة الفطرة لم تأخذ عن امها ماريا تريزيا امبراطورة النمسا شيئاً من الدهاء في السياسة والخبرة الواسعة في شؤون الاحكام وانما كانت تسلك كما تريد عواطف الصبا غير مقيدة بالتقاليد الملكية ولا متبعة سننها

غير ان مدام دي نوايل كانت القيمة عليها لترشدها ان ضلت وتسدد خطواتها ما استطاعت والملكة في كل ما تعمله اطوع لها من بنانها حتى اتفق لها يوماً وهي تتنزه راكبة حماراً ان وقعت عن ظهره على العشب الاخضر فنادت بمن حولها الا اسرعوا الى مدام دي نوايل واسترشدوها عما يجب ان تعمل ملكة فرنسا اذا رماها الحمار الى الارض

وجلة ما يقال عن ماري انطوانت انها كانت تعرف من الحياة ما تدركه الفتاة الغضة الشباب ولا تتجاوز في افكارها الى ما وراء ايحاء العواطف فكانت تنهض في الصباح الى الاكام والربى لتشاهد شروق الشمس وتسير مع تربياتها ليلاً بين الغياض على ضوء القمر وتؤثر السكنى في القرى والمزارع على القصور الباذخة في المدن العامرة

وكانت شديدة التعلق بامها وما ادراك من امها انها كانت من نوابغ الدهر واساطين السياسة ودهاتها وقد اتخذت حب ابنتها لها وسيلة تبلغ بها امانيها السياسية من توطيد الالفة بين سلطنتها وفرنسا ليتسنى لها تقسيم بولونيا وتعزيز بسطتها في اوروبا غير ان ماري انطوانت وهي على ما علمت من حالها لا تصلح لمثل هذه المهمة ولا تستطيع ولوج ابوابها فكان قصورها سبباً لامتعاض امها منها وتبرم شقيقها وحسبانها عقوقاً في الحب العائلي وفوق ذلك ان ما بها من نزق الشبيبة جعل الفرنساويين ايام سؤددها ان يتهموها بكره فرنسا حال كونها على عكس ذلك تحبها وتتمنى اسعادها وقد اثروا عنها انها عند اول مجيئها الى فرنسا مرت بمدينة ستراسبورج فدنا منها حاكم المدينة وخاطبها بالالمانية فاعترضته قائلة لا تكلمني بالالمانية فاني عوّدت منذ اليوم على ان لا احدث او احدث الا باللغة الفرنساوية

ولم تكن ماري انطوانت ممن عرف طبائع الناس وانما كانت لصفاء سريرتها تغتر بالظواهر وتظن تزلف الحاشية واهل البلاط اليها صادراً عن حب صادق وولاء لا يشوبه رياء ولم يكن ليخطر لها ببال انهم يحبون فيها المنصب الرفيع والمقام الجليل لا نفسها الطيبة الساذجة اعتبر ذلك بما كتبته لامها عما لقيت من احتفاء البارزيين بها يوم دخلت العاصمة سنة ١٧٧٣ وهي يومئذ زوجة ولي

العهد قالت : لقد لقينا من الابهة والاجلال ما لا يتصوره انسان ومع ذلك لم يؤثر فيّ ذلك الاحتفال الباهر ما اثره فيّ حب الشعب لنا وحنانه علينا ولله هي من سعادة لا تقوم بثمن ربحناها بثمن زهيد

ولم تمضِ السنة الاولى على كتابها هذا حتى ارسل زوجها لويس السادس عشر وكان قد انتهى الملك اليه رجلاً من بطانته الى لوندرا ليبتاع الرسائل التي طبعت فيها وكلها ملأى طعناً وسباباً في الملكة ماري انطوانت

في الرابع عشر من تموز سنة ١٧٨٩ تقلص ظل الاستبداد من فرنسا وتداعت اركان الملكية المطلقة وصار الامر للامة واصبح شعارها الحرية والمساواة والاخاء فكان اليوم الرابع عشر من تموز عند جماعة الاحرار يوم المهرجان وعند الاسرة الملكية والاعيان يوم البؤس والبلاء . سرت له النفوس الطاهرة وانقبضت له نفوس المستبدين الظالمين الذين لا يريدون من الاحكام الا الملائم لاغراضهم ليبقى لهم الحول والطول

هدم الباستيل وقضي الامر فاستفدح لويس السادس عشر المصاب ولكنه كظم الغيظ وتراءى بالرضى عما كان الا ان ظاهره المزوق ما لبث حتى شف عن باطنه الممزق فظهر للملأ الفرنساوي ما يبطن للدستور من الكره حتى طلب اليه المجلس ان يصادق على ما وضع من السنن فعمد الى المماطلة والمراوغة فقامت قيامة الامة عليه وفي السادس من شهر تشرين الاول جاءت قصر فرسايل الالوف المؤلفة من الاهلين رجالاً ونساءً غاضبين مزمجرين

وفي اليوم التالي جاءوا به وبالملكة الى باريز بين صراخ السخط وسباب الشاتمين وكانت عربة ماري انطوانت تسير الهوينا بين ذلك الجمع الغاضب والممثل بولية يهزأ بالملكة ليجعلها اضحوكة الجمع وهي صامتة لا تبدي حراكاً

ولا تأففاً حتى قال لها ابنها الصغير اني يا اماه جائع. فعندئذٍ غلبت على امرها فبكت بكاءً مراً

فاقام الملك والملكة وسائر الاسرة في قصر التويلري ولكن على احر من مقالي الجمر كأنهم اسرى وقد قيدوا بارادة الامة وسلبوا السلطة المطلقة والامر المطاع ولو انتهى الامر معهم الى هذا الحد لهان ولكن كان الخرق يزداد اتساعاً وفي كل يوم تخلق لهم الامة شيئاً جديداً يخفض من كبريائهم ويخفق من غذائهم

لها تلو

خليل السبتي

غرائب الاخبار واخبار الغرائب

آلة جديدة للفتك والتدمير

اخترع انكليزي اسمه ارنست ولش آلة تطلق سهاماً اذا انفجرت انقذفت منها مادة تنتشر في مساحة ١٠٠ يرد مربع وتشعل ما تقع عليه من انسان وجماد وحيوان ويقول المخترع انه يمكن لهذه الاسهم ان تطلق في الفضاء الى علو خمسة اميال

البالونات الاميركية

ابلغ الخبراء الملحقون بوزارة البحرية الاميركية مجلس الامة انهم وضعوا مشروعات لصنع بلونات مجموع تفريغها ٦ ملايين قدم مكعبة وذلك في مقابل البلونات البريطانية التي اوصي اخيراً بصنعها وتفريغها ٥ ملايين قدم مكعبة وسيكون في وسع البلون الاميركي ان يحمل ٢٢ طناً ويكون طوله ٧٨٥ قدماً وقطره ١٢٢ قدماً وقوته ٣٥٠٠ حصان ومقدرته الرافعة الكلية ١٥٤ طناً ويستطيع ان

يقطع ٧١٥٠ ميلاً بحرياً واعلى تقدير لنفقات صنعه يدل على ان هذه النفقة تبلغ ٦ ملايين دولار

الشيب عند الحيوانات

قالت الديلي مايل : نشرت جريدة تركية خبر حادثة حدثت لسيارة كانت تسير في قصبة ولايه « جفلرتن » فانقلبت بركابها فماتوا كلهم ما عدا كلباً اسود لم يصب بسوء غير ان لون شعره ابيض في صباح اليوم التالي ويظن ان اللون استحال من فعل الصدمة

تأثير الموسيقى

يقول المستر «ريد» من كبار مؤلفي الموسيقى في انجلترا ان في وسع موسيقي ماهر ان يعبّر بانغام قليلة عن كل ما يريد الافصاح عنه ولكي يبرهن المستر « ريد » على صحة كلامه اقام حفلة موسيقية في لندن فعزفت الموسيقى ادواراً متتابعة بعنوان « قصص ايزوب » وكان يسأل الجمهور بعد انتهاء كل دور عن اسم القصة التي يرمي اليها فلم يصب الحاضرون سوى مرة واحدة لما عزفت الموسيقى الدور الخاص بقصة « الذئب والحمل » فان الذين عزفوا على الكمنجات العادية قلدوا صوت الحمل وقلد العازفون على الكمنجات الكبيرة عواء الذئب



حديث ربات المنازل

طلب الجمال

(معربة عن الانكليزية)

النساء يملن طبعاً الى النحافة فتليق بهن النحافة المعتدلة لا النحول والهزل وبروز العظام

على ان بعض السيدات ينحلن اجسامهن لانهن يتخذن الحياة من الطرق الصعبة ويتألمن لاشياء طفيفة لا اهمية لها امام اهمية حياتهن

فلا تتعودي الاضطراب ايها السيدة لان شدة الانفعالات تذهب بجانب عظيم من رونق وجهك، وتذيب جسمك. فاذا كنت مصابة بالنحول والنحافة الزائدة فعليك ان تتخلصي من ذلك باتباع ما يأتي:

ادخلي الفرح الى قلبك، لان القلب الفرح يجعل الوجه طلقاً زاهراً. تناولي من الاطعمة الزبدة والبطاطة والحليب وخبز القمح . واشربي دائماً الحليب حاراً وتناولي الشوكولات او الكوكو . تجنبي شرب الشاي والقهوة وتناولي عوضاً عنها انواع الفاكهة فانها تنعشك وتزيد دمك. لاتكثري من اكل اللحوم الدهينة لانها عسرة الهضم. لاتهملي الراحة بعد الطعام. خصصي لك اقله ٢٠ دقيقة تستريحين فيها بعد كل أكلة

وعليك ان تلاحظي الهضم، وتنشطي جسمك بالاستحمام يومياً، ولكن ليس عند ما تكون معدتك مشتغلة بالهضم

اما الرياضة فلابد منها، لانها تفيدك جداً فاستعمليها كل يوم صباحاً على هذا الوجه : انتصبي على قدميك باستقامة وذراعاك الى الجنبين ثم ارفعي الذراعين

بهدوء الى راسك وتنفسي طويلاً من انفك وبعدئذٍ انزلي ذراعيك بهدوء وتنفسي كذلك طويلاً من انفك وكرري هذه الحركات ١٢ مرة متتابعة

ثم اقلبي راسك الى الوراء قليلاً ثم انهضيه باستقامة للامام وقفي منتصبة وكرري هذا ٦ مرات

واذا كانت ساقك رفيعة جداً وليس لها كسم وترغبين في تسمينها وتقويتها فعليك بممارسة الرياضة الآتية وهي :

قفي منتصبة على كعبي رجليك واجعلي يديك الى خصرك ثم قفي على اصابع رجليك واحني ركبتيك مرة ثانية وانحني لى اسفل

مارسي يومياً هذه الرياضة القصيرة فانها سهلة العمل وتكسبك قوة ولوناً وجمالاً . ولا تنسي ان الجمال قائم بتناسب الاعضاء وان الرياضة البدنية اقوى عامل على تناسب الاعضاء

فوائد منزلية

تنظيف البلور

ان كان لك رغبة في تنظيف اواني البلور حتى تظهر لامعة ونقية فضعي قليلاً من « النيل » في الماء واغسلي به الاناء فانها تعطي الاناء لمعاناً رائقاً

تنظيف الخشب المنقوش بالدهان

اذا علق بعض الاوساخ من ذباب او غير ذلك على الصور الخشبية المدهونة فطريقة تنظيفها يلزمها دقة واعتناء لكيلا تتخدش الرسوم . واحسن طريقة هي ان تضعي قطعة قماش من الفلانيلة في ماء دافئ وتعصريها جيداً حتى تنشف تقريباً ثم اغمسيها في مسحوق الطباشير الناعم وافركي القطعة بكل تأنٍ ولطف وحينما تزول الاوساخ أزيلي الطباشير بماء صافٍ ثم امسحي بقطعة

قماش ناعمة جداً

البصل

ترجمنا قبلاً عن المجلات الانجليزية شيئاً من فوائد البصل ومن الجملة انه يزيد الدم . واليوم نقرأ انهم اخذوا يستعملونه لعسر الهضم فالمصاب بعسر الهضم عليه ان يأكل كمية وافرة من البصل المسلوق او المشوي ويجب ان يؤخذ هذا العلاج عند اول دليل لعارض عسر الهضم

بسكت

٤ اقداح حليب

٤ « سكر

٦ « دقيق

كربونات الامونياك ٤ غرامات

١ سمن

١ ملعقة شاي من مسحوق المحلب ام الفنيلا

كيفية صنعه : ذوبي كربونات الامنياك في قدح حليب واتركيه مقدار ساعة ثم ذوبي السكر مع باقي الحليب وسخني السمن حتى يذوب وصبيه على الدقيق وافركيه حتى يختلط جيدا ثم ضعي مسحوق المحلب واخلطيه بالدقيق ، ثم ضعي الحليب والسكر واجبلي الجميع ثم اضيفي الحليب والامونياك واخلطيها جيداً وضعي قليلاً من الدقيق على طبلة خشب وابسطي العجون بالشوبك حتى يبلغ رقه قدر سانتيم . ثم قطعية بقالب صغير واذا لم يكن عندك قالب فاستعيضي عنه بفنجان شاي صغير . ورشي قليلاً من الدقيق في الصينية وارصفي الاقراص المقطعة ثم ارسليها الى الفرن

مدرسة التدبير المنزلي

في القاهرة مدرسة للتدبير المنزلي فاقبلت الان وزارة معارف مصر على ترقيتها الى المستوى اللائق لتخريج طالبات ذوات مقدرة وخبرة بعلوم تدبير المنزل فعمدت الى تغيير برنامجها بآخر حديث روعي فيه تطبيق العلم على العمل وأبدلت معلمات المدرسة بمعلمات ذوات اختصاص وكفاءة ممتازة في فنون الشؤون المنزلية وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين . وفتحت المدرسة الجديدة ابوابها في ٣ الجاري

فهل لوزارة معارف العراق الجليلة ان تهتم بمثل هذا المشروع المفيد ؟

حفظ صحة فم الاطفال

لحضرة طبيب الاسنان

عبد الاله افندي حافظ

٢

يتضح لنا جلياً من الجدول الذي قدمناه ان الاسنان الوقتية تبدي بالطلوع اعتباراً من الشهر السادس وتنتهي في نهاية السنة الثانية من عمر الولد والاسنان الدائمة تبتدئ بالطلوع في السنة السادسة فتنبت الاضراس الكبيرة الاولى خلف الاضراس الوقتية

ان اسنان الحليب هي عشرون سناً ، عشر في الفك الاسفل وعشر في الفك الاعلى . ويكمل عدد هذه الاسنان في نهاية السنة الثانية من عمر الولد تقريباً

وفي السنة السادسة يدخل الولد في دور نشاهد فيه طلوع الاسنان الدائمة وسقوط اسنان الحليب ففي هذا الدور فعالية الانسجة الكلية مهمة يجب عدم اهمالها

ويتهي سقوط الاسنان الوقتية في السنة الثانية عشرة فاني اعتبر هذه السنة كمنتهى لواجبات الامهات تجاه اولادهن وعلى الولد ان يقوم اعتباراً من هذا التاريخ بواجباته مستقلاً من رقابة الابوين تحت نظارة اساتذته في المدرسة

بعد ما وقفنا على المعلومات الخاصة بالتسنن الاول يجب علينا ان نفهم ما هي الوسائط الصحية المستعملة في نظافة الفم . وهذه الوسائط تختلف نظراً الى عمر الطفل ولكن على العموم يجب ان نميز دورين مهمين في حياته

الدور الاول: يبتدئ هذا الدور منذ يوم ولادته الى ان يبتدئ نبت الاسنان الوقتي وفي هذه المدة يجب على الوالدة الاعتناء بنظافة فم الطفل ومنع التخمرات والتعفنات من بقايا الحليب في زوايا جوف الفم وان تحذر من اعطاء لعبة للطفل يلعب بها فان الفن يمنع استعمالها بتاتاً لاسباب عديدة

ويمكن منع التخمرات والالتهابات الفمية بمسح جوف الفم بخرقة نظيفة مشبعة بمحلول البوريت السوديوم كما يأتي :

Borate de soude	15 grammes
Eau filtrée	300 ,,
بوريت السوديوم	١٥ غرام
ماء مصفى	٣٠٠ »

ولا يجوز استعمال الفرشة في فم طفل عديم الاسنان : ويجب تجديد الخرقة على كل مرة . والاحسن هو استعمال النسيج القطني الرقيق المسمى « بالغاز » الموجود كثيراً في الصيدليات . والخلاصة ان واجب الام في هذا الدور هو عبارة عن مسح الاغشية التي تغشي جوف الفم ، بعد كل رضعة بمحلول مضاد للتعفن كالذي ذكرناه . فاذا قرب وقت نبت الاسنان وابتدأت انتفاخات اللثة حينئذ يجب مضاعفة الاعتناء واتخاذ التدابير الشديدة لمنع حدوث الالتهابات التي ذكرناها في مقالنا السابق

« يتبع »

صوت النصف الآخر

لم يحن الوقت للعراقية للتدخل في الشؤون السياسية كما ان « ليلى » ليس من خطتها البحث في السياسة ولكن لدى هذا الحادث التاريخي العظيم ، حادث تعيين الحدود العراقية التركية الذي قامت وقعدت له الدول حتى انها أرسلت الى العراق لجنة اممية جليلة للتحقيق والتفتيش ، وهبّ العراقيون جميعهم على اختلاف طبقاتهم فاصبحوا كتلةً واحدة قدت من صوان الوطنية ، يحتجون على مطالب الترك الذين يحاولون اغتصاب واسترداد جزءٍ من اراضي العراق لاتتمالك كل امرأة عراقية وفي قلبها دم وفي نفسها شعور ، من السكوت ... فان احتج نصف العراقيين على الترك الطالبين ماليس لهم ، فان النصف الآخر وهو مليون ونصف مليون من النساء ، يرفع صوته ، هو ايضاً في الاحتجاج على هذه المطالب الظالمية . واللجنة الاممية المحققة المدققة ، لابد من ان تعيرنا اذاناً صاغية وقلوباً واعية ، ولابد ان يتملكها الخشوع والعطف والرقة فتثبت حقوقنا وتؤيد رغائبنا فتحمي حياتنا وتضمن لنا العيش الذي يحق لنا !

قد سمعت جمعية الامم حجج العراقيين السياسية والجغرافية

والقومية والعسكرية والاقتصاديه وكانت تعرفها من قبل ، لان حق العراقيين ظاهر ظهور الشمس العراقية في سماء الرافدين ، وقد شهدت اللجنة الاممية عياناً شعور العراقيين منذ حلت ربوعهم وايقنت بتمسكهم بحقوقهم وببذلهم كل نفسٍ ونفيس في اثباتها وابقائها والمحافظة عليها . فلتعلم ايضاً ان للعراقيات نفس ذلك الشعور ونفس ذلك التمسك ونفس ذلك الاستعداد . ولايخفى على اللجنة الاممية الفاضلة ان الخراب والدمار والهلاك والعبودية التي كان العراقيون فرائس لها في العهد التركي البائد قد ثقلت وطأتها ازيد من ذلك على العراقيات . فان رأت اللجنة الاممية الجليلة بوادر النهضة النسائية بادية اليوم في اهم اقسام العراق فلتعلم انها لم تنشأ الا على اثر جلاء الترك عن البلاد . فان تهذيب الفتاة وتربيتها الوطنية كانا لا اثر لها في العهد التركي . فان كان في العراق حينئذ للحكومة التركية مدرسة او مدرستان للاناث فقد كان ذلك اسماً لاجسماً ، وكان خيالاً لاحقيقة . وكيف تكون المدرسة مدرسةً للوطن طالما لاتتعلم فيها بنات الوطن لغة الوطن وحب الوطن؟ وطالما المديرة الغريبة والمعلمات الغريبات يحتقرن امام الطالبات قومية اهالي البلاد ويجرحن اشرف واعز عواطفهن ؟ ماهذا الدرس الذى تتلقاه الفتاة العربية من المعلمة التركية : « العرب متوحشون ، العرب خائنون ،

العرب عاشوا عبيداً ويموتون عبيداً الخ الخ »

ان الترك لم يحاولوا فقط القضاء على عقليتنا وروحيتنا ، واطفاء انوار ذكائنا ونيران حبنا لقوميتنا ، انما جعلونا نشعر ان لاوطن لنا وان لاحياة اجتماعية لنا ، واننا محكومات الى الابد نئن تحت نير عبوديتهم ونستسعد حظنا اذا بقينا على الدوام وصائف وعبدات لنساء موظفيهم ! ...

اما الآن وقد نجا العراق من حكمهم باعجوبة سماوية وفضلٍ رباني ممتاز فان العراقيين والعراقيات لن يعودوا الى الوقوع في مهاوي ذلك الحكم وذلك الاستعباد ، وفي اجسادهم روح ، وفي عروقهم دم . ان العراقيين والعراقيات يسيرون الى الموت راضين مسرورين دون ان يخطوا خطوة واحدة الى حيث الحكم التركي الذي هو ايضاً موت ولكن موت الذل والعار !

فلتسمع اللجنة الاممية صراخنا وتسجله في تقاريرها ولتحمله الى امم الارض جمعاء ولينقله تاريخ اليوم الى تواريخ الاجيال الآتية ولتشهد السماء والارض ان العراقيات ، كالعراقيين ، متمسكات بابقاء كل ذرة من ذرات الاراضي العائدة الى العراق ، عودة الحق الى صاحبه ومحتجات اشد الاحتجاج على كل معتدٍ او طامع يحاول ان ينتزع من ايدي العراقيين والعراقيات بل من قلوبهن ، اية ذرة

من تلك الاراضي المباركة التي بعودتها الينا عادت الينا الحياة الوطنية ، الحياة القومية ، الحياة الاقتصادية ، الحياة الاجتماعية ، وتمهدت لنا سبل النهضة التي بها نرتقي الى مستوى سائر بنات جنسنا السعيدات ؟



اسرار القياصرة

كان بطرس الاكبر جندياً شجاعاً ومحارباً مقداماً وسياسياً محنكاً وملكاً جباراً ولكنه كان عصبي المزاج متقلباً فتارة تراه محتفظاً بهيبة الملك وجلاله وطوراً تراه قد نبذ صولجان الملك ومقامه واخذ يسامر اصغر جنوده ويداعبهم ويمازحهم ويبحث عن ملذاته فلا غرو ان اختار الروسي الكبير فتاة غسالة لتكون شريكة حياته ورفعها الى عرش كان الجالس عليه يعد في مقدمة ملوك الارض سطوة وبأساً

ذهب بطرس الاكبر ذات يوم من سنة ١٧٠٢ الى زيارة منشيكوف وكان هذا في مقدمة المقربين الى القيصر محبوباً منه وله عليه دالة عظيمة فادهشته نظافة بيته وحاجياته وملابسه فسأله القيصر قائلاً : ما ذا تصنع يا منشيكوف لتكون دارك نظيفة

وملابسك ناصعة بيضاء فلم يجاوبه نديم الملك بل فتح باب غرفة مجاورة فابصر القيصر فتاة ممتلئة الجسم طلقة المحيا قد ارتدت مريولاً وحملت قطعة من القماش تنظف بها الكراسي واحداً واحداً حتى اذا فرغت منها انتقلت الى النوافذ فلا تترك عليها ذرة واحدة من الغبار ولا يعلم احد ما كان شعور القيصر في تلك الفترة الاّ انه طلب من نديمه ان يقدمه الى الفتاة فحيته فرحة خجلة ومن ذلك الحين اثرت في نفسه تأثيراً شديداً وعبثاً حاول رجال البلاط ونساؤه ان يزيلوه فاخذ يتردد على منشيكوف حتى انتهى به الامر الى ان جلب « كاترين » (وكان هذا اسم الفتاة) الى القصر الامبراطوري ولم يمض على ذلك كثير حتى عقد عليها زواجاً سرياً

لم تكن « كاترين » حسنة المنظر ولم يكن عليها سوى جمال الشباب والصحة والعافية وهذه صورها في القصر الامبراطوري تدل على انها امرأة عادية وليست من اللواتي يخلبن الالباب بجمالهن الفتان ولكنها كانت لسنة فصيحة سليمة الطوية نقية الفؤاد ذات حنان وشفقة عرفت كيف تستميل القيصر اليها فكانت تقدر دون سواها في ساعات غضبه ان تهدئ ثائره وتلطف سورته وكثيراً ما كانت تعتريه نوبات عصبية فيغدو كالمجنون فلا يكاد يسمع صوتها العذب حتى يزول غضبه وتسكن ريحه

وتأصل حب كاترين في قلب القيصر فاصبح لا يقوى على العيش بعيداً عنها فكانت تصحبه في غدواته واسفاره وتلازمه في زياراته للملوك فكان يحتفي بها كملكة وفي ميادين القتال حيث كانت تعرض الجيوش او تسير في طليعتها وقد امتطت جواداً وارتدت الملابس العسكرية وكم من مرة نامت في المعسكرات لا تفارق البشاشة محياها او وقفت في الخنادق الى جانب زوجها والرصاص يصم الاذان وينهال حولها من كل حدب وصوب

وحدث مرة ان تخلفت كاترين عن مرافقة زوجها في احد اسفاره فكان يراسلها بلا انقطاع ويلقبها في كتبه « بصديقة قلبي » و « قلبي العزيز » و « أمي الصغيرة » ويشكو اليها الم الوحشة والفراق الى ان يقول لها « انه لا يجد في غيابها من يعني بقمصانه » واخيراً تاقت نفسه اليها كثيراً ولم يعد يصبر عن ابتعادها عنه فارسل اليها يخته لتوافيه به وكتب اليها يقول : « عند ما ادخل غرفي والقاها خالية اشعر باني لا استطيع الاقامة فيها ... فهي قفر بغيابك » وكان يهدي اليها مع كل كتاب ساعة ثمينة او عقداً نفيساً او خصلة من شعره او وردة يابسة

ولما اختلف القيصر مع نجله الكسيس واعدمه كما هو معلوم انتقل ارث العرش الى نجل كاترين فلم تعد هناك مندوحة عن

تتويجها فاحتفل بذلك احتفالاً عظيماً وصنع لها تاجا كلف مليوناً ونصف مليون روبل وكلف ثوب التتويج ٤٠٠٠ روبل ولما وضع بطرس الاكبر التاج على رأسها خرت على قدميه وقد اجهشت بالبكاء وقبلتهما وغسلتهما بدموعها . وظلت الامبراطورة تشاطر القيصر السراء والضراء حتى وافاه القدر المحتوم سنة ١٧٢٥ فمات ويده في يدها واسلم النفس وهو يلفظ اسمها فحزنت عليه حزناً شديداً وانزوت في غرفتها اسابيع لم تقابل في اثنائها احداً وبعد سنتين لحقت به وهي فرحة بدنو موعد اللقاء

ملخصاً عن احدى المجلات الانجليزية

دقيقة من الزمان

او ستون ثانية وما يحدث فيها من الغرائب

لحضرة منصور افندي ايار

ان امكنك ان توفر من وقتك دقيقة واحدة من الزمان فاصرفها في المراقبة على الصورة الآتية :

قف امام ساعة كبيرة وراقب حركات العقرب الكبير من ثانية الى اخرى وتبحّر متأملاً في فوات ذلك الكسر الصغير من الوقت اي جزء من ستين جزء من الساعة . دعها تمر بك بهدوء

وسكون من دون ان تفكر في شيء آخر بل احصر فكرك في زوال هذه الدقائق القليلة

ما ذا تظن ان يحدث لك فيها ؟ اولاً انك قد انتقلت من مركزك في الفضاء مسافة نحو ١٢٠٠ ميل اي ان الكرة الارضية الكبيرة مع سلسلة جبالها الكثيرة واوقيانوساتها العظيمة ومدنها الآهلة بالسكان وقطبيها الجامدين غير المأهولين قد نقلتك من دون همس ولا اهتزاز مسافة تساوي نحو ثلاث مرات طول جزائر بريطانية بينما كنت واقفاً لا تتحرك امام الساعة . وكل دقيقة نقلتك مسافة عدة اميال . هذا واحد من الاشياء التي حدثت لك في تلك الثانية . وهناك شيئاً آخر قد حدث من دون ان تنتبه اليه وهو ان تلك الدقائق كانت في الزمن الحاضر فانتقلت الى الماضي وذهبت منك الى الابد . تلك الدقائق المعينة التي كانت هكذا واضحة وصريحة لك، امست الآن مفقودة بالكلية. غاصت في شيء اوسع جداً مما كانت فيه ولكنه اقل وضوحاً ، وهو ما تسميه « ماضيك »

وهكذا انك لم تقطع فقط مرحلة ١٢٠٠ ميل اذا سافرت من نقطة في الحياة الى نقطة اخرى ، سافرت من المستقبل والحاضر الى الماضي !...

لنفرض انك لم تكن تتفرس في الساعة بل عوضاً عن ذلك كنت تفكر في موضوع يهمك ، مثلا انك ستصير طبيباً او محامياً او مهندساً او غير ذلك... وكنت اما تناقض هذه الفكرة وترفضها او تستسلم لها وتقبلها . او افرض انك كنت تفكر هل تسامح شخصاً اساء اليك او تبقى مبغضاً له وتريد الانتقام منه . في هذه الحالة رحلتك من نقطة الى اخرى ربما يحصل منها نتائج ابدية لانه ولئن كانت دقائق الساعة مضت الى الابد ولكن دقائق النفس والفكر تحيا فيك الى الابد . ولا بد ان تتذكر دقائق مهمة مرت في حياتك لن تنساها مدى العمر . فان ذكراها تسرك ان كانت خيراً ، وتغمك ان كانت شراً

تمر الدقائق والساعات ورقاص الساعة يروح ويجيء والعقارب تدور فتنقضي معها الايام والشهور والسنون ونحن على ما نحن باقون والعالم باقٍ على حاله لا تؤثر فيه حركة الرقاص ودوران العقارب ... من الوقت ما نقيسه بالآلة ، ومنه ما نقيسه بالاعمال . وهناك ايضاً وقت نفس الانسان فهو الذي يروي لنا اخبار رواية تاريخ الانسان الشعرية ... نحن انما نحيا بالاعمال لا بالسنين والافكار ... نحيا بالشعور لا بالتنفس ولا بالارقام على مينا الساعة ، فينبغي ان نحسب الزمان بدقات القلب ونبضاته لان هذه دقات حياة الانسان الحقيقية

قد مر على خلقة العالم ملايين من السنين وتاريخ الانسان يعد بالآلاف من الاعوام واعظم دقائق « قطعية » مقدرة حدثت في تلك العصور كانت نبضات قلب شخص ما . شخص عزم على اجراء عمل من اعظم الاعمال او من صنيع الابطال ربما به يقرر او يغير تاريخ نوع الانسان كله !.. تلك الدقيقة تعد من جهة ما اعظم دقيقة في تاريخ الارض . لانك بها تشاهد مساعي الانسان العجيبة كلها ، سواء كانت منصرفة الى الشعر او الفلسفة او السياسة او الرسم او البناء او اختراع او مبدأ ادبي علمي ... وانها لم تكن تحدث لولا ان احد اجدادك من البشر أقدم على اكتشاف افاد العالم من جهة ما . ان ذلك الفرد في تلك الدقيقة حصر فكره في موضوعه ووقف وقفة المنتبه الجاد ، ولم يكن غافلا كباقي مواطنيه فكأنّ العصور التي مضت قبل ظهور ذلك البطل كانت استعداداً لما سيحدث من ذلك المخترع او الشاعر او الفيلسوف وغيرهم من نوابغ العالم . ولو لم يحدث ذلك الامر المهم في تلك الدقيقة لما اهتم به جماهير من البشر في ذلك الزمن ودونوه في كتب التاريخ والعلم حتى انتقل الينا فيما بعد

(٢)

ان الذي يجلب اهتمامنا وافكارنا عند سرد حوادث تاريخ امةٍ

ليس مرور الزمان او قيام وسقوط الامم ولكن اعمال الافراد الذين امتازوا عنه غيرهم وبدلوا حالة العالم . ملايين من البشر تمر بخيلتنا من دون ان نهتم لها كما انقضت الملايين من العصور قبل خلقة البشر على وجه الارض . لانها ارقام مشوشة ، غير انه بين وقت وآخر نرى قد تتبع شخص في عمل جديد او اتى بفكر حديث لم يسبقه اليه احد فاننا نعجب حينئذٍ من عمله ونهتم به كم من الناس رأوا سقوط تفاحة من شجرة منذ بدء الخليقة من دون ان يفكروا فيما خطر للفيلسوف « اسحق نيوتون » عنها في الجيل السابع للمسيح ، اذ راى التفاحة سقطت من الشجرة على الارض فربط هذه الحركة بسلسلة حلقات الافكار مواصلاً اياها بحركات الاجرام الفلكية . وباكتشافه ناموس الجاذبية الذي يعد من اعظم سنن الكون غير افكار الجنس البشري ؟

نذكر ايضا الدقيقة التي بها « جمس واط » مخترع الآلة البخارية من مراقبة صغير البخار الصادر من المقلاة التي وضعتها امه على النار ففي تلك الدقيقة اكتشف قوة البخار في الآلات والاستفادة منها في المعامل الصناعية وغيرها . لنفرض ان « جمس » كان حينئذٍ في عقله او كان يفكر في موضوع آخر فهل كنت ترى العالم كما هو عليه الآن ؟ وكم من المقالي والقدور وضعت على

النار منذ المئات من السنين قبل ذلك ؟ غير ان ملاحظة « جمس واط » في تلك الدقيقة التي لم يسبقه اليها احد غيرت وجه الارض عما كانت عليه قبلاً . كيف يا ترى كانت حالة العالم لو تأخر اختراع الآلة البخارية مائة عام اخرى؟ انظر ايها القارئ في انتشار الآلات البخارية في العالم واحكم بذلك

« يتبع »

ضوء شمسي صناعي

لتقوية الاطفال الضعاف

الاسرار الصحية التي اكتشفت في الاشعة البنفسجية

يعتقد العلماء الآن انه قد اصبح في ايديهم وسيلة للسيطرة على مرض العظام المروع ، والكساح ، والسبب الاكبر في انحناء السيقان ، والتشوهات الاخرى الاشد خطراً التي تصيب الاطراف ويعانيها الاطفال . ولم ينشأ هذا الاعتقاد لديهم الا عقب تجارب مدهشة تمت حديثاً في جامعة (مين)

ولقد اجرى هذه التجارب الدكتور (ج . ج ليتل) رئيس الجامعة الآنفة الذكر والدكتور (و . ت بوفى) استاذ الطبيعيات الخاصة بالحياة العضوية بمدرسة (هار فارد) الطبية بمعاونة شركة

الكهرباء العامة ، اجروها على سرب من افراخ الدجاج تعداده ٢٢٣ فرخا . واثبتوا اهمية ضوء الشمس في صحة الانسان وخاصة في تأثيره في النمو الطبيعي لصغار الاطفال

وقد قسمت الافراخ الى ثلاثة اقسام . اعطي الكل طعاماً واحداً ، الا ان احد الاقسام وضع في ضوء الشمس الطبيعي ، والقسم الثاني وضع في ضوء الشمس الطبيعي المار من زجاج النوافذ . في حين ان القسم الثالث وضع في ضوء الشمس الطبيعي وعرض في فترات الى اشعة قوية من اشعة ماوراء البنفسجي (التر افيوليت) المنبعثة من مصابيح (كوبر هيوبت)

فكان نمو القسم الاول من هذه الافراخ نمواً طبيعياً . اما جميع افراخ القسم الثاني — اي التي استقبلت ضوء الشمس من خلال زجاج النوافذ — فقد اصيبت بالكساح . واما افراخ القسم الثالث فقد بلغت من النمو الطبيعي في عشرة اسابيع مالم تبلغه الافراخ التي ربيت في ضوء الشمس الطبيعي الا في اثني عشر اسبوعاً

وكانت النتيجة المستخلصة من هذه التجارب هي ان لاشعة ما وراء البنفسجي الموجودة في الشمس نفوذاً هائلا على نمو العظام يؤيد ذلك كل التأييد النمو العظيم الذي احرزته الفراخ التي عرضت

لاشعة ما وراء البنفسجي تعريضاً مباشراً ، وباصابة الفراخ التي ربيت تحت زجاج النوافذ بالكساح . ومعلوم ان زجاج النوافذ يطرد اشعة ما وراء البنفسجي ولا ينفذها . وثمت دليل آخر يؤيد ما تقدم وهو انه حينما عولجت الفراخ المصابة بالكساح بعلاج اشعة ما وراء البنفسجي شفيت سريعاً . ولا جدال في ان العلماء يبحثون الآن لتطبيق نتائج التجارب الانفة والذكر في دفع الكساح عن الاطفال وفي شفاء المصابين منهم به

ويرى العلماء ايضاً في نتائج التجارب البادية الذكر تفسيراً للامر الواقع المعروف من عهد بعيد وهو ان يتراوح بين ٩٧و١٠٠ في المائه من الاطفال المولودين في الصيف والخريف يصيبهم الكساح الى درجة ما عند حلول الربيع التالي . اذ في غضون الشتاء تخشى الامهات الواضعات حديثاً من تعريض اطفالهن للبرد القارس ، ولذلك يستقبل هؤلاء الاطفال ضوء الشمس داخل حجر مقفلة نوافذها الزجاجية او في اروقة زجاجية مقفلة

اما ان عدداً اوفر من الاطفال الآنفي الذكر لا يقعدهم الكساح اقعاداً مستديماً من جراء حبسهم داخل الحجر المغلقة فناشيء من ان التأثيرات المباركة لاشعة ما وراء البنفسجي على نمو العظام تكاد تظهر مباشرة متى عرض الاطفال المحبوسون في الحجر ابان الشتاء

لاشعة الشمس ذاتها . وسيان ان يصيب ضوء الشمس اي جزء من الجسم ، فان تأثير الاشعة ينتقل الى سائر أجزاء الجسم متى اصاب ضوء الشمس اي جزء منه

والكورتز المصور لا يمتص اشعة ماوراء البنفسجي . غير ان الحصول عليه في الوقت الحاضر يتطلب نفقات باهظة حتى ليكون من المحتمل الا يعمم استعماله عاجلا ليحل محل زجاج النوافذ ، ولو في غرض هام كغرض منع الكساح . وان العلماء ليرجون ان تؤتى التجارب التي يقومون بها في هذا السبيل ثمرها الناضج في شفاء الكساح بواسطة استعمال اشعة ما وراء البنفسجي المنتجة صناعيا

الغدة التي تؤثر في نمونا

هي الغدة النخاعية . وهى عضو صغير لا يزيد في الحجم عن الحمصة يقع على قاعدة الجمجمة تحت المخ تماما . واذا كانت هذه الغدة نشيطة تولد منها جسم العمالقة الجبارين في طول يبلغ سبعة او ثمانية أقدام . أما اذا لم يكن نشاطها كافيا فيكون الانسان قصير القامة قزما

رنات الاوتار السحرية



راق حضرة الشيخ محمد مهدي افندي البصير اشتراك « ليلى » باسم الجنس اللطيف في الدفاع عن المسألة الحدودية الوطنية فاتحفها بهذه الابيات الطيبة

الجنس اللطيف

يدافع عن ولاية الموصل

يا بنات العراق انتن والله
عماد الحياة والاحياء
فخليق بكن ان لا تقابلن
جسام الامور بالاغضاء
حبذا صوتكن يخفق في الجو
مثيراً في الشعب روح الاباء
فلنا من شعوركن سلاح
نتقي فيه صولة الاعداء

فتأهبن للنضال وطالبن   بترك الحدباء للزوراء
كيف ترجو دار السلام سلاماً   ان اصيبت بالموصل الخضراء
ان عز العراق ان عاش حراً   عزة الامهات والآباء

وشقاء العراق لا سمح الله   شقاء البنات والابناء
فتطالبن للبلاد مصيرا   فيه تحيا بنعمة وارتقاء
ليعيد العراق عهداً مجيدا   عاش فيه بسؤدد ورخاء
وحقوق الرجال محفوظة فيه   الى جنبها حقوق النساء
احسنت باسمكن ليلا دفاعاً   فاستحقت بذاك كل ثناء

محمد مهدي البصير

بنت مصر و بنت الشام

للشاعر المصري الشهير حافظ بك ابراهيم

فاذا لهجتان من لهجات الـ   شرق قد شاقتا فؤادي فهاما
تلك سورية تفيض بياناً   تلك مصرية تسيل انسجاما
فطنة عند رقة عند ظرف   عند رأي تخاله الهاما
مالتا نحو دوحة ترسل الاغـ   صان واختارتا لديها مقاما
ثم القت قناعها بنت مصر   واماطت بنت الشام اللثاما
فتوهمت ان قد انفلق البد   ر وقد كنت انكر الاوهاما
فتواريت ثم علقت انفا   سي ما استطعت وارتديت الظلاما
ظنتا ذلك المكان خلاءً   لا رقيباً يخشى ولا نماما
فجرى فيه ماجرى من حديث   كان برداً على الحشى وسلاما
حين قالت لاختها بنت مصر   انكم أمة أبت أن تضاما

صدق الشاعر الذي قال فيكم ... كلمات نبهن من النياما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا ... موقع النيرين خاضوا الظلاما
يقطعون الخطوب في طلب العيـ ... ـش ويبرون للنضال السهاما
فانبرت ظبية الشام وقالت ... بعض هذا فقد رفعت الشآما
انتم الاسبقون في كل مرمى ... قد بلغتم من كل شيء مراما
انما الشام والكنانة صنوا ... ن برغم الخطوب عاشا لزاما
امكم امنا وقد ارضعتنا ... من هواها ونحن نأبى الفطاما
قد نزلنا جواركم فحمدنا ... منكم الود والندى والذماما
وحللنا في ارضكم فاصبنا ... منزلاً مخصباً واهلا كراما
وغشينا دياركم حيث شئنا ... فلقينا طلاقة وابتساما
وشربنا من نيلكم فنسينا ... ماء لبنان سلسلاً والغماما
وقبسنا من نوركم فكتبنا ... واجدنا نثارنا والنظاما
وتلونا آيات شوقي وصبري ... فرأينا ما يبهر الافهاما
ملأ الشرق حكمة واقاما ... في ثنايا النفوس انى اقاما

الشريف من يشعر بالشرف ويسير بمقتضى نواميسه

كن ذو ثقة بنفسك مهما عظمت التجربة

خمر حياتنا الجيدة تسكب غالباً متاخرة

مسامرات السيدات

محتال حديث السن

جاء من نيويورك ان سيدات كثيرات من الخاصة تلقين كتباً شتى من مجهول يطلب منهن ان يرسلن اليه مبالغ تتفاوت بين عشرين الف دولار (ريال) وخمسين الفاً اذا شئن ان لايذيع عنهن اسراراً تمس كرامتهن وتسيء سمعتهن فابلغن الامر الى البوليس واسفر التحقيق عن القبض على صبي لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، قال : انه لجأ الى هذه الحيلة ليفوز بما يلزم له لقضاء عطلة راس السنة في كليفورنيا

نصيبها

حدث من مدة قصيرة ان مهاجراً انكليزياً عاد الى انجلترا ليقضي فيها اشهراً ترويحاً للخاطر ولما كان لا يعرف صديقاً في لندن نزل في احد فنادقها وفي اليوم التالي لوصوله عزم على البحث عن غرفة مفروشة يستأجرها في اثناء اقامته في وطنه الاصلي فخرج من الفندق هائماً على وجهه لا يعلم اين يبدأ بحثه فلم يسر طويلاً حتى لفتت نظره لوحة معلقة على شرفة احد المنازل وقد كتب عليها « غرف للايجار » فتقدم من باب المنزل وقرعه ففتحت له امرأة متوسطة العمر حدقت فيه ملياً ثم وقعت على الارض مغشياً

عليها ... فان القارع لم يكن سوى خطيبها في ايام شبابها

ثم سافر في حملة عسكرية الى وسط افريقيا ومن ذلك الحين انقطعت عنها اخباره فظنته قد قتل فتزوجت من رجل غيره ما لبث ان مات فغدت بلا معين ولا نصير فانتقلت الى لندن وبحثت عن عمل ترتزق منه فقبلت كبوابة للمنزل الذي جمعها بابه بصديقها القديم فاخبرها انه لم يتزوج في خلال هذه المدة الطويلة وانه لا يزال يميل اليها وبعد ايام قليلة عقد قرانه عليها فتحولت حياتها من تعب ونصب الى هناء ورخاء

التركات الغريبة

توفي اخيراً في انجلترا سائق سكة حديد في ولاية انتريه ولما فتحت وصيته تبين انه خلف لورثائه الفين واربع مئة وستة وثمانين جنيهاً. وخلف سائق آخر في لندن خمسة الآف وست مئة وواحداً وستين جنيهاً

وتوفي جاويش في بوليس لانكشير يملك قطعة ارض باعها اولاده باثني عشر الفاً وثماني مئة وثلاثة وعشرين جنيهاً . وترك رجل في مدينة « هولوبل » منزلاً قدر بسبعة عشر الف جنيه وكان قد قضى الجانب الاكبر من حياته في سلك البوليس

واتضح من قضية نظرت فيها محاكم لندن ان دخل صندوق الغرفة التي تنزع فيها المعاطف والقبعات في احد فنادق لندن

الكبرى يبلغ تسعة آلاف جنيه في السنة

توفي حاجب في فندق « لفربول » تاركاً واحداً وعشرين الف جنيه. وخلف حاجب آخر في لندن سبعة وثلاثين الفاً وجمع انجليزي شغل مثل هذه الوظيفة في « كازينو مونت كارلو » اربعين الفاً

وترك المستر « شستر » رئيس بستاني قصر دوق « دوفنشير » قطعة ارض بخمسة آلاف جنيه ففتش ولاة الامور اوراقه لعلهم يعثرون على وصيته فلم يجدوها فقرروا انه لم يكتبها ووزعوا املاكه على اقرب اقربائه وحدث بعد سبع سنوات ان الذي استأجر منزله بعد وفاته كان ينصب فخاً للفيران في بيت المؤونة فزلت قدمه فامسك حافة السقف بيده فانهار جزء منه وسقطت معه ورقة بالية ففضها الرجل وقرأ ما فيها فتبين له انها وصية المستر شستر وكان قد اوصى بجميع املاكه للمس « برنس » التي اعتنت به وخدمته في شيخوخته فحمل الورقة الى دائرة البوليس وما لبث « المس برنس » ان استردت حقها

جاء في جريدة الديلي مايل من نيويورك ان المستر جورج ايستمن احد اصحاب شركة « كوداك » لصنع آلات التصوير الشهيرة المعروفة باسمها قال لاحد الصحافيين الاميركيين : « لقد

تجاوزت السبعين وصرت اشعر ان الاوان آن لاتمتع برؤية ثمرة مالي في السنين القليلة التي ساعيشها بعد » ثم اخبره انه سيتبرع للمعاهد العلمية الاميركية بنصيبه في الشركة وهو يقدر بثلاثة ملايين جنيه ولا يبقي لنفسه من الاسهم التي عنده سوى ما يلزم للاشتراك في مجلس ادارة الشركة

وكان المستر « ايستمن » قد تبرع من مدة قصيرة بنصف ثروته فيكون الان قد وقف كل ما ادخره في حياته من عمله على الاعمال الخيرية والمعاهد الدينية

وتبرع المستر ركيفلر « المثري الاميركي » الاصغر باربعة ملايين « ين » لاعادة انشاء جامعة طوكيو الملكية التي خربتها الزلازل

بعد ما شابت

قالت الماتان : « لقد صدق من قال انه ما دامت المرأة على قيد الحياة فهي لا تتنازل عن « المودة » بل تتبعها باخلاص حتى ولو اصبحت احدى قدميها « في القبر » ... فانه يؤخذ من اخبار « بنسلفانيا » باميركا ان مسز اليصبات بركس وهي امرأة عجوز تحتفل في ٢٢ يوليو القادم ببلوغها ١٠٧ سنوات ابدت رغبتها في ان تقص شعرها على الزي الحديث فمنعتها ابنتها وعمرها ٧٠ سنة على فكرتها وقالت لها انها لاتليق بامرأة في عمرها ، الا ان مسز بركس صممت على

اتباع المودة مهما كلفها الامر وانتهزت يوماً فرصة غياب ابنتها ودعت حلاقاً فقص لها شعرها وكان اغتباطها عظيماً

ومن اخبار المجلة الانجليزية « حياة المرأة » ان سيدة مسنة بلغت ١٢٥ سنة من عمرها وهي لم تزل تعمل « مودة » شعرها على الزي الذي كان مستعملاً حين صباها وانها في يوم الاحتفال بعيد مولدها اجتمعت باولادها واحفادها واحفاد احفادها وعددهم ١٧٥ شخصاً فارتهم شغلاً باشرت عمله وهو شغل ابرة دقيق جداً من انواع الاشغال الحديثة

كيف يكسبون محبة رعيتهم

من اخبار رومية ان ناراً عظيمة شبت في جناح قصر رور بليوزي التاريخي الشهير وفيه من الصور التاريخية والتحف والطرف القديمة النفيسة مالا يقدر بثمن فما كاد الخبر يتصل بالعائلة المالكة حتى ركب الملك والملكة وولي العهد وشقيقته البرنسيس مالدا سيارتين اقلتهم الى مكان الحادثة حيث اخذوا يساعدون رجال المطافئ والاهلين على اخماد النار وحصرها لئلا تمتد السنتها الى البنايات المجاورة لها وبعدما تأكد الملك من ان النار لم تلحق ضرراً عظيماً بمحتويات القصر الثمينة رجع مع افراد عائلته الى القصر الملكي مشيعين بما قوبلوا به من الاحترام والاعجاب

من هو عمر الخيام

كتبت مجلة « بيرسونس ويكلي » الانكليزية تقول ان شابين انكليزيين حديثي النعمة دعيا الى مأدبة أدبها أحد كبار رجال المال الانكليز فلبيا الدعوة ولم يمض على جلوسهما بضع دقائق حتى سأل مضيفهما احدهما هل يحب عمر الخيام (الشاعر الفارسي الشهير وللانكليز المهذبين ولع خاص بشعره)

فسكت الشاب لحظة ثم قال : لا أحبه كثيراً بل اني افضل « الشمبانيا » عليه

فلما انتهت الحفلة وانصرف المدعوون التفت اكبر الاخوين الى الاخر وقال له : يالك من أحمق ! ان عمر الخيام ليس نوعاً من الخمر كما ظننت بل نوعاً من الجبن فاذكر هذا ولا تنسه !!

الفرنسويات والتبرج

من اخبار باريس ان المسيو فرنان فنديرم الكاتب المعروف والباحث في ازياء النساء كتب مقالة قال فيها ان الباريسيات اللواتي يتبعن المودة حرفاً حرفاً اخذن ينبذن البودره وسائر ادوات التبرج ولا يحملن علب البودرة الصغيرة التي يضعنها في حقائبهن مع الاصابع الحمراء لشفاههن وانهن يظهرن الآن في كل مكان يبشرة

وجوههن وسواعدهن الطبيعية

وقال المسيو فنديرم انه سأل كثيرات منهن عن سبب ذلك فقلن له ان ازواجهن واخوتهن وخاطبيهن اظهروا ارتياحا الى منظرهن من دون تبرج لاسيما في اثناء الصيف على شاطئ البحر او في جبال الالب

التطريز بالشعر

قرأنا في مجلة انكليزية ان امرأة صينية اسمها جنج بو وهي زوجة أحد كبار التجار الصينيين في كندا عادت اليها بعد ما قضت بضعة أشهر في الصين قصت شعرها في اثنائها اتباعاً للزي المعروف « بالجارسون » وحفظت ما قطع منه في احدى حقائبها وبينما هي مسافرة من الصين الى كندا خطر لها ان تطرز على قطعة من الحرير صورة ميناء « ما كاو » الصيني وان تستعيض من الخيوط بشعرها ولما كان لابد لها من شعر ابيض لتطرز بعض اجزاء الصورة ابتاعت من خادمة عجوز في الباخرة خصلة من شعرها الابيض وصنعت الصورة

قوة الارادة
وتاثيرها في الاعمال والصعوبات

تعريب الامير يوسف شديد ابي اللمع

ان الله قد اعطى كل مخلوق راس مال من العقل والجسد ليقوم باعمال شتى في هذه الحياة، واننا نعني هنا كل من ملك عقلاً صحيحاً، وارادة قوية ، وقلباً حساساً

ان اليدين باصابعهما العشر ، والاعضاء بما تقدر ان تجريه من الاعمال ، كل هذه راس مال وضعه الخالق بين ايدي مخلوقاته . ان الشخصية هي التي اوجدت في هذا الكون مانسميه بالفوز والنجاح

توفي من مدة رجل اوسترالي عن ثروة تزيد عن الخمسة وعشرين مليونًا من الريالات، وكان قد ابتدأ حياته فلاحاً في احد المزارع ، الا ان المال لم يكن ضالته المنشودة ، وكان يقول فيه : « انني لا اهتم له وسوف اتركه بعدي لانه لا شيء عندي ، وان سروري ليس بجمعه ، انما سروري بالنتيجة فقط

ولما سئل ما هي النتيجة ، قال :

« هي مغالبة القفار » ان هذا كان عملي . فقد غالبت القفار كل حياتي وتغلبت عليها . فقد جلبت المياه الى حيث لم يكن مياه ، والابقار الى حيث لم يكن ابقار ، وفتحت الطرقات حيث تصعبت المسالك ، ووضعت الحواجز حيث لم يكن حواجز ، وصيرت الارض القاحلة سهولاً خصبة، والاودية المستنقعة بساتين مثمرة، وبذلك جعلت الوفاً من الناس يكونون بسعد ورخاء »

ان اعظم الاعمال قد تمت على ايدي الرجال الذين اتكلوا في اتمامها على مقدرتهم ، وقوة ارادتهم ، وثباتهم ، وكم من الذين باشروا اعمالاً عظيمة واتكلوا بعد ذلك على مال موروث ، او مساعد خارجي ، وكان نصيبهم الفشل . ان النجاح هو ابن العمل ، وشقيق الثبات ، ولا يفوز به الا من دفع فيه هذا الثمن. ان العمل الدائم هو الشيء الوحيد الذي يجلب النجاح قسراً ، وهو ثمن كل الاشياء العظيمة

ان « بنيامين فرنكلن » لما ابتدأ يشتغل كطباع في مدينة فلادلفيا ، كان كل ما لديه مطبعة صغيرة في غرفة ضيقة كانت كل مطبعته ، ومكتبه ، ومحل سكناه. وكان في المدينة رجل غني صاحب مطبعة كبيرة يزاحمه في اشغاله فدعاه الطباع الفقير يوماً الى غرفته ولفت نظره الى قطعة خبز يابسة على طاولة في احدى زوايا الغرفة كانت باقية لعشائه ، وقال له : « لا تقدر ان تزاحمني لتخرجني من العمل الا اذا قدرت ان تعيش باقل من هذا ! »

وقد تجلت حكمة « ادمن ماركس » بقوله : « ان الذي يزاحمنا في اشغالنا هو الذي يجدد قوانا ، ويشحذ افكارنا . ان مزاحمنا هو مسعف لنا »

وان « جيدون بي » الذي تمكن من ان يكون في مقدمة تجار نيويورك ، وحاكماً لها ، وعضواً في مجلس الامة ، كان في صباه فقيراً حتى انه كان يضطر الى ان يقضي ايام الشتاء حافي القدمين ، وكان يذهب في هذة الحالة الى العمل الذي كان يقضي فيه ست عشرة ساعة كل يوم . حتى اذا اخلّ بدقائق قليلة كان يعوضها من وقت راحته الا ان هذا الثبات والدقة اوصلاه الى المركز الذي وصل اليه اخيراً

والاغرب من ذلك ان اشغال احد التجار المدعو « روسي » تصعبت وتعرقلت مرة لتشعبها في ولايات متعددة ، حتى اوقعت شبهة الاحتيال عليه وزج في السجن ، وصدف ان يكون سجيناً في يوم تذكار مولده ، فكتب على جدار سجنه :

« انني اليوم في سن الاربعين ، وحينما ابلغ الخمسين يجب ان تكون ثروتي نصف مليون ريال ، وان تكون مليون ريال حينما ابلغ الستين »

وقد عاش حتى حقق ارادته وتوفي عن ثلاثة ملايين ريال ومن

تعاليم « ويلب » احد مشاهير الاقتصاديين :

« ان الخسارة التى تلحق معظم التجار ليست متأتية عن قلة اختبارهم في الامور التجارية ، بل عن ضعف ارادتهم وترددهم »

ان ثبات « سيروس فيلد » ، ومحاولته مد الاسلاك البرقية تحت الاوقيانوس الاتلنتيكي بين اوربا واميركا رغم المقاومات والصعوبات التي قامت في وجهه ، ابتدأ من مجلس الامة ، الى اخراج نيوفندلند الى تقطع تلك الاسلاك في قاع اليم مرات متعددة ، كل ذلك لم يكن ليضعف قوة ارادته الحديدية ، وما عنده من الذكاء والارادة .

كذلك في الصحافة والادب نرى قوة الارادة هي الموصل الوحيد الى المجد . ان « جيمس بروك » صاحب ومحرر الديلي اكسبرس واحد اعضاء مجلس الامة الاميركي المعدودين ، ابتدأ حياته عاملاً في المخازن ، ولما قرر ان يدخل احدى المدارس الكبرى ، اضطر لفقره ان ينقل حوائجه من محل سكنه الى المحطة على ظهره ، وكذلك كان ينقلها من المدرسة حينما نال شهادته الممتازة

« وجيمس كوردن نبث » حينما كان في سن الاربعين جمع كل ما يملك من مال وحوائج وكان لديه ثلاثمائة ريال فاستأجر

غرفة في قبو في احدى البنايات وهناك وضع على برميلين لوحاً كان لديه وجعله بمقام مكتب ، وانشأ جريدة الهرالد الشهيرة التي اصبحت ، بقوة ارادة مؤسسها ، عاملاً قوياً ليس فقط في سياسة الولايات المتحدة ، بل في سياسة العالم اجمع . وكان هو المحرر ، ومرتب الاحرف ، والطباع والموزع . ولم يكن نجاحه هذا الا لاتباعه الخطة التي وضعها لنفسه بحزم وثبات بعد فشله مرات عديدة في اتباع الطرق المعروفة في الصحافة حينئذٍ ، وتصميمه على تحقيقها

ولما سئل « وندل فليس » « ماهو الفشل » قال : « ان الفشل هو الخطوة الاولى في طريق المعرفة التي توصل الى النجاح »

وفي تاريخ حداثة « ويتلوريد » الذي كان لسبع واربعين سنة صحافياً ، وكان له من الذكاء وقوة الارادة ، والمعرفة ، والاختبار ، ماجعله يكون عضواً مؤثراً في جسم الحياة الامريكية العمومية عظة عامة يجب ان تكتب بماء الذهب ، وتتلى في كل مجتمع ، وهاك مايقوله عن نفسه :

« لا اقدر ان اعرف تماماً كم قضيت من الوقت في المدرسة ، ولكنني أؤكد انه لا يتجاوز السنة والنصف ، وهذا كان لما كنت في سن السادسة . حينئذٍ ، وانا في هذا السن ، شعرت بضرورة

العمل للقيام باودي . وكان اول عمل تعاطيته صناعة السكر . انني لا ازال الى الان اذكر الايام والليالي التي قضيتها بين شجر السكر والثلج الى وسط الساق وانا حافي القدمين . ان ذلك لم يكن بالامر السهل ، ومع ذلك فقد تجلدت وقاومت تلك الصعوبة بان لففت على قدمي قطعة سجاد وصرت اتنقل بين الاشجار اجمع نزيزها . ولما ان اذابت شمس الربيع الجميله الثلج ، نزعت قطعة السجاد عن قدمي واصبحت اتجول في عملي بسهولة . ولما كانت هذه الصنعة لا تستغرق كل الوقت للعمل ، كنت اجد لدي متسعاً للدرس والمطالعة ، الا ان الصعوبة كانت في وجود الكتب لان كل ما كان لدى افلاحين من الكتب التوراة. فكنت لا اذخر وسعاً في استعارة اي كتاب كان ، وفي اي محل وجدته . وقد سمعت مرة ان احد المزارعين على بعد ثلاثة اميال ، كان لديه كتاب مفيد قد استعاره ايضاً من مزارع بعيد عنه . فقصدت اليهِ والثلج قدغطى الارض، وانا حافي القدمين ، لاحصل على هذا الكنز الثمين . وكنت حينما وجدت موضعاً قد ذاب عنه الثلج اقف فيه مدة لتدفئة قدميّ

ولما عدت الى مقري ، ومعي ذلك الكتاب الذي تلطف من كان عنده واعارني اياه بعد ان تعهدت له بالمحافظة عليه ، نسيت ، لسروري بهِ ، كل ما قاسيته من المصاعب للحصول عليه

وكان وجود الشمع او غيره من وسائل الانارة في بيوت الفلاحين من ادلة البذخ، لذلك كان على من يريد ان يطالع شيئاً، بعد نور النهار ان يشعل قطعة من خشب السنديان فيقرأ على نورها. فكنت اشعل العيدان امام باب معصرة السكر، واضعاً راسي خارجاً واقرأ بلهفة ولذة ذلك الكتاب الذي كان تاريخ الثورة الفرنساوية

«بعدئذ انتقلت من مهنتي هذه الى مهنة وقاد في محل حدادة، ومنها الى مطبعة، حيث كنت اشتغل من الساعة الخامسة صباحاً الى التاسعة مساءً»

وكان «جورج استيفنسن» واحداً من ثمانية اخوة يسكنون مع والديهم في غرفة واحدة. وكان، وهو يرعى ابقار احد الفلاحين، يجد من الوقت متسعاً لعمل قاطرة بخارية من الوحول. ولم يبلغ السابعة عشرة من سنيه حتى كان سائقاً في قاطرة، وكان والده وقاداً فيها وعوضاً عن ان يصرف وقت راحته بالزهو واللهو، كان يصرفه في تفكيك اجزاء قاطرته وتركيبها، ويمتحن ويختبر مذاهبه وآراءه فيها حتى اذا ما وصل الى ذرى شهرة مخترع وماهر في القواطر البخارية، اصبح الذين كانوا يصرفون اوقاتهم في الزهو واللهو من رفقائه ينسبون اليه الحظ، ويتاسفون على سؤ حظوظهم ولكن الحقيقة هي، ان الاجتهاد، والثبات، وقوة الارادة، هي التي اوصلت جورج وامثاله الى اعلى قمم المجد والشهرة والنجاح «يتبع»



بوق الحق

افراحهم عجب واحزانهم عجب

تابع

بين الخطبة والزواج: مما يدعو الى الاستغراب والعتاب طمع اهل العروس. فانهم بعد اعتمادهم على الخطيب، كان يجب عليهم ان ينظروا بمزيد الاهتمام الى الامور الاقتصادية، ولا يسمحوا بحدوث ادنى تبذير لان النقود والمقتنيات التي في يد الخطيب والخطيبة عليها تبنى ثروة العائلة الجديدة التي ستؤسسها ابنتهم وصهرهم. والحال انهم عوضاً عن ان يتخذوا خطة التساهل والقناعة والاقتصاد مع الخطيب نراهم كثيراً ما يفرضون عليه شروطاً هائلة او يرضون بانفاق الدراهم بلا فائدة

والا فما معنى ما يطلب من الخطيب من الالماس الكثير والحلى المتنوعة وغير ذلك؟ وما معنى الهدايا والنفقات المتوالية الزائدة من اطعمة وحلويات وملاهي وتنزيهات وغير ذلك مما يسوق الخطيب احياناً الى النفور والندم؟

لقد قيل خير الامور اوسطها. فلو جرى الناس كلهم على خطة الاعتدال لما تجرأ احد على انتقادهم الا ان الاكثرين يتوخون الزيادة والافراط والخروج عن الحدود ... ولا يفتكرون ان هذه المصاريف الزائدة هي خسارة وخسارة عظيمة تنقص اسس الثروة او الاستقبال او السعادة التي عليها تبنى حياة

العائلة الجديدة ... لا يفتكرون ان هـذه العادات وغيرها ، بل هـذه التبذيرات تبعد كثيراً من الشبان الفضلاء عن التقدم والاقدام على الزواج

هذا وان اهل العروس لا يطمعون فقط في صهرهم ، انما ام العروس لا تشبع من انفاق ما عند زوجها على تهيئة « جهاز » زائد لابنها وهذا « السباق » الغريب جار بين الامهات فكل منهن تريد التفوق في بذل المال في هذا السبيل فلا يبقى في المخازن والدكاكين نوع او لون من الاقمشة الحريرية والقطائف والرفائع والقصب الاجلينة، انها لا تقنع بعشر بدلات مناسبة انما تهيء عشرين وخمسين او اكثر وهي في ذلك تدعي انها تحافظ على « اهمية مركزها » لكيلا يقال ان جهاز ابنة فلان اكثر وافخر من جهاز ابنتها ! انها تغار على « شهرتها » ولا تغار ولا تشفق على مالية زوجها التي تتأثر اي تأثر من جراء ذلك التبذير! انها تعلم ان كثيراً من هذه البدلات والملبوسات تبطل « مودتها » بعد الزواج حالاً ولا تتمكن ابنتها من لبسها انما تبيعها بنصف الثمن او ربعه فيذهب المال ضياعاً ، اجل انها تعرف هذا ولكنها على كل حال لا تشاء ان يغلبها احد في السباق الى الانفاق الزائد !... فقد تباع الاملاك وبيوت السكنى والاراضي وغيرها في سبيل « الجهاز » ! وقد يفلس التجار من جراء زواج بناتهم او بالاحرى لقلة فطنتهم وفطنة نسائهم في ذلك

لو كانت العائلات تكتفي بشيء مناسب ومعقول من هدايا العريس وجهاز العروس ، وتضع مثلاً في المصارف « البنوكة » ما يخصص للزواج من كلا الطرفين ، فيثمر ، و يضمن للعائلة الجديدة اسباب الرفاه فما كان هذا افضل واربح ؟ هلا تفتكر الوالدة ان ايام الحياة الزوجية البيض قد يعترضها ايام سود ينفع فيها « الذخر » الذي يذخر كما يقول المثل « من اليوم الابيض الى اليوم الاسود »؟

هلا تعلم الوالدة ان كثيراً من المتزوجين لا يكادون يقضون ايام الفرح الا و يشرعون يسمعون الدائنين يطالبونهم و يفضحونهم و يمرمرون حياتهم ويجبرونهم على اغتصاب حلى نسائهم فينشأ النزاع في العائلات و يتولد الفتور ؟ ويا ويل المنزل الجديد اذا برد فيه الحب باكراً ودخل فيه الشقاق ! فهل من مصلحين مقتدرين ، يقومون على عادات التبذير هذه التي يحق لنا ان نقول انها « آفة » الزواج وآفة العائلات ؟ ! ألا متى نرى هذه العادات وامثالها تزول فيرتاح الكثيرون والكثيرات وتسعد الأسر ؟

« يتبع »

ماري انطوانت

تتمة

ومما زاد في الطين بلة موت الخطيب البليغ ميرابو سنة ١٧٩١ وقد كان في اواخر ايامه يعضد الملك و يدرأ عنه شر اعدائه فاصبح بموته كالسيف عري متقاد من الحائل . فلما عزم على الخروج من فرنسا سراً جرياً على خطة سائر اعيان البلاد زاد الخرق اتساعاً حتى اذا انسل الملك وعائلته في ٢٠ حزيران سنة ١٧٩٢ من باب التويلري ليلاً وما بلغوا مدينة فارين كشف امرهم فقبض عليهم وارجعوهم الى باريز قوة واقتداراً وقد اهتاج الشعب جداً وكانت الهزيمة مدعاة لزيادة الامتهان واثارة ضغائن غلاة الحرية واندفاع رعاع الامة الى شتم الملكة على مرأى منها ومسمع وهي صابرة كظيم وكان يخطر لها لسذاجتها ان تظهر امامهم وتتنصل لهم عما اتهموها به ظناً منها ان كلامها يزيل احقادهم فتعود المياه الى مجاريها

على ان الملك لويس السادس عشر ظل على خلقه الفطري من التقلب والمراوغة حتى سئم الاحرار منه ونفد صبرهم عليه فعولوا على الايقاع به وبسائر اسرته وامرت جمعية الكونفانسيون بنقلهم جميعاً الى دار التامبل سجناء فيه ومنعوا عنهم الاتباع والخدم ثم جاءهم شخصان من جمعية الكونفانسيون فقال احدهما للملكة اني جعلت لك امرأتين ممن اثق بهما لتقوما على خدمتك

— لا حاجة لي اليهما

— اذاً ليس لك الا ان تخدمي نفسك بنفسك واعلمي انه لا يكون لك من تريدين لخدمتك . ثم اقيم عليها الرقباء يرصدون اعمالها ليلاً نهاراً بحيث انها لم تكن تأتي على عمل او تنطق بكلمة الا على مشهد منهم ودام الحال معها على هذا الشكل من القسوة والجفاء الى العشرين من كانون الاول سنة ١٧٩٣ ويا له من يوم اظلمت به الدنيا في عيني ماري انطوانت وبلغ الحزن منها مبلغاً يفتت اكباد الصخور اشفاقاً عليها

في ليل ذلك اليوم المريع جاء دار التامبل وزير العدلية ونفر من رجاله وخلوا بالملك وقرأوا عليه الحكم الصادر باعدامه فتلقى الخبر بجأش رابط وبكل سكينة وثبات الا انه سأل ان يمهلوه ثلاثة ايام ريثما يتهيأ للموت فما اجيب الى طلبه وانما ابيح له ان يقابل اهل بيته في قاعة الاكل مقابلة الوداع الاخير تحت مراقبة الحراس والجند

فدخلت ماري انطوانت قاعة الاكل ماسكة بيدها ابنها الصغير ومن ورائها شقيقته البرنسيس اليزابت ودخلوا القاعة صامتين خاشعين بقلوب واجفة وافئدة تتقطع واضلع تتمزق وشرعوا يقبلون الملك ويقبلهم ويعانقونه ويعانقهم والحرس واقفون للمراقبة فلم ينظروا غير التعاسة والشقاء ولم يسمعوا

غير تصاعد الزفرات وتتابع الحسرات

خرج الملك من دار التامبل موثق اليدين وسار بين الحراس والجند غير هياب ولا وجل حتى بلغ المكان المعد لقتله فنفذ الحكم فيه وترك الحسرة لاهله ومريديه فطلبت ماري انطوانت الى الحكومة لباس الحزن وكانت قد طلبت من قبل دثاراً لفراشها يقيها صبارة البرد فابوه عليها لأنها سجينة والسجين لا يحق له استعمال الدثار على انهم منحوها لباس الحزن لتدوم لها ذكرى الفاجعة المؤملة

هذه هي المرأة التي لم تكن تعرف غير النعيم والهناء ولا شهدت من الناس الا التبجيل والتعظيم امست سجينة في دار التامبل تقاسي الوحشة وحرقة الحزن مجردة من كل اسباب الراحة حتى من دثار يقيها لذع البرد القارس ولم يبق لها في الوجود من سلوى تخفف بها كربها الا ولدين صغيرين تضمهما الى صدرها فيكونان له برداً وسلاماً وكأن الحكومة الناقمة عليها لاترضى لقلبها الكسير الا ان يكون جرحه بالغاً اليماً ولذلك امرت ان ينتشل فلذة كبدها من حضنها فجاءها الرجال ليلاً وهي نائمة وايقظوها وقبضوا على ابنها فذعرت ورمت بنفسها عليه كاللبؤة الرؤوم وقد صاحت باعلى صوتها قائلة اقتلوني انا اولاً فزجروها بقسوة وقالوا لها اليك عنه والا قتلناه بين يديك فتركته مرغمة ثم علمت انهم يريدون ابعاده عنها وان يقتلوه فسكن روعها قليلا

وفي اول آب ١٧٩٣ قرر الكونفانسيون محاكمة ماري انطوانت وان تنقل الى السجن وفي اليوم التالي بعد نصف الليل جاءت شرذمة من الجند الى دار التامبل فايقظوها من النوم واعلموها بما امرت الحكومة فامتثلت للحال وسارت معهم وبينما هي خارجة من الدار مبلبلة البال مضطربة الخاطر صدم رأسها الباب

فسألها الحارس قائلاً هل تضررت من الصدمة ؟

— ما من شيء يزيدني ضرراً عما انا عليه

وكانت ابنتها والبرنسيس اليزابت قد سألا الحراس ان يسمحوا لهما بالذهاب مع الملكة فابوا ذلك عليهما.. عندئذ تقدمتا اليها فتعانقن عناق وداع لالقاء بعده والتفتت ماري انطوانت الى ابنتها وقالت لها اتكلي على الله تعالى وتذرعي بالصبر الجميل واحفظي ما اوصاكِ به ابوكِ وكوني لعمتكِ اطوع من بنانها والله يتولاكما و يخفف احزانكما

وكانت ماري انطوانت لتتابع المصائب عليها قد نحل جسمها وهزل قوامها حتى تنكرت عن عارفيها فسار بها الجند حتى وصلوا بها الى السجن فزجوها فيه وهو اصطبل قذر مظلم تأنفه البهائم فصبرت على الشقاء صبراً حيّر الحراس وادهش العالمين وكان بعض النساء من السوقة يزرنها في الحبس اشفاقاً عليها و يقدمن لها الفواكه والاثمار

وفي ١٧ ايلول سنة ١٧٩٣ انتخب الجاكوبيون القضاة لمحاكمة ماري انطوانت وعينوا جلسة المحاكمة في ١٥ تشرين الاول تحت رئاسة هرمان وكان المحامون عنها شوفو لاكاد وترونسون فاحسنا دفاعهما عنها على ما اجمع المؤرخون

اتهمت ماري انطوانت انها هي التي كانت السبب في ما ابداه زوجها لويس السادس عشر من المطل والتحيل ومناوأة الاحرار وانها كانت تعمل جهدها على مضادة الحرية والتنكيل بدعاتها وانها تريد ان تتبوأ العرش ولو على جثث الشعب وانها ارسلت لشقيقها امبراطور النمسا مبلغاً طائلاً من مال الامة الفرنساوية يبلغ المئتي مليون من الفرنكات وجاء الشهود واقرّوا في المجلس جهاراً بصدق هذه الشكاوي

حينئذٍ اعلن الرئيس هارمان قرب انتهاء المحاكمة وانه لايمنح للمحاميين من الوقت للدفاع عنها الا ربع ساعة فنهضا للكلام وجالا في ميدانه بحماسة وشجاعة ممزوجتين ببلاغة تخلب الالباب الا انهما اوقفا عن الكلام وختمت المحاكمة وحكم القضاة على ماري انطوانت بالقتل لا نصرة للحق ولا اتباعاً للضمير وانما خشية على انفسهم من وعيد زعماء الثورة و بطشهم

قرئ الحكم الجائر امامها فسمعته بكل هدوء وتؤدة ورجعت الى سجنها في الهزيع الاخير من الليل وسمح لها في تلك الساعة ان تمسك القلم وتقرب من الضوء . فكتبت في ذلك الموقف الحرج الى ابنة حميها البرنسيس اليزابت سطوراً معدودات مرّت عليها السنون الطوال وهي كلما قرأها الناس استنزفت منهم الدمع حزناً فاحنوا رؤوسهم احتراماً لصبرها واعجاباً برباطة جأشها .

وما طلعت شمس ذلك اليوم حتى اوثق الجند بمنتهى شدتهم تلك اليدين اللتين كان تقبيلهما غاية الشرف ومنتهى المجد واركبوا الملكة عربة البضائع فسارت بها الهوينا حتى انتهت الى شارع سانت اونوره حيث اطل عليها ابنها وناداها متلهفاً ولم يدر ما وراء الاكمة ويا له من منظر مهيب اذ التفتت امه المسكينة نحوه وابتسمت له ابتسامة الموت ثم بكت بدموع سخينة

وفي اليوم التالي ظهرت الجرائد البار يزية تذيع للملأ الفرنساوي خبر قتلها وتقول انها صعدت النطع بصبر وشجاعة وانها وهي صاعدة اليه لتلقى حتفها صدمت رجلها احدى قوائم الآلة فتراجعت الى الوراء وقالت بكل سذاجة للجلاد : سامحني ياخواجه وكانت هذه العبارة آخر كلام نطقت به

خ . س

غرائب الاخبار واخبار الغرائب

عشرون أخرس

يتكلمون بحناجر اصطناعية

قالت اللواء المصرى الغراء :

نشرت اذاعة كان لها دوي اعجاب واستحسان في الدوائر الطبية وسواها . فقد ورد فيها أن نحواً من عشرين شخصاً كان الله قد رماهم بالخرس أصبحوا يتكلمون كالذين منحوا موهبة النطق . وقد تم ذلك بعمليات قطعت بها حناجرهم وركبت لهم حناجر صناعية . وقد استنتجوا من نجاحهم أن الانسان صار في غنى عن الحبال الصوتية — الموجودة في الحنجرة — ليتكلم كلاماً مفهوماً

صنع هؤلاء الاطباء العلماء برئاسة الدكتور فروتنهام آلة صغيرة فيها من المطاط ما يبلغ طوله قدماً واحدة . وهو بشكل أنبوبة يتصل أحد طرفيها بآلة من المطاط الصلب بحجم الفنجان الصغير . وتستعمل هذه الآلة بدلا من الحنجرة الطبيعية فتسترد بها موهبة النطق التي تكون قد فقدت بعملية للسرطان في الحنجرة

وقد ذكرت أسماء الاطباء الذين تعاونوا على صنع هذه الآلة ووفقوا الى ذلك بعد تجارب فنية استغرقت وقتاً غير قصير . وهم الدكتور جان مكافتي والدكتور هارفي فلتشر والدكتور كلارنس لاين وقد أجمعوا مع الدكتور فروتنهام على القول بأنه اذا ظهر سرطان فى البلعوم وكان السبب تهيجاً موضعياً أو افراطاً فى تدخين التبغ أو التكلم فالمرض يقتضي قطع الحنجرة ومايجاورها من أقسام البلعوم وتقدم قصبة الرئة الى الجرح وتلتحم به وتتصل بالهواء الخارجي مباشرة و يتنفس المصاب بواسطتها بدلا من الانف أو الفم

المطاعم الكهربائية

في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة مطعم يقدم الطعام الى زبائنه بالكهرباء فاذا دخلت اليه جلست الى مائدة من الموائد فتشير في قائمة المأكولات الى ما تبتغيه منها ثم تضع القائمة في شق يشبه شق صناديق البريد وبعد دقيقة أو دقيقتين تسمع صوتاً صاعداً من مائدتك فتنشق المائدة ويظهر منها طعامك محمولا على لوحة ذات اربعة أعمدة

وبعد ما تفرغ من اكلك تأتيك صورة الحساب بالطريقة نفسها فتحاسب انصراف كما هو متبع في جميع المحال التجارية

اما قائمة المأكولات فتصل بعد ان تلقيها في المكان المعين لها في المائدة الى خادم في المطبخ يكون بانتظار اوامر الزبائن فيضغط على زر كهربائي فيرتفع الطبق الذي يحمل طعامك الى مائدتك كما تقدم

موسيقي نابغة

في جريدة الديلي مايل ان صبياً انكليزياً اسمه هلبرت وتبريد وعمره خمس سنوات يوقع على البيانو من غير نوتة أي دور موسيقي يسمعه مرة واحدة فقط مع انه يجهل قراءة العلامات الموسيقية وفك الغازها . أما ابوه فمن عمال المناجم وهو كامه لايوقع على البيانو

وحادث أحد محرري الديلي مايل الدكتور فون توماس من كبار المؤلفين الموسيقيين الانكليز فقال له المؤلف : « ان هذا الصبي نابغة وقد أدهشني لما رأيته يوقع أمامي دوراً من أدواري الموسيقية سمعه مرة واحدة فقط »

عمل جديد باهر

استعملت الطيارات لاول مرة لتأدية عمل جديد باهر فان طيارة واحدة استطاعت ان تنشر كاس الارسنيك فى حقول قطن شاسعة تبلغ مساحتها أكثر من خمسة آلاف فدان ، وذلك لقتل دودة اللوز . ويقال ان تلك الوسيلة تفضل طريقة رش الكاس على الارض بعدة مزايا ، منها ان الطيارة تستطيع أن تعمل ولو كانت الارض لينة بسبب الامطار في حين ان الآلات الزاحفة لاتستطيع ذلك وان رش الكاس من طريق الهواء أقل كلفة وأبعد أثراً فان طياراً يستطيع أن يرش مائتي فدان في ساعة واحدة ولا يتكلف الفدان سوى ثلاثين سنتيما

هذا فضلا عن ان الطيارة لا تمس شجيرات القطن في حين أن الآلة الزاحفة تسقط اللوز وتكسر الشجيرات

مدرعة هوائية هائلة جداً

« سوبر دردنوط » تحمي انكلترا

في الوقت الذي ادهشت فيه العالم سفينتا السماء الامريكيتان الفاخرتان الحديثتان « لوس انجلس » و«اشناندواه» باعمالها الباهرة أتمت انجلترا فحص مدرعتها الهوائية الهائلة جداً (سوبر دردنوط) ذات الاجنحة — وهى عبارة عن طيارة حديثة مروعة صنعت للدفاع عن الشواطىء ، ويقال انها أعظم الطيارات ذات المحرك الواحد في العالم كله ولقد اختبرت هذه الطيارة الهائلة جدا المسماة « كوبارو بلاك برن نابيير » ، في طيران قامت به حديثا بالقرب من « هول » بانجلترا فجاءت نتيجة الاختبار مرضية . وفي استطاعتها وهي مجهزة

بمحرك عظيم ذي ست عشرة اسطوانة قوة ١٠٠٠ حصان بخاري من طراز « نابيير » ان تحمل طوربيدا بحرياً تام الحجم وزنه ١٠٠٠ رطل وان تطلقه من الهواء على سفينة حربية . وتشتمل عدة كفاحها أيضا على قنابل ضخمة مدرعة طاعنة وعلى مدافع سريعة الطلقات لصد الهجمات الهوائية

ولقد أخذت الصورة الفوتوغرافية لهذه الطيارة الحربية الهائلة غير مرة فظهرت في صورة وهي في حالة الحرب والكفاح تنقض على عدوها انقضاض العقاب على فريسته فبدى منظرها مخيفاً مرعباً . وظهرت في صورة أخرى بحجمها الضخم يأوى تحت أجنحتها العظيمة جمع حاشد من الناس فرارا من غيث منهمر

وطول هذه الطيارة ٥٤ قدماً وارتفاعها ٢٠ قدماً وانفراد جناحيها ٨٨ قدماً

زهرة تباع بالف ليرة انكليزية

جاء في مجلة « اللكتور بور توس » الفرنسية . ان زائري معرض الأزهار الذي اقيم اخيراً في لندن اعجبوا بفصيلة زهر زراوندية (سحلبية) وأجمع كبار عشاق الازهار والبساتين على ان زهرها أندر ما وقعت عليه ابصارهم وقد اشتراها رجل مؤسر بألف ليرة انكليزية

شريط للسينما بالالوان الطبيعية

جاء من لندن ان المستر فريز جرن وهو شاب في مقتبل العمر اكتشف طريقة جديدة لصنع فلم السينماتوغراف بالالوان الطبيعية ويقال ان هذه الطريقة تجعل الشريط الملون لا يكلف اكثر من الشريط الاعتيادي

حديث ربات المنازل

الرجل مرآة المرأة في الاجتماع

« عن المرأة الجايدة المصرية »

ليست الحروب العالمية ولا الفاجعات الفوضوية ولا المتاعب العمالية بمرجع أنين العالم الان ومنقلب شقائه . أجل ، لانسلم انها منبع الآلام البشرية وان كانت بعضاً منها اذ انها ليست بمصادرها الوحيدة فان للانسانية المعذبة من متاعب هذه الحياة الاجتماعية من تزاحم وتنافر بين عنصريها ما جر عليها من صنوف الويلات وارسل عليها من وابل الشقاء ما اوصلها الى تلك الحالة المنكودة

وان تعجب فاعجب لمن يصيحون بحرية المرأة ثم يقولون بانها سبب شقاء العالم ، كأنهم يريدون قلب الشرائع الطبيعية والنواميس الاجتماعية

نسوا ان المرأة خلقت يستند اليها الرجل في حياته وليست مزاحماً له في اعماله ولا شريكاً في شئونه

المرأة ظل الرجل وما عهدنا ان الظل يفارق الذات ويختلف عنها . وكما ان الرجل مرآة للمرأة ترى فيها شكلها الاجتماعي في هذه الحياة فيجب اذن ان تكون هذه المرآة مجلوة صافية نقية تنعكس فيها الصور على احسن ما يجب ان يراها الناس فهو سبب فسادها بل ومصدر شقاء العالم باسره ولهذا نلومها اذا مالت الى البذخ والاسراف ونزعت الى الشكاسة واظهار التحكم والدلال لان ذلك انما هو صورة منه حيث نظرت نفسها في مرآة نفسه فرأت قبولاً فتاهت عليه . رأت التبرج والاسراف متقبولا عنده فزادت منه . رأت الخروج عن الآداب اللائقة مرموقاً عنده بنظر الاعجاب فاكثرت

منه رأت تحكمها واستبدادها محبوبا لديه فجاءت بما يحبه ويهواه . وليس عجيباً ان يكل المحب طرفه عن كل عيب لحبه فضلاً عن اعتباره حسنة من حسناته

وليس بضارها هي اذا رأت من بعلها الموافقة واستحسان كل عمل لها ولو كان في عين غيره جريمة

على انه اذا وجد في المرأة قوة فلابد ان تكون هذه القوة ضعفاً في الرجل واذا رؤي في المرأة خروج عن الفطرة التي فطر الناس عليها فهذه صورة من نفس الرجل واذاً فالرجل سبب فساد المرأة . واصل شقاء العالم

« حسنية فهمي المصرية »



هو ... هي

القت احدى امهات الجرائد الراقية على قرائها وقارئاتها السؤال التالي : من هو الرجل الكامل ومن المرأة الكاملة ؟ فوردها الاجوبة التالية ندرجها لما فيها من المطابقة لحالتنا والفائدة لمجتمعنا العراقي العزيز

هو

١

عليه ان لا يكترث احياناً لها

في الرواية الفرنسية التي عنوانها « ده كامور » أن الوالد انتحر وترك لولده كمور وصية وردت فيها الفقرة التالية التي تتفق مع اعتقادي الشخصي :

الرجل الحقيقي هو الذى لا يبالي بغنج المرأة ودلالها ولا يصدق ذلك بل يضحك من دموع المرأة لعلمه انها « مقصودة لامر ما »

٢ عليه ان يترفع باعتباره وشرفه

على الرجل ان يكون محباً لوطنه غيوراً عليه محباً لاولاده ، ذا افكار سامية وعقل راجح ، يشرك زوجته فى كافة الامور البيتية حتى تحيا عائلته حياة سعيدة عليه ان يكون حلو الحديث غير مسرف وغير ممسك ، قليل التعصب بل عادمه، ليدرس احوال المجتمع العائش فيه فيهب أسرته حرية السلوك بشرط الاّ تتعدى دائرة الاداب الحميدة فيشاطرها اذواقها كل حين . عليه الا يتأخر من مد يد المساعدة عند الحاجة وان يهتم جدّ الاهتمام في تأمين أمر تهذيب اولاده . وليكن انيق الملبس متواضعاً في معشره محافظاً على شرفه مترفعاً باعتباره حريصاً على اداء واجباته الاجتماعيه

هي

١

عليها ان تطيعه

اذا ما اجتمعت الاوصاف التاليه في الزوجه فقد ارضت خالقها وزوجها وحمدها الناس أجمعين

١ يجب ان تكون طليقة المحيا باسمته قدر المستطاع

٢ ان تكون راسخه في العقائد الدينيه مواظبة على الصلاة قوية الايمان

٣ ان تؤمن وتعمل بما انزل الله من الفروض القاضيه باطاعه بعلها والنزول عند مشيئته

٤ باستثناء الخروج لعيادة المرضى وقضاء الاعمال الضرورية عليها ان تلازم عقر دارها وصرف اوقاتها في الطباخة والخياطة وترتيب المنزل لتحوله الى جنه ترفرف فيه السعادة والهناء

٥ ان تمتنع بتاتاً من طلاء وجهها بالاصباغ الاوربية المضرة وتجتنب حضور الملاهي والمناصف حيث يتلوث الشرف وتضيع الفضيله

يتبع

حفظ صحة فم الاطفال

لحضرة طبيب الاسنان

عبد الاله افندي حافظ

« ٣ »

لا يكفي الاعتناء بنظافة فم الطفل فقط بل يجب مسح حلمة ثدي المرضع بعد كل رضعة وقبلها بالمستحضر الذي ذكرناه في مقالنا السابق . لان حلمة الثدي لاتخلو من الجراثيم المولدة التهابات عديدة ، فتسري الى فم الطفل حيث تجد محيطاً مساعداً لانكشافها ونموها

الدور الثاني : وهو زمان استعمال الفرشة يبتدئ منذ تكامل نبت الاسنان الوقتية اي منذ ابتداء السنة الثالثة من عمر الولد

ان فرشة الاسنان معروفة وانواعها كثيرة ومنها في الصيدليات . فاحسن فرشة هي التي تكون قبضتها من « السيللو ليئيد » او « من الباغة » اي ان تكون ملساء عادمة المسامات . اما الفرشة التي قبضتها من العظم او الخشب فليست صحية لان مساماتها كثيرة وانها تتوسخ في مدة قليلة فتمتلئ مساماتها بالجراثيم المضرة . على ان جودة القبضة لوحدها لا تكفي بل يجب ايضاً ان تكون اليافها جيدة

فعند اخذ الفرشة يجب اعتبار نعومة اليافها . فان الالياف الخشنة لا تصلح للطفل انما يجب اختيار الالياف الناعمة فهي وحدها تصلح لفم الطفل ، نظراً الى رقة انساجه ويجب ايضاً ترجيح الفرشة ذات السطح المسنن على غيرها لانها منظفه ازيد من الفرشة المسطحة السطح . والخلاصه ان الفرشة يجب ان تكون ذات قبضة ملساء والياف ناعمة وسطح مسنن

ثم ان الفرك بالفرشة وحدها لا يضمن المطلوب فمن الضروري استعمال مسحوق او معجون

والمسحوقات والمعجونات عديدة في الصيدليات واغلبها جيد ولكن الاوفق هو ان يكون انتخابها من قبل طبيب اسنان العائلة

ان احسن المستحضرات الموجودة هي مستحضرات *Bioxigénée* وتحت هذا الاسم يوجد مسحوق ومعجون ولكن استعمال المعجون يرجح على المسحوق في فم الاولاد

اصول التنظيف يؤخذ المعجون او المسحوق بالفرشة فيفرك بها جميع وجوه الاسنان الخارجية المتوجهة الى الشفاه، والداخلية المتوجهة الى اللسان ويجب ان يكون الفرك في استقامتين من اليمين الى الشمال او الشمال الى اليمين ومن اللثة الى ذروة الاسنان . وبعد هذه العملية يغسل فم الولد من بقايا الدواء بمضمضة كالتي ذكرناها سابقاً او بالمستحضر الآتي

Eau oxygénée à 10 vol.	*110 grammes*
Eau filtrée et bouillie	*600 „*

الماء ذو المولد الحموضة ١٠٠ غرام ماء مصفى ومغلي ٦٠٠ غرام

وقت التنظيف : احسن وقت للتنظيف هو قبل النوم لانه اذا نام الولد وفي فمه بقايا الطعام تتخمر وتتعفن اثناء النوم وبهذه الوسيلة تتهيأ الاسباب الالتهابية في الفم . واما استعمال الفرشه صباحاً فان اهميته ثانوية نظراً الى استعمالها قبل النوم ولكن الاوفق استعمالها مرتين اي مساء وصباحاً . هذه هي القواعد المهمة التي يجب على الامهات معرفتها ولكن في بعض الحالات رغماً عن التحفظات تحدث في فم الاولاد التهابات يصعب على الوالدة منعها فلاجل هذا يجب عليها ، ما عدا تطبيق هذه القواعد التي ذكرناها ، مراجعة اطباء الاسنان لفحص فم الاولاد مرة في كل سنه

الاسر التي لا اصدقاء لها

خاضت مجلة (حياة المرأة) الانكليزية هذا البحث فآثرنا تعريب مقالها والتعليق عليه كما يأتي :

هل عرفت عائلة لا اصدقاء لها ؟ نعم عرفت . ولكن السبب بسيط ، فقد يتوهم البعض ان الاسرة الفلانية محرومة الاصدقاء ، لان وراء الاكمة ما وراءها . . . او لان هناك فاجعة سرية . . . . والحال انه في اغلب الاحيان ليس هنالك شيء من ذلك

انما هناك خطأ من رجل العائلة او من امرأته . وهذا الخطأ من جملة الاحوال الجارية عادةً ، وهو ناشيء عن ان احد الطرفين يريد العزلة ويصر على الحياة المنفردة

من الواقع ان الرجل هو الذي يفعل ما يقول . وان اغلب الرجال هم اقوى واصلب ارادةً من النساء وان كلمة الرجل هي في الاغلب انفذ من كلمة المرأة

ومن الواقع ايضاً ان المرأة غير الرصينة والقليلة الحثية هي العاملة القوية على تقليل اهمية كل العائلة وسقوط قدرها وكسف انوار سرورها

لاجل ذلك ينتهز اكثر الرجال الفرص الممكنة للذهاب الى

المجتمعات والناودي ويؤثرون قتل اوقات الفراغ خارج العائلة

كما ان الاولاد ينالهم من هذا ضرر عظيم في تربيتهم اذ يقبلون هم ايضاً على مخادعة والدتهم ويتحججون فيها اذ يرون والدهم بجانبهم

قلنا ان الرجل هو الذي يفعل عادة مايقول . فاذا كان الرجل « صعباً صلباً » فتلك ايضاً آفة على العائلة لاسيما اذا كانت العائلة حديثة . والاصعب من كل شيء هو ماتراه في بعض الرجال من الاثرة المفرطة التي بها يريدون ان يحفظوا انفسهم لانفسهم فقط . . . ومنهم لا يتعمد عدم اكرام الضيوف في بيته واظهار نفسه قاسياً فظاً ، انما يظهر بهذا المظهر لكونه قليل الادراك ومحدود الفكر . وربما ظهر للناس غيوراً حسوداً وهو لا يشعر بذلك . فبما انه يريد ان يتوجه اليه كل التفات امرأته وان تنحصر فيه كل بشاشتها ولطفها وحديثها فلا يسمح لها بمصادقة جيرانها والاجتماع بجاراتها حتى انها لا يمكنها والحالة هذه ان تدعو احداً الى تناول قدح شاي . ولاجل هذا يهمل الناس هذه العائلة ويفر عنها الاصدقاء فتصبح العائلة منفردة منزوية ثم تنتشر الاشاعات ان هنالك امراً غريباً . والواقع ان لا شيء غريب هنالك سوى غرابة اخلاق الرجل الذي لا يمتد نظره الى ما هو ابعد من انفه

ان الاصدقاء هم في كل وقت لازمون ضروريون كالطعام لصحة

الانسان . وهذا العالم الفسيح الواسع يصبح على الحقيقة ، لدينا صغيراً ضيقاً لقلة الناس الذين نعرفهم فيه . وعلى قدر تكاثر الاصدقاء يتسع لنا العالم وليس في عالم احد من الناس اكثر من مئة شخص اي لا احد عنده اكثر من مئة صديق . وقد قيل ان اكبر معدل لاغلب الناس هو ٥٠ او ٦٠ صديقاً . ومن المعلوم ان عدد اصدقائنا يتوقف على عمرنا واخلاقنا وتسهيلاتنا ومساعينا الى ايجاد اصدقاء جدد وهناك ايضاً امر معمول عليه في احراز الاصدقاء هو المال . فان كان المال يدخل طبعاً في جميع امور الحياة فمكانه واسع كبير في هذا الامر الاجتماعي العظيم وهو المعاشرة واكتساب الاصدقاء

ونظراً الى هذا كله نرى عند البعض اكبر عدد من الاصدقاء ، فيما اننا نرى ان ليس لغيرهم سوى عشرة او خمسة او اثنين او واحد لا غير . فهؤلاء المحرومين هم العاجزون والضعفاء والمضروبين بالفقر

فمن لم يكن عنده سوى صديق واحد فيا لسوء حظه فانه اذا مات الصديق او غاب او انقطع عنه فقد خلا عالمه واصبح هو وحيداً فيعيش مقطوعاً ويموت مقطوعاً . ثم انه لا احد يمكنه ان يعيش طويلاً في عالم خالٍ ليس فيه الا هو ! . . . .

لاجل ذلك ان اهم امر للرجل ان يكون له شغل ومسلك ، وللمرأة ان تتزوج فيكون لها عائلة لان الرجل الذي لا شغل له

ولا مسلك ، والمرأة الوحيدة المقطوعة تمر بهما الايام وهما منفردان في العالم ومنزويان في زاوية الوحشة

وعليه اننا جميعنا نخاف من ان نبقى وحدنا في المجتمع ومن ان نكون منفردين بانفسنا وسط الجمهور المزدحم بالامثال والاصدقاء ! اذا سمي الانسان انساناً ليانس بامثاله ويانسوا هم اليه . واذا كان من اول حسنات التمدن التعارف والاجتماع . واذا كان من الذ طيبات الحياة التحاب والتعاضد والتضامن بين الاصحاب . فمن الضروري ايجاد الاصدقاء والانضمام اليهم والسير واياهم جنباً الى جنبٍ في سبل الحياة . فان كانت طرق الحياة مزروعة زهراً أنيقاً فلا يانس الواحد بالمشي عليها وحده انما يلتذ بذلك اذا كان محتاطاً بالرفقاء ولا يطيب الطريق الا مع الرفيق . اما اذا كانت طرق الحياة وعرة ومزروعة شوكاً وحسكاً ، فياما انفع الصديق الرفيق حينئذٍ ، فانه يمين صاحبه اذ ينزع من رجله الاشواك ويضمد جروحها ويقدم له ذراعه ليتأبطها ويتوكأ عليها حتى لا يقع فيهلك ...

ان الصديق ضروري في وقت الضيق ، لان عليه الاعتماد ومنه تطلب النجاة . وانه ضروري كذلك في وقت الرخاء ليشاطر الافراح فتحلو وتزيد ولهذا قد قيل لاتطيب الجنة بلا رفاق

وبعد هذا كله يجب على الانسان ان يوجد له اصدقاء وان يحسن اختيارهم ويحافظ عليهم ويتمسك واياهم بعهود الولاء والوفاء .



عقد الملكة

سرقة العقد هي ولا ريب من اهم الحوادث واشهر الدعاوي التي رواها لنا التاريخ الحديث . سرقة قامت لها فرنسا وقعدت وكانت من العوامل الكبرى على زعزعة الملكية المطلقة ومحو الاستبداد والجور وهي التي قال فيها ميرابو انها مهدت سبيل الثورة واعدّت طريق الانقلاب

سرقة ، سلبت ماري انطوانت راحة الفكر واسباب المسرة والهناء وكانت الضربة القاضية على ابهة الملك وبهارج السلطنة وفاتحة المصائب التي تتابعت على الملكة وادّت بها وبسائر الاسرة الى الهلكة والدمار .

ولا نسرد للقراء وقائع هذه السرقة المشومة قبل ان نبين لهم شيئاً من احوال الاشخاص الذين مثلوا حوادثها ولعبوا في مسرحها دوراً مهماً على ان اعظم اولئك الممثلين وابعدهم صيتاً هو البرنس لويس دي روهان ولد هذا الرجل سنة ١٧٣٤ وفي سنة ١٧٦٠ صار

معاوناً لمطران ستراسبورج وما مرّ عليه ذلك العام حتى اصبح مطراناً على كانوب وهو على ما عرف عنه كان اديباً فاضلاً لين العريكة دمث الاخلاق جمع الى شرف العواطف ومضاء الذهن طلاقة الوجه وسخاء اليد كلها صفات طيبة اذاع شهرتها منصبه الكهنوتي الرفيع فاجمعت القلوب على ولائه وعقدت الالسنة على مدحه والاكثار من تعظيمه . وما بلغ السابعة والعشرين من سنه حتى انتخبوه عضواً في الاكاذيمية الفرنساوية فصار في عداد اساطين العلم كما كان في جملة كبار رجال الدين واهل الثروة الطائلة والاسر النبيلة

رأى الملك لويس الخامس عشر مقام البرنس دي روهان في امته ومكانه من الفضل والذكاء فعينه سفيراً لحكومته في فينا عاصمة النمسا فظهر هناك باعظم مظاهر الشرف ومكارم الاخلاق فكان ذلك سبباً لاعجاب الكبراء به ومدعاة لالتفافهم حول الاكثار من تكريمه وتعظيمه الا ان الامبراطورة ماريا تريزيا لم تؤخذ بتلك الظواهر ولا رضيت عنها فنفرت منه وحسبت لدهائه الف حساب وبعثت تطلب الى ابنتها ماري انطوانت ان تسعى جهدها في نقله من فينا لتستريح منه فعلم البرنس دي روهان بطلب الامبراطورة وبما يغل صدرها عليه فتجاهل الامر تجاهل السياسي المحنك وجعل يبطن لها الشر ويعمل على احباط مسعاها في تقسيم

بولونيا وكتب في ذلك الى وزير خارجية دولته ما يأتي : تتظاهر ماريا تريزيا بالبكاء توجعاً على بولونيا حال كونها تمسك في احدى يديها المنديل لتمسح دموع عينيها وتقبض بالاخرى على السيف لتنال به حظها من القسمة

فاتصل خبر هذه الرسالة بماري انطوانت وامتعضت منها شديداً ولكنها كظمت الغيظ في صدرها ريثما يمكنها الزمان فتثأر لأمها منه ولما انتهى الملك الى زوجها لويس السادس عشر وصارت هي صاحبة الامر المطاع دُعي السفير الى باريز فجاءها واجتمع بالملك طويلاً اما الملكة فلم تقابله ولا رضيت بمثوله لديها وظلت حاقدة عليه تأبى الاجتماع به مدى السنين الطوال رغماً عما بذله من الجهد في التقرب منها والحصول على رضاها . فامسى ولا همّ له الا استرضائها لانها العقبة الكؤود في سبيل عليائه واذ علمت احدى النساء برغيبة نفسه ومرمى امانيه اغتنمت الفرصة للتذرع برغائب الكردينال توصلاً لقضاء حاجتها فكانت بذلك الممثل الثاني لرواية العقد تلك المرأة هي جان دي لاموت واليك حكاية حالها

انه اتفق للماركيزة بولنفيليه بين كانت ذاهبة للتنزه على عجلتها في طريق باسي انها رأت فتاة غضة الاهاب رائعة الجمال في ثياب

رثة ترتعد من البرد وتستمد الصدقة من السابلة وهي تقول اكراماً لوجه الله جودوا بشيء من مالكم على فتاة يتيمة من آل فالوا ومن فرع من سلالة مالكة

كانت هذه الفتاة جان لاموت وهي بكر اولاد جاك دي سان رامي بارون دي لوز ولد ابوها في قصره في فونتات سنة ١٧١٧ ومات في احدى مستشفيات باريز سنة ١٧٦٢ وهو من بيت فالوا من فروع اسرة البوربون . ترك باريز وسكن في فونتات وانعكف فيها على البذخ والاسراف وادمان الخمر وجعل يبيع املاكه وينفق ثمنها في سبيل الفسق والفجور حتى لم يبق له من متاع الدنيا شيء فانصرف عنه مريدوه الا خادمة تزوج منها بعد ان وضعت له ولدين ولم تكن هذه الزوجة المسماة بماري جوشال الا شراً منه خلعت العذار ونضب ماء الحياة من وجهها فلا تسل بعد ذلك عما اقترفت وعما ارتكبت سيما وان رجلها على قسوة قلبه وخشونة طباعه كان معها في منتهى الضعف بل كالآلة الصماء تحركه هي كيف شاءت

ولا مشاحة ان الاسراف والفحش ينتهيان بالمدمن عليهما الى البؤس والفقر المدقع كما كان الحال مع البارون سانت رامي فباع

كلما يملك من الارضين وانفق آخر فلس من دراهمه فلما اضناه الجوع قام بعائلته الى باريز في ربيع سنة ١٧٦٠ واخذوا يواصلون السير ليلاً نهاراً مشياً على الاقدام حتى بلغوا العاصمة وكان التعب قد اخذ منهم كل مأخذ فاقاموا فيها ردحاً من الزمن يلتمسون لهم عملاً يحصلون منه على ما يتبلغون به نخاب سعيهم. ولما لم يجدوا ما يطلبون قصدوا «بولون» يستمدون عون كاهنها فامدهم بما وسعت يداه وشاركه الاهلون فكانوا يجودون عليهم حيناً بعد حين بما يسدون به الرمق

اما الزوجة فلم يقعدها العوز عن الاسترسال الى الفحش وكان لها بقية من جمال صبوتها استهوت بها رجلاً من الشرطة وتركت زوجها وشأنه يعاني مضض الفقر حتى استحكم فيه داء عياء افضى به الى الموت مخلفاً ابنتين في اسوء حالات الفاقة فباتتا بعد موته ولا عمل لهما الا التطواف في الازقة والوقوف على قارعة الطريق للشحاذة والاستعطاء . حتى اتفق لهما ان لقيتا المركيزة بولنفيليه فاشفقت عليهما وجاءت بهما وادخلتهما ديراً لتأخذا من العلم والتهذيب ما يناسب شرف اصلهما وكرم منبتهما

ولما اتمت الفتاة «جان» دروسها خرجت من الدير وجاءت فسكنت «بارسيراوب» وهناك تعرفت على واحد من قواد الشرطة

يعرف « بمارك انطوان نقولادي لاموت » ثم مالبثت ان تزوجت منه وحملته على الاستقالة من منصبه والمجيء بها الى باريز وهناك تعرفت بواسطة المركيزة بولنفيليه على « الكردينال دي روهان » وكان الكردينال صافي السريرة سليم الطوية فاسترسل لظواهرها حتى تمكنت الصداقة بينهما وكان من امرهما ما كان

اما الممثل الثالث في رواية العقد فهو الكونت « كليسترو » وقد كان له يومئذ صيت بعيد وشهرة واسعة فكان الناس في كل مكان يتحدثون عن اقتداره في شفاء العلل ومناجاة الارواح ومعرفة الحظوظ ويأتونه افواجاً من كل صوب وناحية للاستشفاء ولمناجاة ارواح احبائهم ولمعرفة حظوظهم في مستقبل الايام ويرجعون وكلهم السنة تنطق بمدحه والثناء عليه

وكان الكردينال « دي روهان » من المشتغلين بعلمي الكيمياء والنبات وقد اعجب بمعارف « الكونت كليسترو » وسعة اطلاعه فقربه منه واغدق عليه الهبات والهدايا واباح له الاقامة في قصره في « سافرن » وان يتخذ قاعاته الكبيرة مختبراً لاعماله الكيمية التي يقصد بها تحويل المعادن الى فضة وذهب

ماتت المركيزة « بولنفيليه » ففقدت « جان دي لاموت » بموتها ركناً قوياً وملاذاً كريماً لانها طالما كانت عونها ابان الشدة وغوثها في

اوقات الكروب وفوق هذا فقد احسنت اليها في مماتها ايضاً بان عهدت بها وهي محتضرة الى عناية الكردينال « دي روهان » وحسبك به عضداً عظيماً يؤازرها في الضيق ويقيها باحسانه ويلات الفقر .

مرّ بنا ان ماري انطوانت غضبت على الكردينال « دي روهان » وظلت على كرهه سحابة ملكها وهو يود التقرب منها وازالة ما بينهما من النفرة لانه كان يرى في شرف اسرته ووفور ثروته وغزارة علمه وطيب سمعته ما يؤهله لتسنم اعلى المناصب السامية وان يكون له في الدولة مقام « ريشيليو » « ومازارين » من قبل الا انه كان عارفاً بامتعاض الملكة منه وان ذلك يحول دون بلوغ آماله فيتشوق الى استرضائها ولو سامه ذلك مالاً طائلاً . وكانت « الكونتس دي لاموت » من اوفر النساء ذكاء واقدرهن على اختلاق الحيل ونصب الشراك فشعرت منه بميله الشديد استرضاء الملكة فعولت ان تأخذه من موضع الضعف فيه فشرعت تكثر الاجتماع به وتعرض في خلال حديثها معه بذكر الملكة مدعية ان بينهما من الحب والمودة ماجعلها موضع ثقتها وانه ليشق عليها ماتجده بين صديقيها الملكة والكردينال من التباعد والامتعاض وانها سمت وستسعى جهدها لازالة ذات البين وتحكيم عرى الصداقة والمودة بينهما . « يتبع »

خ . س

دقيقة من الزمان

او ستون ثانية وما يحدث فيها من الغرائب

لحضرة منصور افندي ايار

(تابع)

ولنا امثلة كثيرة في التاريخ القديم والحديث عما حدث من الامور العظيمة في العالم في دقيقة واحدة من الزمن نلخص منها ما يأتي :

تأمل قليلاً في عمل بنت فرعون التي انحنت والتقطت من النهر موسى النبي لما كان طفلاً وعزمت ان تتبناه . فلو كانت من النساء العوام اللواتي لا يهمهن الا ما يلبسن وما يلتهين به من الاشياء لكانت اهملت هذا العمل باحتقار وتركت الطفل الاسرائيلي يطوف على المياه في سلته الى حيث يلقى حتفه في نهر النيل . ولكانت حالة العالم تغيرت عما هي عليه لفوات تلك الدقيقة . ان موسى النبي تعلم الحكمة من المصريين وفي ديوان فرعون اختبر كيف يستعد ويتهيأ للعمل الذي غيّر تاريخ جميع الامم تقريباً .

وهكذا قل عن يوسف الصديق الذي لما اراد اخوته ان يقتلوه في الطريق حسداً خطر في بال اخيه يهوذا ان يرميه في البئر .

فمرت قافلة من هناك فحملوه الى مصر وباعوه لفرعون فنجّى عشيرته من الجوع وارتقى حتى صار وزيراً لفرعون . وكم من الحوادث العظيمة وقعت في العالم وقد تمت في دقيقة من الزمن ، منها دقائق مباركة سعيدة جلبت اجيالاً طوالاً من السعادة ومنها دقائق مشؤومة تعيسة جلبت الشقاء لملايين من البشر !

كم من الدقائق مرت على ملوك الدول فيها اوقعوا على امر فيه حياة او موت فرد او الوف من البشر . اوامر صدرت بالاعدام واوامر بالعفو . اوامر بالنصب في وظيفة كبيرة او بالعزل منها . اوامر بنهب وقتل ، واوامر برد المنهوب ، والتأمين على الحياة . اوامر بتخريب وتدمير ، واوامر بتأسيس وتعمير ! . . فكر خطر في دقيقة لعالم ألّف كتاباً افاد به نوع الانسان . عبارة مسلية قلتها لمريض او مظلوم ملكته بها طول حياته . نصيحة قدمتها لجاهل في دقيقة غيّرت بها سيرة حياته كلها واصلحتها . . . واني اذكر ثانيةً سريعة لاحظت فيها انه بينما كان اولاد مكتب يلعبون رشق احدهم رفيقه بحجر اصاب به احدى عينيه فافقدها البصر طول الحياة ! وكم وكم من البشر اصابتهم آفات في دقائق مشؤومة لولاها لانتفعت البشرية منهم

وكم من قدح شرب في دقيقة اضرّ بصاحبه ضرراً بليغاً ؟

وكم مقامرٍ خسر في دقيقة مشؤومة كل ثروته ؟

في دقيقة من الوقت صادق امبراطور المانيا على امر اشهار الحرب العامة التي مست نتائجها القبيحة كل فرد من افراد النوع الانساني بوجه من الوجوه ، وغيرت افكار الشعوب على وجه البسيطة ، وثقلت كاهل الدول بديون باهظة ، واهلكت نحو الاربعين مليوناً من البشر ، واوصلت الى الخراب دولة من اعظم الدول . فلم تنته الويلات حتى يومنا هذا وستذكر الاجيال المقبلة الى الابد تلك الدقيقة التي جرت على اثرها انهار من الدماء

لنترك اعمال التاريخ العظيمة ونرجع الى ذواتنا

اما تذكر ايها القارئ دقيقة مرت في حياتك فيها شاهدت امراً بقي تأثيره في نفسك طول ايام حياتك ؟ اولم يأتك احد لامر مهم ؟ الم تقدم على امر يجلب لك الفخر والمجد، الم تفعل امراً يسرك او يغمك ذكره كلما تذكرته ؟ تلك هي الدقيقة المهمة في تاريخ حياتك . الم تندم على دقيقة من حياتك قائلاً :

آه ، لوسمعت نصيحة فلان !

آه ، لولم اعاشر ذلك الشرس !

آه ، لو كنت قبلت طلب ذلك الشخص !

ياليتني قبلت الدخول في تلك المدرسة !

ياليتني قبلت درس العلم الفلاني !

آه ، لو تصالحت مع ذلك الانسان قبل وفاته !

ياليتني لم اضع الفرصة الفلانية!... وقس على ذلك .

وهكذا لو راجعنا حياتنا الماضية لابد من ان نرى ان الامر القطعي في الوقائع المهمة لم يجر الا في دقيقة من حياتنا هي اهم تاريخ حياتنا كلها . وفي تلك الدقائق يجب ان نفكر بحكمة وتعقل. يجب ان نتأمل في الفرصة التي تكون بيدنا . يجب ان نصغي الى صوت ضميرنا ، الى تنبيهات الوجدان الخفيفة ، الى نبضات القلب الداخلية . يجب ان ندخل في تلك الدقائق ونصغي الى محكمة العقل العليا ، المحكمة التي تصدر الاحكام على اعمالنا الخارجية. وعلى هذه الصورة نتغلب على اوهام ووساوس كثيرة في هذا العالم. ونقيم وزناً للدقائق وللوقت الثمين فنستعمله بما يفيدنا ويفيد غيرنا ويجعل تاريخ حياتنا سعيداً مجيداً

منصور ايار



رنات الاوتار السحرية



الحب

(عن المرأة الجديدة المصرية)

لما كان الحب رب الشعر والنغم آثرنا ان نثبت في باب رنات الاوتار السحرية مقطوعة الكاتب الكبير « ابراهيم اباظه » في وصف الحب وكلها روح حي . فهي شعر حرّ أبى قيد الاوزان والقوافي

(ليلى)

الحب كلمة سحرية تهتز لها اوتار القلوب ، وتخفق لها الافئدة في الصدور ، وتتساقط لذكراها الدموع من الجفون ، وتشنف لسماعها الآذان ، وتسر من منظرها العيون ، وتهيم من هولها النفوس ، وينطلق بتأثيرها اللسان ، وتسبح لسماعها الارواح في بحر اللانهاية الصافي لتشرب كؤوس السعادة والصفاء . . .

هي الكلمة التي كتبت باقلام من الجنة على صفحات من النور فتغلبت انوارها على نور صفحتها فكانت نوراً على نور

تصرع الملك في عرشه ، والقائد في مقدمة جيشه ، والفارس على صهوة جواده ، والفلكي في حساب نجمه ، والمتبتل في علياء صومعته ، والزاهد في وحدة ديره ، والفلاح في اخضرار زرعه والفقير في بساطة كوخه . . .

الحب ملك قوي قاهر يستعمر بلاد الناس ولا يقوى احد على استعمار بلاده . يهزم جيوش الملوك والعظماء ولا تهزم جيوشه ، يحتل افئدة الناس ويتخذ قلوبهم عروشاً له يتبوؤها في مملكته الشاسعة . ويتخذهم خدماً واعواناً ، يصدعون بامره ، وينتهون بنهيه ، فاذا ما أمر امره المطاع ، واذا ما حكم ، حكمه النافذ . . .

يسحق كبرياء المتكبر ، ويطأ بنعله هامة المترفع ، ويذل الجبار المتعاظم ويهين العظيم المتحذلق ويكسر شكيمة الشاب المتأنق . . .

فهو الناصر اذا ما اراد النصر ، والقاهر اذا ما اراد القهر ، والفاجع اذا اراد ان يفجع . . .

الحب قوة محسوسة معنوية تصرع كلمة المستحيل في نفس الانسان ، وتطفىء جذوة سلطانها ، وتمحو تأثيرها ووعيدها . . .

فاذا ما حل الحب في قلب فرد نبذته كلمة المستحيل وتركته فيقتحم عظائم الامور وما عهده بنفسه الاّ رعديداً جباناً . ويضحي شجاعاً باسلاً وقد كان غراً خواراً ، ويهصر هصر الاسد وما كان

الا ذئباً عاوياً ، هي القوة التي تسحق جبروت العظيم وتشجع الضعيف ، وتصرع القوي القاهر وتتخذ صولجان الملوك العوبة في يدها وهي قوية ولا يقدر احد على صرعها

فسبحان آله القلوب المكلومة ورب الافئدة الوالهة

ابراهيم اباظه

الحب بلسان اصحاب المهن

لحليم افندي دموس

بعض اصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح كل منهم حبه بلسان مهنته فاقرأ واعجب !

الاستاذ

(لمدرسة) الغرام (وقفت نفسي)
(أعلم) وسطها (ابناء جنسي)
فكم (أملى) فؤادي من (فروض)
لهـا من غير ما قـلم وطرس
(يطالع في (كتاب)الحب (صبحاً)
وعند ظهيرة (وغروب شمس)
(فللطلاب) من علمي (دروس)

ولي من (وجه) ليلى خير (درس)

الصحافي

نشرت (جريدة) :ذبت وطابت
(ووجه) فصولها ابداً (ضحوك)
(يطالعهـا الاهـالي) بارتيـاح
(ويـطلبهـا) الاعاظم والمـلوك
اذا (اشترك الانام) بهـا جميعـاً
فـالي في هوى ليلى (شريـك)
وان سلـكت فجاج الارض طراً
فليس سوى الصبـابة لي (سـلوك)

الشاعر

(يامنشداً) شعر من دان البيان له
هلا (سمعت) بصب قلبه ذابا ؟
فانني (شاعر) بالحب من صغر
وقد لبست هوى الغادات جلبابا
ما (صغت قافية)الا (وضعت) لهـا
في خيمة الحب (اوتاداً واسباباً)

المحامي

(ادافع عن (حق) الانام (فارح)

ودعواي في شرع الهوى ليس تنجح

(جرحت) فؤادي ثم(انكرتني)وهل

(بشهادة) قلبي في غرامك (تجرح)

الفلكي

(أنت (نور) بل (نجمة الملاّح)

انت (بدر) بل انت شمس الصباح

(زهرة) الحب والجمال (أضاءت)

فسلام على وجوه الملاح

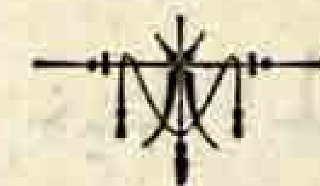
المزارع

(زرعت) تحية (فجنيت) حباً

(بما) في (حقل) قلبي حين مالا

فهل (زهرات) حبك (ثابتات)

اذا ريح النوى (عصفت شمالا)



مسامرات السيدات

ثلاثة عقود تاريخية

في الولايات المتحدة الآن ثلاثة عقود من اللؤلؤ لها قيمة عظيمة من الوجهتين المادية والتاريخية فالاول كانت تتقلده اميرة يونانية والآخر كان يزين جيد مدام « تييرس » قرينة رئيس الجمهورية الفرنسوية الاسبق والثالث كانت تلبسه الامبراطورة كاترين قيصرة روسيا وزوجة بطرس الاكبر وسنسرد في ما يلي حكاية كل من هذه العقود الثلاثة

عقد الاميرة

كان المدعو « ليدس » الاميركي عاملاً بسيطاً في بدء أمره يشتغل في احدى شركات سكة الحديد الاميركية ثم اصبح بجده واجتهاده ملك الصفيح في بلاده الا انه لم يوفق في حياته البيتية كما وفق في حياته العملية فطلق زوجته وتزوج من غيرها وكثيراً ما كانت المرأتان تلتقيان في اندية فلوريدا ومجتمعاتها فتشمخ احداهما على الاخرى وتحاول ان تمتاز عليها ببزتها وزينتها الى ان طلبت الزوجة الثانية من زوجها ان يهدي اليها عقداً من اللؤلؤ فاجابها الى طلبها وابتاع لها واحداً من اوربا بمئتين وعشرين

الف دولار (ريال) ودفع عليه رسوماً جمركية مئة وعشرين الف دولار فكلفه العقد حتى وصل الى عنق زوجته ثلاث مئة واربعين الف دولار او ٦٨٠٠٠ جنيه واخيراً اضطرت منافستها الى التقهقر من الميدان ثم سافرت مسز ليدس الى اوربا وطافت عواصمها ومشاتيها فخلبت الباب خاصتها واغنيائها بحسنها وبديع قوامها وبذلها على لبسها وحليها وما لبثت ان مات زوجها فعقدت قرانها على امير من الاسرة المالكة اليونانية وصارت تلقب بالاميرة انستازيا اليونانية اما عقدها فعاد الى اميركا عند تصفية تركتها على اثر موتها وهو يتألف من ثلاث واربعين جوهرة كبيرة ويعرض الآن للبيع في نيويورك

عقد الرئيسة

اهدى المسيو « تييرس » الى زوجته يوم اكليلهما ثلاث لآلئ ثمينة فعزمت من ذلك الحين على الحصول على عقد من اللؤلؤ لم تلبس امرأة فرنسوية مثله من قبلها ومضت سنوات قليلة على زواجها من غير ان تزيد لؤلؤة واحدة على لآلئها لقلة موارد زوجها الا ان « تييرس » كان كاتبا قديراً وصحافياً قوياً حمل حملات شعواء على الملك شارل العاشر وساعد على قلبه واسقاطه واكسبه كتابه في الثورة الفرنسوية شهرة فوق شهرته فعين وزيراً وما لبث ان ذاع

اسمه في عالم السياسة واصبح بيته مجتمع مشاهير رجال عصره من كتاب وعلماء ومحجة اصحاب المطامع السياسية والشخصية من ساسة وماليين وسفراء فجرت العادة ان يهدي كل متردد على بيت « تييرس » لؤلؤة الى ربته من آن الى آخر وكانوا كلهم عالمين بمجموعاتها فاخذ عقدها ينمو حبة حبة وكان كلما ارتقى زوجها درجة زادت قلادتها لؤلؤة فما حلت سنة ١٨٧٠ حتى كان العقد قد اصبح نادرة زمانه وفريداً في بابه . وفي تلك الايام نشبت حرب السبعين الشهيرة وسقطت باريس وتنازل الامبراطور نابليون الثالث فتطلع الفرنسويون الى رجل يتولى قيادتهم وتدبير شؤونهم فوقع اختيارهم على « تييرس » وانتخبوه اول رئيس للجمهورية الثالثة فأبدى مقدرة سياسية لا يزال الفرنسويون يذكرونها له ويحمدونه عليها وما كادت غيوم الحرب تنقشع حتى عادت مدام تييرس الى لآلئها ولكنها ادركت انه لم يعد يسعها بحكم مركزها الجديد ان تواصل قبول الهدايا والعطايا ومع ذلك فانها كانت لا ترفض لؤلؤة بعد اخرى عندما تسنح الظروف . وتوفي تييرس في سنة ١٨٧٧ فلحقت به بعد ثلاث سنوات ولما فتحت وصيتها وجدوا انها خلفت عقدها لمتحف اللوفر الاهلي وكان العقد مؤلفاً من ثلاثة اطواق انجزت مدام تييرس تعبئة طوقين منهما فاكملت شقيقتها الثالث وسلمت العقد

المتحف كاملاً وفيه ١٤٥ لؤلؤة وقد رأت الحكومة الفرنسوية في السنة الماضية ان تبيع هذا العقد بالمزاد لاعتقادها ان قيمته التاريخية تقل كثيراً عن قيمته المادية فاشتراه محل اميركي

الاولاد بالعشرات والاحفاد بالمئات

قرأنا في احدى المجلات الانكليزية عن رجل كندي اسمه «ايفي براسكو» له ٤١ ولداً وقد رزق ستة منهم من زوجته الاولى واربعة وعشرين من زوجته الثانية واحد عشر من زوجته الثالثة ويناهز المستر «براسكو» الآن التاسعة والستين وقد تزوج اثنان وعشرون ولداً من اولاده من بنين وبنات ويقولون ان عدد افراد ذريته يتجاوز مئتي شخص . غير ان هنالك رجلاً اسكتلنديا عاش في القرن السابع عشر وكان والد ستة واربعين ولداً رزقهم كلهم من زوجة واحدة

وزار مكتب الصحة في وتلزي في جزيرة ايلي ذات يوم ثلاثة رجال ابلغوا ولاة الامور ان اولهم رزق ولده الحادي والعشرين والثاني ولده التاسع عشر والثالث ولده السابع عشر

ولا نزال نذكر ان مدام «كارليه» من سكان انفرس بالباجيك وضعت منذ سنة ستة اولاد في عام واحد ثلاثة منهم في شهر يناير والثلاثة الآخرين في شهر ديسمبر التالي!!

وتبين من قضية نظرتها محكمة الطلاق في شيكاغو سنة ١٩٢٠ ان مسز جوزفين اورمسبي وضعت اربعة عشر ولداً في سبع سنوات رزقت ثلاثة منهم دفعة واحدة في السنة الاولى من زواجها ثم رزقت توأمين في كل سنة من سنتين متواليتين ثم ولداً واحداً في كل سنة من ثلاث سنوات متوالية ثم اربعة دفعة واحدة في السنة السابعة اي بمتوسط ولدين في السنة

وتوفيت مسز «ارسولا لايفوت» في «ايتون» في «يوركشير» من اعمال انكلترا وهي في الرابعة والتسعين من عمرها تاركة تسعة اولاد وتسعة وسبعين حفيداً وثلاثة وسبعين حفيداً صغيراً وقد رزق اثنان من هؤلاء ولدين فيكونان حفيدي احفاد مسز لايفوت

ورزق عامل في كمبرلند بانكلترا ستة اولاد ثلاثة بنين وثلاثة بنات فلما مات كان عدد افراد ذريته ١٦٥١ شخصاً فكانت ذرية نجله الاكبر ٤٤٤ شخصاً وذرية نجله الثاني ٤٠٢ والثالث ١٦٦ وكانت ذرية كريمته الاولى ٢٣٠ والثانية ٢٠٨ والثالثة ٢٠١

وتوفي في باريس في شهر اغسطس الماضي المسيو جوردون وهو في السنة الاولى بعد المئة من عمره وقد ولد ابوه سنة ١٧٣١ وتزوج سنة ١٧٥٢ ورزق ولداً في السنة التالية توفي بعد بضعة اشهر . ثم تزوج مرة اخرى سنة ١٨٢٠ فرزق وهو في الحادية والتسعين

من عمره ابنه جوردون الذي توفي في اغسطس الماضي بعد اخيه بمئة واحدى وسبعين سنة !

على اثر صدور قانون العفو في فرنسا سجلت ادارة الشرطة حادثاً مدهشاً، وهو ان الآنسة « سوزان الانجار » التي كانت تقيم مع صديقة لها تقدمت الى ادارة الشرطة واعلنت انها اضحت منذ اليوم المسيو « بول جراب » ولم تعد الآنسة سوزان، وانها زوج الصديقة التي كانت تقيم معها منذ عشرة اعوام . وحكاية جراب هذا انه جندي فار حكم عليه المجلس العسكري بالاعدام ففر وخفته زوجته زمناً حتى طال شعره فتنكر بزي امرأة وساعده على ذلك صفاء لونه وجمال ملامحه وقد تمرن على صوت النساء واحوالهن واقام في نكيرة المرأة عشرة اعوام يشتغل مع زوجته بصفة عاملة للتطريز فلما صدر قانون العفو نزع نكيرته واستعاد رجولته !

اخلاص المرأة

أحبت فتاة قروية كان ابوها في بسطة من العيش شاباً حسن الطلعة فخطبها. وفي اليوم المعين لقرانهما تلقت منه تلغرافاً بانه تزوج من اخرى في صباح ذلك اليوم فشق الخبر على اهلها واصدقائهم واقبل بعضهم عليها يعزيها ويعطف عليها في حزنها فكان جوابها لهم « ان كل ما اعناه هو ان يسعد في حياته »

وبعد اربعة اعوام علمت ان هذا الشاب ارتكب جناية تزوير وحكم عليه من اجلها بالاشغال الشاقة وان زوجته وولديه في اشد الفاقة والضنك فاسرعت اليهم وجاءت بالزوجة والولدين الى بيتها واكبت على العناية بهم ووقفت قواها ومالها على خدمتهم

واطلق سراح الرجل بعد انقضاء مدة سجنه وقد مرض وضعفت قواه فاستقبلته عند خروجه على باب السجن واخذته الى بيتها ايضاً وانصرفت الى العناية به مع عائلته وتوفي بعد عام ولحقت زوجته به . فانصرفت المرأة الكريمة الى تربية ولديهما وتعليمهما واخراجهما الى حلبة العمل ولما وافاها القدر المحتوم اسلمت الروح وفي يديها صورة من احبت وكان اسمه آخر مالفظت من الكلام

قوة الارادة
وتاثيرها في الاعمال والصعوبات

تعريب الامير يوسف شديد ابي اللمع

تابع

نظر احد المصورين ولداً صغيراً حافي القدمين « وهو ميشال انجلو » يصور بعض كراسي وادوات التصوير قال: « ان هذا الولد سيفوقني »

وقد حقق ذلك الصغير الحافي القدمين ، نبوءة المصور الشيخ ، وقاوم كل الصعوبات التي قامت امامه ، واصبح اعظم استاذ عرفه العالم في الفنون الجميلة . ورغماً عن ان « ميشال انجلو » اسمه خالد في ثلاث اشياء ، وان شهرته سوف تظل مجسمة في هندسة قبة كنيسة القديس بطرس في رومية وفي نحته تمثال موسى ، وفي صورته « الدينونة » ترى في مخابراته الخصوصية الموجودة في المتحف البريطاني انه لما كان يشتغل في تمثال « البابا جوليس » الثاني ، رفض زيارة اخيه الاصغر له لانه لم يكن لديه ، وضع لمنامه ، فالسرير الوحيد الذي كان لديه كان مضطراً الى استعماله هو وثلاثة من مساعديه

ولو ابتدأنا نعد كل الذين ولدوا في الفقر والعوز وصعدوا الى قمة المجد والعلاء بقوة اجتهادهم وارادتهم وليس بقوة الذكاء ، او النبوغ ، او المحيط فقط ، لاقتضى لذلك مجلدات ضخمة . فتاريخ العلم مملوء من مثل هذه الحوادث . . .

ألم يكن « فرجيل » ابن بواب ؟ وملتون ، وشكسبير ، ونابوليون ، وجبصن ، ولنكن ، وكارليل ، وميلر ، وكيلر ، والوف غيرهم من ابناء اصحاب الحرف والصنائع ، والعوز ، والفاقة ؟ وقد صعد هؤلاء الى قمة العلاء وتمكنوا بقوة ارادتهم من ان يكونوا من اشهر المخترعين ، والمؤلفين ، والحكام ، والساسة ، والقواد ؟

ان النبوغ لا يوصل وحده الى المجد فما المجد الا ابن الاجتهاد والارادة . وكم من الذين بدأت عليهم مخائل النجابة والذكاء . وهم في سن الحداثة ، وما كادوا يبلغون اشدّهم الا طمس النبوغ فيهم ، بينما كثيرون من الذين كانوا متوسطي الذكاء تمكنوا بقوة ارادتهم ، ورغماً عن الظروف الحرجة التي كانوا فيها ، من ان يصعدوا ويتوقلوا قمة الشهرة والمجد

اقوال في المرأة

اقوال في المرأة

المرأة اما خلاص او هلاك للعائلة لانها تحمل في ثنايا ثوبها مصير كل فرد من افرادها

النساء حور هربن من رضوان وهجرن حدائق الجنان لتلطيف شقاء الانسان

كلما احبت المرأة زوجها اصلحت نقصه وكلما احبها زادها عيوبا

الحرية بيد المرأة الجاهلة سلاح بيد مجنون

جاهل مع جاهلة يعيشان وعالم مع جاهلة يموتان

عن المرأة الجديدة المصرية



بوق الحق

(تابع)

افراحهم عجب ، واحزانهم عجب !

حفلة الزواج : لايخفى ان كلامنا هنا ايضاً لا يتناول المراسم الدينية انما يدور حول العادات الدنيوية الاجتماعية لاغير فنقول :

اذا استثنينا عدداً ضئيلاً من الاسر العراقية الكريمة تجري فيها حفلة العرس بكمال الرصانة والبساطة والتمدن مما له احسن وقع في قلوب الفضلاء ومما يبقي في الاذهان ذكراً طيباً للحادث العظيم ، فاننا نلوم الاكثرية الساحقة من العائلات على ما تقوم به في افراح العرس من التظاهرات الهمجية التي هي من آثار التوحش القديم ومن عادات الوثنيين وغيرهم . ولا بد من ان تسقط تلك العادات يوماً وتزول تماماً فان الذوق لم يعد يتحملها .. فهل من شيء اوحش وابشع مما نراه حتى الآن في الموصل وغيرها من التجول في الازقة بالطبول والزمارات والدفوف وآلات الطرب والرقص الهمجي والغناء القبيح والضجات المرعبة لنقل « الحمالة » من بيت العروس الى بيت العريس وعرضها للعيان والتفرج في الشوارع بكل مافيها

من فرش ومرايا وصناديق وكراسي وآنية الحمام والمطبخ وهلم جرا ؟ ... ما هذا ياقوم ؟ اقامت القيامة ؟ ام ان هذه الآنية والاوعية والاغطية هي من عجائب الزمان يجب اشهارها بتظاهرات صارخة مزدحمة تقلق راحة الاهالي وتقطع الطريق على العابرين ؟ ...

ثم اي شيء اخلى من آثار المدنية ، وادعى الى استياء العقلاء من مهرجان الزفاف اذ توضع العروس (في بعض البلاد) على ظهر حمارٍ ابيض او فرسٍ (ومن وراء العروس صبي يمسكها ويسندها) وقد وضعت العروس بثيابها وازارها واغطيتها ضمن كيس اسمه « الدواخ » هو من بشاعة الذوق بمكان . ومن حواليها المصابيح والشموع ، والجموع من الشبان والشابات والرجال والنساء والمغنين والمغنيات والضاربين والضاربات على الدفوف والنقارات والمطبلين والمزمرين والمهللات وغيرهم والكل في هرج ومرج وقد سكر البعض ، وفارقت اللياقة البعض الآخر ... وعند الدخول في دار العريس تقام « الهوسات » وتشهر خناجر « الافراح ! » ومسدساتها وتذبح الذبائح تحت الاقدام ويمطر « الملبس » على الرؤوس ويتزاحم الصغار على التقاطه فيكثر الدهس والضرب والنزاع . وكثيراً ما تهتز العروس رعبةً ضمن اغطيتها ويطير عقلها من راسها ؟ ! ...

هذا قليل من الكثير الذي يجري هنالك يوم الزفاف وفي

الايام التي تعقبه . واما حفلة « فرش منام العرس » (في بعض البلاد) فحدث عن فهاهتها وخشونتها ولا حرج ، اذ توضع جميع الطراحات « والدواشك » والمساند والمناضد « الزواجية » بعضها فوق بعض على شكل مصطبة عالية جداً ... ومثلها حفلة عرض « جهاز العروس » من بدلات وازر وقمصان وكل قطعة من البستها ، ودعوة الزائرات الى تقليب كل منها وتقديرها حتى ان منهن من تتساءل عن قيمتها فتخمن وتقول : « هذه تسوى عشر ليرات ، وتلك لا تباع بخمس عشره ليرة ... » وقد ينشأ من ملاحظات بعضهن او سوء تخمينهن ما يكدر صفو الحفلة وينشئ المرارة او الحقد او الحسد في النفوس ...

وما ذا يقال عن الموائد التي تصف للحضور وفيها ما فيها من البذخ وعدم الانتظام . ثم ماذا يقال عن سيول المسكرات التي تجري هنالك وعما يرافقها ويتبعها من الاحوال الهمجية والاضرار الصحية والاجتماعية ؟ ...

فمتى يقوم المصلحون فيقضون على هذه العادات السقيمة ويمحونها كلها ويبدلونها بحفلة رصينة « ساكنة هادئة » بسيطة معقولة كما يجري في البلاد الناهضة . فلا يعود المتمدنون يقولون عنا اننا معتادوا الصياح والضجيج و« الهتيكة » في كل شيء حتى في « مراسيم سر الزواج » ! (يتبع)

هو ... هي

القت احدى امهات الجرائد الراقية على قرائها وقارئاتها السؤال التالي : من هو الرجل الكامل من هي المرأة الكاملة ؟ فوردتها الاجوبة التالية ندرجها لما فيها من المطابقة لحالتنا والفائدة لمجتمعنا العراقي العزيز

تابع

هو

٣

لابد للرجل الكامل ان يكون مالكا السجايا الآتية : انكار الذات ، الاخلاص ، حب الأسرة ، الامانة .

وعليه ايضاً ان يعلم كيف يحترم زوجته ، وينزلها المنزلة اللائقة بها . وان يكون لطيف المعشر لين المحادثة في المسامرات والمجالس العائلية بعد ان يدرس البيئة ويختبرها تماماً

٤

موقع الزوج

يدهشني وايم الحق سلوك بعض معارفي من العائلات التي لا تميز منزلة الزوج عن منزلة احد الخدم اذ تكون الزوجة هي الآمرة الناهية بحيث يستحيل على الزوج ان يخطو خطوة واحدة بلا استئذان او استشارة الزوجة ، وهذه اكره دركة ينحط الزوج اليها اجل لا انكر انه يتحتم عليه احترام حقوق المرأة بلا تحكم او اجحاف ولكنه يترتب عليه ايضاً ان يتعلم كيف يسلك لكيلا يترك مجالاً للزوجة ان تنظر اليه كخادم المنزل فيما انها يجب ان تعتبره حق الاعتبار سيد العائلة ورب البيت

٥

اجتناب تعاطي المسكرات ولعب القمار

على الرجل الاّ يكون مدمنا للخمر او مقامراً فان هاتين الآفتين هما افتك المعاول التي تهدم بنيان الحياة الزوجية وتدفع الزوجة الى القنوط من الحياة فاذا ما انتفت هاتان الآفتان فليس هناك ما يعيق الزوجة عن حب زوجها وادارة منزلها والقيام بشؤون الاطفال حق القيام

هي

٢

ان الطائر هو الذي يبني العش و ينقضه

المرأة الكاملة الحقيقية حسب اعتقادي هي الحائزة على الاوصاف والشروط الآتية:

١ الفضائل الروحية: كالظرافة وعزة النفس والكرم والمسامحة والوفاء والشفقة والاخلاص وصفاء السريرة والمحبة

٢ الصحة بما فيها من صفاء اللون والصباحة والجمال والرشاقة، وعدم التصنع، والاعتدال

٣ حب المنزل: من خياطة وطباخة وما شاكل. والتلذذ التام في الاشراف على الاشغال البيتية وان كانت ممن تملك يمينها خداماً وخادمات متعددات

٤ ادارة المنزل: لتدرك الزوجة تماماً ان معرفة طريقة صرف الدراهم في وقتها ومحلها اللائقين هي اهم بكثير من ربحها واقتنائها

٥ الذكاء والتهذيب: ان لا تكتفي بادبيات سوقية ولا تصرف اوقاتها

الثمينة في مطالعة روايات عادية فحسب، بل لتكن قادرة على فهم ما تطالع من الكتب المفيدة وحائزة على معلومات كافية تمكنها من افادة غيرها ولتكن صاحبة ذوق سليم للفنون الجميلة والافضل ان تحمل شهادة من احدى المدارس الراقية او الابتدائية على الاقل

فالزوجة المتحكمة النمامة الثرثارة لا تطاق، وان معنى الحياة الهنيئة عند الزوج المتنوّر هي زوجة رضية فاضلة

٣

عليها ان تقسم قلبها بين وطنها وعائلتها

يمكننا تلخيص ما نطلبه في المرأة الكاملة والزوجة الفاضلة في جملة واحدة وهي: « ان تقسم قلبها بين حب وطنها وحب بعلها واولادها » فالزوجة القادرة على ذلك تصبح فرداً محترما وعاملاً مكرماً في الهيأة الاجتماعية العائشة في وسطها فضلاً عن انها تهب منزلها بركة وسعادة تامتين وتضحي أمّاً حساسة رقيقة الشعور. وهذه سجايا سامية لا يؤمل احسن منها اذا اعتبرنا سرّ خلقة المرأة فالزوجة المتحلية بها تسعد بعلها وتحيا مسرورة القلب وتتغلب على كافة الصعاب المعترضة لسير الحياة

تعريب ح. عازر

ان كنت هكذا ايها الرجل

فلا يجب ان تتزوج

تعريب الادارة عن الانجليزية

ان الفتاة التي يتقدم اليها فتيان كثيرون ترى فيهم انواعاً شتى من الرجال، فيجب عليها تجنب السلوك المضر بسمعتها والذي عنه ينشأ سوء طالعها ، كالاقتران مثلاً باحد الرجال المفسودين . فبعد هذا ما الذي يحل بالفتاة التي تتخذ رجلاً كهؤلاء ؟ فما الذي اعمى بصرها ؟ وما الذي طوح بها الى هلاك نفسها ؟

ذاك هو الشباب والجهل . وبعض الاحيان الغرور . و بعض الاحيان ، سوء حظ صرف

قد تحسب الفتاة نفسها نبيهة ، وانها تراعي الفطنة فترضى ان تقترن بسفيه مشهور لتصلحه ، فهي مغرورة وطائشة !

انها تريد اصلاحه ولكنها سوف تلاقي صعوبة شديدة وسوف توقن انه يلزمها لذلك عمراً مضاعفاً

الرجل الذي يريد اصلاح نفسه ليكسب نفسه و يستعيد اعتبار ذاته فهو نبيه ومعتبر ، ولكن اذا كان لا يستطيع او لا يود الاصلاح فهذا يعد مريضاً في ذهنه وتكوينه ، فيستوجب والحالة هذه الشفقة فنرثي لحاله ازيد مما نرثي لحال الاعمى ، فلا حق لرجل كهذا ان يتزوج ؟ ولا امرأة لها حق ان تلد اولاداً من رجل كهذا فتجعلهم منحطين في هذا العالم

الرجل الذي ليس له ارادة في اصلاح نفسه يجب ان يعد في نظر العالم « لاشيء » والفتاة التي تقترن به تجني حالاً جزاء ما جنته على نفسها

ان اعظم حادث محرك للعواطف هو حب الشابة الاعمى بسلوك غير رضي ... الشابة الصغيرة ، في اول حبها لا تريد ان تصغي لنصائح عائلتها حتى ولو ذهب كل اقربائها ضحية اختيارها! فهلا ترحم نفسها على الاقل ؟ . .

هلا تتأنى وتتبصر قبل ان تصدر قرارها النهائي ؟ ! ... والانكى من ذلك انها بعد التهور في التهلكة رغم ارادة ذويها ونصائحهم تطالب بالشفقة والحنان قائلة لهم : لو انكم كلكم لم تقوموا وتسكتونا وتعارضونا ، فما كنت اتخذه رجلاً ، انكم الزمتموني به وانشأتم الشفقة في قلبي عليه لسبب المعارضة

و بعد هذا تسلم بانها كانت جاهلة وضعيفة ، فلم تشأ ان « تكسر انفها » وتنقاد الى ارشادات اهلها وذلك لكيلا يقال عنها ضعيفة الارادة ! عاندت وتهورت فدهورت حياتها كلها في مهاوي التعاسة والشقاء وحرمت نفسها كل هناء . وكل راحة وكل سرور

وربما كانت معتمدة على الفكرة الحديثة (السقيمة) او العادة الغربية (السيئة) قائلة في نفسها :

ان لم احببه ولم اجد فيه ما يرضي فسوف اهجره او اطلقه واخلص !

ولكن ايتسنى لها ذلك ؟ ففي نظرية المطلقين ، ان في التطليق صعوبات عظيمة ومحذورات كثيرة وتعاسات كبيرة ...

في امكان الرجل ان يجعل حياة المرأة « جهنمية » دون اعطاء سبب كاف للطلاق حيث ان الطلاق يكلفه مصاريف باهظة فيسعى الى اسقاط كل الاسباب الداعية اليه وبينما هو في هذه الحالة ، فقد يحتمل ان يرزق ولداً

فحينئذٍ تزداد الاسباب تعرقلاً والاحوال سوءاً لاسيما اذا كانت المرأة قد فشلت في ربح دعواها ومع ذلك هجرت زوجها وتركت في الوقت عينه ثمرة احشائها

ان احسن شيء يجب عمله في الاحوال الخاصة ان نتأكد الامر قبل التوغل فيه ...

ان احسن شيء ان لانخاطر بقبول الظواهر الخلابة التي عنها ينشأ الزواج المر ...

ولكن كيف تقدر الفتاة على تأكد ذلك ؟ يجب عليها ان لا تثق بالغريزة والميل ؟ فالغريزة ربما تعمي عيون بل قلوب النساء . والميل كثيراً مايقودهن الى الهلاك، والظواهر خداعة لايجوز الثقة بها : وهناك طريقة ناجحة يجب ان تتخذها الفتاة دستوراً للسلوك وهي ، ان تتبين صفات طالبها وسجاياه .ويتسنى لها ذلك اذا عرفت من هم اقرانه واصحابه ولاحظت سلوكه

متى حل الحب قلب الفتاة اندفعت بسهولة مهما كلفها الامر ؟ ولكن الرجال لا تخدعهم الظواهر بسهولة لان الرجل حين يتيم في حب فتاة جاهلة يتذكر ان « الطائر يطير ويفلت طالما عنده جناحان »

المودة

« لمدام فالنتين »

للمودة تأثير كبير في نفس كل سيدة وقد تستعبدها وتملك عنانها وتبعث فيها رغبة شديدة في سياستها ولذلك اذا وقع نظر السيدة على (فستان) جميل يغري النظر به ويجتذب برونقه النفس شعرت بباعث قوي على الحصول على مثله ولكنني أجد من الواجب على كل سيدة اذا رأت (فستانا) من المودة

الجديدة أن تفكر أولاً اذا كانت مودته تصلح لها أو لاتصلح وقد دلتني خبرتي الطويلة بالازياء سواء في اوربا او بلاد الشام أوتركيا أو مصر على أن أكثر السيدات لا يراعين ذلك كما أن كثيراً من الخياطات لا يراعينه مع انه أول ما يجب الالتفات اليه والتنبيه عنه . وقد نشأ عن اهمال هذه المسألة اضطراب كبير في حالة الازياء وانطباقها على اللابسات

ومن الحقائق المعلومة أن يختلفن في اشكالهن وطولهن وسمنهن ونحافتهن والوانهن اختلافاً بيناً ولذلك لا تصلح كل مودة لاحداهن كما تصلح للاخرى اللهم الا اذا كانت مثلها تماماً طولا وعرضا وشكلا

اضف الى ماسبق ان لحركات السيدة الطبيعية علاقة بانتقاء المودة التي تصلح لها

ومما آسف له كثيراً اني اشاهد احياناً سيدة سمينة جداً ومحيط وسطها لاينقص عن نصف طولها وهي لابسة فستانا رأته على سيدة هيفاء رشيقة القد معتدلة القوام وربما تكون تلك السيدة شقيقتها او كريمتها ولو كان هذا الفستان يليق لها كما يليق للثانية لما وجدت وجهاً لانتقادها ولكنها لو رجعت الى ضميرها وقارنت شكلها في ذلك الفستان امام المرآة بشكل الاخرى لعرفت الحقيقة وخلعته في الحال واقسمت الا تعود الى لبسه

على اني لا الوم السيدة نفسها اكثر مما الوم (الخياطة) التي خاطت لها هذا الفستان واشارت عليها بلبسه فهي بدلا من ان تنظر فيما يليق بالسيدة وبشكلها وحركاتها اكتفت باغرائها على لبس هذه المودة بدون تفكير في هذه الاعتبارات الهامة مكتفية بالاجرة التي ستحصل عليها

واني ارجو من حضرات القارئات ان يعذرنني في هذا التصريح فقد عيل صبري مما اشاهده من عدم الملاءمة بين الملابس والاجسام التي تلبسها لدرجة اخشى منها تأثيراً في الاخلاق اذ باي شيء يحكم الانسان على المرأة لاول نظرة سوى هندامها وكيفية تطبيق الزي الحديث على كل حالة شخصية بمفردها

وانه لمن الواجب على كل (خياطة) تتعرض للبس السيدات الا تكون مقيدة بما لديها من رسوم « الكاتالوجات » بل يجب ان تتصرف في الازياء على حسب الظروف اللائقة بكل سيدة كما يجب ان تعلم كل سيدة ان الناس يحكمون بملابسها على اخلاقها وآدابها وذوقها بل قد يحكمون بها على الوسط الذي تعيش فيه اذا دقق الانسان النظر اليها

فعلى السيدة ان تقدر قيمتها الشخصية الحقيقية التي وهبها الله منذ خلقها وان تعلم ان تركيبها الجسمي غير تركيب غيرها وان ما يصلح لغيرها قد لا يصلح لها . ولابد من ادخال ما يجب من التعديلات في كل مودة جديدة بكيفية تناسب حالتها الشخصية وتجعلها في الوقت نفسه سائرة مع التغييرات الحديثة في الازياء وبذلك لاتفقد الميزة الطبيعية التي خلقت بها ولا يتشوه جمالها او شكلها بلبس مالا يليق بها

واني رغماً من كثرة مشاغلي سآخذ على عاتقي ارشاد السيدات الى ما يهمهن الوقوف عليه من الازياء الحديثة بمقال اسبوعي كما اشكر لجريدة السياسة افساحها المجال لهذا الموضوع الحيوي الخاص بالسيدات

(السياسة المصرية)

امثال هندية

البلايا الخمس هي : الجوع، والوباء، والحرب، واللصوص، والحكام الادنياء

السيف يقتل مرة واللطف مئة مرة

جهاز

سيدة النساء

كتبت صحيفة السياسة المصرية الغراء بهذا العنوان ماياتي بحرفه :

تزوج الامام علي كرّم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء في رجب من السنة الثانية للهجرة . وكانت اذ ذاك في ازهى اوقات الحياة في الثامنة عشرة من عمرها . وكان الامام علي في الحادية والعشرين . كلاهما شخصيتان يحيط بهما جلال الايمان ونور الهدى متكافئتان متعادلان من كل الوجوه

قد جاء في السيرة الحلبية ان الامام علي قصد الى دار النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه و بعد ان دخل الدار سلم على الرسول عليه الصلاة والسلام وسكت فسأله ايطلب شيئاً فرد عليه مجيبا بانه حضر ليطلب كريمته السيدة فاطمة فقال له : مرحباً . اهلا، ولم يزد على ذلك . وعاد الامام علي محتاراً مدهوشا و بعد ذلك دعا الرسول عليه الصلاة والسلام كريمته وسألها رأيها ولما تحقق من قبولها ارسل اليه وسأله : هل عندك شيء فقال الامام انه لايملك الا فرسه ودرعه فامره ببيع الدرع لشراء الجهاز . فذهب الامام وباعها الى سيدنا عثمان بن عفان باربعمائة و ٧٠ درهماً وربطها في طرف ثوبه وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بعض دراهم وناولها الى بلال ليشتري بعض الطيب والروائح وسلم الباقي الى ام سلمى لشراء الجهاز وهذا جملة مابعث به الرسول مع ابنته سيدة النساء :

ثوبان من الصوف . خميلة . سواران من الفضة . طاقية . قدر . رحاء .

وعاءان صغيران للماء ووعاء صغير للمأكول . حشيتان احداهما من ليف النخل والثانية من قطع الجلد : اربع وسادات اثنتان محشوتان صوفا والاخريان ليفاً

هذا هو جهاز سيدة النساء كريمة فخر الانبياء . فما ابلغه درساً في الاقتصاد للامة الاسلامية .

وبعد ان تم عقد الزواج احضر الرسول للحاضرين وعاء فيه بعض التمر وقدمه لهم بقوله : تخاطفوا

الاقتصاد في تركيا

جاء في جريدة الكوتيديان الفرنسوية من الاستانة انوزير الداخلية التركية رائه اسراف اهل العاصمة القديمة على ملبسهم وكمالياتهم فطلب من مجلس الاستانه المحلي ان يتخذ التدابير اللازمة ليضع حداً لهذا التبذير فالف المجلس لجنة وضعت قانوناً يعين نفقات الافراح ومن ذلك ان لايهدي الخطيب الى خطيبته خاتماً تزيد قيمته عن عشرين جنيهاً تركياً وان لايهدي اليها شيئاً آخر وان لايشمل جهاز العروس اكثر من فستانين وان لا تجلب معها الى بيت قرينها من الاثاث الا ما يكفي لتأثيث غرفة واحدة ، وينص هذا القانون ايضاً على الغاء ولائم الافراح والاكتفاء بتقديم الملبس والمرطبات وعلى ان لايشمل موكب العروسين اكثر من خمس مركبات او سيارات

اذا قلت لصديقك قم فقال الى اين فليس بصديق

(حكمة عربية)

مثل هندي

اربعة اشياء يتعذر اخفاؤها ، ولابد من ظهورها : القتل ، والمسك ، والسعال ، والحب

حول الاقتصاد المنزلي

جواب والدة حكيمة لابنتها المتزوجة بثري

ابنتي العزيزة

فهمت من كتابك لي انك متمتعة برغد العيش ومسرات الحياة فابهجني ذلك، انما غمني تهورك واندفاعك الى الاسراف الذي اذا داومت عليه ادى بك الى الافلاس والدمار

تعلمين ياولدي مقدار حبي لك واصلاحك ولكني اعد نفسي من الجاهلات الظالمات ان تغاضيت عن نصحك وارشادك الى حفظ مالك وتحسين حالك ،

تمدحين لي زوجك العزيز على كرمه واطلاقه لك الحرية في التصرف باموالة كيفما شئت وانا امدحه على مزيد ثقته بك ولكني لا امدحك على طمعك بكرمه

تفهم بعض السيدات الحديثات مثلك ان كلمة « اقتصاد » مرادفة لكلمة « بخل » كما شرحت لي افكارك بهذا الخصوص وقلت : انني اوثر الموت على ان اسمى « بخيلة ممسكة » فاثنيت على هذه العاطفة الشريفة ، ولكني رأيت ان ابادر الى تصحيح خطاك . فان بين البخل والاقتصاد فرقاً عظيماً : البخل رذيلة الممسكين الذين يحرمون انفسهم من الضروريات ضناً بالدرهم وحرصاً عليه ، فيؤثرون الضيق والذل على صرف الدرهم . فهم مكروهون عند الله والناس ، شعروا بذلك ام لم يشعروا

اما الاقتصاد فهو فضيلة الفطنين الحكماء الذين يعطون لكل امر حقه بعدل ونظام ويحسنون قياس مصروفاتهم على وارداتهم ، و يضمنون بهذا

سعد حالهم وحال عائلتهم . الاقتصـاد من الفنون الجوهرية للدول والبلاد والعائلات والافراد ! الاقتصاد يجب ان يكون من الفضائـل الاساسية التي تتحلى بها الزوجة

ولم تبحث الاجيال في الاقتصاد بحث جيلنا فيه . ومن تتبع اخبار عالمنا ايقن ان عصرنا عصر الاقتصاد ، هـنا اقف عند هـذا الحد من النظريات وارسم لكِ الخطة الآتية لكي تتبعيها وتعودي يوماً بناتكِ السير عليها لمواصلة حسن العيش والتمتع بالرغد والهناء

١ : ارصدي مبلغاً معلوماً لمصروفكِ الشهري ووزعيه على ايام الشهر ، ويجب عليك ان تعرفي مصروفكِ اليومي

٢ : دوني كل يوم جميع مصروفاتكِ في دفتر خاص

٣ : اذا اضطرتكِ الاحوال ان يزداد مصروفكِ اليومي فاجتهدي ثاني يوم ان تصرفي اقل من المفروض ، حتى تتوازن ميزانيتكِ ولو اضطررت الى الاقتصاد في شيء من اللحم والخضار ونوع من الفاكهة حتى تكسبي الفرق

٤ : لاتشتري شيئاً انتِ في غنى عنه ، وان وجدته رخيصاً ، فانطماعكِ برخصه يضر ماليتك

٥ : قبل ذهابكِ الى السوق اكتبي لوازمكِ على ورقة وخـذي دراهم على قدرها . احسبي عدد الاذرع التي تلزمكِ من القماش ولا تزيدي عليها فانكِ ان اخذتِ نصف ذراع زائد ولم تكوني في حاجة اليه فقد اضعت ثمنه

٦ : استعلمي عن اسعار الاشياء اللازمة لبيتكِ كل يوم ، واعطي الخادم من الدراهم على قدر مطالبكِ وحين احضاره المشتريات انـظريها بعينيكِ وحاسبي الخادم ، ودوني كل شيءٍ امامه

٧ : خصصي محلاً لجميع مونة بيتكِ واعطي الطباخ يوماً فيوماً لوازمه من سمن ورز وسكر وصابون وملح وكافة ما يلزم على قدر طبخكِ

هذا بعض ما اقوله لكِ اليوم مؤمـلة ان تعملي بموجبه لتضمني دوام حسن ماليتك ويكون لك ذخر كافٍ قد ذخرته من الايام البيض الى الايام السـود التي قد تتخلل الحياة الدنيا

الرقص لغة النحل

يدعي احد علماء الطبيعة المشهورين « فون فريش » الالماني انه تمكن بعد جهود سنين طويلة من اكتشاف لغة النحل

يؤكد العالم المشار اليه ان النحل يتفاهم بواسطة رقص خاص ، فاذا اكتشفت نحلة في احدى الامكنة رحيقاً « عسل الزهور » او كفرياً « غبار اللقاح » وارادت اخبار اخواتها عنه ترجع اليهن وترقص امامهن رقصاً خاصاً يفهمن منه قصدها فيهرعن فوراً الى محل الرحيق لاجتنائه . وحركات الرقص التي تبديهـا النحلة عندما تجد الرحيق تختلف تماماً عن الحركات التي تظهر بها حين اكتشافها كنزاً ثميناً من الـكفري

تمكن « فون فريش » من الوقوف على لغة هذه الحشرات العاملة بطلي زهور صناعية بالعسل يقصدها نحلات قد وسمها من قبل بمادة صباغية كياوية تميزها عن غيرها ، فبعد ان ترجع النحلة من طوافها على الازهار الصنعية في بستان العالم لتاج الخلية الزجاجية يتألب الوف من اخواتها عليها ويسلبنها غنيمتها السكرية ، فتباشر النحلة عندئذ رقصها الغريب فيثور النحل ساعتئذ ويغادر قسم كبير منه الخلية متوجها تواً نحو المكان الذي اشارت اليه اختهم ، اي نحو الزهرات المطلية بالعسل

واذا لم تستطع هذه الراقصة البارعة التفاهم مع رفيقاتها بالرقص فحسب ، فانها تنشر رائحة تستدل منها الحشرات على مكان العسل الذي اتت النحلة الكشافة بنموذج منه

فاذا صح هذا الاكتشاف الذي وفّق اليه العالم الالماني فانه يقوض اركان ذلك الاعتقاد الخرافي السائد الى اليوم من ان النحل يعمل بتأثير الذوق وحده

والخلاصة ان لكل نحلة عملاً خاصاً تقوم به وعندما تفرغ منه تنام في زاوية من الخلية ساعات واياماً طوالاً

« الزراعة الحديثة »

جزاء المهارة

المستر « دافيد ملتون » شاب محام في نيويورك وعمره ٢٥ سنة وهو رجل فقير لكنه ذكي وماهر جداً وكم من الاذكياء الماهرين لا حظ لهم من الدنيا والحظ في عرف بني العالم : الثروة والزواج السعيد، فان هذا الفتى نالهما على طريقة اشبه بطريقة الصدفة وذلك انه منذ صغره كان قد عرف الانسة « آبي روكفلر » كريمة المستر جون روكفلر الاصغر المثري الشهير وهي اليوم في سن ٢٢ سنة . وكانت معرفة الفتى لهذه الفتاة معرفة الجيران لان اهلهما كانوا مقيمين في منزلين متجاورين وحدث في السنة الماضية ان البوليس قبض على الفتاة الغنية وهي تسوق سيارتها بسرعة عظيمة مخالفة للقانون فقدمها من اجل ذلك الى المحاكمة فتولى الفتى المحامي الدفاع عنها وكانت هذه اول قضية ترافع فيها فاظهر بلاغة ومهارة اثرتا في الفتاة فضلاً عن انهما انقذتاها من الحكم . وحدث لها بعد ذلك انها وقعت في نفس الجرم . والقانون الاميركي يخول القاضي في مثل

هذه الحالة ان يحكم بغرامة كبيرة وبالحبس . والفتاة كانت تخاف من الحبس وتؤثر الموت عليه . فدافع عنها الفتى ملتون ايضاً وخلصها من الحكم ولكن بعد ان لاقى صعوبات عظيمة واظهر مقدرة عجيبة وعد الفتاة انه لابد من ان ينقذها ويدفع عنها كل اذى وكل خوف ووعدته هي ، « ولكن في قلبها دون اللسان » (وهذا الوعد احسن من غيره) انها تسعد حياته . ولما ان انتهت المحاكمة وربح الدعوى ذهب يبشرها بالنتيجة فقدمت اليه يدها وقالت له : وابشرك انا ايضاً بانك تكون شريك حياتي . وعلى هذه الصورة رضيته زوجاً . وقد اتفقا على اقامة مراسيم الفرح في شهر ايار القادم فيكون الفتى ملتون الفقير الذكي زوجاً للفتاة « آبي روكفلر » ابنة ملوك الذهب الكريمة الرقيقة الشعور

كيف عرفها أهلها

من اخبار نيويورك ان سيدة أميركية كانت تسير في احد شوارع شيكاغو لفتت أنظار البوليس بغرابة اطوارها فقبض عليها وساقها الى دائرة البوليس فاستجوبها أولو الامر ولكن عبثاً حاولوا ان يحملوها على الاجابة على اسئلتهم ثم تبين لهم انها فقدت ذاكرتها وانها لا تذكر اسمها ولا تعي على شيء من أمرها فاجلسوها أمام آلة التلفون اللاسلكي وكلفوها ان تطلب ممن يعرف صوتها ان يسأل عنها في المستشفى الفلاني فسمعتها خالتها في مدينة سان لويس وهي تبعد ٤٢٠ كيلومتراً عن شيكاغو فسافرت اليها على جناح السرعة وذهبت تواً الى المستشفى فادخلوها على ابنة شقيقتها فعرفتها وأخذتها معها الى بيتها لتعني بها وتعالجها مما الم بها

اخبار افراح قارئات «ليلى»

بالرفاه والسعد والسرور

يسر «ليلى» ان تقدم التهاني القلبية والتمنيات الخيرية الى كل من حضرات قارئاتها الفاضلات اللواتي بلغها خبر افراحهن فحلت به صفحاتها كما يلي متمنية ان تدون اسماء جميع الفتيان والفتيات من قرائها بالافراح والبركات

جرت في الشهر الماضي حفلة اكليل حضرة الآنسة بهيجة فتو رئيسة القوابل الرسميات في العاصمة على جناب المستر «بليس»، وحفلة عقد قران حضرة الآنسة ساجده هانم كريمة معالي عبد الرحمن باشا الحيدري على حضرة السيد شهاب الدين الكيلاني حاكم الجزاء

وفي الشهر الحالي حفلة اكليل حضرة الآنسة فضيلة فدو على حضرة انور افندي فتو الصيدلي

وحفلة خطبة الآنسة كاميل نازو على يوسف افندي اندريا

النهضة جامدة !

بغداد في ٢ ـ ٤ ـ ٢٥

حضرة الآنسة العزيزة صاحبة مجلة ليلى المحترمة

انا من قارئات مجلتك «المحبوبة» وكم فرحت يوم نشأت ولاسيما لانها نادت بالنهضة النسوية العراقية وكانت هي من دلائلها المحسوسة ودافعت احسن الدفاع عن حقوق الفتاة ووقفت في ذلك مواقف مشهورة احيت فينا الآمال الحسنى . . . وكنا نتوقع ان يعاضدك افاضل الرجال وفضليات النساء وان يناصروا مشروع ليلى احسن المناصرة . . . وكنا نتمنى ان يكون لمجلتك كل الاقبال الذي تستحقه وكل التشجيع الواجب لها . . . وكنا نقول في انفسنا باسمات وفارحات : ها ان نهضتنا قد بدأت فعلاً وانها ستعم ، وانها ستسير سيراً حثيثاً . . . ولقد تقوت آمالنا لما رايناه وشعرنا به من دبيب الحياة ، حياة المطالعة حياة التجدد ، حياة التهذب ، حياة الاجتماع ، الذي بدأ عندنا . ولكن آمالنا اخذت تتضعضع لرؤيتنا النهضة محدودة جداً بطيئة بل جامدة. واننا لنخشى الوقوف بل القهقرى . . . وعليه اسألك باسم فتيات العراق ان تقومي قوماتك الشديدة المعهودة للنداء والعتاب والتحريض . . . طالبي

ياسيدتي وكرري المطالبة ولا تخشي الاعادة ففيها الافادة . وها اني مقدمة اليك النداء الآتي طالبة نشره بحروفه وكنت اود لو يُسمع . على انه سواء سمع او لم يسمع فانني انا وامثالي لانسكت وان نسكت . لان السكوت عن المطالبة يميت الحق تماماً . فان لم يسمعني الكثيرون والكثيرات فلا بد من ان يرق لصوتي وصوت بنات جنسي جلالة سيدنا الملك والملكة المشهورين بعطفهما على التهذيب والمعارف وتربية الفتاة . ولا بد من ان تصغي الينا وزارة المعارف وفيها من فيها من الرجال المعروفين بالغيرة والعمل الذين بدا منهم في هذه السنة عزم مشكور على تعزيز اسباب تربية الفتاة وهذا ندائي:

ماذا يهمني ان ارى في العاصمة وبعض حواضر العراق المحبوب اقلية جزئية من الفتيات تتعلم في المدارس مبادئ القراءة والكتابة واشغال الابرة فيما ان الاكثرية الساحقة من بنات العراق في المدن والقرى والجبال والفلوات غائصات في بحر الجهل والذل ، يتعاطين من اعمال الحياة البشرية والعيشة الاجتماعية ، مالا يزيد عما تتعاطاه همجيات القرون الاولى فانظر اليهن والاسف ملء قلبي على حالتهن المؤلمة ، والسخط ملء نفسي على جميع الرجال واولياء الامور الذين يرون هذه الحالة ويقرون بتعاستها ويشعرون

بوجوب اصلاحها ولكنهم لايداوونها بعملية قاطعة شافية

وبعد ما تتوالى الايام وتتعاقب الاعوام ويظهر في العاصمة وبعض الحواضر شيء ضئيل من بوادر العمران والرقي النسبي ، يزداد اسفي وسخطي لان حالة اخواتي العراقيات « العامة » هي هي ، لاتغيرها الغير ، لان ليس في نفوس الرجال وقادة الافكار ارادة حاكمة قوية ، ورغبة نشيطة جدية ، في العطف على الجنس اللطيف والنشء الجديد منه لاجراء عمل عام تام في سبيل اصلاح حاله . . . وانا والكثيرات من امثالي ، نعلم العلم اليقين ، ان كلامنا وان اشتد ، وصوتنا وان علا ، ودمعنا وان جرى فلا يؤثر في قلب الجنس الخشن !

ان الطبيعة والعصر والشرع والعرف والقانون ، وكل حق ، وكل عزيز ، وكل مقدس يامرهم ويحرضهم منادياً وقائلاً : « انصفوا الانثى ، اعطوها حقها من المساواة ، من الاحترام ، من التهذيب ، من الرقي . . . ضعوها في مركزها الحقيقي حتى تحيا حياتها الحقيقية ، وحتى يجني منها المجتمع البشري الفوائد العظيمة الحقيقية التي بها وحدها ترتقي الامة . . . . » ولكن اين المستمع واين المجيب ! قد كان حال الاناث في البلاد الناهضة سيئاً ، وقد كان حقهن مهضوماً فقمن هن قومة اللبؤات وتعاضدن وتضامن

فاختطفن حقوقهن وارغمن العالم على اصلاح حالتهن وترقية شؤونهن واعطائهن منزلتهن الحقيقية المفيدة ولكن أين الانثى العراقية ذلك الاقدام وذلك النشاط وذلك التضامن ؟

الا يا اخياتي بنات العاصمة ، لا تتظاهرن امامي بهذه الحلل النظيفة المنتظمة الانيقة ، ولا تسمعنني اصواتكن الرخيمة ، في القراءة والغناء ، او صرير اقلامكن في كتابة حروف الهجاء ، ولا تريني حركات أصابعكن اللطيفة على « البيانو » او على « الطار » فان صدري يضيق من هذا المنظر وهذا المسمع ، لانكن قليلات نادرات ، ونادرات جداً ، ولا تظهرن ولا يبين لكن أثر اذا ما اصطفت الالوف المتألفة من الفتيات العراقيات وازدحمن في ميدان الظهور . ولا أثر عليهن من الحضارة والتهذيب والمعرفة ، فيتحركن ويسرن كقطعان الغنم الجرارة لا خبر لهن من الحياة البشرية الحقة . . . لا تضحكن ولا تفرحن يا اخياتي النادرات المنعم عليهن فانه ليس من الانصاف وليس من المروءة وليس من الوفاء ان تتهنأن بحالتكن ، وتتحسين كؤوس السرور والسعادة ، فيما ان القسم الاكبر من بنات جنسكن ، يتهن كالانعام في فلوات الجهل والذل ، ويتحسين مرارات الشقاء ويتجرعن غصص العبودية انما الانصاف والحق والشرف ، تتطلب منكن ومن كل انثى

لها غيرة على بنات جنسها ، السعي الحثيث وبذل الجهود والتضحيات في سبيل النهضة الاناثية الحقة . فان هذه النهضة التي لا نزال ننادي بها منذ زمنٍ غير يسير وقد كنا نؤمل ان تكون بالفعل ، ليست حتى الآن الا اسمية ، او انها نهضة جامدة تماماً . فلا يجوز ان تسمى وتعتبر نهضة . اللهم الاّ اذا كابرنا وعاندنا وضللنا الناس باجبارهم على اعتبار القشور لباباً ، والخيال حقيقةً ، والسبات يقظة ، والجمود حركة ، والقعود نهضة . وليست المكابرة والمعاندة والمظاهرة والتموية ببعيدة او نادرةٍ هنا ، انما هي الآفة السائدة — ويا للأسف — في بلادنا ، والحائلة دون الاصلاح الحقيقي ، والتجدد الحقيقي ، والتقدم الحقيقي كما ان التمسك بالخيال وبالقشور وبالظواهر الخداعة ، قد اصبح عندنا وباء راسخ الاصول منتشر الجراثيم . وكما ان كلمة الحق والصراحة قد امست مكروهة ، يؤولها كثير من السامعين المغرضين تأويلاً لا يخطر ببال الشياطين اعداء الحق والخير . . .

النهضة التي نريدها ، هي النهضة التي سبقتنا اليها جميع البلاد الناهضة وسيسبقنا ايضاً اليها كثير من البلاد المنحطة ، وساداتنا وسيداتنا ، وفتياتنا واوانسنا لاهون بمداعبة الخيال ومطاردة

الظل ! . . تلك النهضة التي فتحت للبنات مدارس كثيرة لا يقل عددها واهميتها ورقيها عن عدد واهمية ورقي مدارس البنين . تلك النهضة التي انشأت الجميات النسائية الادبية والاخلاقية والتهذيبية والتربيوية والمنزلية والخيرية . تلك النهضة التي جعلت الاوطان تستفيد من ادمغة النساء وشعورهن وقلوبهن وايديهن اكثر مما تستفيد من قابلية الرجال ومزاياهم

(عارفة)

امثال هندية

وهبتنا الطبيعة عضواً واحداً للكلام وعضوين اثنين للاستماع لكي تعلمنا ان نسمع كثيراً وان نتكلم قليلاً

الخير الذي نفعله اليوم يسعدنا غداً .

لا تتكلم الا فيما يفيد الاخرين ونفسك واهجر الاحاديث الجافّة العقيمة .



عقد الملكة

(تابع)

كانت تحدث الكردينال بذلك وتريه خلال الكلام رسائل كتبتها الملكة لها وكلها ملأى بشعائر الحب وعبارات الاخلاص وما زالت تحيك له من مثل هذه الاكاذيب حتى استوثقت منه بتصديق كلامها كل التصديق وصار يعتقد انها وحدها القادرة على نزع العداء من قلب الملكة وانها هي التي ستنيله رغائب نفسه .

ولما استتب لها ما ارادت طلبت منه يوماً ان يخط بيده رسالة للملكة يبرىء بها نفسه مما كان سبب العدوان بينهما وانها تسأله ذلك باشارة منها . فنهض الكردينال للحال ومسك القلم وجعل ينشىء رسالة التبرؤ ويجهد نفسه غاية الاجهاد في تنميق العبارة وسبكها في قالب يجمع بين اقناع الملكة بقوة الدليل واعجابها ببلاغة التركيب. وبعد الامعان والتدقيق واعادة النظر مراراً على ما كتب ، استشار صديقه الكونت كاليسترو في الامر فاستطلع له النجوم وانبأه بانه سيكون اعظم رجل في الدولة ، عندئذٍ دفع بالرسالة الى مدام دي لاموت بعد ان غالى في مدح همها وصدق ولائها .

فخرجت المرأة من عند الكردينال واخذت تفكر في تلفيق

حيلة جديدة تعزز بها اكاذيبها الماضية فتستمر سلسلة عملها متصلة الحلقات فان هي انفصلت انكشف الغطاء وذهبت اتعابها ادراج الرياح . فان الكردينال كان يطلب منها ويلح عليها بان تجمعه بالملكة ولو بضع دقائق على ان هذا الاجتماع هو العقبة الكؤود امام حبائل شركها . وانّى لها ان تتجاوزها وليس لها عند الملكة من وجاهة وسابق دالة تجرئها على مفاوضتها بهذا الصدد او الالماع اليه . غير ان الايام تمهد احياناً طرق الكاذبين فيتوغلون في خبائثهم ثم تفاجئهم الايام على غرة منهم بما يفضح شرهم ويوردهم موارد التهلكة

فاتفق لتلك المرأة الداهية انها بين كانت تتمشى في حدائق القصر الملكي ان وقعت عيناها على فتاة غضة الشباب رائعة الجمال فجاءت وجلست قريباً منها وكانت هذه الفتاة المسماة «نيكول لاكيا» تشابه الملكة ماري انطوانت جداً وكأنها هي في هيئتها وملامح وجهها . الا انها في منتهى السذاجة غرة كالاطفال . رأت الداهية فيها ذلك الشبه وتلك السذاجة فسولت لها نفسها ان تتخذها آلة لاتمام مقاصدها وذريعة لنيل رغائبها

فتعرفت عليها وبالغت في اكرامها وموالاتها وطفقت تدعوها المرة بعد الاخرى لزيارتها وتعد لها ولائم الطعام الفاخر حتى اذا

توطدت المحبة ووثقت المحتالة من مودتها قالت لها :

ايتها العزيزة ان الملكة عهدت اليّ ان اقول لكِ انها تعطيكِ خمسة عشر الف فرنك وتقدم لكِ هدية تربو قيمتها على هذا القدر من النقود اذا عملتِ لها ما تطلبه منكِ .

وما الذي تطلبه الملكة مني ؟

تطلب منكِ امراً ليس بذي بال الا وهو ان تقصدي في احدى الليالي حديقة قصر فرسايل وتقفين في احدى ممراتها حتى اذا مرَّ بكِ رجل وانحنى امامكِ ولثم يدكِ تعطينه وردة وبطاقة .

وما هي غاية الملكة من هذا العمل ؟

ان بيان غايتها الآن لامر يطول شرحه . ثم عينت لها يوم العمل وهو الليلة الحادية عشرة من شهر آب سنة ١٧٨٤ وذهبت الى الكردينال وبشرته بقبول الملكة الاجتماع وذكرت المكان والزمان

فلما حان وقت الملتقى وكانت حديقة فرسايل المشهورة التي يباح لكل الناس الدخول اليها والتنزه بين ادواحها واستنشاق طيب ازهارها خاوية خالية لا ترى فيها بشراً ولا تسمع غير صوت تدفق الماء في احواضها وقد سدل الظلام حجابه فلا قمر ينير ولا كوكب يلمع

في ذلك الليل حيث خيم الظلام وساد السكون كانت تسير

في تلك الحديقة الفتاة « نيكول لاكيا » او البارونة اوليفا والى جانبيها كل من الكونت والكونتس دي لاموت ولما انتهوا الى موضع في الحديقة يقال له اليوم روضة الملكة وقفت فيه البارونة اوليفا لوحدها هالها ذلك الموقف وجهلت مغزاه فارتعدت فرائصها وحارت في امرها لاتجسر على الرجوع ولا تقوى على البقاء لوحدها وبين هي على هذه الحالة من القلق والاضطراب، سمعت وقع اقدام ثم انجلى لها ذلك الصوت عن ثلاثة اشخاص تقدم واحد منهم اليها وكان لباسه فاخراً وهيئته تدل على مقام رفيع فمدت له يدها المرتجفة من الخوف وناولته البطاقة والوردة فانحنى امامها حتى الارض وقبل ذيل ثوبها وكان الفرح قد بلغ من الكردينال مبلغاً عظيماً حتى تخيل انه سمعها تقول له كن على ثقة قد انمحى الماضي ولهذا عاد فانحنى لها ثانية ونطق بكلمات الاعتبار والتجلة على ان البارونة اوليفا اخذتها الرعشة وتولاها الاضطراب فلم تنطق ببنت شفة ولم تفهم كلمة من خطابه

في تلك الساعة لعبت الريح بالشجر فصوتت، فالتفتت مدام دي لاموت وقالت لهما الا هيا فاسرعا بالذهاب قد جاءت الكونتس ارنوا فترك الكردينال موضعه للحال وعاد راجعاً من حيث اتى تمّ الملتقى المشوم وخرج الكردينال منه مسروراً طروباً لانه

فاز برضا الملكة عنه وزال ما بينهما من النفرة وقد عقد العزم على ان يخلص لها الخدمة ويطيع طاعة عمياء ما تأمره به بلسان صديقتها الكونتس دي لاموت التي ما عتمت ان جاءته بعد ايام قليلة تطالبه بامر الملكة ان يؤديها خمسين الف فرنك اسعافاً لبيت كريم مسه العوز فنقدها المال على الفور فذهبت وعادت اليه بعد ايام تطالبه بمبلغ آخر قدره مئة الف فرنك فلبى الطلب واعطاها ما تريد . فاثرت مدام دي لاموت بعد الفقر المدقع والشحاذة على قارعة الطريق وابتاعت لها في « بارسيراوب » منزلاً فخيماً كسته بافخر الرياش واغلاها فصار الناس يأتون اليها ويزدحمون على ابوابها مندهشين لثروتها الطائلة التي انهالت عليها بغتة من غير مصدر معروف وكان منها اذا سئلت عن ثرائها السريع ان تجيب بكل سكينة ان حب الملكة لها ادر عليها النعم وصيرها الى الرخاء

وكان الاولى بها ان تقف عند هذا الحد من الغنى ولكن نفسها كانت تطمح الى المزيد وتزين لها الاقامة في باريز وان تختال فيها باثواب العز والجاه حيث كانت تجول بثياب رثة تلتمس صدقة المحسنين لتسد بها الرمق

واتفق لها وهذه الاماني تحوك في نفسها ان طلب اليها صديق من معارفها ان تتوسط للصائغين بوهام وبسانج لدى الملكة ماري

انطوانت لعلها تشتري منهما عقداً نفيساً صاغاه من ابدع الجواهر واغلاها وقال لها ان ذلك لا يعسر عليكِ لانكِ صديقتها الحميمة .

فقالت وما شأن هذا العقد ؟

فحكى لها ان هذين الصائغين صاغا عقداً من اثمن الجواهر وانخرها لا مثيل له بين كل الحلى والجواهر في اوروبا وكان املهما ان يبيعاه للملك لويس الخامس عشر ولكن الموت عاجله فخابت آمالهما ومع ذلك حاولا ان يبيعاه للبلاط الملكي الاسباني فكان ثمنه البالغ مليوناً وستماية الف فرنك مانعاً من مشتراه اذ يتعذر على الخزينة الاسبانية اداء مثل هذا القدر الكبير من المال على انهما عرضاه ايضاً على الملكة ماري انطوانت فرفضت وقالت نحن احوج الى ابتياع بارجة منا الى عقد من الجوهر

ماسمعت مدام دي لاموت حديث العقد حتى خطر لها ان تنصب شركاً جديداً تصيد به ثروة طائلة فتشطح وتمرح باللذة والمسرات ولذلك قامت من ساعتها الى الكردينال واجتمعت به وقصت عليه حكاية العقد وان الملكة ترغب في ابتياعه ولكنها فارغة الجيب الان من النقود فهي تريد منك ان تبتاعه لها خفية عن الملك لئلا يغضبه منها ان تشتريه في حال العوز

فلبى الكردينال امر الملكة وللحال ذهب مع مدام دي لاموت

الى حانوت الصائغين فرأى العقد واستغرب استحسان الملكة له مع انه خال من احكام الصنعة ومن الذوق السليم وما هو سوى مجموع جواهر كبيرة الحجم غالية الثمن ومع ذلك عملاً بارادتها عقد المبيع مع الصائغين على ان يكون ثمنه مليوناً وستماية الف فرنك تدفع اقساطاً كل ستة شهور قسطاً ويستحق اداء القسط الاول منها في اول شهر آب سنة ١٧٨٥ ثم كتب شروط المبيع ودفع الصك الى مدام دي لاموت لترفعه الى الملكة وتعود به مصدقاً منها بوضع اسمها عليه فذهبت مدام دي لاموت ورجعت في اليوم التالي الى الكردينال وقالت له ان الملكة تقبل بالثمن غير انها لا تضع امضاءها على صك المبيع فاخذ الكردينال يبين لها ضرورة ذلك وانه لا يتم العقد ولا يرضى الصائغان حتى تضع امضاءها على الصك

ولما رأت المحتالة ان لا مناص من وضع امضاء الملكة خلت بزوجها وجعلا يهتمان بتقليد الامضاء حتى اذا تم لهما ما ارادا حملت الصك ممضياً باسم ماري انطوانت واعطته للكردينال وقالت له ان الملكة يشق عليها جداً ولا ترضى أبداً ان يعطى الصائغان الصك فدعه معك وحذار ان تأتي بما يغضبها ويبلبل بالها

ولا تسل عن سرور الكردينال بتتمة المبيع لان به اجراء خدمة

مهمة امام الملكة وما صدق ان جاء الليل حتى حمل العقد وسار يقصد دار الداهية وهناك لقي من ترحابها الشيء الكثير ثم اندفعت تنقل اليه من ثناء الملكة وامتنانها ما رقصت له جوارح قلبه طرباً وبشراً وما استراح قليلاً حتى وفد رسول الملكة يحمل كتاباً منها لمدام دي لاموت تطلب فيه ارسال العقد واهداء الكردينال سلامها المقرون بالشكر والمنة

عندئذٍ نهضت مدام دي لاموت واخذت العقد من الكردينال واعطته لرسول الملكة الذي لم يدخل القاعة حيث كان الكردينال وانما جلس في حجرة اخرى تحاذيها وتتصل بها بباب من البلور وما كان الرسول في حقيقة حاله الا كاتب مدام دي لاموت المسمى «رتو دي لافيلات» شريكها في اختلاق الحيل ونصب الشراك

وما خرج الكردينال من منزلها حتى اسرعت وبسطت الجواهر على المائدة واخذت تقلب نظرها فيها وتتفرج عليها وفي باكرة اليوم التالي سافر زوجها الى لوندرا وباع قسماً من العقد ثم جاء الى امستردام وباع فيها ما بقي منه وكانت هي قد باعت بعض منه في باريز وابتاعت بثمنها الشيء الكثير من الرياش الفاخر والخيل الجياد والمركبات الجميلة الى غير ذلك من مظاهر الابهة والترف .

يتبع

حكموا السد فان السيل جارف

تطورت اوربا باطوار جديدة عديدة ، تفننت ، اخترعت ، اصلحت ، نورت ، ارشدت ، فتعاظمت وصعدت الى اعلى اوج العلاء فدانت لها البلاد وخضعت ، رفعت شأن المرأة ، منحتها الحرية ادخلتها المجالس والمحاكم . جعلت لها المقام الاسمى . انشأت المساواة التامة ، اظهرت للعالم كل حسنٍ وجميل وعظيم وعجيب فاندفع الشرق لاكتساب معارفها فاخذ ينصبغ بصبغتها ويتكلم بلغتها ويتزيأ بزيها ابطل كثيراً من عوائده القديمة لانه رآها يابسة جافة او خشنة غليظة ، لاتناسب العصر الطري الغض الرقيق

حسناً ايها الشرق تطور باطوار الغرب ، ماشئت . وتنور بانواره ماشئت ، وتطبع بطباعه ما استطعت ، ولكن قف عند نقطة مخيفة ، خطرة ، مهلكة ، يجب ان تنفر منها وان تهرب بعيداً جداً فانها هادمة اركان حياتك وقاضية على وسطك القليل التنور . وتلك النقطة بل تلك التهلكة هي

« مودة الطلاق » !

رفع الاوربي شأن المرأة فحمدناه وشكرناه واحترم الناموس الطبيعي القاضي بانها منه ومثله وله ، فقلنا نعم العمل ! ولكننا نرى

الآن ونسمع بانه اخذ في حطها وافساد ضميرها وحملها على التمرد والقنوط وبعد ان دَمِثَتْ اخلاق الرجل والمرأة ورقت عواطفها وسما شعورهما وامتزجا بالتمدن والتهذيب والعلم والفن اي امتزاج، وتشاطرا الفكر والضمير والحرية والاقدام والشجاعة والفضيلة والحياة

بعد ذلك كرها الاتفاق وكرها الوفاء وكرها الامانة : وما لا الى التنافر لادنى سبب، والى التقاطع والانفصال ! فما عدنا نقرأ وما عندنا نسمع سوى ان المستر الفلاني او المسيو الفلاني اوالسنيور الفلاني او الهر الفلاني والكسبدين الفلاني طلق امرأته وان الليدي الفلانية والمدام الفلانية تركت زوجها واتخذت زوجاً آخر . كما يترك الرجل اليوم ثوبه فيلبس آخر اوكما تترك السيدة برنيطتها فتلبس اخرى اتباعاً « للموده »

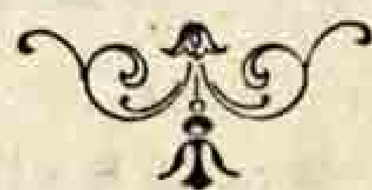
ثم انهما يعيدان ذلك بسهولة ويتماديان احياناً في الاعادة، ويتركان وراءهما مسألة تأسيس العائلة ورعايتها ومسألة الاولاد ومصيرهم، ومسألة المجتمع الانساني ونظامه، ومسألة شرف العهود ومراعاتها ومسألة الوجدان ووجوب التمسك بهِ . . . . يتركان وراءهما الشرائع الآلهية، والقوانين الاجتماعية، يتركان وراءهما اصول التمدن الحقيقي، يتركان وراءهما كل شيء ويتمسكان بالهوى،

وبارضاء انفعال وقتي او تأثر مفاجئ، وهذا منتهى الضلال، وهذا منتهى الغرور، بل هذا والحق يقال منتهى الهمجية الجديدة التي تفوق الهمجية القديمة

اننا — وياللاسف — اخذنا نرى هذه « المودة الاوربية المهلكة » تدخل بعض بلاد الشرق الناهضة، كمصر، لان الشرقي كما قلنا الف مرة مستميت على الاقتداء بالغربي، ولكنه لا يأخذ عنه في الاغلب الا « الاسوأ والاردأ والاقبح والاضر! » حذار ايها الشرق المسكين، حذار من هذه « المودة الجديدة المهلكة » ! فانها نار آكلة ان شبت ـ لاسمح الله ـ فيك التهمتك

عادة الزواج في فنلندة

اذا تهافت رجال كثيرون على امرأة في فنلندة يجب عليها حينئذ ان تقف وفي نطاقها جراب خنجر ويمر من امامها الرجال فمن تسمح له بوضع خنجره في جرابها باشارة منها فهو زوجها



رنات الاوتار السحرية



عبد القادر افندي الزهاوي يخاطب « ليلى »
ويعني بها الوطن العزيز

ياليلى ! ياوطني !

دعيني اقاسي فيك وانصب
واقرأ الواح الهيام واكتب
فلي كل صبح في غرامك انة
بها القلب يذكو او بها النفس تلهب
ولي عند اظلام الليالي تأفف
اذيع به ما قد اكنّ واعرب
فلولاك ياحسناء لم اشك غصة
ولا شوهد التبريح بي والتكرب
ولولا الاعادي حول خدرك حوم
لما كنت يوماً حول خدرك اندب
اسرح طرفي بالرباع ولم اجد
سواك حبيباً اصطفيه واصحب
فلم تلهني عنك الشؤون سويعة
ولم ينسني تلك الصبابة منصب

وما انا يا « ليلى » بحسنك هائم
ولكنني صب بخلقك معجب
وما انا ممن يوسع الحب سبة
ولا انا يوماً في الخلاعة ارغب
فطرت على دين الاباء وطينه
فأني اليه اليوم انمى وانسب
فما همني قول امرىء ذي خصومة
اذا راح يبدي الطعن فيّ ويقصب
دعي عنك اسواء العداة وذنبهم
فان العدى شتى مسيء ومذنب

***

لحا الله فسلاً لم يزل بك طامعاً
يحاول منك الوصل قسراً ويطلب
وقد فاته اني لنجرك منتم
واني بوصل منك اولى وانسب
بأي كتاب ام باية شرعة
يرى نفسه اهلاً اليك ويحسب
أينكر مني فيك نهضتي التي

تغنت بها « هند وسلمى وزينب »

ولو قلت يوماً انني عنك قاعد

لقالت لي الاقلام انك تكذب

***

يماطلنا الدهر الغشوم بوعده

سفاهاً وعن انجازه يتنكب

ارى الدهر بحراً والانام زوارقاً

تشرق فيه تارة وتغرب

فتطفو عليه الناس اذ هو هادئ

وترسب فيه عند ما هو يغضب

بغداد : عبد القادر الزهاوي

الحب بلسان اصحاب المهن

لحليم افندي دموس

بعض اصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح حبه بلسان مهنته فاقرأ واعجب !

الطبيب

الحب (داء عياء) وفيه ايضاً شفاء

يامي انت (دواء) وانت يا مي (داء)

ان (انحل) اليأس قلبي ففيك (يحيا) الرجاء

الصيدلي

هل من (مراهم) ياسلمى (وادوية)

بها شفاء لقلبي الهائم الوالع

(جربت) كل عقاقيري فما نجعت

ولست من (صيدلياتي) بمنتفع

لكن دائي كما قال الطبيب هنا

(يشفى) اذا كنت ياروح الحياة معي

القائد

(طاعنت) ابطال الورى (فقهرتهم)

وخرجت من وسط الورى منصورا

(ورمت) فؤادي مقلة فتانة

فغدوت من (جيش) الهوى محدورا

طبيب العيون

« داويت مقلة » من اذابت مهجتي

وسطت على قلبي وحلت فيه

« داويتها » وانا « العليل » بها ومن

يخفي الهوى فسقاه بيديه

حتى اذا ما جئتها متظلماً

ونشرت سراً في الحشى اطويه

قالت « لمقلتها » وعبرتها جرت

ما جاء « يشفيني » فلا « تشفيه »

القاضي

(دعواك) ياذات الهوى ما كنت عنك راضيا

سميتني متغافلا ودعوتنا متقاضيا

(وسلبت) الباب الورى وصرخت كن لي قاضيا

(والله يشهد) انني انفذت (حكما) ماضيا

(فالسجن) عدل بعدما جردت سيفاً ماضيا

الرسام

(رسمت جميع الكائنات (بريشتي) فلاقبلها (شبه) ولا بعدها (ند)

واذا رمت (تصوير) الهوى عجزت (يدي)

فلا تعجبوا فالحب ليس له (حد)

الساعاتي

(ساعة) الحب مضت (لذاتها)

شبه حلم طيب حلو المذاق

كلما (دق) فؤادي شغفاً

(صاحت) الساعة قد حان الفراق

الراعي

حبيبتي هل (حقول) الحب (نامية)

وهل لمثلي (مقام) بين آرام

(اغنام) وجدي تبغي (مورداً عذباً)

(فاستقبلي) كرماً يا ميّ (أغنامي)

(وانزليها) الي (الوادي) الخصيب ضحى

(وسرحيها) مساء فوق (آكام)

وانشديها بمزمار الهوى نغما

ارق من نغمات ذات ارقام

(وارعي ظباء) عهود في الصبى نشأت

فذكرها في فؤادي ثابت نامي



مسامرات السيدات

اجوبة المشاهير

تعريب الادارة عن « مجلة حياة المرأة الانجليزية »

القى احد الصحافيين على الليدي روتشلد ارملة الملاييني روتشلد الشهير قائلاً :

ماذا كنت تعملين لتكسبي معيشتك لو لم تكوني غنية ؟

اجابت : لقد افتكرت في هذا الامر قبل ان تسألني عنه فاقول : لو كنت مكلفة باكتساب معاشي . فبلا شك لكنت اجوع

وكان جواب الليدي استور على هذا السوال قائلة : كنت وجدت لي عملاً يشغلني مدة ساعات اقل من ساعات عملي الحالي لاجل راحتي

وسئل المستر استانيلي بالدوين رئيس وزراء بريطانيا السابق:

ما هو اصعب خطاب القيته في زمانك ؟

اجاب : انني لم استصعب خطاباً خاصا لان كل خطاب القيته كان فيه صعوبة تناسب احواله الخصوصية ولهذا فان كل الخطب كانت في تأثيرها صعبة فلا اقدر ان اميز ايها اصعب . . .

واجاب المستر تشرشل على مثل هذا السؤال ان اصعب خطبة

هي التي القيتها مرة في منشستر حيث كنت متألماً جداً من وجع ضرسي ولهذا اطلقت عليه الخطاب الاشد الماً وصعوبة راجياً ان لا الاقي هذا الالم مرة ثانية وقت خطابتي

حدث في الاجتماع الشائق « بالاكزندره بلاس » سنة ١٩٠٤ ان احد اصحاب المستر لوئيد جورج سأله قائلاً : هل خفت بحياتك من رجل ؟

اجاب : نعم خفت والى الآن اتذكر حسناً الرجل الذي اخافني ، وذلك انني لما كنت صبياً وساكناً مع اخوتي في « لنستنفدوي » في جنوبي « كارنرفن » كان بيتنا مجاوراً حرشاً يخفره الحراس للقبض على كل من يدخله ومع ذلك فقد كنت انا واصحابي الاولاد كثيراً ما نتعدى القانون بدخولنا الى الحرش لالتقاط الجوز ولكني كنت دائماً في ذعر ورعب من الحارس ذي اللحية الطويلة والوجه العابس خوفاً من ان يمسكني . ذلك هو الرجل الوحيد الذي خفته في حياتي وكثيراً ما كنت اشعر بخجل مذيب لسبب ذلك الخوف



الممرضة الجليلة

وهي الملكة الكسندرة والدة الملك جورج ملك بريطانية وزوجة الملك ادورد السابع

« تعريب الادارة عن مجلة حياة المرأة الانجليزية »

الملكة الكسندرة ممرضة ماهرة ومقتدرة . ولو ولدت وعاشت في وسط اقل من الذي ولدت فيه فلكان يقال بحق انها اتخذت مهنة التمريض سبباً للرزق والمعيشة ! اما انها وهي ملكة ، قد آثرت ان تكون ممرضة فذلك لان اهتمامها الزائد بشاطرة وتشجيع الذين امتهنوا التمريض لتحصيل قوتهم جعل لها شغفاً شديداً في اتقانه وممارسته كامهر ممرضة . وقد اتخذت على عاتقها المسؤولية الرئيسية لتمريض عائلتها رغم وجود احذق واقدر ممرضات في قصرها

فحينما كان زوجها ولي عهد بريطانية اصابته حمى تيفوئيدية دامت اسابيع طويلة فقامت هي بنفسها بامر تمريضه طول مدة مرضه حتى نقه منه تماماً

وحين اقبل يوم تتويجه كان كذلك مريضاً مرضاً شديداً تأجل لاجله اليوم المقرر . فكانت هي ايضاً ممرضته . وكذلك اثناء المرض الذي قضى على حياته . وفي الثلاثة الايام الاخيرة التي كان الملك ادور السابع يتألم آلام النزع لم تفارقه قط ، ولم تشأ ان

يذوق جفنها الكرى حتى انها لم تدخل غرفة نومها بل لازمت غرفة زوجها ولكثرة الحاح الاطباء عليها بان تأخذ قليلاً من الراحة كانت تدخل الغرفة المجاورة فتبقى فيها ساعة . ففي هذه التضحية المدهشة وهذا الاخلاص العجيب تجلى سمو صفات الملكة الكسندرة التي امتازت بها والتي كانت اعظم درس لنساء البلاط والبلاد . . . . وقبل اقتران ابنها الاكبر بالملكة الحالية مرض مرضاً شديداً فكانت هي الممرضة له وقد مرّضت جميع اولادها في انواع الامراض التي اعترتهم في صغرهم كالحصبة والحمى القرمزية وغير ذلك

وحدث لها مرة انها اثناء زيارتها المستشفيات دخلت غرفة الاولاد فسألت رئيسة الممرضات ان تأخذ درجة حرارة احد الاولاد المرضى ، ففعلت الممرضة وسجلت درجة الحرارة على اللوحة المعلقة فوق رأس المريض وكانت ٥٠ فانزعجت الملكة وقالت ان الدرجة واطئة جداً . ثم التفتت اليها وقالت لها ان وظيفتك هنا المراقبة التامة لدرجة حرارة مريضك كي لا تنزل عن الـ ٥٥ وقد خجلت تلك الممرضة جداً ليس لانها اهملت واجباتها فقط بل لتاثير رنة ذلك الصوت الملكي الملاكي الصادر عن شعور وتألم . فجعلها هذا التوبيخ اللطيف ساهرة على عملها ومحسنة القيام بواجباتها

مدى حياتها كم وكم من السيدات اللواتي يزرن المستشفيات ولكن هل افتكرت احداهن بان تتأكد عن حرارة اي مريض ؟

ان السير « ديتن پروبن » امين مالية المملكة حينما بلغ ٩٠ عاماً من عمره مرض مرضاً قاضياً وكان في حياته قد اخلص الوداد والخدمة لسيدته الملكة الكسندرة وحيث انه نال ثقتها طول ايام حياته عزته كثيراً واكرمته ولم تأنف من تمريضه ومداراته مدة مرضه حتى انها كانت تقدم له الاكل بيدها وتؤدي له خدمات كثيرة لاتخطر على بال اعظم ممرضه

وها قد مضى على مجيئها من بلاد الدانمرك ودخولها بلاد بريطانية اثنان وستون عاماً لتكون زوجة ولي العهد ولم تملك تلك البرنسيسة الدانمركية البلاد فقط بل ملكت قلوب سكان بريطانية نظراً الى ما تحلت به من الصفات الحميدة والمحبة والشعور والشفقة نحو رعيتها وهذا الشعور الرقيق هو الذي دفعها لتتخذ المهنة الانسانية الشاقة وهي مهنة التمريض

راقصة روسية

امتازت الراقصة الروسية « بفلوفا » بجمال قوامها وخفة رقصها ورشاقة حركاتها واقبال الجماهير على مشاهدتها وقد قابلها احد محرري

الصحف الانكليزية على اثر عقد قرانها فقالت له : طالما تمنيت « ان يكون لي مطبخ » ففزت الان بأمنيتي واصبحت ربة بيت وسأطلّق الرقص الى الابد

عثر شخص في مدينة برجامو الواقعة على الحدد الايطالية السويسرية بطفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها عاماً ، وضعت في صندوق ، والصقت بثيابها رقعة هذا نصها :

وداعاً ياعزيزتي ، فليس بوسعنا ان نأويك ، والله يهيئ لك مقاماً حسناً

فلما اذيع هذا النبأ كثر الراغبون في تبني الطفلة كثرة عظيمة ، حتى ان عمدة المدينة اسقط في يده ، غير انه اخترع للتصرف في الطفلة طريقة بديعة ناجعة ، حيث اصدر عليها اوراق « نصيب » يمت الى اشخاص عدة ، فوقعت الطفلة في نصيب زوجين عجوزين تبنياها ، واودع المال الذي تحصل من ثمن اوراق « النصيب » لذمة الطفلة في احد البنوك

زوج ٥٠ امرأة

اوهم احد اعيان مديريات الوجه البحري عائلة كبيرة في القاهرة بانه باشا وطلب مصاهرتها على هذا الزعم وتم له ما اراد وبعد مدة

قصيرة تبين ان هذا الرجل ليس الباشا الذي تسمى باسمه وانه اعتاد ان يتزوج من النساء حتى بلغ مجموع اللواتي عقد عليهن زواجه نحو ٥٠ زوجة ومن دأبه ان لا يتزوج الا الابكار منهن وبعد معاشرتهن مدة قصيرة يتركهن ويستعمل معهن الشدة والتعذيب حتى يتنازلن عن حقوقهن تخلصاً من شدته وغطرسته

وقد قيل انه اجهض بعض اللواتي حملن منه حتى يتخلص من اعباء النفقات

ومن خصال هذا الرجل انه يطلق المرأة ثلاثاً ثم يعود فيطلبها الى محل الطاعة تعذيباً لها لكي يتخلص من النفقات التي تطالبه بها وقد رفعت السيدة التي تزوج منها اخيراً قضيتها في المحكمة الشرعية وارجئت المرافعة فيها بناء على طلب المدعي عليه الى شهر مايو القادم

وتبين ان نساءه رفعن اكثر من عشرين قضية من هذا القبيل الا انه كان يتخلص من هذه القضايا بمهارة فائقة   المقطم

التشاؤم بالارقام

يتشاءم كثيرون برقم ١٣ ومن أشهر ما يرويه التاريخ في هذا الصدد انه لما اراد المستر غلادستون الوزير البريطاني ان يعرض على البرلمان مشروع الاستقلال الذاتي لارلندا تقرر ان يعقد

البرلمان في اليوم الثالث عشر من شهر فبراير ليتناقش في المشروع المذكور حتى ينفذ في ١٣ مارس التالي فتذمر فريق كبير من النواب من تاريخ اليوم الذي حدد لانعقاد البرلمان فاضطر ولاة الامور الى تأجيل الدعوة الى اليوم التالي فانعقد البرلمان في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير بدلاً من اليوم الثالث عشر كما كان مقرراً

ولما مثلت اوبرا « حلاق اشبيليه » الشهيرة لاول مرة سنة ١٨١٦ قابلها الحاضرون بتصفير الاستهزاء والسخرية ومن ذلك الحين اخذ مؤلفها « روسيني » الموسيقي الكبير يتشاءم برقم ١٣ لاعتقاده ان روايته لم تنجح الا لانه وضع انغامها في ١٣ يوماً ومما يحسن ذكره هنا ان روسيني مات في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٦٨

وجاء في « مجلة التيت بتس الانكليزية » ان رجلاً في لندن رفض ان ينزل في احدى غرف فندق فيها لان نمرة الغرفة كانت مضاعف رقم ٥ وكان يتشاءم بهذا الرقم وفي صباح اليوم التالي توجه الى الفندق نفسه وسأل هل قضى الذي استأجر الغرفة التي رفض هو ان يستأجرها ليلته بامان فقيل له ان الذي نزل فيها سرق في اثناء نومه فهز رأسه وبينما هو يهم بالانصراف قبض عليه بوليس سري وكان قد سمع الكلام الذي دار بينه وبين حاجب الفندق لاشتباهه فيه وبعد التحقيق تبين ان لا علاقة له بالمتهم وانه لم يأت الى الفندق

مستفهماً الا لانه كان يشعر في نفسه بان هناك مصيبة نزلت بالذي استأجر تلك الغرفة التي عدها مشؤومة بسبب نمرتها

وقالت المجلة نفسها ان مدير فندق آخر اراد ان يتخلص من امرأة كانت نازلة فيه فلجأ الى حيلة لطيفة وهي انه طلب من الخدم ان يرقبوا موائد الاكل بحيث تجيء المائدة نمرة ١٣ في المكان الذي كان يروق المرأة المذكورة الجلوس فيه فلما ازفت ساعة تناول الطعام ورأت المرأة انهم سيجلسونها الى المائدة المشؤومة اخذت حقيبتها وانتقلت الى فندق آخر وبعد ثلاثة ايام صدمتها سيارة فقتلتها (!!)

الجنون فنون

اطلعنا في جريدة الماتان الفرنسوية على تلغراف ورد اليها من لندن بانه توفي في بلاد ويلس في انكلترا رجل من كبار اصحاب العقارات فيها اسمه المستر باري كروسباي ولما فتحوا وصيته وجدوا انه اشترط على ذويه ان يحرقوا جثته وهو جالس على كرسي كبير وقد ألبس في قدميه الجرابات والحذاء الذي كان يلبسه وهو يلعب لعبة « الجولف » وان يضعوا رماد جثته في الاناء الذي وضع فيه رماد جثة زوجته

وتقول جريدة الماتان ان المستر كروسباي هذا ترك لنجله الوحيد ١٩٠٠٠٠٠ فرنك بشرط ان ينفذ شروط وصيته المتقدمة بحذافيرها

غرائب الزواج عند اهل ملقا

(لتفكيه القراء)

اذا وقع الرضى المتبادل وتم الاتفاق على الزواج عند اهل ملقا عالن الشاب ابويه بذلك واما الفتاة فيمنعها الحياء عن التصريح لهما بالامر تواً فتتخذ للمعالنة سبيلاً منحرفاً وذلك بانصرافها الى تهيئة جهاز العرس وانشغالها به عن كل عمل سواه وقتئذٍ يعلم اهلها واصدقاؤها ان زواجها صار وشيكاً فيأتون اليها ويظهرون لها سرورهم بقرب زواجها اما هي فتنكر عليهم ذلك وتقول لهم انها لا تريد الزواج وانها ما برحت صغيرة وانها تقصد فيما يرونه من شغلها التسلي وانه العمل المترتب على النساء الى غير ذلك من المعاذير التي لا ينطلي عليهم محالها لاعتياد الفتيات في مثل هذه الاحوال على بذل جهدهن في اخفاء الحقيقة

اما طلب الزواج فيقوم به ابو العريس وزوجته بان يذهبا لزيارة ابي العروس في منزله ويكون العريس قد اسرّ لبيت حميه عن اليوم المعين للطلب وفي اليوم المذكور يذهب ابوا العريس الى بيت العروس حتى اذا وصلا الى القرب منه وقفا على الباب وسألا ابوي العروس قائلين ايمكننا الدخول اليكم ؟ فيأذنان لهما فيدخلان وبعد تبادل السلام والتحية يجلس الجميع على الحصير جلسة القرفصاء ويأخذون بالتدخين ومضغ مسحوق فاخر يستمرئونه كثيراً ومن ثم يبدأ ابو العريس بالطلب بعد ان يكثر التنحنح والبصاق فيقول ان سبب مجيئي اليكم ان ابني فلان يحب ابنتكم فلانة وحسبي ان اطلب في ذلك معونتكم فيجيبه ابو الفتاة لقد فهمت ما قلتموه ولكنني اسألكم ان تمنحوني وقتاً قصيراً لكي افكر في طلبكم وثقوا باني انقل كلامكم كما هو الى ابنتي حتى اذا قبلت به اجبناكم على طلبكم ونلتم ما تريدون

اما العروس فتجلس حين الطلب منفردة لوحدها في غرفة مجاورة لقاعة الاستقبال فينتقل اليها الطلب ولا تلبث حتى تجيب عليه بالرضى والقبول ومن ثم يتباحث الفريقان في الزواج وتعيين اليوم الذي يعقد فيه وفي سائر شروطه فان كان العريس من الاغنياء او من الاوساط يطلب ابو الفتاة ثوراً سميناً او بقرة حلوباً ومقداراً من النقود يختلف باختلاف حال الثروة من ٤٠ الى ١٠٠ فرنك وان كان فقيراً فلا يطالب باكثر من عشرة فرنكات وهذه النقود تنفق على حفلة الزواج واذا تعذّر على الشاب اداء المبلغ المعين للحال امهلوه ريثما يتمكن من جمعه فيتم القران

ومتى تم الاتفاق والرضى عاد الاهلون للتدخين وتبادل عبارات الحب والولاء ومن ثم ينفض اجتماعهم وقد عين موعد الزواج ويومه . على انه قبل الطلب الرسمي يقيم العريس احياناً بضعة ايام عند حميه يعاونه في اعماله وبذلك يتهيأ للعروسين المزيد من اختيار بعضهما ومتى تمت مدة الخطبة، لا تتجاوز الخطبة الاسبوع — وبعد الطلب الرسمي يشرع اقارب العروسين في اعداد لوازم العرس وجهازه فيختار اهل العريس ثوراً قوياً ويعملون على علفه كثيراً ويبتاعون الدمالج والسلاسل الفضية وعقود الخرز

وفي اليوم المعين للزواج يسير العريس الى بيت حميه يصحبه شقائقه وشقيقاته وسائر الاهل والاقارب فيتألف منهم جمع كبير لا يقل عدده عن الاربعين نفساً والاغنياء يراعون هذه العادة ويعملون بها ابداً اما الفقراء فيعدلون عنها ويقتصرون من الدعوة على الشقائق تخلصاً من اطعام الجمع الكبير لان النفقة على حفلة الزواج من مال العريس فيسير العريس بموكبه وبالثور السمين وبانواع الخمور الكثيرة وبغير ذلك من الهدايا حتى اذا وصلوا

الى منزل العروس تلقاهم اهلها بالترحاب والحفاوة وادخلوهم البيت وقعد الجميع القرفصاء حينئذٍ ينهض ابو العريس ويخطب في الحاضرين قائلاً — لتباركم الآلهة وتطل في ايامكم لتبلغوا الشيخوخة فانا اتيناكم لامر عظيم الاهمية ذلك انا اتينا نطلب منكم ان تمنحونا ما عندكم من الثمر الطيب ولا نقصد بذلك الثمر ما تملكون من الارز والذرة واللوبياء وغيرها انما نريد فتاة موجودة عندكم فتكرموا علينا بها — فيقع هذا الخطاب التقليدي من الجمهور موقع الاستحسان وعند انتهائه يقف ابو العروس فيقول فهمنا كلامكم وانا لنشكركم عليه كثيراً فلتباركم الآلهة ولتجز بكم دور الشيخوخة وثقوا بنا ولا يخامركم ريب فينا فانا نعطيكم ما طلبتموه شاكرين

وبما ان الام هي سيدة المنزل والاملاك والمال فانها تتقدم من اقارب العريس وتسأل قائلة هل اتيتم بالنقود المتفق عليها بيننا ؟ واذا كنتم اتيتم بها فاعطونيها وهل اتممتم ايضاً الشروط المعقودة بيننا فجئتم بالثور السمين معكم؟

فيجيبها اقارب العريس لقد جئناكِ بالنقود والثور وهو موجود الان في باحة منزلك الا انا لا نكتمك انه صغير هزيل على عكس المطلوب وما فعلنا ذلك الا طمعاً بحلمكِ وانكِ تقبلين الهدية على حقارتها — على ان قولهم بضعف الثور وصغره عادة اصطلح عليها اهل ملقا وذلك ليخفضوا من قدر هداياهم. فيقوم الحاضرون الى باحة البيت فيرون الثور سميناً كبيراً فيعجبون به . وتظل ام العريس وشقيقاته في الدار يقمن على تزيين العروس وتنسيق شعر رأسها وانه لعمل شاق حيث يجعلن شعرها جدائل كثيرة كلها صغيرة تتدلى من كل جهات الرأس ومن ثم يلبسنها ثياب العرس الجديدة مع الحلى التي قدمها العريس المؤلفة من عقد من الخرز وسلسلة من الفضة وخزام من الذهب يعلق في انفها

و يقيم المدعون في باحة الدار ينشدون الاغاني التي تمزق طبلة الاذن و يرقصون و يحسون كؤس الخمر و يقود اقارب العريس الثور الى وسط الباحة حيث يربطون رجليه و يديه برباط متين و يمدونه على الارض و يفرشون قريباً من موضع رأسه حصيرين كبيرين و بالقرب منهما حصير ثالث فيجلس العريس وشقائقه على احدى الحصيرين الى جهة الشمال والعروس وشقيقاتها على الحصير الثاني الى جهة الجنوب و يلبث شقائق العروس وشقيقات العريس وقوفاً لا يحق لهم الجلوس وتوضع على الحصير الثالث التقدمات المقدمة للآلهة وارواح السلف وهي كأس من الخمر وصحاف خشبية ملأى ببعض الاشياء الفاخرة ومتى تم هذا الترتيب تخرج العروس من البيت وتجلس في مكانها من الحصير وتبتدئ الحفلة وتستهل بان يجيء شقيق العروس بكاس من شراب الاتواكا الى البكر من شقائق العريس و يطلب اليه ان يجرعه دفعة واحدة من غير تمهل واذا ابى عليه ذلك صب الكأس على رأسه وثيابه ووجب عليه دفع غرامة تتراوح من الفرنكين الى الخمسة على انه قل بينهم من يأبى تجرع الكأس

حينئذ يخرج جد العروس من البيت ومن خلفه ولد صغير يحمل في يده اناء على شكل كأس مجوف من الداخل وفيه نار يوضع فوقها مادة تثير دخاناً كثيفاً وتنبعث منها رائحة طيبة شبيهة برائحة البخور فيأخذ الصبي في الطواف حول الثور فاذا انتهى الى صدره انحنى واقتلع منه شعرة ثم يعاد الطواف و يقف عند رأسه فيقتلع السبلة الموجود في وسط العظم الجبهي و يعود الى حاله حتى يصل الى الذنب يقتلع منه شعرة و يضع ما اقتلع في اناء فيه شيء من الشراب و يضع الاناء على الحصير الثالث

ثم تنهض امرأة من بين الجمع وترش قليلاً من الماء على الثور وتقول

له انت ايها الثور حسب ارادة الآلهة والسلف ستقتل اليوم ولكننا نستعيض عنك بغيرك من الثيران وتقطع كتلة ذنبه الاخيرة وتضعها بجانب الوعاء الموضوع فيه الشعر على الحصير الثالث فيتقدم اذ ذاك شاب جهوري الصوت قوي الحنجرة ويرنم للآلهة والسلف بكلمات لا يفهم معناها وفي خلال ذلك يكون الجد الذي هو رئيس الحفلة وكاهن العائلة الاكبر صامتاً ينتظر اجتماع الالهة والسلف حتى اذا تم هذا الاجتماع على قوله تناول العصا وجعل يضرب الثور شديداً و يقول ان الآلهة والسلف قد استجابوا تضرعاتنا فتنازلوا لحضور هذه الحفلة التي نقيمها الآن ولهذا نتوسل اليهم ان يباركوا هذا الزواج وان يمنوا على الزوجين بالعيش الرغيد والاتفاق التام والعمر الطويل وان يرزقوهما الاولاد والمال الطائل الى غير ذلك من التوسلات الطويلة العريضة . وبعد انتهاء الصلاة يأخذ الجد عن الحصير الثالث الاناء الموضوع فيه الشراب والشعر المقلوع ويغمس ذنب الثور فيه ويرش منه على العروسين ومن ثم على الجميع

وبعد هذا يقوم الفتيان الى الثور فيذبحونه و يسلخونه ويجعلونه قطعاً قطعاً وقد كانت العادة من قبل أن يبقوا على جلده فيطبخون قطع اللحم ملصوقة به الا أن رواج الاتجار به علمهم السلخ فصاروا يأخذون قطع اللحم مجردة ويضعونها في المراجل ويضعون اقداراً كبيرة من الارز فاذا ما نضج جلسوا الى الطعام والتهموه بشهية وشربوا اقداراً وافرة من الخمور

ومن عاداتهم ان لا تقيم العروس في بيت ابيها بعد حفلة الزواج ولذلك لا ينتهون من الوليمة حتى يسرع اقارب العروس الى البيت فيحملون امتعتها وجهازها وكل من حمل منهم شيئاً سقوه كأساً ملأى من الخمر ومن ثم يسيرون بالعروس وجهازها بين الاهازيج والاغاني — على انهم يؤثرون ان يكون

الزواج يوم الاثنين من ايام الاسبوع ولهذا قلما يعقدونه في يوم آخر و يتطيرون من يوم الثلاثاء و يحسبونه يوم بؤس كثير الشؤم ولذلك تراهم اذا كان بيت العروس بعيداً عن بيت العريس ساروا في الليل مسرعين جهدهم رغماً عن المخاوف والاخطار ليصلوا الى بيت العريس قبل بزوغ شمس الثلثاء

و يصحب العروس عادة الى بيت حميها شقيقتها او واحد من الاهل والاقربين ممن كان قد تجاوز دور الشبيبة وخبر الحياة واحوالها و يناط به ان يخفف عنها ما تشعر به من الوحشة لفراق اهلها وان يزودها من نتاج اخباره ما يرشدها الى السلوك الحسن مع زوجها ويهديها الى ادارة منزلها على احسن منوال وبالجملة يفقهها بكل ما يتعلق بحياتها الجديدة

ومتى بلغ الجمهور بيت العريس تتجدد الحفلة فتقام الافراح وتذبح الثيران و يطبخ الارز وتدار الخمور و يأخذون بالرقص والغناء وغير ذلك من اسباب المسرة — وبعد ثمانية ايام يزور العروسان بيت ابي العروس ولا يصحبان معهما احداً من الناس غير ما يحملون من هدايا الارز والنقود

خ — س



المرأة التي لا تذكر بالخير بعد مماتها هي في الغالب التي لم تذكرها الالسن كثيراً في حياتها .

من تكره من الرجال ؟

اكره الرجل الذي لا يقدر ان يتصرف في بيته كرب البيت والذي تدوس امرأته كلمته

اكره الرجل الذي لا يجسر على توبيخ امرأته على زلاتها الجسيمة بروح السلطة التي له عليها بل يلجأ الى المخادعة والتذلل الذي يجر المرأة الى السلطة والتمرد عليه

اكره الرجل الذي يدخل بيته عند المساء و يراه عادم النظافة والترتيب وليس امامه شيء جاهز من الطعام ليسد رمقه ، وحينما يعترض او يظهر عدم رضا من تلك الحالة تفغر زوجته فاها صاخبة غاضبة ، فترعبه فيلتجىء الى الترضية والمداهنة

اكره الرجل العادم الترتيب والنظافة

اكره الرجل الذي يرى اولاده اشبه بوحوش البر في الهيأة ، والتربية ، والقذارة ، وصرف يومهم بطوله يطوفون الشارع و يتمرغون بترابه ، وحين يراهم يحملهم بين يديه و يقبلهم و يلاطفهم دون ان يزعج والدتهم بكلمة

اكره الرجل الذي يقوم من الصباح لكي يذهب الى عمله ولكنه يضيع اكثر من ساعة في تغسيل عيون اولاده واجراء غير اشياء لهم ووالدتهم واضعة يدها على خدها

اكره الرجل الذي يعرف نقائص امرأته وغباوتها وحين يجلس مع اصحابه يأخذ في الاطناب بمدح صفاتها

اكره الرجل الذي يكون خارج بيته معتبراً محترماً وفي بيته مهاناً ممقوتاً من امرأته

اكره الرجل المملوء الدماغ بالعلوم والفنون و ينقاد الى اوامر امرأة جاهلة

اكره الرجل الذي مهما قدم له من الطعام يأكله بلذة غير شاعر ان كان حلواً ام مرّاً ام اذا طبخ في وعاء علاه الصدأ وذلك لانه طبخ امرأته

اكره الرجل الذي لا يقدر ان يحافظ على الصداقة والولاء

اكره الرجل البخيل الظنان

اكره الرجل البليد الكسلان

اكره الرجل المتلون المتصنع

اكره الرجل الذي يعرف ان امرأته كاذبة و يتفق معها

اكره الرجل القانع بالفقر والضغط

اكره الرجل الذي يتكلم ويهذر كالنساء الجاهلات

اكره الرجل الذي يدعي التمدن ويتربع على الارض و يتناول طعامه

اكره الرجل الذي ينتقل من بيت الى بيت لكي يملأ بطنه من طعام الناس متظاهراً بالزيارة وذلك لاجل شراهته وبخله

اكره الرجل الذي يتخذ خطة النميمة لكي يصلح بها احوال بيته

اكره الرجل الذي يلبس ثياباً قذرة و يواجه بها وجوه البلاد

اكره الرجل الذي يقوّي امرأته على والدته

اكره الرجل الذي لا يقدّر ان شعور اخته لشخصه يفوق شعور امرأته

اكره الرجل لانه يعلم ان اهله لا يعوضهم الزمان و يعمل على قهرهم ارضاءً لامرأته التي وان طال حزنها عليه فلا يزيد عن العامين

اكره الرجل الذي يكافئ محبة اخته بالنفور والقسوة

اكره كل رجل يخاف من امرأته و يعتبرها ارفع منه وهي لا نسبة بينه وبينها في المدارك والمعارف والفضائل

اكره الرجل الضعيف الارادة فهو في ذلك اشبه بريشة تتلاعب بها الريح

حديث ربات المنازل
من تكره من النساء

اكره المرأة التي تتزوج وهي غير فاهمة مسؤوليتها العظمى

اكره المرأة التي لا تنهض من النوم قبل زوجها

اكره المرأة التي تؤجل غسل اواني افطور حتى غروب الشمس

اكره المرأة التي تعرف ذاتها انها لا تعلم شيئاً من امور الدنيا وتدعي الفهم

اكره المرأة التي تضع طبخها على النار وتلتهي بالحديث مع احدى الجارات ولا تخلص من حديثها الا بعد ان يحرق الطبخ

اكره المرأة التي تتسلط على رجلها وتخضعه لارادتها العوجاء

اكره المرأة التي اذا حركت يدها تحسب انها عملت وتعبت

اكره المرأة التي تترك بيتها واولادها للطبيعة تفعل بهم ما شاءت

اكره المرأة التي تنشئ في ابنتها روح الفساد والنميمة

اكره المرأة التي تؤمن انها ما تزوجت الآ لان تكون السيدة الآمرة المطاعة

اكره المرأة التي لا تقبل التعليم

اكره المرأة الثرثارة الحاسدة الغيرى

اكره المرأة التي تدعي بحب زوجها وتخرب بيته

اكره المرأة التي اذا سئلت عن غرض في البيت لا تعرف اين هو

اكره المرأة التي تصف كناسة بيتها « ملاعق وسكاكين » وهي غير عالمة انها جرفت مع الاقذار

اكره المرأة التي اذا لاطفها زوجها تطمع به وتتحكم

اكره المرأة التي اذا لم يرض عليها زوجها في امور بيتها تهدده بالاشتكاء الى الرؤساء الروحيين

اكره المرأة المتظاهرة بالتقوى والقداسة وهي من داخل شيطان رجيم

اكره المرأة التي لا تحترم زوجها ولا تقدس ادارته

اكره المرأة التي « تمنن » زوجها بانها ولدت اولاداً وارضعتهم وسهرت عليهم

اكره المرأة التي تعتقد ان واجباتها الاكل والنوم

اكره المرأة التي تبخل في مصروف الاكل والشرب وحين يلزمها لنفسها غرض تنفق كل ما حوت يدها في سبيل غطرستها وتبرجها

اكره المرأة التي تحيل عيوبها الى غيرها

اكره المرأة التي اذا ابتسم زوجها لاحد تسلقه بلسانٍ حاد

اكره المرأة الجامدة الكسلى

اكره المرأة التي تحسب اهلها احسن من زوجها

اكره المرأة التي تفتخر في ترتيب بيت والدتها واما بيتها فاشبه بقن الدجاج

اكره المرأة التي حين يدخل زوجها البيت تعدد له الاشياء التي عملتها وتعبت بها

اكره المرأة المرائية المتظاهرة بالعفة والادب وليس لها من ذلك شيء

اكره المرأة التي لا تحيا الا لملذاتها

اكره المرأة التي تجبر زوجها ان يصرف اوقاته كلها في مجالستها

اكره المرأة التي لا تفطن بمطالبها من زوجها الا حين يخرج من الباب فترجمه

اكره المرأة التي تبقى طول النهار في اثواب قذرة وحين يحين وقت رجوع

زوجها الى البيت تغسل وجهها وتدهنه

اكره المرأة التي ديدنها البطالة والجلوس امام النوافذ المطلة على الشارع فتقتل وقتها في اكل الحبوب والتدخين واكرهها خاصة اذا رفعت صوتها في الضحك والاستهزاء بالمارين

اكره المرأة التي لا تعرف شيئاً من الحديث سوى ما دار حول الزخرفة والتبرج والمودة واسماء الاقمشة الجديدة

اكره المرأة التي اينما دارت واينما حضرت افاضت بمدح ابنتها حتى انها اذا دخل بيتها سارق قالت جاءنا اليوم خطيب آخر لابنتي

اكره المرأة التي عند سيرها في الشارع لا تزال تنظر الى اليمين والى الشمال والى فوق والى الامام والى الوراء ولسان حالها يقول ارمقوني بانظاركم يا ناس فانني آية العصر وعجيبة الزمان

اكره المرأة التي تمشي مترنحة كانها ترقص على ايقاع « البيانو »

اكره المرأة التي تتخذ ذراعها العارية وصدرها المكشوف سلاحاً تضرب به الناس او صنارة تصيد بها العيون

اكره المرأة التي تضايق مالية زوجها وتستقرض لتتبرج تبرج الاغنياء المسرفين

اكره المرأة التي لا تعرف ان تسامر ضيوفها الا بالتمدح بكلام يشين معارفها وجيرانها

اكره المرأة التي اذا جاءها زوار لا يقدرون ان يصعدوا على درج البيت لانه ملآن بالاواني والاوعية المختلفة



بوق الحق

افراحهم عجب واحزانهم عجب

خصصنا في الاعداد السابقة وصف حفلات الافراح وانتقدنا منها ما يجب انتقاده . وها اننا نجابه اليوم حفلات الاحزان وهي على الحقيقة عجب في عجب ! والا ما هذه الحركات الغريبة والضجات المرعبة الصادرة من السيدات ؟ العويل المزعج ، الصياح العالي ، الزفرات المخيفة ، اللطم الشديد على الرؤوس والوجوه ، الضرب الاليم على الاجناب ... والاسمج والانكى هو تأليف الحلقة من السيدات ونصب « النادبة المعددة » في وسط الحلقة فيدور الجميع ويتلقين كلا من كلمات النادبة برعود الصراخ والعويل والحرب ، وبنتف الشعور ، وبالضرب القاسي على الخدود والصدور حتى تتورم او تسيل منها الدماء !!

اذا كانت الباكيات القاتلات انفسهن يؤمن بالله واليوم الآخر فما بالهن يتظاهرن بنسيان ذلك ، ويبدين اعمالاً اشبه بالاعتراض على حكم الله ؟ واذا قلن انهن يعطين الطبيعة حقها ، وانهن يظهرن حبهن لفقيدهن وتعلقهن به وحزنهن على فراقه الاليم ، افلا يمكن ان يكون هذا بالرزانة والتعقل والحشمة ؟ ايحسن بالسيدة ذات الفضيلة والحياء والوقار ان تطلق العنان لنفسها حتى تخرج من رشدها وتتمرغ في التراب وتتخضب بالدماء كأنها تحارب السموات

والارضين وهي تقول ان هذا هو من احسن واشرف واقدس دلائل حب الاحياء للاموات ؟

ان هذه العادات السقيمة قد كانت تتعاطاها في وقتها الهمجيات الوثنيات اللواتي كن في بعض الاقطار يعملن ازيد من هذا ، وذلك انهن كن يُدفن مع ازواجهن وهن احياء . . . ولكنهن لم يكن يعرفن الله والشرائع والقوانين والاصول والفضائل . ولم يكن يسكنّ المدن العامرة والبيوت الفاخرة . ولم يكن يلبسن الثياب الناعمة من الحرير والكتان وانواع الاقمشة العصرية . ولم يكن يتناولن الوان الاطعمة والحلويات. انما كن عاريات حافيات تستر عوراتهن قطع من جلود الوحوش او خرق من الانسجة الصوفية الغليظة ، او نقوش وحشية باصباغ شتى يتخللها ريش الطيور . وكن ياكلن لحوم الحيوانات النيئة او لحوم بعضهن او الاعشاب واصول الشجر . وصفوة القول انهن كن المعروفات « بالوحشيات »

اما سيدات اليوم ، بنات القرن العشرين ، وبينهن القارئات الكاتبات ، والفاضلات المتدينات ، والمتحجبات المتحصنات المخدرات . وبينهن المتمدنات الراقيات ، فما بالهن يتبارين للاقتداء ، في حزنهن ، بالهمجيات الجاهلات ؟

اننا لا نعاتبهن على البكاء الهادئ المقرون بالوقار والتعقل ، الذي يخشع النفوس ، ويدعو الى احترام الباكي والمبكي ، والنادب والمندوب . انما نعاتبهن على كل حركة زائدة لايشم منها تمدناً وفضيلةً ولياقةً . ونطلب من السيدات المتنفذات ذوات المواقع المهمة في المجتمع ، وكذلك نطلب من السادة الفضلاء ذوي الشهامة والغيرة ولا سيما الرؤساء الروحانيين منهم ، ان يقوموا على هذه العادات الهمجية السائدة في العراق ويحاربوها ويقمعوها ويزيلوها تماماً . فانها لا طعم لها ولا معنى وهي ابعد من ان تشرف الاحياء والاموات

غرائب الاخبار واخبار الغرائب

من اخبار نيو يورك ان المستر « البرت لفكورت » من كبار اصحاب العقارات والبيوت في اميركا رأى ان يغرس في نجله وعمره ١٣ سنة فكرة جعل ادارة اعمال ابيه صناعته في المستقبل بان يهبه في نيو يورك ارضاً مساحتها ١٦٥٠٠ قدم مربعة و يبني له عليها بناية مؤلفة من ثلاثين دوراً تكلف مليوني جنيه وسيكون ريع هذه البناية الصافي من ايجارها خمسين الف جنيه في السنة توضع في البنك باسم الولد حتى يبلغ الحادية والعشرين

ومما يذكر بهذه المناسبة انه لما كان المستر البرت لفكورت في الثالثة عشرة من عمره اي في سن نجله الآن كان يعيش من بيع الصحف

جرائد للاكل

عن جريدة لسان الشعب التونسية

في مدريد عاصمة اسبانيا جريدة اسمها « يغال » تطبع بحبر غير مضر على ورق من العجين المرقوق الناشف فبعد ان يقرأها المشترك يلفها و يأكلها فيغذي عقله وبطنه

وفيها جريدة اسمها « لومينارا » تطبع بحبر فسفوري لامع يمكن قراءتها في الليل بسهولة بدون نور مصباح . وفيها جريدة اسمها « البين أستار » تتعهد لمن يدفع اشتراكها لمدة اربعين سنة بتقديم الطعام له طول المدة وعند موته تدفنه على نفقتها

فوائد منزلية

اذا كانت مسكات الستائر « البردات » قد علاها الصداء فانقعها في الخل طول الليل وعند الصباح اخرجها وقد زال الصدأ ولم يبق له اثر

احسن واسطة لتنظيف الاخشاب القديمة هو الشاي الحار لانه يأخذ منها كل مادة دهنية و يسهل بعد ذلك صبغها بالدهان

اغلب اغطية الموائد الكتانية يلحقها بقع من الفاكهة كالرمان والخوخ والعنب والسفرجل وغير ذلك فطريقة ازالتها هي ان تضعي بورق على البقعة ثم ان تصبي عليها قليلاً من الماء المغلي فتزول حالاً

تقشير البصل من غير بكاء

ينتشر من البصل احياناً حين تقشيره غاز يهيج العين فتنهمر الدموع منها غزيرة . واليك واسطة بسيطة يتقى بها هذا العارض المكروه . يوخذ البصل فيوضع في قدرة مملوة بالماء ويبدأ بتقشيره بالسكين وقرمه وهو في الماء . فلا ينتشر منه الغاز الذي يهيج العين

تنظيف الايدي من رائحة البصل والثوم : تبقى رائحة الايدي بعد تقشير البصل والثوم رديئة فتزال بذلك من الايدي بقليل من الزيت الحلو ثم تغسل بالماء الحار والصابون فلا يبقى اثر للرائحة

تخطيط الشفتين

من اخبار نيو يورك ان المسز جوزف دركسل بول وهي من اشهر نساء فيلادلفيا اصيبت بسم في حلقها من استعمال الادهنة على شفتها و يؤخذ من انباء الولايات المتحدة ان امثال هذه الحادثة تعددت هناك وقد اصيب اخيراً عدد من التلميذات بمثل ما اصيبت به المسز بول لانهن كن يستعملن « الاصابع الحمراء » لتخطيط شفاههن وهي مشققة

« المقطم »

تأثير الحليب

في نمو الاجسام والاذهان

اميركا بلاد الغرائب، لافي مكتشفاتها فحسب بل بتلك العزيمة الصادقة التي تقدمها ايضاً على تحقيق كل مشروع جليلاً كان او صغيراً وبتلك السرعة التي تندفع بها قبل كل قطر سواها لاختبار ماهو نافع في هذه الحياة

من الامثلة الجميلة التي يتجلى بها هذا الروح المستيقظ الفني ان وزارة المعارف في الولايات المتحدة قامت حديثاً بتطبيق طريقة غريبة من شأنها تنمية عقول التلاميذ بسقايتهم الحليب . فهي توزعه عليهم خاصة على البلداء منهم بكثرة لم يسبق لها مثيل . ولا تالو جهداً في بث الدعاية لهذه الطريقة الحديثة في كل صقع من بلادها محرضة الاباء والامهات على تغذية اولادهن ما استطعن تغذيتهم بالحليب

وجدت وزارة المعارف هذه الطريقة بعد التجاريب الدقيقة انها احسن مغذ للعقل وانجع دواء للبلاده فمن ذلك انها جمعت لفيفاً من ضعفاء الاذهان بين التلاميذ وما برحت تغذيهم من هذا اللبن السائغ حتى اصبحوا من الاذكياء المفرطين . وبعد ان كانوا في مؤخرة رفقائهم صاروا في عداد المبرزين

عن مجلة الزراعة الحديثة

اهداء المجلة

اهداها سعادة صديق باشا القادري

الى حضرة شقيقته المحترمة

التزاحم بين الجنسين

يشهد اليوم العالم اعظم تزاحم رآه التاريخ ألا وهو تزاحم الجنسين ، الجنس اللطيف والجنس الخشن ! قد شعر الجنس اللطيف ، على اثر التطورات العلمية والفنية والاجتماعية ان نصف العالم له فقام يزاحم الرجال على الحكم وعلى العلم وعلى الفن ... لم تكتفِ السيدات والاوانس في اوربا واميركا وقسمٍ من آسيا وافريقيا واوقيانيا ، بدخول المجالس وتولي المناصب والوظائف ، واخذ الشهادات العلمية والفنية في الجامعات ، ونيل الامتيازات الفنية والاختراعية ، طلباً لمساواة الرجال في كل حقٍ وفي كل امر ، انما قمن يطالبن بحقوق التفوق عليهم في كل شيء . فعنا لهن الرجال في بعض البلاد ، لاسيما في اميركا ، فانقادوا « للتأنث » بعد ان « ترجلت » النساء !

فقد نقلت الينا الانباء الاميركية « مثلاً ان هنالك مجالس بلدية احتكرت النساء « عضويتها » فلا ترى فيها رجلاً واحداً !» ونقلت الينا الانباء ايضاً ان السيدات والاوانس في اوربا واميركا قد اخذن على عهدتهن القيام بالرحلات الجوية والبرية والبحرية حول العالم ، للاكتشافات الفنية والعلمية والاجتماعية المختلفة

وقد اخذت البلاد الناهضة تهيب « الخطر النسائي » وقامت بعضها تقاومه وتعد المعدات لمقابلته وتلافيه ! وقامت المؤلفات والكاتبات يحررن الكتب العصرية ، بلهجة جديدة ، يقلن فيها غير هيابات : « ان الرجال اعداء النساء الأبديون ، وانهم ظلموا النساء مدة ستين قرناً . وتعدوا على حقوقهن ، فقد حان لبنات حواء ان يثأرن ، ويستوفين من الرجال حقوقهن مع « فائضها » العظيم المتراكم ، لهذا السبب يجب ان يزاد الكيل للنساء ، في الحقوق ، مدةً طويلةً من الزمن !!... »

وقامت الروائيات يوضحن في الروايات العصرية التي يؤلفن منها كل يوم « اشكالاً جديدة » ويظهرن بعبارات ساحرة واساليب فتانة « ان الرجل لم يكرم المرأة ولم يحبها في حياته ، عن كرمٍ وشفقة وانعطافٍ ومروءةٍ . انما اكرمها واحبها عن غرضٍ في نفسه ، وألم في قلبه ، ليس الا ، فلم يكن ذلك الاكرام الا تملقاً ولم يكن ذلك الحب الا مداهنةً ومراوغةً وطمعةً للصيد . وان الرجل ، مثال عظيم هائل ، في الأثرة والانانية وحب النفس . وهذا يتجلى خاصةً في كيفية معاملته المرأة . وفي نوع حياته معها ، وفي نوع اتحاده بها ، وفي نوع انفصاله عنها ... »

طرحت للبيع في برلين منذ سنة ١٨٩٤ الرسالة الغرامية الشهيرة

التي كتبها نابوليون لزوجته « جوزفين » فاشتراها احد الثراة المغرمين بالمخطوطات بمبلغ ١٣٧ ٣١ فرنكاً وهذا تعريب بعض ما جاء في تلك الرسالة :

« انا ذاهب لانام ياصغيرتي (ياعزيزتي) جوزفين ، وصورتك المعبودة تملأ قلبي الذي تمزقه السجون لبعاده عنك طول هذه المدة . لكنني أؤمل ان يتيسر لي بعد بضعة ايام ان اعطيك بحرية البراهين الصادقة على الحب الشديد الذي احمله لك بين جوانحي ... لقد قطعت رسائلك عني . ولا تفكرين بحبيبك الطيب القلب ايتها المرأة القاسية ... ألا تعلمين انه لا راحة ولا سعادة ولا حياة لزوجك بدونك وبدون قلبك وحبك ؟ بالله ! كم اكون سعيداً لو تمكنت الآن من الوقوف بجانبك وقت الزينة (التواليت) ؟ : كتف صغير ... وبشرة ملكية ... والمنديل المربوط على طريقة بلادك ... اتعلمين ؟.. كل شيء لك ... الحياة ، السعادة ، الملذات ، كل ذلك ليس الا ما تريدين ان يكون . . . الحياة بجانبك هي الحياة في « الايزة » . . . .

فمن قرأ هذه الرسالة ايقن ان نابوليون العظيم يحب زوجته حباً خالصاً فائقاً سامياً .... والحال ان احدى الكاتبات المنتقدات ،

الموغر صدرها على الرجال لشدة حبهم لانفسهم . اخذت هذه الرسالة وحللت كلاً من عباراتها وكلماتها وحروفها تحليلاً كيميائياً دقيقاً نشرته في كراسة وقد استنتجت منه ان نابوليون كان يحب نفسه في زوجته ، وانه لم يكن مشتاقاً الى روحها عندما وصف كتفها الصغير ، وبشرتها الملكية ، الخ . . . وظلت المنتقدة تطعن في عاطفة الرجال ماشاءت وشاء هواها وسخطها ، بحيث ان احد الرجال ساقته الحمية والغيرة ، على ما يقال ، الى ان يجمع الوفاً من نسخ تلك الكراسة ، فاحرقها ومحا اثرها ، غير مكترثٍ للمبلغ العظيم الذي انفقه في سبيل جمعها !! . . .

فاذا كانت النساء المنتقدات الساخطات على الرجال يدعين ان الرجال يظلمون النساء ، وان الشباب يصيدون قلوب الاوانس لاشقائهن ، وان اغلب الاوانس والسيدات يذهبن ضحايا لاهواء الرجال وحيلهم واستبدادهم . فان المنتقدين من الرجال الساخطين على النساء والمتخوفين من « الخطر الاناثي » يدعون ان النساء يغرين الرجال ويظلمنهم ويسلبنهم ثروتهم فينفقنها على الدلال والتبرج والغطرسة . وان النساء لا يحببن الرجال انما يحببن اموالهم ونفوذهم وجاههم فيختصصن ذلك كله بانفسهن ليطيب لهن العيش على

كيس الرجال

هذا بعض ما يتعاتب به الخصمان اللذان خُلق كلٌّ منهما لصاحبه ، واللذان ،هما تعاتبا ومهما تعاديا ومهما تنازعا ، فانهما في نظر الاجيال « ضدان مجتمعان » . وما هذا العتاب وما هذا الخصام الاّ من فنون « الدلال »

واما الزحام ، الزحام على الوظائف والمناصب والمهن والاشغال فليس من فنون الدلال والخيال ، انما هو على الحقيقة ضرب من الكفاح على الحياة المعروف بتنازع البقاء

وقد سبق لنا ان شرحنا يوماً اهم اسبابه واوضحنا انه في اوربا واميركا لا ياخذ الاهل على عاتقهم مسؤولية اعالة بناتهم بعد بلوغهن السن الكافية للشغل . وقد كانت الفتيات حتى السنين الاخيرة يقنعن باشغال ومهن خاصة يعتشن بها كيفما كان . ثم رأين انهن قادرات على القيام باكثر من ذلك فاندفعن كالسيل الجارف الى اختطاف المناصب والوظائف والمهن من ايدي الرجال لكي يعشن بما يطمحن اليه من الرغد والسعد والجاه العريض . وقد ابرزن من المقدرة والمهارة والشجاعة في كل ما نزاولنه ما اظهر للعيان ان المرأة لها من العقل والذكاء والقوة والقابلية ما لا يقل في شيءٍ عما للرجال ، انما هناك في بعض الاحوال ما يفوق ويعجب

ويحير ويخلب الالباب

قد غاب يوماً احد اكابر اساتذة احد اكابر اساتذة احدى الجامعات العلمية في فرنسا ، فحلت محله امرأته واعطت من الدروس العلمية العالية ما اعجب السامعين والقى الهيبة والاحترام في النفوس للاستاذة العظيمة

وفي اواخر شهر اذار الماضي قدمت المدموازيل « ايرين كوري » الامتحان بجامعة السوربون في باريس امام رهط من العلماء والاساتذة للحصول على شهادة الدكتورة في العلوم . والمدموازيل « ايرين كوري » المذكورة هي ابنة العالم الفرنسوي « بيير كوري » مكتشف الراديوم والذي كان موته خسارة على العالم باسره . وقد قامت بعده زوجته « المدام كوري » التي شاركته في اكتشافه (كما ذكرنا في عدد سابق) وظلت تتابع البحث والدرس فنالت في ميدان العلوم قصب السبق على كثير من زملائها الرجال الافذاذ ، اما ابنتها المدموازل ايرين كوري المشار اليها فقد تلقت عنها الدروس وورثت عن والديها حب الاستطلاع والاجتهاد في العمل . وها هي الآن تنال شهادة الدكتورة من جامعة السوربون مع اعتراف اساتذتها جميعهم بتفوقها على اقرانها . وان عالم العلم والاكتشاف اخذ يتوقع منها منذ الآن من الاعمال

العظيمة ما يشرف اسم والدها ووالدتها مكتشفي الراديوم العجيب

هذ قليل من كثير من امثال الذكاء الاناثي والمقدرة الاناثية والاعمال الاناثية الجبارية . فهل لبنات العراق ان يغرن عند قراءتهن اخبار اخواتهن في العالم الناهض فينشطن - ليس الى منازعة الرجال مناصبهم الخاصة ، والى التفوق عليهم - ولكن الى طلب التهذيب وحب الشغل المجدي نفعاً وخيراً ؟



عقد الملكة

(تابع)

ابى الله ان يتمتع اللص الخبيث براحة الفكر طويلاً فانه لما جاء فصل الصيف وقرب شهر آب وفي اوله يحين اداء القسط عاد الكردينال الى باريز ورجعت الداهية الى زيارته تشكو له كعادتها من افتقارها للمال ليظلّ على مواصلتها باحسانهِ ولا يستريب في شيء من امرها وكان منه ان سألها مرة متعجباً لماذا لا تتقلد الملكة عقدها الجديد ؟

انها تمسك عن ذلك حتى تؤدي الثمن

وما انصرم شهر تموز حتى اشتد بها القلق وشعرت بسوء المغبة فشرعت تحاول جهدها ان تؤجل الاداء الى شهر تشرين الاول وان تدفع لقاء هذا التأجيل خمسة وثلاثين الف فرنك فما رضي الصائغان الاّ ان تنقدهما المال في اجله المسمى فلما اعيتها الحيل عهدت الى زوجها في رتق الفتق فذهب اليهما وقد اراد اقناعهما بالتهويل فسقط من حيث لا يدري اذ قال في خلال كلامه:

لا تغرر بنفسك فان الصك الذي بيد الكردينال مزور وهو رجل ذو ثروة طائلة لا يهضم لك حقاً بل يعطيك كل مطلوبك

فلما سمع الصائغ هذا الكلام اضطرب له ولم يجرأ على معالنة الكردينال به ولكنه اختلى بشريكه وتشاورا ثم قصد احدهما قصر التويلري طالباً مقابلة الملكة فابت . وجاءته مدام كمبان من قبلها تقول له بلسانها انك سرقت وذهبت ضحية اللصوص لانها لم ترَ العقد ولا مستهُ يدها

بين كانت مدام دي لاموت وزوجها في بارسيراوت راتعين في بحابح العيش متمتعين بصفاء البال يقيمان الولائم والحفلات كان الدهر يعدّ لهما البلاء وساعات الويل جزاء ما اقترفا من الشرور ولا غروَ فالبغي مصرعهُ وخيم

في السابع عشر من شهر آب جاءت مدام دي لاموت دير

كلارفو لتشهد فيه حفلة عيد القديس برنار وكان قد احتشد فيه خلق عظيم اكتظت بهم القاعات على اتساعها وفيما هم ينتظرون قدوم الرئيس موري ليتلو عظة العيد وقد استبطأوه اذا بمركبته تعدو مسرعة ولما وصلت خرج منها ودخل الدير وقال للحضور :

كيف انتم والخبر الجديد المشؤم ؟ الم يبلغكم ان الكردينال دي روهان ملاذ الفقراء وملجأ البائسين قد قبضت عليه الحكومة يوم عيد انتقال العذراء وهو في ثوبه الكنسي ويقال ان ذلك لابتياعه عقداً من الجوهر باسم الملكة ؟

وما سمعت مدام دي لاموت هذا الحديث حتى اخذتها الرعشة وكاد يغمى عليها الا انها تجلدت ما استطاعت ونهضت للحال وركبت مركبتها وهي لا تعي شيء وامرت الحوذي ان يسرع السير جهده ولما بلغت منزلها دخلت غرفتها واخذت تجمع الاوراق وتطعمها النار .

نعم ان الكردينال دي روهان بينما كان في صباح عيد انتقال العذراء مرتدياً ثوبه الكنسي وقد جاء كنيسة القصر ليقيم حفلة العيد اذا بصوت عدوه اللدود براتويل يصيح به: « الا قف ايها الكردينال ولا تدخل الهيكل فاني داعيك بامر جلالة الملك بان تسير مع الشرطة الى الباستيل » . ومن ثم الحقوا به الكونت كاليسترو

والفتاة البارونة اوليفا والكونتس دي لاموت وكاتبها رتوري فيلات واما زوجها ففرّ الى انكلترا وقد امن فيها شر الباستيل

شاع هذا في باريز فقامت له العاصمة وقعدت والناس لا يبرئون الملكة من الوصمة ولكنهم يعتقدون ويتحدثون ببراءة الكردينال واخذه ظلماً لما عرفوه فيه من شرف العواطف وسمو المبادئ والحنان على الفقير واغاثة الضعيف وكان عداة الملكة ومريدو الكردينال يبثون هذه الاقوال بين الناس اثارةً للخاطر لعلهم ينالون من ورائها ما يبتغون

وفي الثلاثين من شهر ايار سنة ١٧٨٦ التأم مجلس البرلمان لاستماع كلام المتهمين في سرقة العقد وكان المدعي العمومي قد طلب بناء على كون الصك الممضى باسم ماري انطوانت دي فرانس قد زور عمداً بقصد السرقة ان يحكم بالسجن المؤبد على كل من الكونت دي لاموت وكاتب زوجته فيلات وان يحكم ايضاً على الكونتس دي لاموت بالسجن المؤبد والجلد وان يدمغ كتفها بالحديد المحمى وطلب ان يحكم على الكردينال بالوقوف في وسط مجلس النواب والتصريح بصوته الجهوري انه بسبب طيشه وغروره اعتقد بصحة اجتماعه مع الملكة في حديقة القصر وانه لغفلته اعان السارقة على تغرير الصائغين وحملهما على الاعتقاد بان الملكة عارفة

بعقد المبيع وان لا يدخل فيما بعد القصر الملكي وان يبقى سجيناً في الباستيل حتى انتهاء المحاكمة

ومن ثم امر المجلس باحضار المتهمين فادخل اليه ريتو دي فيلات ولما سأله الرئيس عما شكي به عليه اعترف بانه اعان المدام دي لاموت في بعض ما عملت من الحيل ونصبت من الشراك وانه هو الذي رسم بيده على صك المبيع المشهور اسم ماري انطوانت دي لافرانس الا انه شرع يبرهن انه لم يرسم اسم الملكة وهو يقصد التزوير او الاحتيال على سرقة العقد وانما اقدم على الكتابة وهو معتقد ان العمل بسيط في ذاته ليس وراءه الاّ اطاعة الملكة والقيام بواجب الخدمة نحو مدام دي لاموت ولا اشترك معهم في ثمن العقد بل اكتفى بما يتناوله كل شهر من مرتبه الزهيد

خرج دي فيلات من المجلس ودخلت اليه الكونتس دي لاموت وكانت تلتفت الى الاعضاء يمنةً وشمالاً بشيء من الغطرسة حتى اذا وصل بها الشرطي الى مقعد المجرمين لتجلس عليه اجفلت وتراجعت الى الوراء واصطبغ جبينها بالاحمرار الا انها عادت فملكت نفسها وجلست وكانت تجيب سائليها برباطة جأش كأنها بين زائريها في اوقات السعد والرخاء فسألها الرئيس قائلاً :

ماذا تقولين عن الرسالة التي بعثتها الملكة للكردينال ؟ التزم الصمت ولا اقول في هذا الصدد شيئاً لئلا يكون في كلامي ماتنتقص له الملكه ويمس كرامتها

ان الملكة اعلى من ان تمس بكلامكِ فقولي الحق امام العدل

نعم ان الملكة كتبت رسالة للكردينال لا بل رسائل كثيرة قبل الرسالة التي عينت له فيها موعد الملتقى وقد اجتمعا ببعضهما على مرأى ومسمع مني

ولئن كان القضاة السامعون قد انكروا عليها في الجهر صدق قولها الان كلامها اثار خواطرهم وحاك في نفوسهم ما كتموه وظلوا صامتين . اما الداهية فانسحبت من موقفها مبتسمة ابتسام العجب والاستخفاف

وما خرجت حتى دخل الكردينال وكان مرتدياً ثوباً بنفسجياً ووجهه شديد الاصفرار وعلائم الاضطراب بادية عليه والدموع تجول في عينيه . رأى القضاة ذلك منه فاشفقوا عليه وامروا له بالجلوس واخذوا يستنطقونه مدى ساعتين من الزمن وفيما هو خارج من المجلس حيا الحضور تحية الدعة والانسحاق فانفطرت قلوبهم وانفعلوا شديداً حتى قام له معظمهم تجلة واحتراماً

وبينما هم في اشد الانفعال لوقوف الكردينال بينهم ذلك

الموقف المفجع امروا باحضار نيكول اوليفا فعاد الحاجب وقال لهم انها ترضع طفلها الصغير وتسترحم منكم الصبر ريثما تنتهي من اطعامهِ . واخيراً جاءت المجلس وهي في منتهى الاضطراب والخوف الا انها كانت تجيب عما يسألونها بكلام ملؤه السذاجة والصدق . ومن ثم دخل الكونت كليسترو ووقف بكل تعقل ووقار فسأله الرئيس :

من تكون من الناس ومن اين اتيت ؟

فاجاب بصوت رنان : اني سائح نبيل

ومن ثم شرع يصف مكانه من العلم وما يعرف من اللغات الكثيرة ويذكر اقتداره في معالجة الامراض وشفاء العلل العقيمة الى غير ذلك من اقوال التفاخر فهنأه الرئيس على وفور ذكائه واتقاد ذهنهِ وختم الجلسة

وفي باكرة اليوم التالي التأم المجلس وكان الناس قد ملأوا قاعات القصر وازدحمت منهم الالوف في الشوارع المجاورة له ينتظرون الحكم بفارغ الصبر . ومن ثم افتتحت الجلسة وجيء بالمتهمين فقرأ الكاتب عليهم حكم المجلس القائل انه حكم بالاجماع على جان دي فالوا دي سانت رامي كونتس دي لاموت بالجلد وان يدمغ حرف V (وهو اول حرف من اسم السارق) على كتفيها بالحديد المحمى

وبالسجن المؤبد في قلعة سالبتريار وبحجز املاكها وحكم على الكونت دي لاموت بالسجن المؤبد وعلى رتودي فيلات بالنفي الى خارج السلطنة وعلى نيكول اوليفا بالطرد من خدمة القصر الملكي وقد برأ المجلس الكونت كاليسترو من كل ما شكي به عليه

اما الكردينال دي روهان فبعد البحث الطويل في امره اقرّ المجلس على برآءته . ولا تسل عن كدر الملكة ماري انطوانت وشدة غيظها من ذلك القرار فانها ما سمعت به حتى ارتجت اضالعها وضجت بالبكاء واخذت تقول تعالوا واندبوا معي شرف الملكة المهان فقد ذهب ضحية الدسائس والظلم على اني كفرنساوية ابكي واندب حيث لم اجد في البلاد قضاة عادلين — اما الناس فسروا ببرآءة الكردينال وطفقوا يجوبون الشوارع هاتفين فليحي البارلمان فليحي الكردينال

وكان في صباح اليوم ٢١ من حزيران موعد تنفيذ الحكم في المجرمين فكنت ترى مدام دي لاموت كاللبؤة تدافع عن نفسها تارة برجليها وآونة بيديها وحيناً باسنانها ولكن الشرطة تكاثروا عليها وطوقوا عنقها بالحبل ودمغ الجلاد كتفيها بقضيب من الحديد محمى بالنار فتصاعد من جلدها الناعم قتار خفيف من الكي وسرى يتخلل جدائل شعرها المحلول وكانت عيناها تقدح الشرر

وشفتاها مرتجفتين وجسمها مرتعشاً ومع هذا فقد بقيت فيها بقية من القوة اتجهت بها نحو كتف الجلاد فعضت باسنانها عليه ومزقت رداءه واتصلت الى اللحم فخدشته ثم اغمي عليها

وبعد ذلك سيقت الى سجن سالبتريار ولم يمضِ على اقامتها فيه الزمن الطويل حتى نسي الناس ما اجترحت من المنكرات فطفقوا يقصون حكاية تنفيذ الحكم فيها ويغالون في الوصف ما شاءوا وما صورت لهم المخيلة وفوق ذلك اصبحوا يعزون اليها الفضائل والاعمال الطيبة وكانوا كلما مرت الايام على فعلتها الشنعاء كلما توسعوا في نعت آدابها حتى حسبوها اخيراً شهيدة الظلم وراحت تزورها في محبسها البرنسيس لامبال وغيرها ممن ظنوها سجينة الظلم والبهتان

على ان ماري انطوانت ظلت تحسب الكردينال هو السارق للعقد ولذلك كانت تقول ببرآءة مدام دي لاموت فسرى ظنها هذا في اذهان مريديها ورجال حاشيتها ولا ريب ان ذلك الحسبان اعان تلك الشقية على الفرار من سجن سالبتريار والمجيء الى انكلترا ولا يبعد ان تكون يد الملكة قد مهدت لها سبيل الفرار

ولما بلغت مدام دي لاموت لوندرا بدأت تنشر الرسائل تباعاً في مؤاخذة ماري انطوانت والطعن عليها لاتشفياً منها وهي المحسنة

اليها في سجنها ولا انتصاراً للحرية وهي من دعاة الدعارة لكنها رأت حركة الخواطر فسارت تجاريها ولا عجب ان تكفر بالجميل وهي ربيبة الفسق والفجور

ولئن كانت ماري انطوانت براء من حادث العقد فقد آخذتها الامة به او كما قال نابوليون الاول ان الملكة قضت نحبها يوم وقوع السرقة

خ — س



كيف يريد امرأته

قيل « لديموستين » الخطيب اليوناني الكبير ، كيف تريد ان تكون امرأتك لو اردت ان تتزوج فاجاب . على الفور :

اريدها نبيلة لتشرفني . وضيعة لتحدثني ، جميلة لتعجبني ، عفيفة لكي لاتخدعني

من حسنات الحب انه يصير الخامل مفكراً والجبان شجاعاً

رنات الاوتار السحرية

الحب بلسان اصحاب المهن

لحليم افندي دموس



بعض اصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح كل منهم حبه بلسان مهنته فاقرأوا واعجب !

حكيم الاسنان

اخفف (اوجاع) الجميع (فسكني)
أيا هند (آلام) الفؤاد المتيم
اذا ما (نزعت السن) دون تألم
فهل ادرك الآمال دون تألم ؟
سيبقى الهوى ياهند (اقوى) من الصفا
(وأنقى) من (الضرس المذهب) في (فمي)

الحلاق

اذا ماجرى (الموسى) بكفي على الخد
ففي الطرف منها مرهف قاطع الحد
فيا حسن (فرق) كالصباح اذا بدأ
(ويالشعور) فاح منها (شذا) الند

نما شعرنا والحب في اصله (نما)
فكان هوانا (والشعور) على وعد

خذوا (خصلة) من غرتي يا بني الهوى
«فرأسي» أمسى «منبت» الشعر والوجد

الكاتب

سلام على عهد (الكتابة) بيننا
وطرفي الى ربع الحبيبة ناظر

كتبت اليها في (البريد) الذي مضى
(جوابا) باسرار الغرام (يجاهر)

(فيا قلمي) صف فوق (طرسي) حالتي
فدمعي (مداد) ان عصتك (المحابر)

وناد أيا دعد (اذكري) سالف الهوى
فاني له يادعد ما عشت (ذاكر)

الرياضي

اين الحساب ومهجتي (قسمتها) بين الحسان
ووجدت مجموع الهوى (خطأ) وقدري مستهان
(فطرحت) ايام الصبا في طي زاوية الهوان

وقضيت (باقي) العمر مع (ليلاي) نادرة الزمان

الطباع

جرائد الشوق ياهيفاء قد « نقلت »
عنا « حديث » غرام خارج البلد

شبهت « ثغرك والدر « النضيد » به
« باحرف الطبع » قد نضدتها بيدي

وقد « طوت » كبدي « اخبار » زورتنا
فراح « ينشر » قلبي ماطوت كبدي

والآن « اطبع » اشواقي ولا عجب
فالحب للمرء مثل الروح للجسد

الصياد

« ياطائر » البان والصفصاف والحور
هلا مررت بذات الغنج والحور ؟

لئن اصابك « سهم » من كنانتنا
فهند تصمى بلا « سهم » ولا « وتر »

وان كوتك بنار « بندقيتنا »
فنار فاتنتي تكوى بلا « شرر »

وان توقعت من « بارودنا » خطراً
فانني بالهوى امشي على خطر

ياهند لست « بصياد » متى رشقت
عيناك اعشار قلب دائم الحذر

فما الكناري في « الغابات مقتنصاً »
مثلي اذا « اقتنصته اسهم » النظر

الطيار

« طيارة الحب » سيري نحو فاتنتي
فانني (راصد) في الجو « مسراك »

« شقي الفضاء » وجوزي الشاهقات ولا
تخشي : سقوطاً فعين الله ترعاك

حتى اذا زرتها عند الضحى سمعت
« حفيف » وجدي يبديه جناحاك

هيا امتطي ياسليمى متن طائرتي
فقـا بجال محب ذائب بـاك

هيا « اصعدي » للقائي كي نجوب معاً
« زهر » الكواكب في جنات افلاك

فتسمعين باذنيك الهوى وترى
محاسن الكون في العليا عيناك

السياسي

« وقعت صك محبتي » بحماك ياذات الكياسة
إن « تنقضي عهداً » مضى « ابرمت آخر بالسياسة

البحري

عواصف بحر الحب عندي « شديدة »
« وامواجه » في مهجتي تتلاطم

فكوني لنفسي ياسعاد « منارة »
تضيء اذا ما اشتد خطب مداهم

فان غبت عن عيني فاني « هالك »
وان كنت « مينائي » فاني « سالم »

بائع الخمور

ياهند انت « كخمرتي » أبعدت عن فكري الضلاله
« وملأت كأس » سعادتي « فشربتها » حتى « الثماله

ضحايا الوالدين والمتزعمين
في القرن العشرين

لشاهد عيان

— ١ —

في اليوم العاشر من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٤ ، زُفت في بغداد فتاة مسيحية الى شاب مسيحي ايضاً ، وكلاهما من عائلتين غنيتين معروفتين ، وقد تمّ اقترانهما بدون معرفة سابقة ببعضهما ولا عن هوى زوجي ، ولا عن تحابّ جنسي ، بل كان اشبه بجناية اقترفها اهالي الطرفين على العريسين ، وذلك لمآرب شخصية ومطامع اشعبية وعادات سقيمة لا محل لسردها هنا فضلاً عن ان كل شرقي يعرفها كما ان كل غربي قد سمع بها عنا

اقترن الزوجان وفي قلب كل واحد منهما نفرة من صاحبه ، ورأى كل منهما فراش الزيجة اشبه بمذبح مريع ضحته عليه اهواء اهليه ، فصبرا مرغمين وأُرغما صابرين ، ظانين ان الايام ستسعد حياتهما وان المحبة ستنشأ في قلبيهما على تمادي الزمان فيزول كربهما الوقتي ويحل محله هناء ابدي

ولكن فاتهما ان المحبة الزوجية لا تولد بعد الزواج وان الحب

ليس ثوباً يلبسانه في ساعة عرسهما بل ليس في مقدور الكاهن ان يسكبه عليهما عندما يبارك اكليلهما . نعم لقد فاتهما ان المحبة الزوجية هبة سماوية وانها تنمو قبل الزواج وتتأصل قبل بركة الاكليل ، بل ان الطبيعة قد حتمت ان يكون الشاب والشابة حبيبين طاهرين قبل ان يصبحا زوجين مقترنين

أجل ان المحبة الزوجية تولد بالتعارف وتنمو باتفاق اميال الطرفين وتثمر بالاقتران الزوجي الحقيقي ، واذا لم تكن كذلك فما علينا الا ان نعمل بمشورة الشاعر العبقري الاستاذ الرصافي العراقي القائل :

واذا الزواج جرى بغير تعارف
وتحاببٍ فالخير ان نترهبا

— ٢ —

مضت الايام والاسابيع وحالة الزوجين لم تتغير عما كانت عليه يوم زواجهما ، بل تفاقمت تعاسةً وشقاءً ، فتجلى التباغض بينهما وساد التشاحن في عيشهما وحلّ الشقاء في دارهما ثم النزاع فالتشاتم فالتضارب فالافتراق . . .

افترق احدهما عن صاحبه ، وكلٌّ منهما يلعن ساعة اقترانه بالآخر ويصب جامات غضبه وسخطه على من صار سبب شقائه

وتعسه ، ولكن سبق السيف العذل ، وتلك كانت مشيئة الاقدار بل قل جناية الوالدين ، ويا ما اكثر امثال هذه الجنايات في الشرق عامة والعراق خاصة حيث بعض العادات السقيمة مرعية مقدسة واهواء المتنفذين والمتزعمين محترمة ومباركة . ! أجل ، يا ما أفظع امثال هذه الجنايات في بعض اطراف العراق حيث تباع الفتاة بيع السلع وتقاد الشابة الى الزواج كالشاة الى المجزرة ، والويل لها اذا تظلمت او تشكت ، بل الويل لها اذا بكت وانتحبت ، بل الويل ثم الويل لها اذا لم تتظاهر بالرضا والانشراح ! . . .

افترق كلا الزوجين المنكودي الحظ وعاد كل منهما الى منزل والديه ، وكان ذلك في اليوم الثامن من شهر آذار من السنة عينها اي بعد مرور ما يقارب الشهرين فقط على زواجهما

- ٣ -

في اوائل شهر نيسان من تلك السنة ظهر للزوجة المسكينة انها حامل ، فكتمت حبلها عن والديها وذويها ، وكانت تختلي دائماً بنفسها ولا تفارق غرفتها الا نادراً ، وهناك كانت تندب حظها في الخلوة ، وتصعد الزفرات المرة الى باريها ، بل انها كانت تحيي الليالي ساهرة وتناجي النجوم والافلاك ساهدة . كانت تحسد الميت المنضجع هادئاً في قبره ، والحمامة الهاجعة بامان في

وكرها . وكم تمنت لو لم تولد على هذه الارض ولو لم تر نور الوجود !

كانت المسكينة تذرف العبرات السخينة بالصمت وترفع الحاظها الى السماء متظلمة قائلة : « ربي ! ما الذي جنيته حتى اشقيتني ، أللعذاب والهلاك خلقتني ؟ ربي ! ما الذي اثمت به حتى سمحت بسحقي وجعلي موضوعاً للسخرية والعار ؟ فلمَ لا تعجل في قطع حبل حياتي فاخلص من العذاب الاليم ؟ ربي ! ما ذنب الجنين الذي أحمله في بطني ، كأن ما اقاسيه من العذاب لا يكفيني حتى تكوّن شخص ثانٍ من دمي ولحمي لكي يولد شقياً وارى شقاه ! العل بؤسي لم يكن كافياً فنشأ من مهجتي مخلوق آخر لكي أرشق برمحين واموت في كل دقيقة مرتين ! ألا يا ربي مهلاً ورفقاً ! اني دودة حقيرة امامك ، فغض طرفك عني واغفر لي سيئاتي ولا تحسب لي اثماً كوني تظلمت اليك ! فعفواً ورفقاً يا رب ! . . .

- ٤ -

اما الزوج فكان كالاسد الهائج ساخطاً على الطبيعة ، غاضباً على والديه ، لاعناً حظه . كان في النهار كالأبله المعتوه لا يعي الى امر ولا يدري كيفية القيام باشغاله ، وكان في الليل لا يغمض له جفن ولا يهدأ له خاطر وهو يجهد قريحته في كيفية الخروج

من هذا المأزق الحرج او التخلص من شقاء حياته او الانتقام ممن شارك والديه في جنايتهما عليه ، حتى ذبل غصنه بعد ان كان غضاً ونحل جسمه بعد ان كان مملوءاً حياةً ونشاطاً

وفي ذات ليلة داهمته الهموم فوق العادة وتراكمت عليه الغموم فوق طاقته ، ففكر هنيهة في ان يدع بركان غضبه ينفجر على والديه ولكن احترامه العظيم لهما صده عن ذلك ، وتذكر ان يداً غريبة لعبت من وراء الستار في عقلية والديه وانها السبب الوحيد في انحطاط مداركهما ، وتحقق ان صاحبها هو الذي مهد سبيل زواجه على هذه الصورة الفظيعة كما اعتاد ذلك من قبل ...

كظم غيظه تلك الليلة وصبر حتى انبلج فجر اليوم الثاني ، فغادر منزله عند شروق الشمس وقصد الى الكاهن الذي بارك اكليله وابتدره بالعتاب المرّ على مشاركة والديه في العمل على اشقائه

فقال له الكاهن : وما هو ذنبي يا ولدي وقد صرحت لي عند عقد الاكليل انك تريد الفتاة زوجةً لك ، وصرحت هي انها تريدك زوجاً لها ؟

اجابه الشاب بحدة وجرأة نادرتين في مثل هذه البلاد ، وقال له : انكم ما بالكم تتدخلون في مسائلنا الزوجية بصورة منكرة لا مثيل لها في سائر البلدان ، ثم لاتعنون الا بالظواهر ، فتكتفون

بلفظة « نعم » تخرج من بين شفتي كل من العريسين قهراً واغتصاباً ، او حياء وخجلاً ، وفي النادر عن رضا واقتناع ، وفي الاغلب على سبيل العادة والعرف ؟ فلا تسعون السعي الحثيث — وانتم قادة الافكار — الى القضاء على العادات السقيمة المضرة وافهام العريسين اهمية هذه اللفظة الصغيرة وما يترتب عليها من المسؤولية العظمى ، ولا تبينون لهما القيود الضخمة القوية التي تقيد الطرفين طول حياتهما ، ولا تبحثون فيما اذا كان العريسان المسكينان مرغمين او راضيين او غير متنورين ، بل تكتفون بالكلمة الرسمية التي يصدر على اثرها الحكم الماضي اما بالشقاء الابدي وهو الامر الجاري غالب الاحيان واما بالهناء الوقتي وهو اندر من النادر ! لقد كان من الواجب عليكم ان لا ترضوا بالظواهر في مثل هذه الامور العظيمة الجدية ولاسيما وان الحوادث المؤلمة تتكرر يومياً وانتم ترونها بعيونكم ، وتتعب قلوبكم بسببها ، وتتألم افئدتكم من اجلها .. كأنكم لاتفكرون الا في اخذاجرتكم الدرهمية من العريسين او في التفاخر بتسجيل عقد قران زائد في سجلاتكم او في غير ذلك مما لم ينزل الله به من سلطان ! انكم بصنيعكم الفظيع هذا تأتون منكراً ثم تندبون في خلواتكم حظ شبان وشابات في مقتبل العمر وذلك تحت ستار الواجب والدين ! فاذا طلبت

اليوم منكم ان اطلق امرأتي، اجبتموني : « لا يمكن ذلك ابداً ! »، واذا عزمت على الانتماء الى دين آخر لبلوغ غايتي الحقة هذه ، قلتم : « ان ذلك جرم فظيع لا يغتفر ! » ، واذا ذهبت فانتحرت لا تخلص من هذا الشقاء ، تمتمتم بازدراء : « يا لتعسه ، لقد هلك في جهنم النار ! » ، وليس هنالك من يقوم ويبكتكم ويسوقكم الى القضاء لانكم انتم الذين احرجتموني فاخرجتموني ، ولانكم انتم الذين صرتم سبب هلاكي وانتحاري ! ...

ـ مهلاً ياولدي ! اراك تتعدى حدودك !..

ـ بل مهلاً انت ايها الكاهن ! فان المسيح اراد ان يكون الاكليروس نوراً للعالم وهو الآن هنا ظلمة وديجور ! اراد ان يكون الاكليروس ملحاً للارض وهو الآن هنا لا يصلح لشيء ! انكم في العراق لاتزالون تستعبدون رعاياكم وتزيدون احمالهم ثقلا فوق ثقل ولا ترغبون في ان تحركوها باصبعكم اي لا تريدون تنوير افكار رعاياكم وافهامهم الواجبات الزوجية التي هي اعظم واجبات المرء بل هي محور حياته الوحيد ! فيظل الناس هنا عامهين في جهلهم ومتسكعين في ديجور تقاليدهم ولا تريدون كف ايديكم عن التدخل في مسائلهم العائلية فتأتي اعمالهم كاعمال والديّ اي ظلماً وجناية بل اشبه بحكم الاعدام ! نعم اني الآن محكوم عليّ بالاعدام

ويا ليتني أعدم الآن ، ولكني اراني محكوماً عليّ بالشقاء المؤبد ! فتكلم الآن ايها الكاهن وقل لي ما يجب عليّ عمله . . . (١)

آه ! أراك ساكتاً اي عاجزاً عن ايجاد بلسم لجرحي البليغ ! أراك مصفر اللون وممتقع الجبين كانك اصبحت تقدر مسؤولية اشتراكك في جريمة والديّ ! آه ! كفى ! فالى الملتقى يوم الدين ! « يتبع »

مسامرات السيدات

اعادة الشباب الى النساء

من اخبار نيويورك ان الاستاذ بول كامرير العالم النمسوي الشهير في علم الحياة صرح بان زميله الاستاذ ستيناخ ابتكر نوعاً جديداً من المعالجة لاعادة الشباب الى النساء، وقد اسفرت التجارب التي جربها حتى الآن عن نجاح باهر فبلغ عدد اللواتي استرددن شبابهن ٧٥ في المئة من اللواتي عالجهن ومما قاله الاستاذ كامرير ان في استطاعة زميله ان يعالج كل جزء من اجزاء الجسم على حدة

وقد ايد الدكتور هاري بنيامين الاميركي اقوال الدكتور كامرير قائلاً انه كان اخيراً في فينا وزار عيادة الدكتور ستيناخ

(١) اذا كان كلام هذا الزوج المتألم صواباً فليتعظ به اكليروسنا العراقي ، اما اذا كان خلاف ذلك فليعتده صرخةً في واد ولا يدعن الحنق والسخط يجدان الى قلبه سبيلاً « شاهد عيان »

فعالج بنفسه ١٤٠ امرأة بعلاج زميله فنجح العلاج في ٨٠ في المئة منهن

خاتم الزواج

نشرت احدى الصحف الانجليزية نبذة بهذا العنوان قالت فيها :

ان خاتم الزواج هو خير ما يرضي فتاة .. اليوم ... تلك الحلقة الوهاجة المضيئة التي هي كل شيء عند المرأة التي تقف على باب حياتها الجديدة . . . حياة الزواج . واعتبر في تلك الايام السالفة علامة الخلود ومؤيداً لدوام الحب ولقد تأصلت عادة اهداء الخاتم لقصد الزواج لدى اليهود في تبادلهم وفي بيعهم وشرائهم . وكذلك عند الرومان القدماء الذين كانوا يعطون ما يشبه الخاتم بعد الانتهاء من اتفاق تجاري

وانتشرت العادة ايضاً بين المصريين منذ القدم فكان « العريس » يضع قطعة من النقود الحلقية الشكل في اصبع « العروس » دالاً بذلك على انها اصبحت تتمتع بخيرات زوجها الجديد . ولا تزال العادة مرعية حتى ايامنا لدى الافرنج

وقد روعيت في هذه الخواتم مظاهر الابهة لتبين قدرة الزوج المالية . فكانت تصنع اما من الذهب الخالص او الفضة او العاج

او النحاس . واطلق عليها الرومان « مفاتيح الزواج » ومعنى ذلك ان الرجل منح زوجه مفاتيح منزلها يوم العرس

وفي بلاد الغرب يوضع الخاتم على كتاب الصلوات مدة خطبة الواعظ في الكنيسة قبل ان يضعه الزوج في اصبع امرأته الجديدة... « اصبعها الرابع » فمما تقدم يتجلى لنا قدم خاتم الخطوبة والزواج الذي يهديه الزوج على حسب قدرته ... من العظم والعاج والبلور والخزف ايضاً . اما مرصعاً بالجواهر النفيسة أو خالياً منها

المرأة في ميدان العمل

يؤخذ من احصائية رسمية ان عدد النساء اللواتي كن يرتزقن في الولايات المتحدة من عملهن سنة ١٩٢٠ ويتجاوز عمر الواحدة منهن عشر سنوات بلغ ٨٥٤٩٥١١ امرأة (وعدد سكان اميركا ١١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) مقابل ٨٠٧٥٧٧٢ امرأة في سنة ١٩١٠

وكان عدد اللواتي يعملن في انكلترا سنة ١٩٢٠ ايضاً ٤٠١٩٠٠٠ امرأة (وعدد سكان انكلترا ٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) ولا يشمل هذا العدد اللواتي كن يشتغلن بالزراعة وعددهن نحو ٢٥٠٠٠٠٠ امرأة مقابل ٣١٩٧٠٠٠ امرأة في سنة ١٩١٠

اما في المانيا فكان عدد اللواتي يكسبن قوتهن في سنة ١٩٢٠ من عرق جبينهن ٩٥٠٠٠٠٠ امرأة (وعدد سكان المانيا ٦٠٠٠٠٠٠٠

نسمة) ويشمل هذا العدد اللواتي كن يشتغلن بالزراعة

وكان في مجلس النواب البريطاني في عهد وزارة العمال السابقة ثماني نساء نواب وكانت النائبة مرغريت بوندفلد وكيلة وزارة العمل

اما الآن فلم يعد في هذا المجلس سوى ثلاث نساء احداهن الدوقة اوف اثول وقد قلدت منصب وكالة وزارة المعارف

واسفرت الانتخابات التي جرت اخيراً في ولاية تكساس الاميركية عن انتخاب امرأة حاكما لها وهي زوجة حاكم الالوية الاسبق ومعظم اعضاء محكمة هذه الالوية من السيدات

وتتقلد مدام نينا بنج منصب وزارة المعارف والفنون الجميلة في وزارة الدانمارك الحالية

وتدير مكتب الاطفال في وزارة المعارف في المانيا الدكتورة بادومر في حين ان صديقتها السيدة لودرس تتقلد وكالة وزارة العمل

ولعل اكبر موظفة في الحكومة الفرنسوية هي المدموازل هنرييت لجرانج مديرة المكتب النسائي لمراقبة الصحة العمومية في الولايات المحررة

ولما استأنفت اسوج علاقاتها السياسية مع روسيا على اثر اعترافها بحكومة السوفيات اختار البلاشفة سيدة لتكون سفيراً لحكومتهم لدى حكومة اسوج

يتكلم خمسين لغة

توفي في اميركا الاستاذ كارل ارنل سكرتير سفارة الولايات المتحدة في طوكيو سابقاً ومما يروى عنه انه لم يكن يتكلم اقل من ثلاث وخمسين لغة

وعلى ذكر ما تقدم نقول ان الكردينال ميزوفانتي امين مكتبة الفاتيكان في سنة ١٢٣٣ كان يعبر عن رأيه بسهولة بخمسين لغة ويقال انه حادث اللورد بيرون الشاعر الانكليزي الشهير بالانكليزية فقال له الشاعر انه لو لم يعرف انه ايطالي لما خامره شك في انه انكليزي لاجادته النطق والتعبير بالانكليزية

شهرة من السجن

وضع ولاة الامور الاميركيون في الكنيسة التابعة لسجن ولاية ميسوري آلة للتلفون اللاسلكي تنقل الى الوف من المشتركين اصوات الحفلة الموسيقية (الكونسير) التي يقيمها المسجونون كل ليلة واتفق انه كان بينهم سجين اسمه سنود جراس اعجب سامعوه بمهارته وخفة يديه فكتبوا اليه يهنئونه حتى بلغ عدد التلغرافات التي تلقاها في يوم واحد ٧١٠ تلغرافات وبعد ايام اقامت مجلة في الولاية نفسها مباراة موسيقية فاجمعت الآراء على ان سنود جراس ابرع موسيقي «لاسلكي» في ولاية ميسوري

كلها واخر ما عندنا من اخبار هذا السجين ان الشركات اللاسلكية للحفلات الموسيقية تتنافس على التعاقد معه ليعمل لها متى افرج عنه

استلمت سيدة في ابردين رسالة مرسلة اليها بعنوان سابق لها وعلى طابعها تاريخ ٣ مارس سنة ١٩٠٣ . والظاهر ان خط العنوان لم يكن واضحاً فطافت الرسالة انحاء العالم بطريق الخطأ حتى وصلت الى صاحبتها بعد ٢١ سنة

غرائب الاتفاق

كتبت مجلة انكليزية تقول : كان مقرراً ان ينظر قاضي محكمة ايدس الجنائية في قضية شاب سطا على منزل وسرق منه ما وصلت اليه يده بعد ما اوسع صاحب البيت ضربا فطلب القاضي احضار المتهم ولم يكد نظره يقع عليه حتى صاح « هذا هو هاري » ولم يكن هاري سوى ابنه وكان قد فارق بيت ابيه لسوء سلوكه . فحكم عليه بالحبس ستة اشهر ولكن الموت عاجل الوالد القاضي من شدة الحزن قبل ان يكمل ابنه في السجن المدة التي حكم بها عليه

زهرة اللؤلؤ

معربة عن الانجليزية

لكل بلاد على الاغلب زهرة قومية . فزهرة بريطانيا الورد « وللصين » زهر الخشخاش » ولليابان زهرة « اللؤلؤ » «*Chrysantheme*»

فزهر اللؤلؤ منتشر اليوم في كل البلاد ولا يقدر البستانيون في العالم اجمع ان يقدموا في الحدائق العمومية منظراً ابهج للعيون من زهر اللؤلؤ

لكل زهرة على وجه العموم تاريخ وفائدة . وبالاخص اذا كان لها ماض غامض . فظهورها في البلد وتحسنها يحملان غواة الزهور على اقتنائها في حدائقهم

فزهرة اللؤلؤ هي يابانية الاصل لكنها جاءتنا من الصين بين سنة ١٧٥٠ وسنة ١٧٦٠ واعيد جلبها في ١٧٨٠ ففي بدء وصولها الى انكلترة لم تنجح النجاح المطلوب ولم تجذب الناس اليها . ولكن بعض السيدات اللواتي شاهدنها في الصين واليابان وحملنها الى اوربة اهتممن اهتماماً عظيماً بتربيتها ومداراتها حتى تحسنت جداً وكبر حجمها الى درجة مدهشة . وقد اخذت السيدات في المسابقة في تحسينها وتلوينها وبعد ان كان منها لونان الابيض والاصفر فقط اضحى الآن لها ما يقارب العشرين لوناً فالداخل الى بريطانيا وقت ازهارها يدهش من انتشارها وميل الناس اليها فانه حيثما سار واينما ذهب لا يرى الا زهر اللؤلؤ المحبوب





بوق الحق

ومتى يكون الشفاء من هذا الداء ؟

الادواء التي تأكل افئدة العائلات كثيرة . وطالما اظهرنا بعضها ووصفنا لها الدواء !

وهناك داء آخر وبيل ايضاً ، والكل يعرفه ، والكل يقر به ، والكل يتألم منه ويطلب الخلاص منه ! الا وهو داء « الراحة الزائدة ، او الكسل الزائد » وما ينشأ عنه من المصائب !

نرى الكثيرات من السيدات وقد اكملن الزينة والهندام يجلسن في شرفات الدور والقصور والى نوافذها ، وامامهن اطباق « الحبوب » وغيرها ، يتلهين « بالقضم والكسر والاكل » والحديث والضحك والانس ، والنظر الى عابري الطرق ، وانتقاد مشيتهم وهيئتهم ولبسهم ، وملاحظة ادق شيء ظاهر فيهم ... تقضي السيدات والاوانس في هذا ، ساعات طوالاً ، يقتلنها قتلاً ، ولا يستفدن منها شيئاً ، انما ينلن الضرر والخسران

فاذا زعمن انهن يطلبن في ذلك الراحة . فنقول لهن ان تلك الراحة زائدة ومفرطة ، بل انها متعبة . فما عدا ان هذا القعود الطويل يضر بالصحة « وبالجمال ايضاً » ، وما عدا ان الاكثار من كسر الحب واكله ، يضر بالاسنان والمعدة ، وما عدا ان الاطلال الطويل المستمر من النوافذ على الشوارع ، يتعب العيون ويؤذيها بما تتلقاه من الغبار فن الاضرار الادبية اكبر واكثر واوخم عاقبة

يشق على العقلاء الفضلاء ان يروا الشباب يسيرون في الشوارع والجادات وعيونهم مرتفعة الى نوافذ البيوت تحوم او تفتش او تتفرس محملقةً ...

يشق على العقلاء الفضلاء أن يعلموا ان كثيراً ماينشأ عن بعض النظرات المتبادلة ، والاشارات الخفية المتراسلة ، مايولد شراً لا خيراً ، وما ينشىء في النفوس كدراً او يأساً او حسداً او انتقاماً

يشق على العقلاء الفضلاء ان يسمعوا الغير ينسب — والحالة هذه — الى الوطنيين والوطنيات صفات واميالاً واهواءً وعادات لاتشرف ولا تدعو الى الاحترام والاكرام. يشق على العقلاء الفضلاء ان يروا الجميلات المتأنقات الظريفات متلهيات بهذا النوع « من الراحة والتنزه والتفكه » يقضين فيه الوقت الطويل ، فيما انهن كان الواجب عليهن ان يقضين قسماً كبيراً منه في مطالعة المجلات المهذبة المفكهة ، وفي قراءة الكتب المفيدة ، وفي مزاولة الكتابة والرسم والرياضات المنزلية الراقية النافعة

يشق على العقلاء الفضلاء ان يروا السيدة او الآنسة تسرف بلا حساب ، في مشترى واقتناء واستهلاك اشياء شتى ، لانفع فيها . وتبخل ، البخل الشديد ، على اقتناء كتاب او مجلة نسائية

ان المطالعة ، عند اكثر سيداتنا وأوانسنا اللواتي يقرأن ، هي في آخر درجة في امور حياتهن ، فعليها يتقدم كل شيء ، وعلى لوازمها يفضلن كل شيء ، فيما ان المطالعة في البلاد الناهضة ، والمجتمعات النسوية الراقية ، هي من ضروريات الحياة ومن اهم الواجبات !



شذرات علمية وفنية

بعثة لقياس درجة حرارة الشمس

راديومتر حساس جداً

في القريب العاجل تشرع بعثة امريكية لاسلكية في الطواف حول نصف الكرة الارضية قصد قياس درجة حرارة الشمس يومياً مدة سنوات اربع لمصلحة ارسال البرقيات اللاسلكية الى مسافات بعيدة في الاجواء المختلفة

وستصطحب معها « راديومتر » اخترعه الدكتور « نيكولاس »

وهذا الراديومتر حساس جداً الى حد ان عقربه يقفز عدة درجات اذا تعرض لحرارة شمعة تبعد عنه ٧٠٠٠ قدم . بل ان الانسان اذا وقف منه على مثل هذا البعد فان الحرارة المنبعثة من وجهه كافية لان تجعل العقرب يقفز ٢٥ درجة

وقد لاحظ احد الكتاب الهزليين الامريكيين ان المرء بواسطة هذا الجهاز يستطيع ان يشعر بقدم صديق له يبعد عنه اميالاً . وانما كان هذا هكذا لان الوجه اذا اشرقت اساريره انبعثت منه حرارة يهتز لها عقرب الراديومتر

ولاحظ كاتب فكه في المانشستر جارديان ان الراديومتر لايستطيع هذا فحسب ، بل انه يستطيع الانباء عن وجود الشمس اذا أقبل فصل الصيف في انجلترا

اسرار الخشب يكشفها المكرسكوب

فحصت حديثاً كتلة من خشب الصنوبر الابيض بواسطة المكرسكوب فاظهر المكرسكوب شكلاً غريباً لتركيب خلايا الخشب ، ومن هذا الشكل

اتضح ان الخشب ، عوضاً عن ان يكون صلباً صلابة نسبية ، فانه يتركب في الواقع من كثير من الخلايا الانبوبية الملتحم بعضها ببعض . ومن بين هذه الخلايا ماهو رأسي الوضع ، وجدران هذه الخلايا الرأسية الحاملة للماء تكون كتلة المادة الخشبية ويسير بالتعامد على الخلايا الرأسية خلايا افقية تخزن مادة الغذاء وتوزعها . وتكون خلايا الربيع الخشبيـة التي تتولد اثناء فصل النمو المبكر مع خلايا الصيف الخشبية التي تتولد عند اقتراب نهاية هذا الفصل ، احدى الحلقات السنوية التي يعرف بها عمر الشجرة !...

الصورة الفتوغرافية لشرر المسن

تستعمل الصور الفوتوغرافية للشرر المتطاير من معدن اثناء سنه على مسن في طريقة حديثة مضبوطة لفحص الصلب ، اخترعها مهندس فرنسي مشتغل بعلم الملاحة الهوائية . ويدعي هذا المهندس انه بهذه الطريقة لايستطيع الصناع وحدهم ان يعينوا درجة صلابة الصلب ونقاوته بل هواة الصناعة ايضاً .

ويوضع خلف الشرر ستار اسود ثم تؤخذ صورته بجهاز فتوغرافي حديث على مدى قصير جداً . بتكبير الصور الناتجة من هذه العملية تظهر تشكلات واضحة يقال انها تعين صفات المعدن

اي جزء من المخ يقوم بالتفكير

هي المادة الشهباء . او ما يسميه العلماء « باللحاء » واللحاء طبقة رفيعة اي قشرة سمكها من عشر بوصة الى ربع بوصة ، تمتد فوق سطح الجزء العلوي للمخ . وان مايميز الانسان والحيوانات العليا من الحيوانات الدنيا انما هو وجود المادة الشهباء خارج امخاخهم حيث يكون لديها مجال للنمو . وفي امخاخ الحشرات والضفادع والحيوانات الدنيا الاخرى يوجد الجزء المفكر من المخ داخل المخ ،

حيث يستحيل نموه نمواً كبيراً

لماذا يرقش جلد النمر

لكيلا يرى الا بصعوبة حين اختبائه في ادغال العشب الطويل . اذا ان الرقش يبدو لعين الرأئي اشبه شيء بالاضواء والظلال الواقعة على اوراق العشب حتى ليختفي النمر عن عينه اختفاء تاماً

التغيرات الطبيعية الناشئة عن الخوف

هي ان تزداد دقات القلب ويتغير حجم الاوعية الدموية المختلفة فتصغر الشرايين المؤدية الى اعضاء الجهاز الهضمي وتكبر الشرايين المؤدية الى القلب والرئتين والمخ والمراكز العصبية الاخرى . كذلك يؤخذ الدم من الاعضاء التي لا تكون بحاجة اليه ماسة ويرسل الى الاعضاء التي تفتقر اليه كل الافتقار فيصير الدم مشحوناً شحناً تاماً بالاكسيجين الذي يفتقر اليه في العضلات وقتما تدعو الحال الانسان الى النضال او الجري ، ويرسل مقدار وافر من هذا الدم المتحمل بالكثير من الاكسيجين الى المخ ليساعد في ادارة هذه العضلات

نشاط الانسان

يكون الانسان اكثر نشاطاً في يوم صحو بارد منه في يوم رطب يغشاه الضباب ويتلبد في سمائه السحاب ، لان برودة الهواء مع جفافه تبرد جلد الانسان . وفي ذلك ما يزيد نشاط الدورة الدموية وكلما زاد نشاط الدورة الدموية كثر ما تحمله من الاكسيجين الى المخ والى سائر الاعضاء بما يجعلنا اكثر نشاطاً واخف حركة

حديث ربات المنازل

اصول اجتماعية او ربية

نشرتها احدى المجلات الانكليزية فعربناها لاطلاع القراء على العادات المختلفة

ان العروس المتوسطة الحال ، مع مركزها الجديد واقتباسها حياة المجتمع ، تجد صعوبات كثيرة في طريقها ، من ذلك انها لعدم تعودها الحفلات الكثيرة المتتابعة ، لا تعرف بعض الاصطلاحات المرعية في الاجتماعات ، ليس هنا قانون مسجل بكل اصطلاح . انما كل انسان يقدر بكل سهولة ان يتعلم الاصول والاصطلاحات المرعية

اصول التقديم او التعريف (پريزانته)

كثير من الناس يرتكبون اغلاطاً عظيمة في اسلوب التقديم او التعريف ، وقد يرتكب اعظمها عند تعريف عائلته للغير . وقد سمعت مرة ابنة تقول لاحد السادة : « دعني اقدم لك والدتي » وهذه غلطة شنيعة : فان تقديم الوالدة لا يجوز الا للعائلة المالكة . فيجب على الواحدة ان تعرف وتقدم كل واحد . وطبعاً يجب ان تقدم الاصغر الى الاكبر ، والرجال الى النساء . وعند التعريف بين شخصين من جنس واحد وعمر واحد ، يجب تقديم الاقل منزلة وجاهاً الى الآخر . . .

حينما يقدم اليك رجل لاجل التعرف عليه ، ابقي جالسة في موضعك ، وتعرفي عليه وانتِ جالسة . اما اذا كان اكبر منك عمراً ومتجاوزاً حد الشباب فيجب ان تقفي امامه وتعرفي عليه باحترام

اما اذا قدموا اليك شاباً ونهضت امامه فهذا خطأ شنيع جداً

اذا قدموا اليكِ سيدة فمن اجل الآداب ان تقفي لها ، ولكن هذا غير ضروري ، ما لم تكن تلك السيدة اكبر منكِ

***

في الاجتماعات يحدث غالباً عوائق صغيرة في الدخول والخروج من الباب، فتقول الواحدة للاخرى تفضلي انت اولاً . . . . والحال ، لا لزوم لهذه الرسميات ، وعلى السيدة التي هي اهم الضيوف ان لا تدع مجالاً لذلك ، انما تسرع من دون دعوة وتمر قبل الكل : ومعلوم ان البنات غير المتزوجات يجب ان يفسحن الطرق للمتزوجات قبلا . هذا اذا كن امام الباب اما اذا كن متأخرات فلا لزوم ان ينتظرن حتى تحضر المتزوجات

***

لا حاجة ان ترتبك السيدة باختيار البذلة المناسبة في مثل ايام كهذه بينما البذلة العمومية الشاملة الكل هي الحلة الحريرية السوداء التي بلا اكمام ، فيها تقدرين ان تحضري حفلة الشاي او العشاء حتى الغذاء ايضاً ولكن يوجد ملاحظة مهمة يجب مراعاتها جداً وهي انه حينما تكونين انت صاحبة الضيافة فالبسي ثياباً اقل قيمة من ثياب ضيوفك ولا تتزخرفي اكثر من ضيوفكِ اما اذا كنت غير عالمة ماذا تلبسين فاختاري ابسط بذلة

***

واذا سألوك ان ترفعي برنيطتك عن راسك في حفلة شاي او غداء فلا تفعلي ذلك كحديثي النعمة كذلك لاتسألي ضيوفك ان يعملوا هذا في بيتك والاّ اثبتِ نفسك انك من سكان الضواحي

ان كتابة المكاتيب الرسمية هي متعبة جداً للعروس وعلى الخصوص التي تبتدىء الرسالة بقولها : العزيز القديم (المخلص)

فاذا كتب لكِ احد بضمير الغائب ،

فجاوبيه بمثل كتابته و باختصار كلي حسب الجواب المرسل لك

ولكن اذا كانت كتابة دعوة فلا تتكلمي بضمير الغائب انما اكتبي بصورة رسمية على القاعدة الحديثة بقولك : «يسرني جداً ان تشرفوا . . . . »

فتنجو كتابتك حينئذٍ من الاغلاط

***

الظاهر ان ترتيب مائدة العروس في اول وليمة تقيمها في بيتها امراً مرتبك جداً وذلك ان اهم سيدة بين الضيوف يوضع كرسيها عن يمين العريس واما اهم رجل بين الضيوف فيوضع كرسيه عن يمين العروس . و بعد ذلك يجوز لسائر المدعوين ان يجلسوا كيفما شاؤوا

الا اذا كان هناك معتمدان اوسفيران واحدحالي والاخر سابق ففي اجلاسهما بعض الصعوبة فاحسن شيء هو ان يجلس احدهما قبال الآخر وعند ذلك لا لزوم في ان تجلس السيدة الى رأس المائدة وزوجها في الطرف الاخر

والعادة الشائعة الان عندما يتجاوز عدد المدعوين الـ ٦ ان يكتب اسم كل ضيف على ورقة صغيرة وتلصق على الكرسي المعين له على شرط ان يكون الجلوس بالترتيب المعهود وهو ان تجلس كل سيدة والى جانبها رجل

كيف يجب ان تعتني بشعرك

معربة عن الانجليزي

كثيراً ما نرى مخالفة في الاراء والمقررات بخصوص انماء الشعر وغزارته ،

والكني اهدي اليوم الى آنسات سنة ١٩٢٥ نتيجة اختبارات خبيرة ماهرة في معالجة الشعر وتحسينه ، ذلك اذا كن يودن ان يظهرن بهيئة مقبولة في شعورهن الطويلة هذا اذا احببن التنازل عن قص شعورهن ولا يخفى ان قص الشعر نشأ عن بعض فتيات الروس العاملات في الحقول والمزارع . ثم حذت حذوهن البنات المشتغلات في المعامل والمخازن اذ انهن راين ذلك ايسر لهن واسهل فما لبثت بعض السيدات ان ضجرن من « تفرش » شعورهن على العادة المألوفة وتعبن من تغيرات ازياء الشعر ورفعه ولا سيما في السهرات الحافلة فاخترن اسهل الطرق وهو قص الشعر فانه لايحتاج الى تعب . وهكذا اصبح قص الشعر « مودة » عمت الكثيرات من البنات والاوانس والمادامات والارامل والخادمات في الغرب والشرق

ليس لي مقدرة ان اغير اعتقادك الان ايتها السيدة في تطويل شعرك ولكني لا اضن عليك بالوسائط التي تكثر شعرك وتطوله لان اميال النساء مهما طالت فلا يبقى الى الابد وعليه فان الميل الى قص الشعر لن يدوم فها ان شركة كبيرة لعمل دبابيس شعر جذابة ، وزخارف للرأس قد اخذت تتأسس ، فلن يسع السيدات لدى مشاهدتهن « الجديد » من ان يرخين شعورهن ويسعين الى كل واسطة لاجل انمائه واطالته

ان الشعر المقصوص جميل والاجمل ان يكون طويلا ومرفوعاً بهيئة جذابة جميلة تجعل رأس المرأة وقوراً مهيباً عظيماً وبعكس ذلك يكون امر البنات الصغيرات ، فانه لاشيء ابشع من الابنة الصغيرة الظاهرة بشعر مسترسل على ظهرها

ان كنت ايتها السيدة تودين تربية شعرك فلك ان تجري العملية الآتية :

ضعي قليلا من الماء على الشعر وافركيه فركاً متتابعاً على نظام واحد وباعتدال اي لا بسرعة ولا ببطء واذا كان شعرك ناشفاً فاضيفي على الماء قليلا من « البورق » او قليلا من الماء القلوي وعندما تنتهي من غسل الشعر ضعي قبضة بورق في ماء حار وصبيه على شعرك واذا كان شعرك خشناً وصلباً فاضيفي ملعقة كبيرة من خل العنب على آخر طاس تسكبينه على شعرك فان الخل يجعله ناعماً براقاً ومانعاً للقشرة التي تظهر بعد الاستحمام

وهذه الطريقة لا تجدي نفعاً اذا استعملت مرة واحدة انما يجب تكرارها

واذا كنت تودين ان تلافي شعرك فاحسن طريقة ان تمشطيه من اسفل الرأس الى فوق



اين سليمان الحكيم ؟

من اخبار بوزن بالمانيا ان امرأتين في احد مستشفياتها وضعتا مولودين ذكرين في يوم واحد فاخذتهما ممرضة الى الحمام لغسلهما وبينما هما في الماء تبين لها انها نسيت ايهما ابن هذه وايهما ابن تلك ولما كان وجه الشبه بينهما عظيما لم تستطع تمييز الواحد عن الآخر وازدادت حيرتها لما رأت احدهما يموت بين يديها فلم تعلم لمن تعطي الحي وابلغت الامر الى مديري المستشفى فقرروا ان يعنى المستشفى بتربيته حتى يبلغ الثالثة وعندئذ يقابل باحدى المرأتين ويكون وجه الشبه بينه وبين احداهما اسطع برهان على انه ابنها

فوائد منزلية

(١) لازالة التعب

ان كنت تشعرين بتعب في جسمك فجربي الاستحمام على الصورة الآتية : خذي كمية من « النخالة » وضعيها في قطعة « شاش » واستحلبيها في الماء حتى يصير كالحليب ثم ضيفي اليها قليلا من النشادر او الكاونيا وبعد ان تستحمي جيداً صبي ذلك الممزوج ، على جسمك ، اما بواسطة حنفية واما صباً بسيطاً ثم تنشفي جيداً وخذي قليلا من الراحة فبعد ذلك تشعرين بانتعاش تام ونشاط كلي

(٢) مسهل طيب وفعال

اذا كانت تابين اخذ اي مسهل لكراهة رائحته او طعمه فاستبدليه بقليل من زهر الاثمار كاللوز والمشمش والخوخ وغير ذلك ، وذلك بان تأكلي الزهر فقط بقدر ملء « فنجان » قهوة كبير . فانه يفعل فعل المسهل بلا ادنى انزعاج ومن دون مغص او اي اذى كان

تنظيف الثياب

لا ترسلي ثياب السهرة اوغيرها الى محل الغسل والتنظيف حين تلحقها لطخة وسخ بل خذي كمية من البترول المكرر وغطسي فيها موضع اللطخة ثم ارفعيه. وكرري العملية ٦ مرات ثم علقي الثوب في الغرفة وافتحي الشبابيك والباب واحذري من ان يكون في الغرفة نار او سيجارة مشتعلة ولاحظي الشرط السابق وهو ان لا تكون الغرفة مسدودة وذلك لكيلا يضرب البخار براسك فيؤذيك.

واذا لبست « اسكربينة » السهرة وكانت محلاة بالفضة او الذهب فحينما تخلعينها لفيها بلورق الاسود فانه يحفظها من اغبرار اللون وتعتمه

اذا تركت المكواة (الاوتي) لشدة حرارتها اثراً على الثوب فبليه بالماء البارد واتركيه الى ثاني يوم واذا وجدت ان الاثر لم يزل ظاهراً فانه لا يمحى ابداً

اسوداد الفضة

تسود الفضة حين تعرضها للهواء زمناً طويلاً .لان الهواء يحتوي على مقدار صغير من غازات الكبريت التي تنبعث عادة من الكبريت الموجود كمادة غريبة في الفحم وفي انواع الوقود الاخرى حين احتراق هذه المواد . فتتشبث الفضة بهذه الغازات ويتكون منها على سطحها مركب اسود (كبرتيد الفضة)

عرق الاقدام

يشكو بعض الناس من كثرة العرق في اقدامهم الى درجة تضايقهم وهو مرض سيء ينشأ غالباً من عيب في الحالة الصحية العامة للشخص . وقد يصاب به بعض الاطفال ثم يزول تماماً في كبرهم ولكنه مرض متعب في سن الكهولة . وعلى كل حال فالنظافة هي اول ما تجب مراعاته ، وينبغي ان تغسل الاقدام ليلاً بماء دافئ مضافاً اليه قليل من (سائل كوندي) بنسبة ملء ملعقة شاي صغيرة الى نصف لتر من الماء وينبغي ان تغسل الاقدام في هذا المحلول بعد كل مجهود من مشي طويل او تمرين رياضي

ومما يصلح لمعالجة الاقدام المصابة بالعرق الكثير ان تغسل في حمام مكون من اوقية من ملح البحر واوقية من البوراكس ونصف اوقية من الشب : فان هذا المزيج يقوي الاقدام . ويجتنب قطعياً لبس الجوارب المصنوعة من القطن ويستعاض عنها بالجوارب الخفيفة المصنوعة من الصوف وينبغي ان تغير كل يوم.

وان تراعى الحالة الصحية العامة بكل دقة وقد يكون تناول دواء مقوّ للجسم سبباً في زوال العرق من الاقدام باسرع وقت

هدايا

مختارات في الحجاب والسفور

جمعها ورتبها مصطفى عبد الجبار القاضي

اهدانا حضرة مصطفى افندي عبدالجبار القاضي هذا الكتاب النفيس وهو « مجموعة مقالات علمية اجتماعية اخلاقية ادبية لطائفة من كتاب وكاتبات القطرين مصر والعراق - مزين بالرسوم » فنشكر لحضرته هديته ونثني على اهتمامه بما يتعلق بالنهضة النسوية ونحرض القراء والقارئات على اقتناء هذه المجموعات الطيبة

مختارات القصص

جمع وترتيب ادارة مجلة الكشاف العراقي

يسرنا ان نرى مجلة الكشاف العراقي الغراء تسير في طريق الابتكار والتقدم فها انها قد جمعت هذه المختارات الادبية « اللذيذة » وحلت صحائفها برسوم فريقٍ من رجال العراق المعروفين في عالمي السياسة والادب ، واهدتها الى كل مشترك دفع بد الاشتراك عن سنة . فنثني على همة ونشاط القائمين بشؤون مجلة الكشاف العراقي ونتمنى لهم ولمشروعهم كل تقدمٍ ونجاح

مينرفا

مجلة ادب وفن واجتماع

صاحبتها ماري يني

بيروت

دخلت هذه المجلة الغراء في عامها الثالث وها ان العدد الاول من هذا العام يوضح باجلى بيان الجهد الذي بذلته حضرة صاحبتها والانفاق الذي تسير اليه فنتمنى لهذه المجلة النفيسة دوام النجاح والرقي والرواج

من الجاني ؟ او من المضحي ؟

حدث لمجلة ليلى في الشهر الماضي حادث مؤسف ، حادث شر . والامل ان ينشأ عن ذلك الشر خير .

قدم الى المجلة ، احد الشباب وهو عبد الاحد افندي حبوش رواية بعنوان « ضحايا الوالدين والمتزعمين في القرن العشرين » وفيها يصف اقتران جرى بين زوجين بدون تعارف وتحاب سابقين . فنجم عن ذلك تنافر وبلاء عظيم . ونسب الشاب ، الذنب وكل الذنب في هذا الى والدي الزوجين والى الكاهن الذي بارك اكليلهما . ووضع في كلام الزوج الهائج اقوالاً باطلة ، عنيفة ، بذيئة ، القاها في وجه الكاهن . ولما كان هذا مخالفاً للحق واللياقة والاحترام ، وفي الوقت عينه مخالفاً لخطة ليلى وروحها . لم ارض بنشر الرواية الا على شرط اصلاح فاسدها ولا سيما بطرح الصحائف الثلاث الاخيرة من قسمها الرابع التي فيها ما يمس كرامة الكهنة فضلاً عما يضاد الحقيقة والمنطق والواقع . فرضي صاحب الرواية وتم الشرط واجري الاصلاح والطرح المتفق عليهما . ورتبت الحروف في المطبعة وقدمت الي النسخة الاولى التجريبية كما هي العادة قبل الطبع النهائي . فعاينتها وصححت ما فيها

من اغلاط الطبع . واعدتها الى المرتبين ليجروا التصحيح المذكور ويمدوا لي نسخة ثانية اعاينها قبل الطبع النهائي . وفي غيابي عاد صاحب الرواية فسلم الى المرتبين مسودة اعاد فيها ما اتفقنا على طرحه واقنعهم بترتيبه . ثم رجعت للمعاينة الثانية وقد انتهى ترتيب الملزمة كلها فقدمت الي الاوراق وصاحب الرواية حاضر وانا مطمئنة آمنة لا علم لي بما جرى . فاخذ مني الاوراق قائلاً دعيني اعاينها أنا ، فلقد عاينتها انتِ قبل هذا . ولما لم يخطر ببالي ماقصد وفعل ، لم امانعه . فغادرت المطبعة . ثم طُبعت الملزمة وانتهت المجلة وبوشر توزيعها . ويا ما أشد ما كان عجبي وأسفي حينما اخذت العدد فرأيت فيه ما فعل صاحب الرواية !

وانني لا اقصد بهذه المقدمة الطويلة ان اصف تجاوز صاحب الرواية على حقوق ادارة المجلة، او ان احاكمه هنا بما لدي من الشهادات القاطعة التي لا مجال لذكرها . انما اريد ان اجاهر باني انكر وارذل تلك الاقاويل الباطلة البذيئة التي تتحاشى منها ليلى

اما نسب الشاب الذنب كله في الزواج الى الوالدين والمتزعمين وصبه جامات غضبه وانتقامه على الكاهن . فامر مبكٍ ومبكٍ جداً !

وانا لا اجادل ذلك الرجل المتزوج بطريقة الاغفال او التخجيل او الانقياد الا في شيء واحد وهو « جبنه » . من الممكن ان ارثي

لحال الفتاة الضعيفة ولا الح بمعاتبتها . واما الرجل ، الرجل الجبان الذي يقر على نفسه بانهم اغفلوه واخجلوه وقادوه كالغنمة ، ماذا اقول له ، وبماذا اقنعه بانه جبان وان الرجولة لم تسلم عليه ابداً . ثم لو كان « رجل الرواية » جاهلاً أو قاصراً او بليداً او قصير اللسان ، لكان يعذر نوعاً ما ، ولكن الكلام الفصيح ، الجريء ، العنيف ، البذيء الذي نفثه من صدره الموغر على المتزعمين يدل على انه غير جاهل ولا قاصر ولا بليد ولا قصير اللسان . انما يوضح انه جبان في حين وجوب ابراز الشجاعة . متجاسر ، متهور في حين وجوب اظهار التعقل والرصانة والاحترام

انه يعاتب الكهنة على اكتفائهم شرعاً وعرفاً بالتقاط لفظة « نعم » حين سؤالهم الشاب « هل تريد فلانة زوجةً لك » ولا يعاتب نفسه على انه يقول « نعم » في حين انه يخاف كالفتاة ، ويخجل كالفتاة ايضاً من ان يقول « لا ، لا اريدها زوجةً لي »

ثم انه اذا كان لا يعرف الخطيبة اولا يحبها ، فلماذا ينتظر الى دقيقة حفلة القران الدينية ؟ ما الذي يمنعه من ان يقول منذ الاول انه لا يريدها ولا يمكنه ان يريدها ؟ فاذا كان له طمع في شيء فان الذنب لا يقع على والده او كاهنه . واذا كان قد خاف او ذاب خجلاً وحياءً من اظهار ارادته منذ الاول ثم عاد يخاف ويخجل

ايضاً عند الاقرار النهائي ، فانه ليس برجل ، وانه لجبان ، وانه هو المضحي الضحايا ، وانه هو الجاني ، لا والده ، ولا كاهنه ، ولا شاهده ! . . اما انه تجاسر بعد تلك الجناية على تقريع الكاهن وسلقه بذلك اللسان الحاد ، فذلك التجاسر اقوى دليل على جبنه وبلادته . وهنا اقف محرضة المتقدمين للزواج ، ان ينتبهوا كل الانتباه الى اهمية العمل العظيم الذي يقدمون عليه والذي به يقوم سعد حياتهم او شقاؤها . فان كان لهم عقل وشعور وارادة وحكمة وشجاعة فليحسنوا استعمالها قبل الزواج ، ليكون الزواج وما بعد الزواج على ما يرام من السلام والراحة والهنأ . ولا يكون هنالك ما يحيرهم ويفقدهم رشدهم ويسوقهم الى افراغ سم سخطهم في هذا وذاك



في الزواج ثلاثة فصول الاول الحب وهو يدوم ثلاثة اشهر . والثاني المناكفة بين الزوجين وتدوم ثلاث سنين والثالث الاستسلام لاحكام القضاء ويدوم ثلاثين سنة (الفيلسوف تين)

الثبات فضيلة ادبية والوفاء فضيلة طبيعية فالرجال يدّعون لانفسهم الثبات والنساء ينسبن لانفسهن الوفاء

(كونتسه ديان)

التربية العائلية

هل يفهم الرجال جميعهم ، عندما يقدمون على الزواج ، أي الواجبات يتحتم عليهم القيام بها ؟

ان الرجل لم يخلق ليعيش وحده ، وحياته تظل ناقصة ، غير مستوفية الشروط ، اذا لم يتخذ شريكة له تقاسمه افراحه واتراحه

يتعارف اثنان ، شاب وفتاة ، ويتبادلان حديث الحب ، وينتظر الواحد منهما الآخر بفارغ الصبر ، ويخيل الى كل منهما انه اوشك ان يصل الى الغاية التي من اجلها خلق الله البشر

يبني الاثنان بيتهما كما تبني الطيور اوكارها ويصبح منزلهما واحداً ، واسمهما واحداً ، ونظام معيشتهما واحداً

ولكن هل يظن الرجل ان واجبه يقف عند هذا الحد ؟ هل يعلم الرجل ان الواجبات التي يجب عليه القيام بها في المستقبل هي اعظم وابعد من التي قام بها الى الآن ؟ هل يفهم انه يجب عليه ، بعد تقديم اسباب المعيشة لزوجته ان يساعدها على تحمل اعباء المسئولية العظمى الملقاة على عاتقها ، مسئولية الحياة الزوجية ، مسئولية الامومة ؟

على المرأة ان تجعل زوجها سعيداً ولكن يجب على الزوج

ان يمهد لها السبيل وان يجملها تتمكن من اعطائه السعادة بان لا يبخل عليها بما تتطلبه الحياة ولا يحرمها من جميع ما هو لازم لجنسها

ان الزوجة تلميذة زوجها لا تلميذة اهلها كما يعتقد الناس ، وستكون بعد زواجها ما يريد زوجها ان تكون ، فهي اشبه شيء بثوب جميل يحيكه الزوج بيديه

المرأة صعبة الانقياد ، اما الزوجة فلا . . . ويجب على الرجل ان يفرق بين المرأة من حيث الجنس وبين المرأة التي تصير زوجة له وشريكة حياته

وعليه فيجب على الزوج ان يكون صافي النية ، قوي العزيمة ، صبوراً على المكاره ، وان يعرف كيف يقود زوجته لتكون صالحة ولتكون اماً بمعنى الكلمة

ليس من مقتضيات الزواج ان يكون الزوج جميلا وان تكون الزوجة ايضاً جميلة ، انما التفاهم من مقتضيات الزواج ، والسعادة في المعيشة مترتبة على ذلك التفاهم الذي لا بد منه

والحب ايضاً . . .

فهو اساس الحياة الدنيوية ، وحيث يوجد الحب يوجد التفاهم وتوجد السعادة

الحركة

عن الانكليزية

يقال ان الحركة تتقدم على الحس عندما نستيقظ من النوم . فاننا نتحرك اولاً ثم نشعر باننا نستيقظ . يختلج الجسم اولا ثم العقل . وينطبق هذا المبدأ على جميع الاشياء التي نعرفها ونراها اذ لولا الحركة لما كان ارض ولا عالم ولا حياة . ولولا حركة المحيط لما صح وجه البسيطة . ولولا حركة البذر لما نما النبات . ولولا حركة الدماغ لما ظهر التاريخ

يذكر موسى في فاتحة نشيده الخالد من قصة الخلق هذه العبارة « في البدء كان الله » ثم ينتقل من الخلق الى تخيلات سامية الهيبة اذ يقول « وتحرك روح الله على وجه الماء »

جميعنا نستعمل هذه الكلمات بل ما اكثر تداولها على الالسنة والاقلام ولكن هل انتبه احد منا الى معناها ؟ فما اطول تاريخها بل كم تساعدنا على فهم الغاز الحياة

قال احد اكابر العلماء « ان حرفة الانسان الوحيدة في هذا العالم هي نقل الاشياء من محل الى آخر وتحريك المواد من جهة الى اخرى وترتيبها او اعادة تنظيمها » ولما قيل له بان احد الاطباء

المتخصصين بجراحة الدماغ صرح بانه « يستطيع ان يرفع يد المريض اليمنى او اليسرى الى فوق بمجرد مسه خلية معينة تصل بين المخ والذراع » فاجاب العالم « لا شك عندي بذلك ولكن هل يمكنه ان يعمل هذا بواسطة مسّه تلك الخلية » واخذ كتاباً كان امامه ووضعه على المنضدة بجانبه

نفهم من العبارات السابقة ان داخل كل حركة معقولة شيئاً يحدد طبيعتها وصفتها . فالشجرة والسفينة الشراعية تتحركان عند هبوب الرياح عليهما ولكن السفينة تتجه الى نقطة معينة لان هنالك ملاّحاً يدير حركتها بخلاف الشجرة التي لا تسير من محلها كذلك اذا دفعت الفزاعة (الخيال) تحركت ولكن ما اكبر الفرق بين حركتها وحركة ريشة المصور « فانديك » على قطعة القماش او حركة قلم « شكسبير » على القرطاس

تدلنا العلوم الحديثة على ان كل شيء في حركة ، انظر الى باب غرفتك تره جامداً فهذا الباب الجامد كان شجرة تتحرك وتهتز في الغاب غير انها قطعت ونشرت الواحاً وتوقفت عن الحركة : هكذا كان يظن اجدادنا . اما نحن فنعلم الآن ان كل قطعة خشب في بيوتنا مركبة من ذرات وان كل ذرة فيها ، تحاكي صورة فلك صغير اوعالم نجمي دقيق يتألق محيطه بالكترونات كهربائية دائمة الدوران

تظهر الارض لنا ساكنة ولكننا نعلم انها تدور دورة عظيمة حو الشمس وفي نفس الوقت تدور حول نفسها وتتحرك مع سائر الاجرام السماوية في الفضاء الواسع : لا يوجد شيء ساكن . نستيقظ صباحاً فنشاهد كل شيء في محله كما كان بالامس تماماً ولا نرى فرقاً البتة الا في بعض اوراق الاشجار المتناثرة او النوافذ التي كانت مفتوحة فاغلقت . وحقيقة الامر ان جميع الاشياء التي نراها في محلها قامت بدورة كبيرة لم تتمكن الطيارة ولا القطار السريع ان يقوم بها في عين المدة . اجل ان الاشجار والتلال والمباني تدور حتى والهواء الذي تتنفسه فانه جرى كما تجري الرياح ومناخ الاقليم الذي تسكنه مر بك مرور النسر الطائر في الجو الواسع

ما هذا الشيء الذي نسميه حركة يا ترى ؟ هل بامكاننا ان نطبق اعيننا ونحصر افكارنا ونتمعن به ؟ كأن الشيء هنا فاصبح هناك كان احمر بهجة الخريف فاصبح اسود كسواد الموت كان صغيراً يمكن للطفل ان يضعه في راحة يده فاصبح شجرة سنديان عظيمة تتمرجح الاطيار على اغصانها كان جميلا وظريفاً فذبل وقبح منظره وانتن . انظر الى العش ترى فيه بيضاً لا يزيد حجم الواحدة منها عن حجم الظفر وهي جامدة كجمود الحجر على الطريق ولكن

بعد مدة قليلة تصبح طيوراً تحلق في الهواء وتغرد وتبني لها اوكاراً وتفرح وتتألم . ياله من سرّ غامض ! كيف الوصول الى حله وادراك كنهه ؟ !

دعنا نحلله بابسط ما يمكننا . عندما تريد ان تقرأ كتاباً او تلعب لعبة الورق مثلاً فانك تأخذ الكتاب من المكتب والورق من الرف وبعملك هذا حركت الشيئين المذكورين لماذا حركتهما ؟ لانك اردت ان تقرأ او ان تلعب فالحاجة الى القراءة واللعب ، قد تقدمت هنا وبذلك طاوعتا ارادتك فيمكننا ان نقول اذاً ان الحركة ناتجة عن الارادة تتحرك ايدينا لاننا نريدها ان تتحرك . ولكن هناك حركات كثيرة حتى في جسدنا كالتنفس وهضم الطعام ونمو الجسم وغيرها فانها تحدث من دون ارادتنا وما قولك بالحركات الظاهرة التي لا دخل للارادة فيها كحركات المد والجزر والرياح وحركة الالكترونات في المادة وحركات النجوم ؟

علينا ان نرجع الآن بمخيلتنا الى الازمنة الغابرة بقدر ما في استطاعتنا الى الزمن الذي لم يكن في الكون الا الاثير او المادة التي صار منها كل ما في الوجود . لم يكن في ذلك الوقت شموس ولا اقمار ولا كواكب ولا حياة ولا حركة بل سكون وجمود وظلام هذا كل ما كان في الوجود . ثم جاءت الحركة فتحول الاثير

الى اشكال براقة ملتهبة ودبت الحياة في الكون وظهرت الشموس والاقمار والكواكب السيارة برز النور من الظلام وصار النظام من عدم الانتظام

كيف حدث هذا الانقلاب ؟ هل نشأت الحركة الاولى بارادة ام انها حدثت ولا احد يعلم كيفية ذلك ؟ هل ولدت الارادة من تلك الحركة ام ان الارادة رتبت الحركة ؟ هل صار العقل اولاً ام المادة ؟

هنا يجب ان ننتبه الى ان هنالك فرقاً بين حركة المفزعة (الخيال) وحركة شكسبير وهو يكتب رواياته فالاولى لا تأتي بشيء : بينما الثانية تقوم بعمل رتبه الذهن . هل العالم لا شيء ؟ اليس هو اهم من حركة الفزاعة التي تلاعبها الرياح ؟ ام هو اعظم وفيه ترتيبات ونظامات اتقن من تمثيل ادوار رواية « هملت » ؟

لقد صرح القسم الاعظم من المفكرين ان هنالك ارادة وراء حركة المادة الاولى التي لولاها لاصبحنا نحن انفسنا بلا ارادة

فالذين يصرحون بهذا يرون في النشوء حركة ارادة عظيمة تعمل في المادة لتنجز مقصداً هائلاً لا يمكننا ادراكه ويقولون بوجوب وجود قوة مرشدة قبل قوة الابداع اي قبل ان تتمكن البلوطة من التحول الى شجرة سنديان جسيمة كان يجب ان يكون قوة تبعث فيها تلك القابلية قابلية التحول الى شيء يختلف عن

اصله اختلافاً عظيماً . في البدء كان الله ومن الله صدرت الحركة

ما اعظم هذه العبارة التي تبين لنا ان جميع الاشياء التي نرأها برزت من الحركة الاولى لان هذه الحركة لم تغير المادة من وضع الى وضع بل هزتها هزة واحدة قادرة على الابداع وعلى ان تسير وحدها الى الامام دون ان تقف ، لم ينتج من حركة المادة بتلك الصورة الشموس والنجوم والكواكب فقط بل ان تشرق الشموس الى ما شاء الله وان تبعث السيارات حياة قادرة على التكاثر الدائم ليس الخلق عمل حركة متتابعة بل عمل حركة واحدة مبدعة دائمة . فيمكننا ان نقول اذاً ان الالكترونات المتألفة كالحباحب في كل مادة تمثل لنا ارتجاج حركة ارادة الله الاولى الدائمة ولم تزل المسكونة باجمعها ترن من مسة الباري الاولى ، تكلم الناس قبلاً عن النشوء والآن يبحثون عن النشوء المبدع لان الذي ادهشهم ليس الحركة بل صفاتها . ليس العالم حصاة منحدرة من قمة جبل بل سهماً صوب على هدف في فضاء الابدية الواسع .

اذا تفكرنا في الحركة وعرفنا ان كل معدن وخشبة وحجر وورقة وكل كتلة تراب وقطرة ماء في حركة دائمة نتعجب من كلمة « الجمود » المستعملة بين الناس ونقدّر صفاء العقل الذي بواسطته تشاركنا مع المحرك الاول لكل الكائنات لكن هنالك جموداً واحداً في وسط عالم لا يهدأ ابداً وهو في نفس الانسان

فريد توما
الحلة

بطرس الاكبر وابنه الكسس

كانت البلاد الروسية في ذلك العهد منفردة عن سائر الممالك الاوروبية في عاداتها واخلاقها وسائر شؤونها منقطعة عنها لا تتصل باهليها ولا يتصلون بها بل يحسبونها حسبانهم للصين بلاداً واسعة الارجاء كثيرة السكان مستغرقة في الجهل والبربرة

وما ظلموها في نسبتها للخشونة وبعدها عن منازل الحضارة والعمران فقد وصفوا حقيقة حالها فان الشعب كان يجهل القراءة والكتابة والتجارة ولا يألف غير المراوغة واختلاق الاكاذيب والنفرة من الغريب والبغض له بحيث لم يكن يقصدها الا نفر من تجار الالمان وهم معظم من يجيئها من الغرباء ان لم نقل كلهم وينزلون ارباض موسكو ويلقون من الاهلين كل قسوة وامتهان.

نشأ بطرس الاكبر في تلك الامة وهي على ما علمت من حال تأخرها وانحطاطها وكان وهو حدث يلعب مع صغار جالية الالمان في حيهم ويرى تفوقهم على مواطنيه في الآداب والاخلاق فتتوق نفسه الى اصلاح قومه والنهوض بهم الى بقاع المدنية والعمران وما شب حتى تمكن منه حب الاصلاح والرغبة الشديدة فيه وتبوأ الملك وهو فتى يافع الشباب لم يتجاوز من عمره السبعة عشر

ربيعاً فقال في نفسه اني اريد ان تكون مملكتي كالممالك الاوروبية اريد لها قدماً راسخةً في العلم وجيشاً عرمرماً للدفاع واسطولاً منيعاً يصلها باوروبا ويقوي العلائق بينها وبين العالم وبالجملة اريد ان اجعل من قومي امة تساوي الامم الاوروبية في الحضارة والرقي

على ان اماني النفس الكبيرة لهي ايضاً كبيرة في قوتها فلا يوهن عزمها بهرجة الملك ولا يقعدها نزق الشبيبة وانما تتغلب على الموانع في سبيلها وتتجاوز العقبات الكؤود حتى تبلغ الغاية من مرامها وهكذا كان من القيصر بطرس الاكبر الذي هجر بلاده وجاب اوروبا ونزل المانيا وهولندا وفرنسا واخذ عن قومها بنفسه ما تحتاجه الروسية من معدات العمران وليس الذي تحتاجه بالشيء القليل فقد كان يعوزها الجيش المدرّب وليس بين قوادها من يصلح للقيادة ثم اسطول منيع ولا تجد بين اهلها نوتياً مخر البحر او ركب غير صغار القوارب ولذلك رجع الى وطنه فكان مهندساً وصانعاً ومعلماً

وما بطرس الاكبر الا مثل سائر رجال الاصلاح الذين وجدوا في وسط ضرب الجهل على بصائر اهله حجاباً كثيفاً فلا يبصرون النور ولا يريدون الخروج من الظلمة وينكرون على المصلحين اعمالهم ويحسبونها شيئاً اداً ويقيمون في سبيلهم العقبات ويناصبونهم

من العدوان حرباً دامية على ان قام هذا الملك العظيم من الصولة ومكانه من البسطة والجاه وما اتصف به من القسوة والشدة وما امتاز به من الحزم والاقدام كل ذلك كان ويلاً على اعداء النور وسعاة الشر فسحقهم سحقاً وطهر البلاد من مفاسدهم ونزع بحدّ سيفه من امته رذيلتين هما الكذب والكسل . حبذا عمل المصلحين . وما مرّ على ملكه العشرون عاماً حتى اصبحت الروسية من اعظم ممالك الارض قوةً واقتداراً واعلاهن شأناً ومقاماً

ولما بلغ بطرس من سنيه السادسة عشرة (سنة ١٦٨٩) تزوج من ايدوكسيا لابوشين وهي ابنة امير كبير من امراء الاقطاع الذين كان لهم يومئذٍ الطول والحول في البلاد ولذلك كرهوا من القيصر نزوعه الى الاصلاح فعمدوا الى المعارضة ووضع العوائق في طريقه فالتفت اليهم ونكل بهم تنكيلاً شنيعاً ثم شعر من زوجته بممالأتها لهم في السرّ فطلقها وسيرها الى دير سوسدال والبسها فيه ثوب الرهبنة وعهد بها لعناية الراهبة هيلانة فظلت كذلك سحابة ايامها وتزوج بعد طلاقها من فتاة احبها وتوسم فيها الذكاء والنباهة وقد صدق فيها حسبانه فهي الامبراطورة كاترينا النشيطة العصامية التي رافقته في حروبه ابان اليأس وحاشا ان تقال هذه الكلمة لمثل هذا البطل المغوار والاجدر ان يقال ابان الصعاب فانها

باعت جواهرها لينفق ثمنها على الجند

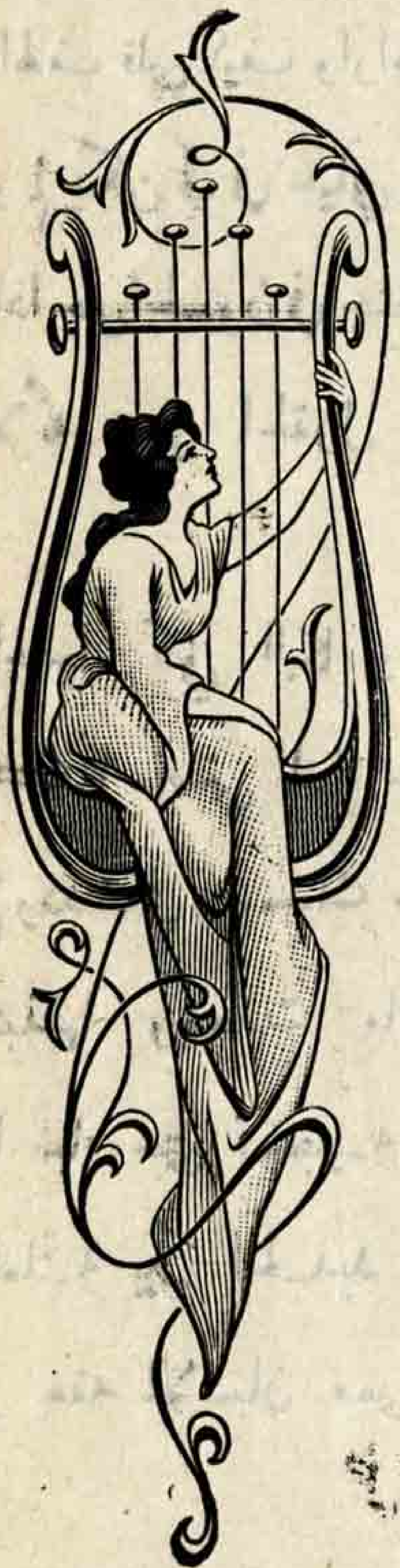
وكان له ولد اسمه الكسس رزقه بعد سنة من زواجه الاول اي سنة ١٦٩٠ وكان عمره تسع سنين يوم ابعدت امه الى الدير سنة ١٦٩٩ وكان محباً لها مبغضاً لابيه يحازب آل لابوشين عليه ويشايع معارضيه الذين يعرف امثالهم لعهدنا هذا باسم الرجعيين على ان انهماك القيصر بالاعمال العظيمة اشغله عن الاهتمام بتهذيب ابنه فربي بين اهل الجمود ونشأ على ما يكره ابوه ، كسولاً مسرفاً مبغضاً للاصلاح والمصلحين محباً لامهِ معجباً باعداء النور اهل الغواية والفساد .

واليك حكاية تدل على مقدار عدوانه لابيه وتتخذ مثالاً لسائر اعمالهِ في المروق عن طاعتهِ والسعي الى مضادتهِ ذلك انهُ اتفق للقيصر ان طلب منه يوماً ان يأتيه بالخريطة التي رسمها وكان الكسس يخاف اباه جداً ويقف منه موقف العبد من مولاه فدخل حجرته ورجع منها بعد حين ويده اليمنى معصوبة وحكى انه وقع له حادث شؤم ذلك ان غدارة فجرت بغتة فخرق رصاصها يده ولكن عرف القيصر بعد حين ان الحادث مختلق وانما قصد ابنه به الاحتيال عليه ليتخلص من العمل بامره . هذه هي اخلاق الكسس الذميمة التي عجز ذلك المصلح عن تهذيبها مع انه قوّم شعباً بالملايين واصلح بلاداً واسعة الارجاء ولكنه خاب في اصلاح رجلٍ فرد . « يتبع »

رنات الاوتار السحرية

مات حسونها

نظم « الياس افندي ابو شبكة » هذه القصيدة الرقيقة يصف فيها نحيب فتاة على موت اليفها ومؤنسها ومغنيها وهو الطائر الحسن الصوت الجميل الهيأة المعروف بالحسون :



الفيتها ومن التحسر لا تعي
تذري الدموع وحيدة في المخدع
فكأنها والدمع يخطف صوتها
رمز التعاسة في الزمان الموجع
فسألتها عما يثير شجونها
وعلام تطلق نفرة المتفجع
فاذا بها رفعت لطافة رأسها
بتخشع اوحى اليَّ تخشعي
ورنت الى قفصٍ هناك معلق
بمحاجرٍ غرقت بماء الادمع
فحزرت ان الدهر سلّم طيرها
ليد الحمام فطيرها لم يرجع
قالت فقدت من الحياة مؤاسياً يا طالما اوحى الهيام لاضلعي

فاذا تغنى بالزهور وبالندى   كيف الهوى لغناهُ لم يتسمع
والهف قلبي اين منه قصائد   لم يروها حتى بيان الاصمعي
بل اين منه الموصلي وصوته   ولسان معبد بالغناء المبدع
والهف قلبي كيف واراه الثرى   وانا هنا احيا بعيشٍ امرع
او لم يكن لي في حياتي مؤنساً   يحنو له قلبي ويطرب مسمعي
ماذا جنى الحسون في جنح الدجى   حتى اصيب بسهم ذاك الاسفع
الا انه هجر الحقول وبردها   واتى يغرد في زوايا مخدعي

* * *

فاجبتها كفي البكا وتصبري   فالطير مات ولم يعد من مطمع
لكنما اصغي لما سأقوله   فبموته عظة لكل ملوع
كم رددت في مسمعيكِ مراشفي   حريتي يا مي اثمن ما معي
فنبذتها وجحدت ما رددته   وصنعت بالحسون افظع مصنع
ما جاء حتى تسجنيهِ وانما   حتى تقيهِ شر فقرٍ مدقع
فجعلتهِ بين الحديد مقيداً   يا حرةً قيدت حراً فانزعي
لو يفقه الانسان معنى شره   لبكى طويلاً بالدموع الهمع



بيتوفن

نشأ بائساً ، وعاش بائساً ، ومات بائساً
ذاق من صنوف الحياة ضروباً
ومن البؤس آلاماً
ومن عذاب الدهر شقاء

* * *

هبطت عليه الالحان من السماء
فالتقطها وخطها بيراعه الساحر
انغاماً تطرب لها النفوس الحزينة
وتنتعش لها الارواح الشجية
الحاناً سماوية هبطت الى الارض
فالتقطها بيتوفن ونثرها على الكون
وجعل فيها روحه الرقيقة الكئيبة
ونفسه المتألمة الحزينة

* * *

أصغى بيتوفن في منتصف الليل
فسمع الحاناً سماوية تماوج مع الاثير

اصغى برهة ... فسمع الملائكة ينشدون !

بصوت شجي مطرب حزين

* * *

تأثر بيتوفن وهاجت اشجانه

وتحركت اوتار قلبه وثارت عواطفه ومشاعره

لنغم يتردد في سكون الليل البهيم

فبكى ... بكى بيتوفن ... وتألم . وبكى .....

* * *

ثم سكب لحناً ومزجه بالدموع

وصاغ فيه روحه الحساسة وعواطفه الرقيقة

كتبه بدم القلب

بين الالم والعذاب ، بين البؤس والشقاء

* * *

سمع بيتوفن زقزقة العصافير قبيل الغروب

وتغريدة البلبل عند الضحى

وحفيف الاغصان ، ودغدغة النسيم

وتموج الاثير ، وخرير المياه

فمزج منها الحانه المطربة

واخرجها للعالم جميلة منعشة

فغدت منبع السرور ورغد الحياة

ومطربة الارواح والنفوس

* * *

سمع بيتوفن بكاء البائسين ورأى دموع البائسات

وتألم النفوس ، وعذاب الارواح وحزن القلوب

وتنهيدة العشاق ، وتأوه المظلومين ورأى البؤس والشقاء

فكتب نشيد وادي الدموع

* * *

نظر بيتوفن ابتسامة الحسناء ورأى الحب الطاهر

وسمع أغنية العذارى ، ورأى الجمال الرائع

رأى جمال الطبيعة .... ونظر افراح الناس ورغدهم

وسرورهم وسعادتهم

فسبك انشودة السعادة

* * *

تأمل بيتوفن بالحياة والوجود

نظر بعين الحكمة الى الخلود واللانهاية

والى الكون ، واسرار الحياة

فلحن ترنيمة الحياة ، وابرز « الالحان التسعة » الخالدة

* * *

بيتوفن صور العواطف وامتلك وعرف اسرار القلوب

بكى... فكتب بالدموع ... وتألم .... فخط بالالم ...

تأمل بالوجود ، وعرف معنى الوجود .. وسر الوجود

فصاغ لحن الوجود

* * *

اوحت اليه الحياة البائسة الحاناً

فجملتها تسحر الالباب ؛ وتلعب بالعقول

لعب بيتوفن بالعواطف والقلوب

وحرك اوتارها ، واستنزف الدموع

* * *

بيتوفن موسيقي شاعر بفطرته وعواطفه

ممثل على مسرح الحياة :

ارق واسمى العواطف البشرية

بانغامه العذبة السحرية ، والحانه الشجية المدهشة

* * *

دماغ بيتوفن مهبط الالحان ، ومنبع الانغام

بيتوفن بشكله ، وهيئته وصورته وتفكره

نابغة الموسيقي ، نابغة الالحان

تدل هيئته على الفكر العميق ، والنفس المتألمة

الحان بيتوفن خالدة الى الابد

سطرت له على صفحات التاريخ ذكراً خالداً

وروحه السامية ابداً خالدة

فانها تنظر من خلال اللانهاية الى هذا العالم

* * *

سحرت انامل بيتوفن في العزف

كل من سمعه وعزف الحانه وذرف دموعه

تارة يطرب وطوراً يبكي

فهو يبكي مع الباكين . ولكنه لا يضحك مع الضاحكين ! ...

* * *

بيتوفن العظيم ! خلق والعبقرية في مهده !

قال عنه موزار بعد ان سمع عزفه وهو صغير :

اعتنوا بامر هذا الغلام فانه سيترك دوياً في العالم كله !

* * *

كانوا يجدونه وهو صغير في منتصف الليل

جالساً يعزف على البيانو ويبلله بدموعه

مسكين بيتوفن فانه كان بائساً

مات وهو يعزف لحناً محزناً من الحانه فقضى متألماً بائساً .

* * *

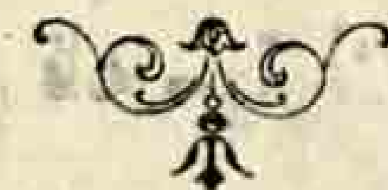
نشأ بائساً ، وعاش بائساً ، ومات بائساً

مسكين بيتوفن فقد كان بائساً

وحزيناً حتى الموت !

منير الحسامي

لقد اخترنا هذه القطعة الشعرية المنشورة من كتاب عرش الحب والجمال الذي كتبه الشاعر الرقيق منير افندي الحسامي واهدى منه نسخة الى « ليلى » فجئنا نشكر له همته وقريحته ونثني على قلمه الشعري اللطيف السيال



مسامرات السيدات

العائلة التركية

نشرت مجلة « فرانس اسلام » الفرنسوية مقالا بهذا العنوان بتوقيع مدام ماريون برنار نقتطف منه ما يلي :

الساعة الثامنة مساء ...

دق الجرس دقة خفيفة رددها صدى البيت ففتحت واذا بي امام فتاتين تحمل احداهما بيدها مصباحاً صغيراً

نظرت الي الفتاة الكبرى وقالت : ان والدي ووالدتي يدعوانك الليلة لقضاء السهرة معهما

دعوة لم اكن انتظرها ، فقبلتها شاكرة

ليس عليّ الا ان انزل الى الدور الاسفل

ما أجمل تلك العائلة ؟ لا ادخل ذلك المنزل الا مسرورة منشرحة الخاطر . ان المرء يشعر بفرح عظيم بمخالطته قوماً يكرمون الضيف ، وهو بعيد عن بلاده واهله وخلانه ، وقد دعيت للتمتع بذلك الفرح وانا الغريبة في هذه الديار

اني واثقة تماماً ان المقام سيطيب لي وان صفاء السهرة لن يعكر بكثرة الكلام وبالتشنيع بالغير

دار حديثنا حول الوقائع البسيطة والحوادث العادية ، صحة المولود الصغير ، ودروس الفتاتين ، وايام الشتاء الجميلة ، وبهاء المدينة ببساتينها الزاهرة

وكان يتخلل حديثنا سكوت قصير فالقي نظره الى الخارج من نوافذ المنزل فارى النجوم تتلألأ في سماء الاناضول ، او امتع النظر بالرسوم المعلقة الى الجدران ، تلك الرسوم اهداها المصور سامي بك الى الاسرة الصديقة

ان احد تلك الرسوم يمثل منزلا جميلا ، تحيط به البساتين الفيحاء ، اقامت به الاسرة مدة طويلة . . . تكلمنا عنه لانني اعرفه تماماً ولانني زرت اصدقائي وهم مقيمون فيه

تذكرنا تلك الليالي الصافية ، وتلك الايام الحلوة ، وذلك السكون العميق على ضفاف البوسفور

ثم اسمعتنا الفتاتان انغاماً مطربة على البيانو

الانغام اوربية سريعة . . . وعلى أثرها الانغام التركية البطيئة

كنت جالسة على مقعد واسع ، صاغية

ثم عدنا الى حديثنا الاول وكانت الام تقص علينا من آن الى آخر قصة قديمة مفرحة

الفتاتان تحسنان الانجليزية والفرنسوية ، اما الام فلا تتكلم

الا التركية ، فكانت الفتاة الكبرى تنقل كلامها بلغة بلادي

دار الحديث حول الازياء القديمة فتحسرت على شيء واحد وهو انني لم ار في تركيا الا ازياء اوربية لا تناسب الوسط الذي يعيش فيه القوم ، والجو الذي يحيط بهم

كل زي قديم له تاريخ خاص حافل بجلائل الامور

لكن الفتاة التركية لا ترتدي به الا ضاحكة هازئة . وهي تؤثر الازياء الحديثة ، القادمة من باريس ، على الازياء العتيقة

التفت الى الفتاتين وقلت :

ان هذه الثياب لا تروق لكن طبعاً انتن في عصر الجمهورية والحرية والمساواة . تتغنين بانشودة الاستقلال وتطرحن جانباً الاناشيد القديمة التي يتخللها اسم السلطان . . . لكنها اناشيد جميلة ، تحوي كل عظيم من حوادث تاريخ تركيا الحافل

اني معجبة بذلك التاريخ القديم ويا ليتني كنت احسن اللغة التركية لاخاطب الام والجدة العجوز واتحدث معها عن ذلك التاريخ

الأم تتكلم عن الماضي

اما الفتاة التركية فتتكلم عن الحاضر ، وخصوصاً عن المستقبل

المستقبل . . . ما ذا يخبئ ذلك المستقبل يا ترى ؟

اتعود تركيا الى سالف مجدها ؟ . . .

اخشى ان يخلع ذلك المستقبل عن المرأة التركية تلك الميزات النادرة التي كانت تتحلى بها ، وان لا يترك لها الاخلاق المصطنعة التي تقتبسها الآن عن اخواتها نساء الغرب

اجل . اخشى ان يخلع المستقبل عن المرأة التركية تلك الصفات الجميلة : التربية ، والحشمة والقيام بالواجب ، والتمسك بالتقاليد القومية ، وان تلحق الاخلاق بالازياء القديمة فتصير نسياً منسيا

ايحيط بالعائلة التركية في المستقبل ما يحيط بها الآن من الصفاء والهناء ؟

اني ارغب للمرأة التركية حياة هنيئة سعيدة

كنت غارقة في بحار هذه الافكار عندما دخلت الخادم حاملة طبق القهوة والحلوى

فاكلنا . . . وشربنا القهوة . . . وعدت الى تلاملاتي

ما اجمل العائلة التركية . . . وما اسعدها الآن . . .

(عن السياسة المصرية)

نصيحة وزير الى واعظ

والى بعض الخطباء ايضاً

ان قسيساً شمله الوزير دزريلي برعايته ، عهد اليه مرة في القاء عظة في حفلة دينية امام جمهور كبير من الناس بينهم عدد من

عظماء البلاد ولما كانت هذه اول عظة يلقيها القسيس المذكور ذهب الى دزريلي واستشاره في امرها سائلا اياه عن المدة التي يجب ان يستغرقها كلامه ليؤثر في سامعيه التأثير المطلوب فاجابه الوزير قائلا : « اذا استغرق كلامك ثلاثة ارباع الساعة فثق بانك تطرح في المستقبل في زوايا النسيان ولا تدعى الى الكلام بعد الآن واذا تكلمت نصف ساعة فتأكد ان الحاضرين من العظماء يبدأون بالتثاؤب والشخير واذا تكلمت ربع ساعة قوبل كلامك بالارتياح ولكن اذا تكلمت خمس دقائق فقط فانك تصبح مطراناً بعد ثلاث سنوات »

كيف عرفوه

جاء في الصحف الانكليزية انه بينما كان شاب راكباً دراجة من النوع المعروف بالموتوسيكل يجتاز ساحة « ميدوهيد » في مدينة شفيلد بانكلترا صدمته مركبة من مركبات الترامواي فجرح جروحاً بالغة ونقل الى المستشفى مغشياً عليه ولما رجع اليه صوابه تبين للاطباء الذين اسعفوه انه فقد ذاكرته ففتشوا جيوبه لعلهم يعثرون فيها على ما يثبت شخصيته فلم يفوزوا بضالتهم فاذاعوا خبر الحادثة بالتلغراف اللاسلكي ونشروا تفصيلها في الجرائد مع اوصاف الجريح املا منهم بان يهتدوا بهاتين الوسيلتين الى معرفة

اهله واخيراً لما رأوا ان جميع مساعيهم ذهبت ادراج الرياح تذكروا ان هذا الشاب المسكين كان يحمل حين الحادثة قفصاً فيه حمامتان فكتبوا رسالتين ضمنوهما تفصيل الفاجعة مع بيان باوصاف الجريح المجهول ورجوا فيهما من الذين يطلعون عليهما ان يخابروا المستشفى في هذا الصدد وبعد ما ربطوا كل رسالة منهما بساق حمامة من الحمامتين اطلقوهما معلقين آمالهم عليهما فنزلت احداهما في منزل صاحبها المستر ج . و . سمث في قرية بالقرب من شستر فلد فخاطب بوليس شفيلد بالتلفون قائلاً انه لا يعرف اسم الجريح ولكنه يعلم انه من قرية ستافلي وقد اشترى الحمامتين منه فذهب البوليس الى القرية المذكورة وبعد البحث والتحقيق ثبت ان الجريح يدعى هاري كسلتن وانه مزارع في ستافلي وان اهله يقطنون شفيلد وكان ذاهباً لزيارتهم يوم حدوث الحادثة فابلغوا ما حل به ولم يكونوا قد سمعوا بالخبر على الاطلاق

تقدم التلفون اللاسلكي

من اخبار لندن ان المسز مارش وهي امرأة عجوز في الثامنة والثمانين من عمرها تعيش مع كريمتها في مدينة أنوتش بانكلترا شعرت اخيراً بدنو اجلها فاعربت عن رغبتها في سماع صوت نجلها لآخر مرة قبل وفاتها

ولما كان نجلها قسيساً في افريقية الجنوبية اتفقت كريمتها مع شركة التلغراف اللاسلكي في أنوتش على ان تنقل الى والدتها صوت القسيس وهو يتكلم ففعلت وهكذا سمعت هذه العجوز المسكينة صوت ولدها ويقال ان صحتها تحسنت على اثر ذلك وعظم امل كريمتها بشفائها

هل يستطيع السمك الشم ؟

يظن بوجه عام ان لا حاسة شم للسمك . والسبب في ذلك هو انه يفرض ان الشم يتضمن كشف المواد الغازية الموجودة في الهواء . وذلك شرط يستحيل اجراؤه في الماء . بيد ان الاستاذ « كارل فون فريسك » ، احد الفسيولوجيين من « بريسلو » بالمانيا جاء الآن يقدم اقتراحاً يفيد ان السمك يشم فعلاً ، مؤيداً اقتراحه هذا بسلسلة من تجارب قام بها

من ذلك انه حينما قدم الاستاذ «فون فريسك» طعاماً للسمك في حوض من الاحواض أمّ السمك الطعام بدون ابطاء . الا انه حينما عطلت مراكز انف بعض السمك باجراء عملية جراحية لها لم تستطع بعد ذلك ان تكتشف الطعام من بعد ، وان كانت قد التهمته بقابلية عادية حينما اكتشفته بعد ذلك . وقد اكد الدكتور « فون فريسك » ايضاً بان المتراوحات من الحيوانات ،

وهي التي تعيش في الماء حينا وتعيش في اليبس حيناً آخر ، تستعمل اعضاء واحدة لاكتشاف الطعام على الارض وفي الماء . وفي ذلك ما يوضح ان اعضاء الشم فيها تؤدي وظيفتها في الماء ايضاً

اغنى اغنياء العالم

هذا آخر بيان نشر عن ملوك المال في العالم كله وقد وضع بموجب احصاءات سنة ١٩٢٢ فقد كانت ثروة هنري فورد يومئذ ١١٠ ملايين من الجنيهات وجون روكفلر ١٠٠ مليون والدوق اوف وستمنستر ٤٠ مليونا والسر باسيل زاهاروف اليوناني في انكلترا ٢٥ مليونا وخايكوار (امير) باروذا ٢٥ مليونا وهوغو ستينس الالماني (وقد توفي في السنة الماضية) ٢٠ مليونا والبارون متسوى الياباني ٢٠ مليونا وجيمس دوك ٢٠ مليونا وجورج بايكر ٢٠ مليونا و ت . ب . ووكر ٢٠ مليونا

احتفلت اللادي هالدين والدة الفيكونت هالدين وزير الحربية الانكليزية السابق في كلوان باسكتلندة بعامها المائة وهي تنفق اوقاتها في كتابة مذكراتها ، وتقرأ بلا نظارة احسن المؤلفات الاجنبية بالرغم من انها تلازم فراشها منذ نيف وعشرة اعوام



بوق الحق

لا يريدون مجابهة الحقائق

معربة عن الانجليزي

قصّت عليّ احدى صديقاتي اخبار حياتها مع زوجها الذي يريد كل الامور جارية على حقيقتها

قالت : لي زوج ينفر من ان يرى اي شيء لا يبهج قلبه . ويريد ان تكون كل حياته سروراً وحبوراً وذلك لعظم انانيته

له اخلاق حادة حارة جهنمية ! . . .

فان مرض الاولاد ؛ غضب وهاج هياجاً لا يطاق واخذ يصرّح بان مرضهم مهلك مميت ، وان حمام حمى قرمزية قاتلة . ولكن حين تأتي قائمة حساب الطبيب يضرب بها الارض ويدوسها بقدميه ويقذفها الى الخارج

اذا حصل له معاكسة في اشغاله ، يتهدد ويتوعد ويسخط بالفاظ شاذة ، ومع كل هذه الخصائل يدعي بانه غير متعب اهل بيته وانه لا يزعجهم

وقد رزح تحت الدين لانه لا يريد مجابهة الحقيقه الواقعة وهي، انه لا يقدر ان يقدم على مشترى الاشياء التي يختارها ! . . .

يعكف على تصوير الصور التي لا يروج بيعها . وهو لا يريد ان يقتنع بانه لا يقدر ان يصور

يخطئ امرأته وافراد عائلته لعدم ظهورهم في المجتمعات وهو لا يريد ان يقنع ان ليس لديهم ثياب يلبسونها

يستبد بخادمه الوحيد ويشاجره على اغلاط طفيفة تحدث عن غير قصد . ويأبى ان يفهم انه ليس له في بيته عشرون خادماً

انها لامور مضحكة ان لم تكن محزنة مبكية وهذا كل ما اقوله لحبائبي

سعيدة هي التي سجيتها البشاشة !

لو كان يرفض الامور غير الرائقة لكنت سعيدة الا انه لا يقدر ان يميز بين الرائقة وغير الرائقة ويا ليته كان يقدر ان يميز بين ماء الحمام الفاتر والحار ، وان يحسن ذوق الطعام فيقول هذا غير متقن الطبخ . لكنه يبين ما يتوهمه من الاغلاط بطريقة مزعجة تنشئ الضجيج العالي في المنزل . وكثيرون من الناس هم مثل ذلك الرجل . . .

* * *

كلنا نعرف ايضاً ان بعض النساء يرفضن ان يعترفن باعمارهن، واغلبهن يصررن على السنة الخامسة والعشرين من عمرهن ولو ان اصغر اخواتهن بلغت الخمسين عاماً وربما تكون امهن في سن التسعين . فما بالهن يصررن على تجاهل الحقيقة متمسكات بسن الخامسة والعشرين طول العمر ؟

وهناك بعض الفتيات يزعمن ان كل رجل متهالك على محبتهن والخضوع لاشاراتهن . فاذا كان الرجل لا يكتب لهن يؤولن ذلك بانه لا يجسر على الكتابة وان قلمه يطير من يده

واذا اعرض الرجل في الشارع عن الفتاة شرحت ذلك بان الرجل متجنن في محبتها ولا يقدر ان يعتمد على نفسه في الوقوف والتكلم ! . . .

اما الحقيقة فهي خلاف ذلك ! . . .

وهي : ان ذلك الرجل يشمئز من ملاقاتها وينفر من مكالمتها ومع ذلك لا ترضى بان تذعن لهذه الحقيقة

* * *

فالرجال الذين هم من هذا النوع اي الذين لا يعنون للحقيقة هم بلا شك اردياء خادعون . فهم يرفضون ان يظهروا كرههم للاشياء التي يستقبحونها ، ويرفضون ان ينبذوا الفكرة العوجاء

المغلوطة وانهم يزاولون اخفاء وجه الحقيقة وبهذا يساعدون على تسميم الحياة وادامة الضرر الواقع ولكن هل تقدر ايها الانسان ان تغمض عينك اذا رأيت سقف بيتك مشققاً والماء يقطر منه فوق راسك ولا تصلحه ؟ فهذه هي الحقيقة فما بالك لا تتبعها ؟

موطن العاقل هو المكان الذي يكون فيه سعيداً

قل ما هو حسن سواء عن صديقك او عن عدوك والا فلا تقل شيئاً

قلب الأم هوة تجد في اعماقها الغفران دائماً

من يهتم ان يرضي الجميع قد لا يرضي احداً

اجبن الجبناء من يريك البشاشة عند اللقاء ويرميك في السر بري القلم



حديث ربات المنازل

لا تصدقن كل ما يقال لكن

معربة عن الانكليزية

لا احد يود ان تكون المرأة قاسية ، جافة ، عنيدة ، كما انه ليس من المقبول ان تكون مسكينة صعلوكة طائشة ، ميالة الى الاغترار . ولا ان تكون ضعيفة ساذجة تنتظر رحمة العالم واخلاصه ، فيكون نصيبها الفشل والخسران والشقاء

* * *

كثير من الرجال اعتادوا ان يتظاهروا بحبهم للفتيات ويستعملوا جملاً كثيرة متنوعة تتناثر من شفاههم ، من ذلك قولهم :

« انتِ اجمل شيء في العالم . . . . »

« كم تغيرت حياتي وسعدت منذ رأيتك . . . »

« ليس في الدنيا واحدة اخرى نظيرك . . . »

« انا اعبد الارض التي تمشين فوقها ! . . »

اما الفتاة الجميلة العاقلة، فتتلقى بالضحك هذه الكلمات الجوفاء الطيارة ! ... اذ تعلم ان من يقولها لها اليوم سيقولها غداً لغيرها

اما اذا كانت الفتاة غير فطنة وغير رصينة فترسخ في ذهنها هذه التفاهات الخداعة

فاذا قال لها قائل انها جميلة تفتكر انه يعتقد ويصدق بذلك . واذا قال لها انها غيرت حياته وابهجتها منذ حظي بملاقاتها ، آمنت ان ذلك قد حدث تماماً وهكذا يتأصل حب الاغترار ، فتردد على عواطفها كلماته : « انني اعبد

الارض التي تسيرين فوقها » فتشعر بانه امامها وبانه راكع عند قدميها وبانه على الحقيقة مفتون بها ! . . .

ولا فائدة من مباحثتها بعد ذلك ، لان لا قوة على الارض تقنعها بان ذلك المحتال غير محب لها وانه عمل على خدعها

انني اشفق على الفتيات اللواتي لم يكن لهن اختبارات كثيرة في العالم ، وحينما يصادف احداهن مخادع محتال، تندفع بكليتها اليه معتقدة انه يعبدها حقاً

واذا سئلت ما الداعي الذي دفعها الى ذلك الاعتقاد ، فتجيب كالببغاء : « هو قال لي هكذا » ! . . . ولا شيء يقدر ان يقنعها بسخافة جوابها وبضعف حجتها . تقول انه « قال لها هكذا » ولكنها لا تفتكر انه قال ذلك لغيرها من الفتيات . وانها لا تقدر ان تدرك ان هذه نقطة الحياة الجوهرية

لقد تعلم انها لم تكن فائقة الجمال ، وان فلانة جارة ذلك المخادع . . . وان فلانة الاخرى على طريقه وهي اجمل منها . ولكنها لا تتأمل ولا تتروى ولا تفتكر الا فيما قاله لها . فتكرره مفاخرة . وهذا مما يفسدها لان لا حقيقة لذلك الكلام

* * *

هذه هي حياة الفتيات غير الفطنات واكثرهن من العاملات المشتغلات (لا سيما في بلاد الغرب) ولا يدور حديثهن الا على عدم صدق الرجال وعدم وفائهم ، ولا يشعرن بالحيلة او الخديعة الا بعد ان تتكرر مراراً عديدة لانهن لا يعرفن عدد الرجال الذين يجرحون عواطف الفتيات الجاهلات ويعكرون صفاء حياتهن ثم انهن لا يعرفن طريقة التخلص من تلك التيارات الشديدة انهن يتظاهرن اولاً بالسخافة والسذاجة ثم ينهمكن بالتصريح بكراهتهن لجنس الرجال ... ثم يصرفن ايامهن في البكاء على حياتهن التي انقضت دون ربيع زاهر

المرأة الدبابة

هبت علينا عاصفة شديدة ، وتقاذفت الرياح طيارتنا ذات اليمين وذات اليسار ، وتكاثف الضباب حوالينا فلم نعد نرى شيئاً ولم نعد نستطيع تسيير الطيارة في الجهة التي نريدها . . .

ظللنا على هذه الحال المزعجة ، عرضة للاخطار ، تحت رحمة الطبيعة الهائجة ، مدة طويلة . . .

واخيراً انقشعت الغيوم ، وسكنت الرياح ، وهدأت العاصفة . . .

اين نحن ؟

لا ندري .

كنا فوق ارض مجهولة . . .

هبطت بنا الطيارة في حقل جميل . . .

ذهبنا للاكتشاف لنعلم اين نحن وفي اية بقعة من الارض نزلنا .

كنا خائفين . . . خائفين جداً . . . لكن امراً واحداً اعاد الى نفوسنا بعض الطمأنينة والسكينة

رأينا في كل مكان وفي كل جهة الواحاً خشبية كتبت عليها باحرف جميلة واضحة جمل كهذه : « ممنوع الدخول — ممنوع الخروج — ممنوع التدخين ممنوع البصق — ممنوع الجلوس — ممنوع الوقوف » — الى غير ما هنالك من امثال هذه التحذيرات ، مما دلنا دلالة واضحة على اننا هبطنا في بلاد آهلة بسكان متمدنين

فحمدنا الله على ذلك وزالت مخاوفنا وعلمنا اننا لسنا في بلاد متوحشة . . .

تركنا اذن طيارتنا في الحقل وسرنا الى الامام حتى وصلنا الى مدينة صغيرة فدخلناها مطمئنين . . .

تقدم الينا بعض السكان ودعونا الى الاقامة في منازلهم بلطف وبشاشة ، وكانوا يتكلمون لغة «الاسبيرانتو» مثلنا ، فقبلنا دعوتهم عن طيبة خاطر وذهب كل منا مع واحد منهم

اما انا فكان نصيبي الاقامة في منزل رجل عجوز قال لي انه من اعيان المدينة بيت واسع ، ورياش فاخر

ادخلني الرجل الى الحجرة التي اعدها لي وبعد ان نفضتُ عني غبار السفر قال مضيفي :

هيا بنا الآن ياسيدي الى غرفة الاستقبال لاقدم لك زوجتي وابنتي

ذهبنا الى غرفة الاستقبال فدق الرجل جرساً ودخل خادم .

— قل لسيدتك وللمدموازيل ان زائراً قادماً من بلاد غريبة يريد مقابلتهما ، وقد نزل علينا ضيفاً

مضت دقائق معدودة . . .

ثم فتح باب الغرفة . . .

فصرختُ صرخة دهشة واستغراب وكدتُ افقد صوابي في لحظة واحدة ، لان المشهد الذي وقع عليه نظري كان غريباً مدهشاً الى حد لم اقو معه على كتمان شعوري وحبس صراخي . . .

رأيت امرأة جميلة ، فاتنة ، متأنقة . . .

لكنها كانت تتقدم نحوي ، لا مشياً على قدميها كبقية النساء ، بل زحفاً على بطنها . . .

وكانت ابنتها وراءها تزحف ايضاً مثلها

نظرت اليها وانا اسائل نفسي : أفي يقظة أنا أم في منام ؟ . . .

وصلت الزوجة الى مقعد ورفعت نفسها بعناء وجلست . . .

وفعلت الفتاة مثلها . . .

فاستجمعت قواي العقلية واقتربت منهما وقبلت يديهما . . . وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث . . .

ثم ازفت ساعة الغذاء ، فذهبت المرأة وابنتها زحفاً على بطنيهما ، للاشراف على بعض الاعمال . . .

فالتفت الى مضيفي والكآبة بادية على محياي وقلت له بلهجة حزينة :

— اني ارثي لحالك ياسيدي

فنظر الي مستغربا وقائلاً :

— ترثي لحالي ؟

— نعم .

— ولماذا ؟

— هل زوجتك وابنتك مصابتان بمرض وراثي . . .

— اي مرض ؟

— هذا الشلل . . .

— اي شلل ؟

— كيف ... لم يخطئ نظري ... هذا الزحف على الارض ...

فاستلقى الرجل على ظهره من الضحك وقال :

— ان جميع النساء في هذه البلاد ياسيدي يزحفن على الارض زحفاً

كما تفعل زوجتي وابنتي ... لا توجد امرأة واحدة تسير على قدميها كما كان يفعل الاقدمون . . .

— آه ! ؟

كدت اجن . . .

— ولكن يا سيدي . . . لا افهم شيئاً من هذا كله . . . افصح . . . ارجوك . . . اما كانت نساؤكم من قبل . . .

— عرفت نساؤنا السير على الاقدام في العصور الخالية ، نعم . . . لقد ظهر لنا ذلك من الكتب القديمة والآثار الباقية... آه . ما كان افظع ذلك...

— ولكن كيف تبدلت الحال

اراك جاهلاً

نعم يا سيدي ، جاهلاً جداً . . .

هي « المودة » .

المودة ؟

— نعم المودة ... منذ سنة ١٩١٠ شرعت نساؤنا في لبس الثياب الضيقة وجاء وقت منعت تلك الثياب جميع السيدات عن السير كالمعتاد . . . فاخذن يخطون خطوات صغيرة ... صغيرة جداً . . . حتى انه تعذر عليهن اخيراً صعود السلالم .. وانتهى الامر بان تعذر عليهن بعد ذلك المشي الطبيعي ...

— شيء غريب . . . ولكن كان عليكم انتم الرجال ، ان تحاربوا هذه المودة القبيحة التي هددت كيان المرأة . . .

— ولماذا ؟ . . ألا نجد امرأة اليوم اجمل من امرأة الامس ؟

— ولكن . . .

— لا يا سيدي . . . لا تحاول الحط من قدر هذه المودة . . . دعني اتم الحديث ؟ . . . تعذّر اذن على السيدات المشي على الاقدام فزحفن على الارض . . . اما الرجال فقد رضوا بالنوع الجديد من الانتقال عند السيدات وراقت لهم مشاهدة نسائهم يزحفن زحفاً فقر رأيهم على تشجيع المودة وحرموا نساءهم لبس الثياب الواسعة ...

— آه .

— وهكذا يا سيدي تحولت المرأة الى « دبابة » خفيفة لطيفة . . . بفضل الثياب الضيقة التي اخترعها الخياطون في سالف العصور . . .

— آه

— اما الان وقد مضت السنون على ذلك العهد البعيد فان اقدام السيدات تغيرت طبيعتها لعدم استعمالها . . . فالمرأة تولد عندنا بقدمين وساقين لا تصلحان للمشي . . . وقد حرمنا على نسائنا الآن لبس الثياب الضيقة فعدن الى لبس الثياب الواسعة لانه لا خوف عليهن من المسير على الاقدام واقدامهن لا تساعدهن على السير

هذا ما قصه عليّ مضيفي عن اصل المرأة الدبابة . . .

وبعد الغداء قال لي :

— الا تصحبنا اليوم الى حفلة السباق الكبرى ؟

— سباق الخيل ؟

— كلا . . . سباق الخيل ؟ . . . هذه عادة قديمة نبذناها ايضاً . . . سنذهب اليوم الى سباق النساء . . .

— الدبابات ؟

— نعم ولكن في غير الزحف والدب ... انهن يتسابقن اليوم في الوقوف على اقدامهن والوثب الى الامام . . .

فشاهدت حفلة السباق تلك ... وراقت لي الاقامه في ذلك البلد الغريب ... فاقمت فيه وانني لسعيد ... بفضل الثياب الضيقة .

(الاتحاد : عن ادريان فيلي)

آيات الصراحة وسلامة القلب

عثرنا على تحرير في مجلة حياة المرأة الانجليزية من سيدة قروية الى صديقتها المدنية فآثرنا تعريبه تفكهة للقراء ولاظهار صراحة افكار القروية . « ليلى »

عزيزتي

يجول في فكري اشياء لا اجسر ان اشافهك بها ولكني اكتبها لك لتطلعي عليها وتدرسيها قبل اتيانك الي لتمضية الصيف :

بكل حب وشوق ارغب في مجيئك الي والبقاء معي ، فاسمحي لي ان اصف لك حالة منزلي لكي تكوني على بصيرة : اعلمي يا عزيزتي ان بيتي لا يصعد اليه الماء الى الطابق العلوي انما نصعده في اوعية وانا لا يوجد عندي سوى خادمة واحدة . فاذا كنت تتنازلين عن ولعك المفرط في الاستحمام ، ابان اقامتك عندي، تجعلينني شاكرة جداً جداً

انا اعلم ان الاستحمام المستمر هو جيد ومنعش للغاية ولكني التمس منك ان ترضي بحمام ماء حار مرة في الاسبوع حيث ان لعموم افراد عائلتي يوماً معيناً للحمام وبهذا توليني شكراً جزيلاً واحب ان اذكرك انه يقع عندنا بعض الاحيان مطر غزير وانا اتضايق جداً اذا طلبت مني ان اعيرك « مشمعي وكالوشي » وخصوصاً « كالوشي » لان رجليّ صغيرتان . واذا لبسته انت

يكبر و يتلف . فلهذا انبهك بان تحضري معك كل ما يلزمك مع « بدلتك التريكو » اي « الجيرزة الصوف » فانها تقيك البرد انا لا اقصد بهذا القول انني اود ان اتفرج على بدلاتك ، وكذلك لا يهون علي بان تجلبي برنيطتك الجديدة الجميلة وتلبسيها هنا وقت المطر فانها تتلف فيحدث لي حزن شديد واسف عظيم فارجوك انلا تسببي لي هذه المرارة

* * *

املي ان تكوني قادرة على المشي ، لاننا نسكن على مسافة ميل من منازل القرية ولا يمكنك السير الاّ على رجليك او بواسطة « دراجة » « *Bicycle* »

اذا كنت تحبين المشي او انك غير معتادة وتفضلين البقاء داخل الابواب او في الحديقة ، فهذه اعظم منة منك لي اذ اتخلص من تنزيهك في الحقول البعيدة التي تضجرين وتشمئزين لبعدها وعدم مقدرتك على المشي

ولهذا انا مضطربة من جهة سرورك ، فاقول لك ان تأخذي الحرية التامة في ذهابك وايابك وان لا تضجري عند المساء حين نجلس كلنا لنرتب خطة عملنا وطبخنا لليوم التالي

* * *

ارجوك بنوع خاص ان تعلميني قبل وقت مجيئك في اي قطار تأتين واية ساعة يصل القطار . وعند ركوبك القطار ارسلي لي برقية : لاني سوف ارسل احداً لاستقبالك في المحطة

* * *

انا احب ان اقدم لك بعض الهدايا حين رجوعك ، فلا تفتكري انني اقول هذا على سبيل المجاملة لا بل اقصد به ، ان بعض عائلات المدينة لا تقدر الحقيقة ابداً

ان البيض في القرية يكلف دراهم كما يكلف في المدينة . على اننا نصرف مصاريف حقيقية على دجاجنا عدا التعب الزائد لاجلها

فاعلمي انني عند انقضاء زيارتك لا اقدر ان اصرفك من دون ان اتحفك ببضع دزينات من البيض الجديد اللذيذ مع قرص من العسل الجيد وبعض فراخ الدجاج الصغيرة الحلوة تجهزين بها مائدتك حين وصولك بيتك

آه كم اتمنى لو يمكنني دائماً وضعها على مائدتي!

نحن نختصر هذه الاشياء من حياتنا لكي نجعل لنا قليلاً من الذخر والاقتصاد . فيما اننا نتمنى ان تكون تلك الاشياء يومياً على مائدتنا ولكني سوف اهديكِ منها ، هذا اذا لم تكوني تفضلين عليها شيئاً من نبات جنينتي و بعض الزهور التي تحبينها

* * *

سبقت وقلت لك انك سوف تشعرين بالبرد هنا اكثر مما في المدينة . لان الهواء النقي عندنا شديد البرودة ونحن نحب ان يكون الهواء النقي البارد داخل ابوابنا فيجب ان تستحضري ثيابك الصوفية لدافئة لكي تقيك البرد وقت ايام المطر واريد ان انهاك ان لا تلبسي تلك « البلوز » الحريرية الرفيعة الجميلة التي على اثر لبسك اياها في المرة الفائتة اعتراك زكام ورشح شديد

فلهذا انا اكره جداً ان اراك ترجفين من البرد وان اشاهدك في حالة سيئة . وانا لا تسمح لي الظروف اغلب الاحيان بايقاد النار لانني اذخر ما يتوفر لديّ من الحطب والاخشاب لايام الشتاء القارسة البرد الكثيرة الثلج

* * *

حينما تأتين الى بيتي يا عزيزتي ترين عليّ ساعات عمل متواصلة من الساعة التاسعة

الى الحادية عشرة . فربما تسأمين لبقائك وحدكِ فلاجل تسليتك افوض اليك امر جنينتي لانني منذ زمان مديد اتوق الى ان يأتيني احد له ذوق وفن في تنظيم الزهور فكم اكون شاكرة لطفك اذا نظمت جنينتي

لكنك قطفت في المرة الماضية كل الازهار العزيزة عليّ ! وقطفت ايضاً زهرة « قطرة الماء » المعرشة على المائدة الطويلة المصقولة والتي يلزمها جيل آخر حتى تنمو ذلك النمو

اذا كنت تأخذين طفلي للنزهة كل يوم او تلاعبينه في الجنينة او تكتبين لي التحارير فانني سأعظم اسمكِ واشكركِ واثني على لباقتك وهمتك النادرة الوجود

طفل خارق

فيلسوف وخطيب في الخامسة !!

في بورما الجنوبية (من اقاليم الهند) اليوم ضجة عظيمة منشؤها حادث يكاد يكون ظاهرة خارقة ، وذلك ان طفلا لم يجاوز الخامسة من عمره يدعى ثون كين وهو ابن صياد بورمي قد أثار بذكائه ونبوغه دهشة بلغت حد الذهول والاعتقاد بأنه روح مبعوثة لفيلسوف بوذي قديم ، ومن اغرب الشواهد على ذلك أنه قامت في بروم في شهر مايو المنصرم مظاهرة كبيرة ، احتشدت فيها آلاف مؤلفة من الهنود والبورميين وأعدت شركة السكك الحديدية قطراً خاصة لتحمل الذاهبين الى بروم ، وان الطفل ثون كين سافر اليها في سيارة النائب المندوب ، وهنالك رفعه النائب الى افريز عال ، ومنه القى الطفل خطبة ضافية بليغة ، ولبث زهاء ساعتين ينهمر كالسيل ويحث السامعين على الاخذ باسباب التقدم الاجتماعي والخلقي ، وكان تأثير الطفل السحري يبعث الى

الحاضرين الصمت الرهيب والذهول العام .

ويقال ان هذا الطفل يقرأ المخطوطات البوذية القديمة ايضا وهذه بلا شك ظاهرة خارقة ، تستوجب الدهشة العميقة

هذا ما ذكرته بعض امهات الصحف المصرية . وللقراء الكرام الخيار في تصديقه او تكذيبه !

ذكرى الخالصي

جمع عبد الرزاق امين

مجموعة نفيسة تحتوي على ترجمة حياة الشيخ محمد مهدي الخالصي طاب ثراه وعلى اهم ما انشأه كتاب العراق وشعراؤهم من الخطب والقصائد في رثائه . وقد صدر الجزء الاول من هذه المجموعة القيمة مزيناً بالرسوم فنشكر لحضرة عبد الرزاق افندي نشاطه وغيرته على تكريم ارباب العلم وعلى خدمة الادب ونحرض غواة التاريخ والادب على اقتناء كتابه الثمين

تهانئ ليلى بالعيد الكبير

نقدم تهانئنا الصميمة الى جميع قرائنا المسلمين والمسلمات ، بعيد الاضحى الكبير ، جعله الله عليهم مجلبة الخير والرفاه والسعادة

اهداء مجلة ليلى

اهداها حضرة عبد السلام افندي الى حضرة ابنة خاله الآنسة مليحة عاكف التلميذة في مدرسة البارودية

بمناسبة التئام البرلمان العراقي الاول

هل لنا حصة في ذلك ؟

كلا ، اننا لا نطالب حصة في الانتخاب والكراسي والوظائف كما طالب بذلك اخواتنا الغربيات فنلنه

فليكن كل ذلك للرجال ، وليكن مباركاً عليهم !

انما نطالب من البرلمان العراقي الاول الذي افتتح منذ منتصف الشهر الحاضر ولا يزال يوالي جلساته بالخير ، حصةً مشروعةً بل امراً ضروريا للوطن ، بل مشروعاً هو ايضاً من المشروعات الحيوية التي لا نزال نسمع الجرائد المحلية تشيد بذكرها وتضج بترديد ذكرها . والمشروع العزيز الذي نطالبه هو توفير اسباب تعليم الفتاة العراقية وترقية تربيتها

يسرنا ان نرى اولياء الامور قد ازدادوا في هذه السنة عطفاً على الفتاة وشفقةً على بوسها . فاجروا بعض الاصلاح في المدارس الاناثية وزادوا عددها ووعدوا بفتح مدارس اخرى في السنة المدرسية المقبلة

ولكننا نطلب المزيد . وهذه الميزانية – آهاً منها ! – انها العقبة الكؤود في سبيل المشروع الحيوي الذي نطلبه . فاننا كلما طلبنا

مشروعاً تهذيبياً احالونا اليها واذا هي ، بازاء ما نطلبه ، افرغ من فؤاد ام موسى ! ! في حين ان النفقات الاخرى المطلوبة لتشكيلات ومشروعات اخرى ، قد توجد في الحال في صندوق الميزانية . فما هو السر في ذلك ؟

فان كنتم يا سادتنا اعضاء البرلمان موقنين وشاعرين بان تربية الفتاة وترقيتها ، من الامور الضرورية الاولية ، لا الكمالية الثانوية ، وكان اجتماعكم في هذه الدورة من اجل الميزانية خصيصاً فان الواجب والعدل والعطف والشفقة تدعوكم الى ان تخصصوا في الميزانية مايكفي لفتح مدارس اخرى للفتيات ولترقية تهذيبهن

انظروا يا سادتنا الفضلاء الى مصر وما تعمله من الاعمال العظيمة في سبيل ترقية الفتاة ولا بد انكم قرأتم في الصحف الاخبار الاخيرة عن سعي وزارة معارف مصر خاصةً الى تعميم التهذيب وترقية التربية الاناثية بتكثير المدارس الاولية الابتدائية والثانوية وبارسال البعثات العلمية الاناثية الى اوربا وبفتح « روضات الاطفال » وادارتها على الاساليب العصرية الضامنة للاطفال التربية الجسدية والعقلية الحسنى . وانتم ترون ان وزارتنا ليس لها حتى الآن روضة واحدة للاطفال فاشفقوا على الاطفال ، واشفقوا على البنات ، فلذات

اكباد الامة وموضوع آمالها للمستقبل القريب

ان المستقبل لا يبسم للامة العراقية الا متى كان نور التهذيب شارقاً على بناتها . فعجلوا يا ممثلي الامة ومدبريها عجلوا نشر هذا النور ، فان الامر بين ايديكم وانكم اكابر المسؤولين عن قضاء حاجات الامة . واهمها حياة العقل ، حياة الروح ، حياة النفس . وهي المعرفة والعلم والفضيلة التي تكتسب في المدرسة

تمهيد التعليم الالزامي

بانشاء خمسة آلاف مدرسة اولية

بمناسبة الكلام عن التهذيب نثبت هنا الخبر الآتي نقلاً عن جريدة العالم العربي الغراء

لاتزال الحكومة المصرية ساعية السعي العجيب الى تعميم التعليم وترقيته في انحاء القطر فاقترحت وزارة المعارف انشاء خمسة آلاف مدرسة اولية (عدا المدارس الحاضرة) في خلال خمس سنوات لتكون نواة لتعميم التعليم الالزامي

فاجتمع في ديوان وزارة الداخلية بحضور وزيري الداخلية والمعارف ، رؤساء مديريات مصر ، في الاسبوع الماضي ، وكان مدار البحث على كيفية تنفيذ مشروع الوزارة المذكور فاستقر الرأي على توزيع الف مدرسة كل سنة على مديريات القطر كل مديرية بنسبة حجمها . وكانت وزارة المعارف ترى ان مجالس المديريات تنشئ المدارس المذكورة والوزارة تديرها ولكن بعضهم رأى ان يعهد الى المجالس المشار اليها في ادارة المدارس بناءً على ان التعليم هو العمل الاساسي

الذي تقوم به تلك المجالس فاذا سلبت ادارته منها لم يبق لها عمل يذكر فيضعف شعورها بالتبعة الملقاة على عاتقها تجاه ناخبيها علاوة على ان هذا العمل يعد مدرباً لمجالس الادارات على القيام بجسام الامور

وبينت الصحف بهذا الشأن وجوب ادخال التعليم الزراعي العملي في المدارس الاولية في الاقاليم وجعله ركناً اساسياً فيها

واننا نتمنى مزيد النجاح لاخواننا المصريين ونتمنى لبلادنا حسن الاقتداء بهم

الملكة سميراميس

على ذكر اكتشافات اثرية جديدة

تظهر الهيئات والجمعيات العلمية في ايامنا هذه اهتماماً عظيماً في البحث والتنقيب عن العاديات وآثار العصور الغابرة. وقد اماطت الاكتشافات الاخيرة في مصر والشام عن كثير من الامور والحوادث القديمة واستفاد منها العلم فائدة عظيمة. وليست مصر البلد الوحيد الذي يجري فيه البحث. فقد انتشرت البعثات العلمية في جميع البلدان الشرقية التي لعبت في قديم الزمان دوراً يذكر في تاريخ المدنيات الغابرة فاخذ الفرنسويون يقومون باعمال الحفر والتنقيب في سوريا ولبنان. والانجليز في فلسطين والعراق واشتركت الجمعيات العلمية الاميركية معهم . وينتظر ان يرفع الستار عن

كثير من الاسرار التي تضمها الارض في جوفها

ومما لفت الانظار اخيراً واهتمت له المقامات العلمية اشد اهتمام ما عثر عليه المنقبون في العراق من الآثار القديمة التي يرجع عهدها الى مملكة الاشوريين والكلدانيين. فيجدر بنا ان نخصص بحثاً لامرأة لعبت في تلك العصور الخالية دوراً لم تلعبه امرأة أخرى في التاريخ ، اعني بها الملكة سميراميس ملكة آشور وبابل ، التي اتت من الاعمال العظيمة ما حير المؤرخين حتى ان البعض منهم يذهب الى الاعتقاد بان سميراميس ملكة خيالية وانه لم توجد امرأة بهذا الاسم وان الاعمال المنسوبة اليها ليست الا الاعمال التي قامت بها سلسلة طويلة من ملوك ذلك العهد

فما هي تلك الاعمال وماذا يذكر لنا التاريخ عن سميراميس ؟

هي فتاة جميلة فاتنة ساحرة ، كانت تحب الانتقال من مكان الى آخر وتهوى المخاطر وتتوق الى المجد وكانت من اصل وضيع فهاجرت من بلادها سوريا ورحلت الى شواطئ دجلة والفرات . وهناك توصلت الى دخول بلاط الملك نينوس الذي افتتن بها وعاقها وانتهى به الامر الى ان اتخذها زوجة له ونودي بها ملكة بجانب الملك . ويقال ان نينوس هذا هو الذي بنى مدينة نينوى الشهيرة وكان ذلك سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد

تم لسميراميس ما كانت تحلم به من سؤدد وسلطان لكنها ما كانت لتكتفي بذلك بل ارادت ان تستأثر بالحكم وان يخضع لها زوجها الملك فوقع خلاف شديد بينهما ادى الى مؤامرة واسعة النطاق دبرتها الملكة بنفسها فسقط الملك نينوس قتيلا بخناجر المتآمرين الذي نادوا بسميراميس ملكة على اشور وبابل . وهكذا خانت المرأة زوجها في سبيل مطامعها

وكانت قد رزقت منه ولداً يدعى نينياس فخافت ان يلتف عظماء المملكة حوله اذا ما شب وكبر وان يسقطوها كما اسقطت هي زوجها للمناداة بولدها نينياس ملكا عليهم فعملت على قتل شعور الام كما قتلت شعور الزوجة وسلمت الطفل الى احد الرعاة على ان يقتله ويأتيها بدمه في اجانة اعطته اياها لهذا الغرض. لكن الرجل اشفق على الطفل وهرب به الى اطراف المملكة حيث تركه وديعة لدى اصدقاء له هناك وعاد الى الملكة وسلمها الاجانه بعد ما ملأها بدم جدي ماعز فاطمأنت الملكة الى ذلك وحولت قواها شطر المملكة التي اخذت تدير شؤونها بمهارة فائقة

ويقال انها هي التي بنت مدينة بابل الشهيرة التي كانت في ذلك العهد قرية صغيرة حقيرة . فاقامت فيها سميراميس وبنت القصور الشاهقة ودعت جميع الامراء والقواد من اتباعها الى بابل حيث

بنى كل منهم لنفسه قصراً . وكانت الملكة تضع بنفسها الرسوم والتصميمات فجاءت بابل آية في الجمال وحسن الذوق . ثم ارادت سميراميس ان تقوم بعمل هائل تسطر به اسمها على صفحات التاريخ فجاءت بالبنائين وارباب الفنون وبنت الحدائق المعلقة في الفضاء حول قصرها الجميل وكانت تلك الحدائق تمتد على مسافة شاسعة وكلها قائمة على اعمدة ضخمة على ارتفاع شاهق من سطح الارض. وتعد تلك الحدائق من عجائب الدنيا

واهتمت سميراميس من جهة اخرى بتوسيع ملكها فجردت الجيوش ووضعت للقبائل المنتقلة نظاماً حربياً عسكرياً وارسلت كتائبها لفتح الممالك المجاورة . فتم لها الاستيلاء على بلاد مادي والفرس وشبه جزيرة العرب وارمينيا ومصر وليبيا واصبحت دولتها اعظم واضخم دولة عرفها التاريخ في العصور الغابرة

وقد احاطت ايضاً مدينة بابل باسوار منيعة لمقاومة المهاجمين وجرت المياه الى المدينة في انابيب توزعها على المنازل والقصور ودعت الحفارين والرسامين وارباب الصناعات والفنون الى مسابقات جعلت لها الجوائز القيمة استنهاضاً للهمم وتشجيعاً للفنون والصناعات

وصفوة القول ان سميراميس قامت كملكة باعمال جليلة لم يقم بها ملك آخر منذ عرفت الممالك ولم يتوصل اليها ملك آخر في اي

عصر من العصور . واليك الآن ما كان من امرها مع ولدها نينياس الذى اتينا على ذكره سابقا

كانت العادة في بلاط ملوك بابل ان يخطب ابن الملك على اثر ولادته لاحدى الاميرات الصغيرات من الاسرة المالكة على ان يتزوجا عند بلوغهما السن القانوني . فاما ولد نينياس بن نينوس وسميراميس عقدت خطبته على احدى الاميرات وقد رأت النور في آن واحد معه وهي ازءا ابنة عمه . ولما كبرت ازءا اخبرها رجال القصر ان نينياس خطيبها مات طفلا فحزنت عليه وبكت . لكنها عادت فنسيته سريعاً لانها لم تعرفه قط

وحدث يوماً ان كانت ازءا مسافرة مع ابيها في قافلة كبيرة قاصدة احدى مدن المملكة البعيدة فخرجت على القافلة عصابة لصوص في الصحراء فقتلت رجالها ونهبت الاموال واخذت ازءا اسيرة ذليلة . وبينما اللصوص يتجهون الى الجبال المجاورة للالتجاء اليها طلع عليهم فارس مع بعض الرجال فشتتوا شملهم واسترجعوا الاسلاب وانقذوا الفتاة واعادوها الى القصر

وكان قائد الجماعة يدعى ارزاس وهو فتى في ريعان الشباب جميل الطلعة فاحبته ازءا وعاهدته على الزواج اعترافا له بحسن صنيعه وبفضله عليها ولم يكن ارزاس هذا الا نينياس بعينه ، ابن الملك

نينوس، الذي شب وترعرع بين القبائل المتنقلة في تلك الاصقاع، ونال بفروسته وشجاعته شهرة وصلت الى مسامع الملكة سميراميس فعينته قائداً في جيشها وسلمته مقاليد امور القبائل وعهدت اليه بالدفاع عن حدود المملكة ضد غارات الشعوب المجاورة وقطاع الطرق

وكان في القصر وزير يدعى آشور مطلع على اسرار سميراميس وعالم بحقيقة امر نينياس فاتخذته الملكة مؤتمناً لها مخافة ان يفضح امرها ويخبر عظماء المملكة ان نينياس لم يمت حتف انفه بل قتل قتلا بيد الملكة . فاخذ آشور يستبد بالحكم ويستأثر بالسلطة وسميراميس لا تجرؤ على رفض طلب من طلباته او رد ارادة له . فوقع آشور في حب ازءا وطلب الى الملكة ان تزوجه منها فقبلت لكن الفتاة كانت تكرهه كرهاً شديداً فبكت وانتحبت. واخذت تضرع الى الآلهة طالبة انقاذها من مخالب ذلك الوحش . واطلعت كبير الكهنة على سرها وقالت له انها تحب الفتى ارزاس الفارس الشجاع وانها تؤثر الانتحار على الزواج الذي يريدون ارغامها عليه . فطيب الكاهن خاطرها ووعدها بالتداخل في الامر ومنع الحيف عنها

اما سميراميس فكانت بعد كل تلك السنين بدأت تشعر بتبكيت الضمير واخذت تفكر في ملكها والى من يصير من

بعدها اذا ماتت . فظهرت لها فظاعة اعمالها وجريمتها الشنيعة بقتلها وحيدها نينياس . فساورتها الهواجس والاحلام المقلقة وكانت كلما انفردت وحدها في قاعة من قاعات القصر الواسعة ترى طيف زوجها الشهيد يؤنبها على فظائعها وينذرها بميتة شنيعة تكفر بها عن سيئاتها . فثقلت عليها هذه المتعبة وشعرت من جهة اخرى ان وزيرها آشور يتآمر مع انصاره عليها لقلب نظام الحكم في المملكة والاستيلاء على العرش فخافت وارتعدت ونادت الكهنة وطلبت اليهم ان يستنزلوا وحي الالهة ويسألوها عن الخطة التي يجب اتباعها فقالوا لها ان كاهناً واحداً في العالم يستطيع تبديد همومها وهواجسها وهو رئيس كهنة مصر . فارسلت في طلبه فجاء الرجل وقال لها ان الآلهة غاضبة عليها لانها ارتكبت في حياتها كثيراً من الجرائم والآثام وانه يجب عليها ان تستدعي الى بابل فارساً شجاعاً تلقى اليه مقاليد الامور ثم تتزوج هي مرة اخرى على ان تعيش مع زوجها الجديد معيشة زوجية صالحة تمدها الآلهة تكفيراً منها عما ذاقه نينيوس من العذاب في كنفها

ولما بحثت سميراميس عن فارس شاب تستدعيه اليها لم تجد سوى ارزاس الذي ذاع صيته في البلاد وكان الجند يعدونه اعظم قائد في المملكة. فاستدعته سميراميس اليها ولبى الشاب الدعوة فرحاً مسروراً (يتبع)

رنات الاوتار السحرية

بين الشقاء والحب

للشاب الذكي والشاعر الرقيق المعروف بابن السموأل وقد وعد ان يحلي مجلة ليلى المرة بعد المرة بمبتكراته العصرية فنشكر له همته (ليلى)



لست اهوى عيون هذي السماء
انا اهوى سماء تلك العيونِ
فعيون السماء منها عنائي
وسماء العيون فيها سكوني
كلنا يعشق الجمال ولكن
قلوب العشاق مختلفات
ففؤاد في طيه الحب كامن
وفؤاد لحبه صعقات
اتغنى بذكرها وجفوني
تعشق الدمع ، تكره الانطباقا
وأناجي الدجى ، أناجي شجوني
وأناجي فؤاديَ الخفاقا !
ايها البدر لا تغب فالظلام ضجر ينهك القوى لن أطيقه

ايها النوم لا تزر فالمنام — حرمته في الحب نفسي الرقيقه

زهرةً ، زهرةً تناثر روضي — اذ مكان الربيع حلّ الخريفُ
ورثى بالانين بعضيَ بعضي — مذ ترامى عليّ همٌّ كثيفُ

انني في الحياة لست أُلامس — من زهور الصبا سوى الاشواكِ
انني في الوجود حقاً لبائس — غير اني ارتاح في لقياكِ

لست اشكو الشقاء ما زال قلبي — عاشقاً في خفوقه معشوقا
لست اخشى الشقاء ما زال حبي — كل يوم يزداد فيّ شروقا

واذا ما سألتِ عن دمع عيني — ولماذا اسحّه بسخاء
فاعلمي انه مخفف حزني — وسميري في عزلتي الخرساء

ولعمري ماذا تفيد الحياةُ — وفؤاد الفتى من الحب خالِ ؟
وبماذا ترى تكون النجاةُ — ان رماه الزمان بالاغلالِ !!

فلتصوِّبْ نحوي الخطوبُ السهاما — ما ارادت ، ولْتمدّني العبادُ
ولتظلّ الدموع تحلي الغماما — بانصباب ولْيدركنها النفادُ

وليلازم ظلّ التعاسة عمري — ولأُضع كلّ منيةٍ في شبابي
لا ابالي ؛ فان حبي وشعري — يكفياني ويدفعان عذابي

بغداد : — ابن السموأل

احب ان ابكي فمن يبكي معي !

سكن الليل ! وفي سكونه سر عجيب
يمر كاشباح مسرعة ، او كحلم رهيب
سكن الكون ... وفي الحياة سر غريب
سكوت !.. سكون ! في ظلمة الليل الاقلبي الكئيب
خافقاً في حنايا الاضلع
احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

* * *

ذاك سر دفنته الايام في صدري
ويظل مدفوناً الى آخر ايام عمري
وصوت سمعته من اعماق الابدية ، فهو ابداً بفكري
من ذا الذي يعلم كنهه ؟ ! فهو سري ! ...
والى صدري يرجع
احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

* * *

جلست كئيباً اراقب النجوم اللامعات
هائماً في بحور من التاملات
ومفكراً في الايام السالفات

فانني بائس ، واحب البائسين والبائسات

والقلب لهم يجزع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

***

كم رعيت القمر

كم سكبت العبر

كم الفت السهر

وكم تمنيت القبر

ليكون لي المضجع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

***

هكذا العذاب حل بجنبي

ايها الموت بادر الي

وليس لي شيء يا خليلي

سوى قلب يخفق لدي

ولم يبق سوى ادمع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

***

اعتزلت عن الناس بعيداً

فذهبت الى الغاب شريداً

فجلست تحت الشجر وحيداً

والم النفس حل بي شديداً

وانا شارد هلع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

***

اشكو ! . . وابكي ! واحب البكاء والألم

ارجو ! ... والالم بي ... عم

ارجو الكرى ! . . ولكنني لم انم

العذاب ... الالم ... الكآبة الشقاء ، كل ليل ويوم

وفي ليل هجع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ !

***

اواه على الامل ! الضائع في صفحات الايام

تلاشى الامل ... اضمحلت الاماني والاحلام

وآسفاه ! ها الاشباح السوداء تمر مر السهام

احب الم النفس . . الكآبة العذاب ، عذاب القلب احب الآلام

واحب الى الغاب ان افزع

احب ان ابكي فمن يبكي معي ؟ ! ! ...

منير الحسامي

بطرس الاكبر وابنه الكسس

— ٢ —

تابع

وقد خطر للقيصر ان يبعث بالكسس الى المانيا رجاء ان يجد له فيها زوجة فاضلة من بنات الامراء وكان الدوق برنسويك من نبلاء الالمان ومن ذوي البيوتات العريقة في النسب وله ابنتان ازوج الكبرى منهما واسمها اليصابات من شارل السادس وهي ام ماريا تريزيا الشهيرة وبقيت عنده شارلوت وكانت في السادسة عشرة من سنيها ذات جمال رائع وثروة طائلة وكان الشائع انها ستقترن من شارل الثاني عشر ملك السويد الا انه لما علم ساسة الالمان برغبة القيصر بطرس من زواجها بابنه نصحوا لابيها ان يفضل ابن القيصر صهراً واما الكسس فلم يكن بالراغب في هذا الزواج باطناً ومثله كانت شارلوت لا يجاسها خوفاً من الذهاب الى بلاد بعيدة حيث تعيش بين امة كان يحسبها الاوروبيون يومئذٍ من احط الامم واقصاها عن العمران

ومع ذلك عقد الزواج سنة ١٧١١ لان العروسين استلما للامر اطاعة لابويهما سيما وان الفتاة كانت تعتقد اعتقاد سائر الاميرات يومئذٍ ان لا يمتثلن في الزواج اوامر القلب . عملت

بهذه القاعدة فلازمها الشقاء وصحبها البؤس وما كان زوجها ليغفل بها او يؤالفها ويسليها في غربتها وانما تركها في القصر بين نسوة يجهلن لغتها ولا يماثلنها في العادات والاخلاق فظلت وهو لا يحدثها بكلام الولاء والحب بل لم تسمع منه لطفاً وانساً الا يوم ذهابه الى كارلسباد للاستشفاء اذ قال لها اني ذاهب فاستودعك الله

ولم تكن ترى لها من سلوى غير التلهي بكتابة رسائل الشكوى الى امها وقد خطت في احداها ما يأتي لا ريب ان هذا العالم مملوءاً بالاحزان والاكدار وقد اعدّ لي ايام الشقاء والويل لاني منذ نعومة اظفاري لم اشعر بالراحة ولا ذقت لذتها وكلما خطر لي ذلك ارتعدت من الخوف وانّى لي تعزية وقد تزوجت رجلاً لا اميل اليه ولا هو يحبني على اني اخلص له الود قياماً بواجب الزوجة واعتبر القيصر واعنى له الخير لاحسانه اليّ واما زوجته فتتظاهر بمحبتي ولكنها تبطن غير ذلك . فصبراً جميلاً

على ان الله سبحانه وتعالى اراح هذه الاميرة المنكودة الحظ من شقائها المستمر وتوفاها في اواخر شهر تشرين الاول سنة ١٩١٥ وهي اول من دفنت من اسرة رومانوف في مدفن القديسين بطرس وبولس في بطرسبورج وقد قرأنا عنها منذ امد غير بعيد حكاية طويلة ذلك انها علقت قائداً فرنساوياً ولحقت به الى لوزان

فعاشت معه فيها قريرة العين الا ان الرواية بجملتها من الاقاصيص الموضوعة غير حرية بالوثوق

اما الكسس فلم ينفعل لموتها اذ تخلص من دفاعها الادبي عن ابيه فمرح وشطح في خموله والائتمار على القيصر واعوانه وكان القيصر يزداد منه نفوراً واشمئزازاً لقبيح سلوكه حتى اذا راح الكسس الى المانيا كانت الرسائل ترد لابيه تباعاً وكلها بيان لمساوئ ابنه وتذكره ان الملك من بعده اخلق برجل غريب ينهض به من ان يوصد لولي العهد فيذهب به ضياعاً ويقول البعض ان هذه الرسائل كتبت اليه من الامبراطورة كاترينا لغاية استفحال البغضاء في قلب الاب فيعدل الى ابنها الصغير ويتخذه ولياً للعهد عوض الكسس

الاّ ان الكسس قد اغواه الرجعيون فطلب الى الامبراطور ان يسمح له بدخول الدير والانقطاع فيه الى العبادة وانما اراد ان يظل في الدير حتى موت ابيه فيخرج منه ويبدل ثوب الرهبنة بالتاج اما القيصر فلم تنطلِ عليه الحيلة وعرف دخيلة الامر وامر ابنه وهو ذاهب الى حدود اسوج ان يلحق به الى المعسكر وضرب له موعداً لسفره ستة شهور فاذا خلت ولم يأتِ اليه اقتضى منه بالعقاب الصارم

ورحل القيصر وجعل الكسس يفكر في امره ففتق له عقله ان يفر الى البلاد الاجنبية ويمرق من سلطة ابيه فكتب يستشير الفارين الى المانيا من خلانه ومريديه فجاءه جوابهم ينصحوا له بالذهاب الى فينا وانها خير ملجأ يلوذ به تحت سلطة عديله الامبراطور شارل السادس فطابت نفس الكسس لهذه النصيحة واسرّها في صدره حتى اذا مضى موعد الستة شهور وجاء كتاب القيصر يأمره بسرعة السفر قام الى مانشيكوف نائب الامبراطور وتظاهر له باطاعة ابيه وسأله ان يعطيه اجازة السفر ففعل النائب وقد غرّه منه ظاهر الطاعة

وكان الكسس قد علق بفتاة تسمى ايفروسين فدورفا وادخلها قصره في موسكو ولم تكن ذات جمال رائع وانما كان في جنبها ارادة قوية اسرت بها الامير الضعيف فاصبح لها اطوع من بنانها ولما عزم على السفر لم يشاء ان يتركها لوحدها فصحبها وثلاثة من الخدم ورحل بهم يقصد المانيا ومرّ في طريقه على ريجه واستقرض من الاسرائيلي اسحق مومون بضعة آلاف من الفلورين وواصل السير حتى دانتزيج ومن هناك توارى عن مرأى الروس وخفيت عنهم اخباره

فقلق مانشيكوف وطفق يفتش عليه ويبحث عنه في كل

موضع من البلاد فلم يقف له على اثر وكان بطرس الاكبر قد استبطأ قدومه فجعل يبعث بالسعاة الواحد بعد الآخر مستفهماً سائلاً ، ولما علم بهربه قام وقعد وكان عنده يومئذٍ في امستردام سفيره في النمسا ابراهيم فسلوفسكي فامره ان يذهب مفتشاً عليه ويبذل جهده في ارجاعه اليه

ولا يخفى ان اوروبا لم تكن في القرن السابع عشر متصلة ببعضها اتصالها اليوم بواسطة الطرق الحديدية والاسلاك البرقية والتلفون وغيرها سيما وان الطريق الواقعة بين المانيا والروسية لم يكن يقطعها المسافر الا بشق النفس لتشعث مسالكها وتراكم الثلوج والجليد فيها ايام الشتاء ولهذا كانت تمرّ الايام والشهور على المسافر حتى يصل الى المكان الذي يقصده

فنهض فسلوفسكي من امستردام ممتثلاً امر مولاه في التفتيش على الكسس فبلغ فرانكفور وعلم فيها ان قائداً روسياً من موسكو يسمى الكولونيل كوشانسكي اقام بها ردحاً من الزمن ثم رحل عنها بزوجته وخدمهِ ووصف له المخبر ملامح القائد الروسي المذكور فاستدل منها على ان الموصوف هو الكسس بالذات ولذلك اسرع الى بارسلو وبراغ فعلم بعد الفحص ان الكسس قام منها توّاً يقصد فينا عاصمة النمسا

مسامرات السيدات

الحب لاول نظرة

في احدى الصحف الانجليزية بضعة حوادث عن اشخاص معروفين اعترفوا بانهم وقعوا في حبائل الحب (من اول نظرة) وكانت الصحيفة قد خصصت جائزة لمن يقدم اليها اعجب الوقائع التي حدثت لهم شخصياً . . . فنشرت الحوادث الآتية وخصصت لكل منها عشرة شلنات

قالت مسز ا . م . ف . : كانت لي علاقة صداقة بشاب من سني . وقد خرجت معه للنزهة ذات يوم فلما عدنا الى البيت رأيت ابن صديق قديم لاسرتنا . فحدثت نفسي في الحال « هذا زوجي »

وقالت مسز هـ . ج : كنت سائرة في الطريق فرأيت عربة تداهم كلباً صغيراً ومع ان الطريق كان به كثير من المارة فانه لم يتقدم الى الكلب سوى شاب رأيته قد اسرع لاستخراجه من بين العجلات ، ورأيت تركيب جسمه يدل على القوة والشجاعة مع جمال قوامه ، ثم رأيته يرفع الكلب من الارض ويمسحه بيديه . فعرفت انه على قوته ومتانة عضلاته . ذو قلب رحيم شفوق .

فتكلمت معه . وبعد بضع لحظات قال لي « اتعتقدين بوجود حب لاول نظرة » فترددت لحظة ثم قلت له « نعم » وقد تزوجت به ولي معه خمسة عشر عاماً وبرهنت الايام اني اجدت الاختيار وعرفت كيف انتقي زوجي من بين الرجال . . .

وكتب المستر ف . ا . م قائلاً :

لست في مقتبل الشباب وقد كنت منذ ستة اشهر اعتقد ان عهد الحب قد مضى ، ولكن حدثت معجزة . فقد كنت مقيما في منزل احد اصدقائي فعرفوني بفتاة . وقدموني اليها بوصف اني « عدو النساء » وكنت عدواً لهن الى تلك اللحظة . ولكن حادثا غريباً وقع . ذلك انني احببت بل عشقت . وكان حبي وعشقي فجائياً وعلى غير انتظار

انه كان اشبه بمن يضع النار في كومة من البارود وقد خطبتها وسنصبح زوجين بعد ايام . . .

وكتب . ج . و . يقول :

في مساء يوم الاحد كنت بالكنيسة فوقع نظري على فتاة جالسة في المقعد الذي امامي . ولم اتمكن حينذاك من مشاهدة وجهها . ولكنها حولته نحوي في النهاية فادركت في الحال اني « عاشق » ولاحظت بعد انتهاء الصلاة ان هذه الفتاة تسير برفقة

صديقة لها تقودها ثم بعد ان تتبعتهما قليلا تأكدت ان الفتاة فاقدة البصر . ثم تمكنت بعد ذلك من محادثة صديقتها وعلمت منها انها ولدت عمياء . وكنت اقابلهما في ذهابهما الى الكنيسة واصحبهما بعد الصلاة الى النزهة . وفي يوم من الايام مرضت رفيقتها فذهبت الى المنزل وعرضت عليها ان تخرج معي فوافقت واستمرت صداقتي لها الى ان استردت بصرها بعملية اجراها لها طبيب عيون من الاخصائيين فلما رأتني اعترفت بانها احبتني من اول الامر ثم تزوجت بها

وقال هـ . س . :

منذ عشر سنوات كنت داخلا في محل لشرب الشاي واذ كنت اجتذب الباب لادخل شعرت ان يداً اخرى تجتذب الباب في الاتجاه الاخر فدفعت الباب بدلا من جذبه . ولكن اليد الاخرى دفعت الباب ايضاً ! فتركت الباب وانتظرت الى جانبه . وبعد لحظة خرجت منه فتاة فتمتمت بضع كلمات على سبيل الاعتذار ودخلت لاشرب الشاي . ولكن لم اعرف كيف شربته . اني شعرت باني احببت الفتاة واخذت اتردد على هذا المحل لعلي اراها مرة اخرى فلم انجح

وفي يوم من الايام كنت داخلا احدى الفنادق فدهشت اعظم

دهشة اصابتني في حياتي . فقد رأيت الفتاة التي احببتها جالسة على مكتب امامي وقد تناولت عشاء هنيئاً في تلك الليلة . فانه كان مع خطيبتي التي تزوجت بها بعد بضعة ايام وعلمت ان حبنا كان « من اول نظرة »

نصائح الجدة في تربية الصغار

معربة عن الانجليزي

تفوض بعض الوالدات تربية ولدها الى « المعلمة » او « المربية » فالمربيات او المعلمات يتناسين اكثر الاحيان انهن كن صغيرات ايضاً ، فيعاملن الولد بطريقة غير سهلة او يعاكسن ارادة الولد بصورة جارحة فتنشأ فيه طبائع غير محمودة لا تعدل عند الكبر فاذكري ايتها الوالدة ان اولادك حينما يبلغون سن الرشد لا قدرة لك بان تطبعيهم كما تحبين وتشائين وغير قابل ان يرجعوا صغاراً حتى تعطيهم التربية التي توافقكِ

اجتهدي ايتها الوالدة بكل قواكِ بان تجعلي طفولية اولادك سعيدة ومفرحة حتى تبقى ذكرى الطفولية باذهانهم كشيء مفرح واحسن طريقة تتميم هذا ، هي ان تذكري ايام طفوليتكِ وتتأملي بالاشياء التي آلمتك كثيراً والاشياء التي افرحتك جداً وعندها لا تخطئي كثيراً في معاملة الاولاد

ايها الوالدون لا تستعملوا الكلمات الباردة التافهة بقولكم هكذا « كل الاولاد يحبون هذا وذاك او كل الاولاد يكرهون هذا وذاك » ليس الاولاد كلهم في طبيعة واحدة ! . . وانا اؤكد لكم ذلك . مثلا ولد يحب الشوكلات وجميع الوان الحلويات ، وغيره يحب جميع الحوامض وينفر من الحلويات . طفلة تحب الالعاب والطيور والحيوانات الداجنة كالكلاب والقطط . وغيرها تحب الورود والازهار وحينما تبلغ سن الرشد تنفق كل دريهماتها اليومية في مشترى البزور والورود

وهذا مما يحقق ان المعاملة يجب ان تلائم الطباع والاطوار فلاحظوا اميال اطفالكم لكي تقدروا ان تعطوهم التربية التي يقبلونها بكل حب وطاعة . قد سمعت شكوى كثيرين من الاهل بان اولادهم لما كبروا لم يتفقوا معهم ولم يرضوا بافكارهم ولم يقبلوا السكن معهم وانهم ينفرون منهم وان لا ولع لهم بوالديهم

ولكن اذا القى الوالدون والوالدات نظرة الى ماضي طفولية صغارهم وجدوا انهم ما غرسوا محبتهم التامة في افئدة اطفالهم انما كان انهماكهم في محبة بعضهم لبعض فقط . ولا اعني بالمحبة للاطفال كثرة تقبيل الولد واعطاءه الحرية التامة في العمل والقول كما يفهم بعض البسطاء . . . « فما تزرع في قلب ولدك تحصده »

فلاجل هذا ، ولكي لا تشعروا بنفور اولادكم منكم عند كبرهم انتبهوا لاصغر غلطة في معاملتكم اياهم واني احرضكم على الشعور والحنان فان هاتين المزيتين لهما تاثير عظيم في قلب الطفل لا تمحوه السنين والايام فلا تضايقوا اولادكم فان كثرة المضايقة مما يهدم بنيتهم البدنية والروحية . وان المعاكسة لا تصلح احداً انما تضر الولد الصغير ايضاً

اذا تهددتِ ايتها الأم ولدك بالقصاص . فافعلي متى ما تأكدتِ جريمته . . ولكن داومي على الطريقة التي اظهرناها آنفاً وهي ان تجعلي الولد يشعر بغلطه

افتكرتْ مرة ابنة صغيرة ان تسقي زهور امها بالحليب الخاص لشربها لانها نظرتها ذابلة من العطش فما نالت قصاصاً من امها على ذلك الفعل بل افهمتها امها بلطف ان الورود تحتاج الى الماء وليس الى الحليب

لقد ظنت تلك الفتاة ان فكرها كان صالحاً فسقت الزهور حليباً الا ان فكرها كان مغلوطاً فوجب اصلاحه . اجل ، يجب ان تصلحوا افكار الاولاد لا ان تبيدوها لا سيما اذا كانت نيرة ، ولا توقفوا افكارهم اذا كانت متحركة سائرة

تظاهري ايتها الام بارتياح شديد لحديث ولدك حتى يفرغ

من حديثه ومن ثم اظهري بلطف وحنان ان افكاره هذه كلها لا يمكن السير بموجبها . فالاولاد كثيراً ما لا يعقلون ، واذا تحمل الانسان التعب في شرح الاشياء لهم بطريقة بسيطة ، فرحة افادهم

اظهري فرحاً حينما يقدم الولد لك ولو اسخف الاشياء وانزلي عطيته منزلةً بارزةً وبذلك تحركين عاطفة ذلك الصغير وتحملينه على الاهتمام بايجاد اشهى الاشياء او الزهور فيضعها في فنجان ويقدمها سروراً لك . وبهذا العمل وبهذه الملاطفة تكسب الوالدة قلب ابنها مدى الدهر حيث ان الولد يذكر عند نموه فرح والدته بعطاياه السخيفة ويتصور وجهها البشوش ومحبتها الخالصة فيطبع على ذاكرته ان امه الطف ما خلق على الارض

وهذا ما جاء في اول مقالنا . وهو يجب ان الولد ينمو على محبة اهله

اذا كان لكِ ولد حساس فلا تنهريه ولا تعاقبيه امام احد

كما ان شعور الاقرباء والاصدقاء لا يجب ان يظهر للولد اذا كان مذنباً ووالدته غير راضية عليه . انما يجب عليهم ان يفهموه ان لا احد يحبه نظير والدته ولهذا ينبغي عليه ان يعمل ما يرضيها ويفرحها



نظر الملكة البعيد

انا مستعدة دائما لمجابهة دوري

شرح شخصية الملكة ماري ملكة رومانيا

معربة عن الانجليزية

قالت الملكة ماري : انا اثبت بانني منذ البدء من طبقة الاسر المالكة... انني افتخر بكوني ملكة . انا لبست التاج وظهرت بهِ في منظر غاية في الجمال . لكنه متعب وثقيل لانه يجب عليّ ان اجلس منتصبة ورأسي مرفوع وثغري باسم . والعالم لا يقدر ان يشعر بثقل التاج . ومع هذا فانا اكلت واجبي بكل قواي

رومانيا لم تكن معروفة كثيراً ، لكنني اعطيتها شبابي ، فرحي ، فهمي ، صحتي ، حماستي

كل واحد من رعيتي من رئيس الوزراء الى الشحاذ يقدر ان يتقرب اليّ . وكلهم يلتجئون اليّ ، لاني الوحيدة التي تقدر ان تقول للملك كل شيء بلا محاباه لاي شخص كان

انا لا اعيش في صندوق بلور بعيدة عن مخالطة شعبي كاني اخجل من كوني ملكة ، فاقدم الى رعيتي اعذاراً تافهة اعتذر بها عن مواجهتهم . كلا ، انني ظاهرة للجميع واني لمستعدة لمجابهة دوري والقيام بواجبي حتى اراه ناجزاً



بوق الحق

اين الحقيقة . . . ؟

حار عقلي في اصل هـذا الوجـود
ضاع عمري سدى وضاعت جهودي
كلما لاحت الحقيقـة الا
قال لي الارتياب هل من مزيد
ما لهذا الانسان ياهو كان لم
يك ذا وصلة بتلك الجـدود
بين جذب وبين دفع ارى اناما   لم يمشي مثقلا بقيود
طالما طالما لمحت ضياء   لامعا من خلال بعض اللحود
انا مما فهمت من شارة الانـ   ـجم في ريبة وخوف شديد
قل لمن يرم مواصلة البحـ   ـث لقد بؤت بالضلال البعيد
السعيد السعيد عندي من يكـ   ـشف سر الاشيا بفكر سديد
والشقي الشقي من ليس يدري   غير معنى الجثوم والتقليد
ان هذي الحياة غاز واعما   ل البرايا وبحثهم كالوقود
لم تكن هذه الحياة لدى اهـ   ـل النهى غير سعيهم للجديد

فهي عند الذين يدرون معنا ... ها صعود مستتبع بصعود
وهي حرب بين الخلائق لكن ... هي حرب ادت لخير مديد
وارى الروح تختفي في جسوم النـ ... ـاس كالكهرباء في الجلمود
ضل من قال اننا قد خلقنا ... لصروف الزمان مثل العبيد
فاذا ما اصاب شعبه ارهـا ... ق وبؤس يبكيهم بقصيد
لا حياة لاي شعب اذا لم ... يك ذا قوة وحزب عتيد
غير اني ارى الحماس مضرا ... ان خلا عن عوامل التأييد

* * *

آه يا ليل كم اعانيك يا لي ... ل وكم فيك من جفا وصدود
دق عظمي وذاب جسمي ولم اظـ ... ـفر لما ابتغيه بالمقصود
ها انا ذا وقفت وحدي فبح بالـ ... ـسر واشف الغليل المستفيد
ان سر الاخوان فيك اختفى بـ ... ـين ثنايا هذي الستور السود
ان هذا السكون ارهبُ في قلـ ... ـبي يا ليل من زئير الاسود
ولعل الطير الذي صاح فوق الـ ... ـغصن قد شام بعض معنى مفيد
ليت شعري متى اموت فيروي ... بعض ما قلت من قريض حفيدي
لست ادري ايعرف الحق بعدي ... ام هو الحق دائماً في جحود
ان يكن قد درى فبشره من بعـ ... ـدي بان قد سما مراقي الخلود
قل له قد كُشفت ناحية الاسـ ... ـرار فامرح في ظلها الممدود

الهادي المرني

مجلس الامة

في ١٦ الجاري المصادف نهار الخميس فتح جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق المعظم مجلس الامة على الاصول الدستورية الراقية . والقى جلالته خطبة العرش على سماع الاعيان والنواب وكانوا مجتمعين سويةً في ردهة المجلس النيابي وبحضور جم غفير من المدعوّين الاهليين والاوربيين وفي مقدمتهم كل من صاحبي الفخامة المعتمد السامي البريطاني . وقائد القوات الجوية . واصحاب السعادة قناصل دول اميركا وفرنسا وايطاليا وايران ، وكبار الموظفين في الحكومة العراقية ، واصحاب الصحف السياسية المحلية ، وبضع سيدات انكليزيات

وبعد ان فتح جلالة الملك البرلمان وفاه بخطبة العرش غادر المجلس بين الهتاف وهدير المدافع . وترك الاعيان ايضاً ردهة النواب فاجتمعوا في مجلسهم واقسم اعضاء كل من مجلسي الاعيان والنواب يمين الاخلاص . ثم انتخب اعضاء كل مجلس رئيساً له . ففاز برئاسة الاعيان سماحة السيد يوسف السويدي ، وبرئاسة النواب فخامة السيد رشيد عالي الكيلاني

واننا باسم الجنس اللطيف العراقي اجمع نرفع الى جلالة مليك

البلاد واعضاء البرلمان والى الامة باسرها ، التهانئ الصميمة بهذه النعمة العظيمة وهذه الخطوة الجبارية في طريق الرقي . ونهنئ ايضاً انفسنا بمؤملات الخير العظيم للمجتمع العراقي من برلمانه الجديد الجليل ، ومتوقعات اجل الاعمال ومنها اصلاح حال المرأة العراقية

النظام البرلماني

لمحة تاريخية بمناسبة افتتاح مجلس الامة في العراق في ١٦ الجاري

دارت الايام دورتها ودخلت البلاد في عهد جديد من النظام البرلماني . فيحق للشعب العراقي الان ان يصفق تصفيق الطرب والسرور بالنجاح الذي احرزه في جهاده في سبيل تحقيق امانيه القومية

كان من اخص اماني ابطال العراق التي رفعوها في مقدمة طلباتهم المشهورة الى السر ارنولد ولسن في عام ١٩٢٠ ان يكون للعراق حكومة ملكية دستوريه ذات نظام برلماني يحوط دستور البلاد ومصالح الشعب بسياج من القوة التي تدفع عنه عبث العابثين . ومن اجل هذه المطالب قام ابطال البلاد يمهدون الصعاب ويزيلون العوائق التي كانت تحول وقتئذ دون بلوغ هذه الامنية وما انفكوا عن العمل بكل قوتهم على تحقيق هذه الغاية باذلين في ذلك مهج الارواح وبدر الاموال الى ان قيض الله لهم رجلا من خيرة ابناء الخليقة نعني به السر برسي كوكس الذي ادرك ان الشعب العراقي قد حدد غايته تحديداً واضحاً يساعده على فهم حقيقة الغاية التي يسعى اليها . فلم يتأخر السر برسي

كوكس عن التعهد للشعب العراقي بان يسير به الى بلوغ هذه الامنية برّ السر برسي كوكس بوعده وساعد العراقيين على انتخاب الامير الذي يرفعونه الى عرش العراق فوقع اختيار الاكثرية الساحقة على صاحب السمو الملكي الامير فيصل ونودي به ملكاً على العراق على ان تكون حكومته دستورية ذات نظام برلماني . ومن ذلك التاريخ الى الآن والبلاد تسير حثيثاً في تهيئة واعداد نفسها للشروع في الاخذ باسباب هذا النظام والسير بموجبه . وقد قطعت البلاد اليوم اخر مرحلة في هذا السبيل واعلن افتتاح البرلمان العراقي في وسط ابتهاج الشعب بثمرة نجاحه وهتافه لهذا الفوز الذي حازه

فاليوم يحق لنا ان نهنئ انفسنا ببلوغنا هذه الامنية التي تحسدنا عليها شعوب كثيرة تصبوا الى ما وصلنا اليه من الحياة الدستورية النيابية وتجاهد لبلوغ هذه الغاية

ان نظام الحكم البرلماني قائم على مبدأ سلطة الامة . وتأميناً لها على حقوقها يجب ان تضع لها دستوراً مكتوباً وهو ما سميناه عندنا بالقانون الاساسي ويتعهد الملك ووزراؤه العمل به . ويكون الوزراء مسئولين عما يعملون . وقد اختلف المؤرخون في زمن هذا النظام فمنهم من رجع به الى العصور السابقة للتاريخ ومنهم من رجع به الى زمن اقرب . فالاولون يقولون ان آثار النظام البرلماني ظاهرة في حياة الشعوب المتقدمة واستدلوا على ذلك بوجود اجتماعات الدورية العامة والمجادلات والمناقشات التي كانت تدور فيها ويشيرون الى الحج وسوق عكاظ عند العرب والى الاجتماعات التي كان يعقدها المصريون واليونان والرومان وغيرهم انها كانت من نوع الاجتماعات البرلمانية التي يتساجل فيها الفرسان والكهنة والاشراف وما الى ذلك من الابحاث ويتبادلون فيها الآراء

الخاصة بالحروب وفرض الضرائب وادارة البلاد

غير ان الامر الذي لا شك فيه هو ان هذا النظام قد تقلب منذ القديم في اطوار شتى . وقد بدأ ان يأخذ شكله الحالي في انكلترة التي هي مهد هذا النظام وفيها كانت نشأته وقد اخذ عن الانكليز باقي شعوب العالم منهاج الشوري في شكله الحديث . وقد نشأ النظام البرلماني في انكلترة في القرن الثامن عشر وسار في اعماله على عهد الملكين جورج الاول والثاني اي من سنة ١٧١٥ الى سنة ١٧٦٥ سيراً يقارب سيره في القرن العشرين ولم يكن له يومئذ دستور مكتوب كما هو شأنه اليوم وانما تراه يجري على احكام العادة المتبعة وبحسبه تجد السلطة توزع بين ثلاث وهي الملك بالارث ومجلس اللوردات وهو مؤلف من اعضاء يتولون مناصبهم بالارث ايضاً ومجلس العوام مؤلف من اعضاء ينتخبهم الشعب . والوزراء مسئولون امام هذا المجلس دون الملك الذي هو غير مسئول ولذا فانه يستوزر زعيم حزب الاكثرية في مجلس العوام ولم ينفك الشعب الانكليزي من ذلك التاريخ الى الآن عن ادخال الاصلاحات الجمة في برلمانه واخر عهد بهذه الاصلاحات ذلك الاصلاح الذي نقلته الينا برقيات الاسبوع الماضي نبأ تفكير حكومة بريطانية في ادخاله الى مجلس اللوردات . ولهذا الاصلاح قصة طويلة عريضة نرجئ البحث فيها الى وقت آخر

اما فرنسة فبقيت الى عام ١٨١٤ متمتعة بنظام اجتماعي اداري لم تحدث فيه تغيير فصار اسًّا متيناً في الحياة الفرنسوية انه لم يكن فيها ادارة منظمة كما كان لحكومة انكلترة فاضطرت ان تحدد القواعد التي تتوزع السلطة بحسبها وان تمنح الامة دستوراً مبنياً على هذه القواعد فقضت في ذلك ستين سنة اي من

سنة ١٨١٤ الى سنة ١٨٧٥ وهكذا حمل الشعب الفرنسوي الملك لويس الثامن عشر على ان يقسم اليمين على العمل بالدستور وان يوقع عليه قبل ان ينادى به ملكاً . وقد حذت دول اوربة حذو فرنسة في اقتباس النظام البرلماني الانكليزي مع بعض التغيير والتعديل الذي يوفق بين هذا النظام وبين امزجة تلك الشعوب المختلفة وكانت بلجيكة اسرع الدول بعد فرنسة الى اقتباس هذا النظام ثم تلتها المانية فالنمسا فالبرتغال ثم ايطالية فاسبانيا وقس على ذلك باقي شعوب اوربة ثم امريكه

ويقول بعض المؤرخين ان هذا النظام قديم في الشرق غير ان الواقع المشاهد الآن يدل على خلاف هذه المزاعم فان الدول الشرقية لم تعرف هذا النظام الا مؤخراً واول دولة اخذت بهذا النظام على ما نعتقد هي اليابان ثم تلتها تركية التي كان يظهر فيها آناً ويختفي اونة اخرى الى ان ثبتت اقدامه بفضل جهاد جمعية الاتحاد والترقي . ثم تبعتها مصر الذي كان لها برلمان منتظم في عهد اسماعيل ثم ابدل بالجمعية العمومية ثم مجلس شوري القوانين فالجمعية التشريعية في عهد الاحتلال الانكليزي ثم البرلمان المصري في عهد الملك فؤاد الاول الحالي . واول حكومة اعلنت دستوراً صحيحاً لمصر وجمعت برلماناً من نواب مصريين هي حكومة زغلول باشا رئيس الشعب المصري وقائد النهضة المصرية الحالية

وتتمتع جارتنا ايران الآن بنظام برلماني يسير بالبلاد الآن في سبيل الحرية والاستقلال الصحيحين . وتتطلع الشعوب الشرقية الاخرى الآن الى هذا النظام وتسعى الى نيله وقد فازت معظمها بامنيتها امثال حكومات الاتحاد في جنوبي افريقية وحكومة تونس التي تتمتع بشيء من المجالس النيابية وحكومة مراكش التي لها الآن دستور ومجلس نيابي اعلن منذ سنة ١٩٠٩

(عارف)

نوادر عن العظماء والعظيمات

بطرس الاكبر

كان لبطرس الاكبر نديم ، مشهور بسرعة الخاطر وذكائه في تخليص نفسه وغيره اذا وقعوا في ورطة . فحدث ان احد اعمام النديم اغضب القيصر غضباً شديداً ، فامر بطرس بقتله . فتوجه النديم ليشفع في عمه . ففهم القيصر قصده قبل حديثه . وصرخ في وجهه لا فائدة ! احلف انني لن اعطيك ما تريد . عبثاً تحاول . ولا فائدة من مجيئك

فجثا النديم وقال : يا مولاي اسألك ان تقتل عمي !! فلم يتمالك قيصر الروس من الضحك هو وحاشيته . وامر بالافراج عن عمه

اسكندر الاكبر

طلب رجل من اسكندر الاكبر مبلغاً من المال ليكون (دوطة) لابنته . فقبل الملك . وتحادث مع امين الصندوق ان يعطيه المبلغ الذي يطلبه . فرضخ الصراف وسأله عن المبلغ الذي يحتاج اليه . ولكن الرجل طلب مبلغاً باهظاً . فذعر الصراف لجسامة المبلغ المطلوب وصرح انه لن يعطي مبلغاً كبيراً كهذا الا باذن جديد كتابي من الملك نفسه . ورأى ان يقابل الملك بنفسه و يقص عليه القصة . فلما سمعها اسكندر اجاب : سلمه المبلغ . اني أحب هذا الرجل . لقد احترمني . هو يعاملني كملك . وقد برهن بطلبه هذا المبلغ الكبير على اني غني وكريم في آن واحد . فلم يكن من الصراف الا ان امتثل هذا الامر رغم ارادته

السير ولتر رالي

يحكى عن السير ولتر رالي النديم الشهير انه استطاع ان يكون نديم الملكة اليصابات عن هذه الطريقة : في يوم من الايام ارادت الملكة ان تتنزه . فصادفت قطعة موحلة كثيراً فترددت واحجمت عن السير . فلم يكن من رالي الذي صادف مروره بهذا المكان مرتدياً « جاكيتة » لطيفة جديدة ان خلعها في الحال وفرشها على الوحل لتمر الملكة عليها و يقال ان الملكة خففت الوطء بقدر طاقتها وقدمت له حلة ثمينة ملوكية وقد اعجبت بهمته وجماله فاصبح نديمها المحبوب

الملكة فكتوريا

بينما كانت الملكة فكتوريا واقفة في طريق عمومي عند بلمورال ترسم قصرها رسماً « كروكياً » من احدى جهاته واذا بقطيع غنم قد اقترب . ولقد كانت الملكة منهمكة في عملها جادة فيه . فلم تلاحظ القطيع ولم تهتم به غير انها تحركت قليلاً . ولكن الولد الذي كان يرعى الغنم صرخ باعلى صوته: افسحي مكاناً ايتها المرأة للغنم . فلم تتحرك الملكة بسرعة كما طلب الغنام . فصرخ في وجهها مرة ثانية قائلاً : لماذا تقفين هنا . افسحي مكاناً لنا . فاسرعت احدى وصيفاتها التي كانت على بعد منها عند ما سمعت هذا الكلام الجاف وسألت الولد : هل تعلم من تخاطب بهذه الوقاحة ؟ فاجابها كلا : لا يهمني مهما كان شأنها اذا كانت تعوقني . فردت عليه : انها جلالة الملكة. فذهل الولد . وفقد رشده وعند ما عاد اليه صوابه صرخ : الملكة ! ؟ ولماذا لا ترتدي ملابس يمكن تمييزها بها عن غيرها ؟ !

الامبراطور شرلمان

كان للامبراطور شارلمان سكرتير يدعى اجنهارد احب ابنته حباً مفرطاً . ففي ليلة من ليالي الشتاء الباردة والثلج يهطل بغزارة كان اجنهارد في حضرة ابنة شرلمان وبقي الى ساعة متأخرة من الليل . خلافاً للقانون المرعي في قصر الملك فلما شعر بذلك اخذته الرعدة ولم يعد يقدر على الحركة والسير فاشفقت عليه البرنسيسة وصممت على حمله على ظهرها الى اقرب منزل . فحملته . وصادف ان شرلمان كان يتطلع من نافذته . فرأى ابنته تحمل سكرتيره . وبينما كانت الامراء وابنته وسكرتيره مجتمعين معاً في اليوم الثاني سأل شرلمان : هل يستحق القتل رجل اجبر ابنة ملك ان تحمله على ظهرها في ليلة باردة والمطر يهطل ؟ فاجمعت آراؤهم على احقيته للقتل . فارتاع الحبيبان من هول المصاب ولكن الامبراطور شرلمان خاطب سكرتيره قائلاً : بما انك تحب ابنتي فكان الاجدر بك ان تكشف لي سرك . والآن وان كنت تستحق الموت ولكني سأهبك حياتين . فخذ (شيالك الجميل) كزوجة لك . وخف الله واقدم محبتكما طاهرة متينة

كانج هاي امبراطور الصين

كان امبراطور الصين كانج هاي مشهوراً باخلاصه لرعيته وحبه الشديد للعدل . وقد كان يحامي عن البريء ويجازي المسيء المذنب . ففي يوم من الايام ترك اتباعه وتقدم عنهم ليصيد بمفرده فوجد صدفة رجلاً عجوزاً جالساً على الارض يبكي أمر البكاء . فنزل من على حصانه وتقدم اليه يستفهم عن سبب بكائه فاجاب الرجل : كانت لي املاك بجوار سراي الامبراطور فطمع رئيس الديوان فيها واغتصبها اغتصاباً . وقد اصبحت فقيراً معدماً بل شحاذاً بائساً . ويا ليته اكتفى بذلك فانه اخذ ابني وحيدي الذي كنت اعتمد عليه

في شيخوختي ليكون عبداً خاضعاً . ان هذه الامور يا سيدي هي سبب نكدي وتعاستي فرد عليه الامبراطور وكان شاباً في عنفوان صباه قائلاً ايها الصديق المحترم كفكف من دموعك وهدئ اشجانك — هل قصر الامبراطور بعيد من هنا ؟ فرد عليه الرجل : مسافة خمسة اميال . فقال الامبراطور لنذهب اليه فنرجو رئيس الديوان ان يرجع اليك املاكك ويهبك ابنك . فصرخ الرجل يائساً . . الحاكم ظالم دنيء . اذا ذهبنا اليه لا ينالنا منه الا السب واللعن . فاجابه الامبراطور . لا تخف فقد صممت على الذهاب ولي الامل في انقاذ طلبي . فاعترض الرجل العجوز وقال : ولكني رجل كبير لا يمكنني ان اسير بحذاء حصانك . لئلا أؤخرك . فقال امبراطور الصين : حقاً ما قلت ولكني شاب قوي . فاركب حصاني وانا اسير مشياً . فلم يقبل فاخذه كانج هاي وراءه . وسارا حتى وصلا الى اتباع الامبراطور وكلمهم باللغة التترية ان يرجعوا

وعند ما وصل الامبراطور قصره . خلع رداء الصيد . واحضر حاكم القصر . ووبخه توبيخاً عنيفاً — وامر ان يقتل في الحال . وخاطب الرجل العجوز قائلاً : لقد اعدت اليك املاكك التي اخذت قسراً منك واطلقت سراح ابنك المظلوم . وعينتك حاكماً لقصري واعلم ان رغد العيش يجب الا يغير شيئاً من طباعك واخلاقك وما انت عليه من العواطف السامية .

حديث ربات المنازل

تاريخ الملعقة والشوكة

ظهر منذ سنوات في فرنسا كتاب غريب عن الادب وطرق المعيشة من القرن الثالث عشر الى القرن التاسع عشر لمؤلفه « الفريد فرنكلان » وقد

بحث فيه الكاتب عن اصل الملعقة والشوكة وعن كيفية استعمالها في بادئ الامر

يقول الكاتب ان الملعقة جاءت الى عالم الوجود قبل الشوكة بكثير

في سنة ١٥٨٠ زار الكاتب الفرنسي مونتين جبال سويسرا ولما عاد الى وطنه فرنسا كتب فصلا مطولا عن رحلته ذكر فيه ان اهالي سويسرا يضعون امامهم على المائدة عدداً من الملاعق موازيا لعدد الجالسين الى المائدة بحيث ان كلاً منهم يأكل بملعقته الخاصة وفي العصور الوسطى كان اهل اوربا يضعون على المائدة ملعقة او اثنتين يتناقلها الجالسون كل بدوره

اما الشوكة فلم تظهر الا بعد ذلك بكثير وقد كتب احد شعراء القرن الخامس عشر قصيدة عن « الجلوس الى المائدة » طلب فيها من الاولاد ان لا يضعوا في افهم قبل الطعام او اثناء تناوله الاصابع التي يتناولون بها اللحم فان ذلك مخالف لاصول الادب وللنظافة وجاء في كتاب اسمه « الادب » لجان سولبيس ظهر سنة ١٤٨٠

« لا تتناول اللحم باكثر من ثلاثة اصابع ولا تضعه في فمك باليدين . ولا تترك يدك منغمسة طويلا في الصحون . واذا وضعت يدك في مكان غير نظيف من جسمك ثم تناولت اللحم بتلك اليد فان الناس يعدونك قليل الادب

وكتب « ايراسم » في القرن السادس عشر يطلب من الشبان ان لا يضعوا اصابعهم في فمهم اذا كانت غير نظيفة وان يمسحوها بثيابهم لتنظيفها ويزيد على ذلك قوله :

الاولى ان تمسحوا اصابعكم بغطاء المائدة . ولما ظهرت الشوكة واخذ البعض يستعملونها لتناول الطعام بها كانوا يفعلون ذلك من باب الفكاهة

وذكر « افرنكلان » ان زوجة الملك لويس العاشر كان عندها شوكة

واحدة، وزوجة الملك شارل الجميل ايضاً كان عندها شوكة واحدة

اما الملك شارل السادس فكان عنده شوكتان لكنه لم يستعملهما الا لتناول الفاكهة فقط . ويؤكد فرنكلان ان الملك لويس الرابع عشر لم يستعمل الشوكة الا في ايام حياته الاخيرة

صحية

الخناق

الخناق او الدفتريا هو من الامراض الحادة المعدية التي تؤثر في البنية ويعتري الاطفال الذين لم يتجاوزوا سن البلوغ وتكثر الاصابة به فيما بين سن السنتين والخمس السنوات وخصوصاً في فصل الشتاء عند ما يشتد البرد وهو يصيب الذكور والاناث على حد سواء وينتشر بالعدوى من مريض لآخر بالمخالطة المباشرة وباستعمال ادوات الاكل واللعب والملابس التي استعملها المريض واحياناً بواسطة لبن البهائم الملوث بميكروب الدفتريا (باشلس كلابس لوفلر)

وهذا الميكروب هو السبب المباشر في نشر العدوى وقد يختار الاطفال نحيفي البنية وخصوصاً المعرضين منهم للرشح والنزلات الحنجرية والتهاب اللوزتين وقد استطاع الطب بعد البحث والتدقيق منذ نصف قرن ان يتغلب على هذا المرض العنيد فقد عرف الداء واكتشفت جرثومته واوجد له دواء ناجح اكيد

والدفتريا على ثلاثة انواع فمنها البلعومي ومنها الحنجري ومنها الانفي

الاعراض :

تختلف الاعراض باختلاف وطأة المرض وشدته ففي الحالات البسيطة البلعومية يشكو الطفل الماً في الزور ويفقد الشهية ويعتريه قيء بسيط وترتفع

حرارته قليلاً ويزداد نبضه وتتورم غدد الرقبة ويصاب بالرعاف (نزيف انفي) والاطفال الذين يتكلمون يشكون غالباً من صداع وآلام في الظهر

وفي الحالات الشديدة تشتد دقات القلب وتزداد سرعة النبض ويتغير لون البشرة فيصبح قاتماً ويعتري الطفل خمول واحياناً غيبوبة يصعب افاقته منها وتكون لفمه رائحة كريهة وتسوء حالته كثيراً ويفقد حياته بعد يومين او اربعة ايام

وبالكشف على الحلق ترى غشاء رمادي اللون منتشراً على اللوزتين واحياناً يمتد الى سقف الحلق واحياناً يظهر بشكل نقط بسيطة وفي الاحوال البسيطة النادرة لا يظهر كلية مع وجود ميكروب الدفتريا في الحلق . وهذا الغشاء لا يمكن ازالته الا بصعوبة واذا رفع من مكانه ينزف الدم من اثره ويعود الغشاء بعد قليل من الزمن وهو يبتدئ في الزوال من طبيعته من اليوم الرابع الى العاشر

وفي النوع الحنجري يمتد الغشاء الى الحنجرة فتظهر الاعراض الآتية :

سعال وبحة في الصوت مع ضيق في التنفس وخصوصاً اثناء الليل وفي بعض الاحيان يتعذر التنفس والتكلم فيتشنج الطفل ويزرق وجهه ويقبض بكلتا يديه على فمه ويحاول ان يخلي ما فيه واذا لم يسعف بعملية جراحية افتح منفذ في زوره للتنفس يموت الطفل وهو يلهث من عسر التنفس

وفي النوع الانفي يظهر الغشاء في الانف ويزداد الرعاف وتسيل من انفه مادة مخاطية دموية ويتنفس الطفل من فمه ويفتح فاه اذا نام وتظهر منه رائحة كريهة واما باقي الاعراض فتماثل النوع البلعومي او الحلقي

الانذار :

النوع البلعومي هو اخف وطأة من النوع الانفي او النوع الحنجري وعلى

كل حال يجب المبادرة في استشارة الطبيب اذا ظهر احد تلك الاعراض المذكورة ويجب على الآباء والامهات ان يعلموا ان كل ساعة يتأخرون فيها في العلاج تقرب الطفل الى الموت العاجل

وكثرة وفيات الاطفال المسببة عن الدفتريا يكون غالباً منشأها الاهمال والتأخير في استشارة الطبيب والخطأ في تشخيص المرض

تحذير :

يجب التنبه والتيقظ لاعراض هذا المرض الخبيث

ويجب على الطبيب المعالج ان يفحص حلق الطفل جيداً مهما كانت الاعراض بسيطة وان يجعل هذا الفحص مبدأ اساسياً في كل استشارة

واذا ظهر اي اشتباه يجب اخذ عينة في الحال من الغشاء على لوحة زجاج وعينة اخرى لعمل مزرعة وارسالها للمعمل البكتريولوجي في الحال بدون ابطاء ويجب تكرار اخذ العينات اذا ظهرت النتيجة سلبية مرة او مرتين

الدكتور محمد بشير

فوائد منزلية

من الحكمة الا تأكل اكلة تامة وانت جائع ، ذلك لان الجوع يؤثر في الجسم نفس التأثير الذي للخوف فانه يسحب الدم من اعضاء الهضم الى العضلات والرئتين والمخ . فاذا اكلت وانت جائع فان قلة الدم الموجود في المعدة في حالة الجوع تحول دون هضم طعامك

اذا خلط زيت الخروع ببياض البيض زال طعمه وزالت رائحته الكريهة

اذا وضع قليل من « الارز » مع الملح منع عنه الرطوبة بامتصاصها

يمكن تنظيف الحرير الاسود جيداً بمسحه بماء غليت فيه البطاطا

جوارب الحرير الناعمة:

لا يجب ان تغسل بالصابون الاعتيادي المختص بالثياب المحتوي على «صودا وبوتاس» لان هاتين المادتين تغير لون الجوارب وتضعف متانتها اما احسن صابون لحفظ لون الجوارب ومتانتها فهو صابون «التواليت» على ان يمزج الماء عند الغسل بقليل من النشادر ويجب ان يكون الماء فاتراً

ابادة النمل والذر

يدب النمل والذر الى بيت المؤونة احياناً بكثرة متسلطاً على ما يلقاه من غذاء

وان اسرع وانجع واسطه لتتخلص من شر هذه الحشرات هي استعمال المادة المسماة ارسه نيات الصودا وهي مادة سامة شديدة الخطر ولذلك يجب الحذر عند استعمالها

يباد النمل بها على شكلين ، الاول : ينثر على طريق النمل والذر مزيج مؤلف من ١٠ غرامات من ارسه نيات الصودا و٩٠ غراماً من السكر الناعم ، وحيث ان النمل يحب السكر كثيراً فيموت متسمما من اكله · والشكل الثاني : يعمل شراب مؤلف من عشرة غرامات من الارسه نيات وخمسين غراماً من السكر واربعين غراماً من الماء فتوضع في صحن قريب من النمل فيشرب منه فلا يلبث ان يموت متسمما ايضاً

الزراعة الحديثة



تبحث عن مستقبل لها

مترجمة عن الانجليزية

« مرسيا » شابة لها من العمر عشرون ربيعاً وهي جميلة جداً وقد اتصلت منذ السادسة عشرة من عمرها بالمس « كيركهب » المسنة كرفيقه لها في ذهابها وايابها وكان شغلها الخاص عند صديقتها ان تقرأ لها الجرائد اليومية صباحاً . وبعد الظهر بعض الكتب الروائية التاريخية · ولها عمل آخر وهو تربية كلاب الآنسة كيركهب . ولم تكن مرسيا محبوبة من خدم المس كيركهب وذلك لانها جميلة جداً ولهذا لم تكن تطلب منهم ولو على الاقل فنجان قهوة

وقد عينت لها المس كيركهب يوما في الاسبوع لتذهب وحدها اينما ارادت

ذهبت مرسيا في يومها المعين الى حديقة لشرب الشاي وسمعت انغام الموسيقى وشاهدت جماهير من الرجال والنساء وقد جلست في زاوية من الحديقة لانها خجلت بان تظهر بين الفتيات المرتديات احلى الحلل والواضعات على رؤوسهن اجمل القبعات وهي بردائها القديم وبرنيطتها البالية . فاخذت تحلم بانها يوماً ما تظهر بابهى الحلل ويكون لها زوج غني يمتعها بخيرات كثيرة وينزهها في اجمل المحلات وبينما هي بهذه الاحلام الذهبية اذا بخادم الحديقة وقف امامها وسألها ماذا تريد من المأكل والمشرب فطلبت كعكة وفنجان شاي فقط لانها لا تملك اكثر من نصف شلن . فتناولت شايها على عزف الموسيقى بهناء وسرور لا يحدان ولم تكن مرسيا عالمة بتفوق جمالها الفتان لانها قل ما نظرت نفسها في المرآه ولم تصادق احداً غير « المس كيركهب » التي ما كان يهمها من امرها سوى تكميل واجباتها نحو كلابها المختلفي الاجناس حتى انها لم تنتبه بان

مرسيا ما كان يوجد عندها سوى البدلة التي على جسمها

ومع كل ذلك الجمال الرائع ووجودها بين جم غفير من الناس فما نالت نظرة من احد . وعند انتهاء الوقت نهضت من مجلسها قاصدة الرجوع الى المس كيركهب وخرجت من الحديقة وقلبها يطفح املاً بانها تصبح يوماً كاحدى تلك السيدات . ثم انها قبل ان تركب « الترامواي » شاهدت الرجال يرفعون برانيطهم للسلام على السيدات فاخذها العجب كيف انها لم تصادف احداً يرفع لها برنيطته

ووصلت البيت فوجدت صديقتها العجوز في الحديقة تلاعب كلاباً فحالما نظرت الكلاب مرسيا هرعت اليها بابتهاج واخذت تقفز على قامتها الجميلة وهي فرحة مسرورة

ثم جلست مرسيا امام صديقتها فسألتها عما شاهدت وسمعت وقصت عليها الاحلام التي فاجأتها في الحديقة فاجابتها بتهكم وازدراء قائلة : « ما اكثرك سذاجة ! هل تظنين ان يأتيك نصيب باهر وانت لا تعرفين احداً وليس لك اختلاط بالجمعيات والمنتديات . فانصحك ان لا تجعلي هذه الافكار تتملك دماغك بل ان تطرديها من امام عينيك . . . » قالت هذا وانتصبت بصعوبة والتفتت الى مرسيا وقالت : « ساعديني يا عزيزتي فقد حان الوقت لان ادخل الدار » فاخذت مرسيا ذراعها وقادتها الى ردهة الطعام فاجلستها على مقعدها وصعدت الى غرفتها لتستريح قليلا فما كانت الا برهة قصيرة حتى سمعت المس كيركهب تناديها ان تسرع بالنزول ، فهرولت مسرعة واذا بها تناولها غلافاً كتب عليه اسمها وقالت : « فضيه فربما لك فيه خير ! » فاخذته بيد مرتعشة وفضته فما وصلت آخره حتى هتفت بفرح عظيم وقالت : « ٨٠٠ جنيه ! ثمان

مئة جنيه وراثة لي من عمي الذي ما سمعت باسمه وقد توفي في استراليا ! ما هذه الثروة الطائلة ؟ لقد اصبحت سعيدة جداً ! . . . وغداً اقبضها من المستر « دود » واشتري كل ما تطلبه نفسي ! »

فاجابتها المس كيركهب « انها ليست بثروة طائلة يا عزيزتي فاحسن ما اخلص به لك النصح ان تضعيها في احد المصارف ذخيرة لك لايام عجزك » فلم تعرها مرسيا اذناً صاغية ، لان الفرح لعب برأسها . فصعدت الى غرفتها واخذت تفكر في الغد وكيف تستلم تلك الجنيهات وتضعها امامها على منضدتها الصغيرة . . . وهكذا لم تطق اغماض جفنيها تلك الليلة . حتى كان الصباح فنهضت بنشاط وهمة قبل ميعادها واكملت واجباتها ، وعند الساعة التاسعة لبست تلك البدلة القديمة القاتمة اللون والبرنيطة البالية وودعت المس كيركهب وخرجت تطفر كالغزال النافر حتى وصلت مكتب المستر « دود » فرحب بها وقدم لها كرسياً للجلوس ثم اعتذر لها لمقابلته اياها وهو نازع « سترته » فلبسها حالاً وجلس امامها يهش ويبش لها ويكلمها باطيب الحديث وقد استغربت جداً تلك الملاطفة واخذت تسائل نفسها : « لاي سبب يا ترى لا يقدر ان يقابلني بلا سترة ؟ ! . »

ثم سحب درجاً امامه واخرج منه صكاً مالياً بقيمة ٨٠٠ جنيه وقال : « هذه اتتك من ارث عمك المتوفى في استرالية على انك الوارثة الوحيدة له فما تريدين ان تعملي بهذا المبلغ ؟ انني اخاف ان تنفقيه على الزينة والبهرجة فان كنت تريدين حفظها فابقيها عندي وانا اعطيك عليها فائضاً في المئة خمسة وبهذه الواسطة تبقى دراهمك سالمة . وتقدرين ان تقضي حاجياتك من فائضها . وعلى كل حال فالراي لك . فافتكري في هذا الامر ريثما ارجع فان لي

شغلا صغيراً الآن»

خرج المستر « دود » من الغرفة وبقيت «مرسيا» تفكر بما قاله لها ثم وقع نظرها على اعلان في جريدة امامها فتناولتها وقرأت :

« اشتر السيارة المعروفة بشعاع الشمس فتملك العالم باسره »

وتحت الاعلان صورة سيارة فيها رجل طائر بها ووجهه مسرور وبيده قبعته يلوح بها للناس علامة الابتهاج والفرح وهو يصرخ « انني ملكت العالم بسيارتي هذه فمن يقبل على مشتراها لا يندم قطعياً »

فافتكرت مرسيا قليلاً ثم قالت في نفسها « ان المس كيركهب قالت : انك لا تقدرين ان تقتربي الاّ بعد ان تختلطي مع العالم »

ان سذاجة مرسيا و بساطتها وعدم مخالطتها العالم خولتها ان تتكلم بصراحة تامة وبلا خجل وتقول انها تريد ان يكون لها بيت جميل وقرين لطيف . فصممت من فورها على مشترى السيارة

ثم عاد المستر «دود» وبيده الصك لتوقع عليه فاخذته ووقعت عليه اسمها . فقال لها « غداً ادفع لك المبلغ » . فشكرته وخرجت تواً الى محل السيارات ووقفت امام الواجهة خجلة غير عالمة ما تقول وما تطلب . فتقدم اليها شاب وانحنى امامها بلطف غير مكترث لرثاثة ثيابها وقبعتها . وقال : « ما ذا تامر سيدتي؟ فاجابت» اريد ان اشتري السيارة المعروفة بشعاع الشمس لاني قرأت اليوم ان الذي يشتريها لا يندم وانه سيملك العالم باسره» قال الشاب «اؤكد لك ذلك يا سيدتي فتفضلي وانظري اية سيارة تروقك» فدخلت خلفه فقادها الى محل واسع ادهش عينيها بما شاهدته من الاثاثات والسيارات فوقع اختيارها على سيارة مزخرفة لامعة

« يتبع »

ختام عام ليلى الثاني

اقد سمعت ان من الصعب ، او من الحظ السعيد ، ان تعيش المجلة في العراق اكثر من سنة . وها ان « ليلى » برغم ما لها من « نحافة الجنس اللطيف » قد انهت اليوم عامها الثاني

ولكن لماذا يصعب على المجلة في العراق ان تعيش اكثر من سنة ؟ لابد من ان هناك دواعي ليس لي ان ابحث فيها. انما ابحث في سبب واحد اظنه اقوى الدواعي لقطع خيط حياة الصحف وهو ما يتكبده الصحافي من الخسارة المادية . لاني قد سمعت ثم اختبرت ان من القراء من « يفضل » ان يحصل على الجريدة او المجلة بلا « بدل » ، وان تصله الى داره وهو لا يهمه ما انفق عليها من ثمن الورق والطبع والتوزيع والبريد ، فضلاً عن اتعاب الادارة والكتابة والمراسلة الخ . . . .

وحيث ان الخسارة مُرة ، وان كل صحافي لا يطيق الصبر على المرارة ، فلا يكون منه الا انه يمنو « للقضاء المبرم » ويسلم بحجب صحيفته او « وأدها » وهي طفلة ! !

عارٌ ، وايم الحق ! ، وعارٌ عظيم ان يكون هذا في بلاد يقال عنها انها معدن النجابة ، وبين ظهراني قوم يدعون باصحاب الشهامة والحمية والكرم ! وهذا فضلاً عن ان الكل يلهج بالنهضة العلمية ،

ويحييها بكلمات ضخمة !

قد يصرف الفتى والفتاة بلا « حساب ولا كتاب » على انواع الكماليات ما يشاءان ان ينفقا ، ولكن حالما يجري الكلام على الاشتراك بمجلة او جريدة ، او اشترائها ، فهناك يكون التفكر والتردد والتشكي والتألم والاعتذار والرفض البات !!

لقد سمعت الكثيرين والكثيرات يقولون لي ان « ليلى » حسنة ومفيدة وان كل عائلة فيها من يقرأ ، يجب عليها ان لا تستغني عن هذه المجلة النسائية العائلية الوحيدة . ولكني قد رأيت ايضاً ان هناك عدداً ليس بقليل ينسون هذا « الكلام الطيب » يوم يطالبون بدفع بدل الاشتراك !

« ان ليلى » والصراحة شعارها ، قد ترى ، من الحق ، ان تعلن هذه الامور ، في نهاية عامها الثاني ، مؤملةً ان هذه المصارحة قد تأتي ببعض الفائدة ، ليس فقط لنفسها ، ولكن لمصلحة الصحافة عامةً التي لا يمكنها ان تعيش « بالكلام » فقط

وان « ليلى » لعلى يقين ان لا تضطر الى ابداء ادنى تشكٍ في عامها الثالث . وانها ستلاقي اعواناً اقوياء يسعون الى اطالة عمرها واسعاد حالها وتأييد مشروعها الوطني الذي يجب ان يعضده كل ذي دماغ وقلب

بطرس الاكبر وابنه الكسس

— ٣ —

ومع ان التعب كان انهك قوى فسلوفسكي فلم يطلب الراحة بل ظل يسير مسرعاً لئلا تفوته الفرصة ويفقد ضالته المنشودة فوصل فينا وجعل يطوف فنادقها ويجول في ارباضها مستطلعاً اخبار الولد العقوق حتى علم من صديق له ان قائداً روسياً قام باهل بيته الى ايطاليا يقصد رومية

وما اطلع فسلوفسكي على هذا الخبر حتى سار في طريقه الى ايطاليا يسأل كل من رآه عن ضالته فلا يجد من يعرف عنها شيئاً فظن ان مخبره تعمد تغريره فعاد ادراجه الى فينا وجعل يستطلع رجال الدولة عنه فكانوا يتجاهلون الحقيقة ويظهرون له الدهشة والاستغراب فتمزق غيظاً وضاق ذرعاً لافلات طريدته

واما ما كان من امر الكسس فانه بلغ فينا مساء العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٧١٦ وقصد كبير وزراء النمسا وطلب اليه ان يتوسط له عند نسيبه الامبراطور ليسمح له بسكنى عاصمته والالتجاء الى حمايته فاجتمع مجلس الوزراء وتشاوروا في ذلك وبعد الاخذ والرد قر قرارهم على ان يقيم الكسس في التيرول متنكراً لا

يعرف به احد من البشر

اما القيصر فماد وانتدب للتفتيش عن ابنه احذق رجاله وهو القائد رومانتزوف فجاء فينا متنكراً بزي قائد اسوجي وطفق يجوب جبال التيرول مفتشاً عنه مستقصياً اخباره حتى اتفق له ان يراه في احدى القلاع يتمشى على اسوارها لاستنشاق الهواء فعاد للحال الى فينا وحكى للسفير ومن ثم قام الى بطرسبورج واطلع القيصر على ما كان . اما السفير فسلوفسكي فراح يخابر الحكومة النمساوية ويرعد عليها ويبرق وهي تحاوله وتراوغه بضروب من السياسة اذهب بقية صبره وازهق روحه

على ان القيصر سير تولستوي في طلب ابنه ووكل اليه ان يجتمع به ويبذل جهده في ارجاعه اليه . فلبى تولستوي الامر وجاء ايطاليا واجتمع بالكسس وما زال به حتى اقنعه بالرجوع الى ابيه وقد ضمن له رضاه عنه وانه ينال منه كل ما يريد

ولما وصل الولد العقوق الى بطرسبورج ترامى على اقدام ابيه يلتمس عفوه وكان القيصر قد اعلن لرجال دولته ان ولاية العهد انتقلت الى ابنه من الامبراطورة كاترينا لسبب تمرد الكسس وعمله على احباط كل ما من شأنه اعلاء قدر الروسية والنهوض بها الى قمم الفلاح

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل طلب القيصر من سفيره في فينا ان يبذل جهده ليستحصل له على الرسائل التي كان يبعثها الكسس من نابولي الى الحكومة النمساوية فتمكن السفير من استنساخ اكثرها وارسالها الى القيصر وكان من الكسس في غضون ذلك ان دخل على الامبراطورة كاترينا وسألها ان تتوسط له عند القيصر ليسمح له بالزواج من ايفروسين رفيقته في الفرار ولم يدر ان هذه الخليلة ستجر الوبال اليه وتكون الضربة القاضية عليه

وارسل القيصر فاستحضر ايفروسين اليه وخلا بها وطلب منها ان تحكي له وتصدق في قولها عن كل ما رأته من اعمال ابنه وعرفته من افكاره فقصت عليه كل ما رأته عنه ولم تخف امراً من اموره وتلت عليه ايضاً ما كان يكرره الكسس من القول بانه متى مات ابوه واصبح الامر له يهجر بطرسبورج ويهدم الاسطول ويرجع الى الامة الروسية كل تقاليدها وشؤونها القديمة ولما انتهت من حديثها امر القيصر باحضار الكسس اليه فدخل المنكود الحظ ورآها بحضرة ابيه فظن انه نجح بتوسط كاترينا لدى الامبراطور فرضي عن زواجه من ايفروسين ولكنه ماعتم ان رآه قد امرها ان تعيد ما قالته له على مرأى من ابنه ومسمع

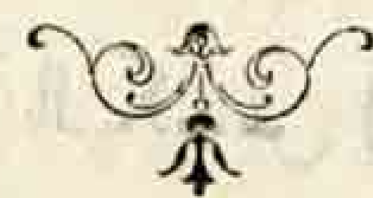
ولا تسل عن حالة الكسس في ذلك الموقف الحرج فانه

اصطكت اسنانه وارتجت اضلعه وانعقد لسانه وخارت قواه ثم ما تمالك من الخوف حتى اعترف بكل ما اتاه من الاعمال وفاه به من الاقوال

اما القيصر فظل كل شهر ايار من سنة ١٧١٨ يستنطق الكسس ويستعين عليه ببراعة تولستوي واقتداره فلم يغادر سراً من اسراره الا واستطلعه ولا خفياً من اموره الا واظهره وبعد ذلك انشأ القيصر مجلساً كبيراً مؤلفاً من الوزراء وعظماء الدولة وكبار القادة وناط بهم محاكمة الولد العقوق والحكم عليه بما ينطبق على الحق والعدل

فالتأم المجلس بامر القيصر واحضر اليه الكسس فاعترف علناً بكل اعماله في الروسية وفينا وايطاليا وشهدت عليه ايفروسين وباحت لدى المجلس بما اعترفت به بحضرة القيصر وفي ٢٤ حزيران حكم المجلس باجماع الاراء على الكسس بالقتل جزاء تمرده على ابيه وتآمره على وطنه

وبين كان الناس ينتظرون عفو القيصر عنه دقت اجراس العاصمة في اليوم السادس والعشرين من حزيران دقات الحزن فعلم الجميع انها تعلن وفاة الكسس ولي عهد بطرس الاكبر



اصل المادة

لصاحب التوقيع

عن الانكليزية

لاحظ جماعة من الرعاة في بعض انحاء العالم قبل الوف من السنين ان قطع الصخور تعلق بحديد عصيهم الخام فدهشوا لهذا المنظر الغريب. وانتبه فئة اخرى من الناس الذين كانوا يستعملون الكهرب للزينة الى انه يجذب قطع القش الصغيرة او الحرير بقوة كهربائية تتولد فيه عند دلكه بثيابهم

فهاتان القوتان المذكورتان كانتا المغنطيسية والكهربائية اللتين قلبتا العالم وجاءتا بالخوارق اذ بواسطتهما تمكن الانسان من نقل الاصوات الى مسافات شاسعة واستخدام قوة الشلال لتسيير مركبات الترام مئات الاميال واذابة تراب الارض وقلبه الى معدن الالومنيوم اللامع

وقد اثبتت الاكتشافات الحديثة بان كل شيء في العالم مركب من دقائق صغيرة تدعى الاجزاء الفردية وان الاجزاء الفردية مؤلفة من اجزاء اصغر منها هي الالكترونات . وعلى هذا تكون الكهرباء اصل المادة بل ذلك السر العظيم الذي حازته المادة منذ

ملايين من السنين ، والشيء الوحيد الذي استعمله الخالق عز وجل في تشييد معمله الجسيم

تحيط بنا عجائب الكهرباء كل يوم ونشاهدها في كل لحظة فالارض التي نسكنها تدور حول الشمس مع سائر الكواكب وتشكل معها المجموعة الشمسية التي ليست الا جزءاً صغيراً من الفضاء الواسع وهذا الفضاء نفسه مملوء بمادة لطيفة غير منظورة اطلق عليها اسم الاثير الذي نستطيع ان نهيجه كما نهيج الماء عندما نضربه بالعصا او نرمي فيه حجراً . الا ان الماء يقف عن الحركة عند انقطاع الضرب اوسكون الرياح واما الاثير فلا يستقر بل يتحرك دائماً

وتمر في الاثير ملايين فوق ملايين من التموجات المختلفة الاحجام والاشكال بلا انقطاع . فضياء الشمس وحرارة النار واشارات اللاسلكي واشعة رونتجن جميعها تأتي مع هذه التموجات . وتموجات الاثير ليست متشابهة فبعضها دقيقة الى درجة ان الملايين منها تمر في فسحة صغيرة لا تتجاوز العقدة (الانج) وبعضها يبلغ طولها عشرين ميلاً . الا ان جميعها تسير بسرعة منتظمة في الاثير وتقطع في الثانية الواحدة ثلاثة آلاف مرة ما يقطعه القطار السريع في الساعة

لنترك الآن تموجات الاثير جانباً وننظر الى نتائج اكتشاف هذه القوة التي عمت كل ما في الطبيعة . اننا نعيش في عصر توصلنا فيه الى

كيفية تحويل القوات من شكل الى آخر . فقد تمكن الانسان من كبح جماح شلال « نياغارا » مثال القوة الطبيعية التي تدفقت عبثاً الوفاً من السنين وحولها من خرير مزعج وصوت يصم الاذان الى قوة مولدة نافعة . فقد وجه سيلها السريع الى دولاب مائي يدور حول نفسه بسرعة خارقة . وهذا الدولاب يدير آلة ثانية تحول القوة الميكانيكية الى كهرباء تنقل في الاثير بواسطة اسلاك نحاسية الى مسافات بعيدة حيث تخزن في اماكن مخصوصة وتكون مجهزة للتحول الى قوة نافعة

وعند وصول الكهرباء الى المحل المعين تعكس بواسطة آلة حديثة العهد تسمى « المحرك الكهربائي » الى طاقة ميكانيكية بواسطة جريان التيار في اسلاك تحيط بمحور آلة يدور بقوة الكهرباء. ولهذا المحرك قوة عجيبة يدير بها الآلات على اختلاف انواعها . فانه ينزل باقفاص المنجمين الى اسفل طبقات المنجم ويصعد بها ويسوق مراكبهم ويمدهم بالضياء . ويستعمل في المسابك لاذابة الغازات وتحويلها الى معادن مصهورة ولقذف السبائك الحديدية الضخمة بواسطة مغنطيس كهربائي او يد حديدية يكسبها التيار قوة العفاريت فترفع العشرات من الاطنان وتقذفها قذف الريشة الامر الذي ليس في استطاعة الانسان . وكل هذه الاعمال اي

تحريك الآلة وتوليد الضياء ورفع سبيكة الحديد هو من تأثير الشلال الكائن على بعد مئات من الاميال . وقد يصنع من الحديد المذاب في المسابك بعض الادوات كقبضات الدراجات والملاعق والشوكات التي نأكل بها وسائر الآلات النافعة التي نستعملها في حياتنا اليومية ثم تغلف بالنيكل بواسطة التيار الكهربائي فيغطيها بقشرة فضية لامعة تحفظها من الصدأ وتزيدها جمالاً . ولا تقتصر فوائد الكهرباء على ما ذكرناه فقط بل تسير لنا مركبات الترام التي نركبها . وتمدنا بالضياء الذي نقرأ عليه . ونستعملها لدق الجرس والتكلم مع صديقنا بالمسرة « التلفون » ولارسال البرقيات الى اماكن بعيدة ولولاها لما تقدمت الحياة الحاضرة خطوة واحدة

لقد تقدمت الكهرباء تقدماً سريعاً في ايامنا هذه ومع ان الانسان لم ينظر اليها بعد دلائل كينونتها الاولية بالوف من السنين الا نظر المتعجب المندهش فان الطبيعة كانت تستعملها في تلك العصور الخالية منتفعة بها . ومن جملة الطرق التي كانت تستفيد منها هو النبات . فكل نبات مجهز بشعر رقيق يضارع مانعة الصواعق الجهاز الذي يجمع التفريغات الكهربائية الجوية التي تلعب دوراً مهماً في حياة النبات الكيماوية . وبقيت الحالة على هذا المنوال حتى قام الصينيون وصنعوا من المغنطيس الخام الابرة المغنطيسة لهداية

سفنهم قبل اكتشاف القطب الشمالي والجنوبي بامد بعيد

ومنذ مائة سنة اهتم الناس بهذا الشيء العرضي اهتماماً شديداً ودرسوا المغنطيس وقاموا ببعض التجارب ليبينوا ما لاحظوا فيه من الغرائب دون ان يهتموا بمستقبل الكهرباء العجيب والدور المهم الذي ستلعبه في حياة الامم . وانها ستساعدنا يوماً ما على تبادل الافكار في ثانية او ثانيتين من الزمن مع الشعوب القاطنين في نصف الكرة المقابل لنا ، وتنقل لنا بسرعة البرق الحوادث الجديدة التي كان نقلها يستغرق الاشهر الطويلة

ولما وصلت معرفة الانسان الى درجة ابتدأ يسأل فيها عن اسباب الاشياء المهمة ويبحث عن نتائجها علم عندئذ انه يستطيع ان يقلد هذه القوة ويولدها ويضبطها . ومن ذلك الحين ابتدأ عصر الامتحانات العلمية ووصل زمن التفكير

بنى الناس نظريات سخيفة في بادئ الامر على هاتين القوتين وقدموا البراهين الكثيرة عن الامور الغريبة التي حدثت لهم اثناء تجاربهم . ولكنها زالت مع تمادي الايام اذ قام من نقض تلك النظريات القديمة واسس نظريات صادقة نالها بمساعيه الحميدة ودعمها بتجاربه الصادقة . وهكذا بزغ فجر العلوم الراهنة الذي لم تعتبر فيه الا الحقائق المثبتة بالعمل . ثم ظهر الفلاسفة في جهات مختلفة

من اوربا وخاصة في بريطانيا وفرنسة والمانيا وتوصلوا شيئاً فشيئاً الى معرفة الكهرباء والمغنطيس القوتين اللتين عليهما متوقف تقدم العالم اليوم

ليس من الصعب تحويل طاقة آلة بخارية عظيمة او شلال ذي قوة مليون حصان الى كهرباء انما الصعب كل الصعب توزيعها للضياء والحرارة وتحريك الآلات . ولقد اشغلت هذه المسائل العويصة ادمغة الكثيرين من الفلاسفة ولكنهم تفوقوا عليها اخيراً وتوصلوا الى حلها بصورة عجيبة

يشاهد الزائر في مراكز الكهرباء لوحة تسمى «لوحة المحولات» او «لوحة مفاتيح التحويل» التي يتشعب منها اسلاك كثيرة لنقل التيار الى المعامل والترام والمساكن . ولكن كيف يستطيع الكهربائي ان يمد الترام بقوة مائة حصان لتسيير مركباته وفي نفس الوقت ان ينير المصباح الكهربائي الذي يحتاج جزءاً يسيراً جداً بالنسبة الى ذاك ؟

ان في بطن الارض تحت قدميك سلاكاً ممدودة الى جميع الاماكن المذكورة فمنها ما يجري فيها قوة عظيمة للمعامل والترام ومنها ما تحمل تياراً ضعيفاً لنقل الرسائل التلفونية والبرقيات . ارفع نظرك الى فوق تشاهد اسلاكاً اخرى لحمل الرسائل في الاثير الى مسافات

بعيدة . وفي وسط السيارة التي تمر بجانبك مخزن كهربائي وهو عبارة عن بطارية يخزن فيها المقدار الكافي من الكهرباء ليسير السيارة مسافة خمسين ميلاً تقريباً . وربما تحمل في جيبك مصباحاً كهربائياً صغيراً تنير به طريقك ليلاً عند ضغطك على الزر الذي فيه . فالشعاع المنبعث منه هو عمل تيار كهربائي يحصل من تعامل كيماوي في داخل المصباح تبعثه وتقطعه حسب ارادتك

افتكر الآن كيف ان مسة واحدة من اصبعك كافية لدق الجرس . وفتح المفتاح الكهربائي من قبل الطفل الصغير كاف لان يملأ الغرفة نوراً ساطعاً . ورفع التربأس كاف لان يحرك آلة قوتها الف حصان . والضغط على الزر الكهربائي كاف لان يرفع اثني عشر شخصاً من الطابق الاسفل الى الطابق العلوي بواسطة الآلة الرافعة . امور غريبة تشبه السحر بل هي سحر الكهرباء الطبيعي الذي يقف العقل امامه حائراً

ان هناك طرقاً شتى لتوليد الكهرباء وخزنها ونقلها الى مسافات بعيدة وافضل مثال لذلك ، الاسلاك البحرية . ففي مقر المحيط الاتلانتيكي عدد من الاسلاك . ومنها اسلاك تبادل الرسائل بين انكلترا واميركا فان التيار الذي يجري فيها ضعيف الى درجة يحتاج معها الى ادق الآلات الحساسة لاخذ الرسائل وقد صرفوا

السنين الطوال بالتجارب المختلفة حتى توصلوا الى اكتشاف طريقة تمنع البحر من العبث بها

وجد المهندسون على سبيل الصدفة عند مدّ الاسلاك البحرية الاولية ان تأثير الكهرباء في المادة التي استعملوها لقياس غور البحر كان يختلف نهاراً عنه ليلاً اي انها كانت تتأثر من الضياء وبعد مدة وجيزة لم تستعمل هذه المادة لارسال الرسوم الشمسية على الاسلاك البرقية فقط بل تمكن المهندس الالماني « رومر » ان يستعين بها على التكلم بلا سلك مسافة ثلاثة او اربعة اميال

تلت معجزات الكهرباء بعضها بعضاً بصورة لا تصدق . واغربها هي ارسال القوة الكهربائية في الفضاء بلا اسلاك . فمنذ سنوات قليلة ارسل « ماركوني » رسالة لاسلكية الى مئات من اليردات . وبعد ذلك بعدة وجيزة بعث غيرها مسافة ثلاثة اميال ثم عبرت الترعة وجازت المحيط الاتلانتكي والان يمكن ارسال الاشارات اللاسلكية على مسافة « ١٢٠٠٠ » ميل . ونحن انفسنا نستعمل التموجات الكهربائية الطويلة المبينة سابقاً والتي تضارع بصفاتها تموجات اللاسلكي الخفيفة التي شعتها الشمس منذ ملايين من السنين . فانها تملأ الغرفة التي ننام فيها وبعضها تخترق جدانها وتدخل اجسامنا وكما ان قطرة الماء تنتشر في النشاف لانها تدخل بين

اجزائه الصغيرة وتمتص قطعة السكر مقداراً من الماء دون ان يزيد حجمها لان الماء يتخلل الفسحات التي بين ذراته كذلك ايضاً الاثير فانه يدخل كل محل وفي كل شيء ويشغل الفراغ الذي بين الاجزاء الفردية المكونة لكل مادة بل هو ذلك الوسط غير المنظور الموجود في كل مكان وزمان

ان تموجات اللاسلكي تكون غالباً على مسافات بعيدة واذا اعترضها عارض كبناء او غيره فلا يعوق الا جزءاً صغيراً منها عن التقدم وما عدا هذا فالاثير يتحرك في كل الطريق الذي يسير فيه . ضع سماعة لاسلكي في الغرفة فاذا كانت حساسة تلتقط الاصوات والنغمات الموسيقية او الاناشيد التي يترنم بها على مسافات قاصية ، ذلك لان الاثير لا يهدأ ابداً بل يتحرك مع تموجات الضياء والحرارة واللاسلكي . فاننا نقضي حياتنا اليومية في بيوتنا او في مكاتبنا او في المدرسة او الشارع محاطين ومغمورين ببحر واسع من التموجات الكهربائية

والاغرب من اللاسلكي ربما هو القول بان كل جوهر نعرفه مركب من الكهرباء وان الكهرباء على نوعين ايجابي وسلبي وان المادة التي صنع منها الكون ليست الا كتلة منسقة من الكهرباء الايجابية والسلبية فالذهب والفضة ومولد الحموضة الذي نتنفسه والماء الذي نشربه

مركبة جميعها من اجزاء فردية مختلفة وكل من هذه الاجزاء الفردية يحاكي مجموعة شمسية صغيرة من الالكترونات السلبية تدور حول نواة مركزية ايجابية . نعلم ان الماس والفحم من مادتين متشابهتين تقريباً وان البلور الصخري الظريف ورمل البحر شيء واحد . وان الطبيعة تكسو المواد التي فيها اشكالاً مختلفة . ولكن كل الاشياء المحاطة بنا هي مركبة من تلك القوة التي منها تكونت كل الاشياء والتي نحن منها

ومن عجائب الكهرباء الحالات المتنوعة الغريبة التي تكون فيها فهي مصدر جميع الاشياء وسبب التوازن كالتوازن الحاصل عند التفريغ الكهربائي بين الغيوم المشحونة ففي لحظة واحدة يتحول الى بريق يعمي الابصار ويفرغ قوة ٥٠ مليون حصان في برهة من الثانية . ويكون بصفة تيار يمكن استخدامه بدقة تامة لاجل تحريك آلة الخياطة او تسيير مركب هائل كما اننا نستطيع ان نستمد منه حرارة كافية لانضاج بيضة ، او حرارة عظيمة يذيب بها الكيماوي المعادن في المسابك

وللتموجات الكهربائية قوة تخرق بها اقسى الصلب وتعكس الشق الكائن في باطن الآلة البخارية على لوح التصوير الشمسي بل هي التي خلصت الالوف من البشر في الحرب العظمى بواسطة

اشعة « رونتجن » حليفة الادوية

أجل ان الكهرباء وهي تلك المادة التي تؤثر في كل واحد منا وتدخل حياتنا اليومية وتحتفظ بكثير من اسرار المستقبل الغامضة

فريد توما

الملكة سميراميس

على ذكر اكتشافات اثرية جديدة

(تتمة)

وما كان اشد فرح ازيما عند ما وصل حبيبها الى القصر وعلمت بان الملكة هي التي دعته اليها لتعيينه وزيراً . فقابلته الفتاة بحفاوة عظيمة واطلعته على المكيدة التي نصبها اشور للتزوج منها . فغضب ارزاس لذلك وقامت بينه وبين وزير الملكة عداوة شديدة

اما الملكة سميراميس فلم يقع نظرها على ارزاس الا واحبته حباً شديداً وقرت عزيمتها على اتخاذه زوجا لها عملا بمشيئة الالهة . وكان اشور من جهة يعلل نفسه بان سميراميس سيقع اختيارها عليه فيحل مكان الملك نينوس ويقتل سميراميس ويتزوج بازيما . هذه هي الخطة الشيطانية التي رسمها الرجل وعزم على تنفيذها لكنه رأى في ارزاس عدواً جديداً وخصماً عنيداً فاخذ يدس

له الدسائس ويثير عليه ثائر العظماء والامراء والقواد قائلا لهم ان ذلك الفارس ماجاء بابل الا للقضاء على سلطتهم جميعاً . اما ارزاس فلم يعبأ بهم بل ظل ينفرد برئيس الكهنة ويرسم معه الخطة التي يجدر به السير عليها لانقاذ الملكة والمملكة من ايدي اشور الطاغية

وكان ارزاس قد سلم الى رئيس الكهنة بعض ادوات عهد اليه الراعي الذي عني بتربيته بتسليمها الى الكاهن ومنها علم هذا الاخير ان ارزاس ليس الا نينياس نينوس وانه الوريث الشرعي لعرش بابل . لكنه لم يطلع الشاب على حقيقة امره ولم يكشف له السر عن اصله بل تركه في جهله حتى يجيء اليوم الذي يصلح فيه افشاء كل هذه الاسرار

وكانت الملكة من جهتها تستعد لعقد مؤتمر من عظماء المملكة تأخذ فيه رايهم وتطلعهم على ما قررته وهو اختيارها ارزاس زوجاً لها

عقد ذلك المؤتمر وظهرت فيه الملكة محوطة بحرسها ووصيفاتها واعلنت ان اختيارها وقع على ارزاس الفارس الهمام الذي سينادى به ملكا على اشور وبابل خلفاً للملك نينوس

فثار ثائر اشور وجمع حواليه انصاره ومريديه وقرروا قتل الملكة قبل اتمام الزواج والتخلص من ارزاس بارغامه على الابتعاد عن العاصمة

ولم يفرح ارزاس كثيراً لقرار الملكة لانه كان يحب ازيعا ولان الملكة كانت في سن لايحلو فيه لشاب ان يتزوج منها . ثم ان ارزاس كان يكره السلطة ولا يحلم بسعادة ابعد من التي عاش فيها. فعرضت عليه ازيعا الهرب بها الى الصحراء حيث يقضيان العمر معاً في سعادة وهناء وهدوء لكنه رفض لانه علم بمؤامرة اشور وعزم على البقاء لانقاذ الملكة من الموت

فذهب ذات يوم الى الهيكل وهناك ظهر له طيف ابيه واخبره انه لايدعى ارزاس بل نينياس وانه ابن الملك نينوس ووريث العرش وحذره من الزواج بسميراميس التي ليست الا امه المجرمة الاثيمة . ففقد ارزاس صوابه وهاله الامر خصوصاً بعد ما اخبره الطيف ان اشور الوزير لطخ يده ايضاً بدم الملك المقتول وطلب اليه ان ينتقم لابيه من اشور ومن سميراميس معاً

فتربص ارزاس للوزير وقت الصلاة وهجم عليه في الظلام وطعنه في صدره طعنة نجلاء وجر جثته الى الخارج . . . فاذا بها جثة سميراميس الملكة التي جاءت متخفية الى الهيكل للتضرع الى الآلهة بانقاذها

وهكذا قتل الابن امه خطأ . فاسرع الى رئيس الكهنة واخبره بالامر فدعا الكاهن رؤساء المملكة واطلعهم على السر الهائل وهو

ان ارزاس وريث عرش بابل وان الملكة سميراميس قتلت زوجها وامرت بقتل ولدها الذي انقذه الراعي ورباه في الصحراء . فنادى القوم بارزاس ملكا عليهم وقتلوا اشور شر قتلة

ثم تزوج ارزاس اي نينياس من الاميرة ازيما حبيبته وعرف في التاريخ باسم الملك نينوس الثاني

هذه هي قصة الملكة سميراميس كما يرويها المؤرخون وفيها كما يرى القارىء من الخرافات والحوادث الغريبة الوهمية مالا يخلو منه عهد من تلك العصور الغارقة في القدم

وكان الاشوريون يعتقدون ان روح سميراميس حملت الى مقر الآلهة على جناحي يمامة سوداء

وقد اختلف المؤرخون في ذكر الحوادث التي وقعت على عهد الملكة سميراميس اختلافا عظيما خصوصاً في تحديد التاريخ الذي وقعت فيه . فمنهم من يقول ان سميراميس عاشت في الجيل العشرين قبل المسيح ومنهم من يقول انها عاشت في الجيل السابع عشر . ومنهم من يدعي كما قلنا سابقاً انها شخص لا اثر له الا في مخيلة بعض المؤرخين

لكن الابحاث التاريخية في الجيل الماضي اثبتت تماماً ان سميراميس عاشت في القرن التاسع عشر قبل المسيح وان مدينة

بابل كانت في عهدها اجمل واعظم مدينة في العالم ، وان سلطتها امتدت الى جميع الدول والبلدان المجاورة وان مملكتها هي اكبر مملكة عرفها التاريخ في سالف العصور اذ انها كانت تمتد من الهند الى صحراء ليبيا

الزواج كالخردل يمتدحه الناس والدموع منه في عيونهم

(كاتب لم يوفق في زواجه)

لو عرفت النساء عدد الرجال الذين يتمنون الترمل لمتن خنقاً

(الموما اليه)

اوجب واجبات الانسان احتقار الالم والموت

(سيشرون)

من دخل في ما لا يعنيه وهب وقته لسواه مجاناً

(الموما اليه)

كن معتدلاً في كل شيء ولو كان حسناً

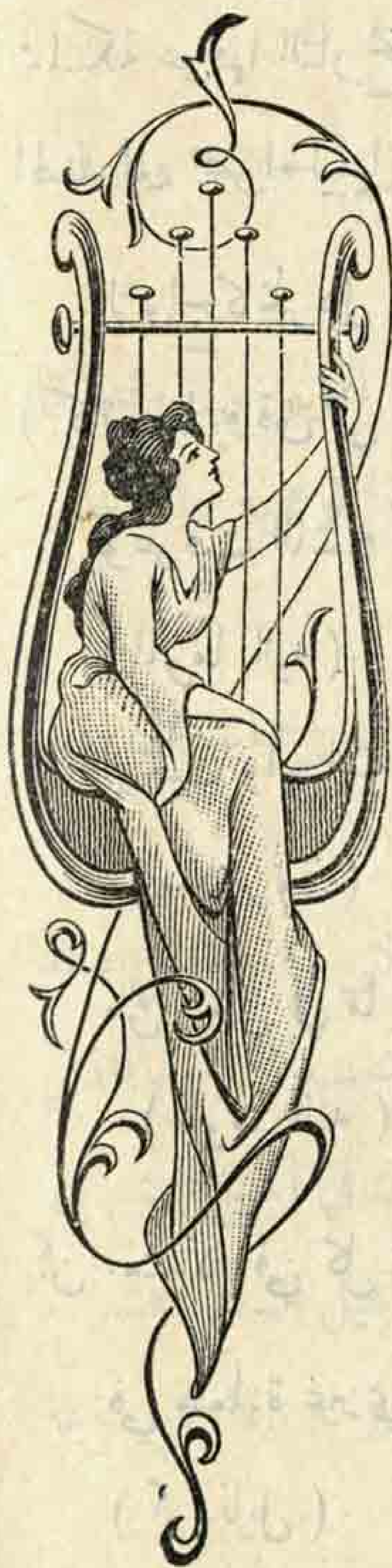
في سعادة غيري اجد سعادتي

(كورنايل)

الغيرة للحب كالهواء للنار يزيدها اشتعالاً ثم يفنيها .

(نجيب الحداد) .

رنات الاوتار السحرية



من القصيدة التي انشدها الاستاذ الزهاوي في
حفلة الثعالبي ببغداد

يقولون ليلى في صباها ترهبت
فهل مثل ليلى في صباها ترهب
ابى الله ان تختار ليلى ترهبا
وليلى لشعب كامل هي مأرب
ولا انس ليلى اذ دنت تعجل الخطى
ولا عين غير النجم في الليل ترقب
اذا هي تبدي لي اعتذاراً من النوى
واذ انا اشكو ما لقيت واعتب
شفيعي الى ليلى هو الشعر ضارعاً
وذلك دمعي من فمي يتصبب
لقد كنت ابكي بالدموع غزيرة
واني بشعري اليوم ابكي واندب
وما بال عيني اليوم تحبس غربها وكانت لفياض من الدمع تسكب
تعالي نبرد غلتينا بقبلة فما هي الا وقفة ثم نذهب

اذا كان ذنباً ما اعانيه من هوى — فاني يا ليلى اليك لمذنب

ليلى هي الوطن

لقد حببت للنفس مني على النوى — عراص لليلى اليوم فيهن ملعب
ولا مثل ليلى في الملاح خريدة — وان جملت في العين سعدى وزينب
اذا بسمت ليلى فدهري باسم — وان قضبت ليلى فدهري مقطب
لقد برزت تعطو فكانت كانها — على وتر من مزهر القلب تضرب
ولم تك ليلى في قريض اجيده — سوى وطن كل الذي فيه طيب

جميل الزهاوي



من هنا وهناك

اطول شعر واطول لحية :

في روسيا الآن رجل يدعى برفسكي وله من العمر ٨٠ سنة . وقد عني هذا الرجل بتربية لحيته فبلغ طولها مائة وثمانين سنتمتراً !! وهي اطول لحية في العالم

والاغرب من ذلك ان زوجته عنيت ايضاً بتربية شعرها فبلغ من الطول ايضاً مائة وثمانين سنتمتراً اي ان الفرق بين شعر رأسها وشعر لحية زوجها لا يفوق السنتمتر الواحد

(تنبيه بما ان هذه آخر عدد من السنة الثانية لليلى ، آثرنا ان نقتصر على باقي المواضيع كحديث ربات المنازل ومسامرات السيدات والمنزليات باتمام الرواية « تبحث عن مستقبل لها » لان فيها ما يبحث في المواضيع المذكورة ولانها يجب ان تختم بهذا العدد)

تبحث عن مستقبل لها

مترجمة عن الانجليزية

« تتمة »

فابتسم لها ذلك الشاب الجميل وقال : « هذه السيارة المعروفة بشعاع الشمس متوفرة فيها جميع اسباب الراحة وهي احسن سيارة في كل الاسواق . وهذه ادواتها المتينة مع دواليبها ومكبسها ، وفيها النور الكهربائي ، وانبوب الماء البارد ، وسقف فوق الرأس مكسو بالقطيفة اللامعة الجميلة ... » سرد لها كل هذه الحسنات وهو على نفس واحد كانه يعيد درساً تعلمه غيباً . ثم سألها :

« هل تود مشترى سيارة ام قصدت التفرج فقط ؟ »

اجابت مرسيا على الفور بلهجتها البسيطة وصدقها الجلي واخبرته بكل مادار في خلدها وما قالته لها « المس كيركمب » وانها مصممة على اخذ السيارة حالما تقبض دراهمها . فما فرغت من حديثها حتى قفز امامها وسألها ان تتبعه الى غرفة المعرض . فاقترب من السيارة التي اختارتها فحرك آلة سيرها ودفعها الى الخارج . ثم التفت الى مرسيا وقال : « تفضلي ياسيدتي واجلسي بجانبي لاسير بك في الشوارع والمنتزهات لترى ان « سيارة شعاع الشمس » لا تفوقها اية سيارة كانت

جلست الى جانبه وهي ترتعش فسار بها داخل الشوارع فكانت السيارة

تمر كالسهم ومرسيا حائرة معجبة بحركة يدي الشاب ورجليه حتى عبر بها جميع الشوارع العظيمة والمنتزهات الجميلة . ومرسيا صامتة الى ان قالت : « انني لم اكن اعلم ان السيارة يلزمها انسان يحركها بل كل ما اعرف عنها انها تسير وحدها فهل تفتكر بانني اتمكن على تسييرها فاني ارى العملية معقدة مرتبكة . »

فضحك من لهجتها المضطربة وقال : « انها سهلة كترتيل ترنيمة كيف يمكن ان تسير « شعاع الشمس » وحدها ! انني ساعلمك تسييرها بعد ان تكوني قد اشتريتها . وانا اتعهد بانك تسيرينها وحدك بعد عشرة ايام فقط . وسأعلمك في اوقات استراحتي من العمل وافهمك كيف تمسكين المسكات والمحركات »

فقالت : « انك لطيف للغاية . لكنني ما فهمت ما تعني بالمسكات والمحركات ؟

قال : « يجب ان تشتري سيارة مكملة العدة والجهازات من بطارية ونور كهربائي وبوق ودولابين زائدين لوقت الحاجة . وكل هذا يبلغ ثمنه مع السيارة ٢٥٠ جنيهاً . وانا اعلمك استعمال كل قطعة » قال هذا باشاً متبسماً وادار السيارة الى جهة المحل ولكنه لاحظ ان مرسيا اكتأبت لان الوقت كمل . فاقترب اليها وقال بكل تودد : « ارجو ان لا تستائي من جسارتي ياسيدتي فتفضلي لشرب الشاي في المحل . هذه هي العادة حينما يشتري احد سيارة من محلنا »

هذه اول مرة في حياة مرسيا عرض عليها احد الشبان دعوة . فقبلتها بكل فرح وشكر . ثم قالت : « انني لم احصل في حياتي على يوم كهذا . »

اجاب الشاب — : وهو يدير « مزهرية » الزهور امام مرسيا « وليكن معلومك انك اليوم جعلت لي سروراً عظيماً . لانك لست كباقي الفتيات اللواتي يأتين لكي يتفرجن فقط على السيارات »

فقالت : « وكيف هن » ؟

ـ : لا اعلم دعينا منهن فانهن يشغلنني ساعة في مسح محرك السيارة المعفرة من « بودرة وجوههن » والنتيجة ان الفتاة المصرية تجعلني اعطس من بودرتها . لكنني بالحقيقة ارتاح الى خطتكِ لانك تقصدين ان تدوري حول العالم الواسع لتبحثي عن مستقبلك فيالك من فتاة مخيفة . فانك صائدة الزوج !

فقالت مرسيا بهدوء وهي تأكل قطعة كعك :

ـ: انا اريد لي بيتاً خاصاً محلى بحديقة متنوعة الازهار .واريد روايات مدهشة مهيجة . وانني ذاهبة لايجـاد ذلك » . وتمادت بينهما المحاورة على الصورة الآتية :

ـ: انا افتكر انك حكيمة وذات روح خفيفة لانك تعلمين ماتحتاجين عنه وتخبرين

ـ : نعم ، قد كنت منذ اربع سنوات سا كـنة جامدة اذ كـنت مرافقةً المس كيركهب التي هي بالحقيقة لطيفة جداً لكنها تذهب الى النوم الساعة التاسعة مساءً . وكم كنت اتضايق في ليالي الصيف الجميلة . وقد كان من الحرام ان تضطرني العزلة الى النوم من المساء

ـ: انا كون معك اذا احببتِ واذا اردت ان تشتري شيئاً فتعالي الي وانا اوجد لك الشيء المناسب . اما اسمي فهو « ارل جنسن » وهذه هي بطاقتي . واما والدي فهو رئيس هذا المحل النادر وان بقيت صالحاً فا كون له شريكاً . اخبرتك بهذا لانك فتاة صالحة وصادقة وقد اوقفتني على خطتكِ

وفي الغداة استلمت مرسيا دراهمها من المصرف واشترت السيارة « شعاع الشمس » واخذ المستر ارل جنسن يعلمها سوق السيارة دائراً بهـا الاسواق والطرق والشوارع التي مانظرتها قبل ذلك في حياتهـا . وطـاف بها ارل

جنسن القرى والبراري والمتنزهات حتى ان رجليه ما كانتا تطأ بيت والده الا وقت النوم

وفي اليوم السابع من تنزههما سوية قال لها بتأسف لقد اصبحت الآن قادرة على سوق السيارة وحدك وحيث ان الغد نهار السبت وانا خالي الاشغال فنقدر ان نصرفه ايضاً كله في التنزه

فعظمت مرسيا هذه الفكرة وقالت في نفسها : ياما احسنه والطفه ويا ليتني كنت أعرفه قبل تلك الاربع السنوات فما كنت اخرج للعالم الواسع لابحث لي عن مستقبل . ولـكن الحمد لله قد اصبت على كل حال في البحث عن مستقبلي وابتياع السيارة ولقاء ارل .

ولابد ان القارىء شعر ان مرسيا اشترت لها ثياباً وبدلات متنوعة فان الدراهم « تنير العقل وتملأ الدواليب » وفي الغد حملت السيارة الفتى والفتاة الى المتنزه وحالما نزلا استلقى « ارل » على ظهره فوق بساط الربيع واضعاً قبعته على عينيه . وقد فارقه الفرح على ان لايعاوده ابداً فقـالت مرسيـا : غداً الساعة الحادية عشر اظهر للعالم في بدلة انيقة عملتها لكي ابحث بها رسمياً عن مستقبلي

انني لا انكر لطف المس كيركهب لانها قالت لي اذا وجدت لك مستقبلاً ولم يعجبك بعد ثلاثة اشهر فيمكنك ان ترجعي اليّ فان بيتي مفتوح لك الا اني ارى « ان الرجعة لا تستحسن على الاغلب »

فهمس « ارل » قائلاً : ان هذا الجنون . ثم رفع صوته وقال لها : انا لا افهم التغيير الذي فاجأ فكري . فاذا سرت وحدك كما تتوهمين فربما تتعطل بك السيارة في مكان خالٍ وانت في اول المباشرة وحدك . فان كـنت تتوهمين

ذلك قادرة ، فانت على خطأ عظيم واما اتكالك على « توهمك » بانك اصبحت عالمة جغرافية الطرق فضلاً عن فنون سوق السيارة فيعد مخاطرة

ـ : ولمَ لم تقل لي هذا حين دفعتني الى ابتياع السيارة ! . . . .

ـ : لا يجوز لي ان اقول هذا وقت المبايعة وعلى كل حال لا يجب على الفتيات ان يسرن وحدهن . انما يجب ان يكون برفقتك شخص آخر لكي يعتني بك عند الحاجة

ـ : لكنك اكدت لي ان « سيارة شعاع الشمس » هي « امينة » حتى ان ولداً صغيراً يقدر ان يسير بها بلا ادنى خطر

نعم انني قلت هكذا ولكن الآن لا يطاوعني اخلاصي لك على اهمال تنبيهك الى ما يلزم حتى تكوني على بصيرة

ان ذلك الشاب المسكين كان شغله يقضي عليه بالسعي والاجتهاد « واما ضميره فيقضي عليه بان يكون اميناً للطرفين » وتابع الفتى الخطاب قائلاً :

اما من جهة الماكنة فلا خوف عليها قطعاً الا ان الحقيقة تجبرني على التصريح بانني اكره ان تخبط الفتاة التي مثلك وتصادم وحدها هذا المعترك

ـ : ولكن على حسب فكري ان احلى شيء لدي في العالم ان اسير وحدي بدون ان اكون تحت سيطرة احد

ـ ومن يغير لك الدواليب اذا اصابها لطمة وانشقت « و بنجرت » ؟

ـ : لماذا تضع امامي عراقيل ومخاوف دون ان تفتكر انني ربما التقي ببرنس متخفٍ او غيره . . . ؟

ـ : الفتيات العصريات هن غير الفتيات اللواتي تقرأ عنهن في الكتب .

وارجو انك لا تكونين مثلهن فان الخوف الشديد من عدم نيل المرام قد يعجل السقوط في الورطات

بعد هذا جلسا هادئين ومسرحين انظارهما في تلك المروج الواسعة وحقول الزهور الشيقة

ثم نهض « ارل » وقال : ارى ان نرجع الآن لان الشمس قاربت الغروب ووقف امامها وقال :

اريد يا « مرسيا » ان اسألك شيئاً ؟ فرفعت اليه نظرها وقالت بثغر باسم : تكلم . فتردد كأن وقت المصارحة الجديدة لم يحن . فاقتصر على ما يأتي :

اتريدين ان تعطيني وعداً ثابتاً الآن ، بان تطلعيني على احوالك وما يجري لك ، وعلى اي شخص تعتمدين في مساعدتك على ضمان مستقبلك . وان تسمحي لي بمعاونتك

ـ : وما المانع لذلك ؟ اني مسرورة جداً بهذا ، وسوف اوقفك على كل شيء يحدث لي لانني قد اعتبرتك من الآن صديقي المخلص

ثم ركبا السيارة وعند وصولهما بيت « مرسيا » افترقا على ذلك الوعد .

ولم تشأ « مرسيا » ان تفتكر في حقيقة كلام « ارل » الذي فهمت منه جانباً لكنها صرفت افكارها الى اعداد منهاج نهارها التالي .

***

عند الساعة الحادية عشر صباحاً من اليوم الثاني استعدت « مرسيا » لمباشرة مهمتها وقد ارتدت بدلتها الجديدة وقبعتها الجميلة وتقدمت الى سيارتها ودفعتها الى الامام . وقد كانت المس كيركهب والخدم واقفين ينظرون اليها وقبل ان تصعد مرسيا قالت لها المس كيركهب من يترك الغذاء اللذيذ الحار و يذهب

الى الخارج في هذا الوقت ؟ فلم تتوقف « مرسيا » لانها خافت ان يفوتها الوقت فصعدت في الحال الى السيارة وودعتهم وطاردت من امامهم وسارت في طريق همرسميث وخارج لندن وكان النهار طيباً رائقاً والشمس مشرقة

وعند الساعة الواحدة والنصف كانت « مرسيا » وسط مرج واسع وقد جلست للاستراحة وتناول طعامها وكان مقتصراً على برتقالتين وثلاث موزات وربع كيلو من البسكت ولم تأسف قط على مغادرتها بيت « المس كيركهب » ولا الاطباق الملأى من الشوربة « الارلندية » . ثم نهضت فمسحت من سيارتها المحبوبة ما علق بها من الغبار ثم غسلت يديها من الساقية واخذت تواصل سيرها وانحرفت نحو القرى ولم تحتج الى دليل فكانت تصعد التلال وتنحدر الاودية وتمر في السهول وهي فرحة لا تحس الا بالسرور . وعند الساعة الرابعة وصلت الى نقطة علق عليها لوحة كتب عليها « هورشهام ١٠ اميال . والى شافيلد ميلان اثنان » فاختارت طريق « شافيلد » لانها رأت الجو قد تكدر وافتكرت ان الامطار والرعود قريبة . والرعود تحدث بغتة في انجلترة . ومرسيا تكره الرعد جداً

وما سارت قليلاً حتى اكفهر الجو وقصف الرعد واخذت الاشجار الباسقة تتمايل وتتلاطم ومرسيا تشجع نفسها قائلة « هذه زوبعة تمر الآن » ثم عصفت الرياح ولمع البرق ، وتزايد الرعد وسالت الامطار الغزيرة فهلع قلبها فجدت في السير نحو شافيلد فدخلتها ولكنها لم تر هناك سوى قصر واحد ومن حوله بيادر الحنطة واكوام القش وحقول البطاطة . فوقفت حيرى في امرها وقد اشتد المطر حتى بللها وجرى الى ماكنة السيارة . وبما ان مرسيا حديثة في السوق لم تنتبه للماء مع ان « ارل » كان قد افهمها ما الذي يجب ان تعمله في مثل ذلك

الحادث ولكنها نسيت كل شيء لشدة خوفها من الرعود المرعبة والبروق اللامعة فجنحت بسيارتها الى الاشجار الباسقة الكثيفة لعلها تحميها من البلل والغرق فزاد ذلك الطين بلة فعولت على الالتجاء الى القصر حتى تنتهي الزوبعة . فادارت محرك السيارة فلم تتحرك السيارة فعالجت وتعبت كثيراً ولكن بلا فائدة فان السيارة بقيت راسبة جامدة فزاد ذلك في رعبها . فتركتها في زاوية وسارت على قدميها تخبط في الوحول والمياه حتى وصلت مدخل القصر فبهتت من ذلك المدخل الجميل الفخم الذي صفت على جانبيه تماثيل بديعة واوعية للزهور وكلها من المرمر الناصع البياض ثم تقدمت الى الباب وقرعته فلم يكن لها من مجيب . انما سمعت شيئاً اشبه بحفيف الارواح والاشباح ! فرجف قلبها وخافت من ان القصر مسكن للارواح . فقرعت مرة ثانية بشدة ورعدة واذا بها تسمع صوت خطوات متثاقلة فصبرت حتى فتح الباب وظهرت من داخله امرأة عجوز نظرت الى « مرسيا » وقالت : « ما الخبر ؟ »

اجابت مرسيا : « ان المطر نزل في ماكنة سيارتي . ولهذا لم اتمكن من السير اكثر »

فقالت العجوز : ماذا تعنين ؟ بما كنتك وسيرك ؟ اتعنين انه اصابك نوع من المغص ؟ . . . .

فقالت « مرسيا » انا لم يصبني شيء انما سيارتي هي المصابة

قالت العجوز : » فتاة مثلك لها سيارة ؟ . . .

قالت « مرسيا » الا يوجد هنا من يفهم في السيارات ويقدر ان يأتي معي فينظرها ويعالجها ؟

فانصرفت العجوز ولم تلبث ان عادت وبرفقتها رجل طويل القامة نحيف

البدن فتقدم الى « مرسيا » وسلم عليها ورحب بها كأن له سابق معرفة بها . فشكرته مرسيا على لطفه ثم قالت : ان سيـارتي هاهنا فارجوك ان تساعدني على تصليحها . فقال تفضلي الآن وخذي قليلاً من الراحة وتناولي فنجاناً من الشاي . فتبعته الى غرفة صفت على جدرانها رفوف الـكتب فدارت نظرها حول الرفوف وقالت في نفسها : لعل سؤ الحظ الذي صادفته هذا اليوم والمطر الذي بللني وعطل سيارتي ينتجان لي مستقبلاً باهراً . فهاهي الـكتب التي تمنيتها وها هي الحديقة الجميلة التي حلمت بها وهذا القصر الفخم الذي طلبته نفسي . فقدم لها الرجل كرسياً وقال : اجلسي هنا امام هذه النافذة وسرحي نظرك في حديقتي التي اعتني بهـا بنفسي واغرس زهورهـا بيدي . اليست جميلة ؟

فجلست « مرسيا » وامامها ذلك الرجل الطويل النحيف الجسم واخذا يتناولان الشاي وقد دار بينهما الحديث فقصت عليه « مرسيا » دورتها في سيارتها ذلك اليوم وكيف انها اختارت طريق شافيلد

فقال : انني مسرور لانك اخترت هذه الطريق لـكي تنظري شافيلد . فانها من الاماكن التي تنظر في انجلترة . يقولون انه في السنين الماضية حين جاء ملك اسبانيا الى انجلترة وعند رجوعه الى وطنه سئل عما نظر فاجاب انني ما نظرت شافيلد ويا للاسف . قالت « مرسيا » : انها جميلة جداً . لـكنني افتكرت ان شافيلد هي قرية

ـ : لا لا ياعزيزي نحن لا نسمح لاحد ان يبني بها حجراً ماعدا مآوي للبقر فقط : وهذه هي مقاطعة شافيلد . وعلى ما اظن انك ترتاحين ان تعرفي انني اللورد « سالتفورد » صاحب هذه المقاطعة . وقد اخذت على عهدتي تربية

ازهارها ولهذا فانا « البستاني » الخاص بها . ثم استلقى على كرسيه واستغرق بالضحك . والتفت اليها وقال : وانت من انت ؟

اجابت : انا ادعى « مرسيا سنكلر وقد كنت مرافقة لسيدة مسنة اعتني بها واربي كلابها وقد نلت ارثاً وجيزاً . وها انني اليوم اتنزه وغداً ابحث لي عن شغل

ـــ ياللعجب ! ولـكن اي عمل احسن من ان تكوني مساعدتي في حديقتي ؟ فاني محتاج الى مساعد . ولـكنني لا اقـدر ان ادفع اجرة كبيرة

ـــ : لا اقدر على اعطاء الجواب الآن

ـــ ما المانع وحريتك بيدك ؟ فارضي بالقيام بمساعدتي في هذا المحل الجميل الذي حله يوماً الملك شارلس وبات فيه قبل ان قطع راسه بوقت قصير . وانا اريك الفراش الذي نام فيه . . فهلمي الى الجنان وحيي اليـاسمين الجميل الزاهر فيها

فابتسمت مرسيا وقالت في نفسها انه يدفع لي اجرة زهيدة ويرشوني باليـاسمين

ثم قال لها : انت لا تعلمين كم انا تعبان في تدبير اموري وليس لدي عملة وها ان ايام الحصاد قد اقبلت

اجابت مرسيا : انت لا تعني بقولك هـذا انك وحدك هنا وليس لك معـين

فاجاب بحزن وقال : لا احد هنا غيري . وقد كان جدي مسرفاً للغاية فترك شافيلد تحت ضيق شديد ودين كبير ولهذا فانني اجاهد ان اعمل كل شيء بنفسي لـكي ارد مجد قصر آبائي الى بهائه السابق الذي اتذكره وانا ولد

صغير ولكن الامور تتعدل اذا صممت انت على الاقامة معي وكنت لي مساعدة

فافتكرت « مرسيا » قليلاً ثم قالت : انني اجرب هذه المتاعب وسوف اجازف لارى هل اقدر عليها فتهلل وجه المركيز وقال هذا ما كنت انتظره منك والآن هلمي ننظر الى سيارتك . فاختاري لها هنا اي كوخ يعجبك، ونزل بها الى آخر الحديقة واراها ثلاثة اكواخ فاختارت كوخاً عرّش عليه الياسمين الابيض لتتخذه مأوى لسيارتها المحبوبة . ثم خرجا يخبطان في الوحول حتى وصلا السيارة فتقدم المركيز وحرك المكبس ورفع الآلة فسارت السيارة ثم قال اصعدي وسيريها ورجعا سوية الى القصر حيث كانت العجوز في صحن الدار تأخذ شايها « واسمها المسز بنتيكوم » فناداها المركيز « سلتفورم » قائلاً ها ان المس سنكلار قد رضيت ان تكون معينة لنا في العمل . وها انني منذ الآن اشعر ان الفرح يتسرب الى قلبي

***

وهكذا اصبحت « مرسيا » ملاك المساعدة للمركيز. كما انها اضحت ملاك الجمال وآية التأنق والذوق ، تدهش كل من ينظر اليها وتسحر القلوب بقوامها وحركاتها وسكناتها . وكانت ترافق المركيز في اشغاله وهي على جانب عظيم من النشاط ولكنها لا تتقن ذلك العمل . ومع كل هذا فان المركيز ما كان يعمل شيئاً الا بعد استشارتها وقد سرت مرسيا جداً لهذه المصادفة وشعرت انها سعيدة جداً جداً . فانها انست لطفاً ورقة من المركيز وقد اسفت للاربع السنوات الغابرة التي اضاعتها برفقة المس كيركهب ولا انيس لها ولا جليس يؤنس ويسلي وقالت لها المسز بنتيكوم : « انت لا تقدرين ان تجدي رجلاً

في العالم احلى والطف من المركيز لتشتغلي معه . فانه لطيف وشريف الى حد ان كل من يتكلم معه يشعر انه جذب اليه . واعلمي انه لم يبق في انجلترة واحد من جنسه ومزيته . ولا احد فيها من يستحق ان يمسح حذاءه ! »

وبعد ذلك اكملت المسز معدات المائدة فحضر المركيز وجلست مرسيا امامه وقبل ان يباشر الطعام ادى صلاة الشكر ثم قال . انني لا اريد ان اغير عادة ابي واجدادي فانهم لا يهملون امر الصلاه وقراءة الكتب المقدسة قبل مباشرة عملهم وها انني محافظ على كل تقاليدهم وبعد ان اكلوا طعامهم قال لمرسيا اتبعيني لكي تقرأ الكتاب المقدس . ودخل بها الى غرفة زينت جدرانها برسوم اسرته الشريفة وقال: هنا اقوم بواجباتي الدينية كل يوم بحضور ارواح اجدادي هؤلاء . . . وبعد ان اكمل قراءته . سألته مرسيا ما هذه الاشياء الجميلة اللامعة داخل هذا الدولاب اجاب : هذه الاواني الذهبية التي كان اجدادي يستعملونها اثناء الولائم العظيمة وسوف اريك الآن جواهر والدتي. واخرج من الخزانة بعض الجواهر واللآلىء النادرة فدهشت مرسيا وصرخت ياما اجملها ! ياما افخرها ! افلا تخاف عليها من السرقة ؟

فاجابها بلطف : من يسرقها ؟ لا احد يعرف اين هي محفوظة ، سوى انت والمسز بنتيكوم . ولابد من ان اصونها تحت القفل حينما اتمكن من اعادة مكتبي الى نظامه

***

وفي اليوم التالي صمموا على حصد الزرع ولما لم يكن بينهم من يعرف ذلك ، تقدمت مرسيا وربطت ماكنة الحصاد بحصان للمركيز « من بقايا الطوفان » واخذت في العمل مع رفيقها الى آخر النهار فاعتراها ألم في ظهرها لم تشعر بمثله

في حياتها كلها . ودام شغل الحصاد اسبوعاً كاملاً . ثم دعي الدراس ليدرس الزرع المحصود فقال : ان هذا البيدر لا يستحق الماكينة لانه ضعيف جداً واخذ يتذمر ويمتنع عن العمل . فاحتدت مرسيا وصاحت بالمركيز قائلة: كيف تسمح لهذا ان يكلمك بهذا الكلام؟ انه عامل فيجب ان يجري عمله و ياخذ اجرته وكفى . فهدأ المركيز غضبها واتفق مع العامل وصرفه على ان يعود في الغد و يباشر العمل

ثم رجعت مرسيا مع المركيز الى القصر وقبل ان يصلا هبت الرياح بشدة واخذت تسف ذلك البيدر الخفيف الحبوب . ثم قصفت الرعود وهطلت الامطار و بعد ان سكنت الزوبعة رجعا الى البيدر وجمعا ما كان قد تطاير من الحبوب وفيما هما راجعان سقطت نظارة المركيز من عينيه فاخذ يستنجد مرسيا قائلاً :

اسرعي في ايجادها لاني اضيع بدونها ! فاستغرقت مرسيا في الضحك حتى امتلأت اجفانها دموعاً . ثم وجدت النظارة ومسحتها و ناولته اياها قائلة : انك اضحكتني جداً !

فقال وهذا مما يسرني ايضاً فاني احب ان اراك دائماً مبتهجة برفقتي

***

وصلا الى الحديقة وجلسا صامتين وامامهما الازهار تبسم فخرجت زفرة مؤلمة من صدر المركيز على اثر صمته وافتكاره . فانتبهت مرسيا اليه وسألته : ما هذه الزفرة الموجعة ؟ فانني شعرت بانها سهم اخترق فؤادي ! . . .

— : انني متضايق جداً يامرسيا وقد كنت مؤملاً ان حقولي تنتج لي شيئاً هذه السنة ولكن ساء فالي وها انني مضطر لدفع قسط من الديون في الاسبوع القادم

— : ولماذا لا تبيع شيئاً من تلك الاشياء الثمينة كاطباق الذهب و غيرها وتصلح بثمنها احوالك ؟

— : ان كلمتك هذه آلمتني جداً ياعزيزي فانك لا تعلمين ماهي شافيلد . انني لا اقدر ان ابيع شيئاً من هذه الاشياء كما ان من كان قبلي من اسرتي لم يجسر على هذا . واي جواب اعطي ابني حينما يعاتبني على ضياع آثار اسرتنا القديمة ؟ . .

— : انني لا احب ان اراك مرتبكاً ولا مهموماً ياحضرة المركيز

— : يامرسيا احب ان تناديني من الآن وصاعداً باسمي الخاص وهو « اليك »

— : ولكن ماذا تفتكر المسز بنتكيوم حين تسمعني اناديك باسمك الخاص ؟

— : المسز بنتكيوم امرأة فوق الستين فما عساها ان تفتكر ! وفوق هذا فهي تحبني الى درجة العبادة

نهض المركيز في اليوم التالي باكراً وقد كان الجو صافياً ونسيم الصباح يلاعب الازهار والاشجار والعصافير تملأ الفضاء بانغامها الشجية فرأى مرسيا قد سبقته الى الحديقة فقال لها : اعلمي يامرسيا انني صرت اشعر بانتعاش في داخلي وذلك من يوم دخولك قصري . وانني ارجو ان نصرف الشتاء القادم بهناء وسرور لان شافيلد جميلة جداً في فصل الشتاء

— : انا ان ابقى هنا الى ايام الشتاء . . . ياعزيزي ! . . .

فسقطت هذه الكلمة كالسهم على فؤاده ولم يقو على المجاوبة لعظم تأثره . .

و بعد ان تناولا طعام الصباح قال المركيز : يجب ان اذهب الى المدينة لان عليّ كمبيالات استحقت وعدتها وليس لديّ مبلغ أؤديه

ودخل غرفته وارتدى حلته الرسمية ولبست مرسيا بدلتها الخاصة بسوق السيارة . واحضرت سيارتها فصعد اليها المركيز بهيبة ووقار فمرّا امام القرى

المجاورة . وقد دهش سكان تلك القرى لنظرهم المركيز داخل سيارة تسوقها فتاة . وصرخوا قائلين : انظروا المركيز الكسلان قد ابتاع سيارة في وقته العصيب وتسوق سيارته فتاة . فيا للجنون !

ثم انحنى الى جهتها بوجهه الشاحب وهمس قائلاً ليس الى هناك !

— :ماذا تعني ، الا تريد ان تذهب ، الست مؤكداً بانك ذاهب بعيداً ؟

وهنا ضحكت مرسيا

فاجاب ايتها: المساعدة غير المنتظرة سوف لا تبقين الى ايام الشتاء ؟ وسوف لاتساعديني في الحديقة و الحقول!..وقدزادبياض وجههحتى انه اخاف مرسيا جداً

فغيرت الحديث قائلة : ها اننا قاربنا المحل المقصود وعليك ان تفكر بما انت آت لاجله ودع شافيلد الآن من افكارك . وكانت السيارة تنهب الارض . فنظر المركيز الى مرسيا ثم خفض نظره محترماً جمالها و تنفس الصعداء وقال : نحن الآن خارج ابواب شافيلد . فشعرت مرسيا بتأثره من كلام الفلاحين الى حد ان وجهه اصفر جداً فتوجعت عليه واوشكت ان تبكي فحاولت مقاومة الدموع بالضحك فقالت بسرعة : ارجوك ان تضحك

— : نعم اضحك لو تأكدت انني لا احرم لطفك ومعاونتك

— : ولكنك تقدر بكل سهولة ان تجد غيري لتضع لك المائدة وتكون سيدة « شافيلد » ، ومساعدة المسز بنتكيوم

— : لا اريد ان اعود الى الايام القديمة . انت جلبت لقلبي السعادة فادخلت حبك في قلبي . نعم انني احبك . واحبك جداً ! - قال ذلك بحماسة واخلاص وشجاعة وقد استغرب صبره على كتم حبه حتى ذلك الوقت . ثم اردف وقال : ايتها المنجدة غير المنتظرة والملاك الطاهر المساعد ، انا احبك

واشكرك فكيف تتكلمين عن الذهاب ! ...

اما مرسيا فلم تحلم قط بحدوث هذا

وقال المركيز : كثيراً ما قرأت روايات وقد كنت افتكر ان تلك الصدف المفاجئة لايصدقها و يفرح بها سوى الصغار . وها قد تمت الرواية بي حين حضورك ! الا يا مرسيا لاتتكلمي عن الذهاب !

— : انت لاتعرف شيئاً عني فربما كنت سارقة او متنكرة ، او بولشفية.. كل ما عرفت هو انني كنت فتاة مرافقة لسيدة ومربية كلابها . وقد كنت فقيرة ، ولا يتنازل الناس الى النظر الى ابنة فقيرة ...

— : وما دخل الفقر في المحبة ؟ هل تفتكرين انني اهتم بما كنت ؟ انا لايهمني سوى كونك الآن الملاك الذي احبه . ولا اجد سعادتي الا به ! فان رضيتني فانني اقوي على كل شيء . انا اعلم انني اكبر منك سناً وقد بلغت الخامسة والاربعين فهل هذا يزعجك ياعزيزتي ؟ ومع كل هذا فالخامسة والاربعون لاتجعلني عجوزاً الآن ، كما فعلت بي قبلاً ، لان الامور تبدلت . وها انني احادثك بهذا الموضوع رسماً ياعزيزتي . واعلمك ان كل مالي من مجد وشرف يظهر لي فارغاً اذا لم تؤيديه انت باشتراكك معي في الحياة واقترانك بي بالزواج المقدس فلا ترفضي طلبتي يامرسيا ولا تضيعي السعادة المنتظرة

فاندفعت الى مصافحته وهي تقول في نفسها : « انه محبوب وعاقل ولطيف ولكن كيف اقف بينه و بين عوائده المتمسك بها ! » . . . فنظر اليها المركيز وقال : « اقطعي لي العهد يامرسيا » فاطرقت راسها واخذت تفتكر بانها في اول شبابها واذا قبلت الاقتران به فيضطرها الامر الى الالتصاق « بشافيلد »

وحقولها القاحلة والمسز بنتكيوم والجنينة والمستنقعات وغير ذلك ، والى الكفاح في سبيل تحصيل الفائدة التي يشق نيلها .ورأت ان هذه ليست بالرواية الحلوة التي حلمت بها انما هي مجابهة مصاعب ثقيلة ومتعبة فشعر المركيز انها غارقة في افكار مزعجة فقال لها : انني غير مستعجل في امر الزواج فافتكري فيه ملياً ولكن لا تفارقيني . . . ولم تتمكن مرسيا من اغماض جفنها تلك الليلة وقد ساءلت نفسها مراراً هل هي تحبه فكانت تتراءى امامها عيناه الذابلتان وروحه الوديعة فتشعر بجاذب يجذبها اليه . فقررت في نهاية الامر ان تقبله زوجاً لها بناء على ان تقنعه بان يبيع شافيلد ويسكن المدن ، وبهذا الامل نامت نوماً منعشاً

وفي صباح اليوم التالي قالت له : اريد ان اكلمك على حدة ياعزيزي فجلسا امام الشرفة الواسعة المطلة على الحديقة وجرت بينهما المحادثة الآتية

— : لقد صممت على الاقتران بك وانني سوف احبك واهتم بامرك واقف امام العالم كترس يحميك من كل كدر وتعب

— : اشكرك ياعزيزتي فاسمحي لي بتقبيل يدك

— : مهلاً ولكنني لا اقدر ان اقترن بشافيلد . واحب ان تبيعها وتخلص من هذا التعب الشاق وتفي ديونك وتنجو من هذه الحياة : حياة الوحدة الموحشة المتعبة

— : العلك مجنونة ؟ ان شافيلد هي حياتي . وفيها نشأت وفيها اموت فاحذري ان تعيدي هذا الكلام امامي مرة اخرى على اني ارجو ان تدخل شافيلد الى دمك وليس الى قلبك وحسب . فاني افضل ان اموت جوعاً في شافيلد من ان اتركها واعيش ملكاً خارجاً عنها . . انا احبك ياعزيزتي والله يعلم انني احبك . ولكن ماذا اعمل خارج شافيلد ؟ في حين ان لاحياة لي

خارج شافيلد ؟ واذا فارقتها فاكون كالطائر في القفص

— : وانا اذا سكنتها اكون كعصفور في قفص ! . . . .

— : في شافيلد ترفرف ارواح اجدادي ومن تلك الارواح اقتبس الحياة والآمال

— : اية الاثنتين اعز عليك ، مزرعة شافيلد ام انا ؟

— : يالك من فتاة قاسية القلب ! انك تدفعيني الى الجنون بهذا التخيير غير المنتظر !

— : وانا اريد ان لا تخامرك ادنى جنون وعلى ذلك نقطع الحديث الآن ، وظن المركيز انها قنعت بان لا تباع شافيلد وأنها خطيبته وعن قريب تصير امرأته . وبينما كان ذات يوم منهمكاً في غرس الورود قال لمرسيا : «حينما يأتي الوقت ياعزيزتي لان تعودي اليّ حياة الرفاه الغابرة ، ارتب كل شيء على ذوقك» فتنهدت مرسيا وقالت في نفسها : « ياما الطفه واخلصه !» وبعد ايام جاءها تحرير من المس كيركهب تقول فيه : « ايتها الابنة المجنونة . متى تعودين اليّ . اطلعيني على رايك ». فلم تحب مرسيا ان تجاوبها وتوالت الايام والشهور . وجاء الشتاء بزمهريره وعواصفه وثلوجه ومرسيا داخل القفص

اما المركيز فقد كان بعض الاحيان يذهب الى المدينة لقضاء بعض الحاجات ويعود الى قصره المحبوب وهو مطمئن ان مرسيا خطيبته وعما قليل تصبح امرأته . وبينما كانت مرسيا جالسة ذات مساء مع المسز بنتكيوم امام النافذة ترقب نزول الثلج الهادئ اذا بها تسمع قرعاً على باب القصر فاضطربت وقالت : « ها قد مضى عام لم اسمع قرع الباب » . فهرولت المسز بنتكيوم الى الحديقة وبعد عناء شديد وصلت الى الباب وفتحته . فرأت شاباً اقترب منها بكل احترام وقال :

« ها ان سيارتي تعطلت امام قصركم . فارجو ياسيدتي بان تسمحي لي بادخالها الى « الاسطبل » وان تتكرمي عليَّ بمصباح لارى ماذا جرى بهـا » فلم تفهم العجوز كلامه . اما مرسيا فطارت من مكانها ودفعت العجوز وصرخت «ارل جنسن ! مرحباً بك ! افهل نسيتني ؟ » فنظر اليها ارل وضحك وقال : «كيف انساك ! . . . »

فقالت « ادخل انت وسيارتك » وفتحت الباب على مصراعيه . فدهش للهجتها هذه وقال : « اراك الآمرة هنا أعساك وجدت ؟ . . . »

— : مهلاً : انني دخلت هنا كمساعدة في الشغل ولكني الآن اكثر من ذلك . وها ان المركيز مقبل فادخل ولا تثريب عليك . وابقَ عندنا هذه الليلة »

فدخل متعجباً مسروراً ودخل على اثره المركيز . فصاحت بالمركيز قائلةً : « ان هذا الشاب من اعز اصدقائي وقد كلفته ان يبقى عندنا هذه الليلة » فاجاب المركيز : على الرحب والسعة ! » واقترب منه وسلم عليه بوجه بشوش وساعده على تفقد السيارة واصلاحها وبعد ان تم الاصلاح قال المركيز: « تفضل يامستر جنسن فانك ضيفنا هذه الليلة وهـا إن مرسيـا تريك القصر فتبيت ليلتك في اية غرفة تعجبك » فاخذته مرسيـا فرحة وقالت « سوف اعطيك الغرفة التي اختارها الملك شارل واجعلك ترقد على سريره » وقد مرت به امام الغرفة المرصوفة بالاحذية القديمة ، والاثار التاريخية . فاستغرب ارل جنسن ذلك المنظر وسألها قائلاً « ما معنى هذه الاحذية ؟ » قالت « هذه احذية اجداده . وانه لحريص على كل قديم في هذا القصر » ثم دخلت به في غرفة زينت جدرانها برسوم رجال ونسـاء اسرة المركيز العريقة في النسب

وارته سرير الملك شارل وعليه فراش العهد السالف . وقالت له: « هنا تقضي ليلتك »

ثم رجعت به الى غرفة الاستقبـال وقالت : « ان شافيلد قصر قديم جـداً ووارثه الوحيد هو خطيبي المركيز سولتفورم . وهو لا يفارقه قطعياً . وقد طلبت منه ان يبيعه فنسكن في المدن فابى بشدة وقال انه يفضل ان يموت جوعاً هنا من ان يبيع شافيلد ويعيش ملـكاً خارجاً عنه. ثم فتحت الخزانة واخرجت منها المجوهرات واللؤلؤ وقالت « هذه كلها تصير لي . ولـكني لا اسر بها اذا اصر الى النهاية على البقاء هنا »

ودخل المركيز وشاركهما في الحديث حتى حان وقت النوم فانسل كل واحد الى غرفته

وعند الفجر استيقظت مرسيا من نومها واوقدت مصباحها واذا بها ترى غلافاً مختوماً ملقى امام عتبة الباب فالتقطته وفضته واذا فيه كـتاب من ارل جنسن يقول : « انني ما قدرت ان انام داخل هذا القصر المخيف فانه اشبه بمسكن الارواح وقد تجسمت لي الرسوم وحامت حول مضجعي ورفرفت فوق راسي روح الملك شارل المقطوع الراس . ولهذا فقد غادرت المحل هرباً من اشباحه ورائحته التاريخية ومنظر الاحذية القديمة . وانني آسف لحالك وحبسك في هذا السجن المؤبد . انني لا اقول لك ان لا تقترني بالمركيز ولـكني اقول لك بصفتي صديقك المخلص انك اذا بقيت هنا فانك تمدين « مائتة حية » وعما قليل تتخلقين باخلاق المركيز المنفرد وتحرمين ملاذ العالم . فاخرجي اخرجي من هذا القبر . اما انا فمسافر الى اميركا في الاسبوع القادم »

ما ان كملت قراءة تلك الاسطر حتى انتبهت الى نفسها وقالت « لقد تسربت اليَّ حقاً اخلاق المركيز . فاصبحت عادمة الاكـتراث للعالم ومافيه...ما الذي اراه هنا سوى الاحذية القديمة ؟ ان ابقين هنا اكـثر من هذا ! » وجمت في الحال

امتعتها ونزلت الى الاسطبل وجهزت سيارتها بالبنزين الكافي واخذت لها المؤونة اللازمة وسارت بسيارتها بسرعة البرق تهيم على وجهها . وعند الصباح وصلت الى قرية صغيرة فنزلت في الفندق وقبل ان تأخذ شيئاً من الطعام جلست امام المنضدة وكتبت الى المركيز ما يأتي :

«عزيزي : انني استيقظت من غفلتي، فرأيت من الواجب ان اغادرك . قد خيرتك بين شافيلد وبيني وانا لا ازال راضية بالاقتران بك اذا رضيت ببيع المحل والمعيشة في العالم فانني حينئذٍ اجدد حياتك بايجاد شغل مرتب تشتغل به . فاكتب لي او تعال اليّ اذا احببت واما انا فلا ارجع . وبعد ان ختمت التحرير ووضعته في صندوق البريد اخذت تبكي بدموع غزيرة وتفتكر ان المركيز ينتظرها في الدار الواسعة والمائدة حاضرة وعليها الاواني الصينية النادرة التي لاتثمن. وانه سيبقى وحده حينما تأتي المسز بنتكيوم وتقول له ان مرسيا طارت.

في الصباح التالي وردها جواب المركيز يقول : «انني لا احتاج ان اقول لك ان فراقك على هذه الصورة وقع عليّ وقوع الصاعقة وبما انك ارسلت اليّ كلمتك الاخيرة ، فاني مقدم كلمتي ايضاً وهي : ياعزيزتي. انا افضل ان اموت جوعاً في شافيلد من ان اعيش ملكاً خارج شافيلد . ولا طاقة لي ان افارق محلي القديم حتى ولا لاجل خاطرك . ومع الوقت سوف اعيده الى مجده السابق . ارجو ان لا تنسيني يامرسيا وان تذكريني كما انني لن انساك . واعترف ان هذه السنة هي اسعد سنة قضيتها في حياتي . ولو ان احلامي التي حلمتها ما تمت كما اود . » خرجت مرسيا من المنزل بعد ان اخذت جواب المركيز وركبت سيارتها قاصدة هورشهام وبعد ان سارت قليلاً رأت رجلاً طويلاً يشير اليها بان تأتي لنجدته . فانحرفت اليه فوجدت ان سيارته متوقفة عن السير وهو لا يعرف السبب فنزلت واصلحتها له وقالت : « سر انت امامي لان سيارتك

كبيرة وانت على مايظهر حديث في فن السوق » فسار امامها وتبعته بسيارتها الى جهة هورشهام . ثم بدلت طريقها وعرجت على جهة البحر فلم تلبث ان رأت من بعيد ان السيارة التي فاتتها مقلوبة على الرجل . والرجل مطروح بجانبها فاسرعت اليه ونزلت تحاول اقامته وهو يقول انني صدمت احد اعمدة البرق فانقلبت بي السيارة وقد انكسر فخذي . فارجو من لطفك ان توصليني الى بيتي الذي لا يبعد اكثر من ميل ونصف من هنا فساعدته على الجلوس في سيارتها وسارت به الى بيته . فقال ادخلي انت اولاً وتلطفي وقولي لوالدتي ان ابنك « كلاد » تعطلت سيارته ولم يصبه اذى كبير . ففعلت

فتسارعت السيدة وخدامها فحملوه وادخلوه الدار وحضر الطبيب وعالج « كلاد » وقال لوالدته واخته « سنتيا » ان ساقه مرضوضة . وبعد ايام قلائل يبرأ تماماً . وبعد هذا طلبت مرسيا مغادرة الدار فلم تدعها والدة « كلاد » انما التمست منها ان تبقى عندهم ريثما يصلحون سيارتها

ثم سألت السيدة مرسيا عن امرها وكيف لقيت « كلاد » وساعدته فقصت عليها تاريخ حياتها فاجابتها السيدة : ليتك تبقين عندنا تساعدين « كلاد » بصفة كاتبة . فقبلت مرسيا على شرط ان تبقى شهرين فقط ثم تعود لتبحث عن مستقبل لها فسرت الوالدة بهذا القول ودعت مرسيا الى التفرج على ابنية دارها وجنائنها الغناء فتجولت فيها مرسيا برفقة الفتاة « سنتيا » اخت المستر « كلاد » ودهشت لكل مارأته هناك من ثروة ونظام وذوق وجلال وجمال وسرّت بالقاعة الفاخرة التي عينت لها وبصحبة الفتاة سنتيا اللطيفة

وفي اليوم التالي اخذت مرسيا في مباشرة الشغل وقد جلست في غرفة « كلاد » الفاخرة . فجال في فكرها انها قد خلصت من التعب الشاق في

قصر المركيز وانها الآن في جنة النعيم فنسيت شافيلد واوانيها وجواهرهـا التاريخية لكنها ما نسيت ان المركيز لطيف ومحبوب

قامت بواجباتها مدة شهرين حتى استعاد « كلاد » الصحة التامة . فطلب منها بان تستخدم عنده كسكرتيرة له فرضيت وتابعت الشغل عنده ولم تكن تفارقه الا ما ندر وقد احبت اخته جداً جداً كما ان المستر كلاد تسربت الى قلبه محبة مرسيا . وكان كلما حضر الاجتماعات والحفلات اخذ معه والدته واخته ومرسيا وكانوا ذات يوم في مأدبة عشاء في احد المتنزهات الجامعة بين جم غفير من السيدات والرجال فاختلط « كلاد » بهم مهملاً مرسيا فلاحظت انه لا يميل الا الى الاغنياء مثله فكتمت ذلك في قلبها ... ولم تزل تتلطف بمساعدة المستر كلاد واخلاص الخدمة له ونصحه في الفرص السانحة وقد مال اليها تماماً . حتى انه لم يتمالك ذات يوم من مصارحتها على الفور بما يأتي: انني اشكرك واقر لك بانني احبك حباً ليس فوقه حب . واطلب منك بصورة رسمية ان تكوني خطيبة لي من الآن وصاعداً . فدخلت في الحال والدته وقد سمعت آخر كلامه فصرخت : « ماذا تقول ياكلاد ؟ ومن خطبت ؟ » فاجابها : « لقد خطبت مرسيا » . فقالت : « ومن هذه وماذا تعرف عن ماضيها ؟ ومن يشهد لك بانها اهل بان تكون زوجة لك ؟ » قالت هذا وخرجت مغضبة اما مرسيا فلم تجب بكلمة بل جلست امام منضدتها وواظبت على شغلها

بتلك الفطنة وبذلك الاخلاص جذبت المستر كلاد فكانت تنزع منه بلطفها كل نقيصة تراها فيه فاصبح يعبدها ويستشيرها في كل شيء وقد لاحظت والدته تغيراً عظيماً فيه . اذ هجر طيشه وتبذيره المفرط فما وسعها الا ان تثني على مرسيا وتقر بانها كانت ملاك نور ثم قالت : « لا انكر اننا اينما ذهبنا

فمرسيا مطمح الانظار وموضوع الاعجاب ولا شك ان وجودها معنا كان لسعادتنا » وبعد مضي اسبوع على هذه الشهادة الباهرة ابتاع المستر كلاد « خاتم برلنت » ليكون عربوناً لخطبته على مرسيا

وعند المساء قدمه لمرسيا قائلاً : « بهذا الخاتم اعرب عن احسانك الذي انا مديون به لك فاقبلي هذا الخاتم عربوناً للخطبة »

ـ انني لم اصنع شيئاً ياعزيزي لانال عليه مكافأة وبما انك الآن رجل مكمل فانني مطلقة لك الحرية لتختار لك فتاة توافق احلامك

ـ : لاحاجة الى الذهاب بعيداً يامرسيا ! فانت نصيبي الوحيد الذي اخترته من العالم باسره » ووضع الخاتم بيدها ـ . فردته اليه بلطف وقالت : « لا فائدة من هذا يا كلاد .. فانا لا اقدر ان اقترن بك » فصرخ بمزيد اليأس قائلاً : « وانا لا اقدر ان اعيش بدونك وانني سوف ارفعك الى اوج السعادة والمجد واسلطك على ثروتي الوافرة .. فاعادت كلامها : « لا اقدر ان اقترن بك يا كلاد » فانتصب امامها كفاقد الرشد واخذ يرعد ويزبد ويقول : « لأجعلنك تنقادين لي صاغرة ! » وهجم عليها واختطفها ونزل بها الى ساحة بيته حيث كانت سيارته فوضعها فيها وجلس الى جانبها وامر السائق بسرعة السير الى لندن . فاخذت مرسيا تخبط وتصرخ وتستغيث وكلاد ماسكها بيد من حديد . ثم صاحت به قائلة : « انني لا اقدر ان اذهب الى لندن بهذه الصورة يا كلاد . افهل انت مجنون » ؟ فقال : « يجب ان تعلمي يا بنية ماذا تعمل الدراهم . فاني بواسطتها اتغلب على عنادك . » قالت : « يمكنك ان تقتني كل شيء بدراهمك ، ولكنك لا تقدر ان تبتاع ارادتي وقلبي ! . . . »

لم تسر بهما السيارة ميلين بتلك السرعة غير الاعتيادية حتى وقفت فوراً واذا بمستودع البنزين قد خرق فسال ما فيه . . . فغضب المستر كلاد